

تحقيق د. حسد علي حسد

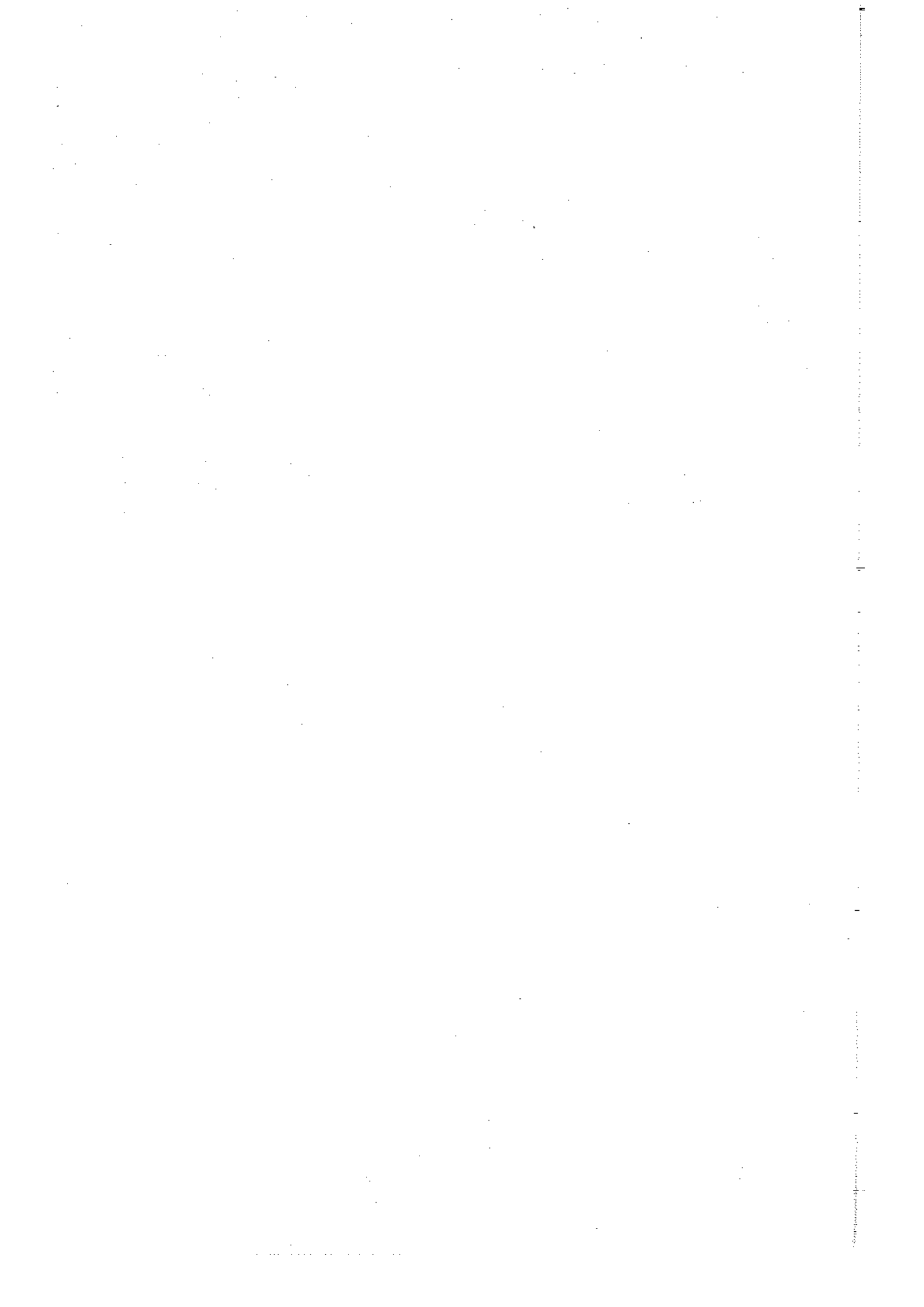
المرشد في طب العين للغافقي



مراجعة شافية الارناؤوط

سلسلة الكتب العلمية 2

معهد الانماء العربي



معهد الأنداء العرقي

المرشد في طب العين للغافقي

تحقيق د. حسد علي حسد

سلسلة الكتب العلمية-

بإشراف د. محمد ديس

617.7 الغافقي، محمد بن قسّوم بن أسلم، القرن 12 م.؟
طب العين للغافقي / محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي؛
تحقيق حسن علي حسن. - بيروت: معهد الإنماء العربي، 1987.
520 ص.: 24 سم. - (سلسلة الكتب العلمية: 2)

«هذه النسخة هي مطابقة تماماً لنسخة موجودة في دار الكتب
بالقاهرة. وهذه الأخيرة هي نسخة عن الأولى، وهما المثالان الوحيدان
في العالم لمخطوطة الغافقي: المرشد في الكحل».

ببليوغرافية: ص [499] - 520.

يشتمل على كشافات.

1. الغافقي، محمد بن قسّوم بن أسلم، القرن 12 م.؟ 2.
الطب عند العرب. 3. طب العيون. 4. النباتات الطبية. 1.
حسن، حسن علي. ب. العنوان. ج. العنوان: الغافقي. المرشد
في الكحل. د. السلسلة: معهد الإنماء العربي. سلسلة الكتب
العلمية: 2.



فهرس محتويات الكتاب

المقدمة

13 مدخل (1)
15 التفاعل الحضاري عبر التاريخ (2)
21 العلوم الطبية عند العرب (3)
31 الغافقي، حياته، ممارسته للطب، مخطوطته (4)
37 منهجية التحقيق (5)
43 نص المخطوطة
45 تمهيد
49 المقالة الأولى: 4 أبواب
51 الباب الأول: في وصايا أبقراط
52 الباب الثاني: في شرف الصناعة
56 الباب الثالث: في ذكر الاسطقسات
58 الباب الرابع: في مزاج العين الطبيعي
67 هوامش التمهيد والمقالة الأولى
71 المقالة الثانية: 9 أبواب
73 الباب الأول: في جملة الكلام على أعضاء العين
74 الباب الثاني: في صفة أعصاب العين وعددها ومنشأها
77 الباب الثالث: في صفة العروق غير الضواري
78 الباب الرابع: في صفة العروق الضواري

79	الباب الخامس: في جملة الكلام على الاعضاء المركبة
81	الباب السادس: في صفة العين
87	الباب السابع: في صفة حاسة البصر
89	الباب الثامن: في صفة الروح النفساني
90	الباب التاسع: في ما تحدثه الأمور الطبيعية
92	هوامش المقالة الثانية
95	المقالة الثالثة: 6 أبواب
98	الباب الأول: في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس
105	الباب الثاني: في ذكر الحركة والسكون
106	الباب الثالث: في ذكر الأطعمة والأشربة:
111	الفصل الأول: في طبائع الحبوب
119	الفصل الثاني: في ذكر البقول وأصنافها
123	الفصل الثالث: في أصول النبات
125	الفصل الرابع: في ثمر النبات
127	الفصل الخامس: في ثمر الأشجار الكبار
132	الفصل السادس: في ثمر الأشجار البري والجبلي
134	الفصل السابع: في ذكر لحوم المواشي
135	الفصل السابع: (معاد) في ذكر أطراف المواشي
137	الفصل الثامن: في ذكر لحوم الطير وأفعالها في البدن
138	الفصل التاسع: في الأطبخة
140	الفصل العاشر: في الحيوان السابح وهو السمك
140	الفصل الحادي عشر: في فضول الحيوان
142	الفصل الثاني عشر: في العسل والسكر
143	الفصل الثالث عشر: في صفة ما يشرب من الماء
144	الفصل الرابع عشر: في الشراب وسائر الأنبذة
149	الباب الرابع: في ذكر النوم واليقظة
151	الباب الخامس: في ذكر الاستفراغات والاحتقان
155	الباب السادس: في ذكر الأعراض النفسانية
157	هوامش المقالة الثالثة
173	المقالة الرابعة: 20 باباً
175	الباب الأول: في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة

176	الباب الثاني: في ذكر أجناس أمراض العين - المتشابهة الأجزاء ...
178	الباب الثالث: في صفة الأمراض الآلية الحادثة في العين
180	الباب الرابع: في صفة أمراض تفرق الاتصال
182	الباب الخامس: في جملة الأسباب الممرضة
183	الباب السادس: في أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء
188	الباب السابع: في أسباب الأمراض الآلية
193	الباب الثامن: في صفة أسباب تفرق الاتصال
193	الباب التاسع: في ذكر الأعراض التابعة للأمراض
194	الباب العاشر: في صفة أجناس الأعراض
195	الباب الحادي عشر: في ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر ...
201	الباب الثاني عشر: في كيفية اللذة والوجع
202	الباب الثالث عشر: في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية
202	الباب الرابع عشر: في الأعراض الحادثة عن المرض
202	الباب الخامس عشر: في الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض
203	الباب السادس عشر: في الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها، وأولاً في الهضم الأول
203	الباب السابع عشر: في ذكر القوى الأربعة (للهضم)
204	الباب الثامن عشر: في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثاني ...
204	الباب التاسع عشر: في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثالث
206	الباب العاشر: في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها
206	الباب الحادي عشر: في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها
208	هوامش المقالة الرابعة
209	المقالة الخامسة: 8 أبواب
211	الباب الأول: في أجناس الأدوية
216	الباب الثاني: في صلاح الأدوية
222	الباب الثالث: في ذكر الأدوية المفردة (من الألف حتى اللام الف)
233	الباب الرابع: في الأدوية المسهلة وكيف يجب استعمالها
233	الباب الخامس: في ذكر القوانين التي يجب استعمالها عند كل استفراغ
247	استفراغ
250	الباب السادس: في حفظ صحة العين
253	الباب السابع: في ذكر الألوان النافعة للبصر
253	الباب الثامن: في ذكر الألوان الضارة بالبصر

254	هوامش المقالة الخامسة
273	المقالة السادسة: 8 أبواب
275	الباب الأول: في ذكر الصداع وأسبابه وعلاجه
289	الباب الثاني: في الشقيقة
		الباب الثالث: في ذكر الأضمة والأورام والجراحات النافعة
290	من الصداع والشقيقة وجملة أمراض الجفن
291	(1) فصل في الأضمة:
291	- الأضمة الحارة
293	- أضمة الصداع الحار من كيفية حارة
		- الأضمة التي تحمل على الجبين والأصداغ
297	والعينين
298	- ضمادات توضع على الجبهة
299	- الأدوية التي تمنع نبات شعر العين بعد النتف
301	- أضمة تنفع من السواد المعرض تحت العين
302	(2) فصل في ذكر الأورام:
303	- الورم البلغموني
307	- الداميل
308	- الحمرة
311	- النملة
312	- الإكثة
313	- الورم العارض من الفصد
315	- القروح الخبيثة (طواعين وقرصات)
315	- الورم البارد أو الرخو
316	- الورم المسمى نفخة
317	- الورم الصلب
318	- السرطان
320	- الدبيلة
		- المخيا
323	- الزكام والناصور
		- السلعة والثلول
324	(3) فصل في ذكر الجراح:

326 ملحق الباب الثالث: في كي الصداع والشقيقة وسل الشرايين
327 فصل في كي الصداع كية واحدة
329 فصل في كي الشقيقة غير المزمنة
329 فصل في كي الشقيقة المزمنة
330 فصل في سل الشرايين من الصدغين
331 فصل في كي الدموع المزمنة
332 فصل في كي الماء النازل في العين
332 الباب الرابع: في أمراض أعين الصبيان
333 الباب الخامس: في أمراض العين وعلاجاتها (للبالغ)
333 (1) قسم أمراض الجفن
334 الجرب وعلاجه
340 البرد وعلاجه
340 التحجر وعلاجه
341 الالتصاق وعلاجه
343 الشتره وعلاجها
345 الشعيرة وعلاجها
346 الشعر الزائد وعلاجه
351 انقلاب الشعر
352 انتشار الهدب وعلاجه
354 بياض الأشفار وانتثار الحواجب
354 القمل والقمقام والقردان
355 الوردنج وعلاجه
357 السلاق وعلاجه
359 الحكّة في الجفن وعلاجها
360 الأورام في الجفن
360 الجسا في الأجفان
361 غلظ الأجفان
362 الحمرة في الأجفان وعلاجها
362 الدمّل في الجفن
363 الشرناق وعلاجه
364 التوتة في الجفن وعلاجها

365	الكمة في الجفن وعلاجها
365	الشرى في الجفن وعلاجه
366	النملة في الجفن
366	السعفة
367	الثويل في الجفن
368	الانتفاخ في الجفن
370	البثور في الجفن
371	التآكل والقروح في الجفن
371	السلع في الجفن
372	استرخاء الجفن
373	موت الدم والخضرة في الجفن
373	اختلاج الجفن وعلاجه
375	جمود الجفن وعلاجه
375	(3) قسم أمراض المواق
375	الغرب وعلاجه
379	الغدة وعلاجها
380	السيلان وعلاجه
380	(3) قسم أمراض الطبقة الملتحمة
381	الرمد وعلاجه
389	الطرفة وعلاجها
391	علاج ما قد وقع في العين
391	الظفرة وعلاجها
394	الانتفاخ العارض في الملتحمة
396	الجسء في الملتحمة
398	الحكة في الملتحمة
398	السبل وعلاجه
403	الودقة وعلاجها
403	الدمعة وعلاجها
406	الدبيلة في الملتحمة
407	التوتة في الملتحمة
407	علاج اللحم الزائد

407	تفريق الاتصال في الملتحمة
408	(4) قسم امراض الحجاب القرني
408	القروح وعلاجها
411	البثر في القرنية
413	الاثار والبياض وعلاجهما
416	صبغ الاثار والزرقة في العين
417	السلخ في القرنية
417	الدبيلة في القرنية
417	السرطان في القرنية
419	الحفر في القرنية
419	رطوبة الحجاب القرني
420	يبس الحجاب القرني
420	كمنة المدة خلف القرنية
422	نتوء القرنية
422	انحلال الفرد في القرنية
423	(5) قسم امراض الاجزاء الداخلية والخفية عن الحس
423	فصل في امراض الطبقة العنبية
429	فصل في الماء وقدحه
443	فصل في امراض الرطوبة البيضية
445	فصل في امراض الرطوبة الجليدية والعنكبوتية
446	فصل في امراض الروح الباصر
446	فصل في علاج من يرى من بعيد ولا يرى من قريب، ومن يرى ما عظم من الاشياء من لا يرى ما صغر منها
447	فصل في من يرى من قريب ولا يرى من بعيد، ومن يرى ما صغر ولا يرى ما كبير
447	فصل في العشا وهي الشبكرة
449	فصل في الجهر وهو الذوركوز
449	فصل في امراض الرطوبة الزجاجية
450	فصل في امراض الطبقة الشبكية
450	فصل في امراض العصب النوري
451	فصل في الانتشار وعلاجه

452 فصل في السدة والضغط والورم في العصب النوري
454 فصل في تفرق الاتصال للعصب النوري
454 فصل في علل العضلات الثلاث التي على فم العصبية النورية
454 فصل في علاج نتوء جملة العين
455 فصل في علاج هزال العين
455 فصل في أمراض الطبقة المشيمية
456 فصل في أمراض العضل المحرك للعين
457 فصل في علاج الحول
457 فصل في ضعف البصر وعلاجه
460 الباب السادس: في ذكر الشيافات والإكحال والذرورات
465 الباب السابع: في ذكر المعجونات الدوائية
 الباب الثامن: الذرورات القاطعة للدم، الملحمة للجرح، المراهم المنبثة للحم والمحللة لما فيه، الفصد والحجامة
476
483 هوامش المقالة السادسة

الفهارس والمراجع

- (1) فهرس الأعلام والأماكن
- (2) فهرس رسوم الآلات الواردة في المخطوطة
- (3) فهرس الكتب والمجلات والمعاجم الواردة في المخطوطة
- (4) فهرس المفردات المشروحة في الهوامش
- (5) فهرس الأدوية المركبة وبعض الوصفات الهامة
- (6) مرجعية

مدخل

يخطيء من يظن أن دراسة المخطوطات القديمة عديمة الجدوى - اللهم إلا من الناحية التاريخية - في وقت تطوّر فيه العلم والتكنولوجيا وبلغ فيه الطب، خاصة في مجال الجراحة، مرحلة قضي فيها على معظم الأساليب القديمة والعلاجات المتبعة لقرون خلت. فصحيح أن المخطوطات الطبية، والعربية منها بشكل خاص، ارتكزت على البساطة ودقة الملاحظة، واتخذت من الطبيعة والتجربة المحدودة مصادرها الأساسية، إلا أنها استطاعت فرض وجودها في ظروف عدة، وأعطت نتائجها في مجالات عجز فيها الطب الحديث، بوسائله المتطورة والمميّزة، عن حل بعض الإشكالات والعاهات المتعلقة بصحة وسلامة الإنسان.

وكم هي كثيرة الأمراض المستعصية في نظر الطب الحديث، التي حلّها الطب العربي أو العلاج على الطريقة العربية، بحشائش بسيطة ومستحضرات طبية كانت سائدة وقتها وطواها الزمن في عالم النسيان. وهكذا، حلتّ الغاز حالات مستعصية من الصداع، وحالات ميئوس منها من التقرّح المعدّي، وحالات صعبة من داء السكري وأخرى من أمراض الكلى، إلى ما هنالك. وهذا ما دعا بعض الدول والمؤسسات إلى العودة إلى الطبيعة كمصدر أساسي للدواء، مرتكزةً بشكل خاص على النبات. فالطبيعة لا تغش ولا تكذب، ولا تمنن، ولا تخادع، وبالتالي، فإنّ إنتاجها ومردودها أصدق وأنقى وأخلص مما ابتكرته يد الإنسان.

منذ بداية دراستي الطبية في اسبانيا، استهوتني الحضارة العربية في أوج ازدهارها، ولفت نظري التقدم الطبي الذي شهده البلاط الإسلامي، ولهذا رحبت أبحث في مطلع السبعينات عن مخطوطات عربية قديمة تتطرق للطب، وعلى الخصوص في مجال طب العيون، لأنه مهنتي واختصاصي. وكم أدهشني وجود عدد

كبير من المخطوطات في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا، لم يتطرق إليها باحث ولم يدرسها مستشرق، فأليت جهدي أن أسلك هذا الطريق الشائك والصعب، أعني طريق تحقيق المخطوطات، متوخياً من وراء عملي هدفين اثنين:

— **الهدف الأول:** إحياء التراث العربي، بإمكانياتي البسيطة والمتواضعة، ولكن بإرادة صلبة ورغبة كبيرة.

— **الهدف الثاني:** الوقوف على مدى التقدم الذي بلغه العرب في مجال طب العيون والنواحي التي برزوا فيها ولا تزال قائمة حتى يومنا الحاضر.

علني قد وفقت في تقديم خدمة للقراء وللطب العربي عموماً، بعد جهد استمر سنوات في البحث والتنقيب في مخطوطات أتلها الدهر وأتت عليها النيران. وأملني أن أكون قد حققت، بعمل المتواضع هذا، بعضاً من هدي ومبتغاي، والله وليّ التوفيق.

المحقق

التفاعل الحضاري عبر التاريخ

إذا كان التراث الطبي هو امتداد القديم مع الجديد، وصنع الأجيال المتعاقبة على مر العصور، فإن أي أمة - مهما عظمت وتقدمت - لا يمكنها أن تدعي خلق تراث بمفردها، فهي تستفيد من الحضارات التي سبقتها، ثم تزيد عليها من تجاربها الخاصة، ومن مبتكرات أبنائها وعلمائها ومثقفها..

وإذا كانت الحضارة اليونانية قد اغتنت في مجال العلوم الطبية خاصة على حساب الحضارات التي سبقتها مثل: الحضارة السومرية والحضارة المصرية القديمة والحضارة الهندية والحضارة الصينية وغيرها من الحضارات العريقة والقديمة، فإن هذه الحضارة (أعني الحضارة اليونانية) التي امتدت من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الثاني بعد الميلاد قد اكتسبت شهرةً واسعةً وأهميةً كبيرةً، حتى أصبحت بحد ذاتها مدرسة خالصة أثرت في مسيرة الطب عبر التاريخ، وكانت منهلًا للحضارات الحديثة على اختلاف أنواعها وفروعها. وقد ظهر فيها أطباء عباقرة كانت لهم اليد الطولى في إرساء قواعد الطب والعلوم الحديثة بشكل عام، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: فيثاغوراس، القمايون، إمباذوقلس، أبقرراط وأرسطو.

فيثاغوراس (580-498 ق.م)

يعتبر أبا الحساب أو الأريثماتيكا، لاهتمامه بنظرية العناصر العددية.

القمايون (حوالي 500 ق.م)

يعتبر أبا التشريح المقارن للجوئه إلى تشريح الحيوانات ومقابلتها بجسم الانسان، واستطاعته كذلك تمييز الشرايين والأوردة. أما مذهبه حول الصحة فيرتكز على

التالي: إن الصحة ما هي إلا حالة التناسق أو الإنسجام التام بين عناصر الجسم المختلفة، وإن المرض يحدث بطغيان عنصر على العناصر الأخرى، وإن الشفاء هو الإنتقال مرة أخرى من حالة الإضطراب إلى حالة الإنسجام.

إمباذوقلس (504-443 ق.م)

يعزى إليه نظرية الأخلاط الأربعة لجسم الإنسان: الدم، البلغم، المرّة الصفراء، والمرّة السوداء. هذه الأخلاط اكتملت دراستها فيما بعد، وأصبح لها صفات أربع هي: السخونة والبرودة واليبس والرطوبة، ولكل منها مركز خاص بها.

فالدّم مركزه القلب، والبلغم مركزه الرئة، والمرّة الصفراء مركزها الكبد، والمرّة السوداء مركزها الطحال.

هذه النظرية ظلت الأساس الذي يرتكز عليه الطب حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، حين اكتشفت الجراثيم وبرز علم الأحياء.

أبقراط (460 ق.م - ؟)

غني عن التعريف، يُعتبر أبا الطب، وتعاليمه شكلت منعطفاً في مسيرة الطب. فلأول مرة فسّر الطب على أنه ظاهرة طبيعية وليست حدثاً غير اعتيادي، ففصله بذلك عن السحر والشعوذة. فللمرض في مفهومه أسباب ومسببات، ومن الواجب لممارسة الطب الصحيح مراقبة الأعراض التي يعاني منها المريض ومساعدته للتخلص من هذه الأعراض. ومعروف عنه اعتماده الأساسي على التغذية أكثر من الدواء، واختيار الأطعمة حسب المزاج الغالب على كل مريض.

له في الطب ما يزيد على ثلاثين كتاباً، اختير منها إثنا عشر كتاباً مفروضة على كل من يريد تعلم صناعة الطب. ومن أشهر هذه الكتب: كتاب الأجنّة، كتاب طبيعة الإنسان، كتاب الأهوية والمياه والبلدان، كتاب الفصول، كتاب مقدمة المعرفة، كتاب الأمراض الحادة، كتاب الأخلاط، الخ. هذا إلى جانب مقالات عديدة ومنوعة.

أرسطوطاليس (384-322 ق.م)

اشتغل كثيراً بتشريح الحيوانات، وخلف تراثاً كبيراً من الكتب والمقالات في الفلسفة والعلوم على اختلافها. كان يعتقد، مثل أبقراط، أن الجسم مكوّن من الأخلاط الأربعة، وأن أيّ تغيير في أحدها يولد المرض. وقد قال فيه ابن جُلجل⁽¹⁾:

«إنه كان فيلسوف الروم وعالمها وجّهبذها ونحريرها وخطيبها وطبيبها. وقال: كان

(1) ابن جُلجل: انظر عيون الأنبياء: الجزء الأول، ص 84، والجزء الثالث، ص 75.

أوحد في الطب وغلب عليه علم الفلسفة».

لقد كان هؤلاء عباقرة فعلاً، ولكنهم ارتكزوا في تعاليمهم على حضارات سبقتهم. فنظرية العناصر الأربعة التي يتكوّن الجسم منها وهي: الماء والهواء والنار والتراب، ومفهومهم السائد حول صحة الإنسان من أنها حالة من الانسجام بين هذه العناصر، أقول، هذه النظرية لم تخلق من فراغ، وقد سبقتها نظريات أخرى. ودراسة تفصيلية للموسوعة المسماة، «مرآة الطب الذهبية» والتي تحوي نصوصاً من أربعين مجلداً، ومكتوبة من قِبل أخصائيين مشهورين، تثبت أن الصينيين القدماء أسسوا نظريتين⁽²⁾:

— النظرية الأولى: هي نظرية العناصر الخمسة: التراب والنار والماء والمعدن والخشب، وأن الجسم البشري مكوّن من هذه العناصر الخمسة.

— النظرية الثانية: هي وجود قوتين متناقضتين تتحكّمان في خلق المظاهر والأحداث، ومن بينها جسم الإنسان.

فمن جهة، تناسق وانسجام العناصر التي تشكل جسم الإنسان يؤديان إلى الصحة. ومن جهة أخرى، تباعد وعدم انسجام هذه العناصر - نتيجة القوى المتناقضة - يؤديان إلى المرض.

من هنا، ليس من المستبعد أبداً أن تكون نظرية العناصر الأربعة التي جاء بها اليونان، قد اتخذت من نظرية العناصر الخمسة التي نادى بها الصينيون قبلهم بكثير.

فالعناصر أربعة: الماء والهواء والنار والتراب. والأخلاق أربعة: الدم والبلغم والمرّة الصفراء والمرّة السوداء. وحسب المفهوم اليوناني، كل خلط يقابله عنصر من العناصر الأربعة، وفصل من فصول السنة الأربعة: فالمرّة الصفراء تقابل النار وزمانها الصيف، والدم يقابل الهواء وزمانه الربيع، والبلغم يقابل الماء وزمانه الشتاء، والمرّة السوداء تقابل التراب وزمانها الخريف.

وفي مجال الأدوية، عرف الطب الهندي والطب الصيني والطب المصري القديم أنواعاً كثيرة من العقاقير، واستعملها وحاول كشف أغازها وفوائدها، وكان المنبّع الذي شرب منه العشّابون اليونان في أوج حضارتهم.

فأقدم كتاب هندي يمكن الإعتماد عليه حول هذا الموضوع هو كتاب: أيورفيدا Ayur - Veda (700 ق.م) الذي يُظهر، إلى جانب أشياء كثيرة، معرفة حوالي 700 نبته طبية، ويحوي كذلك تركيبات لمراهم ولزوقات وسعوطات عديدة⁽³⁾.

والطب الصيني قطع شوطاً كبيراً في معرفة العقاقير النباتية. فُيعزى إلى الطبيب الصيني الإمبراطور شن نونغ، الذي عاش سنة 3000 ق.م، اكتشاف عدد كبير من العقاقير والأدوية، ومؤلفه المسمى: بن تساوا Pen Tsao حول الأعشاب، طُبِعَ عدة مرات كان آخرها عام 1911 م في مصر. وخمسة آلاف سنة من عمر هذا الكتاب كافية لمعرفة أهميته البالغة في مجال الأدوية⁽⁴⁾.

أما الطب المصري، وإن ارتكز على رجال الدين واللاهوت بشكل عام، فإن كتب التاريخ تخبرنا بأن المصريين القدماء قد استعملوا العقاقير التالية: الأفيون، أملاح النحاس، زيت الخروع، شوكران، الخ⁽⁵⁾.

وعند قراءتنا لأي كتاب طبي قديم، نجد أن المواضيع المطروحة فيه لا تخلو من الدوران حول: الأخلاط والأمزجة والأمراض والأدوية. فقد كان العلاج يقتضي من الطبيب البحث عن الخلط الزائد أو المزاج السيء، والتخلص منه بأي وسيلة كانت.

فدراسة الأخلاط هي بمثابة تحليل الدم في مفهومنا الحديث، ودراسة الأمزجة هي بمثابة مدى تأثير العوامل الخارجية، ومنها المرض على جسم الإنسان، ودراسة الأمراض وأسبابها كان يُحكم عليها من خلال التغيرات التي تحصل في هذا العضو أو ذاك، وفي هذا الخلط أو ذاك. ولهذا كان كثير من الأمراض يُستدل عليه من رؤية البول والقيء والبراز والبلغم. وهذا النوع من العمل الطبي أصعب بكثير من ممارسة الطب في وقتنا الحاضر حيث المختبرات والأشعة والآلات التقنية الحديثة تسهّل على الطبيب تشخيص المرض وبالتالي وضع العلاج المناسب له.

إذن لولا نظرية العناصر الخمسة للصينيين لما ظهرت نظرية العناصر الأربعة لليونانيين. ويمكن القول: لولا هذه لما تمكّن الطب الحديث من إيجاد المختبرات، ولما سعى إلى تحليل البول والدم وغيرها من سوائل الجسم.

ولولا اكتشاف الأدوية والعقاقير بأصولها الثلاثة: المعدني والنباتي والحيواني، لما

Kenneth Walker, op. cit, p. 24 - 25.

(3)

Ibid, p. 28-29.

(4)

Ibid, p. 26.

(5)

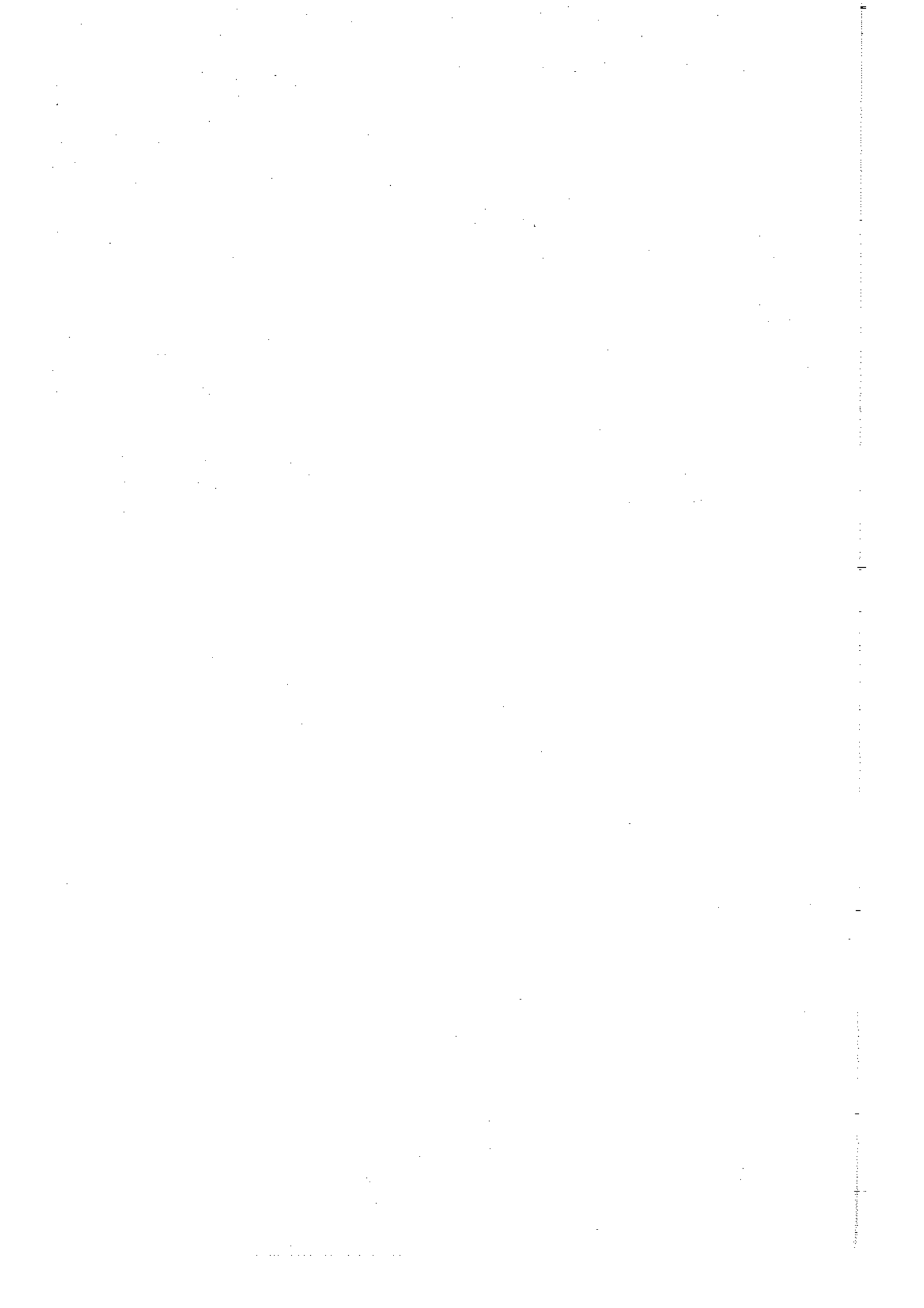
تمكن ابن البيطار، وداود الأنطاكي⁽⁶⁾ وابن زُهْر⁽⁷⁾ وغيرهم، من وضع كتبهم الضخمة حول الأدوية، ولولا هذه الأخيرة، لما تمكنت الصيدلة الحديثة من معرفة أسرار النباتات ومُهاياتها وخصائصها وفوائدها. وعلى هذا قس بقية فروع الطب.

فالتفاعل الحضاري بين الأمم هو تفاعل دائم ومستمر، وكل حضارة تُعتبر وسيطةً بين حضارة سبقتها وحضارة تلتها.

وكما كانت الحضارة اليونانية وسيطة بين الحضارات القديمة والحضارة العربية، يمكن القول إن الحضارة العربية كانت وسيطة بين الحضارة اليونانية والحضارة الحديثة. فلنلق الضوء على حضارتنا الأم فيما يتعلق بالطب عموماً، وطب العيون بشكل خاص.

(6) داود الأنطاكي (... - 1599م)، استقر بالقاهرة وإن كان انطاكياً. درس باليونانية وعكف على الطب حتى برز فيه، وألف كتابه «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب» الذي طبع كثيراً.

(7) انظر هوامش المقالة السادسة رقم (107).



العلوم الطبية عند العرب

يجمع المؤرخون والمستشرقون على حد سواء، على أن الحضارة العربية قد مرت بتاريخها الزاهر بمرحلتين اثنتين قبل أن تشرع في رحلة الإنحسار والتقهر. هاتان المرحلتان هما: مرحلة النقل والترجمة، ومرحلة الإبداع والعطاء.

مرحلة النقل والترجمة (750-900 م)

إثر اضطهاد العلماء والفلاسفة اليونان من قبل الكنيسة، وبدء انحلال الحضارة اليونانية في القرن الخامس الميلادي، أخذت مراكز الثقافة تنتقل تدريجاً من مدينة الرّها في اليونان إلى مدينة نصّيبين في العراق وجنديسابور في إيران. وقد لاقت هذه الأخيرة التقدم والازدهار بشكل خاص على يد الملك العظيم كسرى أنوشروان (531-579 م) فجعلها أهم مركز ثقافي في ذلك الحين، وأسس إلى جانب المعاهد العلمية والطبية بيمارستاناً كبيراً، مما دفع بعلماء وأطباء الإغريق والسرّيان والهنود والفرس للإلتقاء في هذا المركز المهم.

ولما كان الخلفاء المسلمون متعاطفين لمعرفة حضارة البلدان التي سيطروا عليها، لم يكن من وسيلة أمامهم - في مجال العلوم الطبية خاصة - أفضل من الترجمة. فأغدقت الأموال الكثيرة على الرعيّل الأول من المترجمين، وخاصة النساطرة⁽¹⁾ لمعرفة اللغة السريانية إلى جانب اللغة العربية.

ويُعتبر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (754-775 م) أول من استقدم

(1) نساطرة: هم أتباع نسطور الذي كان بطريقاً مسيحياً في القسطنطينية سنة 428م، وأخرج من الكنيسة المسيحية لمخالفته بعض عقائدها، ونفي مع أتباعه إلى انطاكية ثم إلى مصر وتوفي سنة 450م، وتشتت أتباعه في أقاصي البلاد وخاصة نصيبين وفارس والهند والصين.

جرجيس بن بختيشوع⁽²⁾ - شيخ أطباء مستشفى جنديسابور آنذاك - إلى بغداد، ليشكل مع أولاده وأحفاده ست سلالات متوالية من الأطباء في خلال 250 سنة. وكان هذا الحدث بداية انتقال مركز الحضارة من جنديسابور إلى بغداد.

وفي عهد المأمون (813-833 م) أنشئت دار الحكمة في بغداد، وجُهزت بمكتبة خاصة بها، وأُرسلت البعثات إلى كافة أنحاء العالم المتحضر آنذاك للبحث عن المخطوطات والأبحاث اليونانية بشكل خاص، لترجم إلى اللغة العربية. وأغدقت على المترجمين والباحثين الأموال الكثيرة. وهكذا أخذت بغداد تنتزع مركز الصدارة من مدينة جنديسابور، وابتدأت اللغة العربية تحل تدريجياً محل اللغة السريانية كلغة علمية سائدة.

ومن أشهر مترجمي دار الحكمة نذكر:

(أ) يوحنا بن ماسويه (809-857 م)

أول رئيس لدار الحكمة، وقد عمل طبيباً خاصاً لدى ستة من الخلفاء على التوالي، منهم هارون الرشيد والمأمون. وقد خُلف تراجم هامة، منها الكُنَاشة، كتاب الأقراباذين، وبعض الملاحظات في تشريح القرود، وفي الرمد والتغذية. وهو صاحب كتاب «دَعْلُ العين» الذي يُعتبر أقدم كتاب معروف حول العين.

(ب) حُنين بن إسحق (808-873 م)

من تلاميذ يوحنا بن ماسويه، ورئيس المترجمين آنذاك، ورئيس أطباء بغداد أيام المتوكل. وقد ترجم نحواً من مئتي مؤلف أغلبها في الطب. ولتصلُّعه بالعربية والسريانية، نقل إلى هاتين اللغتين: جميع آثار جالينوس الفلسفية والطبية، وكتاب مقدمة المعرفة لأبقراط، وكتاب المترادفات لأوريباسبوس⁽³⁾، والكتب السبعة لبولس الأجنيطي⁽⁴⁾، ومادة الطب لدياسقوريدس⁽⁵⁾.

وإلى جانب كونه من أكبر المترجمين في مطلع القرن التاسع الميلادي، فقد بلغ طب العين مرحلة متقدمة على يده، وذلك بنشر مؤلِّفين حول العين هما:

-
- (2) انظر ترجمته في «عيون الأنبياء»، الجزء الثاني، ص 37 وما بعد.
 (3) أوريباسبوس (325-403م)، من أطباء الاسكندرية، صاحب الكنانيش وطبيب يليان الملك. من أهم كتبه: كتاب الأدوية المستعملة وكتاب السبعين مقالة.
 (4) بولس الأجنيطي أو فولس الأجانيطي: من أطباء الاسكندرية (نبغ في 625م). له من الكتب: كُنَاشُ الثريا، ومقالة في تدبير الصبي وعلاجه.
 (5) دياسقوريدس: نبغ حوالي 60م. اشتهر بالكحل، ويقال إنه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل.

(1) كتاب «العشر مقالات في العين»، ويعتبر أقدم كتاب مؤلف بطريقة علمية - كما يقول المستشرق ماكس مايرهوف - . كان يعتبر منهجاً يجب أن يجتازه طالب الطب حتى يستطيع ممارسة مهنة الكِحالَة، وقد ضمَّنه صاحبه رسوماً متعددة تعتبر أول رسوم عرفت في تشريح العين.

(2) كتاب «المسائل في العين»: تضمَّن نحواً من 207 أسئلة مع أجوبتها حول كل ما يتعلق بالعين، كتبه لولديه داود وإسحق.

(ج) هذا إلى جانب مجموعة أخرى من المترجمين في الدرجة الثانية، نذكر منهم: ثابت بن قررة الحرَّاني⁽⁶⁾، وإسحق بن حنين⁽⁷⁾، وحبيش بن الأعمس⁽⁸⁾ (ابن أخت حنين) الذي يعزى إليه ترجمة قسم أبقراط، وقسطا بن لوقا البعلبكي⁽⁹⁾، وغيرهم.

بواسطة هذه الأعمال المترجمة، أطلع العرب على ثقافة وحضارة اليونانيين والهنود والمصريين والفرس، وغيرها من الحضارات الراقية آنذاك. وهكذا، كانت الترجمات أول منهل استقى منه العلماء والأطباء العرب، قبل أن يشرعوا في مرحلة الإبداع والعطاء.

مرحلة الإبداع والعطاء (900-1200 م)

عندما أصبحت اللغة العربية هي اللغة العلمية السائدة، وتوفرت في المشرق العربي كما في بلاد الأندلس كل أسباب التقدم والازدهار، وانهار على بغداد وقرطبة العلماء من كل ناحية وصوب، أصبح الجو مهياً لظهور عباقره يشهد لهم التاريخ.

ومن الصعب جداً تعداد مآثر هؤلاء جميعاً ضمن هذه المقدمة الموجزة، فنوعية الكتاب الذي بين أيدينا يفرض علينا التطرق فقط، وباختصار، لبعض الأطباء العرب، في مجالات عدة، وعلى الخصوص في طب العيون، نظراً لأن هذا الفرع من العلوم الطبية هو من مهنتي واختصاصي. وقد اخترت بعض الأعلام من المشرق العربي والبعض الآخر من الأندلس، وذلك كنماذج وشواهد على مدى التقدم الذي بلغه العرب في أوج حضارتهم.

(6) انظر ترجمته في «عيون الأنبياء» الجزء الثاني. ص 193.

(7) إسحق بن حنين: هو أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي، اهتم بنقل كتب أرسطو في الحكمة وله عدة كتب طبية خاصة حول الأدوية.

(8) حبيش بن الأعمس: هو حبيش بن الحسن الدمشقي. هو الذي تم كتاب مسائل حنين في الطب وجعله مدخلاً للمتعلمين. (من الكتب: كتاب اصلاح الأدوية السهلة، كتاب الأدوية المفردة، وكتاب في الأغذية).

(9) قسطا بن لوقا البعلبكي. كان طبيباً وفيلسوفاً منجماً ورياضياً. خدم في أيام المقتدر بالله ونقل كتباً يونانية كثيرة الى اللغة العربية. وله رسائل وكتب كثيرة في الطب وغيره.

(1) في مجال الطب العام والجراحة:

(أ) الرازي (865-925 م)

يعتبر أول وأعظم علماء العرب بعد عصر الترجمة، وأكثرهم عطاءً وإبداعاً. تلقى علومه على يد حنين بن إسحق، يعتبر أبا الإستشفاء السريريّ وصاحب ما يزيد على مئتي كتاب نصفها طبي.

من أعظم ما خلفه من آثار هو رسالته في الجُدري والحصبة، حيث وصف هذين المرضين وصفاً دقيقاً. وقد تُرجمت هذه الرسالة إلى اللاتينية أولاً، ثم إلى لغات أخرى منها الإنكليزية، حيث طُبعت بها حوالي أربعين مرة في الفترة بين (1498-1866).

أما أثره الخالد والعالمي فهو كتاب «الحاوي». فقد حوى، كما يقال، كل ما توصل إليه الطب السرياني واليوناني والعربي، من معرفة واكتشافات. كان الرازي يُلمّ باختصاص العيون، ولكن مما يؤسف له أن كافة كتبه حول هذا الموضوع قد فقدت. فقد كتب حول العين ما يلي: كتاب في هيئة العين، كتاب في فضل العين على سائر الحواس، مقالة في المنفعة في أطراف الأجناف دائماً، مقالة في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظلمة، مقالة في علاج العين بالحديد، رسالة إلى تلميذه يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الأدوية لما يحتاج إليه من ذلك.

ولا بدّ هنا من ذكر هذه الحادثة الطريفة التي شهدها الرازي في آخر أيامه: «يروى أن الرازي فقد بصره في آخر أيامه، وجاءه طبيب آخر ليجري له عملية جراحية في عينه إنقاذاً لبصره. وقبل أن يشرع الطبيب في عملية سألته الرازي عن عدد طبقات العين، فاضطرب هذا وصمت، عندئذ قال الرازي: (إن من يجهل جواب هذا السؤال عليه أن لا يمسك بأيّة آلة يعبث بها في عيني). وبالرغم من كل الإلحاح ومحاولات الإقناع بنجاح العملية، ظل الرازي على موقفه رافضاً لها مردداً: (لقد شاهدت الكثير من هذا العالم وقد شبعت)».

ويقال إن الرازي هو أول من استعمل خيط الشعر في العمليات الجراحية. وعلى العموم، فقد استعمل الجراحون شعر النساء في خياطة وتقطيب الجروح، وذلك لقربه بيولوجياً من الأنسجة المراد خياطتها.

(ب) ابن سينا (980-1038 م)

غنيّ عن التعريف، كان نابغة، فمما يحكى عنه أنه بدأ بدراسة الطب وهو في

السادسة عشرة من عمره، ثم لم يلبث أن لمع اسمه في هذا المجال، وتفوق على أطباء عصره ومعلميه. من بين مؤلفاته الكثيرة في الطب يبرز بشكل واضح مؤلفه المسمى «القانون في الطب»، الذي يعتبر بحق قِمةً في الأهمية، لأنه يحوي موجز علوم الحضارات القديمة. وظلّ يعتبر هذا المؤلف، أو كتاب المليون كلمة، مصدراً ومرجعاً نحواً من ألف عام. وقد طبع أكثر من عشرين مرة في القرن السادس عشر وحده.

تطرق ابن سينا إلى طب العيون في فصول من كتبه الطبية، غير أنه لم يكتب خصيصاً في هذا الموضوع. فمن فصول علم الصنعة وصفة تدبير المولود كما يلد حتى ينهض، يقول ابن سينا إنه يجب غسل جسم الوليد بالماء والملح ووضع قطرات زيتية في عينيه، وهي نفس الطريقة التي أوجدها كريديه Credé عام 1882 م بوضعه نيترات الفضة في عين الطفل عند الولادة. أليس هذا سَبْقاً جباراً نسجله لابن سينا؟

وكذلك في كتاب «القانون في الطب» استعمل ابن سينا في علاج الجروح أدويةً ناجعة، مثل اللزوقات الساخنة مع الخمرة المعتقة القوية، وهذا اكتشاف علمي هائل اكتشفه ثانياً الأستاذ موسكالييه من مدينة بوردو عام 1959 م، وأثبت أن الخمرة المعتقة لها تأثير كالبنسلين⁽¹⁰⁾. وبعد، أفليست الخمرة المعتقة مادة كيميائية تحوي نسبة عالية من الكحول التي تطهر الجرح وتقتل الجراثيم؟ وبالفعل، فقد دخلت الخمرة المعتقة في كثير من أدوية العين خاصة في أمراض الجفن والتراخوما وغيرها.

(ج) ابن الجزار (?-1009م)

من أعظم تلاميذ إسحق الإسرائيلي. مارس المهنة في الأندلس، وتضلّع في علم وتحضير الأدوية. وكتابه الأعظم في علاج الأمراض المعروف بـ «زاد المسافر» ترجم إلى اللاتينية والعبرية، وكان معروفاً ذائعاً بين أطباء القرون الوسطى لأنه يحوي معلومات جيدة عن الأمراض الباطنية، ولكن مترجمه (قسطنطين الأفريقي) انتحلته لنفسه.

زيادة على هذا الكتاب له كتاب «الإعتماد» في الأدوية المفردة، وكتاب «البُغية» في الأدوية المركبة، وكتاب «العُدّة لطول المدة»، في المعدة وأمراضها ومداواتها، وكتاب طب الفقراء، الخ. هذا إلى جانب رسائل عدة حول أمراض مختلفة.

(د) الزهراوي (1030-1106 م)

يعتبر أكبر من نبغ من العرب في فن الجراحة. وقد استمرت شهرته حتى نهاية

(10) انظر «شمس العرب تسطع على الغرب»، الطبعة الرابعة، ص 280.

القرون الوسطى، واعتُبرت مؤلفاته مرجعاً في كل جامعات أوروبا حتى بداية عصر النهضة.

وبشأن تأثير الزهراوي في حضارة أوروبا يقول ليكلير مثلاً Leclere: «هناك شيء يجب ذكره عند التحدث عن تاريخ الجراحة في فرنسا في القرن الثالث عشر، وهو أن كثيرين من الأطباء الإيطاليين غادروا وطنهم في ذلك الوقت نتيجةً للحرب الأهلية الدائرة بين سيبالينوس وجلفوس، والتجأوا إلى فرنسا، حيث نقلوا إلى هناك مؤلفات ونظريات أبي القاسم خلف الزهراوي، وبهذا يعتبر مؤسس الجراحة في فرنسا (بلاد الغال). ومنذ ذلك الحين شاعت نظريات أبي القاسم وأخذت جراحته تطل تدريجاً محل جراحة أبقراط وجالينوس السائدة حتى ذلك الحين.

جمع الزهراوي كافة كتاباته في مجلد سماه «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو عبارة عن موسوعة طبية شاملة تشتمل على جميع فروع الطب المعروفة في زمانه. وقد قسم موسوعته هذه إلى 30 كتاباً.

والذي يعطي أهميةً لجراحة الزهراوي ويبرز خصوصيتها شيئان اثنان لا ينازعه فيهما أحد، وهما:

(1) يعتبر أول من أدخل في مؤلفاته رسوم آلات الجراحة التي يستعملها، وهكذا تظهر في مؤلفاته من 150-200 آلة جراحية، بعضها سنانير ومكاوٍ من صنعه هو شخصياً.

(2) يعتبر الزهراوي أول من أدخل علم تشريح الأعضاء في فن الطب الجراحي داعياً كل من يمارس الجراحة في الجسم الحي إلى أن يكون ملماً وعارفاً بتركيب الأعضاء.

وبعدما يزيد على ثلاثمائة عام من الزهراوي، تثبت كتب التاريخ أن الجراح الفرنسي الكبير كي دي شوليك (1300-1368م) قد ألف كتابه المعروف باسم «التشريح الأكبر» سنة 1363م معتمداً فيه على آثار الطب العربي، حتى عدّ له أحد الباحثين أكثر من مائتي استشهاد بأقوال أبي القاسم الزهراوي⁽¹¹⁾.

وفيما يتعلق بطب العين، خصص الزهراوي له بعض الأبواب، فتحدث عن تشريح العين، وعن الاكحال والشيفات المستعملة في علاج أمراض العين. ولكن شهرته في هذا المجال تظهر واضحة في المقالة الثلاثين من مجلد «التصريف» حيث تحدث الكاتب عن حوالي عشرين عملية جراحية في العين وحدها، وهو أمر يستحق كل التقدير، ويلفت اهتمام الاختصاصيين المعاصرين.

(11) كي دي شوليك: كبير جراحي مونبيليه بفرنسا، توفي عام 1368م. انظر تراث الإسلام، ص 474 و503.

زيادة على ذلك، أفرد الكاتب دراسة خاصة للكَيّ الذي طوره وابتدع له كثيراً من الأدوات، ومارسه على عدة أمراض في الجفن والتؤلؤل والزوائد اللحمية وما شابهها. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر، صنّف خليفة بن أبي المحاسن⁽¹²⁾ كتابه «الكافي في الكحل» وزوّده برسوم لآلات تُستخدم في جراحة العين، ومعظم هذه الآلات أخذها الكاتب عن أبي القاسم الزهراوي.

(2) في مجال الأدوية والصيدلة:

لقد حفل الطب العربي بأطباء مشهورين سطعت أسماءهم في أوروبا، وكان لهم دور رئيسي في الصيدلة الأوروبية الحديثة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) ابن وافد اللخمي، الأندلسي⁽¹³⁾

تمهّر بعلم الأدوية المفردة وألف فيها كتاباً جليلاً استغرق عمله مدة عشرين عاماً. وقد اعتمد فيه على كتب دياسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفين في الأدوية المفردة، وسماه «كتاب الأدوية المفردة».

أما مذهبه في الطب فيتركز على التالي: «كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية، أو ما كان قريباً منها. فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية، فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل إلى التداوي بمفردها. فإن اضطرَّ إلى المركب منها، لم يُكثر التركيب بل اقتصر على الأقل ما يمكن منها».

(ب) أحمد الغافقي⁽¹⁴⁾

كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها. وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة، اعتمد فيه كذلك على جالينوس ودياسقوريدس.

(ج) ابن البيطار (000-646هـ)⁽¹⁵⁾

ألف كتاب «جامع مفردات الأدوية»، وكان يجلب أنواع النباتات والأدوية من

(12) خليفة بن أبي المحاسن الطليبي: طبيب اشتهر في سوريا في القرن الثالث عشر الميلادي. كتب مؤلفه المسمى «الكافي في الكحل» سنة 674هـ. وقد وصف فيه عملية (الكاتارات) وصفاً دقيقاً وبعناية فائقة. انظر «الكحالة عند العرب» ص 31.

(13) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 79.

(14) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 84.

(15) هو ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد، صيدلي، أندلسي. انظر ترجمته في «عيون الأنباء» الجزء الثالث، ص 220.

ساحل البحر المتوسط واسبانيا وسوريا ويدرسها. مارس مهنته في الأندلس وفي مصر، وكان أوحد زمانه وعلامته ووقته في معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. جعله الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب رئيس العشابين في مصر.

وصف في كتابه أكثر من 1400 عقار طبي، وقارنها بأوصاف أكثر من 150 عالماً عربياً. وقد طبع كتابه المذكور في جزئين عام 1290هـ في مصر، ويعد أعظم ما ألف بالعربية عن النبات.

(3) في مجال طب العيون والبصريات:

زيادة على الأطباء الذين تمهروا بعلم طب العيون، والذين ذكرناهم آنفاً، كالرازي وابن سينا والزهرابي وغيرهم، من الصعب جداً أن نختم هذه العجالة دون التطرق إلى آخرين من الكخالة العرب اشتهروا بطب العيون، وكان لهم دور بارز في تطوير طب العيون والبصريات، من هؤلاء نذكر:

(أ) إبننا يونس وأستاذهما إبن وصيف

كان أحمد وعمر، إبننا يونس الحراني، الطبيبين المفضلين لدى الخليفة الأندلسي «المستنصر بالله». ولدا في الأندلس وجاءا إلى بغداد عام 330 للهجرة، فأقاما فيها نحواً من واحد وعشرين عاماً دارسين الطب، وطب العيون بشكل خاص، على يد ابن وصيف الذي كان مشهوراً بطب العيون في كافة أنحاء المشرق آنذاك.

ومن جميل ما يروى عن ابن وصيف الصابىء هذه الحادثة:

«قال سليمان بن حسان: حدثني أحمد بن يونس الحراني قال:

حضرت بين يدي أحمد بن وصيف الصابىء وقد أحضر سبعة أنفس لقدح أعينهن وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر إلى عينه، فرأى ماء متهيناً للقُدْح، فسأومه على ذلك، فطلب إليه فيه، واتفق معه على ثمانين درهماً وحلف أنه لا يملك غيرها. فلما حلف الرجل اطمأن وضمه إلى نفسه ورفع يده على عَضده فوجد بها نطاقاً صغيراً فيه دنانير، فقال له ابن وصيف: ما هذا؟ فتلون الخُراساني. فقال ابن وصيف: حلفت بالله حانثاً وأنت ترجو رجوع بصرك إليك، والله لا عالجتك إذ خادعت ربك. فطلب إليه فيه فأبى أن يقدحه، وصرف إليه الثمانين درهماً ولم يقدح عينه»⁽¹⁶⁾.

(16) انظر «عيون الأنبياء» الجزء الثاني، ص 218.

من كتابات أحمد بن يونس يُستنتج أنه كان أول طبيب عربي يُجري عملية الماء أو مرض السادّ Cataract بواسطة إبرة مجوّفة. لقد ذهب البعض إلى القول إن ابن زُهر هو أول من استعمل هذه الإبرة، ولكن الحقيقة هي أن ابن زهر جاء بعد أحمد ابن يونس بحوالي 150 عاماً، والأصح القول إن ابن زهر قد أخذها عن الكّحال أحمد ابن يونس. ولكن مما يؤسف له أن رسم هذه الآلة لم يصلنا، وهي بحق سُبُق لا مثيل له.

(ب) عمار بن علي الموصلي

اشتهر أيام الخليفة الفاطمي «الحاكم بأمر الله». من مواليد الموصل في العراق، غير أنه مارس المهنة في مصر حوالي عام الألف ميلادية. له كتاب «المنتخب في علاج أمراض العين» وهذا المؤلف، على الرغم من اختصاره الشديد، يُبرز بشكل واضح خبرة عمار التي اكتسبها من خلال تجواله في أقطار بلاد فارس والعراق وفلسطين وبلاد الشام.

كما علينا أن نسجل أن عمار بن علي الموصلي قد ذكر في كتابه المنتخب ست طرق لإجراء عملية مرض الساد، كانت إحداها طريقة المص، بدلاً من قرح الماء أي دفعها نحو الداخل، نحو الغرفة الخلفية من العين. وهذه الطريقة تُتبع حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، مستندة إلى آلات دقيقة ومتطورة تُحدث ذبذباتٍ سريعة جداً، ومحققة نجاحاً باهراً⁽¹⁷⁾.

(ج) علي بن عيسى

اشتهر في كتاباته حول العين، ومؤلفه «تذكرة الكحالين» يعتبر من أنضج ما أُلّف في عصره، ومن المراجع الضخمة التي تركت بصماتها في حضارة أوروبا الحديثة. ولكن الذي يعطي الشهرة الواسعة لعلي بن عيسى هو تجربته الكبيرة في صنع وتحضير الأدوية، حتى أطلق عليه لقب (الكّحال). فقد وصف في تذكرته ما يزيد على 143 دواءً لأمراض العين وحدها، استفاد منها أطباء العيون على مر العصور، وقد نقلها الأوروبيون في القرون الوسطى، محافظين على تسميتها بالعربية.

(د) ابن الهيثم (965-1038 م)

يعتبر الحسن بن الهيثم أحد أكثر معلمي العرب في بلاد الغرب أثراً وتأثيراً. فإلى

(17) راجع مقال «طب العيون عند العرب» للدكتور محمود الحاج قاسم محمد. مجلة «المورد» المجلد الرابع. العدد الثاني 1975، ص 52-53.

جانب معلوماته الغنية في علم الفلك والرياضيات، كان له رأيه ونظريته في علم البصريات.

فقد كان الاعتقاد السائد منذ عهد أقليدس وبطليموس أن العين المجردة ترسل أشعة إلى الأشياء التي تريد رؤيتها، فجاء ابن الهيثم وأعلن خطأ هذا الإدعاء قائلاً: «ليس هناك من أشعة تنطلق من العين لتحقيق النظر، بل إن الأشياء المرئية هي التي تعكس الأشعة على العين، فتبصرها هذه الأخيرة بواسطة عدستها».

هذه النظرية تنطبق أيضاً على بقية الحواس الخمس، وتعتبر بحد ذاتها منعطفاً في تاريخ علم البصريات يستحق كل تقدير واحترام.

إلى جانب هذا، اهتم ابن الهيثم في تأثير التقاء الأشعة الضوئية وتكبير أحجام الأشياء المرئية بواسطة زجاجة مكبرة: Loupe. ويقال إن الحسن بن الهيثم هو أول من استعمل نظارات للقراءة.

لقد كانت نظرية ابن الهيثم بالبصريات - فيما بعد - منطلقاً وأساساً لطبيب برز في مطلع القرن الرابع عشر، ألا وهو كمال الدين أبو الحسن الفارسي، الذي أضاف أيضاً دراسات أصلية تتعلق بالانعكاس والانكسار على سطح كرة، وقوس قزح، والغرفة المظلمة... الخ وذلك في كتاب بعنوان: «مراجعة البصريات لأولئك الذين لهم بصر وبصيرة».

إن تأثير هذا العلامة العربي في الحضارة الغربية كان عظيماً لدرجة أن نظريته قد سيطرت فترة طويلة، وتداخلت في علم الفيزياء والبصريات حتى يومنا الحاضر. وقد كانت الأساس الذي ارتكز عليه كل من: روجر بيكن، وكل كتاب القرون الوسطى في البصريات، وعلى الأخص فيتلو الألماني: Witelo 1270م وبقي كتابه كذلك منهلاً ومصدراً لليوناردو دافنشي ويوهان كبلر الألماني Johann Kepler (1571-1630م)⁽¹⁸⁾.

وبعد، هذه لمحة موجزة عن بعض الأطباء العرب في طب العيون والبصريات، وفي الطب العام والجراحة، وفي الصيدلة وعلم النبات الخ في المشرق العربي وبلاد الأندلس، لقد أرسوا قواعد العلوم الطبية ودفعوها خطوات هامة إلى الأمام، عبر تجاربهم الخاصة وابتكاراتهم العديدة، ولا يزال كثير من نظرياتهم صائباً حتى يومنا الحاضر.

(18) راجع «تراث الاسلام» ص 480.

الغافقي: حياته وممارسته للطب، مخطوطته

(1) حياته وممارسته للطب

لا يُعرف بالضبط تاريخ ولادة ووفاة محمد بن قَسُوم بن أسلم الغافقي. ولكن يمكن إرجاع الفترة التي عاش فيها، إستناداً إلى مراجع مثل ليكلير: Leclere وهيرشبرغ: Hirschberg وغيرهما، إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

فنحن إذا رجعنا إلى كتاب ابن أبي أُصَيْبَةَ «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» والعائد إلى القرن السادس الهجري، لا نجد فيه أي ذكر للغافقي، علماً بأن هذا المؤرخ العربي الكبير كان كذلك طبيب عيون، وبالتالي فمن المستبعد أن يؤلف مجلده دون أن يمر على ذكر الغافقي، إن كان قد عاش قبله أو في عصره.

ولا نجد للغافقي ذكراً في الموسوعة الضخمة التي وضعها ابن الفَرَضِي (تاريخ علماء الأندلس)، ففي الجزئين الأول والثاني، لا يظهر اسم الغافقي، طبيب العيون الذي نتحدث عنه. ومما يذكر أن ابن الفرضي يذكر نحواً من 1649 عالماً في كل فروع العلم، عاشوا في الفترة الممتدة من نحو 138 إلى 459 للهجرة. ومن هؤلاء نحو 22 عالماً يحملون اسم الغافقي، ولكن أحداً منهم لا يعني محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي، صاحب كتابنا هذا، ومعظم هؤلاء من مواليد قرطبة وطليطلة والجزيرة في جنوبي اسبانيا.

وفي العصر الحديث ظهرت كتب كثيرة ومقالات عديدة حول تاريخ الطب، كذلك ظهرت مؤلفات لا تحصى لمستشرقين أوروبيين تناولوا في أبحاثهم الحضارة الإسلامية في المشرق العربي وفي بلاد الأندلس، الخ. وفي كافة هذه الدراسات والكتب لم يرد ذكر لحياة الغافقي والفترة التي عاش فيها، بل على العكس، نُسب كتابه الوحيد

المتبقي لدينا «المرشد في الكحل» إلى طبيب آخر، كما جاء في كتاب «الكحالة عند العرب»، إذ نسبه كاتبه، فُرات فائق خطاب، إلى أبي جعفر أحمد الغافقي وهذا، لعمرى، تجنُّ على الحقيقة ولا بد من وضعه في إطاره الصحيح.

غير أن قراءتنا لمخطوطته تعطينا بعض الضوء عن الفترة التي عاش فيها، ويمكن الاعتماد عليها كمرجع لا يشوبه غموض. ففي الورقة رقم 50 (الوجه الثاني) وعند تكلمه عن: الفطر، يورد الغافقي النص التالي: «... وقد شاهدت بصالحة من أحواز مالقة قوماً صنعوا من الفطر ثريداً وأكلوه، فماتوا بأجمعهم، وكان دفنهم في يومين متواليين، ذلك عام خمسة وتسعين وخمسائة».

إن هذا التاريخ الهجري يقابله عام 1197 ميلادي، ويثبت بلا شك أن المؤلف قد عاش في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلاديين.

أما عن مكان ولادة الغافقي، فيُجمع المؤرخون على أنها في بلدة غافق (من هنا تسميته بالغافقي) وهناك روايتان حول موقع ومكان هذه البلدة:

— الرواية الأولى: تقول إن بلدة غافق تطلق اليوم على بلدة Bellalcazar أو القصر الجميل.

— الرواية الثانية: - وهذا رأي Asin Palacios أحد المستشرقين الإسبان المعاصرين - تقول إن غافق تطلق اليوم على بلدة جيخو: Guijo وفي كلتا الحالتين، فإن «القصر الجميل» و «جيخو» تقعان كلتيهما في منطقة قرطبة، في الأندلس.

ومع فقدان المراجع التي تخبرنا عن تعلُّم الغافقي ودراسته وممارسته للطب وبخاصة مهنة الكحالة، فإننا نستطيع استخلاص معلومات كافية من خلال قراءتنا لمؤلَّفه الوحيد المتبقي بين أيدينا. ففي مقدمة المخطوطة يظهر لنا أنه مارس مهنة الطب بعد تلقّيه تجربةً كبيرة، وبعد دراسة مراجع مختلفة لمشاهير الأطباء في عصره أمثال: حنين بن إسحق، وعلي بن عيسى، والزهرراوي، وابن سينا، وعمّار بن علي الموصلي، وغيرهم. فما هو يقول في مقدمة مخطوطته: «إعلم يا بني، لما نظرت في هذه الصناعة أعني صناعة الطب، فلم أجد في ذلك كتاباً جامعاً لجميع ما يحتاج إليه من علم وعمل...».

وفي بعض الفقرات من مخطوطته، يبيّن لنا أنه مارس مهنة الطب في قرطبة وفي مالقة (جنوبي اسبانيا). ذلك النقص في وجود كتاب طبي جامع، هو إذن ما دفعه لوضع موسوعته الطبية الممتازة.

جحص 'مفنديه' 'سنتسبرين' بترجمة 'ون واحر المحصوه' وهذا حس ما سعه من أجلها.

ويعود الفضل في معرفة المزيد عن مخطوطة الغافقي لماكس مايرهوف الذي ترجم قسماً منها، وبخاصة القسم المتعلق بطب العين والذي يهتم أطباء العيون، وقد استعان بالناسخ المصري محمود صدقي افندي، ثم نشر ترجمته هذه في إسبانيا عام 1933 بمناسبة المؤتمر الدولي الرابع عشر لطب العين، وبناء على طلب من مختبرات شمالي إسبانيا: Cusi.

بعدها بسنوات، تعرّض أحد أساتذة العيون في جامعة الجزائر، هو سعيد شيباني، لابن أسلم الغافقي، وأعطى عنه معلومات هامة في محاضرة حول طب العين أقيمت في إيطاليا.

تحمل المخطوطة إسم «المرشد في الكحل» وأحياناً اسم «المرشد في طبّ العين». فالكحل بمعناه العام والشامل هو تلك المواد التي توضع بين الجفنين بواسطة ميل، ولكنه بمعناه الطبي والعلمي: مادة سوداء تركيبها: سلفات الأنتيموان Sulfate Antimoine. ويطلق إسم الكحال على الطبيب الذي يمارس وضع الكحل في العين، يعني طبيب العين.

ومطالعة أول صفحة من المخطوطة، تعكس لنا مدى التناقض في إعطاء المعلومات الصحيحة عنها. فقد وردت في نفس الصفحة خمسة مقاطع مكتوبة باللغات: الإسبانية والعربية واللاتينية، وذلك كالآتي:

— **المقطع الأول:** مكتوب بلغة إسبانية وترجمته كالآتي: «... كاتبه هو الغافقي يعالج الطب البسيط والجراحة وخصائص بعض الخضار والفاكهة».

— **المقطع الثاني:** مكتوب بلغة إسبانية كذلك وترجمته كالآتي: «... محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي، من غافق... يعالج الطب العملي ويعالج كذلك بعض الطرق البسيطة للجراحة، وقد كتب في مالقة في... شهر رمضان من عام 791 للهجرة».

— **المقطع الثالث:** مكتوب بلغة عربية بخط يختلف عن خط المخطوطة ونصّه كالآتي:

«كتاب المرشد تأليف محمد بن قسوم بن اسلم الغافقي في طب العين فقط في غاية الكمال والتفصيل مشتمل على ستة مقالات كلها في دواء العين وهو كتاب جليل القدر كتب بمالقة عام أحد وتسعين وتسعمائة.

— **المقطع الرابع:** مكتوب بلغة إسبانية، وقد أتت النار على بعض كلماته. نستطيع قراءة الكلمات التالية فقط: محمد بن أسلم الغافقي في الشفاء والطب كتاب جليل...

— **المقطع الخامس:** اما المقطع الخامس فمكتوب، كما يبدو، بلغة لاتينية قديمة، وليس بالمستطاع معرفة ما جاء فيه نظراً لرداءة الخط، وبسبب النار التي أتت على معظم كلماته.

هذا التناقض في تاريخ كتابة المخطوطة يدفعنا للإعتقاد أننا أمام نسخة عن المخطوطة الأصلية وليست هي المخطوطة الأم. فتاريخ 791 للهجرة الوارد في المقطع الثاني يقابله مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، وتاريخ 991 الوارد في المقطع الثالث يقابله مطلع القرن السابع عشر الميلادي. وفي كلتا الحالتين نحن بعيدون جداً عن الفترة التي عاشها الغافقي (أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الميلادي).

هذه النسخة التي بين أيدينا متخذة من مكتبة الأسكوريال باسبانيا، وهي مطابقة تماماً لنسخة أخرى موجودة في دار الكتب بالقاهرة. وهذه الأخيرة هي نسخة عن الأولى، وقد أثبت ذلك الدكتور شيباني مستعيناً بميكروفيلم. وهما المثالان الوحيدان الموجودان في العالم لمخطوطة الغافقي: المرشد في الكحل.

وحسب آخر تصنيف للمخطوطات في مكتبة الأسكوريال، تحمل مخطوطة ابن اسلم الغافقي رقم 835، وهي مكوّنة من 292 ورقة من الحجم الكبير ومكتوبة على الوجهين بخط مغربي، وكل صفحة تحتوي على 15 سطراً. النصف الأعلى من معظم الصفحات يظهر واضحاً، ومن السهل قراءته، بينما النصف الأسفل قد نالته النار ومرور الزمن، ولهذا وجدت صعوبة بالغة في إعادة تركيب النص والحصول على المعنى الصحيح.

زيادة على ذلك تنقص المخطوطة الورقة الأولى. أما نهايتها فناقصة أيضاً، وليس بالإمكان تحديد عدد الأوراق الناقصة، غير أن كافة المواضيع التي طرحت في فهرس المقالة السادسة قد بحثت، مما يدل على أن النقص في الأوراق قليل جداً في هذا الموضوع.

تنقسم المخطوطة إلى ست مقالات. يتألف كل منها من عدة أبواب، وكل باب من

عدة فصول، وأحياناً كل فصل لعدة أمراض.

كما أن بعض الآيات القرآنية، كالبسمة والحمدلة، إلخ تتصدر وتنتهي معظم الفصول والمقالات، مما يعكس الطابع الديني للمؤلف، شأنه في ذلك شأن معظم أطباء عصره من المسلمين. إلا أنه مما يلفت النظر، أن بعض الأيدي حاول شطب هذه الآيات المذكورة بصورة متعمدة، وكأنني بهذه المحاولة تهدف إلى نزع الطابع الإسلامي عنه، أو انتحال المخطوطة من قبل أعداء الحضارة العربية.

وتتميز المخطوطة بالترتيب الرائع والمنطقي في تسلسل الفصول. فهو يبدي رأيه في كل الأمور ويدعمه بالبرهان، متكلاً على تجربته الكبيرة. وثقته بنفسه كبيرة لدرجة أنه يجرؤ حتى على انتقاد المشاهير في عصره أو قبل عصره، كما سنرى في بعض الفقرات من مؤلف «المرشد في الكحل».

وأذكر، من قبيل المقارنة بمخطوطات أخرى، أنه قد سمحت لي الظروف بأن أطلع عن كثب على مخطوطات عربية تطرقت إلى طب العين، وذلك في مكتبة الأسكوريال وفي المعهد الإسباني - العربي. والواقع أنني لم أجد مخطوطة شاملة ومفصلة كمخطوطة ابن أسلم الغافقي.

ففي المخطوطة رقم 894 في مكتبة الأسكوريال، يُبدي عمار بن علي الموصلي إهتماماً بالعين، فيتحدث عن 15 مرضاً في الجفن و8 أمراض في طبقة الملتحمة و3 أمراض في المآق و8 أمراض في قرنية العين، الخ.

وفي المخطوطة رقم 876 في مكتبة الأسكوريال أيضاً، يتطرق الزهراوي إلى أمراض العين في 8 فصول (يُعتقد أن هذه المخطوطة لا تحتوي على كل ما كتبه الزهراوي حول العين). أما القسم الثاني من المخطوطة فيعتقد أنه لابن وافد اللخمي، ويضم 4 أقسام عن أمراض العين وعلاجها، مع وصف لبعض القطرات والمراهم والشياقات.

مقابل هذه المخطوطات، نجد «المرشد في طب العين» يتمتع بشرح واسع وكامل عن كل ما يتعلق بطب العين، حيث خصص الغافقي أكثر من 55 فصلاً لدراسة: تركيب أعضاء العين، وأمراض العين وعلاجاتها. وفي هذا المجال كان للغافقي خبرة واسعة تميّز بها عن سائر معاصريه.

منهجية التحقيق

ازداد الإقبال على المخطوطات العربية ازدياداً واضحاً في الآونة الأخيرة، وبرز الاهتمام بالمخطوطات العلمية والطبية منها بشكل خاص، من قبل المستشرقين والمفكرين العرب على حدٍ سواء. وذلك كحملة لإحياء تراثنا الفكري العربي والإسلامي، وللوقوف على مدى التقدم الذي بلغه أسلافنا في مرحلة من أزهى وأرقى مراحل التاريخ إبداعاً وعطاءً.

وقد كان اختياري لمخطوطة ابن أسلم الغافقي، لأهميته التاريخية أولاً، والاطلاع، من خلاله، على المعلومات الطبية الوفيرة، خاصة في مجال العيون ثانياً، وذلك في وقت بدأت الحضارة الإسلامية - العربية تخبو وتضمحل في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي.

وككل عاملٍ في حقل تحقيق المخطوطات، توخيت تقديم هذا الكتاب في نص واضح وصحيح، دون المساس بفكر مؤلفه، متبعاً في عملي هذا قواعد تحقيق المخطوطات التي وضعها المستشرقون أمثال: جمعية المستشرقين الألمان، وجمعية جيوم بودية الفرنسية، وبعض المفكرين العرب أمثال: صلاح الدين المنجد. وقد استثنيت من هذه القواعد بعض الخصوصيات التي تتمتع بها المخطوطة التي بين أيدينا، فهذه الخصوصية هي التي تبرز التجديد في منهجية التحقيق، وتميّز مخطوطة من أخرى.

وخوفاً من التكرار في الهوامش، الذي يحدث الملل عند القارئ، قسّمت الخصوصيات التي تتمتع بها المخطوطة إلى قسمين رئيسيين:

– القسم الأول: صححته في المتن دون التطرق إليه في الهوامش، إلا عند التباس المعنى ويشمل عدة ملاحظات:

- (1) نقطة حرف الفاء تقع دائماً تحت الحرف. أما حرف القاف فله نقطة واحدة فوقه مثال: إستفراغ = (إستفراغ)، يضعف = (يضعف)، الغافقي = (الغافقي).
- (2) للتمييز بين حرف الحاء وحرف الجيم، وبين حرف العين وحرف الغين، يعتمد المؤلف إلى وضع حرف صغير من نفس النوع تحت الحرف المذكور للدلالة على حرف الحاء والعين، وأحياناً أخرى لا يضع نقطة لحرف الجيم والغين.
- مثال: الصناعة، إعلم، الرابع، العشائين (الغشائين).
- (3) عند إلغاء كلمة أو مقطع يعتمد المؤلف إلى وضع خط مستقيم فوق الكلمة المراد إلغاؤها، وأحياناً يصححها على هامش السطر واضعاً كلمة «صح» فوقها.

مثال: الأرض/الألوان صح ، الطبقتان/طبقتان صح

- (4) وعند نسيان بعض الكلمات، يعتمد المؤلف إلى وضع إشارة هكذا — في المكان الواجب أن تكون فيه، ويضع الكلمات الناقصة على هامش السطر.
- مثال: الجزء — المقدم موضوعاً/ من الدماغ الذي ينبث منه أعصاب...
والصحيح هو: الجزء من الدماغ الذي ينبث منه أعصاب... المقدم موضوعاً.
- (5) إن كافة الإشارات التوضيحية كالفاصلة، والنقطة، والاستفهام، والتعجب، والتنوين وما شابهها الخ هي غير موجودة. باستثناء «الشدة» التي وضعت في بعض الأماكن فقط. ولهذا، فقد وضعتها في مكانها الصحيح، ولجأت إلى تقسيم المقاطع إلى فقرات، توضيحاً للمعنى ومنعاً لأي التباس.

— القسم الثاني: اما القسم الثاني من خصوصيات المخطوطة، فهو عبارة عن ملاحظات تكاد تكون عامة فيما يتعلق بتحقيق المخطوطات كافة، وقد اتبعت فيه المنهجية التالية:

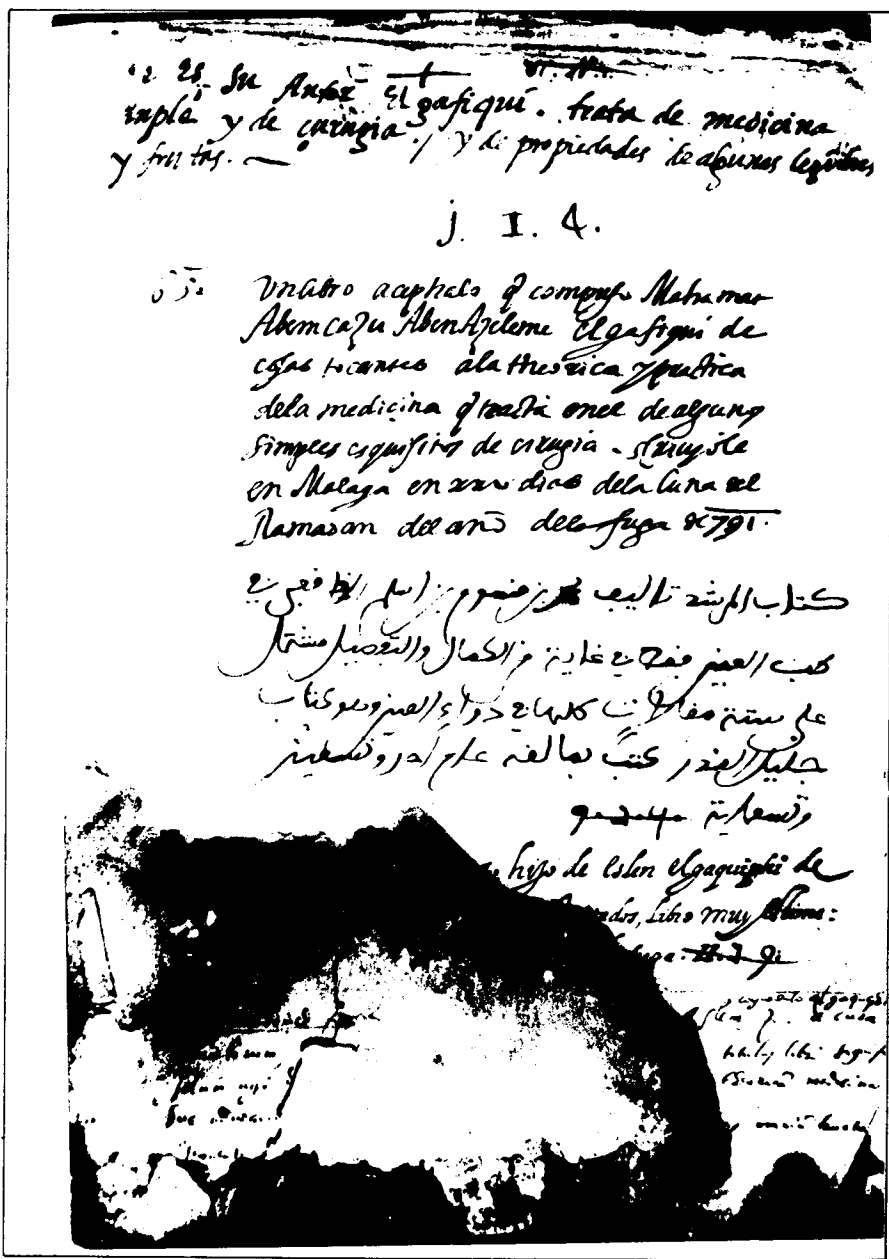
- (1) كل زيادة على النص وضعت ضمن قوسين معقّفين: < >.
- (2) الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية، صُحّحت في المتن ونوّه بها في أسفل الصفحة أخذةً ترقيماً تصاعدياً، من أول المقالة حتى آخرها.
- (3) الكلمات التي تتطلب شرحاً وتعليقاً بسيطاً وضعت في أسفل الصفحة، حسب أرقامها التصاعدية، أما الكلمات التي تتطلب شرحاً تفصيلياً، فقد نقلتها إلى هوامش المقالة المعنية، مشيراً إلى رقمها هناك.
- (4) الكلمة غير المقروءة، أو المبهمة، أو الناقصة، وضع مكانها ثلاث نقاط متتالية (...). وأشير إلى بديلٍ منها في بعض المواضع استناداً إلى المعنى العام للجملة. أما إذا كانت الكلمات عديدة، وضعت عدة نقاط متتالية (...).، وأشير إلى كلا النوعين في هامش الصفحة.
- (5) الكلمات التي لم نعر لها على معنى في كافة المراجع والمعاجم المتداولة، والتي

بين أيدينا، وضع عليها علامة استفهام، أو أشير إليها في الهامش، لعل غيرنا من المحققين يوفق في إيجاد حل لها.

6) أما «الهمزة» فتكاد تكون معدومة أو مُلغاة تماماً، كما في معظم المخطوطات القديمة، وقد استعويض عنها أحياناً بحرف الياء (بدون نقطتين). وقد أشرت إليها في الهامش، في حال الإشكال فقط، أو خوفاً من التباس المعنى. وفي حالات كثيرة صححتها في المتن دون التنويه بها في الهامش:

مثال: الجز (الجزء)، نتوه (نتوؤه)، اجرايه (أجزائه) ساير (سائر)، شيا (شيئاً)، ليلا (لئلا).

الصفحة الاولى
من المخطوطة



أشرف من خروجها أحدث من غير البصر وغور العينين وجها
الكتاب الخامس في الاعراض النفسانية
 وقد أتينا على ذكر الاستفرغانات الطبيعية وما يحدث في البصر
 عند اختباسها والزيادة في استفرغاتها ويتبعها من الاعراض
 النفسانية وما يقع في البصر فنقول ان البصر قد يتغير من
 الاعراض النفسانية كما يتغير من سائر الاشياء التي ذكرناها حتى
 ندر اجابتنا مسببا للبرص وأحيانا مسببا للصحة مثله لدر الزهر
 اخصون من كاسيب ويعتمون ومخافون من لدنا سيب ويطنون
 ضوبا كالمدينة ويعشرون كثير لغورا عينيه وتضعو أنصارهم
 وربما تلفت وبصيرت لدر تكون صحة أيضا بعد فاعلمتم الفول
 هذه الامور القبيحة من امور التي لم نثبت بطبيعتنا ونسرا الان
 المفسر في رابعة من كتاب العين
 المحرر في سنة ١٢٠٠

نص المخطوطة

المرشد في طب العين⁽¹⁾

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي
(القرن الثاني عشر الميلادي)

تحقيق وتعليق الدكتور حسن علي حسن
(دكتوراه في الطب وفي جراحة العين)

(1) وفي عنوان آخر «المرشد في الكحل».

و (2 - 1) ...⁽²⁾ ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب، ثم إنها لا تزال تعشب لا محالة. وكذلك أنت يا بُنيّ مع اقتناء الأجر لا تعدم المنفعة والثناء عند الناس.

إعلم يا بنيّ إنني لما نظرت في هذه الصناعة الطبية، أعني طب العين، فلم أجد في ذلك كتاباً جامعاً⁽³⁾ لجميع ما يُحتاج إليه من علم وعمل.

— أما حُنين بن إسحق⁽⁴⁾، فإني رأيت له في ذلك كتابين اثنين:

(1) أحدهما يسمى بالإنثني عشرة مقالة⁽⁵⁾.

(2) والثاني يسمى بالحجة والجواب⁽⁶⁾.

ساقهما على طريق الإختصار.

— وأما علي بن عيسى⁽⁷⁾، فإنه ألف كتابه المسمى بالرسالة، واستوفى فيه أكثر مما استوفى حنين بن إسحق. غير أنه قال في السوردينج⁽⁸⁾ إنه إنتفاخ يكون في باطن الجفن، ولم يضع له علاجاً بالحديد⁽⁹⁾.

(2) كما سبق أن ذكرنا، الورقة الأولى من النص ناقصة ومفقودة.

(3) في الأصل، كتاب جامع.

(4) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (1).

(5) في الحقيقة هو كتاب العشر مقالات، ولم يرد هكذا في أي من المراجع المتداولة، كما ورد في الأصل الإنثني عشر مقالة.

(6) نعتقد أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب «المسائل».

(7) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (2).

(8) عن هذا المرض، انظر قسم أمراض اللتحة - المقالة السادسة.

(9) في الأصل: علاج بالحديد. والمقصود هو العمل باليد أو الجراحة.

— وأما ابن سينا⁽¹⁰⁾، فإنه قال في الوردنج إنه انتفاح يكون في الملتحمة. ولا أدري هل الغلط كان من ابن سينا أم من الناقل.

— وأما عمار بن علي الموصلي⁽¹¹⁾، فإنه ألف⁽¹²⁾ كتابه في العين في غاية من الاختصار. غير أنه لم يذكر علي بن عيسى ولم يذكر الوردنج في كتابه.

— فأما الزهراوي⁽¹³⁾، فذكر الوردنج وأنجز فيه و (2 - ب) وقال إن الوردنج لحمٌ كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن. وأنا أقول كما قال الزهراوي إن الوردنج لحم كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن. وقد عالجت مراراً كثيرة بالقطع بالحديد فبريء براءة تاماً وبقي الجفن على شكله الطبيعي لم يتغير منه شيء.

فأما كتابي هذا، فإنه جامع لكل ما يُحتاج إليه في طب العين، من علم وعمل. وينبغي يا بني، لمن أراد أن يكون كحلاً فاضلاً، أن يقتدي بوصايا الفاضل أبقراط ثم يعلم ما العين وما حد العين ومنفعة العين، وحد الطب، وحد العلم، وحد العمل، والاسطقسات وحد الأسطقس، ومزاج العين الطبيعي والعرضي، وحد المزاج والأخلاق، وصفة العين، ومنافع أعضائها، ومن أين منشؤها⁽¹⁴⁾، وهيئة الرأس الطبيعي والعرضي، والضوارب وغير الضوارب⁽¹⁵⁾. والأعصاب، أعني أعصاب العين وعددها ومن أين منشؤها⁽¹⁶⁾، وكيف اتصالها وانفصالها، والروح النفساني⁽¹⁷⁾ ومن أين منشؤه⁽¹⁸⁾ وكيف اتصاله بالعصبتين المجوفتين⁽¹⁹⁾، وكيف تقوده إلى العينين، وحاسة العين وكيف هي.

وينبغي له أن يعلم ما تحدثه الأمور الطبيعية⁽²⁰⁾، وحالات العين التابعة⁽²¹⁾ لمزاجها، والراحة والسكون و (3 - 1) وما تفاعله بالعين، والأغذية وقواها، والحمام وما يفعل في العين والنوم وما يفعل في العين، والأعراض النفسانية وفعلها في العين، والأمور الخارجة عن الطبيعة⁽²²⁾ والأمراض وأجناسها وأنواعها والأسباب التي تكون

(10) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (5).

(11) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد والمقالة الأولى رقم (3).

(12) في الأصل، اللف.

(13) عنه، انظر المقدمة وهوامش التمهيد وهذه المقالة رقم (4).

(14) في الأصل: منشأها.

(15) الضوارب هي الشرايين وغير الضوارب هي الأوردة.

(16) في الأصل: منشأها.

(17) في الأصل: مصححة على هامش السطر.

(18) في الأصل: منشأه.

(19) العصبية المجوفة هي العصب البصري.

(20) عن الأمور الطبيعية، انظر المقالة الثالثة.

(21) في الأصل: التابع.

(22) عن الأمور الخارجة عن الطبيعة، انظر المقالة الرابعة.

عليها، والأعراض التابعة للأمراض وأجناس الأغراض الداخلة على حاسة البصر، وكيفية اللذة والوجع، والأعراض الداخلة على الحركة والإرادة والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً، والقوى والأعراض الداخلة عليها، والدلائل وتقسيمها.

وكذلك ينبغي له أن يكون عارفاً بالكمية والكيفية والجنس والنوع، والجراحات المثلثة والمربعة والتي⁽²³⁾ لها غور وزوايا وعمق، حتى يعلم السرعة البرء والبطيئة البرء. فإن الجراحات المربعة والتي⁽²⁴⁾ لها عمق والمدورة كلها عسيرة البرء والجراحات التي لها زوايا سهلة البرء ولاسيما ما كان لها زاويتان أو ثلاث فإنهما أسهل برءاً⁽²⁵⁾.

فأما الكمية فهي الكثرة من نوع واحد، وأما الكيفية⁽²⁶⁾ فهي خروج الشيء من نوعه لنوع ثانٍ.

أما الجنس والنوع: فالجنس مثاله أن تقول حيوان فهو جنس، وما تحته أنواع مثال: و (3 - ب) ما تقول آدمي و فرس و حمار و نبات و معدن و ما أشبه ذلك.

وأجناس الأدوية المفردة، وأنواعها وقواها وصلاحها، وتقاسم الأمراض وعلاجاتها.

وقسمنا هذا الكتاب على ست مقالات:

(1) المقالة الأولى:

أذكر فيها وصايا أبقراط، وشرف الصناعة، والأسطقسات، وحُججاً بينها⁽²⁷⁾، ومزاج العين الطبيعي والعرضي.

(2) المقالة الثانية:

أذكر فيها هيئة الرأس، وأعضاء العين، والأعصاب، والعروق الضواري⁽²⁸⁾ وغير الضواري وصفة العين، والعضلات، والروح النفساني، والقوى الطبيعية.

(23) في الأصل. والذي.

(24) نفسه.

(25) في الأصل: ما كان لها زاويتان أو ثلاثة فإنهما أسهل برء.

(26) في الأصل، الكفية.

(27) في الأصل: وحجج بينهما.

(28) في الأصل، والضواري.

(3) المقالة الثالثة:

أذكر فيها الهواء⁽²⁹⁾ المحيط بأبداننا، والحركة والسكون، والأطعمة والأشربة، والنوم، واليقظة، والاستفراغات، والإحتقان، والأعراض النفسانية.

(4) المقالة الرابعة:

أذكر فيها الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي:

الأمراض وأجناسها وأنواعها، وصفة الأمراض الآلية وتفرق الإتصال، والأسباب الممرضة، والأمراض المتشابهة الأجزاء⁽³⁰⁾، وأسباب الأمراض الآلية، والأعراض التابعة للأمراض، وأجناس الأعراض، والأعراض الداخلة على حاسة البصر وكيفية اللذة والوجع، والأعراض الداخلة و (4 - 1) على الحركة الإرادية، والأعراض الحادثة عن المرض، والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً، والأعراض الداخلة على الهضم، والأعراض الداخلة على حالات العين.

(5) المقالة الخامسة:

أذكر فيها تقاسم الأمراض وعلاجاتها، والإكتحال، والشياقات⁽³¹⁾، والذَّرُورَات، والسعوطات والأيارجات⁽³²⁾ والأطريفلات⁽³³⁾، والطبوحات، والأشربة، والمراهم والأدهان.

(6) <المقالة السادسة>⁽³⁴⁾

أذكر فيها الصداع والشقيقة وكيف يتم علاجهما، أمراض أعين الصبيان وعلاجاتها، أمراض العين وعددها وعلاجاتها، الشياقات، والأكحال، والذَّرُورَات، والمعجونات.

(29) في الأصل، الهوى، وقد كررت هكذا في أكثر من مكان من المخطوطة.

(30) في الأصل، الأخذا.

(31) الشياقات، جمع شياف، وهو القطرة في العين، انظر هوامش المقالة رقم (6).

(32) إيارجات، جمع إيارج، انظر هوامش المقالة رقم (7).

(33) اطريفلات، جمع اطريفل، مستحضر طبي، انظر هوامش رقم (8).

(34) في الأصل لم يرد، ذكر للمقالة السادسة، وقد أوردتها هنا كما جاءت عند تفصيل المقالة السادسة.

المقالة

الأولى

من كتاب طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

المقالة الأولى من كتابنا هذا، وهي مقسمة على أربعة أبواب:

- (1) في وصايا ابقرات
- (2) في شرف الصناعة
- (3) في الأنطقيسات
- (4) في مزاج العين

الباب الأول

من المقالة الأولى في وصايا أبقراط

أقول وبالله التوفيق إنه ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً فاضلاً، أن يقتدي بوصايا الفاضل أبقراط، التي وصى⁽³⁵⁾ بها في عهدة المتطبين من بعده. وإن أول ما وصّاهم به أن يفضّلوا معلمهم على أنفسهم، ويمجّدوا بهم، ويشكروهم، ويحسنوا مكافأتهم، ويكثروا⁽³⁶⁾ برّهم كما يشكروا آباءهم⁽³⁷⁾، ويشكروهم في أموالهم، فإن المعلمين كانوا بسبب شرفه و (4 - ب) ونباهته وحسن ذكره بالعلم، ولذلك قد يلزم الإنسان حق معلمه كما يلزمه حق والديه.

وقد ينبغي لكم أن تتخذوا أولاد معلمكم أخوة لكم، كما أولاد آبائكم.

وينبغي للطبيب أن يجتهد في مداواة المرضى وحسن تدبيره لهم بالأغذية والأدوية، ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال، لكن طلب الأجر والثواب.

وينبغي للمتطبّب أن يكون طاهراً زكياً، دياناً، مراقباً لله تعالى، رقيق اللسان، حلو⁽³⁸⁾ الطريقة، متباعداً عن كل دنس وفجور، ولا ينظر إلى أمة ولا إلى حرّة بشيء من ذلك. ولتكن⁽³⁹⁾ همته دخوله على المرضى والإحتيال لشفائهم وبرئهم إن أمكنه ذلك فيهم.

وينبغي يا بني ألا يُفشي سره للمرضى من علاج أو غيره، ولا يُطلع عليه أحداً

(35) في الاصل: وصا.

(36) في الاصل: واكثروا.

(37) في الاصل: كما يشكرون آبائهم.

(38) في الاصل: غير مقروءة، نعتقد أنها «حلو».

(39) في الاصل: ولتكون.

قريباً ولا بعيداً⁽⁴⁰⁾، فإن كثيراً من المرضى يعرض لهم أمراض⁽⁴¹⁾ يكتمونها عن آبائهم وأهلهم ويفشونها للطبيب، فينبغي أن يكون الطبيب أكرم لها عن الناس منهم.

وينبغي يا بني أن يكون الطبيب عفيفاً، رحيماً، محباً لاصطناع الخير، لطيف الكلام، قريباً من الناس، حريصاً على مداواة المرضى، لاسيما الفقراء وأهل⁽⁴²⁾ المسكنة و (5 - 1).

ولا يبتغي⁽⁴³⁾ منهم نفعاً ولا مكافأة. فإن أمكن أن يتخذ لهم الأدوية من ماله، فليفعل، وإن لم يمكنه ذلك وصف لهم ما يصلح بهم من قريب الأغذية والأدوية، وعادهم بكرة وأصيلاً.

الباب الثاني

في شرف الصناعة

ينبغي يا بُني لمن أراد النظر في هذه الصناعة أن يعلم أنها أفضل وأشرف من جميع الصناعات وأعظمها نفعاً.

والسبب في ذلك أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وفضلَه على جميع المخلوقات إذ هو خلق كل ما خلق من أجل الإنسان وللإنسان، ولذلك جعل له النطق والعقل الذي به يكون التمييز لحقائق الأشياء.

واعلم أن العقل لا يكون إلا بصحة النفس الحيوانية، وصحة النفس الحيوانية لا تكون إلا بصحة النفس الطبيعية، وصحة النفس الطبيعية لا تكون إلا بصحة البدن، وصحة البدن لا تكون إلا باعتدال الأخلاط، واعتدال الأخلاط لا يكون إلا باعتدال المزاج، واعتدال المزاج لا يكون إلا بتدبير صناعة الطب التي تقوم⁽⁴⁴⁾ على حفظ الصحة على الأصحاء إذا كانت موجودة و (5 - ب) وردها عليهم إذا كانت مفقودة، وإمسك الموجود أسهل من رد المفقود.

فإن قال قائل: ما الطب؟ قلنا له: الطب صناعة تفيد الصحة.

فإن قال قائل: ما حد الطب؟ فقلنا له حد الطب هو معرفة الأشياء المنصوبة

(40) في الأصل: أحد، قريب ولا بعيد.

(41) في الأصل: أمراضاً.

(42) في الأصل: وأهل.

(43) في الأصل: ولا يبتغي.

(44) في الأصل: يكون.

المتصلة بالصحة والمرض وبالحال التي ليست بصحة ولا مرض.

فإن قال قائل: ما العين؟ قلنا له العين لها المنظر والإسم شارك للفعل. في جميع اللغات تسمى عيناً وتأويل اسمها يُنبوع. فإن كان اسمها عيناً فقط فإن أعضائها⁽⁴⁵⁾ كثيرة قُومت ورُكبت من أشياء كثيرة وأجزاء شتى.

فإن قال قائل: ما حد العين؟ قلنا له العين عضو حساس، مُبصر، مركب من طبقات ورطوبات وأعصابٍ وعضلاتٍ وأغشية وأوردة، فهو أحدها المُتم لها.

فإن قال قائل: لم صار للعين جفنان ولم يكن لها جفن واحد أم ثلاثة أم أربعة؟ قلنا له، لو كان لها جفنٌ واحد، لم يخل⁽⁴⁵⁾ أن يكون إما من فوق وإما من أسفل.

— ولو كان من فوق لم يَمُكُن الكحل فيها بقاء.

— ولو كان من أسفل لكانت العين مكشوفة للأشياء الواردة عليها من خارج.

و (6 - 1) ولو كان لها ثلاثة أم أربعة لكانت بطيئة الحركة قبيحة المنظر.

فإن قال قائل: لم صارت حركة العينين⁽⁴⁷⁾ حركة واحدة ولم تكن الواحدة متحركة، والثانية ساكنة؟ قلنا له صارت العينان متحركتين⁽⁴⁸⁾ بحركة واحدة يُمنه ويُسرة، وذلك أن العضلات المحركة للعينين بينها⁽⁴⁹⁾ أعصاب دقاق متصلة بالعضلات المحركة للعينين، فمن أجل ذلك صارت حركتهما واحدة.

فإن قال قائل: لم جعلت العينان في أعلى البدن ولم تكن في أسفله؟ قلنا له جعلت في أعلى البدن لتشرف على الأشياء البعيدة والقريبة، وذلك أنه إذا أراد الإنسان النظر للأشياء البعيدة رَقِيَ إلى المواضع العالية⁽⁵⁰⁾، فإن كانت حسنة قَبِلَ عليها، وإن كانت شرّة نافرهما وهرب منها.

فإن قال قائل: لم صار شعر الرأس يطول وشعر الأَجْفَان لا يطول؟، قلنا له السبب في ذلك إن الله تعالى في وقت كون الجنين منح⁽⁵¹⁾ الأعضاء الأصلية المقدار الذي⁽⁵²⁾ احتاجت إليه وركز الشعر في أطراف الأَجْفَان وطير أطراف الأَجْفَان

(45) في الأصل: أعضائها.

(46) في الأصل: يخلو.

(47) في الأصل: العينان.

(48) في الأصل: متحركة.

(49) في الأصل: بينهما.

(50) في الأصل: الموضع العالية.

(51) في الأصل: مع.

(52) في الأصل: التي.

و (6 - ب) جرمًا صلباً حتى لا يمكن أن ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر.

فإن قال قائل: لم صار شعر الأجنان منتصباً قائماً ولم يكن مُسَلَّاً على العين؟، قلنا له لو كانت أطراف الأجنان لينةً بمنزلة الجلد، لكان الشعر لا يبقى منتصباً وكان يميل إلى أسفل. وذلك بمنزلة النبات الذي ينبت في الأرض الصلبة، لا يكاد ينما بل يبقى قصيراً منتصباً متمكناً في الأرض لا يسهل قلعه.

فإن قال قائل: إلى كم ينقسم الطب؟ قلنا له الطب ينقسم قسمين⁽⁵³⁾:

— أحدهما العلم.

— والثاني العمل.

فإن قال قائل: ما حدّ العلم؟ قلنا له حد العلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود إليه الموضوع في الفكر الذي يكون به التمييز والتدبير في ما يرى فعله وعمله.

فإن قال قائل: ما حد العمل؟، قلنا له هو خروج ذلك الشيء الموضوع في الفكر إلى المباشرة بحسب ما يقوى عليه التمييز.

فإن قال قائل: إلى كم ينقسم العلم، قلنا له إلى ثلاثة أقسام:

— أحدها العلم بالأمور الطبيعية.

— والثاني العلم بالأمور التي ليست طبيعية.

— والثالث العلم بالأمور و (7 - أ) الخارجة عن الأمور الطبيعية.

أ) والأمور الطبيعية هي الغريزة التي يكون بها النبات والحيوان وسائر الأجسام التي في هذا العالم، التي إن ارتفع واحد منها لم يتم كون شيء من الحيوان والنبات والمعادن. وتنقسم⁽⁵⁴⁾ سبعة أقسام:

— أحدها العلم بأمر الأسطَقِسات.

— والثاني المزاج.

— والثالث الأخلاط.

— والرابع الأعضاء.

— والخامس القوى.

— والسادس الأفعال.

— والسابع الأرواح التي بها تمام بدن الحيوان وقوامه وتدييره.

(53) في الأصل: قسيمان.

(54) في الأصل: وينقسم.

ثلاثة من هذه السبعة علامات للحيوان والنبات وسائر الأجسام التي⁽⁵⁵⁾ دون فلك القمر وهي:

(1) الأسطقسات.

(2) والأمزجة.

(3) والأفعال الطبيعية.

وأربعة للحيوان دون النبات وهي:

(1) الأخلاط.

(2) والأعضاء.

(3) والقوى.

(4) والأفعال النفسانية والحيوانية.

وقد زاد بعض الحكماء في هذه⁽⁵⁶⁾ القسمة أربعة أشياء وهي:

(1) الأسنان.

(2) والألوان.

(3) والسُخنة.

(4) والفرق بين الذكر والأنثى.

وهذه القسمة داخلة في باب العلم بأمر المزاج خاصة.

(ب) وأما الأمور التي ليست بطبيعية فهي ستة:

— أحدها الهواء المحيط بأبداننا.

— وما يؤكل وما يشرب.

— والحركة و (7 - ب) والسكون.

— والنوم واليقظة.

— والإستفراغ.

— والإحتقان.

وقد يدخل تحت الإستفراغ الحَمَام والجَمَاع وسائر ما يستفراغ من البدن.

(ج) فأما الأمور الخارجة عن الطبيعة فتنقسم ثلاثة أقسام، وهي:

(1) الأمراض.

(2) أسباب الأمراض.

(55) في الأصل: الذي.

(56) في الأصل: هذا.

- (3) والأعراض التابعة للأمراض، وهي الدلائل التي تدل عليها.
- فإن قال قائل: إلى كم ينقسم العمل؟ قلنا له العمل ينقسم قسمين⁽⁵⁷⁾:
- أحدهما حفظ الصحة على الأصحاء⁽⁵⁸⁾.
- والثاني مداواة الأمراض.
- وحفظ الصحة ينقسم ثلاثة أقسام:
- (1) أحدها حفظ الصحة على العيون التي لا يدوم من صحتها شيء⁽⁵⁹⁾.
- (2) والثاني حفظ العيون التي قد ابتدأت أن تحيد عن الصحة.
- (3) والثالث حفظ العيون الضعيفة، مثل أعين الأطفال والمشايخ والناقهين من الأمراض.
- ومداواة المرض ينقسم قسمين⁽⁶⁰⁾:
- (1) أحدهما المداواة بالأغذية والأدوية.
- (2) والثاني العمل باليد.
- والعمل باليد ينقسم ثلاثة أقسام:
- (1) أحدها يكون في اللحم، مثل البط والكبي والقطع والخياطة.
- (2) والثاني يكون في العظم كجبر العظم المكسور والمخلوع.
- (3) الثالث يكون و (8 - 1) في العروق وينقسم قسمين⁽⁶¹⁾:
- أحدهما يكون في العروق الضواري كالبتير والقطع.
- والثاني يكون في العروق غير الضواري كالقصد.

الباب الثالث

في ذكر الأسطَقِسَات

إعلم أن الفلاسفة يعنون بالأسطقس الشيء الذي هو أبسط الأجسام المركبة وأقلها مقداراً، وهو الذي جوهره واحد وأجزاؤه متشابهة غير مختلفة وهو: النار والهواء والماء والأرض.

(57) في الأصل: قسيمان.

(58) في الأصل: الأصحى.

(59) في الأصل: لا يدم من صحتها شيئاً.

(60) في الأصل: قسيمان.

(61) في الأصل: قسيمان.

فأما المعادن فإن كانت بسيطة عند الحس فإنها مركبة عند الفعل من النار والهواء والماء والأرض. وذلك أنه لما علمت الفلاسفة أن النار والهواء والماء والأرض أبسط الأجسام التي في عالم الكون والفساد، وأن جميع الأجسام المقابلة للكون منها كُوتت، فمن أجل ذلك سمّتها الفلاسفة أسطقسات بالحقيقة، وسمّمت ما سواها ثواني وثالث.

فإذا كان الأمر كذلك، فأنا أقول إن الأسطقسات منها قريبة، ومنها متوسطة خاصة، ومنها بعيدة عامّة⁽⁶³⁾.

— فأما الأسطقس القريب فهو الخاص بالجسم المركّب منه.
— فأما الأسطقس و (8 - ب) البعيد فهو الأسطقس العام الذي يتركب منه أشياء كثيرة.

— وأما الأسطقس المتوسط فهو بين هذين الأسطقسين. فمثل ذلك الحيوان الذي له قدم، فإن أسطقساته المتوسطة هي الأخلاط الأربعة التي منها يتركب جملة الأعضاء، إذا كانت أبسط منها وأقل كمية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء، ومن الأعضاء الآلية ليتركب جملة البدن.

فأما الأسطقس القريب لبدن الإنسان فهي الأعضاء الآلية التي تتركب منها الأعضاء المتشابهة الأجزاء.

فأما الحيوان فإنه لما كان لا قوام له إلا بالغذاء، وكان غذاؤه من النبات، وكان كون النبات من الأربعة أسطقسات التي هي النار والهواء والماء والأرض، وجب من ذلك أن يكون كون الحيوان من الأسطقسات الأربعة كما ذكرنا آنفاً.

وكذلك الأجساد المعدنية إنما كونها من لطيف تراب المعادن ومياهها إذا انضجتها الحرارة الغريزية التي تحدث لها من الشمس عليها، ولذلك صارت المواضع التي لا تطلع الشمس عليها لا يتولد فيها نبات ولا حيوان.

و (9 - 1) فقد تبين من الكون أن جميع الأجسام التي على كرة⁽⁶⁴⁾ الأرض إنما كونها من الأسطقسات الأربعة، والدليل على ذلك أن الحيوان إذا مات وفسد بكليته:

— تحلل ما كان من البخار الناري فيصعد للطافته إلى الأسطقس الناري.
— وتحلل ما كان فيه من الروح فيرجع إلى الهواء.

(62) في الأصل: وسميت.

(63) في الأصل: عامية.

(64) في الأصل: كورة.

— وما كان فيه من الرطوبات لطفت وصارت بخاراً.
 — وما كان من الأرض مثل العظام إذا فارقتها الرطوبة وصارت على طول المدة رميماً.

والكون يكون بامتزاج الأسطقسات بعضها ببعض إمتزاجاً طبيعياً يستحيل معه كل واحد منها وينقلب عن طبعه إلى طبيعة أخرى.

وينبغي أن تعلم أن امتزاج هذه الأسطقسات في كون سائر الأجسام ليس هو بمقادير⁽⁶⁵⁾ متساوية ولكن مختلفة بعضها أقل من بعض، مثل ذلك:

(أ) إن كان ما امتزج في كونه من الأسطقس الناري أكثر من سائر الأسطقسات، قيل مزاجه حارّ.

(ب) وإن كان ما امتزج به في كونه من الأسطقس الهواء، قيل إن مزاجه رطب.
 (ج) وإن كان ما امتزج و (9 - ب) به في كونه من الأسطقس المائي، قيل إن مزاجه بارد.

(د) وإن كان ما امتزج به في كونه من الأسطقس الأرضي، قيل إن مزاجه يابس.
 (هـ) وإن كان امتزاجه من الأسطقس الناري والأسطقس الأرضي، قيل إن مزاجه حارّ يابس.

(و) وإن كان ما امتزج به من الأسطقس الناري والأسطقس الهوائي، قيل إن مزاجه حار رطب.

(ز) وإن كان ما امتزج به الأسطقس الهوائي⁽⁶⁶⁾ والأسطقس المائي، قيل إن مزاجه بارد رطب.

(ح) وإن كان ما امتزج به الأسطقس المائي والأسطقس الأرضي قيل إن مزاجه بارد يابس.

الباب الرابع

في مزاج العين الطبيعي

إعلم أن مزاج العين الطبيعي حارّ رطب. أما حرارتها فلكثرة ما يخالطها من الشرايين، فهي لذلك سهلة الحركة، وأما رطوبتها فلأن منشأها من الدماغ.

والمزاج ينقسم على تسعة أقسام:

(65) في الأصل: بمقادير.

(66) في الأصل: كلمة مصححة في هامش السطر.

أربعة منها مفردة وهي:

الحار والرطب والبارد واليابس.

وأربعة مركبة وهي:

الحار اليابس، والحار الرطب، والبارد الرطب، <والبارد اليابس> كما ذكرنا آنفاً. وأما و (10 - أ) التاسع من المزاج فهو المعتدل بالإضافة.

فإن قال قائل: ما حد المزاج؟ قلنا له حد المزاج هو شيء يكون منه أشياء كثيرة بامتزاج الأسطقسات بعضها ببعض.

فإن قال قائل: ما حد المزاج المعتدل؟ قلنا له المزاج المعتدل هو الذي بُعِدَ من جميع الأطراف (بُعْدٌ متساوٍ) في الكمية والكيفية، وهذا لا يكاد يوجد.

ومزاج العين يعرف من خمسة أوجه:

(1) إما من عروقها.

(2) وإما من ملمسها.

(3) وإما من مقدارها⁽⁶⁷⁾.

(4) وإما مما يبرز منها.

(5) وإما من لونها.

(1) فأما الدلالة المأخوذة من عروقها، فإن كانت العينان حمراوين⁽⁶⁸⁾ وعروقها غلاظاً⁽⁶⁹⁾، دل ذلك على حرارة مزاجها.

(2) وأما الدلالة المأخوذة من ملمسها، فإن العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجها، والباردة الملمس تدل على برد مزاجها، واللينة الملمس تدل على رطوبة مزاجها.

(3) فأما الدلالة المأخوذة من مقدارها فإن العين متى كانت كبيرة وكانت حسنة الشكل وكان بصرها قوياً، دل ذلك على أن المادة التي منها كُوتت و (10 - ب) كانت كثيرة ومزاجها كان معتدلاً.

وإن كانت كبيرة وكانت قبيحة الشكل دل ذلك على أن المادة التي منها كوتت كانت كثيرة ومزاجها كان رديئاً.

فإن كانت العين صغيرة وكانت حسنة الشكل وكانت تبصر بصرًا قوياً، كان ذلك

(67) في الأصل: تقدارها.

(68) في الأصل: حمراوتان.

(69) في الأصل: غلاظ.

دليلاً⁽⁷⁰⁾ على أن المادة التي منها كَوْنَت كانت قليلة ومزاجها كان معتدلاً.

وإن كانت صغيرة وكانت قبيحة الشكل وكان بصرها ضعيفاً، دل على <أن> المادة التي منها كونت، كانت قليلة ومزاجها كان رديئاً.

وكذلك سائر الأعضاء، فافهم ذلك وقس عليه.

(4) فاما الدلالة الماخوذة مما يبرز منها، فإن العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها، والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها.

(5) فاما الدلالة الماخوذة من لونها، فإن العين الزرقاء باردة يابسة، والدليل على ذلك أعين الصقالبة⁽⁷¹⁾ فإن الغالب على مزاجهم وبلادهم البرودة فأعينهم لذلك زرقاء.

ومما يستدل به أيضاً أن العين الزرقاء باردة يابسة ضعفها و (11 - أ) بالنهار وقوتها بالليل، وأيضاً فيما⁽⁷²⁾ يعرض للمشايخ من زرقة أعينهم إذا غلب على مزاجهم البرودة واليبس.

— فاما العين الكحلاء فهي أكثر حرارة ورطوبة، ولذلك أكثر ما يعرض لها علل البخارات وعلل الماء لكثرة رطوبتها.

وكل ما كانت العين أشد سواداً، كانت أكثر حرارة ورطوبة، والدليل على ذلك أعين <اهل> الحبشة فإن أعينهم سود لأن الغالب على بلادهم الحرارة.

— فاما العين الشهلاء⁽⁷³⁾ والشعلاء⁽⁷⁴⁾ فإن مزاجهما معتدلان، وسيأتي القول فيهما إن شاء الله.

والعين الصغيرة أحسن من العين الكبيرة ومثل نور العين الكبيرة مثل سراج، إذا أوقد في بيت واسع فإن الضوء يتبدد في ذلك البيت ولا يكون له ضياء.

ومثل نور العين الصغيرة مثل سراج إذا أوقد في بيت صغير فإن الضوء يجتمع في ذلك البيت لصغره⁽⁷⁵⁾.

وقد يتغير مزاج العين وغير العين من قبل البلد الذي ربا فيه الإنسان، ومن قبل

(70) في الاصل: دليل.

(71) الصقالبة: انظر هوامش التمهيد والمقالة الأولى رقم 9.

(72) في الاصل: فما.

(73) انظر هوامش التمهيد والمقالة الأولى رقم 10.

(74) نفسه رقم 11.

(75) في الاصل ورد كما يلي: مثل سراج إذا أوقد قصير، فإن الضوء يجتمع في ذلك البيت لقصره.

السنن، ومن قبل الذكور والإناث، ومن قبل العادة التي اعتادها الإنسان.

1) أما تغيير و (11 - ب) مزاج العين من قبل البلد الذي ربا فيه: فينبغي أن تعلم أن الدلائل التي ذكرناها⁽⁷⁶⁾ على أصناف مزاج العين المأخوذة من اللون، فإن البلدان الحارة التي مصامت سهيل كبلاد الحبشة، فإنه يجعل أعين أهلها سوداء⁽⁷⁷⁾. فأما البلدان الباردة التي من ناحية الشمال في مصامت بنات نعش الصغير أو الكبير⁽⁷⁸⁾ أو هي بلاد الصقالية، فأعينهم زرقاء⁽⁷⁹⁾، فأما البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت خط الإستواء الماز من المشرق إلى المغرب وما قرب منها بمنزلة الإقليم⁽⁸⁰⁾ الرابع، فإن أعين أهلها تكون إما شهلاء وإما شعلاء.

2) فأما تغيير مزاج العين من قبل السنن، فإن سننَي الإنسان أربع⁽⁸¹⁾ وهي:

سن الصبا و سن الشباب و سن الكهول و سن المشايخ.
فأما أعين الصبيان فحارة رطبة، وأما أعين الشباب فحارة يابسة، وأما أعين الكهول فقريبة من أعين الشباب، وأما أعين المشايخ فباردة يابسة شبيهة بمزاجهم.

3) وأما تغير مزاج العين من قبل الذكور والإناث، فإن عين كل ذكر أحر من عين كل أنثى، ومزاج و (12 - أ) الأنثى أبرد وأرطب من مزاج الذكر. وكذلك الحكم على سائر العين، فاعلم ذلك.

4) وأما تغيير المزاج من قبل العادة والمهنة، فإن أبقراط يقول: العادة طبيعة ثانية. ومثل ذلك أن الإنسان إذا تعود شيئاً، كان له ذلك الشيء طبيعة ثانية، فإذا انتقل عنه <أصابه>⁽⁸²⁾ الضرر من قبل النقلة.

وقد يتغير مزاج العين من قبل التدبير، فإن العين قد تكون جافة بالطبع فترطب إذا استعملت الأغذية المرطبة والدعة⁽⁸³⁾ والسكون. وقد تكون العين رطبة بالطبع فتجف إذا استعملت الأغذية المجففة، وملاقاة⁽⁸⁴⁾ الشمس وكثرة السهر وتواتر الهموم والغموم.

(76) في الأصل: ذكرها.

(77) في الأصل: سود.

(78) عن نبات نعش: انظر هوامش التمديد والمقالة الأولى رقم 12.

(79) في الأصل: زرق.

(80) في الأصل: الأقليم.

(81) في الأصل: أربعة.

(82) في الأصل: صححت الكلمة على الهامش.

(83) في الأصل: والداعة.

(84) في الأصل: وملاقات.

فأما من قبل المهنة فينبغي أن تعلم أن الصنائع تقلب مزاج العين الطبيعي: إما إلى الحرارة، وإما إلى الرطوبة، وإما إلى البرودة، وإما إلى اليبوسة.

- أما إلى الحرارة فمثل الحدادين والزجاجين، وما أشبه ذلك.
- فأما الرطوبة فمثل أهل الدعة⁽⁸⁵⁾ والسكون.
- وأما البرودة فمثل صيادي السمك⁽⁸⁶⁾ والقصارين⁽⁸⁷⁾ وما أشبه ذلك.
- وأما اليبس فمثل و (12 - ب) الفلاحين وصيادي⁽⁸⁸⁾ الوحش.

وينبغي لك أن تفرق ما بين المزاج الطبيعي والعرضي مما ذكرناه لك من الدلائل. فافهم ذلك واحكم به على سائر الأعضاء.

فإن قال قائل: من ماذا تكون العين كحلاء ومن ماذا تكون العين زرقاء. قلنا له الكحولة أعني كحولة العين تكون من سبعة أسباب:

- (1) إما من نقصان النور الباصر.
- (2) وإما من كُدورته.
- (3) وإما من صغر الرطوبة الجليدية.
- (4) وإما من انخفاضها.
- (5) وإما من كثرة الرطوبة البيضية.
- (6) وإما من تكاثف الطبقة العنكبوتية.
- (7) وإما من غلظ الطبقة العنبية.

وأما الزُرقة فتكون بأضداد الأسباب الفاعلة للكحولة⁽⁸⁹⁾ وهي سبعة أسباب:

- (1) إما من كثرة الروح الباصر.
- (2) وإما من صفائه.
- (3) وإما من عظم الرطوبة الجليدية.
- (4) وإما من جحوظها.
- (5) وإما من نقصان الرطوبة البيضية.
- (6) وإما من صفاء الطبقة العنكبوتية.
- (7) وإما من لون الطبقة العنبية.

(85) في الأصل: والداعة.

(86) في الأصل: صيادين السمك.

(87) القصارين: جمع قصار وهو محور الثياب ومبيّضها (من أصل فارسي) - المنجد.

(88) في الأصل: صيادين.

(89) في الأصل: الكلمة مصححة على هامش السطر.

فأما العين الشهلاء والشعلاء: فإذا التقت⁽⁹⁰⁾ الأسباب الفاعلة للكحولة مع الأسباب الفاعلة للزُرقة، كانت العين إما شهلاء وإما شعلاء.

فأما و (13 - أ) الاستدلال من موافقة العين للأشياء فحرج العين الحارة تستلذ بالأشياء الباردة الواردة عليها من داخل ومن خارج، وتتأذى بالمشاكلة كما <نبيّن> ذكره في باب حفظ صحة العين إن شاء الله.

وقد أتينا بذكر مزاج العين بما فيه كفاية، فلنذكر في هذا الموضوع الأخلاط. فنقول إن أجناس الأخلاط أربعة وهي: الدم والبلغم والمُرّة الصفراء والمرّة السوداء. وإن الإنسان وسائر الحيوان الذي له دم، إنما كونه من هذه الأخلاط الأربعة.

— فأما الدم: فحارّ رطب.

— وأما البلغم: فبارد رطب.

— وأما المرّة الصفراء: فحارة يابسة.

— وأما المرّة السوداء: فباردة يابسة.

وإن صحة العين وسائر البدن، إنما تكون باعتدال هذه الأخلاط في كميتها وكيفيتها وبخروجها عن الاعتدال تكون أمراضها.

وقد ذكرنا أجناس هذه الأخلاط فلنذكر الآن أنواعها فنقول:

إن الدم والبلغم والمرّة الصفراء والمرّة السوداء، منها ما هو طبيعي يوجد⁽⁹¹⁾ في الأبدان المعتدلة المزاج، ومنها ما هو و (13 - ب) خارج عن الطبع يوجد في الأبدان الخارجة عن الاعتدال.

(1) <الدم>

— فأما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب، فما كان منه في الشرايين⁽⁹²⁾، فقوامه رقيق ولونه مائل إلى الحمرة الناصعة⁽⁹³⁾، أو إلى الشُّقرة. وما كان منه في العروق غير الضواريب فقوامه معتدل فيما بين الرقة والغلظ، ولونه أحمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورائحته غير مُنتنة، وإذا خرج من خارج جمد سريعاً.

وتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد.

— فأما الدم الخارج عن الطبع، فقوامه غليظ عكِر، وهذا يكون من حرارة الكبد

(90) في الأصل: التاست.

(91) في الأصل: يوخذ.

(92) في الأصل: الشرايين.

(93) في الأصل: الناصفة، وهي مصححة على هامش السطر.

ويبسها. وقد يكون رقيقاً مائياً⁽⁹⁴⁾، وهذا يكون من رطوبة الكبد وبرودتها. وقد يكون يميل إلى البياض، وهذا يكون من شدة برد الكبد ويبسها. وقد يكون الدم مائلاً إلى الصفرة، وهذا يكون من كثرة المرة الصفراء في الدم. وقد يكون في الدم رائحة منتنة، وهو يدل على عفونة في البدن. ومنه ما يظهر⁽⁹⁵⁾ عليه زبد، وهذا يدل على أن في البدن رياحاً⁽⁹⁶⁾.

(2) <البلغم>

— فأما البلغم فمنه طبيعي و (14 - أ) ومزاجه بارد رطب وطعمه تقي، وهو مبعوث في العروق يسقيها⁽⁹⁷⁾ وينضج ويصير غذاءً. ذلك أن البلغم إنما هو غذاء قد انهضم نصف الهضم⁽⁹⁸⁾. ولهذا السبب لم تجعل له الطبيعة عضواً تجذبه إليه كما جعل لسائر الأخلاط.

— فأما البلغم الخارج عن الطبع فأربعة أصناف:

أ) منه حامض، وهو أبرد أصناف البلغم وأيبسها.

ب) ومنه حلو، وهو حار رطب.

ج) ومنه الزجاجي، وهو مائل إلى الحموضة. ويسمى الزجاجي لتشبهه بالزجاج الذائب. وهذا الصنف أغلظ أصناف البلغم وأبردها.

د) ومنه مالح وهو أحد أصناف البلغم وأيبسها⁽⁹⁹⁾.

ومنه البلغم النقي⁽¹⁰⁰⁾، وهو الطبيعي وهو بارد رطب.

(3) المرة الصفراء

فأما المرة الصفراء فمزاجها حار يابس، ومنها ما هو خارج عن الطبع.

— والصفراء الطبيعية لونها أصفر ناصع⁽¹⁰¹⁾، ومنها ما هو الطف وأحمر وأشد نضاعة، تجذبه المرارة، أعني كائن المرارة وترسل بعضه إلى الأمعاء⁽¹⁰²⁾ ليغسلها

(94) في الأصل: رقيق مائي.

(95) في الأصل: أيطهر.

(96) في الأصل: رياح.

(97) في الأصل: يسقهم.

(98) في الأصل: المهضم.

(99) في الأصل: ومنه مالح وهو أجزاء صنف البلغم وأيسرها. وقد صححت أحد وأيبسها على هامش السطر.

(100) في الأصل: الغبية.

(101) في الأصل: أحمر ناصع.

(102) في الأصل: مصححة على هامش السطر.

ويجليها⁽¹⁰³⁾. وبعضه يرسله إلى المعدة ليكون بها الهضم للغذاء، وما كان أقل حرارة ونساعة تبعث به الطبيعة و (14 - ب) مع الدم لجميع البدن ليرقق الدم وتلفه ليصير غواصاً، نفاذاً في المجاري الضيقة، ولتغذي منه الأعضاء المحتاجة إلى غذاء لطيف.

— فأما الصفراء الخارجة عن الطبع فأربعة أصناف:

أ) أحدها لونها أصفر وتولدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الأحمر الناصع. وهذا الصنف أيضاً أقل حرارة من الصنف الطبيعي.

ب) ومنها ما يشبه مَحَّ البيض، وتولدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الأحمر الناصع. وهذا الصنف أيضاً أقل حرارة من الذي قبله. وهذان الصنفان⁽¹⁰⁴⁾ تولدتهما في الكبد.

ج) ومنها ما لونها لون الكُرَاث. وتولد هذا الصنف أكثر ما يكون في المعدة، من أكل البقول.

د) ومنها ما لونها لون الزنجار. وهذا الصنف رديء في كفيته، شبيه بكيفية ذوات السموم. وتولدها يكون في المعدة من شدة الإحتراق.

4) <المرّة السوداء>

فأما المرّة السوداء فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي⁽¹⁰⁵⁾، ومنه ما هو خارج عن الطبع ويسمى مرّة سوداء.

— فأما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس، وقياسه من الدم قياس الدردي⁽¹⁰⁶⁾ و (15 - أ) من الشراب، وطعمه مائل إلى الحموضة، وقوامه غليظ. وأغلظ ما فيه يجذبه الطحال فيغتذي بأجوده، أعني بأجود ما فيه، ويودي الباقي إلى فم المعدة لتقوى به شهوتها للغذاء. وأقلها غلظاً يندفع مع الدم في العروق لجميع البدن فتغذي به الأعضاء التي تحتاج إلى غذاء غليظ، بمنزلة العظام والشعر والغضاريف والأظفار وما أشبه ذلك.

وهذا الصنف أكثر ما يتولد من التدبير إلى...⁽¹⁰⁷⁾ المبرد المجفف.

— وأما المرّة السوداء الخارجة عن الطبع، فمنها صنف يتولد عن احتراق الخلط السوداوي وهي حارة وطعمها حامض، وإذا وقع منها شيء على الأرض أحدث في

(103) في الأصل: ويجليها.

(104) في الأصل: وهذين الصنفين.

(105) في الأصل: السودان.

(106) دردي: هو ما رسب من العصارات لا ما ترشح منها. ودردي الشيء كدره.

(107) في الأصل: مصححة على هامش السطر وغير مقروءة.

الموضع غلياناً لأن فيها حرارة وحادّة اكتسبتها من الإحتراق.

والفرق بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو الخلط السوداوي > هو: أن الخلط السوداوي < يقع عليه الذباب، وهذا الصنف الآخر لا يقع عليه الذباب⁽¹⁰⁸⁾ هرباً من ردايته⁽¹⁰⁹⁾.

ومنه صنف يتولد عن احتراق المرة الصفراء، وهي أشد حرارة وحدة من الذي قبلها وأردأ كيفية، تُحدث أمراضاً رديئة كالسرطان و (15 - ب) والقروح الخبيثة وما أشبه ذلك. ولون هذا الصنف أشد سواداً من الذي قبله، فيُرى له بريق كبريق القارور مما قدر أنه جامد أسود.

والفرق بينه وبين الدم الأسود > أن هذا الأخير < إذا صُبَّ في الأرض حين يخرج من العروق يجمد، والسوداء لا تجمد. والدم لا يكون له غليان، وهذا الخلط يكون له غليان.

فهذه صفة⁽¹¹¹⁾ الأخلاط الأربعة، فاعلم ذلك.

وينبغي لك أن تعلم أن من الأخلاط ما يمكن أن يستحيل بعضها لبعض، ومنها لا يمكن أن يستحيل.

— فأما البلغم، فيمكن أن يستحيل دماً⁽¹¹²⁾ إذا عملت فيه الحرارة الغريزية وأنضجته⁽¹¹³⁾.

— فأما الدم، فإنه يستحيل ويصير مراراً إذا قويت الحرارة عليه، ولا يمكن أن يصير بلغمًا.

— فأما المرة الصفراء، فكثيرها يستحيل وتصير سوداء إذا عملت فيها الحرارة الغريزية وأحرقتها، ولا يمكن أن تصير بلغمًا ولا دماً.

— فأما المرة السوداء، فلا يمكن أن تستحيل دماً ولا بلغمًا ولا صفراء.

وقد أتينا بذكر الأخلاط بحسب ما يليق به كتابنا هذا، وبالله التوفيق.

(108) في الأصل: الذاب.

(109) في الأصل: ردايته.

(110) في الأصل: بريقاً.

(111) في الأصل: وهذا.

(112) في الأصل: دم.

(113) في الأصل: نضجه.

هوامش التمهيد والمقالة الأولى

(1) **حُنين بن إسحق (194-264 هـ)**: هو أبو زيد حنين بن إسحق العبّادي. أقام مدة في البصرة، وكان شيخه في العربية الخليل بن أحمد، ثم بعد ذلك انتقل إلى بغداد واشتغل بصناعة الترجمة في عهد المأمون والمتوكل. سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها. ترجم معظم كتب جالينوس، ونقح أعمالاً كثيرة لمترجمين آخرين.

من أهم كتبه التي اشتهر بها:

- كتاب العشر مقالات في العين، وقد عُيّن رئيساً لأطباء بغداد بعد نشره هذا الكتاب.
- كتاب في العين على طريق المسألة والجواب، يضم حوالي 209 مسائل.

عيون الانبياء - الجزء الثاني - ص 139 وما بعد.

(2) **علي بن عيسى (الكخال)**: كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل متميزاً فيها، ويكلامه يُقتدى في أمراض العين ومداواتها. من أشهر كتبه «تذكرة الكخالين» وتقع في ثلاث مقالات.

عيون الانبياء - الجزء الثاني - ص 249.

(3) **عمّار بن علي الموصلي (1000-1010م)**: أبو القاسم، من أشهر أطباء العين العرب. أقام في العراق ومصر، وسافر إلى خراسان وفلسطين. أجرى أول عملية للماء الأزرق (مرض الساد) بآبرة معدنية من اختراعه. له «المنتخب في علاج العين» كتبه في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم.

المنجد

(4) **الزهرراوي (1030-1106م)**: من كبار الجراحين العرب، تعاطى التطبيب في قرطبة على

أيام عبد الرحمن الثالث. استنبط آلات جراحية كثيرة. له «المقالة في عمل اليد على فن الجراحة» و «التصريف لمن عجز عن التأليف» ويقع في ثلاثين مجلداً.

المنجد

(5) **ابن سينا (أبو علي) (980-1037م):** عرف «بالشيخ الرئيس ابن سينا» ولد في أفشينة قرب بخارى وتوفي في همذان. فيلسوف من كبار فلاسفة العرب وأطبائهم. تعمق في درس فلسفة أرسطو وتأثر أيضاً بالأفلاطونية المستحدثة. من مؤلفاته المطبوعة: «القانون في الطب» و «الشفاء» وله في النفس القصيدة المشهورة ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
المنجد

(6) **شيبافات:** جمع أشياف. من التراكيب القديمة. والمعروف إطلاق هذا الإسم على ما يخص العين وما يعجن ويقطع إلى استطالة ويجفف في الظل ويستعمل محكوكاً على اختلاف أنواعه من تحليل ورم وردع وتجفيف وتقوية. وموضوعه العقاقير البصلية ومادته المفردات الصالحة للأكحال.

تذكرة أوي الالباب

(7) **أيارجات:** أيارج معناه المُسهل، يوناني. وعندهم كل مسهل يسمى الدواء الإلهي، لأن غوصه في العروق وتنقيته للخلط وإخراجه على الوجه الحكمي حكمة إلهية. والأيارج ما اشتمل على ما تقدم في القوانين من شرائط التركيب ولم تمسه النار وقوته تبقى إلى سنتين، وأصل الأيارجات خمس وما زاد فمفرع وهي:

- أيارج فيقرا: ومعناه المر باليونانية، وهو صناعة أبقراط.
- أيارج لوغازيا: الحكيم، من تلامذة أسقليوس.
- أيارج جالينوس.
- أيارج أركفانيس الحكيم.
- أيارج روفس.

تذكرة أوي الالباب

(8) **أطريفلات:** أطريفل أو أطريفال، لفظة يونانية معناها الأهللجات. قال إسحق بن يوحنا عن جرجس والد بختيشوع: الأطريفال بلغة المدينة هو ما رُكّب من الأهللجات على يد أندروماخس. وهو من الأدوية التي تبقى قوتها إلى سنتين ونصف، وجل نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة.

تذكرة أوي الالباب

(9) **الصقالبة:** كان الصقالبة في أول الأمر أسرى من قبائل السلاف، قبض عليهم الألمان

وسواهم فباعوهم من العرب. ثم أطلق هذا الإسم على جميع الأسرى الأجانب سواء أكانوا من الإفرنج أو من اللامبارديين ومن حاكاهم من الذين كانوا يؤسرون أحداثاً ثم يستعربون.

أقرب الموارد

(10) عين شهلاء: الشهل أن يشوب سواد العين زُرقة، وقيل أقل من الزرقة في الحَدَقَة.

أقرب الموارد

(11) عين شعلاء: الأشعل من كانت عينه إلى الحُمرة. عين شعلاء = عين حمراء.

أقرب الموارد

(12) بنات نعش الكبرى: سبعة كواكب تشاهدها من جهة القطب الشمالي، وبقرها سبعة أخرى تسمى بنات نعش الصغرى. والنجمة التي رسمت كبيرة هي النجمة القطبية التي يستدل بها على نقطة القطب الشمالي.

المنجد

المقالة الثانية

من كتاب المرشد في طب العين

تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي مقسمة على تسعة أبواب:

- (1) في جملة الكلام على أعضاء العين.
- (2) في ذكر أعصاب العين.
- (3) في صفة العروق غير الضواري.
- (4) في صفة العروق الضواري.
- (5) في صفة عضلات العين.
- (6) في صفة العين.
- (7) في صفة حاسة البصر.
- (8) في صفة الروح النفساني.
- (9) في ذكر القوى الطبيعية.

الباب الأول

في جملة الكلام على أعضاء العين⁽¹⁾

قد كنا قدمنا في ما مضى من قولنا إن الأسطقسات المتوسطة لبدن الإنسان هي الأخلاط الأربعة، إذا كانت الأعضاء الآلية مركبةً منها. وقد شرحنا أمر الأخلاط ونحن نذكر في هذا الموضع أحوال كل واحد من أعضاء العين البسيطة والمركبة.

ونبتدىء من ذلك، بمقدمات يحتاج إليها الناظر في هذه الصناعة، فنقول إن الطبيعة احتاجت لتكوين العين من أعضاء كثيرة مختلفة و (16 - ب) الجواهر والكيفيات، للحاجة كانت لكل واحدٍ منها لبقاء العين وتمامها إلى الوقت الذي لها أن تبقى.

وذلك أن العين جعل لها العروق الضواري لتمد العين بالحياة وتوصل إليها الروح النفساني، ولو لم يكن لها عروق ضواري، التي هي الشرايين⁽²⁾، لكانت العين جامدة غير متحركة.

وجعل لها أعصاب لتؤدي إليها قوة الحس.

وجعل لها عضلات لتحركها يميناً ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل.

وجعل لها رباط لئلا تزول العين من موضعها بكثرة حركاتها.

وجعلت خفية ليسرع غدرها وهروبها من الأشياء الواردة عليها من خارج.

وجعلت في أعلى البدن لتشرف على القريب وعلى البعيد كما ذكرنا آنفاً.

(1) في الأصل: الباب الأول اذكر فيه أعضاء العين.

(2) في الأصل: الشرايين.

الباب الثاني

في صفة أعصاب العين وعددها ومن أين منشؤها⁽³⁾

ونبتدى⁽⁴⁾ قبل هذا بذكر الرأس وصورته الطبيعي والعرضي. ينبغي لمن اراد أن يكون كحالا أن يكون عارفاً هيئة الرأس و (17 - 1) ، وصورته الطبيعي والعرضي⁽⁵⁾، حتى يعلم الرأس الضعيف والقوي. فالرأس القوي أبعد عن قبول الآفات من الرأس الضعيف. أعني بالرأس القوي وهو الذي شكله الشكل الذي يأتي صفته إن شاء الله، وما كان خارجاً عن هذا الشكل الذي يأتي، فإنه ضعيف، تسرع⁽⁶⁾ إليه النزلات، فافهم ذلك.

إعلم أن شكل⁽⁷⁾ الرأس الطبيعي هو الذي شكله شكل مستدير وله نتوء، من قدام وبتوء من خلف.

أما استدارته فاحتيج إليها لمنفعتين اثنتين:

- 1) إحداهما⁽⁹⁾ ليبعد عن قبول الآفات الواردة عليه إذ إن الشكل المدور، أبعد الأشكال من قبول الآفات.
 - 2) والثانية⁽¹⁰⁾ لكي يتسع من جوهر الدماغ المقدار الكثير بسبب تكويره. — فأما نتوؤه من قدام فبسبب الجزء المقدم (من الدماغ الذي ينبت منه أعصاب الحس، إذ كان الجزء المقدم⁽¹¹⁾) موضوعاً تحت هذا الجزء من القحف.
 - أما نتوؤه⁽¹²⁾ من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذي ينبت منه النخاع، لأن الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف.
- وجعل و (17 - ب) القحف مربعاً من عظام كثيرة متصلة بعضها ببعض، على جهة الدور⁽¹³⁾، وجعل ذلك لخمسة منافع:

- (3) في الأصل: منشأها.
- (4) في الأصل: نبتداً.
- (5) في الأصل: جملة زائدة «ينبغي لمن اراد» وضع عليها إشارة الغاء.
- (6) في الأصل: تصرع.
- (7) هنا كلمة «شكل» زائدة والأفضل إلغاؤها.
- (8) في الأصل: إليه.
- (9) في الأصل: أحدهما.
- (10) في الأصل: والثاني.
- (11) هذه الجملة صححت على هامش السطر.
- (12) في الأصل: نتوء.
- (13) في الأصل: الدور، وهي الأزواج.

- 1) أحدهما بسبب خروج الفضل البخاري.
- 2) والثاني ليكون في العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ إلى ظاهر القحف وجلدة الرأس والعروق التي تدخل في الدماغ، ويدخل فيه ما يدخل ويخرج منه ما يخرج.
- 3) والثالث ليكون للغشائين المغشيين⁽¹⁴⁾ للدماغ مواضع يتعلق بها ويرتبط، ليشتغل على جرم الدماغ ولا تنقله.
- 4) والرابع ليكون متى حدث لواحد من عظام الرأس آفة لم تَسْرُ إلى جميع أجزائه.
- 5) والخامس أن العظم الذي في مقدّم الرأس احتيج أن يكون ليناً والذي يكون في مؤخرة صلباً.

وعظام الرأس خمسة دُرُوز:

- دَرُوزَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ يُقَالُ لِهَمَا الدَّرِزَانِ العَشْرِينَ⁽¹⁵⁾.
- وَثَلَاثَةٌ هِيَ دُرُوزٌ لَيْسَ بِالْحَقِيقَةِ:

- أ) وَأَحَدٌ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ دُرُوزٌ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَيْهِ الْأَكْلِيلُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ ③.
- ب) وَالثَّانِي فِي وَسْطِ الرَّأْسِ سَارُو (18 - أ) فِي⁽¹⁶⁾ الطُّوْلِ وَيُقَالُ لَهُ الدَّرُوزُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالسَّهْمِ، وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ .
- ج) وَالدَّرُوزُ الثَّلَاثُ هُوَ⁽¹⁸⁾ فِي مَوْخِرِ الرَّأْسِ وَشَكْلُهُ شَبِيهٌ بِشَكْلِ اللَّامِ فِي كِتَابِ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ⁽¹⁹⁾، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ دُرُوزٌ، كَانَ مِنْهَا شَكْلٌ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ ④.

فَأَمَّا الدَّرُوزَانِ الْآخَرَانِ، فَهَمَا دُرُوزَا⁽²⁰⁾ الْجَانِبَيْنِ فَوْقَ الْأَذْنَيْنِ، قَرِيبَانِ⁽²¹⁾ مِنَ الدَّرِزِ الشَّبِيهِ بِاللَّامِ فِي كِتَابِ الْيُونَانِيِّينَ، وَبُعْدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الدَّرِزَيْنِ عَنِ الدَّرِزِ الشَّبِيهِ بِالسَّهْمِ بَعْدُ سِوَاءٍ.

(14) فِي الْأَصْلِ: لِلْعَشَائِنِ الْمَغْشِيَيْنِ.

(15) فِي الْأَصْلِ: الزَّرِينِ الْعَشْرِينَ، جَاءَ فِي كِتَابِ الْقَانُونِ: هُمَا دُرُوزَيْنِ قَشْرِيَيْنِ. عَنِ الدَّرُوزِ الْخَمْسَةِ أَنْظَرَ هَوَامِشَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ رَقْمَ 1.

(16) فِي الْأَصْلِ: «فِي» مَكْرُورَةٌ.

(17) فِي الْأَصْلِ: رَسَمَ الدَّرِزَ الْمُسْتَقِيمَ وَرَدَ عَلَى هَامِشِ السُّطْرِ.

(18) فِي الْأَصْلِ: وَالثَّلَاثَةُ دُرُوزٌ الَّذِي.

(19) لَمْ يَرِدْ هُنَا أَيُّ رَسْمٍ لِلدَّرِزِ الثَّلَاثِ.

(20) فِي الْأَصْلِ: فَمِنْهَا دُرُوزِي الْجَانِبَيْنِ.

(21) فِي الْأَصْلِ: قَرِيبٌ.

فإذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال (4) فهذا هو شكل الرأس الطبيعي، وما كان ناقصاً أو زائداً على هذا الشكل، فليس هو بطبيعي، فاعلم ذلك.

وقد أتينا بذكر الطبيعي على قدر الحاجة إليه في كتابنا هذا، فلنذكر الآن الأعصاب النابتة منه أعني أعصاب العين التي كلامنا فيها، ونبدأ من ذلك بذكر العصبتين المجوفتين اللتين يجري فيهما النور الباصر إلى العينين.

إعلم و (18 - ب) أنه ينشأ من السبعة أزواج للأعصاب⁽²²⁾ عصبتان منشأهما⁽²³⁾ من جانب آخر بطني الدماغ المقدمين⁽²⁴⁾، وهاتان العصبتان مجوفتان وجوهرهما لين، وقريب من جوهر الدماغ، وليس في البدن كله عصبة مجوفة سواهما لما احتيج أن يصير فيهما⁽²⁵⁾ من الروح الباصر النافذ من الدماغ إلى العينين مقدار كثير⁽²⁶⁾، وما في البدن أيضاً أعظم منهما ولا ألين جوهرأ.

أما عظمهما فاحتيج إليه بسبب تجويفهما، وأما لينهما فاحتيج إليه من لطافة الحس وسهولة التغيير إلى طبيعة المحسوس، لأن الحس إنما يكون باستحالة الحس إلى طبيعة المحسوس، واللين أوفق لذلك وأسهل للتغيير من الصلابة.

ومنشأ هاتين العصبتين من مقدم الدماغ، من موضع الزائدتين الشبيهتين بحلمتين أعني حلمتي الثديين اللتين بهما يكون حاسة الشم. فإذا نشأتا ونفذتا في قعر⁽²⁷⁾ جوف عظم العين وصارتا إلى قريب من موضع المنخرين، اجتمعتا واتصلتا وصار تجويفهما واحداً، ثم يتفرقان⁽²⁸⁾ بعد اتصالهما على شكل الحاء في كتاب و (19 - أ) اليونانيين.

واحتيج إلى ذلك متى عرضت.

لإحدى العينين آفة، صار النور الجاري من الدماغ موفوراً⁽²⁹⁾ على العين الأخرى. ولذلك متى غمضت إحدى العينين كان البصر⁽³⁰⁾ بالأخرى أقوى وأجود.

(22) في الأصل: السبعة أزواج أعصاب، عنها انظر هوامش هذه المقالة رقم 2.

(23) في الأصل: منشأهما.

(24) في الدماغ أربع بطينات. اثنان مقدمان واثنان مؤخران. والعصبة المجوفة تنشأ في مؤخرة البطينين المقدمين وتنحدر إلى العين.

(25) في الأصل: فيها.

(26) في الأصل: مقداراً كثيراً.

(27) في الأصل: ونفاذتا في معر.

(28) في الأصل: يتفرقا.

(29) في الأصل: موفور.

(30) في الأصل: يبصر.

فإذا اتصلت هاتان العصبتان⁽³¹⁾، صارت العصبية التي منشؤها⁽³²⁾ من الجانب الأيمن من الدماغ إلى العين الأيمن (اليمنى)، والتي منشؤها⁽³³⁾ من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيسر.

ثم إن كل واحد منهما إذا صار إلى العين تعرض وتبسط واستدار⁽³⁴⁾ حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج المذاب فيحتوي عليها ويأتيها⁽³⁵⁾ بحاسة البصر.

وهاتان العصبتان جوهرهما لين كمثل جوهر الدماغ، فإذا تباعدتا عن موضعهما ومنشئهما⁽³⁶⁾، صلَّب خارجهما قليلاً قليلاً وبقي داخلهما ليناً⁽³⁷⁾ كجوهر الدماغ، فإذا صارتا إلى العينين، رجعتا إلى ما كانتا عليه من اللين في موضع منشئهما⁽³⁸⁾.

وأما عصبتا الزوج الثاني فمنشئهما من خلف منشأ الزوج الأول ويخرج كل واحد منهما من ثقب الموضع...⁽⁴⁰⁾ في العين، ثم و(19 - ب) تتفرق كل عصبية منهما في موضع العين، وتمتزج بالعضلات المحركة للعينين وتعطيها⁽⁴¹⁾ قوة الحركة، فاعلم ذلك.

الباب الثالث

في صفة العروق غير الضواري

فأما العروق غير الضواري، فمنشؤها⁽⁴²⁾ من الكبد، واحتيج إليها ليجري فيها الدم من الكبد إلى سائر الأعضاء لتغذي به، وجوهر هذه العروق سخيخ رخو، وهي طبقة واحدة غير مركبة.

واحتيج إلى رخاوة جوهره لتكون قريبة من جوهر الكبد ليُحيل ما يصير إليها من

(31) في الأصل: ماذا إتصلتا هاتين العصبتين.

(32) في الأصل: منشأها.

(33) نفسه.

(34) في الأصل: تستدير.

(35) في الأصل: وتحتوي عليها وتأتيها.

(36) في الأصل: ومنشأهما.

(37) في الأصل: لين.

(38) في الأصل: منشأهما.

(39) في الأصل: فمنشأهما.

(40) كلمة غير مقروءة.

(41) في الأصل: وتعطيها.

(42) في الأصل: فنشأها.

الدم، اعني عُصارة الدم...⁽⁴³⁾.

وجعلت ذات طبقة واحدة لأن الحاجة فيها كانت إلى جذب الدم، فجعلت ذات طبقة واحدة ليكون ما يخرج عنها من الدم إلى الأعضاء الشيء اللطيف الرقيق الذي هو أقرب إلى طبيعة الروح النفساني.

والعروق التي تنبت من الكبد عرقان:

— أحدهما منشؤه⁽⁴⁴⁾ من الجانب المقعر من الكبد ويقال له البواب⁽⁴⁵⁾.
— والثاني من الجانب المحدّب، ويقال له الأجوف⁽⁴⁶⁾، وهذا العرق يمتد حتى يدخل في القلب ومنه يغتذي الروح الحيواني.

وليس لنا و (20 - 1) حاجة للبحث⁽⁴⁷⁾ عن هذه العروق لأنها خارجة عما قصدنا إليه، إلا العروق التي يُفصد فيها لعل العين وسيأتي ذكرها في موضع الفصد والحجامة إن شاء الله.

الباب الرابع

في صفة العروق الضواري

المسمّاة شرايين. احتاجت إليها الطبيعة، لتأخذ الحرارة الغريزية من القلب وتوديتها إلى العين وإلى سائر البدن.

والشرايين أيضاً مؤلفة من طبقتين اثنتين، وهما متشابهتا الأجزاء مختلفتا الموضع والجوهر⁽⁴⁸⁾.

— فأما الطبقة الداخلية⁽⁴⁹⁾ منها فليقها ذاهب بالعرض، وجوهره صلب⁽⁵⁰⁾، وهو أغلظ من الطبقة الخارجية⁽⁵¹⁾ بخمسة أضعافها.

(43) كلمتان غير مقروءتين وملغتين من قبل المؤلف.

(44) في الأصل: منشأه.

(45) في الأصل: كلمة «البواب»، معادة على هامش السطر.

(46) في الأصل: كلمة «الأجوف» معادة على هامش السطر.

(47) في الأصل: للبحث.

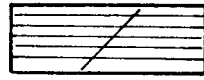
(48) في الأصل: وردت الجملة كما يلي: ... مؤلفة من طبقتان وهما متشابهتان الأجزاء مختلفة الموضع والجوهر.

(49) في الأصل: الداخلة.

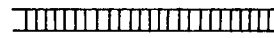
(50) في الأصل: صليب.

(51) في الأصل: الخارجة. ثم كررت هكذا بعد ذلك.

— والطبقة الخارجية ليفها ذاهب بالطول، وفيها ليف يسير ذاهباً⁽⁵²⁾ على الوارب وجورها فيه رخاوة. واحتيج إليها أن تكون كذلك لأن فيها جذباً كثيراً أحدهما حركة الانبساط، وهي اجتذاب الهواء إليها من القلب. وذلك يكون بالطبقة الداخلية الذاهب ليفها عرضاً. وبهذا الليف يكون احتواء العروق على الدم المنبعث من القلب. وفي داخل الشريان و (20 - ب) طبقة أخرى رقيقة، صلبة على مثل نسج العنكبوت.

الليف الخريح⁽⁵³⁾

الليف الدخيل



وجعلت الشرايين صلبة لئلا تنقطع وتتهتك بكثرة حركاتها.

ومنشأ العروق الضوارب كلها من التجويف الأيسر من تجويف القلب وذلك أنه⁽⁵⁴⁾ ينشأ من هذا التجويف عرقان ضاربان:

— أحدهما أصغر من الآخر، وهو ذو طبقة واحدة سخيفة، ولذلك يسمى الشريان العرقي، وهو موصول بالرئة.

— والثاني أعظم من الأول، فهو الذي يسميه أرسطو أوريطي، وهو يسمى العرق الأبهري. وهو ينقسم قسمين⁽⁵⁵⁾ ويقال لهما عرقا السُّبات وفيهما يرقى الروح النفساني ومنهما تكون أمهات الدماغ التي هي الأم الجافية والأم الرقيقة. وفي هاتين الأمين يدور الروح النفساني ويلطف. فاعلم ذلك إن شاء الله.

تم القول في الأعضاء البسيطة، فلنذكر الآن الأعضاء المركبة.

الباب الخامس

في جملة الكلام على الأعضاء المركبة⁽⁵⁶⁾

من ذلك العضل، فأقول إن العضل مركَّب من لحم أحمر، ورباط وعصبٍ وغشاء يعلوه.

واعلم أن عدد عضلات العين أربع و (21 - أ) وعشرون عضلة.

— فستُ من تلك العضلات في أصلي العصبتين المجوفتين اللتين⁽⁵⁷⁾ يجري فيهما

(52) في الأصل: ذاهب.

(53) الأصح قول: ليف الطبقة الداخلية وليف الطبقة الخارجية.

(54) في الأصل: أن.

(55) في الأصل: قسمان.

(56) الأصح قول: في صفة عضلات العين، كما ورد في مقدمة المقالة الثانية.

(57) في الأصل، وردت الجملة كما يلي: ... بستة من ذلك الأعضاء في أصلا العصبتي المجوفتي اللتي.

الروح الباصر. ومنفعة تلك الستّ (58) عضلات هي أن تشد أصلي (59) العصبتين الجوفتين، لئلا تتسعا ويتبدد النور منهما.

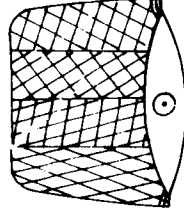
— وباقي العضلات مقسمة على العينين جميعاً، تسع (60) منها في كل عين:

(أ) فواحدة من تلك العضلات التسع (61) في المآق الأعظم من فوق، وأخرى من أسفل.

(ب) وواحدة في المآق الأصغر من فوق وأخرى من أسفل.

(ج) وثلاث (62) متفرقة في الجفن الأعلى.

(د) وعضلتان فيهما عَوَج تديران العين يمناً ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل على هذا الذي يأتي صورته.



— وأما الجفن الأسفل فليس فيه عضلة، إذ ليس فيه حركة.

صورة الجفنين والتسع (63) عضلات والأعصاب الدقاق التي بينها (64). ومن أجل هذه الأعصاب المشتبكة بالعضلات كانت (كلتا) العينين تتحركان (65) حركة واحدة.

والعضلات كما قال جالينوس و (21 - ب) مركبة من لحم كما ذكرنا، وأغشية ورباط، فاعلم ذلك.

وقد أتينا بصورة الأعصاب والعضلات والرباطات التي فيها، بما فيه كفاية. فلنذكر في هذا الموضع صفة العين ومنافع أعضائها وصورتها بأبلغ ما يكون من الذكر والتصوير.

(58) في الأصل: الستة.

(59) في الأصل: أصلأ.

(60) في الأصل: تسعة.

(61) في الأصل: التسعة.

(62) في الأصل: وثلاثة.

(63) في الأصل: والتسعة.

(64) في الأصل: الذي بينهما.

(65) في الأصل: ... ولذلك كان كلا العينان تتحركان.

الباب السادس

في صفة العين⁽⁶⁶⁾

فأما العينان <فهما> اللتان يكون بهما البصر كما ذكرناه في حد العين، وجُعِلتا اثنتين⁽⁶⁷⁾ ليكون متى عرضت لإحدهما أفّة، قامت الأخرى بالبصر.

وكل واحدة من العينين مركبة من عشرة أجزاء: سبع طبقات وثلاث رطوبات⁽⁶⁸⁾.

وليس بكل أجزائها يكون البصر، بل بجزء واحد من أجزائها. وأما سائر الأجزاء الأخرى إنما أُعدت لمنفعة ذلك الجزء الذي يكون به البصر⁽⁶⁹⁾. وهي رطوبة مستديرة الشكل، في وسطها تفرطح يسير وهي صافية نيرة، وهي موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية⁽⁷⁰⁾.

وجعلت مستديرة لتبعد بهذا الشكل عن قبول الآفات. وأما و (22 - 1) التفرطح الذي فيها فلتلقي من المحسوس مقداراً كثيراً، ولتكون⁽⁷¹⁾ متمكنة في وضعها غير مضطربة، لأنها لو كانت مستديرة، لم تلق من المحسوس إلا شيئاً يسيراً وهو بمقدار المركز الذي هو في وسطها، ولو كانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لم يكن لها قدر، لأن الشكل الكروي لا يكاد يستقر على مركز، وإن استقر كان مضطرباً.

وجعلت هذه الرطوبة المذكورة صافية نيرة لتستحيل إلى الألوان⁽⁷²⁾ بسرعة، وجعلت في وسط العين لئلا تكون سائر الأجزاء التي أعدت من أجلها، محيطة بها لمنافع تنتفع بها.

ومزاج هذه الرطوبة بارد يابس.

والأجزاء التي أعدت لمنفعة هذه الرطوبة المذكورة هي رطوبتان وسبع طبقات.

1) والرطوبتان: إحدهما موضوعة من خلف، وهي موضوعة فيها إلى النصف على هذا المثال . . وهي رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب، أعدتها الطبيعة لتغذي منها الرطوبة الجليدية، إذا كانت تحتاج إلى غذاء يقرب من طبيعتها ليسهل عليها

(66) في الأصل: ورد كما يلي: «فيما وصفناه من منافع العين». وقد اتبعت تقسيم المؤلف كما جاء في بداية المقالة، للايضاح.

(67) في الأصل: اثنتان.

(68) في الأصل: سبعة طبقات وثلاثة رطوبات.

(70) الرطوبة الجليدية: هي العدسة: Crystallin.

(71) في الأصل: ولتكن.

(72) في الأصل: الأرض، وقد الغيت وصححت على هامش السطر.

تغييره. وتحويله⁽⁷³⁾ إلى و (22 - ب) طبيعتها، وذلك أنه لما كانت الأعضاء تغتذي من الدم وكان الدم بعيداً⁽⁷⁴⁾ من طبع الرطوبة الجلدية، جعلت لها الرطوبة الزجاجية⁽⁷⁵⁾، لتحيل الدم وتقلبه لطبيعة الرطوبة الجلدية، فتغذي منه الرطوبة الجلدية.

— فأما الرطوبة الأخرى، فموضوعة من قدامها وهي يقال لها البيضية⁽⁷⁶⁾ وهي بيضاء، رقيقة، شبيهة ببياض البيض. ولولم تكن بيضاء شبيهة ببياض لم يُقَل لها بيضية.

ومنفعة هذه الرطوبة لتتدى الرطوبة الجلدية لما هي من اليبس لئلا يجفها الهواء ويمنعها من ملاقة⁽⁷⁷⁾ الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العننية⁽⁷⁸⁾.

2) وأما السبع طبقات: فمنها ثلاث طبقات خلف الرطوبة المشبهة بالزجاج الذائب، ومنها طبقتان من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض، ومنها طبقة واحدة فيما بين الجلدية والبيضية يقال لها العنكبوتية.

— وأما الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الزجاجية فهي ما أنا واصفها وبالله التوفيق⁽⁷⁹⁾ فأقول:

إن العصبتين المجوفتين اللتين تظهران من الدماغ أنهما ملبستان من موضع و (23 - أ) منشئهما بغشاءين⁽⁸⁰⁾ من أم الدماغ: الغليظة والرقيقة. فإذا خرجا من الثقب الذي في قعر عظم العين، فأرقهما الغشاء الغليظ، وعرضت وانبسبت⁽⁸¹⁾ حولهما عروق وشرابين من الأم الرقيقة، واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجلدية والتحم بها في النصف منها، في الموضع الذي تنتهي فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية. وهذا الموضع هو نصف الجلدية بالحقيقة. وتسمى هذه الطبقة: الطبقة الشبكية⁽⁸²⁾، لأنها شبيهة بشبكة الصياد لكثرة ما فيها من العروق وكثرة اشتباكها بعضها ببعض.

(73) في الأصل: واقلابه

(74) في الأصل: بعيد.

(75) الرطوبة الزجاجية: Humeur vitrée

(76) في الأصل: البيضة: Humeur aqueuse. Humen aqueme

(77) في الأصل: ملاقات.

(78) الطبقة العننية: أو القرنية: Iris.

(79) في الأصل: «... ما أنا واصفها وبالله التوفيق فأقول»: جملة مصححة على هامش السطر.

(80) في الأصل: منشأهما.

(81) في الأصل: عرضا وانبسطا.

(82) الطبقة الشبكية: Retine.

ومزاج هذه الطبقة مائل إلى الحرارة، وكذلك الطبقة المشيمية⁽⁸³⁾. ومنفعة هذه الطبقة، أعني الشبكية أن تؤدي إلى الرطوبة الجلدية من الدماغ الروح⁽⁸⁴⁾ الباصر. أما في هذه الطبقة المذكورة من العروق والشرايين فلتؤدي بها الدم للرطوبة الزجاجية، ومن اليباس الذي يوصل به، فإن الزجاجية ليس يضاف فيها عروق متصلة بها، ولذلك فأيضاً الرطوبة الجلدية تغتذي من الرطوبة الزجاجية على طريق الرشع، إذ كان لا يوجد في واحد و (23 - ب) منهما مكان يجري فيه الغذاء من إحدهما⁽⁸⁵⁾ إلى الأخرى.

— فأما الغشاءان اللذان⁽⁸⁶⁾ على العصبية المجوفة <فهما> :

أ) إن⁽⁸⁷⁾ الأم الرقيقة، تجري⁽⁸⁸⁾ على الطبقة العنكبوتية والشبكية وتلتحم بها في الموضع⁽⁸⁹⁾ الذي تلتحم فيه الشبكية بالجلدية. ومنفعتها أن تغذي الشبكية بما فيها وتؤدي إليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين، ويقال لهذه الطبقة المشيمية، كما يقال للأم الرقيقة من أم الدماغ المشيمية إذ كان منشؤها⁽⁹⁰⁾ منها.

ب) وأما الغشاء الغليظ، فإنه يجري على الطبقة المشيمية ويتصل بها بالموضع المنتصف من الرطوبة الجلدية عند التحام الطبقة الشبكية بها، ومنفعة هذه الطبقة أن توقي العين من صلابة العظم المحتوي عليها، وأن يربط العين بالعظم.

فهذه⁽⁹¹⁾ صفة الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الجلدية، وهي تلتحم بعضها ببعض في الموضع المنتصف من الرطوبة الجلدية التحاماً وثيقاً وتلتحم كلها بالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجلدية على النصف بالحقيقة، ويقال لهذا الموضع قوس قزح، لأنه شبيهه و(24 - أ) <به> على هذا المثال) وهو يشبهه في استدارته وفي اختلاف ألوانه.

— وأما الثلاث طبقات التي من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض، فهي:

أ) الطبقة القرنية⁽⁹²⁾.

(83) في الأصل: المشيمة. والطبقة المشيمية هي: Coroides.

(84) في الأصل: الروحي.

(85) في الأصل: احدهما.

(86) في الأصل: الغشائين اللذين.

(87) في الأصل: من.

(88) في الأصل: تحتوي.

(89) في الأصل: وردت الجملة كما يلي: «... على الطبقة العنكبوتية وتلتحم الشبكية التي فالموضع.»

(90) في الأصل: منشأها.

(91) في الأصل: فهذا.

(92) الطبقة القرنية: Cornée.

(ب) والطبقة العنبية.
(ج) والطبقة التي يقال لها الملتحمة⁽⁹³⁾.

فأما الطبقة القرنية فهي طبقة صلبة بيضاء، تشبه⁽⁹⁴⁾ في لونها وهيئتها بقرن أبيض لأنها مركبة من أجزاء إذا قشرت بعضها عن بعض، تقشرت كالصفائح، ولذلك يقال لها القرنية، ومزاجها بارد يابس وفي قشرتها الداخلية⁽⁹⁵⁾ حرارة ونباتها من الطبقة الصلبة التي قلنا إن كونها من الأم الجافية، ومنفعتها أن تستر وتوقي الرطوبة الجليدية من الآفات الواردة عليها من خارج، إذ كانت في طبيعتها لينة سريعة القبول للآفات، وجعلت بيضاء رقيقة لئلا تمنع البصر من النفوذ فيها، وجعلت صلبة لما هي عليه من الرقة.

فأما الطبقة العنبية، فإنها تحوي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهي في شكلها شبيهة بنصف حبة عنب ولذلك سميت العنبية. وهي من قدام مما يلي و (24 - ب) الظاهر من البدن، ملبسة من باطنها مما يلي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ذات حَمَل⁽⁹⁷⁾ داخل العنبية وهي في لونها ممزوجة فيما بين اللون الأسود واللون الأسما نجون⁽⁹⁸⁾، ومزاجها مائل إلى الحرارة.

ومنشأ هذه الطبقة من الطبقة المشيمية⁽⁹⁹⁾ وفيها ثلاث منافع:

- 1) إحداها أن تغذي القرنية⁽¹⁰⁰⁾، ولذلك جعلت كثيرة العروق.
- 2) والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية، لئلا تضرها بصلابتها.
- 3) والثالثة ليجتمع النور الباصر الذي ينبعث من داخل بلونها الأسود لئلا يتبدد الهواء الخارج، إذ كان من شأن اللون الأسود أن يجمع النور واللون الأبيض أن يفرقه⁽¹⁰¹⁾. ولذلك صار للإنسان، إذا كَلَّ بصره من النظر إلى الأشياء النيرة، غمض أجبانه ليرجع النور إلى داخل، إلى حيث الطبقة العنبية. ولذلك أيضاً جعل في تجويف

(93) الطبقة الملتحمة. أو المنتظمة: Conjonctive .

(94) في الأصل: يشبهه.

(95) في الأصل: الداخل.

(96) في الأصل: «شبهه بنصف حبة عنية».

(97) يقصد هنا: Corps Cillioires.

(98) اسما نجون: انظر هوامش هذه المقالة رقم 3.

(99) في الأصل: الشمية.

(100) في الأصل: أن تغذوا العينية.

(101) في الأصل: يعرفه.

هذه الطبقة شيء كثير من النور، وجعلت هذه الطبقة مفرقة⁽¹⁰²⁾ في وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل إلى خارج ويلقى الشيء المحسوس. وجعل فيها من داخل حَمْلٌ، ليتعلق به الماء الذي يحدث في العين عند القدح.

وأما الملتحمة فهي طبقة بيضاء، صلبة و (25 - أ)، وهي تلتحم حول⁽¹⁰³⁾ استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بها. وهذه الطبقة هي بياض العين، ومزاجها بارد يابس ونباتها من الغشاء الذي يعلو قحف الرأس من فوق، وتسمى المستحاق، ومنفعتها أن تربط العين كلها بالعظام وأن تحرك⁽¹⁰⁴⁾ العضل الذي يحرك العين. فهذه صفة الثلاث طبقات التي قدام الرطوبة البيضية.

— أما الطبقة السابعة فهي طبقة في غاية من الرقة والصلابة وبياض اللون والصقالة، مغشية للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي تحتوي عليه الرطوبة الزجاجية، وتسمى هذه الطبقة العنكبوتية⁽¹⁰⁵⁾ لمشابقتها بنسج العنكبوت، وهي باردة - يابسة.

الصورة التي يراها الإنسان في ثَقْبِ العين التي⁽¹⁰⁶⁾ هي الحدقة، إنما هي في هذه الطبقة، لما هي عليه من الصقالة والبريق.

فهذه صفة جميع العين، وهي ثلاث رطوبات وهي:

- (1) الرطوبة الزجاجية.
- (2) الرطوبة الجليدية.
- (3) الرطوبة البيضية.

وسبع طبقات وهي:

- (1) الشبكية وهي حارة - يابسة.
- (2) العنكبوتية و (25 - ب) وهي باردة - يابسة.
- (3) والعنبية وهي حارة - يابسة.
- (4) والقرنية وهي باردة يابسة، وفي القشرة الداخلية⁽¹⁰⁷⁾ منها حرارة.
- (5) الملتحمة، وهي باردة.

(102) في الأصل: معرفة.

(103) في الأصل: حوال.

(104) في الأصل: ويحرك.

(105) الطبقة العنكبوتية: Aracnoides

(106) في الأصل: الذي.

(107) في الأصل: الداخلة.

(6) المشيمية.

(7) الصلبة⁽¹⁰⁸⁾.

فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

فإذا اجتمعت هذه الرطوبات والطبقات، والعصبة المجوفة، تصوّرَ منها شكل على هذا المثال الذي يأتي صورته وهو هذا⁽¹⁰⁹⁾.

وقد اختلف الناس في طبقات العين، فمنهم من قال إنها إحدى عشرة⁽¹¹⁰⁾ طبقة، ومنهم من قال عشر⁽¹¹¹⁾، ومنهم من قال تسع⁽¹¹²⁾، ومنهم من قال ثمان⁽¹¹³⁾، ومنهم من قال سبع⁽¹¹⁴⁾، ومنهم من قال ست⁽¹¹⁵⁾، ومنهم من قال خمس⁽¹¹⁶⁾، ومنهم من قال أربع⁽¹¹⁷⁾، ومنهم من قال ثلاث⁽¹¹⁸⁾، ومنهم من قال اثنتان⁽¹¹⁹⁾.

— فأما من قال إنها إحدى عشرة طبقة، فقال في الطبقة القرنية إنها⁽¹²⁰⁾ أربع طبقات. والطبقة العنبية و (26 - أ) طبقتان: هي طبقة وجملتها طبقة.

— وأما من قال إنها عشر⁽¹²¹⁾، فأسقط جملة العنبية.

— وأما الذي قال إنها تسع⁽¹²²⁾، فأسقط العنكبوتية، وقال ليس هي بطبقة⁽¹²³⁾، وإنها جزء من الجلدية⁽¹²⁴⁾، وكل ما لا يغطي الشيء الذي أعد له، فليس يقال فيه إنه طبقة⁽¹²⁵⁾.

(108) في الأصل: لم يذكر المؤلف الطبقتين السادسة والسابعة.

(109) لقد ترك المؤلف حوالي نصف صفحة لوضع صورة العين، ولكنه نسي كما يبدو، فجاءت في الأصل بيضاء.

(110) في الأصل: أحد عشر.

(111) في الأصل: عشرة.

(112) في الأصل: تسعة.

(113) في الأصل: ثمانية.

(114) في الأصل: سبعة.

(115) في الأصل: ستة.

(116) في الأصل: خمسة.

(117) في الأصل: أربعة.

(118) في الأصل: ثلاثة.

(119) في الأصل: اثنتين.

(120) في الأصل: أحد عشر.

(121) في الأصل: عشرة.

(122) في الأصل: تسعة.

(123) في الأصل: طبق.

(124) في الأصل: الجلدية.

(125) في الأصل: طبق.

- وأما من قال إنها ثمانية⁽¹²⁶⁾، فأثبت العشر⁽¹²⁷⁾، الواحدة من القرنية.
 — وأما الذي قال إنها طبقتان⁽¹²⁸⁾، فأسقط الملتحمة وأثبت القرنية والصلبة.
 — وأما الذي قال إنها واحدة، فإنه جعل القرنية والصلبة طبقة واحدة.
 وأما الذي اجتمعت عليه الفلاسفة، فإنه سبع⁽¹²⁹⁾ طبقات وثلاث رطوبات.

الباب السابع

في صفة حاسة البصر

أقول وبالله التوفيق إن حس البصر أطف الحواس، وذلك أن محسوسة النار هي⁽¹³⁰⁾ أطف من سائر الأجسام التي في العالم. والدليل على لطافة هذه الحاسة أنها تدرك الأشياء البعيدة عنها و (26 - ب) وتحس بها وسائر الحواس ليس تحس بما بَعُدَ عنها.

وقد بيّنا أن الروح الباصر يجري إلى العصبتين المجوفتين الثابتتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي البصر، وأن⁽¹³¹⁾ منشأهما من هذا الموضع، وقبل أن يصيرا⁽¹³²⁾ إلى العينين يتفرقان وينحدران وينفذ مجرى كل واحد منهما إلى مجرى واحد ويتصل كل واحد منهما بالآخر ثم يتفرقان كما ذكرنا أنفاً، فيسير كل واحد منهما إلى إحدى العينين⁽¹³³⁾ المحاذية لمنشئه⁽¹³⁴⁾، وتلتحم بالرطوبة الجليدية.

وهذه الرطوبة الجليدية هي الآلة الأولى⁽¹³⁵⁾ من آلات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفاء والنور والصفالة، وإنما جعلت كذلك ليتمكن استحالتها من الألوان.

والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تينك العصبتين المجوفتين، بعدما يلف ويصفو، ويصير إلى هذه الرطوبة الشبيهة بالجليدية النيرة

(126) في الأصل: ثمانية.

(127) في الأصل: العشرة.

(128) في الأصل: الطبقتان، وقد صححت على هامش السطر.

(129) في الأصل: سبعة.

(130) في الأصل: التي هي، ونعتقد أن «التي» هنا زائدة.

(131) في الأصل: وانهما.

(132) في الأصل: يصير.

(133) في الأصل: أحد العينين.

(134) في الأصل: لمنشأه.

(135) في الأصل: الأولى.

الصافية. وهذا الروح الباصر، طبيعته طبيعة الهواء النهاري المضيء ومن شأنه إذا وصل إلى الرطوبة الجليدية أن يخرج إلى خارج ويتصل بالهواء المضيء النهاري و (27 - 1) للمشكلة التي بينهما.

وكل واحد منهما سهل الإستحالة والتغيير. واللون الخارج يستحيل إلى الألوان بسرعة وسهولة، والروح الخارج⁽¹³⁶⁾ إذا خرج واتصل بالهواء واستحال إلى اللون الذي استحال إليه الهواء، وتؤدي تلك الإستحالة إلى العينين، فتستحيل به الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبول الإستحالة، فيحس الذهن الذي في بطون الدماغ بتلك الإستحالة فيسبق الذهن الأشياء التي من خارج على هذا السبيل من الألوان.

وبالألوان يُستدل على الأشكال، أعني أشكال الأجسام وعظمتها وحركتها، وذلك أن الهواء المضيء النهاري للروح الباصر، بمنزلة الأعصاب التي تأخذ من الدماغ قوة الحس والحركة وتوصلها إلى الأعضاء التي تحس بها وتتحرك بها، كذلك الهواء الخارج يستحيل للألوان وتؤدي تلك الإستحالة إلى الروح الباصر، فيحس الذهن بتلك الإستحالة في وقت لقاء الروح الداخل بالضوء الخارجي. ولا يكون بين ملاقاته⁽¹³⁷⁾ الروح للضوء وبين احساس الذهن زمان بل في وقت واحد.

و (27 - ب) ولو كان الشيء المتصور على مسافة بعيدة أدركه الروح الباصر بسرعة، ولاسيما إذا كان الهواء مضيئاً، صافياً نيراً، وإن كان ضبابياً مظلماً انقطع ما يخرج من العين من الروح واجتمع إلى موضعه، فلا يدرك الشيء المتصور، وكذلك متى حجز بين النور الباصر وبين الجسم المتصور جسم آخر، لم يدرك الشيء المتصور.

ونحن نذكر الأعراض التابعة لحاسة البصر عند ذكرنا العلل والأعراض. وقد تبين فيما تقدم أن البصر إنما يدرك الأشياء بتوسط الهواء النير المضيء، فاعلم.

وجميع <الحواس> خمس⁽¹³⁸⁾: حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق⁽¹³⁹⁾ وحاسة اللمس. وليس لنا حاجة لذكر هذه الأربع حواس، إذ عرضنا في هذا الكتاب الكلام في العين فقط.

(136) في الأصل: والداخل.

(137) في الأصل: ملاقات.

(138) في الأصل: وجميع خمسة.

(139) في الأصل: المذوق.

الباب الثامن

في صفة الروح النفساني

إعلم يا بني أن الأرواح ثلاثة:

- (1) أحدها الروح الطبيعي.
- (2) والثاني الروح الحيواني.
- (3) والثالث الروح النفساني.

فأما الروح الطبيعي فتولده في الكبد، وينفذ منه في العروق غير الضواري (28 - أ) إلى سائر البدن، وتقوى به القوة الطبيعية، ويصلح أعمالها وينميها. فكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه وخالصة الذي لا يخالطه شيء من الأخلاط والفضلات المنهضة غاية الإنهضام.

وأما الروح الحيواني فهو الذي تولده في القلب، وينفذ منه في العروق الضواري إلى سائر البدن، ويقوم القوى الحيوانية⁽¹⁴⁰⁾ ويحفظها ويصلح أحوالها. وكونه من بخار الدم اللطيف الصافي النقي الواصل من الهواء الداخل بالإستنشاق.

وأما الروح النفساني الذي أنا قاصده، فهو الذي تولده في بطون الدماغ، وينفذ من العصب إلى سائر البدن، ويقوى القوى النفسانية وينميها ويحفظها على حالها. وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه القلب. وذلك أن الروح النفساني يصعد من القلب إلى الدماغ في العرقين الضاريين المعروفين بعرقى السبات الصائرين⁽¹⁴¹⁾ إلى الدماغ وينفذ إلى القحف، إلى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ، وينقسم هناك ضرباً من القسم، فيصير منها النسيجة الشبيهة بالشبكية و (28 - ب) لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق، فيصير بعضها فوق بعض فتشبتك، وتصير شبيهة بالشبكة، ثم تجتمع هذه النسيجة بعد انقسامها ويصير منها عرقان ضاريان شبيهان⁽¹⁴²⁾ بالعرقين الأولين اللذين كان منهما النسيجة، ويصعدان إلى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه.

فالروح الحيواني إذا صعد من القلب وصار في هذه النسيجة ومال في كثرة عروقتها وتشابكها وطال لبثه هناك ونضج غاية النضج وصفاً، صار منه الروح النفساني.

(140) في الأصل: كلمة «الحيوانية» مكررة وقد حذفنا واحدة منهما.

(141) في الأصل: الصائران.

(142) في الأصل: شبيهان.

ولهذا أعدت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة ، أعني لإنضاج الروح الحيواني، ويصير روحاً نفسانياً، كما أعد⁽¹⁴³⁾ الثديان لإنضاج الدم وتصويره⁽¹⁴⁴⁾ لبنا.

ثم إن الروح ينفذ في هذا⁽¹⁴⁵⁾ التشابك من اجتماع العروق المشبكة إلى البطنين المقدمين من بطون الدماغ، فيلطف هناك ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول إلى المنخرين والحنك، ثم ينفذ من هناك إلى البطن الأوسط، ثم إلى البطن المؤخر من المجرى الذي بين البطن الأوسط والبطن المؤخر، وذلك أن المجرى ليس بمفتوح في كل وقت، وذلك و(29 - أ) أن في جوفه جسماً⁽¹⁴⁶⁾ شبيه الدودة فيسند به ذلك المجرى إلى...؟⁽¹⁴⁷⁾ الطبيعة بدفعه من البطن الأوسط إلى البطن المؤخر، فيتقلص الجسم الشبيه بالدودة، ثم ينضم فينفذ ما يريد إنفاذه، ثم يرجع إلى موضعه.

فبالروح الذي في البطن المؤخر تكون الحركة والذكر.

وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس والتخيل.

وبالروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر.

فعلى هذه⁽¹⁴⁸⁾ الصفة يكون تولد الروح النفساني من الروح الحيواني.

وقد أتينا على ما أردنا إيضاحه من أمر الروح النفساني بما فيه كفاية، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

الباب التاسع

في ما تحدثه الأمور الطبيعية

ينبغي أن تعلم أنه⁽¹⁴⁹⁾ بدوام الأمور الطبيعية على أحوالها يكون قوام العين وصحتها، وبزوالها عن الإعتدال يكون مرضها. وهذا يكون على ثلاثة أوجه، وذلك أنه يقال:

— إما صحيحة.

— وإما مريضة.

(143) في الاصل: أعدت.

(144) في الاصل: وتصيره.

(145) في الاصل: هذه.

(146) في الاصل: جسم.

(147) كلمة غير مفهومة.

(148) في الاصل: هذا.

(149) في الاصل: ان.

— وإما لا صحيحة ولا مريضة.

— فأما العين الصحيحة، فهي المعتدلة في مزاج أعضائها وأشكالها و(29 - ب) ومقاديرها⁽¹⁵⁰⁾ وعددها ووضعها على أفضل ما يكون.

والعين التي لا بصحيحة ولا بمريضة يقال على ثلاثة أوجه كما ذكرنا:

(1) أحدها أن تكون متوسطة فيما بين الصحيحة والمريضة، بمنزلة ما يكون الجفن مريضاً⁽¹⁵¹⁾ وسائر أعضاء العين صحيحة.

(2) وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد، وهذا إذا كانت معتدلة في مزاجها، رديئة في تركيبها.

(3) أو تكون في بعض الأوقات صحيحة وفي بعض الأوقات مريضة، بمنزلة ما يكون مزاجها حاراً فإنها تمرض في الصيف، أو يكون مزاجها بارداً فتكون في⁽¹⁵²⁾ الصيف صحيحة. وكذلك إن كان مزاجها في سن الصبا رطباً⁽¹⁵³⁾، فإنها تمرض في زمان الشتاء والربيع وتصح في سن الشباب.

وكذلك سائر الأبدان، فاعلم ذلك وقس به على غيرها.

تمت المقالة الثانية من كتاب العين، وبتمامها تم القول على الأمور الطبيعية بحول الله وعونه.

(150) في الأصل: ومقاديرها.

(151) في الأصل: مريض.

(152) في الأصل: فتمرض، وقد صححت على هامش السطر.




(153) في الأصل: رطب.


هوامش المقالة الثانية

(1) شكل الرأس الطبيعي:

- كما جاء في كتاب القانون لابن سينا - مكوّن من خمسة دروز: ثلاثة دروز حقيقية ودرزين كاذبين.

- الدروز الحقيقية هي:

- أ) درزٌ مشترك مع الجبهة قوسي هكذا  ويسمى الإكليلي.
 ب) درزٌ منصف لطول الرأس مستقيم، يقال له وحده سَهْمِيّ، وإذا اعتُبر من قبل اتصاله بالإكليلي قيل له سَقُودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا .
 ج) والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتي طرف السهمي، ويسمى الدرّز اللاميّ لأنه يشبه اللام في كتابة اليونانيين. وإذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا .

- الدرزان الكاذبان: هما أخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص، ولهذا يسميان قشريين. وإذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صار شكلها هكذا .

القانون في الطب - الجزء الاول ص 25

(2) أعصاب الدماغ:

- كما جاء في القانون لابن سينا - هي سبعة أزواج نختصرها كما يلي:
 الزوج الأول: مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم، وهو عظيم مجوف.
 الزوج الثاني: منشؤه خلف منشأ الزوج الأول، يخرج من الثُقبة التي في النُقرة

المشتملة على المقلة، فينقسم في عضل المقلة.

الزوج الثالث: منشؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدُن قاعدة الدماغ وهو يخالط أولاً الرابع قليلاً ثم يفارقه ويتشعب أربع شعب: — الشعبة الأولى تخرج من مدخل العرق السباتي، تتجاوز الحجاب وتتوزع في الأحشاء التي دون الحجاب.

— الشعبة الثانية تخرج من ثقب في عظم الصدغ وتتصل بالزوج الخامس. — الشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي يخرج من الزوج الثاني، تنقسم ثلاثة أقسام وتتوزع على المآق، الصدغين، الحاجب، الجبهة، الجفن، الأنف، الوجنة، الشفة العليا، وتجويف الفم (أسنان، أضرارس وليثة). — الشعبة الرابعة تذهب إلى اللسان فتعطيه حاسة الذوق وتتوزع كذلك في الفك الأسفل والشفة السفلى.

الزوج الرابع: منشؤه خلف الثالث وأمّيل إلى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث ثم يفارقه ويخلص إلى الفك فيؤتية الحس، وهو زوج صغير.

الزوج الخامس: منبته من جانبي الدماغ، ينقسم قسمين: القسم الأول به حس السمع، والقسم الثاني يدعى بالأعور والأعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه. يختلط بالزوج الثالث ويذهب إلى ناحية الخد وعضل الصدغين.

الزوج السادس: ينبت من مؤخر الدماغ متصلاً بالخامس مشدوداً معه بأغشية وأربطة، ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدُرُز اللامي، وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء تخرج من ذلك الثقب:

— قسم يذهب إلى أصل اللسان ويساعد في تحريكه.

— قسم يذهب إلى عضل الكتف وما يقاربه.

— وقسم يذهب إلى الحنجرة والأحشاء.

ويسمى هذا العصب بالعصب الراجع. ثم ينتهي إلى الحجاب والصدر والقلب والرئة والأوردة والشرايين وينفذ إلى الأحشاء.

الزوج السابع: منشؤه الحد المشترك بين الدماغ والنخاع، ويذهب أكثره متفرقاً في العضل المحرك للسان.

القانون في الطب - الجزء الأول ص 53

(3) أسمانجون: الأزرق السماوي اللون.

معربة من الفارسية أسما نكون. وهي مركبة من أسما أي سماء وكون أي لون. فيكون المعنى: لون السماء. وقد صحفها العرب وحرّفوها وقالوا فيها (سبنجونة) وخصّوها بالفروة الزرقاء من فراء الثعالب

دوزي

المقالة الثالثة

من المرشد في طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

بسم الله الرحمن الرحيم⁽¹⁾

القول في الأمور التي ليست بطبيعية.

وهي تنقسم على ستة أبواب:

- (1) في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس.
- (2) في ذكر الحركة والسكون.
- (3) في ذكر الأطعمة والأشربة.
- (4) في ذكر النوم واليقظة.
- (5) في ذكر الإستفراغات والإحتقان.
- (6) في ذكر الأعراض النفسانية.

أقول إن هذه الستة، إذا استعملت بحسب الحاجة إليها في كل واحد من الأبدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب، حفظت الأمور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها، ودامت بذلك صحة العين إذ وعرضنا الكلام فيها.

وإن استعملت على خلاف ذلك، أخرجت العين عن حالها الطبيعي، وأحدثت⁽²⁾ لها مرضاً. فإن كانت مريضة، حفظت وزادت فيه.

استعمال هذه الستة أمور على هذا⁽³⁾ السبيل يكون بحسب كل واحد من...⁽⁴⁾، فإن كانت العين معتدلة المزاج، إتخذ لها من الأدوية ما ينشف رطوبتها فقط، وسيأتي القول و(30 - ب) فيه عند ذكرنا حفظ صحة العين.

وينبغي، إذا كان البدن معتدلاً أن يتحرك <الانسان> ويرتاض رياضة معتدلة ويستحم⁽⁵⁾ بالماء العذب المعتدل الحرارة، وأن يأكل من الأطعمة ما كان معتدلاً في كميته وكيفيته، ويستعمل من النوم ما ليس بمفرط ولا بقليل⁽⁶⁾، وأن يستعمل الجماع في الوقت الذي إذا استعمله أحسّ بدنه خفيفاً، ولا يستعمله في الوقت الذي يكون ممتلئاً من الغذاء ولا خالياً.

(1) بعد البسمة وردت في النص جملة حاولت بعض الأيدي شطبها، وقد استطعنا قراءتها على الشكل التالي: «صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم تسليماً».

(2) في الأصل: وأحدث.

(3) في الأصل: هذه.

(4) كلمة غير مقروءة.

(5) في الأصل: وتستحم.

(6) في الأصل: بالقليل.

وإن استعملت هذه الستة على غير ما ينبغي، في الكمية والكيفية، صارت في عداد⁽⁷⁾ الأشياء الخارجة عن الطبيعة.

الباب الأول

في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس⁽⁸⁾

فأقول إنه لما كانت حالات الأبدان تابعة لمزاجها الطبيعي، وكان الهواء المحيط بنا أبعد الأسباب القوية في تغيير مزاج الأبدان لحاجة الحيوان إليه، إضطراراً وجب أن تكون حالات الأبدان تابعة لمزاج الهواء، وذلك أنه متى كان الهواء صافياً نيراً، كانت الأخلاط والأرواح صافية نيرة. ومتى كان الهواء كدراً ضبابياً، كانت الأخلاط و(31 - 1) والأرواح كدرة خاترة.

فإذا كان الأمر كذلك، فالطبيب مضطر إلى أن يكون عارفاً بحالات الهواء في كل وقت وفي كل موضع، والأسباب التي تتغير عنها، فإن ذلك ما يحتاج إليه في تقديمه المعرفة بما يحدث من العلل والأمراض في كل وقت من أوقات السنة. وإذا ورد مدينة وقد حدث بأهلها أمراض من قبل البلد لم يتحير في مداواتها، وكانت⁽⁹⁾ مداواته إياها مداواة⁽¹⁰⁾ صواب.

فأقول إن الهواء منه معتدل في كفيته، أعني لا حاراً ولا بارداً ولا رطباً ولا يابساً، بمنزلة الهواء الذي يكون في الربيع، ومنه خارج عن الاعتدال.

وأما الهواء المعتدل فهو النقي الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شيء وله رائحة لذيدة، ليس بالحار الذي يعرق البدن فيه، ولا بالبارد الذي يقشعر البدن منه، بل يكون سريع التغيير إلى البرد إذا غابت الشمس، سريع الحر إذا طلعت الشمس...⁽¹¹⁾

إذا كان الهواء حاله هذا الحال⁽¹²⁾، فإنه يعدل المزاج، ويقوي الأبدان، ويصفي الأخلاط والأرواح، ويعين على جودة الهضم.

(7) في الأصل: في عدد.

(8) في الأصل: في صفة الأهدية، وقد ذكرنا العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.

(9) في الأصل: وكان.

(10) في الأصل: مداوات.

(11) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(12) في الأصل: وما إذا كان من الهوى حاله هذه الحال.

و (31 - ب) فأما الهواء الخارج عن الاعتدال، فيكون خروجه عن الاعتدال:
 - إما في كفيته: إما حار وإما بارد وإما رطب وإما يابس.
 - وإما في جملة جوهره: مثل الهواء الوبائي.

(1) فأما خروج الهواء في كفيته، فيكون من خمسة أسباب:

- أحدها أوقات السنة.
- والثاني طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها.
- والثالث الرياح.
- والرابع البلدان.
- والخامس البخار.

<أوقات السنة>

وينبغي أن تعلم أن فصول السنة أقوى الأسباب في تغيير الهواء وتغيير الأبدان بها، فأقول إن فصول السنة أربعة⁽¹³⁾ وهي: الربيع والصيف والخريف والشتاء.
 (أ) فمزاج الربيع: معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس. والسبب في ذلك أن الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستواء. وذكر قوم أن مزاج الربيع حار رطب، وليس الأمر كذلك، لأن المزاج الحار الرطب أسرع قبولاً للعفن وأجلبه للأمراض الرديئة. وذلك أنه متى غلب على الهواء المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون من أوقات هبوب الرياح القبليّة وحدث الأمطار و (32 - 1) الصيفيّة من الأمراض الرديئة الوبائيّة.

كذلك قال أبقراط: حدث في مدينة أفرابون⁽¹⁴⁾ من الحر⁽¹⁵⁾ الصيفي الذي كان بأفرابون، جاءت أمطار جود عن حر الصيف وكانت أكثر ما تكون مع الجنوب. فعند ذلك احتقنت الرطوبات تحت الجلد، فإذا احتقنت سخنت وولدت حكة، فخرجت نفّاخات شبيهة بحرق النار، فتحيل إليها ما دون الجلد فيحترق احتراقاً شديداً. فمن أهل المدينة من سقط منهم العُصُد بأسره، والساق بأسرها.

فأما قوله بمدينة أفرابون، فإن هذه المدينة في ناحية الجنوب، لا تهب فيها الرياح الشمالية ولا القبليّة إلا يسيراً، وأما ناحية الجنوب حارة رطبة.

فأما قوله جاءت أمطار جود وكانت أكثر ما تهب الرياح في ذلك الوقت الجنوب،

(13) في الأصل: أربع.

(14) مدينة أفرابون: لم نعثر في كتب المراجع والقواميس على ذكر لهذه المدينة.

(15) في الأصل: الجمد، ونعتقد أنه يقصد «الحر».

فهذا دليلٌ على إفراط الحرارة والرطوبة على الهواء في ذلك الوقت، وهذا المزاج أقوى الأسباب في تعفين الأجسام التي تكمن فيها. فهذا قول أبقراط في كتاب «ابيضيميا»⁽¹⁶⁾. فقد بانَ مما ذكرنا أن الربيع ليس بحارّ رطب بل معتدل. (ب) فأما مزاج الهواء في زمان الصيف، فحار و(32 - ب) يابس، والحرفيه أشد.

(ج) وأما الخريف في يابس، واليبس عليه أغلب، لأن حر الصيف والسمايم⁽¹⁷⁾ قد تنشف رطوبة الأبدان وتجففها⁽¹⁸⁾، لأنه مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد. وذلك أن الهواء فيه في طرفي النهار بارد وعند انتصافه إلى الحار ما هو، إلا أنه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو أقرب إلى الاعتدال. فأما اليبس فهو عليه أغلب. (د) وأما الشتاء فبارد رطب والبرد عليه أغلب. والدم من شأنه أن يحدث في أكثر الأحوال في الخريف فيهيّجانه ويتأذى به الإنسان في وقت المساء الذي هو تطير لوقت الخريف.

وينبغي أن تعلم أن الفصول إذا كان الهواء فيها لازماً للمزاج الطبيعي واستعمل التدبير فيه على ما ينبغي، كانت العيون فيها سليمة من الأمراض، وكذلك سائر الأبدان.

فأما الأبدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي، فإن ما يحدث بها من الأمراض والعلل ليس يكون سليماً⁽¹⁹⁾ من الأعراض الرديئة التي فيها خطر.

وإذا كان الهواء خارجاً عن المزاج⁽²⁰⁾ الطبيعي الخاص به، أحدث في الناس أمراضاً وأعراضاً رديئة لا سيما و(33 - أ) إن كان ذلك الخروج مفراطاً، ويكون ما يحدث من تلك الأعراض في الأبدان التي يحفظ أصحابها صحتهم ليس فيها خطر.

فأما الأبدان التي لا يتحرّز أصحابها ولا يتحفظ صحتهم، فيحدث لهم أمراض⁽²¹⁾ عظيمة فيها خطر عظيم.

وقد قال أبقراط: «إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها، وكان في كل وقت ما

(16) ابيضيميا: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم 1.

(17) سمايم: رياح. انظر هوامش هذه المقالة رقم 2.

(18) في الاصل: قد تشف رطوبة الأبدان وحببتها.

(19) في الاصل وردت الجملة كما يلي: ... فإن ما تحدث بها من الأمراض والعلل ليس تكون.

(20) في الاصل: مزاج.

ينبغي أن يكون فيه، كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام، حسن البحران⁽²²⁾. وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم، سمج البحران».

فالسنة التي يكون فيها الهواء لازماً للنظام، فهي السنة التي يكون فيها الربيع معتدلاً في الحر والبرد، ويكون فيه أمطار في وقت بعد وقت، ويكون الصيف ليس بمفرط الحر، ويكون فيه أمطار يسيرة في بعض الأوقات، لا مثال ما يكون عليه في الربيع، ويكون الخريف ليس بمفرط اليبس ويكون فيه أمطار، ويكون الشتاء فيه برد ومطر ليس بالمفرط.

فإذا كان الهواء لازماً لنظامه كما ذكرنا، كان ما يحدث فيه من الأمراض أمراضاً خاصة⁽²³⁾ فإذا و(33 - ب) كان خارجاً عن مزاجه الطبيعي، أحدثت فيه أمراضاً عامة⁽²⁴⁾.

قال أبقراط: «إن الربيع أكثر ما يحدث فيه الأرماد الدموية⁽²⁵⁾، والجرب في جفن العين، وكثير⁽²⁶⁾ من الأمراض مثل القروح في العين والوردنج والرمد الدموي والصفراوي والبلغمي».

وإنما قال ذلك لأن تولد هذه الأمراض في هذا الفصل يكون أكثر ذلك في من بدنه ممتليء، لأن الزمان الشتوي يُكثر الناس فيه استعمال الأغذية والتخليط، فيجتمع في البدن منه فضول كثيرة، لأن هذا الوقت يمتليء فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه من برد الهواء وضعف الحرارة الغريزية المنضجة للرطوبة.

فإذا جاء الربيع وابتدأت هذه الأخطا تذيب وتتحلل، فما كان منها في الدماغ انصب، فإن مال إلى العينين أحدث أمراضاً بحسب الخلط المنصب إليها⁽²⁷⁾.

فأما الأعراض والعلل التي تحدث في كل واحد من هذه الفصول إذا كان الهواء فيه خارجاً عن الطبيعة، وهو على ما أصف فيما قاله أبقراط:

إذا كان الشتاء شمالياً عديم المطر، وكان الربيع و(34 - أ) جنوبياً مطرياً، عرض

(21) في الأصل: أمراضاً.

(22) بحران: انظر هوامش المقالة رقم 3.

(23) في الأصل: خاصة.

(24) في الأصل: أمراض عامة.

(25) في الأصل: الرمادية: عن الرمد الدموي انظر الفعل المتعلق به في المقالة السادسة.

(26) في الأصل: كثيرة.

(27) في الأصل: إليه.

من ذلك في الصيف أرماد. وأكثر ما يعرض ذلك للنساء والصبيان ومن كان مزاجه رطباً.

أما هذه الأرماد، فحدوثها عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته، لأن الرطوبات والأخلاق جمدت في برد الشتاء، فإذا لقيتها حرارة الربيع ورطوبته، ذابت تلك الأخلاق وعفتها، فإذا جاء الصيف ظهرت هذه الأمراض والعلل. فلأن الرطوبة في أبدان النساء والصبيان أكثر، صارت العفونة تسرع إليها فيحدث بهم هذه الأمراض أكثر من غيرهم.

وأما أصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول، فإن هذه الأمراض لا تكاد⁽²⁹⁾ تعرض لهم.

وقال أبقراط: إذا كان الصيف قليل المطر، وكان الخريف شديد الحر مطرياً جنوبياً⁽³⁰⁾ عرّض في الشتاء صداع شديد.

وانما قال ذلك لأن الرؤوس تمتلئ في مثال هذا الخريف الكثير الحرارة فضولاً لا سيما في من كان مزاجه بارداً رطباً، فإذا جاء ببرد الشتاء حدثت تلك الفضول في الدماغ، فما احتقن منها في الدماغ أحدث صداعاً، وما انصب منها إلى العينين و(34 - ب) أحدث فيها أمراضاً.

وأما الذين⁽³²⁾ غلب عليهم المرار، فيحدث لهم رمد يابس.

وقلة الامطار أصلح للأبدان من كثرتها، فاعلم.

واعلم أن العلل والأمراض تعرض لقوم دون قوم، وذلك أنه ليس السبب فيما يعرض للناس من العلل والأمراض وهو مزاج الهواء وحاله فقط، فإنه لو كان الأمر كذلك لكان سائر الناس يمرضون المرض المخصوص بذلك الفصل. لكن ما يؤكل ويشرب، والرياضة والاستحمام وغيرها من التدبير، فإن هذه إذا استعملت على غير ما ينبغي، اجتمع من ذلك فضول في البدن رديئة. فإذا هاج واحد منها في أي وقت كان، أحدث مرضاً.

وأيضاً فإن اختلاف الأسباب المعينة على حدوث العلل والأمراض في كل وقت من اوقات السنة. وذلك أن أصحاب المزاج البارد تعرض لهم العلل والأمراض في حال الهواء البارد. وكذلك سائر الأمزجة، فافهم ذلك وقس عليه.

(28) في الاصل: لقيها.

(29) في الاصل: لا يكاد.

(30) في الاصل: مطرياً. ونرى أنه من الاصح قول: ممطراً.

(31) في الاصل: حدث.

(32) في الاصل: الذي.

<الرياح>

فأما تغيير الهواء من قبل الرياح، فهو على ما أصف: أقول إن الريح هو بخار يتحلل من الأرض، وهذا البخار و (35 - أ) يكون مزاجه بحسب الجهة التي هو⁽³³⁾ بها، والجهة تغيير مزاج الأرض من قبل ممر الشمس عليها أو يُعدها منها.

والجهات أربع⁽³⁴⁾ وهي: الجنوب وهو الجوف، والشمال، والمشرق، والمغرب.

— فجهة الجنوب هي الجهة التي عن يسار⁽³⁵⁾ موضع طلوع الشمس إذا أنت أقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه الجهة باردة يابسة وهي تجفف الرطوبة من العين وغير ذلك وتصلب الأبدان.

— وأما جهة المشرق، وهي الجهة التي تطلع الشمس عليها، فهي⁽³⁶⁾ معتدلة المزاج مائلة إلى الحرارة لأن الشمس تطلع عليها.

— وأما الشمالية فمزاجها حار رطب.

— وأما الريح الغربية فمزاجها معتدل إلى البرودة.

وكذلك يدخل تحت هذه الأربع رياح ثمان⁽³⁷⁾ أُخر. وكل واحدة⁽³⁸⁾ منها مُشاكل للجهة التي هبت منها، فاعلم.

<البلدان>

وينبغي أن تعلم سبب تغيير الهواء من قبل البلدان.

أما تغيير الهواء من قبل البلدان، فيكون من خمسة أسباب:

أ) أحدها النواحي.

ب) والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها.

ج) والثالث مجاورة الجبال.

د) والرابع مجاورة البحار.

هـ) والخامس طبيعة و (35 - ب) تربة الأرض⁽³⁹⁾.

(33) في الأصل: هي.

(34) في الأصل: أربعة.

(35) في الأصل: يسير.

(36) في الأصل: وهي.

(37) في الأصل: ثمانية.

(38) في الأصل: واحد.

(39) في الأصل: تربت.

<البخار>

وقد يتغير الهواء من قبل الأبخرة، فإنه متى كان التصرف والسكن في مواضع فيها أجام أو منافع كَتَّان أو بقول أو شجر عفنة والقعود في المغارات والبيوت العفنة والأسراب وغير ذلك مما يَعْفِن الهواء، فإن أهل تلك المواضع تكون فيهم الأمراض بحسب ذلك البخار⁽⁴⁰⁾.

2) فأما خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره، فهو أن يستحيل في جوهره وفي كفيته إلى الفساد والعفن، فيحدث في الناس أمراضاً وأعراضاً رديئة كثيرة في حال واحد، وذلك أنه يجتمع في البدن كثير من الأعراض الرديئة في علة واحدة.

واستحالة الهواء تكون⁽⁴¹⁾ لسببين:

— أحدهما البلد.

— والثاني الوقت من أوقات السنة.

1) فأما تغيير⁽⁴²⁾ جوهر الهواء من قبل البلد، فيكون ذلك:

- أ) إما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول إذا عفنت، فترتفع منها بخارات رديئة تخالط الهواء، أو من أجام، أو من أقدار المدن.
 ب) وإما من القتلى والموتى، تكون في البلد بالقرب منه.
 ج) وإما من جِرَف يُقْتَل فيها⁽⁴³⁾ كثير من الناس.
 د) أو من موتى البهائم.

و (36 - أ) فترتفع من تلك الجياف بخارات رديئة فيخالط الهواء، فيستحيل الهواء إلى جوهر البخار فيستنشقه الناس، فيحدث فيهم الأمراض الرديئة المهلكة.
 2) فأما تغيير جملة الهواء من قبل أوقات السنة، فهو أن يتغير الوقت من الأوقات⁽⁴⁴⁾، فيصير الشتاء حاراً يابساً⁽⁴⁵⁾ عديم المطر، ويكون الصيف مطيراً، ويكون الربيع بارداً يابساً بمنزلة الخريف، أو يكون الخريف حاراً رطباً، فيحدث من ذلك الأمراض المهلكة، فاعلم ذلك.

(40) لم يتحدث المؤلف هنا عن السبب الثاني لخروج الهواء في كفيته وهو: «طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها».

(41) في الأصل: يكون.

(42) في الأصل: تعين.

(43) في الأصل: فيه.

(44) في الأصل: الوقت من أوقات. ونعتقد أن الأصح هو: وقت من الأوقات.

(45) في الأصل: حار يابس.

الباب الثاني

في ذكر الحركة والسكون⁽⁴⁶⁾

<الحركة>

وإذ قد بيّنا في القسم الأول من أقسام الأمور التي ليست بطبيعية، وذكرنا فيها الحركة والسكون ونبتدئ الآن بالكلام عن الحركة فنقول إن الحركة جنسان:

- منها جنس حركات النفس، ويقال لها: الأعراض النفسانية، ونحن نذكر هذه فيما يُستأنف.

- ومنها حركات البدن، ويقال لها الرياضة. فنقول إن الحركات من البدن: منها معتدلة ومنها زائدة عن الاعتدال.

والحركة المعتدلة تَسْخُنُ البدن باعتدال و(36 - ب) فإن زادت عن الاعتدال زيادة متوسطة أو قليلة أسخنت البدن وزادت في حركاته. فعلى مقدار الزيادة في الحركة تكون زيادتها في الحرارة، أعني في حرارة البدن. وقد تجففه أيضاً لما يتحلل منه من البخار الغريزي. وقد يضعف البصر عند تحليل البدن لا محالة.

وقد تبرّد الحركة البدن وترطبه على وجه آخر، وذلك أنه متى كان في العروق⁽⁴⁷⁾ أو غيرها من الأعضاء التي ليست لها خطر من البلغم مقدار أكثر من الحركة، فإن الحركة إذا أكثر منها أذابت تلك الفضل المجتمع الجامد، فيجري ويسيل إلى بعض الأعضاء الشريفة عندما يضعف ذلك العضو، فيبرّد ويبرد معه جميع البدن.

والحاجة كانت إلى الرياضة لثلاثة منافع:

- أ) أحدها لتنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن فتتميمها وتزيد⁽⁴⁸⁾ فيها لتقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الأعضاء له، وتلطيف فضول البدن.
- ب) والثانية تحليل فضول البدن وتنفيذها في المنافذ، وتوسيع⁽⁴⁹⁾ المسام.
- ج) والثالثة لتطيب و(37 - أ) الأعضاء، أعني أعضاء البدن، وتقويها باحتكاكها بعضها ببعض، لتقوى بذلك على أفعالها وتوقيها من قبول الآفات.

(46) في الأصل: في صفة الرياضة وما تفعله في البدن. وقد ذكرت العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.

(47) في الأصل: الحرق.

(48) في الأصل: وتتنحيتها ويزيد.

(49) في الأصل: بتوسعه.

وقد أتينا بما أردنا من ذكر الرياضة على قدر حاجتنا في هذا الكتاب. فمن أراد التمرن فيما ذكرناه، فلينظره في كتاب جالينوس⁽⁵⁰⁾.

<السكون>

فأما السكون والدعة⁽⁵¹⁾ فنوع واحد، والذي يحدثانه⁽⁵²⁾ في البدن: البرد والرطوبة وكثرة البلغم.

وقد يسخن البدن السكون والدعة⁽⁵³⁾ على وجه آخر، وذلك أنه متى كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخاراً دخانياً. وإن كانت حركته باعتدال، تحلل منها ذلك الفضل الحار بسهولة، وإن انخفض⁽⁵⁴⁾. والسكون الدائم يحقن ذلك البخار الحار الذي يتحلل من البدن، فيجتمع ويحدث⁽⁵⁵⁾ حرارة، لا سيما متى كان الهواء المحيط بنا بارداً، فاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب الثالث

في ذكر الأطعمة والأشربة⁽⁵⁶⁾

وهي تنقسم على ثلاثة عشر فصلاً⁽⁵⁷⁾:

- 1) في طبائع الحبوب.
- 2) في ذكر البقول.
- 3) في أصول النبات.
- 4) في و (37ب) ثمار النبات.
- 5) في ثمر الشجر.
- 6) في صفة الأغذية من لحوم المواشي.
- 7) في لحوم الطير.
- 8) في الأطبحة.

(50) كتاب جالينوس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (100).

(51) في الأصل: الداعة.

(52) في الأصل: يحدثان.

(53) في الأصل: الداعة.

(54) في الأصل: والخفض.

(55) واجتمع وأحدث.

(56) في الأصل: في جملة الكلام على الأغذية. وقد ذكرت العنوان هنا كما ورد في بداية المقالة.

(57) في الأصل: باباً.

- (9) في الحيوان السابح.
 (10) في فضول الحيوان.
 (11) في العسل والسكر.
 (12) في صفة ما يشرب.
 (13) في الشراب.

<مقدمة الباب الثالث>

النوع قوته متساويه للبدن.

- وإما أن يغير⁽⁶¹⁾ البدن ويقهره ولا يقدر البدن أن يغيره، ويقال له دواء قتال. وذلك لأن طبيعة هذا النوع أقوى من طبيعة البدن، وهو مضاد له في جملة جوهره.

ومن شأن الغذاء إذا ورد البدن، عمل البدن فيه وأقلبه إلى طبعه. والفرق بين الدواء والغذاء، أن الدواء يحلل البدن ويجففه، والغذاء ينميه ويرطبه ويخلق ما تحلل من البدن.

ونعلم أن ما يتحلل من الأبدان ليس هو شيء واحد و(38 - أ) لأن منه حار ومنه رطب ومنه يابس ومنه بارد، فباختلاف⁽⁶²⁾ طبائع الأبدان واختلاف طبائع الأعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبائع الأطعمة والأشربة في كفيتهما وجواهرها، ليغتذي كل واحد من الناس فيما يشاكل ما يتحلل من بدنه إذا كان صحيحاً، وليأخذ كل واحد من الأعضاء ما يشاكله ويلازمه خلفاً لما⁽⁶³⁾ يتحلل منه، فيكون⁽⁶⁴⁾ الطعام بدلاً مما يتحلل من الجوهر المائل إلى النفس حافظاً له، والشراب خلفاً لما⁽⁶⁵⁾ يتحلل من الجوهر المائل إلى الرطوبة.

- (58) في الأصل: «كل» صححت على هامش السطر.
 (59) عاقرقراً: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (4).
 (60) زنجبيل، نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (5).
 (61) في الأصل: يغيره.
 (62) في الأصل: فلا اختلاف. ويجوز القول: فلاختلاف.
 (63) في الأصل: ما.
 (64) في الأصل: ما يكون، وقد صححت على هامش السطر.
 (65) في الأصل: خلف ما.

ولذلك يحتاج الطبيب لمعرفة طبائع الأغذية والأشربة في أمزاجها وجواهرها وسائر حالاتها، ومعرفة طبائع الأبدان وهيئاتها وسائر أحوالها، ليدبر كل واحد منهم بما يوافقه من الأطعمة والأشربة في حال الصحة والمرض.

فنقول إن الأغذية قد يخالف بعضها بعضاً فيما تفعله في البدن من جهتين:

(1) أما من قِبَل كَيْفِيَّتِهَا:

فإن من الأغذية ما هو حار، ومنها ما هو بارد، ومنها ما هو رطب، ومنها ما هو يابس، ومنها ما هو معتدل.

وكل واحد و(38 - ب) منها مما يسخن أو يبرد أو يرطب أو يجفف البدن.

— إن كان فعله بإفراط وقوة قوية، قيل إنه في الدرجة الرابعة.

— وإن كان فعله دون ذلك، قيل إنه في الدرجة الثالثة.

— وما كان منها يفعل فعلاً ضعيفاً حتى إنه لا يظهر للحس ولا يحتاج مع⁽⁶⁶⁾

ذلك لبحث، قيل إنه يفعل ذلك في الدرجة الأولى⁽⁶⁷⁾؛ بمنزلة الحنطة والخبز المتخذ منها.

— وإن كان الذي يفعل ذلك ليس بالقوي في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج

معه إلى قياس، بل هو متوسط بين الحالتين، قيل إنه يفعل ذلك في الدرجة الثانية.

وكذلك يجري الأمر في الأدوية على هذا المثال.

(2) فأما اختلاف فعل الأغذية من قِبَل جَوَاهِرِهَا:

فإن من الأغذية ما هو لطيف، ومنها ما هو غليظ، ومنها ما هو معتدل.

— فأما الغذاء اللطيف: فهو الذي يغذي الكثير منه البدن غذاءً يسيراً.

— والغذاء الغليظ: هو الذي المقدار القليل منه يغذي البدن غذاءً كثيراً.

— والغذاء المعتدل: بين الغليظ واللطيف، هو الذي يغذي البدن المقدار

و(39 - أ) المعتدل منه غذاءً معتدلاً.

— والمقدار الكثير غذاؤه كثير، والمقدار القليل غذاؤه قليل على حسب كميته.

(1) > الغذاء اللطيف

وكل واحد من الأغذية اللطيفة التي تغذي البدن غذاءً محموداً فهو بمنزلة

(66) في الأصل: «مع» وردت مصححة على هامش السطر.

(67) في الأصل: الأول.

الفراريج والدجاج والحجل وفراخ الحمام والشفانين⁽⁶⁸⁾ ولحم الجدي والطواهيح⁽⁶⁹⁾ والدُرَّاج⁽⁷⁰⁾ وأجنحة الإوزَ وَخَصَى الديوك. ومن البقول: الخس. ومن السمك: الرضاضي، ومن الشراب: الريحاني، وما يجري مجراه من الأغذية التي نذكرها فيما يُستأنف.

وهذه الأغذية موافقة لمن كان قليل التعب والرياضة، وهي من أوفق الأشياء لحفظ الصحة الدائمة، لأن الفضول المتولدة منها قليلة، سريعة التحلل، وهي أيضاً موافقة لأصحاب الأمراض المزمنة، إلا أنها لا تصلح لمن يحتاج الزيادة في قوته، يريد خصب بدنه.

فأما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاءً مذموماً بمنزلة حب الرشاد⁽⁷¹⁾ والخردل⁽⁷²⁾ والبصل والكُرَّاث⁽⁷³⁾ والجرجير⁽⁷⁴⁾ والباذروج⁽⁷⁵⁾ والفجل والثوم وسائر الأغذية الحريفة المرة والمالحة، فإن هذه كلها تولد في البدن فضولاً حارة، ويقال لها أغذية مفيدة و(39 - ب) غير ملطفة لأنها وإن كانت تولد في البدن أخلاطاً حارة حادة صفراوية تحرق الأخلاط وتفسدها، فإنه قد ينتفع بها أصحاب الأمراض المزمنة لتلطيفها المواد⁽⁷⁶⁾. وقد ينتفع بها من كان في بطنه أخلاط⁽⁷⁷⁾ بلغمية لزجة لتقطيعها وتلطيفها إياها. وقد قال جالينوس في التدبير اللطيف: «إنه مع حفظه للأبدان على الصحة الدائمة الوثيقة قد ينتفع بها في أشياء كثيرة من الأمراض المزمنة، وكثيراً ما يستغني أصحاب هذه الأمراض بالتدبير اللطيف على استعمال الأدوية، وقال: وقد شفيت بهذا⁽⁷⁸⁾ التدبير من أوجاع المفاصل وأوجاع الكلى ومن غَلَط الطحال والكبد وأصحاب الربو والذين قد ابتدأ بهم الصرع. وقد برأ بهذا التدبير قوم كثير من أصحاب هذه العلل بُرءاً تاماً، من غير أن يستعملوا شيئاً من الأدوية».

ويعني بالتدبير اللطيف استعمال الأغذية اللطيفة واستعمال الرياضة.

(68) في الأصل: الشفاسق. والشفانين: طيور. انظر هوامش هذه المقالة رقم (6).

(69) طواهيح: طيور، انظر هوامش هذه المقالة رقم (7).

(70) دراج: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (8).

(71) حب الرشاد: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).

(72) خردل: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (10).

(73) كراث: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (54).

(74) جرجير: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (11).

(75) باذروج: نبات، انظر هوامش المقالة السادسة رقم (82).

(76) في الأصل: الموارد.

(77) في الأصل: أخلاطاً.

(78) في الأصل: بهذه.

(2) <الغذاء الغليظ>

فأما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محموداً بمنزلة لحوم الضأن المستكملة والعاجل⁽⁷⁹⁾ وخبز السميد والحنطة و(40 - 1) المعروفة بالخندروس⁽⁸⁰⁾ والسمك الكبار الصلبة والرضاضي وكبود الحوي من الضأن والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ، وما شاكل ذلك من الأغذية التي نحن ذكروها فيما بعد .

وهذه الأغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة، ولن كان يحتاج للزيادة في قوته وفي خصب بدنه .

فأما الأغذية الغلاظ المذومة الكيموس فهي بمنزلة لحوم البقر والنعاج والكباش والجزور⁽⁸¹⁾ والتبوس والبيض المشتد والفطر⁽⁸²⁾ والكمأة⁽⁸³⁾ والخبز الفطير . ومن الأعضاء الكلى والدماغ، وما يجري مجرى هذه الأغذية الرديئة . والدم المتولد منها مذموم جداً .

وأصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القومية، وإن كانوا يستمرئونها بالعاجل، فليس يكاد يسلمون من غوائلها على طول المدة .

(3) <الغذاء المعتدل>

فأما الأغذية المعتدلة بين الغليظ واللطيف فهي⁽⁸⁴⁾ بمنزلة خبز الحشكار⁽⁸⁵⁾ النقي المحكم الصنعة ولحم الخوئي من الضأن والمعز ولحم الدجاج والفتح⁽⁸⁶⁾ والشفانين⁽⁸⁷⁾ وما يجري هذا و(40 - ب) المجري .

وهذه الأغذية موافقة لجميع الناس، لا سيما أصحاب المزاج المعتدل .

فهذا ما ينبغي أن تعلمه من اختلاف أحوال الأغذية، فإنه باختلاف هذه الأحوال

(79) الأصح قول العجول: وهي صغار البقر.

(80) خندروس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (12).

(81) الجزور، ج جُرد وجُوريات وجزائر: ما يجرد من النوق أو الغنم.

(82) الفطر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (66).

(83) الكمأة: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (13).

(84) في الأصل: فهو.

(85) خبز الحشكار: انظر أنواع الخبز في هوامش هذه المقالة رقم (14).

(86) فتح: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (15).

(87) في الأصل: الشفانين.

في الزيادة والنقصان اختلفت منافعها ومضارها⁽⁸⁸⁾، ونحن نبيِّن كل واحدٍ منها وما يفعله في البدن.

وقد ذكرنا فيما تقدم أن أبدان الحيوان الناطق من شأن جوهرة التحليل بما فيه من الحرارة الغريزية وما يلقاها من خارج من الهواء الحار، إما تحليلاً خفياً كالذي ينحلُّ من سائر البدن بالاستنشاق، وإما تحليلاً ظاهراً للحس كالبول والمخاط والعرق والبراز، احتاجت الطبيعة إلى مادة⁽⁸⁹⁾ من خارج تخلفها مكان ما تحلل من البدن فهذه المادة هي الأطعمة والأشربة. ولو لم يستمد من خارج ما يتحلل، لم يثبت أن يضمحل ويفسد أبدان الذين هم في النشوء والخصب.

ومتى كان يتحلل من البدن أكثر مما يرد عليه من الغذاء، نقص البدن وذبل، بمنزلة ما يعرض لأصحاب الدِقِّ⁽⁹⁰⁾ والسل.

ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه و(41 - أ) كان البدن باقياً على حاله، لا ينقص ولا يزيد ولا يذبل، ومثل ذلك مثل السراج الذي قوامه وتماجه بالزيت الذي يمدّه ويُبقيه على حاله لاستمداد النار من الزيت مكان ما تحلل منه، فإذا عدم السراج الزيت انطفأ وتلاشى⁽⁹¹⁾، كذلك الغذاء يمد⁽⁹²⁾ أبدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها، فإذا عَدِمَ الغذاء هلك الحيوان.

ولما كان ما يتحلل من بدن الإنسان مختلف الجوهرة، فطبيعته ليست⁽⁹³⁾ بطبيعة واحدة لأن الجوهرة الذي ينحلُّ من بدن زيد غير الجوهرة الذي ينحلُّ من بدن عمرو، وتحلُّه من أعضاء مختلفة.

الفصل الأول من الباب الثالث في طبائع الحبوب⁽⁹⁴⁾

إعلم أن الأغذية منها من النبات ومنها من الحيوان.
والتي من النبات: منها هي نبات، ومنها من ثمر الأشجار.

(88) في الأصل: ومضارها.

(89) في الأصل: مدة.

(90) الدق: داء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (16).

(91) في الأصل: تلاشا.

(92) في الأصل: يحدد.

(93) في الأصل: وطبيعته ليس.

(94) في الأصل: العنوان ورد كما يلي: «الباب الأول في صفة الأغذية وأولاً في طبائع الحبوب». وخوفاً من الالتباس، أوردت الأبواب بشكل فصول، إذ كلها تقع ضمن الباب الثالث.

- فأما ما هو من النبات:

- أ () فمنها حبوب: بمنزلة الحنطة والشعير والباقلاء⁽⁹⁵⁾ وما أشبه ذلك.
 ب () ومنها بقول: مثل الهندباء⁽⁹⁶⁾ والخس.
 ج () ومنها ثمار البقول و(41 - ب): بمنزلة القرع⁽⁹⁷⁾ والبطيخ.
 د () ومنها أصول: بمنزلة السلج⁽⁹⁸⁾ والجزر.
 - فأما الذي هو ثمار الشجر: فمنها من ثمر الأشجار⁽⁹⁹⁾ البستانية، ومنها من الجبلية والبرية.

- فأما الأغذية التي من الحيوان: فمنها من الحيوان الماشي، ومنها من الحيوان الطائر، ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والسرطان.
 والتي من الحيوان الماشي:
 أ () منها من أعضائه: بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال.
 ب () ومنها من فضوله بمنزلة اللبن والدم.
 ونحن نبتدئ أولاً بوصف الحبوب، إذ كانت أول صنف من أصناف الأغذية التي يكون من النبات، فهي أفضلها وأعدلها مزاجاً.

صفة الحنطة

الحنطة أفضل أصناف الحبوب وأقربها من الاعتدال، لأنها أميل إلى الحرارة قليلاً ولذلك صارت الدم الحبوب لأبدان الناس⁽¹⁰⁰⁾ وأكثرها غذاء وأوفقها وأحمدها غذاءً. وما كان منها صلباً ثقيل الوزن مائلاً إلى الحُمرة فهو أجودها وأكثرها غذاءً وأغلظ جوهرًا.

وما كان منها أبيض اللون رخوًا، خفيف الوزن، فهو أطفها وأقلها و(42 - أ) غذاءً وأكثرها مجالاً وأحمدها جوهرًا⁽¹⁰¹⁾.

ومتى أكلت الحنطة مسلوقة غدت غذاءً كثيرًا وزادت في تقوية البدن، إلا أنها

(95) في الأصل: الباقي. وبقلا: حبوب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (17).

(96) هندباء: بقول، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18).

(97) قرع: ثمار، انظر هوامش هذه المقالة رقم (19).

(98) سلجم: أصل نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (20).

(99) في الأصل: الشجر.

(100) نعتقد أنه يقصد هنا: أن أهمية الحبوب هي كبيرة جداً كأهمية الدم بالنسبة لجسم الإنسان.

(101) في الأصل: جوهر.

تولّد خلطاً غليظاً⁽¹⁰²⁾، ولا سيما إذا طبخت مع اللحم، فإنها جيدة تزيد في قوة البدن زيادة بيّنة، وهي موافقة لأصحاب الكد والتعب.

ومن أكثر من أكل الحنطة الغير المطبوخة، أحدثت له رياحاً وولدت في أمعائه الدود وحب القرع.

صفة الخبز

فأما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها، وذلك أنه متى اتخذ من حنطة صلبة كثيفة، كان غذاؤه أكثر مما يتخذ من حنطة رخوة سخيّة.

وأكثر الخبز غذاءً وأبطؤه انهضاماً ما اتُّخذ من لب الحنطة وهو الدرّمك، ولذلك هو يولد السدد في الأحشاء.

وأقل الخبز غذاءً ما اتُّخذ من حنطة قد نزع لبها، وذلك بسبب النخالة، لأن النخالة فيها جلاً يسرع انهضامها. وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد سداداً.

وأما ما اتُّخذ من حنطة متوسطة⁽¹⁰³⁾ و(42 - ب) لم ينزع لبها، وهو خبز الحشكار فهو متوسط في كثرة الغذاء وقلّته وسرعة انهضامه وإبطائه.

صفة الخبز الحوّارى

فأما الخبز الحوّارى فإنه يتخذ من لباب الحنطة المغسولة، وهو أقل غذاءً من خبز السميد وأكثر غذاءً من خبز الحشكار، فهو متوسط في قلة الغذاء وكثرتة وسرعة انهضامه وإبطائه.

وأفضل الخبز ما عُجن دقيقه عجنًا جيّدًا وطرح فيه من الملح مقدار معتدل⁽¹⁰⁴⁾ وحمّر تخميراً جيّدًا وأخبز في تنور <على> نار هادئة معتدلة، لا بالكثير الذي يحرق ظاهره ويبقى باطنه غير ناضج⁽¹⁰⁵⁾، ولا بالقليل الذي⁽¹⁰⁶⁾ يبقى ظاهره وباطنه غير ناضج. وما كان من خبز على هذه الصفة فغذاؤه غذاءً معتدل وانهضامه سريع

(102) في الأصل: غلظاً.

(103) في الأصل: حنطة من متوسط.

(104) في الأصل: مقداراً معتدلاً.

(105) في الأصل: نضيج. وقد تكررت أكثر من مرة.

(106) في الأصل: بالقليلة التي.

موافق لأصحاب الأبدان المعتدلة ولن كان قليل التعب.

وأما ما كان من الخبز فطيراً أو غير ناضج فغذاؤه كثير غليظ بطيء الإنهضام يولد خلطاً غليظاً مُحدثاً للسوداء في الكبد والطحال والحجارة في الكلى والمثانة.

وأردأ الخبز خبز العرق والملة⁽¹⁰⁷⁾ لاحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه. وخبز الملة أردأ من خبز العرق، وبعده في الرداءة ما أخبز على و(43 - أ) الطابق بالدهن فإنه رديء يعقل البطن ويولد سدداً. فمن دُفع إلى أكله فينبغي أن يخمر بخميرة وملحة.

والخبز الفطير لأصحاب الكد والتعب موافق لهم لكثرة ما يتحلل من أبدانهم وموافق لمن كان من الناس حرارته معتدلة وقوته قوية. فإن من كان كذلك وصل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير جداً⁽¹⁰⁸⁾ إذا انهضم انهضاماً تاماً.

وجميع خبز الحنطة مسخن في الدرجة الأولى. ولأن الخبز الحُوَازَى المدهون لما قد اكتسبت حنطته⁽¹⁰⁹⁾ من الغسل بالماء، برد، فحرارته يسيرة.

ومما يدفع مضارّ الخبز الفطير وغيره من الخبز الرديء أن يخبز في تنور ويؤكل بالأطعمة التي فيها الخردل والفلفل والجرجير في وقت خروجه من التنور. والخبز الرديء بطيء الإنهضام سريع الانحدار، يحدث عطشاً لأن فيه حرارة عرّضية.

السُّويِق⁽¹¹⁰⁾

فأما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعاً فإنه يبرد ويطفىء الحرارة الغربية ويسكن العطش إذا شرب بالماء البارد، بعد أن يغسل بالماء الحار مرات لتذهب عنه و(43 - ب) رياحه.

فأما السويق المتخذ من حنطة مطبوخة ويقال السفرز فهو أقل رياحاً ويسخن البدن بعض الإسخان، وغذاؤه أكثر من غذاء السويق المتخذ من الحنطة المنقوعة.

النَّشَاء

فأما النشاء فمزاجه بارد وغذاؤه أقل من غذاء سائر ما يُعمل من الحنطة وأبطأ انهضاماً وأسرع انحداراً لِغِلْظِهِ ولُزُوجَتِهِ. ولذلك صار يوَلِّدُ السدَدَ في الكبد والطحال

(107) خبز العرق والملة: انظر هرامش هذه المقالة رقم (101).

(108) في الاصل: حرا.

(109) في الاصل: حنطة.

(110) سويق: دقيق، انظر هرامش هذه المقالة رقم (21).

والكُلَى، والحجارة في الكُلَى والمثانة، وهو من أوفق الأغذية لمن كان به سعال من خشونة الحلق وقصبة الرئة والصدر لما فيه من التغيرية، ولا سيما ما عمل منه حساء بدهن اللوز الحلو.

الأطرية⁽¹¹¹⁾

فأما الأطرية فباردة رطبة عسيرة الإنهضام، تولد خلطاً غليظاً لزجاً لأنها متخذة من عجين فطير، وغذاؤها إذا استمررت غذت غذاءً كثيراً، وهي نأفة من السعال وخشونة الصدر والرئة، وهي تولد السدد.

ومن أراد أن يسلم من ضررها، فليتناول بعدها الفوننج⁽¹¹²⁾ الجبلي والزنجبيل ويخلط معها شيئاً من الفلفل ويشرب بعدها شراباً عتيقاً.

النُّخالة

فأما النُّخالة و(44 - أ) ففيها حرارة وجلا وتنقية.

في الشعير وما يتخذ منه

مزاج الشعير بارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة وأقل لزوجة وغلظاً، وهو مولد للرياح إلا أنه إذا طبخ وعمل منه كشك صار بارداً رطباً وزال عنه اليبس، وكان غذاؤه موافقاً للمحرورين لأنه يبرد ويرطب ويجلو.

في كشك الشعير

كشك الشعير بارد رطب وماؤه أشد تبريداً وترطيباً من الكشك > المتخذ من الحنطة <، وهو موافق للمحرورين وأصحاب المزاج الحار اليابس ولن يجد عطشاً، وفيه جلا وتنقية.

في خبز الشعير

أما خبز الشعير فبارد يابس، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مولد للرياح، مجفف للطبيعة حابس لها. فإن خلط معه الجاؤرس فإنه يعقل الطبيعة عقلاً شديداً.

(111) الأطرية: انظر هوماش هذه المقالة رقم (102).

(112) فوننج: نبات، انظر هوماش هذه المقالة رقم (22).

(113) في الأصل: شي.

في الدُّخْن والجَاوَرِس⁽¹¹⁴⁾

الدخن والجاورس جميعاً باردان يابسان في الدرجة الثانية، وغذاؤهما غذاء يسير وهما حابسان للبطن، ومن شأنهما إضرار المدمن، وإذا أكلهما فليأكلهما باللبن والزبد و(44 - ب) والسمن.

في العدس

العدس بارد في الدرجة الثانية ويابس في الثالثة، ولذلك صار يولد أمراضاً سوداوية ويضعف البصر. وإذا طبخ العدس بقشره كان الماء الذي طبخ فيه مليناً للطبيعة، وإن طبخ مقشراً وصُبَّ عليه الماء وطبخ ثانية وأكل حبس البطن.

فمن أراد أكله فليأكله بالسلق والإسبيناخ⁽¹¹⁵⁾ والسَّرْمَق⁽¹¹⁶⁾ والإسبيناخ⁽¹¹⁷⁾ والخُبَازِي⁽¹¹⁸⁾.

في الباقي

ما كان منه رطباً فمزاجه بارد رطب مولد للبلغم، وما كان منه يابساً فهو⁽¹¹⁹⁾ مولد للرياح والنفخ وليس يذهب عنه نفخة. وإن طبخ غاية الطبخ، يولد ثقلاً في الرأس وظلمة في البصر. وإذا قشر وطحن وطبخ حتى يتهرأذهب⁽¹²⁰⁾ عنه رياحه، لا سيما إن جعل معه كمون⁽¹²¹⁾ ودار صيني⁽¹²²⁾ وفلفل، وجعل فيه دهن لوز حلو أو شيرج⁽¹²³⁾ أو سكر وحساء. وهو حار ينفع⁽¹²⁴⁾ من السعال ومن خشونة⁽¹²⁵⁾ الحنجرة وجلاء للرطوبة التي تكون في الصدر والرئة، وهو يقلع الكلف والوسخ.

(114) دخن وجاورس: نباتات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (23) و(24).

(115) اسبيناخ: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (25).

(116) سرق: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (26).

(117) في الأصل: مكررة.

(118) في الأصل: حبارين. والخبازي: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (42).

(119) في الأصل: يابس وهو.

(120) في الأصل: ذهب.

(121) كمون: حب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (28).

(122) دارصيني: حب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (29).

(123) شيرج: دهن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (30).

(124) في الأصل: نفع.

(125) في الأصل: خشنة.

ومن أراد أكله مطبوخاً وهو صحيح، فليُق (126) فيه سعتراً وفوذنجاً نهرياً وزيتاً (127)، ولا يطبخه و(45 - أ) إلا بعد أن ينبت.

ومن أراد أن يأكل الطري، فليأكله بالسعتر والملح والزيت والمُرّي (128) ويتناول بعده الزنجبيل المرّبي والجوارشات.

الماش (129)

الماش ضرب من العدس وهو بارد يابس في الدرجة الأولى، مولد للرياح، بطيء الإندار عن المعدة. إذا انهضم تولد عنه خلط محمود. وهو غذاء جيد للمحرورين إذا طبخ مع اللوز الحلو أو مع بعض البقول الموافقة له.

في الحمص

الحمص حار يابس وفيه رطوبة ماء ومعه رياح نافخة، ولذلك هو مولد للمن (130) محرك لشهوة الجماع، ويزيد (131) في اللبن ويدر الطمث والبول.

والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدار صيني والشبث (132) يكون مسخناً ملطفاً مقطوعاً للاخلاق الغليظة ومفتتاً للحجارة التي في الكلى والمثانة. والحمص الأسود أبلغ في ذلك.

وهو يجلو الكلف والبهق الرقيق والوسخ. ومن أراد أكله مسلوقاً من غير حاجة للباه فليأكله بالسعتر والملح والفوذنج النهري.

في الترمس (133)

الترمس حارّ في الدرجة الأولى يابس و(45 - ب) في الثانية، فيه مرارة قوية ما لم يطبخ، فإذا طبخ زالت عنه مرارته، وهو عسير الإنهضام بطيء الإندار، يولد خلطاً غليظاً، فإذا انهضم غذاءً كثيراً، وهو موافق لأصحاب الكد والتعب، وهو يخرج

(126) في الأصل: فليقي.

(127) في الأصل: سعتر وفوذنج نهري وزيت. والسعتر عشبة. انظر هوامش رقم (31).

(128) مرى: طعام، انظر هوامش هذه المقالة رقم (32).

(129) ماش: حب، انظر هوامش رقم (33).

(130) في الأصل: مولد للمنحى.

(131) في الأصل: يريد.

(132) الشبث: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (34).

(133) ترمس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (35).

الدود وحب القرع، ويدر البول والطمث، ويسقط الأجنة ويفتح سد الكبد والطحال، وماؤه أبلغ في ذلك كله من جرمه.

فمن أراد أن يأكله فليأكله بالسعتر والملح والفوننج⁽¹³⁴⁾، ويصب عليه المربي والزيت.

في الحلبا⁽¹³⁵⁾

الحلبا حارة⁽¹³⁶⁾ يابسة في الدرجة الثانية، وهي مليئة للطبيعة إذا أكلت مطبوخة، وهي تحدث صداعاً في الرأس وضعفاً⁽¹³⁷⁾ في البصر. والماء المطبوخ فيه الحلبا إذا خلط بالعسل وشرب لين الطبيعة وأدر الطمث ودم النفس. ومتى طبخت الحلبا مع التين اليابس طبخاً جيداً ثم صُفيت وألقي على مائها عسل وطبخ ثانية حتى يصير كالعوق⁽¹³⁸⁾، نفع لأصحاب السعال العتيق ونقى الصدر والرئة من الخلط الغليظ اللزج.

في اللوبياء

اللوبياء منه أبيض ومزاجه و(46 - 1) بارد يابس، ومنه أحمر وفيه حرارات لأن نفخته أقل من نفخة الباقلي ويقرب من نفخة الماش. ولذلك ينبغي أن يؤكل مطبوخاً بالزيت والمربي والخردل والكرأويا⁽¹³⁹⁾ والدار صيني والسعتر.

وأما اللوبياء الأحمر ففيه تلطيف ولذلك يحدر الطمث ويلطف الأخلاط بعض التلطيف. وينبغي لمن أراد أكله أن يأكله بالملح والخل والخردل والسعتر والفلفل.

في السمسم

السمسم حار في الدرجة الأولى رطب في الثانية، وهو أكثر البذور دهناً، لذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويقلل شهوة الغذاء...⁽¹⁴⁰⁾ الخلط المتولد عنه خلط غليظ لزج. ومتى وجد الانسان في معدته لذعاً وحرقة فبسبب خلط حاد أو دواءً حاداً أو شراب

(134) في الاصل: البوننج.

(135) حلبا: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (36).

(136) في الاصل: الحارة، وقد صححت على هامش السطر.

(137) في الاصل: ضعف.

(138) عوق: زهر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (37).

(139) في الاصل: الكرويا. بذر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (38).

(140) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

عتيق ثم تجرع من دهنه جُرْعاً سكن ذلك اللذع.
فمن أراد أن يأكله فليقله⁽¹⁴¹⁾ قليلاً خفيفاً ويأكله بالعسل.

في الخشخاش⁽¹⁴²⁾

أصلح الخشخاش للأكل الأبيض وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة، ولذلك صار
ينوم، والأسود يورث سباتاً⁽¹⁴³⁾. وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما لم يقع
و(46 - ب) في الصدر.

وغذاء الخشخاش غذاء يسير، وأنفع ما أكل في السكر والعسل.

في الشهدانج⁽¹⁴⁴⁾

الشهدانج حار يابس في الدرجة الثالثة، رديء في المعدة، مصدع للرأس مديراً⁽¹⁴⁵⁾
للبلول، محلل⁽¹⁴⁶⁾ للرياح، مجفف المن بقوة يبسه.

فمن أراد أن يأكله ويرفع ضرره، فليأكله مع اللوز والخشخاش والسكر.

الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر البقول وأصنافها

أولاً في الخس

وإن قد أتينا على ذكر الحبوب، فلنذكر البقول، ونقدم الخس أولاً إذ كان أفضل
البقول كلها، فنقول إن مزاج الخس بارد رطب في الدرجة الثانية، وهو أغذى⁽¹⁴⁷⁾ من
سائر البقول وأعذبها طعماً، والدم المتولد منه أجود من الدم المتولد من سائر البقول،
وهو ملطف لحرارة المعدة، مسكن للعطش، منوم نياً أكل أو مطبوخاً، وهو يقطع
شهوة الجماع لا سيما بزره.

(141) في الأصل: فليقله.

(142) خشخاش: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (39).

(143) في الأصل: صباتاً.

(144) شهدانج: بذر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (40).

(145) في الأصل: مضر.

(146) في الأصل: محل.

(147) في الأصل: أغذا.

ومن كان مزاجه بارداً، فليأكله مع الكرفس⁽¹⁴⁸⁾ والنعنع.

في الهندباء

قوة الهندباء قريبة من قوة الخس، غير أنه أقل برداً ورطوبة، وأقل غذاء وفيه حرارة بها يفتح شدد الكبد والطحال. وماؤه المعتصر ينفع و (47 - 1) من اليرقان الذي يكون من السدد. وإذا طلي به على الأورام الحارة انتفع بها.

في الخبّازي

الخبّازي معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة، ملين للبطن، نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرئة والصدر، إذا طبخ بدهن لوز حلو. وأما إذا أكل مطبوخاً بالخل والمربي والزيت، أطلق الطبيعة.

في السلق⁽¹⁴⁹⁾

السلق مزاجه حارّ يابس في الدرجة الأولى، ملين للطبيعة، وفيه تلطيف به يفتح سدد الكبد والطحال، وينقي بما فيه من القوة البورقية.

فمن أراد أكله بهذه الحال أن يطيبه بالخل والخردل والمربي. والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من البورقية التي فيه، وإذا درس وعصر ماؤه وصعد به، نقى الدماغ من الأخلاط الغليظة، وإذا درس ووضع على الدم الميت تحت الجلد، قلعه.

في الإسبيناج:

الإسبيناج معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة، نافع من خشونة الحلق والسعال، سريع الإنحدار، ملين للطبيعة.

ومن كان مزاجه بارداً⁽¹⁵⁰⁾ فليأخذه بالتوابل الحارة كالفلفل والدار صيني.

في الحمّاض⁽¹⁵¹⁾

و (47 - ب) الحمّاض بارد يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض. وما كان منه

(148) الكرفس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (41).

(149) سلق: بقل، انظر هامش هذه المقالة رقم (43).

(150) في الأصل: بارد.

(151) حمّاض: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (44).

حامضاً⁽¹⁵²⁾ فهو أقوى برداً وقبضاً، ولذلك يحبس الطبيعة حبساً قوياً، وما لم يكن حامضاً فحبسه للطبيعة حبساً ضعيفاً (حبس ضعيف).

ومن أراد أكله لحبس الطبيعة، فليخلطه بالسماق⁽¹⁵³⁾ وحب البربارس⁽¹⁵⁴⁾، ومن أراد له لغير حبس الطبيعة، فليأخذه ويطبخه باللحم السمين ودهن اللوز الحلو ودهن السمسم.

في الكَرْبِ⁽¹⁵⁵⁾ :

إن الكرنب مختلف المزاج وذلك أن جرمه بارد يابس يشد الطبيعة. فمن أراد له لتلين الطبيعة فليسلق الكرنب ويحسا ماءه⁽¹⁵⁶⁾ لأن فيه جلاً وتنقية وتحليلاً. وإذا أخذ ماؤه بالمربي كان أقوى تلييناً. وإن أخذ جرمه بعد السلق حبس الطبيعة ولا سيما إن القي فيه شيء من خل كان أقوى.

والكرنب يحدث في البصر ظلمة لمن كانت عيناه يابسة المزاج. وأما من كانت عيناه رطبة فلا يضره بل ينفعه.

فمن أراد أن يأكله، فليطبخه باللحم السمين ودهن اللوز، ويلقي فيه شيئاً⁽¹⁵⁷⁾ من كمون فإنه ينقي رياحه. وينبغي لأصحاب السدد أن يهجروه.

في البقلة اليمانية⁽¹⁵⁸⁾ و (48 - أ) والسرْمَق :

إن مزاج هاتين البقلتين بارد رطب، والسرْمَق أقوى رطوبة واليمانية أقوى تبريداً، ولذلك صارتا⁽¹⁵⁹⁾ هاتان البقلتان نافعتين⁽¹⁶⁰⁾ لأصحاب المزاج الحار اليابس وليس لهما في إطلاق الطبيعة ولا في حبسها عمل.

(152) في الأصل: حامض.

(153) سماق، شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (45).

(154) بربريس: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (46).

(155) كرنب: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (47).

(156) في الأصل: ماوه.

(157) في الأصل: شيء.

(158) بقلة يمانية: انظر هوامش هذه المقالة رقم (48).

(159) في الأصل: صارتا. صارت

(160) في الأصل: نافعتان.

فإن اتخذنا بالزيت والمُرِّي لِينًا⁽¹⁶¹⁾ الطبيعية.

في البقلة الحمقاء⁽¹⁶²⁾:

هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية يابسة في الثالثة، وهي حابسة للطبيعة مسكنة للصداع الحار ومن الأورام الحارة إذا ضمدت بها.

في الجرجير:

الجرجير حار في الدرجة الثالثة رطب في الأولى⁽¹⁶³⁾، يطفئ الأخلاط، مصدع للرأس. فمن أراد أن يأكله، فليأكله بورق الخس ليكسره به حدته.

في النعنع:

النعنع⁽¹⁶⁴⁾ بارد يابس في الدرجة الثانية، وفيه رطوبة، وهو يقوي المعدة والكبد ويقطع القيء ويجود الهضم.

في الباذروج⁽¹⁶⁵⁾:

الباذروج بقلة رديئة، تولد دمًا مذمومًا.

في الطرخشقون⁽¹⁶⁶⁾:

بارد يابس، يعين على الإستمرار ويقوي المعدة.

في الباذرنجويه⁽¹⁶⁷⁾:

بقلة حارة يابسة، مفرحة، مقوية للأعضاء الحساسة.

في الكرفس و48 (ب -):

الكرفس بارد يابس في الدرجة الثانية، محلل للرياح، مفتاح للسدد، مُولد للصداع⁽¹⁶⁸⁾. فمن أراد أن يأكله، فليأكله مع ورق الخس ليؤمن به من الصداع.

(161) في الأصل: لين.

(162) في الأصل: بقلة حمقاء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (49).

(163) في الأصل: الأول.

(164) في الأصل: وردت جملة على هامش السطر ثم الغيت.

(165) باذروج: بقلة، انظر هوامش المقالة السادسة رقم (82).

(166) طرخشقون: هندباء، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18) وهي في الأصل: الطرخشقون.

(167) باذرنجوية: انظر هوامش هذه المقالة رقم (103) وهي في الأصل: الباذرنجونة.

(168) في الأصل: للسراع.

في الكزبورة⁽¹⁶⁹⁾:

الكزبورة هي بقلة أشبه بالدواء منها بالغذاء. فإنها ربما قتلت، والقليل منها يعمل ما يعمل الكثير من الخس من التنويم. ويتحذر ألا تؤكل مفردة، وإنما تقع هي في الطبخ لتطيب رائحة القدود. وإذا مضغت بعد أكل الثوم والبصل، أذهب ريحها في الهليون⁽¹⁷¹⁾:

الهليون حار رطب في الدرجة الأولى، والبستاني أكثر رطوبة من البري وهو يقوي المعدة ويفتح السدد ويدر البول. وإذا سلق وشرب مائه، لين الطبيعة.

القنبيط⁽¹⁷²⁾:

بارد يابس، مضر بالبصر. والدم المتولد منه دم رطب بل رديء. فمن أراد أكله، فليأكله باللحم السمين من لحوم الغنم، ويطبخه بالمُرِّي والزيت والتوابل...⁽¹⁷³⁾.

و (49 - أ)

الفصل الثالث من الباب الثالث في أصول النبات

السَّلْجَم⁽¹⁷⁴⁾:

حار رطب مقو⁽¹⁷⁵⁾ للبصر. وقد قال جالينوس: من أكل السلجم نياً كان أو مطبوخاً

(169) كزبورة: نعتقد أن المقصود بها هو الكزبرة. عشب، انظر هوامش هذه المقالة رقم (50).

(170) عنب الثعلب: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (51).

(171) هليون: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (52).

(172) قنبيط: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (53).

(173) في الأصل: كلمتان أو ثلاث غير مقروءة.

(174) سلجم: جذر، انظر هوامش هذه المقالة: رقم (20).

(175) في الأصل: مقوي.

رد عليه بصره، وإن كان قد قارب الذهب⁽¹⁷⁶⁾.

الفجل:

حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية. وهو رديء للمعدة والدماغ. وزعم قوم أنه يُعين على الإستمرار، والأمر فيه بالضد لأنه لا يُستمرراً فضلاً عن أن يستمرريء. وهو يولد بخاراً منتناً⁽¹⁷⁷⁾.

البصل:

حار يابس في الرابعة وفيه رطوبة ماء. وهو يصدع الرأس ويولد الهوس ويضر بالبصر. وإذا خلط ماؤه بعسل وكحل في العين، نفعها من نزول الماء بها فينبغي لمن أراد أكله فليأكله بالخل أو مع الهندباء.

الثوم:

فأما الثوم فأشد حرارة وأقوى يبساً وأقوى فعلاً مما ذكرنا من البصل. وهو يسخن إسخناً قوياً. وهو اللطيف من بزر البصل، وإذا طبخ ذهب عنه حرته⁽¹⁷⁸⁾ وغذا غذاءً صالحاً، وما لم يُطبخ كان أشبه بالدواء منه بالغذاء.

فمن كان في رأسه نعاس⁽¹⁷⁹⁾، أو يسرع إليه الصداغ، فليطبخه بالخل أو الحصرم مع اللحم السمين.

الكراث:

هو أقل حرقة⁽¹⁸⁰⁾ ويبساً وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل. وما يقطع روائح الثوم والبصل والكراث: الكزبرة الخضراء إذا مضغت قطعت رائحتها. وكذلك الجبن المشوي والمغلي. وإذا خلطت عصارة الكزبرة مع الخل وتمضمض بهما قطعاً رائحة الثوم والبصل والكراث..

وهذا حب يعطر الفم: يؤخذ بسباسة⁽¹⁸¹⁾ وسنبيل⁽¹⁸²⁾ وقرنفل⁽¹⁸³⁾ ورأسن⁽¹⁸⁴⁾

(176) في الأصل: الذهب.

(177) في الأصل: نجار منتن.

(178) في الأصل: حرافته.

(179) في الأصل: نعوس.

(180) في الأصل: حذاجة.

(181) بسباسة: قشور: انظر هوامش رقم (55).

(182) سنبل: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (56).

(183) قرنفل: زهر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (57).

(184) رأسن: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (58).

وسعدى⁽¹⁸⁵⁾ وقرفا⁽¹⁸⁶⁾ وجوزبوى⁽¹⁸⁷⁾ وقشر أترج⁽¹⁸⁸⁾ وكزبرة يابسة أجزاء سواء، يُسحق الكل ويعجن بماء ورد ويصنع منه حبوب وترفع لوقت الحاجة.

الفصل الرابع من الباب الثالث

في ثمر النبات

الكنكر⁽¹⁸⁹⁾ البستاني:

بارد يابس فيه قبض يحبس الطبيعة، وهو عسير الإنهضام.

الباذنجان:

مزاج الباذنجان مختلف بحسب عتاقته وحدائته. فما كان منه عتيقاً فيه مرارة، فإنه حار يابس. وما كان منه حديثاً خلواً من⁽¹⁹⁰⁾ المرارة، فإنه بارد. وهو يولد خطأ سوداوياً.

فمن أراد و (50 - 1) أن يأكله، فليطبخه باللحم السمين بعدما يقشره ويتقعه في الماء والملح.

الخرشف⁽¹⁹¹⁾:

حار رطب، يزيد في الباه ويطيب المرق.

القرع:

بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاؤه يسير، ولذلك صار موافقاً للمحرورين ولن به عطش، ولأصحاب السعال، إلا أنه متى صادف في المعدة خطأ رديئاً استحال إليه وولد خطأ رديئاً.

فينبغي متى أكله صاحب المزاج⁽¹⁹²⁾ البارد الرطب، أن يطيبه بالتوابل الحارة كالفلفل والفوذنج البري والسعتر.

(185) في الأصل: سعدى: عروق، انظر هوامش هذه المقالة رقم (59).

(186) قرفا: قشر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (60).

(187) جوزبوى: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (61).

(188) اترج: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (62).

(189) الكنكر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (63).

(190) في الأصل: حديث خلو.

(191) خرشف: خرشف: نبات انظر هوامش هذه المقالة رقم (64).

(192) في الأصل: المزج.

البطيخ:

بارد رطب في الدرجة الثانية، وهو سريع الإنحدار عن المعدة لما فيه من الجلا، وهو مولد للرياح وقالع⁽¹⁹³⁾ للكلف والبهق، وهو سريع الفساد في المعدة إذا صادف فيها خلطاً فاسداً⁽¹⁹⁴⁾ استحال إليه.

وقد قال جالينوس: إذا فسد البطيخ، كان قريباً من السم. فمن أراد أكله، فليأكله بين طعامين ليختلط بالطعام وينفذه بما فيه من الجلا، ويشرب عليه سكنجين⁽¹⁹⁵⁾، إن كان مرطوب البدن، أو سكرياً إن كان محروراً.

البطيخ السندي:

البطيخ بارد رطب و (50 - ب) مسكن للعطش ملطف للحرارة، وإذا سقي من مائه مع السكر كان أبلغ في التبريد، وهو يجري مجرى ما تقدم من البطيخ.

قصب السكر:

حار رطب، فيه نفخ ورياح وفيه جلا.

الموز:

مزاجه حار رطب في الدرجة الأولى وهو كثير الغذاء. فإن أكثر منه فإنه يورث ثقلاً في الرأس والبدن. وهو لين الطبيعة. وينبغي لمن ثقل على بدنه أن يشرب عليه شراباً سكنجياً سكرياً، وينبغي أن يؤكل قبل الطعام.

الكَمَاة:

مزاج الكَمَاة بارد رطب، غليظ الجوهر، عسير الإنهضام، مولد للبلغم والسوداء، وهو من الأغذية الرديئة.

الفطر:

شبيه في مزاجه بالكَمَاة، وهو رديء. وربما قتل بإفراط تضيقه للنفس. وقد شاهدت بصالحه من أحواز مالقة⁽¹⁹⁶⁾ قوماً صنعوا من الفطر تُرْبِداً⁽¹⁹⁷⁾

(193) في الاصل: قالعاً.

(194) في الاصل: خلط فاسد.

(195) سكنجين: انظر هوامش هذه المقالة رقم (65).

(196) مالقة Malaga: مدينة أندلسية تبعد حوالي 500 كلم عن مدريد، وكان لها دور هام أيام حكم العرب للأندلس.

(197) تربد: خشب. انظر هوامش هذه المقالة رقم (67). ونعتقد ان المقصود هنا نوع من المكولات.

وأكلوه فماتوا بأجمعهم وكان دفنهم في يومين متوالين وذلك في عام خمسة وتسعين وخمسمائة.

فينبغي أن يجتنب. فمن اضطر لأكله، فليأكله مكباً على الجمر ويطيبه بالخل والزيت والمرّي والكراويا والفلفل والدار صيني و (51 - 1) والسعتر.

الفصل الخامس من الباب الثالث

في ثمر الأشجار الكبار

التين:

مزاج التين ما دام طرياً فهو رطب في الدرجة الثانية، معتدل في اليبس والرطوبة، حار المزاج، وغذاؤه غذاء معتدل. والدم المتولد منه أجود من الدم المتولد من سائر الفاكهة الصيفية. وهو ملين للبطن إذا كان ناضجاً⁽¹⁹⁸⁾، وهو يطف الأخلاط إذا أكل بالفونج والسعتر.

فأما التين اليابس فهو مولد للرياح مسخن معطش، وإذا أكل باللوز والجوز، صلح حاله ولين الطبيعة ونقى الصدر والرئة.

في العنب:

العنب قريب من التين في الجودة، فيه رياح ونفخ. وأفضل العنب ما كان منه رقيق الجلد كثير الماء، فهو يلين الطبيعة، ومزاجه حار رطب.

في الزبيب:

فأما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه، وغذاؤه بحسب غذائه في الكثرة والقلة. وما كان من الزبيب لحمياً صادق الحلاوة، فهو حار المزاج. وما كان منه قابضاً ليس باللحمي فهو قليل المرارة مَقْوً⁽¹⁹⁹⁾ للمعدة حابس للطبيعة.

ومتى أراد الإنسان و (51 - ب) أن يلين الطبيعة، فليأكل الزبيب اللحمي الحلو المنزوع العجم، وإن شرب ماءه⁽²⁰⁰⁾ المطبوخ فيه كان أشد تلييناً للطبيعة.

(198) في الاصل: نضجاً.

(199) في الاصل: مقوي.

(200) في الاصل: ماوه.

كما أن ماء العنب أقوى تلييناً من جرم العنب. ومن أراد أن يحبس البطن، فليأكله بعجمه.

في التوت

مزاج التوت بارد يابس في الدرجة الأولى، وما كان منه ناضجاً⁽²⁰¹⁾ فهو ملين للطبيعة بما فيه من الرطوبة، <وما كان منه> فجاً فهو حابس للطبيعة. والتوت الناضج⁽²⁰²⁾ المبرد على الثلج ينفع المعدة التي قد غلب عليها الحر واليبس. وإذا أكل التوت والمعدة نقية، انحدر عنها سريعاً وولد خلطاً جيداً. وإن كان في المعدة فضلٌ رديء، استحال إلى طبيعة ذلك الفضل وتولد منه خلطٌ مذموم. ولذلك ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجيين.

المشمش⁽²⁰³⁾:

بارد رطب، سريع الإنهضام إذا أكل قبل الطعام على نقاء. فمتى كان في المعدة طعام فسد فيها، فإن كان فيها فضلٌ رديء استحال إليه ويسرع إليه الفساد. فينبغي لمن أراد أكل المشمش الطري أن يشرب عليه سكنجييناً عسلياً⁽²⁰⁴⁾

الخوخ:

بارد رطب مولد للبلغم، والغذاء و (52 - أ) المتولد منه أغلظ من الغذاء المتولد من المشمش، وليس يفسد في المعدة كفساد المشمش...⁽²⁰⁵⁾ والخوخ السريع الفرق عن نواه⁽²⁰⁶⁾ أجود من سائر الخوخ. فينبغي لمن كان مرطوب الجسم أن يأكل بعده زنجبيلاً وعسلًا ويشرب عليه شراباً عتيقاً.

الرمان:

مزاجه بارد، وما كان منه حامضاً فهو قوي البرد، معتدل الرطوبة واليبس قامع للصفراء، مُقَوِّ⁽²⁰⁷⁾ للمعدة والكبد الحارين، مسكِّن للقيء - وحب الرمان الحامض إذا جفف، عقل البطن، والحلوف فيه شيء من رياح.

(201) في الاصل: نضجاً.

(202) في الاصل: النضج.

(203) في الاصل: ورد على هامش السطر: «المشمس وهو البرقوق».

(204) في الاصل: سكنجيين عسلي.

(205) في الاصل: ورد بعد كلمة المشمس وعلى هامش السطر كلمة غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد: البرقوق.

(206) في الاصل: نوايه.

(207) في الاصل: يقوي.

السفرجل:

باردٌ يابس قابض مقو⁽²⁰⁸⁾ للمعدة الحارة عاقل للطبيعة إذا أكل قبل الطعام، ملين لها إذا أكل بعد الطعام. فما كان من السفرجل حامضاً⁽²⁰⁹⁾ فمزاجه بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة. وما كان منه حلواً فهو معتدل المزاج في الحرارة والبرودة. وكل ما كان منه أشد قبضاً فهو أكثر يبساً وماؤه أشد تقوية للمعدة وأقل حبساً للطبيعة وجرمه أشد حبساً.

التفاح:

منه حامض وهو بارد مقو⁽²¹⁰⁾ للمعدة و (52 - ب) الصفراوية. وإذا عمل منه ضماد على الرمذ الحار نفع منه. وما كان منه فجاً⁽²¹¹⁾ قابضاً فهو عاقل للطبيعة، وما كان منه حلواً⁽²¹²⁾ فهو معتدل في الحرارة والبرودة. والشامي أعدل أصناف التفاح، وبعده القوقاسي. والتفاح رديء للعصب، والحامض أشد رداءة. فمن أراد أكله فليأكل بعده من المربا النعناعي.

الكمثرى⁽²¹³⁾:

ما كان منه حلواً ناضجاً⁽²¹⁴⁾ كثير الماء فهو معتدل المزاج مائل <إلى> البرد قليلاً وغذاؤه أكثر من غذاء السفرجل. وما كان منه حامضاً⁽²¹⁵⁾ وفيه قبض، فهو بارد يابس حابس للبطن متى أكل⁽²¹⁶⁾ قبل الطعام، وإذا أكل بعد الطعام كان مليناً للطبيعة، منع البخار المتراقي من المعدة إلى الرأس.

الأترج

الأترج له قوى مختلفة، وذلك أن قشره حار يابس في الدرجة الثانية، عطري الرائحة مقو للمعدة والكبد الباردة لطيف محلل للرياح متى تناول منه مقداراً يسيراً، ولحمه بارد رطب في الدرجة الثانية، غليظ بطيء الإنهضام فإذا انهضم غذى غذاء⁽²¹⁷⁾ كثيراً، ويتولد منه بلغم.

(208) في الأصل: مقوي.

(209) في الأصل: حامض.

(210) في الأصل: مقوي.

(211) في الأصل: خاجاً.

(212) في الأصل: حلو.

(213) كمثرى: فاكهة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (68).

(214) في الأصل: نضجياً.

(215) في الأصل: حامض.

(216) في الأصل: بعد كلمة: أكل، ورد على هامش السطر جملة غير مقروءة.

(217) في الأصل: غذاء وردت على هامش السطر.

والحامض بارد يابس في الدرجة و (53 - أ) الثانية، مُطْفٍ لحرارة الصفراء مُشَنَّةً للطعام نافع للخفقان العارض⁽²¹⁸⁾ من الحرارة. وإذا لطخ به القُوباء⁽²¹⁹⁾ والكلف أذهب، نافع للإسهال والقيء، وحبه حار يابس ينفع من سَمِّ الأفاعي.

وينبغي لمن أراد أن يأكل الأترج ألا يقشره، بل يأكله بقشره ويأكله قبل الطعام ولا يأكله بعد الطعام.

الإجاص

بارد في الدرجة الأولى رطب في الثانية، والحامض منه أشد برداً. فما كان منه ناضجاً⁽²²⁰⁾ حلواً فهو ملين للطبيعة، وما كان منه حامضاً⁽²²¹⁾ فهو حابس للطبيعة قانع للحرارة. وإذا طبخ الحلو منه وصب على مائة سكر وترنجبين⁽²²²⁾ كان أبلغ في التلين.

الطَّلح⁽²²³⁾ والجُمَّار⁽²²⁴⁾

جميعاً غذاءان باردان. فما كان منهما رطباً غضاً ليس فيه قبض فهو رطب المزاج، وغذاؤه متوسط. وما كان منه قابضاً⁽²²⁵⁾، فهو يابس عسير الإنهضام وغذاؤه غذاء غليظ حابس للبطن.

ثمر النخيل

ما كان من ثمر النخيل ناضجاً⁽²²⁶⁾ حلواً فهو حار رطب معتدل في قلة الغذاء وكثرتة، ملين للطبيعة وهو و (53 - ب) مصدع للرأس. والدم المتولد منه دم رديء. فمن أراد أن يأكله <فليأكله> مع اللوز والخشخاش ويشرب عليه سکنجبیناً سكرياً⁽²²⁷⁾.

(218) في الأصل: المعارض.

(219) في الأصل: القويا. ولا ندري ما المقصود بها.

(220) في الأصل: نضجياً.

(221) في الأصل: حامض.

(222) ترنجبين: انظر هوامش هذه المقالة رقم (69).

(223) طلح: فاكهة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (70).

(224) الجُمَّار: انظر هوامش هذه المقالة رقم (71).

(225) في الأصل: قابض.

(226) في الأصل: نضيج حلو.

(227) في الأصل: سکنجبین سكري.

النارجيل⁽²²⁸⁾

وهو جوز هندي وهو حار رطب يغذى غذاء كثيراً بطيء الإنهضام. وما كان منه عتيقاً⁽²²⁹⁾ فهو أشد حرارة وبيساً، وهو عاقل للبطن.

الزيتون

صنفان: منه البري ومنه البستاني، ونقصد في هذا الإختصار. فالزيتون البستاني منه زيتون الزيت، ومنه زيتون الماء، وأكثرها غذاء، زيتون الزيت لكثرة دهنه. وأما زيتون الماء فقابض ولذلك يقوي المعدة وينهض شهوة الغذاء وخاصة ما اتخذ منه بالخل.

فما استحكم نضجه فهو حار معتدل الحرارة، وما لم ينضج فهو بارد.

الجوز

حار رطب في الدرجة الثانية، وما كان منه طرياً فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة، والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفي قشره الرقيق المتلبس على جرمه من داخل قبض، فهو لذلك يحبس البطن. وغذاء الجوز غذاء يسير، وما عتق منه فلا يصلح للأكل.

والجوز يلين الطبيعة لاسيما إذا أكل بالمُرِّي، إلا أنه يصدع و (54 - أ) الرأس ويحدث عطشاً. وإذا أكل مع التين نفع من سم ذوات السموم. والدم المتولد من الجوز ليس بالبردي.

البندق

حار يابس أرضي، ليس فيه دهنية كثيرة، وهو غليظ الجوهر. وزعم بعض الأطباء، أنه إذا أكل مع السذاب⁽²³⁰⁾ قبل الطعام لم يقل الأكل منه عن الأدوية القتالة ولسع الهوام الكثيرة المضرة، وينفع⁽²³¹⁾ من لدغ العقارب إذا أكل بالتين.

اللوز

الحو معتدل في الحرارة والبرودة رطب في الدرجة الثانية وفيه جلا، وغذاؤه غذاء

(228) نارجيل: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (72).

(229) في الأصل: عتيق.

(230) سذاب: من الحشائش، انظر هوامش هذه المقالة رقم (73).

(231) في الأصل: ورد كما يلي: «... من الأدوية القتالة ولع الهوام كثيرة مضرة ونفع».

متوسط، وهو ينقي الصدر والرئة، وإذا سلق⁽²³²⁾ من قشره ودرس وضمّد به العين حلل جساوته والمزمنة أقوى جلاً وتفتح سدّد الكلى والكبد والطحال. وكل ما كان أقوى حرارة كان أقوى جلاءً وتنقية.

الفسق

غذاء الفسق غذاء معتدل في الحرارة والرطوبة. وما كان منه رائحته طيبة وفيه قبض، فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها.

الفصل السادس من الباب الثالث في ثمر الأشجار البري والجبلي

الخرنوب⁽²³³⁾ الشامي

فيه قبض فهو و (54 - ب) لذلك يحبس البطن. والدم المتولد منه رديء.

ثمر الكَبَار⁽²³⁴⁾ وقضبانه

إذا اتخذ بالملح والخل لطف تلطيفاً جيداً، وهو مفتوح للسدد التي في الكبد والطحال، وينقي المعدة من البلغم ويلين الطبيعة، وهو بالدواء أشبه منه بالغذاء لأنه غذاء داوي.

البلوط⁽²³⁵⁾

بارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية وهو غليظ الجوهر، بطيء الإنهضام سريع النزول وفيه قبض، فإذا انهضم غذاً غذاءً كثيراً.

الشاه بلوط⁽²³⁶⁾

فأما الشاه بلوط فهو أفضل من البلوط وأعذب، ويبسه وقبضه أقل من البلوط، وغذاؤه أعدل من غذائه، ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة.

(232) في الأصل: سلق.

(233) الخرنوب: شجر، انظر هوامش هذه المقالة (74).

(234) كبار: كَبَر: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (75).

(235) بلوط: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (76).

(236) شاه بوط: هو المعروف بالكستناء.

الحبة الخضراء والبطم⁽²³⁷⁾

حازان يابسان في الدرجة الثانية نافعان من البلغم...⁽²³⁸⁾ ومنها نافع من التشنج ويحلل الأورام الصلبة.

في النبق⁽²³⁹⁾

فأما النبق فما كان منه رطباً فهو بارد مولد للبلغم والحلو منه أقل برداً والمائل إلى الحموضة أشد برداً وفيه قبض يعقل البطن، وغذاؤه و (55 - أ) غذاء يسير.

الزعرور الجبلي⁽²⁴⁰⁾

الأصفر هو مائل إلى الحموضة وهو بارد يابس، يطفى الحرارة ويحبس البطن ويقطع القيء.

الزعرور البستاني

الأحمر الناضج بارد رطب، مولد للبلغم ويقوي⁽²⁴¹⁾ المعدة الحارة وينعم الأبدان. والفج منه بارد يابس عاقل للبطن.

الغبيرا⁽²⁴²⁾

باردة يابسة قابضة حابسة للبطن، وغذاؤها موافق للأطفال لأنه يعدل طباعهم إذا أطعموا إياها مع ألبانهم.

العناب⁽²⁴³⁾

بارد يابس مولد للبلغم بطيء الإنهضام، وغذاؤه يسير. والماء المطبوخ فيه يبرد ويرطب ويسكن الحدة. فأما جالينوس قدمه وقال: ما أعرف له في حفظ الصحة على الأصحاء ولا ردها على المرضى كبير عمل. وهو عسير الإنهضام بطيء الإنحدار.

(237) حبة خضراء وبطم: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (78).

(238) في الأصل: كلمتين غير مقروعتين.

(239) النبق: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (79).

(240) زعرور: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (80).

(241) في الأصل: ويقو.

(242) غبيرا: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (81).

(243) عناب: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (82).

الفصل السابع من الباب الثالث في ذكر لحوم المواشي

فأقول إن اللحوم كلها حارة رطبة، كثيرة الغذاء، كثيرة التوليد للدم ويفضل بعضها على بعض. ونبتدىء بحول الله بذكر:

لحوم الضان الصغار وهي الحملان

و (55 - ب). وهي حارة رطبة مولدة للبلغم ولحوم الإناث وهي النعاج تولد دماً أرضياً. وكذلك لحم كبير الغنم فإنه⁽²⁴⁴⁾ أقل حرارة ورطوبة.

وأما لحم الجذّي

فإن الدم المتولد منه دم جيد لأن مزاجها أقل حرارة وأقل رطوبة من لحم الحملان، وهي معتدلة الحرارة واليبس، سريعة الإنهضام. والدم المتولد منها معتدل في اللطافة والغلظ.

وأما إناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها رديء مائل الى السوداء.

في لحوم البقر

فأما لحوم البقر فغذاء كثير غليظ، وهو عسير الإنهضام مولد للسوداء لاسيما البقر المستكمل السن فإنه متى أكله الإنسان وكان في بدنه خلط سوداوي أصابته أمراض سوداوية رديئة، وهو موافق لأصحاب الرياضة والكد والتعب.

في لحوم العجاجيل⁽²⁴⁵⁾

فأما لحم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل، والدم المتولد منه محمود.

وأما لحم الخنزير

فلم نذكره لأنه محرّم في شريعتنا.

في الحيوان الخُصيّ

وأما ما خُصي من هذه الحيوانات التي و (56 - أ) ذكرناها فإن لحمها أسرع

(244) في الاصل: فإن.

(245) العجاجيل: نعتقد انه يقصد العجول، وهي صغار البقر.

انهضاماً وأجود غذاءً، وما كان سميناً فإنه يكون لذيذاً مرطباً للأبدان مليناً للبطن، إلا أنه يرخي المعدة. وما كان منه مهزولاً فإنه يجفف الطبيعة، إلا أنه سريع الانهضام لمن كان شاباً كثير التعب، ومن كان في بدنه تخلُّل⁽²⁴⁶⁾.

لحم الضأن المتناهي الشباب، ولحم البقر الذي لم يبلغ الشباب أفضل من لحوم المعز، إلا ما قد خصي.

فأما من كان قليل التعب كثير الدعة⁽²⁴⁷⁾، فلحوم العجاجيل الصغار ولحوم الجديان.

وأما لحوم الوحش كلها فردية تولد دماً غليظاً سوداويماً، وأقلها رداءة لحوم الغزلان، ومن بعدها لحوم الأرانب. فأما لحوم الأيائل وحمير الوحش والكباش الجليلة فردية كلها.

وأردأ من هذه كلها وأغلظها وأعسرها انهضاماً وأشدّها تولداً للسوداء، لحوم الجمال والخيل والبغال والحمير الأهلية، فإنها في غاية الرداءة. ولذلك لا ينبغي أن يأكلها إلا من كان له رياضة قوية وتعب شديد.

الفصل السابع <معاد> من الباب الثالث

في ذكر أطراف المواشي

إن أفضل أعضاء المواشي العضل، لاسيما و (56 - ب) وسطها، إلا أنه أسرع انهضاماً من أطرافها لما يخالطها من العصب، فهي لذلك أقل رطوبة.

— فأما لحوم الرؤوس⁽²⁴⁸⁾ فهي غليظة كثيرة الغذاء، بطيئة الانهضام، مُغثية رديئة⁽²⁴⁹⁾ للمعدة. ولذلك متى أراد الإنسان القيء استعمل الدماغ بالزيت الكثير.

— في المخ: فأما المخ فهو الذّ من الدماغ وأنعم للبدن. فإن أكثر منه عُثِي، ولذلك ينبغي أن يؤكل هذان الغذاءان⁽²⁵⁰⁾ مع السعتر والملح.

— في اللسان: وأما اللسان فلحمه معتدل سريع الانهضام، وغذاؤه معتدل بين الكثرة والقلة.

(246) في الاصل: متخللاً.

(247) في الاصل: الداعة.

(248) في الاصل: الروس.

(249) في الاصل: مغث، ردي للمعدة.

(250) في الاصل: هذين الغذائين.

— في الأكارع: فأما الأكارع والأذان والشفاه فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم، قليلة الغذاء سريعة الإنهضام لأنها كثيرة الحركة. والدم المتولد منها دم صالح الجودة.

والأكارع أجود من الشفاه والأذان. والقوادم⁽²⁵¹⁾ منها أسرع إنهضاماً.

— في لحوم الثدي والخصي⁽²⁵²⁾: فأما لحم الثدي والخصي⁽²⁵³⁾، فهذان العضوان⁽²⁵⁴⁾ لحمهما رخو شبيه بالغدد وطعمهما عذب ومزاجهما بارد رطب. ولحم الثدي أشد حلاوة وأكثر غذاء و (57 - أ) وأرطب مزاجاً بسبب اللبن، وهو مولد للبلغم لبرد مزاجه.

فأما الخصي⁽²⁵⁵⁾ فهو أقل عذوبة من الثدي وأبطأ انهضاماً. والدم المتولد منه أقل جودة من الدم المتولد من الثدي.

— في العين: فأما العين فمختلف التركيب وكذلك غذاؤه مختلف. فمن أراد أن يأكله فليأكله بالملح⁽²⁵⁶⁾ والسعتر والأنجذان⁽²⁵⁷⁾.

— في الكبد: فأما الكبد فمزاجها حارة رطبة...⁽²⁵⁸⁾ الطعم غليظ الإنهضام إلا أنها إذا استمرت⁽²⁵⁹⁾ غذت غذاءً محموداً. وأفضل الكبد كبود الإوز ثم كبد الدجاج.

— في الطحال: فأما الطحال فالدم المتولد منه رديء مولد للسوداء. وينبغي لأكله أن يخلطه بالسمين وينضجه جيداً.

— في الرئة: فأما الرئة فعسيرة الإنهضام قليلة الغذاء مولدة للبلغم.

— في القلب: فأما القلب فصُلْب، عسير الإنهضام، وينبغي أن يؤكل بعده الزنجبيل المرّبا ويأكله بالفلفل والكمون والسعتر. وهو إذا انهضم غذاً كثيراً.

— في الكلى: فأما الغذاء المولد من الكلى فرديء جداً.

(251) في الأصل: والمقام.

(252) في الأصل: في لحوم الثدي والخصاء.

(253) في الأصل: الخصا.

(254) في الأصل: سبق كلمة العضوان، كلمة الثديان التي الغيت من قبل الكاتب.

(255) في الأصل: الخصا.

(256) في الأصل: بالملح.

(257) الأنجذان: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (83).

(258) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(259) في الأصل: استمرأ.

— في الأمعاء والكرش والمعدة: و (57 - ب) هذه الأعضاء كلها عصبية، صلبة، عسيرة الإنهضام. والمتولد منها دم ليس بالجيد بل دم رديء. وينبغي لمن أراد أكلها أن يطبخها بالخل الثقيف⁽²⁶⁰⁾ ليسهل نضجها وإنهضامها.

— في السمين والشحم: السمين مزاجه حار رطب والشحم أقل حرارة ورطوبة من السمين وأميل إلى اليبس. ولذلك صار إذا أذيب الشحم كان جموده أسرع جموداً من جنود السمين. وهما يولدان بلغماً وفضولاً رطبة ويرخيان المعدة.

والسمين يستحيل إلى المرار سريعاً، وغذاؤهما غذاء يسير. والدم المتولد عنهما ليس بمحمود. وقد تختلط أنواعه بحسب الحيوان الذي هو منه في الجودة والرداءة.

الفصل الثامن من الباب الثالث

في لحوم الطير وأفعالها في البدن

إن لحوم الطير كلها أسرع انهضاماً من لحوم المواشي وألطف غذاءً. وأفضل لحوم الطير وأحمدها غذاء وأسرع انهضاماً لحوم الدجاج والفراريج والطوايح والدراريج⁽²⁶¹⁾ والفواخت⁽²⁶²⁾. وأما لحوم الشفانين⁽²⁶³⁾ والعصافير⁽²⁶⁴⁾ والقطا⁽²⁶⁴⁾ فلحومها صلبة، عسيرة الإنهضام، رديئة الغذاء. والدم و (58 - أ) المتولد منها بارد يابس. والقطا أقوى ييبساً، والعصافير⁽²⁶⁵⁾ أقوى حرارة.

— الشفانين: أما لحوم الشفانين فحارة يابسة، ويبسها أقوى ولذلك ليس ينبغي أن يؤكل منها صغارها.

— في البط: فأما البط والإوز فلحومهما⁽²⁶⁶⁾ أكثر رطوبة وغذاؤهما رديئان يحدثان الحميات والأرصاد العفونية. ولحم كبارها أجود من صغارها.

— في الحباريات: فأما لحوم الحباريات فحارة كثيرة الرطوبة، وغذاؤها غليظ، وصغيرها أحمَد من كبيرها.

(260) في الأصل: الثقيف.

(261) طائر. انظر هوامش هذه المقالة رقم (84).

(262) فواخت: طائر. انظر هوامش هذه المقالة رقم (85).

(263) في الأصل: الشفانية.

(264) قطا: طائر. انظر هوامش هذه المقالة رقم (86).

(265) في الأصل: عصافر.

(266) في الأصل: فلحمها.

- في القنابر⁽²⁶⁷⁾: فأما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود، تلين الطبيعة إذا عملت إسفيداج⁽²⁶⁸⁾ بالزيت والشبث.
- الديوك: فأما لحوم الديوك... فإنها إذا طبخت أسفيداج بالحمص والشبث والبسبايج⁽²⁷⁰⁾ لَيَّنَت الطبيعة وأحدثت خلطاً سوداوياً.
- الفواخت والطواويس⁽²⁷¹⁾: فريئة الغذاء، مولدة للسوداء.
- الكراكي⁽²⁷²⁾: فأما لحوم الكراكي فأصلب من هذه اللحوم كلها وأعسرهما انهضاماً.
- وينبغي ألا تؤكل لحومها إلا بعد ذبحها بيومين، ويشد و (58 - ب) في أرجلها الحجارة وتعلق لِيَرَّخَصَ لحمها.

في أعضاء الطير:

- فأما أعضاء الطير فأسرعها إنهضاماً وأقلها غذاء الأجنحة وبعدها الأرقاب والقوانص⁽²⁷³⁾: فأما القوانص فغليظة بطيئة الإنهضام، وإذا انهضمت غدت غذاء كثيراً. وأفضل القوانص قوانص الإوز وبعده الدجاج.
- في الكبود: فأما كبود الطير فلذيذة، والدم المتولد منها محمود.
- في الأدمغة: أدمغة الطير أفضل من أدمغة المواشي، ودماع الطير يختلف بحسب الطير الذي هو منه.

الفصل التاسع من الباب الثالث في الأطبخة

وقد يختلف فعل اللحم في البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه. فأما ما يطبخ بالحنطة وهي الهريسة فغذاؤها كثير غليظ بطيء الإنهضام تولد

(267) قنابر. طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (87).
 (268) اسفيداج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (88).
 (269) في الاصل: كلمة غير مقروءة.
 (270) بسبايج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (89).
 (271) في الاصل: الفواخت والطواسي. والطاويس: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (90).
 (272) كراكي: طائر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (91).
 (273) في الاصل: في القانص.

- سدداً في من⁽²⁷⁴⁾ كان مستعداً لذلك، وهو يغذي غذاءً كثيراً.
- في السكِّباج⁽²⁷⁵⁾: فأما السكِّباج وكل ما عمل بالخل، فإنه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه برداً وبيساً.
- و (59 - 1) ويصلح لأصحاب المزاج الحار الصفراوي مُقَوِّ⁽²⁷⁶⁾ لشهوة الطعام.
- في السُّمَاقِيَّة: فأما⁽²⁷⁷⁾ السماقية فباردة يابسة نافعة للمحرورين، مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة.
- في الزبرباجة⁽²⁷⁸⁾: الزبرباجة غذاء معتدل.
- في الإسفناخية⁽²⁷⁹⁾: الإسفناخية معتدلة الحرارة ملطفة لينة للطبيعة تحدث رياحاً، وهي صالحة لأصحاب السعال⁽²⁸⁰⁾.
- في اللفتية: فأما اللفتية فحارة رطبة مولدة للرياح.
- في الكرنبية: فأما الكرنبية فمولدة للسوداء ومرقتها مليئة للبطن.
- في القنبيطية: فأما القنبيطية فمولدة للبلغم مضرّة لأصحاب المزاج البارد، تورث أمغاصاً ورياحاً.
- في القلايا: فأما القلايا فما كان منها مقلوّةً بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الإنهضام. وما قلي منها بالزيت كان أقلّ غذاءً وأعسر انهضاماً. وهما يولدان دمًا كثيراً ويخطبان البدن.
- في المُطَبَّخَات⁽²⁸¹⁾: فأما ما عمل منها بالخل والمري...⁽²⁸²⁾ فإنها حارة يابسة و (59 - ب) مجففة.
- في الشُّوَاء: فأما اللحم المشويّ فحارّ معتدل في الرطوبة واليبس، كثير الغذاء بطي الإنهضام عاقل للطبيعة ولاسيما ما كان مهزولاً فهو موافق لأصحاب الكد والرياضة ولن كان مزاجه رطباً⁽²⁸³⁾.

(274) في الأصل: فمن.

(275) سكِّباج: مرق، انظر هوامش هذه المقالة رقم (92).

(276) في الأصل: مقوي.

(277) في الأصل: في، وقد صححت على هامش السطر.

(278) زبرباجة: غذاء، ربما كان من أصل فارسي.

(279) الإسفناخية: نعتقد أن المقصود هو السبانخ.

(280) في الأصل: السعل.

(281) في الأصل: المطجئات.

(282) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(283) في الأصل: رطب.

— **في اللحم**⁽²⁸⁴⁾ **المكَبَّب على الجمر:** فأما اللحم المكَبَّب على الجمر فهو أكثر غذاء من المشوي وأبطأ انهضاماً وانحداراً من المعدة. والمكَبَّب من لحوم الحملان الصغار أوفق للبدن وأجود غذاءً. والمرققات المعمولة بالشراب نافعة من الإستفراغ.

الفصل العاشر من الباب الثالث في الحيوان السابح وهو السمك

فأما السمك الطريّ فبارد رطب مولد للبلغم. فما كان منه متولداً⁽²⁸⁵⁾ في البحر والماء المالح فهو أقل برودة ورطوبة. وأفضل السمك ما كان تولده في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة. وأفضل أصناف السمك ما احمرّ لونه وكثر دمه وسرّع موته، وأردأ أصناف السمك المتولد في الآجام والمياه الكديرة العفنة المحائية.

والسمك الطري موافق لأصحاب الصفراء، مضرّ لأصحاب البلغم. و (60 - 1) والمالح منه صالح لأصحاب البلغم.

في السرطانات⁽²⁸⁶⁾: إن جميع هذا الحيوان لحمه صالح الطعم، ولذلك صار يُطلق البطن وهو سريع الإنهضام. والسرطان النهري إذا طبخ بأسفিজاج كان صالحاً لأصحاب السل.

الفصل الحادي عشر من الباب الثالث في فضول الحيوان

وأولاً في اللبن.

إن الفضول منها من الحيوان المشي وهي: اللبن وما يتخذ منه. ومنها من الحيوان الطائر وهو البيض. ومنها ما يكون من النحل⁽²⁸⁷⁾ وهو العسل.

(1) **في اللبن:**

فأما اللبن فإنه بالجملّة حار رطب لأن الحليب منه أقل برودة وأكثر رطوبة. والحامض منه أكثر بروداً وأقل رطوبة.

(284) في الاصل: قبل كلمة المكبب وردت كلمة موافق، ثم الغيت من قبل المؤلف.

(285) في الاصل: متولد.

(286) سرطان: حيوان بحري أو نهري، انظر هوامش هذه المقالة رقم (93).

(287) في الاصل: النخل.

وجميع الألبان مركبة من ثلاثة جواهر وهي: الجُبنيَّة⁽²⁸⁸⁾ والمائيَّة والدَسَم وهي الرُّبديَّة.

— فأما المائيَّة فإنها تسخَّن الأخلاط وتلطفها وتطلق الطبيعة.

— والجبنيَّة تعقل الطبيعة وتولد خلطاً غليظاً.

— والزبديَّة معتدلة في الحرارة والرطوبة.

وكل واحد من الألبان قد يغلب عليه الجوهر المائي ومنها الجُبنيُّ ومنها ما يغلب عليه و (60 - ب) الجوهر الرُّبديُّ.

ومقدار كل واحدٍ من هذه الثلاثة يغلب على الجبن بحسب طبيعة الحيوان الذي هو منه، وبحسب اختلاف غذائه، وبحسب اختلاف⁽²⁸⁹⁾ أوقات السنة، وبحسب بُعده من الولادة وقربه منها.

— أما من قبل طبيعة الحيوان:

فإن لبن البقر يغلب عليه الجوهر الجبني والجوهر الدسم. وكذلك غذاؤه أكثر من غذاء سائر الألبان، وانحداره عن المعدة أبطأ.

— فأما لبن اللقاح النوق:

فإن الجوهر المائي عليه أغلب، وهو أرقّ الألبان وأكثرها مائيَّة، ولذلك صار غذاؤه أقل من غذاء سائر الألبان، وإطلاقه للبطن أكثر من سائرها. ولذلك ينفع المستسقين إذا شرب مع أبوال الإبل بإسهاله الماء الأصفر.

— فأما لبن المعز:

فمتوسط فيما بين هذين اللبنين، لأن هذا الجوهر فيه على الاعتدال..

— وأما لبن النعاج:

فمتوسط بين لبن المعز ولبن البقر، إلا أنه أقل دسومة من لبن البقر وأكثر تجبيناً وأكثر دسومة من لبن المعز وأكثر تجبيناً.

وينبغي أن تعلم أن ما كان من اللبن المائيَّة عليه أغلب فهو أقل رداءة و (61 - أ) من غيره وأسرع استمراءً، وما كان من اللبن الجبنيَّة عليه أغلب فهو أهدأ وهو يولد سدداً في الكبد والحجارة في الكلى والمثانة.

وجميع الألبان نافعة للصدر والرئة ولأصحاب السلس إذا لم تكن بهم حُمى⁽²⁹⁰⁾

(288) في الأصل: الجبن، وقد تكررت أكثر من مرة هكذا.

(289) في الأصل: وردت كلمة «اختلاف» على هامش السطر.

(290) في الأصل: حمًا.

شديدة وينبغي لمن أراد أن يشرب اللبن ألا يشربه بعاقب ولادة بأربعين يوماً.

(2) في الرُّبْد:

فأما الزبد فطبيعته طبيعة السمن، وهو نافع لمن كان في صدره فضل يحتاج إلى إنضاجه وتنقيته، ولاسيما إن كان مع العسل والسكر.

(3) في البيض:

أفضل البيض بيض الدجاج ومن بعده بيض الدُرَّاج إذا كان طرياً، فإن البيض التي قدمنا ذكرها إذا مر بها زمان أو كانت في المواضع الحارة كانت رديئة.

فأما بيض البط والنعام وما شاكل ذلك، فغليظ بطيء الإنهضام.

وأصلح ما عمل البيض ما سلق بالماء ولم ينضج النضج التام حتى يفقد نصف النضج، وهو الذي يقال له النَّمْرُشْت، فإن ذلك يكون أسرع انهضاماً وأجود غذاءً.

وينبغي لمن أراد أن يأكل البيض فليأكله نَمْرُشْت أو مطبوخاً على (61 - ب) الماء الحار والزيت والفلفل والكمون والدار صيني، ويأكل بعده زنجبيلاً مرباً أو يشرب شراباً عتيقاً.

الفصل الثاني عشر من الباب الثاني في العسل والسكر

العسل حار يابس في الدرجة الثانية، وهو موافق لأصحاب المزاج البارد ولين غلب عليه البلغم، والمشايخ، فإنه يولد في أبدانهم دماً جيداً، ويقوي جوهر حرارتهم الغريزية ولا سيما إن كان الزمان شتاءً. فأما متى تناوله أصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار الأصفر أحدث لهم أمراضاً حارة حادة ولا سيما إن كان الزمان صيفاً.

والعسل فيه جلاء، به يلين الطبيعة وحده بها يعطش. ومتى أكثر منه هيَّج القيء والغثيان. وإذا طبخ بالماء ونزعت رغوته، ذهب عنه حدته وقلت حلاوته وكان أكثر قبضاً.

وينبغي لأكل العسل، إن كان محروراً، أن يتبعه بأكل الرمان المز والتفاح والكمثري المر.

فأما السكر فمعتدل المزاج إلا أنه مائل إلى الحرارة، وهو في جميع أحواله شبيه بالعسل إلا أنه يعطش وغذاؤه أكثر من غذاء (62 - أ) العسل. والسكر

الطبرزد⁽²⁹¹⁾ أفضل أنواعه وأطفها⁽²⁹²⁾.

فإن طبخ السكر بالماء ونزعت رغوته، لطف الحرارة وسكن العطش.

الفانيليا⁽²⁹³⁾: فأما الفانيليا فهو حار رطب، جيد للسعال.

سكر العشر⁽²⁹⁴⁾: فأما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر، وهو لطيف شبيه بالسكر الطبرزدي.

الترنجبين: فأما الترنجبين فهو أيضاً طل يقع على شجر بخراسان، وربما وقع على الشوك. ومزاجه كمزاج السكر إلا أنه أطف وأقوى جلاء وفيه رطوبة، ولذلك صار يلين الطبيعة.

المن⁽²⁹⁵⁾: فأما المن فهو أيضاً طل يقع على شجر بنواحي بكر ونصيبين⁽²⁹⁶⁾ وأرض الجزيرة وهو حار في الدرجة الأولى معتدل في الرطوبة واليبس، جيد للصدر والرئة، ويجلو ما كان فيها من رطوبة، ويلين خشونتها. ويختلف طبعه بحسب مزاج الشجر الذي يقع عليه، إلا أنه ربما وقع على الدفلى⁽²⁹⁷⁾ وما قرب منه من الشجر الرديء.

الفصل الثالث عشر من الباب الثالث في صفة ما يشرب من الماء

أولاً في الماء.

إذ قد أتينا على ذكر و (62 - ب) ما يؤكل وشرحن القول في كل واحد من أنواعه بحسب ما نحتاج إليه فيما قصدنا إليه فنقول إنه لما كانت الحاجة إلى استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الأمراض أعظم من الحاجة لسائر الأشياء وأكثر نفعاً، وجب ضرورةً على الطبيب أن يكون عارفاً بطبائع الماء ليستعمل أجودها وأنفعها في الشرب ويتجنب ما سوى ذلك.

فأما الماء فمنه عذب ومنه غير عذب.

فأما الماء العذب فمنه الخالص، وهو الذي ينبع من العيون التي من ناحية

(291) سكر طبرزد: انظر هوماش هذه المقالة رقم (94).

(292) في الأصل: والطفاه.

(293) نعتقد أنه يقصد: الفانيد، عنه انظر هوماش هذه المقالة رقم (95).

(294) سكر العشر: انظر هوماش هذه المقالة رقم (96).

(295) من: مادة سكرية، انظر هوماش هذه المقالة رقم (97).

(296) في الأصل: بنواج وشجر صنبيين.

(297) دفلى: نبات، انظر هوماش هذه المقالة رقم (98).

المشرق. ومن علامته أن يكون أبيض نقياً براقاً خفيف الوزن لا رائحة له ولا طعم ويسخن سريعاً ويبرد سريعاً. أما بياضه ونقاؤه⁽²⁹⁸⁾ فإنه يدل على أنه ماء خالص⁽²⁹⁹⁾ لا يخالطه شيء من العكر، وأما عدم الرائحة والطعم فإنه يدل على أنه ليس له كيفية يؤول إليها، وأما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل⁽³⁰⁰⁾ على لطافته. وما كان كذلك من المياه فإنه يكون أبداً لذيذاً للشرب، يسهل نفاذه⁽³⁰¹⁾ في الأعضاء ويرطب.

فأما الماء العذب الذي هو غير خالص، فهو الماء الذي فيه رائحة وطعم ومنه الماء و (63 - أ) الكدر وهو الذي يخالطه الطين وماء الثلوج. وهذا النوع مولد للسدد في الكبد والحجارة في الكلى والمثانة.

وأما مياه الآجام والبطائح ومواضع الحمأة التي تجري إليها أقذار المدن وأوساخها، فإنها تفسد الكبد والطحال.

فأما مياه المطر فهو أجود المياه كلها ما لم يعفن، فإذا تعفن حدث منه النزلات في العين وغير ذلك.

وشرب⁽³⁰²⁾ الماء بعقب الجماع يضعف البصر ويخفف البدن. فأما الماء الحار فإنه يحلل ويجلو ويسهل البطن، فإن أدمن عليه أحرق الدم. والماء المالح يطلق البطن، فإن أدمن عليه عقل البطن ونشف البدن. فمن أراد النقلة من موضع إلى موضع، فليحمل معه من طين بلده من الموضع الذي كان يألف شربه، فيلقي منه في الماء الذي دفع شربه، وتركه حتى يصفو ثم يشربه.

الفصل الرابع عشر من الباب الثالث في الشراب وسائر الأنبذة

فأما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبي وهو الخمر، ومنه الزبببي، ومنه العسلي، ومنه التمري، ومنه الروشابي⁽³⁰³⁾ ومنه القفاعي⁽³⁰⁴⁾ وما يعمل من الشعير وغيره.

(298) في الأصل: نقاه.

(299) في الأصل: ماء خالصاً.

(300) في الأصل: وردت «منه» في هذا الموضع. نعتقد انها زائدة.

(301) في الأصل: تنفيذه.

(302) في الأصل: ويشرب.

(303) روشامي: لم نعتز على تفسير لهذه الكلمة.

(304) قفاعي: من نبت القفاح، انظر هوامش هذه المقالة رقم (99).

و (63 - ب) وجميع هذه الأصناف حارة لأن بعضها أقوى حرارة من بعض.

فأما الخمر فمزاجه بالجملة حار يابس لأن ما كان منه حديثاً⁽³⁰⁵⁾ قريب العصر فليس يجاور حرارته الدرجة الأولى، وما كان عتيقاً فليس يجاور حرارته الدرجة الثانية. وعلى قدر قربيه من العصر وبعده منه تكون الزيادة والنقصان. وهذا المزاج هو من أوفق الأسباب في حفظ الصحة إذا استعمل بمقدار معتدل في وقت الحاجة إليه، فإنه يقوي الحرارة الغريزية وينميها وينشرها في جميع أعضاء البدن، ويقوي النفس الحيوانية والنفسانية ويحدث لها سروراً وفرحاً ونشاطاً وشجاعة، ويزيد في القوة والشدة، ويعدل الأخلط المرارية ويستفرغها بالبول والعرق، ويعدل المرّة السوداء بتسخينه إياها وترطيبه لها وتليينه الطبيعية، ويرطب الأعضاء الأصلية والأبدان التي قد عرض لها اليبس من التعب المفرط، وينعش أبدان الناقهين ويخصبها لأنه يزيد في شهوة الطعام ويعين على استمراره، ويقوده إلى الأعضاء ويوصل رطوبة الماء إليها فيرطبها من عرق و (64 - أ) لها ويحلل النفخ والرياح. وكل ذلك إذا استعمل منه المقدار المعتدل حتى لا يُسكِر السكر الشديد، فإن السكر إذا أدمن عليه أحدث في البدن مضاراً⁽³⁰⁶⁾ كثيرة: منها زوال العقل واسترخاء القوى النفسانية، كما يملأ بطون الدماغ ويغمر الحرارة الغريزية ويبردها، ويضعف البصر، وعللاً⁽³⁰⁷⁾ كثيرة ليست لنا حاجة لذكرها في هذا الكتاب.

ومع ما ذكرنا، فإن فعل الخمرة يختلف في البدن بحسب اختلاف طبائعها وطبائع الأبدان.

(1) فأما طبائع الخمرة فإنها تختلف من قبل خمسة أشياء:

- أحدها اللون.
- والثاني القوام.
- والثالث الرائحة.
- والرابع الطعم.
- والخامس الزمان.

(1) فأما اختلافها من قبل اللون

فإن منها أحمر ناصعاً⁽³⁰⁸⁾، وهو قوي الحرارة واليبس، سريع النفوذ ويولد في

(305) في الأصل: منها حديث.

(306) في الأصل: مضار.

(307) في الأصل: علل.

(308) في الأصل: أحمر ناصعاً.

أيضاً قوي الحرارة كثير الغذاء، يولد دماً جيداً.

ومنها الأصفر، وهو أشد حرارة وأسرع نفوذاً.

ومنه ما لونه أسود، وهو أقل حرارة وأكثرها...⁽³¹⁰⁾

(2) فأما اختلاف الخمر من قبل القوام

فمنه ما هو غليظ و (64 - ب) وهو أكثر غذاء وأبطؤها⁽³¹¹⁾ نفوذاً. ومنه رقيق

وغذاؤه يسير ونفوذه سريع يسكن الصداع.

(3) فأما اختلاف الشراب من قبل الرائحة

فإن منه ما هو ذكي الرائحة ويقال له الريحاني، وهو يغذي غذاء جيداً، ويولد

دماً محموداً. ومنه كريه الرائحة والدم المتولد منه رديء ويحدث صداعاً.

(4) أما اختلاف الخمر من قبل الطعم

فإن منه ما هو حلو⁽³¹²⁾ وهو يغذي غذاء كثيراً ويولد دماً غليظاً ويلين الطبيعة، إلا

أنه بطيء الإنهضام والانحدار مهيج للعطش.

ومنه ما هو قابض وهو مقو للمعدة حابس للطبيعة.

ومنه ما طعمه مر وهو قوي الحرارة مفتوح للسدد ملطف للأخلاق الغليظة.

ومنه ما فيه مرارة يسيرة وهو أقل حرارة.

(5) فأما اختلاف الخمر من قبل الزمان

فإن ما كان من الخمر عتيقاً كان أشد حرارة وأقوى حدة. فما كان قريباً من

العصر فهو⁽³¹³⁾ أقل حرارة. وكل ما كان أكثر عتاقاً فهو أقوى حرارة وبحسب بعده

وقربه من العصر تكون قوتها في الحرارة وضعفها.

فإذا كانت أحوال الشراب المفردة هذه الأحوال وأفعالها هذه و (65 - أ) الأفعال،

فإنها إذا تركبت بعضها مع بعض، اختلفت أفعالها بحسب اختلاف تراكيبها. وأنا

قائل في تركيبها قولاً مختصراً لا يستغني المتطب عن معرفته، فأقول إن أحمد

(309) في الاصل: يخط المؤلف هنا التذكير بالتانيث، فأحياناً يتحدث عن الخمر بصفة التانيث. وأحياناً عن

الخمر بصفة التذكير: وقد تركتها كما وردت في النص.

(310) في الاصل: كلمة ناقصة.

(311) في الاصل: ابطأها.

(312) في الاصل: حلوا.

(313) في الاصل: وهو.

الخمور كلها وأوقفها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان احمر ناصعاً⁽³¹⁴⁾ معتدل القوام طيب الرائحة متوسطاً بين الحديد والعتيق، ومن بعده الخمر القاني الغليظ الطيب الرائحة فإنه أكثر غذاءً وأكثر توليداً للدم.

فأما الأحمر الغليظ الذي فيه قبض فإنه عسير الإنهضام بطيء الإنحدار⁽³¹⁵⁾.
وأما من هذا الشراب الأسود الغليظ الحلو.
وأما الشراب الأصفر الغليظ فأقواها كلها حرارة وهو أحدها وأسرعها ترفقا
بالرأس⁽³¹⁷⁾ ويحدث خمراً صعباً ولاسيما إن كان عتيقاً.

و (65 - ب) فمن قبل هذه الأشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلاف طبائعها.

ب) فأما اختلاف فعلها من قبل اختلاف حالات الأبدان، فإن ذلك يكون:

— إما بحسب مزاجها الطبيعي.

— وإما خارجه عن الأمر الطبيعي.

فأما بحسب مزاجها الطبيعي فإن أصحاب مزاجها الحار ومن غلبت عليه الصفراء فإن الشراب الأصفر والأحمر الناصع وما كان عتيقاً فإنه غير موافق لهم لأنه يحدث مضاراً كثيرة، بمنزلة الصداع والرمد، ويحدث خمراً شديداً عسير التحليل. فإن دفعوا إليه فليشربوه بمزاج كثير من الماء ويتقوا فيه الخبز السميد قبل شربهم إياه بست ساعات أو أربع ساعات.

فأما الشراب الأبيض الرقيق الحديد فموافق لهم ولا يحدث لهم ضرراً، بل ينتفعون⁽³¹⁸⁾ به لأنه يوصل الماء إلى أعضائهم فيبرد ذلك مزاجهم.

والشراب⁽³¹⁹⁾ الأبيض الغليظ موافق لهم.

(314) في الأصل: أحمر ناصعاً.

(315) في الأصل: كما ورد كما يلي: «فإن الأحمر الغليظ الذي فيه قبض فإنه عسير الإنهضام بطيء النفوذ، وما كان أحمر غليظ فإنه ردي عسير الإنهضام بطيء الإنحدار».

(316) في الأصل: وأقلها.

(317) في الأصل: ترفيقاً بالرأس. وقد صححت على هامش السطر.

(318) في الأصل: ينتفعوا.

(319) في الأصل: فالشراب.

فأما أصحاب المزاج البارد ومن كان الغالب عليه البلغم، فإن الشراب الأصفر والأحمر العتيق والصرف موافق لهم، يولد في أبدانهم دماً محموداً. فهذا ينبغي أن تعلمه من أفعال الخمرة.

نبيذ العسل:

و (66 - أ) فأما نبيذ العسل المفرد فإنه يسخن إسخناً شديداً ويحدث صداعاً وخُمارة أشد من خمارة هذه كلها. وينفع أصحاب الأمراض البلغمية لاسيما ما عمل منه بالأقوييه.

نبيذ التمر:

فأما نبيذ التمر فأغلظ من سائر الأشربة وغذاؤه غذاء كثير، وما كان منه عتيقاً فهو أقل غلظاً ويسخن البدن إسخناً جيداً، إلا أن إسخانه أقل من إسخان الأشربة التي ذكرناها قبل. وهو يولد خلطاً سوداويًا.

نبيذ الروشاب:

فأما نبيذ الروشاب فأغلظ من نبيذ التمر وأبطأ⁽³²⁰⁾ انحذاراً وأقل إسخناً، يلين الطبيعة ويولد السدد. وينبغي لمن يشرب الشراب متى كان عتيقاً أصفر قوي الحرارة وكان الشارب له محروراً أن ينتقل بالرمان المز والتفاح المز وأصول الخس والجُمَار، ويكون طعمه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وما يجري هذا المجرى.

وإن كان الشراب غليظاً فلينتقل عنه بأصول الكرفس واللوز والفسق. ومن كان يعرض له الخُمَار فليتنفخ⁽³²¹⁾ قبل الشراب بالكرنبية.

نبيذ القفّاع:

فأما نبيذ القفّاع فشراب عسير مسكّر. فمنه و (66 - ب) ما يتخذ من الشعير ومنه ما يتخذ من الخبز، ومنه ما يتخذ من الرمان.

فما عمل من الشعير فإنه يضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة. — فأما ما عمل منه من خبز الحُوَارَى الملقى فيه النعنع فهو أقل رداءة من المتخذ من الشعير.

— فأما ما عمل منه بماء الرمان فإنه يطفي الحرارة ويسكن العطش وهو جيد.

(320) في الاصل: وأبطى.

(321) في الاصل: فليتنفخى.

في المرّي:

حار يابس يقوّي المعدة المسترخية ويقطع الأخلاط ويلين الطبيعة.

في الخلّ:

الخل بارد يابس يردع المواد ويسكّن الحرارة ويجفف البدن ويضر بالبصر. وقد أتينا على ما أردناه من ذكر الأغذية بما فيه كفاية بحسب ما قصدنا إليه من طب العين. فمن أراد التمرّن في الأغذية فليقرأ الأغذية لسليمان بن إسحق الإسرائيلي⁽³²²⁾.

الباب الرابع**في ذكر النوم واليقظة⁽³²³⁾**

وقد شرحنا الحال في أمر الأظعمة والأشربة والإستحمام، ونحن نذكر في هذا الموضوع أمر النوم واليقظة إذ كان تابعاً لما ذكرنا.

<في ذكر النوم>

فأقول إن النوم منه طبيعي ومنه خارج عن الطبيعة، ونحن نذكر في هذا الموضوع أمر النوم الطبيعي.

فأما النوم الطبيعي يقول جالينوس: النوم يكون من رطوبة صافية عذبة تسد أطراف أفواه الأعصاب فتمنع الإنسان عن الحس والحركة الإرادية، ولذلك صرنا إذا تناولنا الغذاء نرقت بخاراته إلى الدماغ فأحدثت لنا نعاساً و (69 - أ) وطلبنا النوم في ذلك الوقت.

والطبيعة فعلت النوم لسببين:

— أحدهما لسكون الحواس وراحتها مما يعرض لها⁽³²⁴⁾ من الكلل الحادث عن كثرة الحركة. ولذلك صارت الأفعال النفسانية كلها تهدأ في وقت النوم، وذلك أن

(322) نعتقد أن المقصود هو حفيد حنين بن إسحق، صاحب الترجمات والمؤلفات الشهيرة.
(323) في الأصل: جمع المؤلف في باب واحد سماه «الباب الخامس عشر في الاستفراغ الطبيعي، خمس أبواب هي: في الحمام، في النوم واليقظة، في الجماع، فيما يفعل الإستفراغ في العين إذا احتبس، في الأعراض النفسانية». وقد أثرت العودة إلى التقسيم الأول كما ورد في بداية المقالة، فهو أصح، مع تعديل فقط في التبويب.

(324) في الأصل: ... «وراحتها مما يعرض لهما».

الإنسان في وقت النوم يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الإرادية.

فأما النوم الذي هو غير طبيعي فهو السبات، فافهم.

فأما الأفعال الحيوانية والطبيعية فإنهما جاريتان⁽³²⁵⁾ على حالهما في وقت النوم، وذلك أن الإنسان في وقت النوم لا يعدم التنفس والغذاء، والدليل على ذلك حركة الشرايين والنفس الظاهر وجودة الإستمراء.

— والسبب الثاني هضم الغذاء ونضج الأخلاط، وذلك أن الحرارة الغريزية في وقت النوم تدخل إلى قعر البدن لتهضم الغذاء ويجود الأخلاط. ولذلك صار انهضام الغذاء في الشتاء أجود لطول الليل وكثرة النوم.

ويستدل على أن الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم إلى قعر البدن حاجتنا إلى الغطاء والدثار في ذلك الوقت، وإذا طال النوم يبرد البدن وينقص⁽³²⁶⁾ الدم، ولا حاجة لنا في وقت اليقظة و (69 - ب) إلى التغطي والدثار.

وقبل النوم يختلف في البدن من جهتين: أحدهما من مقدار زمانه والثاني من مقدار المادة وكيفيتها.

1) فأما اختلاف النوم من مقدار زمانه، فإن النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية ويفسدها والمعتدل من النوم يهضم الغذاء ويعدل البدن ويحلل الأخلاط ويقوي النفس الطبيعية⁽³²⁷⁾ ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الأخلاط ويرخي الأعضاء المشدودة⁽³²⁸⁾ ويصفي⁽³²⁸⁾ الذهن ويجود الفكر والرأي.

فإذا كان النوم أقل من المقدار حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف البصر وقلة الهضم ويبس البدن.

2) <من مقدار المادة وكيفيتها> فإن كان البدن خاوياً ولم يكن فيه شيء من الغذاء...⁽³²⁹⁾ عظمت الحرارة الغريزية على رطوبة البدن فنشفتها وأفنتها وضعفت الحرارة الغريزية بنفاذ مادتها.

(325) في الأصل: جاريتا.

(326) في الأصل: ونقص.

(327) في الأصل: وردت كلمة «ويفسدها» ثم الغيت من قبل المؤلف.

(328) في الأصل: المشددة.

(329) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

في ذكر اليقظة

فمنها ما هي طبيعية ومنها ما هي خارجة عن الأمر الطبيعي مثل الأرق والسهر. ونحن نذكر اليقظة الطبيعية فإنها ترخي البدن وجميع القوى لأن الحرارة الغريزية تخرج إلى ظاهر البدن فتقويها على الحس والحركة. ولذلك صارت اليقظة تبرد البدن أعني باطنه وتسخن ظاهره وتجففه.

وإذا أدمن اليقظة حتى يسهر الإنسان، زاد في سخونة بدنه وتجفيفه وأفسد السخنة وأحدث غوراً في العينين، فاعلم ذلك.

الباب الخامس

في ذكر الإستفراغات والاحتقان

في الحمام وما يفعل و (67 - أ) في البدن⁽³³⁰⁾

إعلم أن أفضل الإستحمام للأصحاء لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذاء:

— لأن الإستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول الغذاء وهي غير ناضجة⁽³³¹⁾، ويذوب الفضول المستعدة للخروج من المسام، فينصب إلى بعض الأعضاء فيحدث فيها أمراضاً.

— وكذلك لا ينبغي أن يستحم⁽³³²⁾ الإنسان من بعد الغذاء لأنه يملأ الرأس فضولاً ويحدر الغذاء غير منهضم فيحدث سداً على طول المدة إذا أدمن عليه.

ويوافقهم الإستحمام قبل الرياضة وبعد الغذاء لمن كان بدنه متخلخلاً لأن الفضل ينحل من أبدانهم كثيراً بسهولة، فهم لا يصبرون على استعمال الرياضة ولا الإستحمام لأنه يحدث لهم ضعفاً، وكثير⁽³³³⁾ منهم يحدث لهم غشي إذا دخلوا الحمام قبل الغذاء، فهؤلاء يحتاجون أن يفتدوا قبل ذلك بيسير من غذاء محمود.

والإستحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء في الأصحاء يربط أبدانهم ويقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويذهب بالكل ويفتح المسام. والحمام يسخن ويبرد ويرطب ويجفف.

(330) في الأصل: الباب الأول في الحمام وما يفعل في البدن.

(331) في الأصل: نضيجة.

(332) في الأصل: لا ينبغي أن لا يستحم.

(333) في الأصل: وكثيراً.

قال جالينوس: إن الإستفراغ الذي يكون بالرياضة والإستحمام إنما يخرج⁽³³⁴⁾ الخلط اللطيف الذي و (67 - ب) قد صار إلى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج. فأما الأخلاط والكيموسات فلا يمكن استفراغها بالرياضة والإستحمام بل تضرها غاية الضرر متى لم تنضج وتلطف.

والحمّام يغير البدن من قبل ثلاثة أشياء:

- أحدها من قبل هواه.
- والثاني الماء المنطول على البدن.
- والثالث من قبل كيفية استعماله.

فأما هواء الحمام فثلاثة أصناف:

- (أ) أحدها من هواء البيت الأول وهو ما يؤثر في البدن من الحرارة.
- (ب) والثاني هواء البيت الثاني وهو متوسط⁽³³⁵⁾ في الحرارة، يسخن البدن بعض التسخين ويحلل بعض التحليل.
- (ج) والثالث هواء البيت الثالث وحرارته حرارة قوية، وهو يسخن البدن إسخناً قوياً ويحلل تحليلاً قوياً ويستفرغ الفضول من البدن⁽³³⁶⁾

وقد تختلف أفعال الحمّام وهواء هذا البيت في البدن من قبل وجهين:

- أحدهما بالطبع.
- والثاني بالعرض.

(1) أما ما يفعله بالطبع فإنه:

— متى كان المكث في الحمّام زماناً يسيراً ويستفرغ من البدن مقداراً يسيراً أسخن البدن ورطبه⁽³³⁷⁾، وذلك أن الرطوبة التي في باطن و (68 - أ) البدن إذا اجتذبت هواء الحمام إلى ظاهر البدن ولم يستفرغها استفراغاً قوياً، ورطبت الأعضاء الباطنة وما قرب منها ووسعت⁽³³⁸⁾ المسام.

— ومتى كان المكث في الحمّام زماناً طويلاً حتى يُخرج من العرق مقداراً كثيراً فإنه يُسخن البدن ويجففه.

(334) في الأصل: بخروج.

(335) في الأصل: وهي متوسط.

(336) نعتقد أنه يتحدث عن الحمام التركي.

(337) في الأصل: ورطبها.

(338) في الأصل: ووسع.

— وإذا كان المكث فيه طويلاً حتى يفرط في استقراغ العرق، برد البدن وسائر الأعضاء، وذلك أنه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن بقوة، وربما هلك الإنسان.

(2) فأما ما يفعله الحمام بالعرض: فإنه:

— متى كان في البدن أخلاط حارة مرارية تصحبه، فإنه يبرد العين وسائر البدن باستقراغه ذلك المِرار، بمنزلة ما يكون ذلك في رمد الصفراء الخالصة وخَمَل العنب.

— وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه آخر وأنه متى كان البدن ممتلئاً من أخلاط، ذابت الأخلاط بقوة الحمام وانصبت إلى بعض الأعضاء وأحدثت⁽³³⁹⁾ فيه سداً وأرماداً، فيبرد البدن من أجل امتناع أصول الهواء المروح إليه وربما كانت في بعض الأعضاء أخلاط مرارية فذابت وانصبت و (68 - ب) من عضو إلى عضو حتى تصل إلى العين فيحدث فيها أمراضاً.

وربما كانت في بعض الأعضاء أخلاط رديئة فذوّبها الحمام وانصبت فخالطت الأخلاط الجيدة وأفسدتها وزادت في مقدار الخلط الرديء.

ولذلك لا ينبغي لأصحاب الأبدان والعيون الممتلئة أن يستعملوا الحمام قبل أن يستفرغ أبدانهم وينضج تلك الأخلاط، ولذلك ما منع⁽³⁴⁰⁾ أصحاب الأرماد والأورام الحارة قبل النضج من استعمال الحمام.

في فعل الجماع في البدن

قد تتلو على الترتيب في الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع. وذلك أن الجماع داخل في باب الإستفراغات الطبيعية، إذ كان خروج المنى أحد الإستفراغات التي يحتاج إليها في حفظ الصحة وإن كانت الطبيعة قد جعلته في الحيوان لبقاء النسل.

وليس لنا لهذا الكلام من حاجة، فإن غرضنا أن نقصد ما يفعل الجماع⁽³⁴¹⁾ في العينين على جهة الصحة والمرض.

فأقول إن المنى إنما هو فضل من فضول البدن أخرجته الطبيعة على أوعية وليس

(339) في الأصل: احدث.

(340) في الأصل: ما منعوا.

(341) في الأصل: النوم.

هو فضل كسائر الفضول التي لا حاجة للطبيعة إليها كالمخاط والبصاق والبول وما أشبه ذلك، لكنه من أفضل الجواهر في و (70 - ب) الأبدان وأجوده.

وقد قال جالينوس في كتابه في حفظ الصحة: لأن الغالب على المنى جوهر النار والهواء فمزاجه حار رطب وذلك أن كونه من الدم الصافي الخالص الذي تغتذي به الأعضاء الأصلية، ومزاج الدم حار رطب.

أسرف في إخراج المنى، وهذا دليل على أن المادة التي يكون منها المنى أفضل شيء في البدن وأجوده، إذ كان بها قوام الأعضاء الأصلية. ولذلك إن الطبيعة إذا استفرغت ما كان مستعداً في الأنثيين من المنى ثم استعمل الإنسان الزيادة في الجماع، احتاجت الطبيعة إلى اجتذاب ما كان من المادة مستعداً لتكوين⁽³⁴²⁾ المنى في الآلات التي فوق لتنضجه فيصير ممناً جيداً. فإذا أسرف الإنسان في استعمال الجماع اختلفت آلات المنى والأنثيين إلى اجتذاب المادة و (71 - أ) المستعدة لغذاء الأعضاء الأصلية، فإذا لم يبق من ذلك شيء اجتذبت الدم الجيد الذي قد كاد أن يستحيل إلى طبيعة الأعضاء الأصلية شيء يغتذي منه.

وكذلك ترى كثيراً من الناس إذا أسرفوا في استعمال الجماع خرج منهم الدم. وإذا كان الأمر كذلك، وجب أن تضعف القوة وتنحل. وأبقراط وجالينوس وأشياءهما يرون أن الجماع أحد الأسباب الداخلة في حفظ الصحة، وذكر قوم من الأطباء أن الأمر ليس كذلك، وأن الجماع غير داخل في باب الصحة. وليس الأمر كما يزعمون لكن هو أحد الأسباب المغيرة للعين متى استعملت على حسب ما يجب وفي وقت الحاجة حفظ الصحة، وإذا استعمل على غير ما يجب أحدث مرضاً. وذلك أنه كما أن الأخلاط فضول البدن بها قوامه وأعدت لها أوعية، فمتى زادت أو نقصت أضرت العين وسائر البدن، وكذلك المنى أيضاً متى زاد أو نقص أضرت البدن وسائر الحواس.

ولذلك احتاجت الطبيعة إلى استفرغها بالجماع إذا هو أكثر في أوعيته كحاجتنا إلى

(342) في الأصل: لتكون.

بها قوة.

و (71 - ب) وبالجملة، إذا كان الأمر على ما ذكرنا، فإن الجماع أحد الأسباب الحافظة للصحة ويشفي بعض الأمراض إذا استعمل على ما ينبغي. وإذا استعمل على غير ما ينبغي كان أحد الأسباب الممرضة بالبصر وسائر الحواس. وهو يبرد البدن ويجففه إذا أكثر من استعماله. وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة. ومتى قلل من استعماله حتى يكثر المنى في أوعيته أحدث ثقلاً في الرأس وظلمة في البصر.

وإذا أسرف في استعماله أضعف البصر وربما أتلفه⁽³⁴³⁾.
وقد قال جالينوس: أما الضعيف والنحيف، فليفر منه فراره من الأسد.

في بعض الاستفراغات الطبيعية

فأقول إن البراز ودم الطمث وما يجري من اللهاث عند المشي إن⁽³⁴⁴⁾ احتبست أو أسرفت في الخروج عن البدن أضرت به وأحدثت في العين أمراضاً وأعراضاً بحسب طبيعتها.

فإن احتبس فاقصد لإطلاقه، وإن أسرف فاقصد لإسكاه.

فمتى احتبس البراز أحدث في العين ظلمة.

وكذلك الطمث وما يجري من اللهاث إذا احتبس، أحدث ثقلاً في الرأس وظلمة في البصر ومتى و (72 - أ) أسرف في خروجها أحدث ضعف البصر وغور العينين وجفوفها.

الباب السادس

في ذكر الأعراض النفسانية

وقد أتينا على ذكر الإستفراغات الطبيعية وما يحدث في البصر عند احتباسها والزيادة في استفراغها، فينبغي أن نذكر الأعراض النفسانية وما تفعله في البصر.

(343) في الأصل: كلمة مصححة على هامش السطر.

(344) في الأصل: ان مشي.

فنقول إن البصر قد يتغير من الأعراض النفسانية كما يتغير من سائر الأشياء التي ذكرناها، حتى تكون أحياناً سبباً للمرض وأحياناً سبباً للصحة، مثل ذلك الذين يغضبون من كل سبب، ويفرحون ويخافون من أدنى⁽³⁴⁵⁾ سبب، ويظنون ظنوناً كاذبة، ويعشقون كثيراً، تغور أعينهم وتضعف أبصارهم، وربما تَلَفَتْ.

ويضد ذلك تكون صحة أبصارهم. فاعلم.

تم القول في ذكر الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية، ونبدأ الآن بذكر الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية.

(345) في الاصل: ادنا.

هوامش المقالة الثالثة

(1) كتاب الأمراض الوافدة ويسمى أبديميا، وهو سبع مقالات. يتضمن تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها، كما يتضمن أيضاً تذاكير أبقراط. وتذاكير أبقراط تشمل المقاتلين الثانية والسادسة.

عيون الانباء، الجزء الأول، ص ٥٢

(2) السمائم: مفرده السموم: الريح الحارة، وقيل السموم الحر الشديد النافذ في المسام.

اقرب الموارد

(3) البُحْران أو الحُومة Crisis: التغيير الذي يحدث فجأة من الأمراض الحُمية الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة.

معجم المصطلحات

نظرية البحران أخذها أبقراط عن فيثاغورس 497ق.م وهي لفظة سريانية.

(4) عاقرقرحاً: نبات يشبه في شكله وقضبانته وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، ويسمى عود القرع العربي. أكثر ما يستعمل منه أصله أو جذره في الطب.

المعتمد في الادوية المفردة

(5) زنجبيل: هو عروق تسري في الأرض وليس بشجر ويؤكل رطباً كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً، قوته مسخنة، معينة في هضم الطعام، ملينة للبطن تلييناً خفيفاً جيد للمعدة وظلمة البصر كحلاً وشراباً، ويقع في أخلاط الادوية المعجونة، قريب في طبيعته وطعمه من الفلفل.

المعتمد في الادوية المفردة

(6) شفانين: واحدها شفنين، طائر معروف لا يزواج إلا أُنثاه، شحمه يذاب بالشرج

ويقطر في الأذن يذهب طرشها، وإذا اكتحل به يذهب الرمذ وجراحات العين والغشاء.
عجائب المخلوقات. ص 452

(7) طواهيح: جمع طيهوج، ديك الخلنج Tetrao, Tetras طائر معروف من الفصيلة الطيهوجية ورتبة الدجاجيات Tetraonides فيها الطيهوج والحجل والسُمَانَى.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(8) المذْرَاج: Francolin عن معجم الحيوان. طائر قريب من الحجل من فصيلة الطيهوجيات ورتبة الدجاجيات. وحسب بعضهم هو طائر اليمام.

معجم المصطلحات العلمية والفنية.

(9) حب الرشاد: هو الحُرْف. له زهر لونه إلى البياض، ينبت في الطرق وعلى الحيطان والساحات، بعضهم يسميه خردلاً فارسياً.

المعتمد في الادوية المفردة.

(10) خردل: هو بقلة معروفة، تؤكل أوراقه وأصوله مطبوخة، ينفع من داء الثعلب، ويحلل الأورام الحارة. يستعمل في إكحال الغشاوة والخشونة في العين.

الفنون في الطب، الجزء الأول ص 453

(11) جرجير: كثير الوجود ببلاد الإسكندرية ويسمونه بقلة عائشة، وهو صنفان: بري وبستاني. والبري يسمى الايهقان، ويسمى خردلاً برياً. إذا أكل وحده يصدع ولهذا فيجب أن يؤكل مع الخس والهندباء والبقلة الحمقاء.

وهو نبات من فصيلة Cruciferae إسمه العلمي Eruca Sativa Mill وكذلك Brassica Eruca (L).

والبري منه من نفس الفصيلة إسمه العلمي: Brassica Crucastrum.

المعتمد في الادوية المفردة - دوزي

(12) خندروس: غذاء جيد مثل الحنطة، وهو صنف له حبتان، أغذى من الأرز وأشد عقلاً للبطن وأجود للمعدة، مزاجه شبيه بمزاج الحنطة إلا أنه أشد لزوجة منها. إذا طبخ بخل وتضمّد به قلع الجرب المتقرح وأبراً الأظفار إذا عرض لها تشقق أو تقشر وأبراً النواصير العارضة في المآق. وبعضهم يقول إنه الحنطة الرومية أو الشعير الرومي.

إسمه باللاتينية Scandella واسمه العلمي Triticum Spelta من فصيلة Gramineae.

المعتمد في الادوية المفردة - دوزي.

(13) الكفّاة: نبات يتولد من تحت الأرض لا يزر لها ولا عرق، لكنه ينبطح كالجوهر في أعماق الأرض. لونه إلى الحمرة، يوجد في زمان الربيع، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، وتركها خير من أكلها.

ماؤها اصلح الادوية للعين إذا ربي به الإثمد واكتحل به. فإنه يقوي أجفان العين ويزيد في الروح الباصر وفيه قوة وحدّة ويدفع عنها نزول الماء.

جاء في الحديث: «إن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين».

وعن ابن سينا: «الكمأة يخاف منها الفالج والسكته وماؤها يجلو العين».

واسحبر اسمين اعص من الرميح، وجمادى اعنى هيجب ان يحمر وينرت حتى تدرت احمره ويملك عجينه أكثر ويملح أكثر. وخبز الفرنى ليس كخبز التنور الواحد للنضج من الجانبين، وخبز الملة خام الباطن، والمغسول مبرد قليل للغذاء طاف على المعدة صالح للمحرورين ولا يولد سداداً ولا يسخن.

صفة غسله: يؤخذ الخبز الثابت ويؤخذ لبابه وينقع في الماء الحار ثم يصب عنه الماء الذي يطفو ويجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير وغيره ويبلغ غاية انتفاخه. السميد اغذى من غيره وأجود غذاء لكنه أبطأ نفوذاً، والحواري تتبعه في أحواله، والخشكار الكثير النخالة سريع النفوذ لكنه أقل غذاءً وأردؤه. والذي ينضج جيداً أكثر غذاءً وكذلك قليل الخبز لكن غذاءه لزج مسدد لا يصلح إلا لكثري الرياضة. وخبز الملة من هذا القبيل فإن باطنه قلما ينضج جيداً والخبز المغسول قليل الغذاء بعيد عن التسديد خفيف النضج والوزن، وخبز الحنطة السخيفة في حكم الخشكار، وخبز القطناف يولد خلطاً غليظاً. والفيتيت نفاخ بطيء الهضم، وأجوده المخلوط بدهن اللوز. والخبز المعمول باللبن كثير الغذاء بطيء الإنحدار مسدد. وضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح. الخبز الذي من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة.

القانون في الطب - الجزء الأول من 462

(15) فتح: ثمر للنبع يشبه الحبة الخضراء، إلا أنه أحمر حلو مدحرج يأكله الناس.

معجم أسماء النباتات.

(16) الدق: الدقيق.

حمى الدق: داء يقال له عند عامتنا (السخونة الرفيعة).

القرب الموارد

(17) باقلاء: منه المعروف ومنه مصري ونبطي وهندي. أجوده السمين الأبيض وأردؤه

الطري يجلو قليلاً وينفخ جداً. والمقلي منه قليل النفخ ولكنه أبطأ انهضاماً.

هو مع الحلبا والعسل ضماد لكمودة العين والطفرة، ومع كندر وورد يابس وبياض البيض ضماد للجحوظ وخاصة الذي للحدقة.

القانون في الطب - الجزء الأول من 278

(18) هندباء: صنفان: بري وبستاني. البستاني صنفان أحدهما طويل الورقة كرية

الطعم والآخر عريض الورق أبيض الزهر يعرف بالهندباء الشامي. أما البري فهو كذلك

صنفان، ورقه عريض، وزعم أنه الطرخشقوق. كل هذه الأصناف قابضة مبردة جداً للمعدة، وإذا طبخت وأكلت عقلت البطن وخاصة البري. وقد يستعمل منها ضماد للخفقان وأورام العين الحارة، يفتح السدد في الكبد والطحال.

المعتمد في الادوية المفردة

(19) قرع: حمل اليقطين، وأكثر ما تسميه العرب الدُّبَا. إذا ضمد به نفع من الأورام الحارة، ومن أورام العين الحارة والنقرس الحار. وهو طعام المحرورين، يطفئ ويبرد ويسكن الالتهاب والعطش وينفع من الحُميات.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الادوية

(20) سَلْجَم، سَلْجَم: بعض النباتين يجعلونه هو واللقت نوعاً نباتياً واحداً. السلجم من الفارسية يزرع إما لاستخراج الدهن من بزوره، وإما لإطعامه الماشية.

معجم المصطلحات

(21) السَوِيْق: جمع أسوقة، الناعم من دقيق الحنطة والشعير. الدقيق الذي يخرج من البرغل عند نخله.

وهما منفخان، بطيئاً النزول عن المعدة، ينفعان المحرورين والملتهبين ويمنعان كمون الحميات والأمراض الحارة. هناك أيضاً سويق النُّبُق وسويق التفاح والرمان الحامض وسويق الخرنوب والغبيراء لعقل الطبيعة.

المنجد - المعتمد في الادوية المفردة

(22) الفوذنج: أجناسه ثلاثة: بري ونهري وجبلي:

(أ) فأما البري فيسمى بمصر فلية، وأهل الشام يسمونه الصعتر. ورائحته وطعمه يشبهان رائحة الفوذنج النهري، وفيه حدة ومرارة يسيرة، تطف وتخرج الأخلاط الغليظة اللزجة، بالنفث من الصدر والرئة ويدر الطمث.

(ب) الفوذنج النهري ورقه شبيه بورق الباذروج وله أغصان وقضبان مزواة وزهر فرفريري، يسمى الضومران وحبق التمساح. ينبت في الصحارى ومواقع خشنة ومواقع فيها مياه. وإذا شربت أو تضمد بها نفعت من نهش الهوام، وإذا شرب طبيخها أدر البول.

(ج) الفوذنج الجبلي: شبيه بطعم الزوفا وقيل إنه الحبق، يدر العرق وينفع من الجرب والحكة، وينفع من الجذام وقروح الفم.

المعتمد في الادوية المفردة

(23) جاورس، جاورش: هو صنف من الدخن، صغير الحب شديد القبض أغبر اللون، وهو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز. وهو ثلاثة أصناف أجودها الأصفر الرزين.

المعتمد في الادوية المفردة

(24) دُخْنٌ: من جنس الحبوب يشبه الجاؤرس، قوته شبيهة بقوته، غذاؤه يسير مجفف، وهو يحبس البطن كما يفعل الجاؤرس، ويعمل منه الخبز كالجاورس.

المعتمد في الادوية المفردة

دخن (F) Panic ou Paris جنس الدخن النَّمَامِ والدُّنْبِيَاءِ وغيرها.
أنواع نباتات عشبية من النجيليات، بعضها تنبت برية في أنحاء الشام كالنمام، وبعضها تزرع لحبها كالدخن، وبعضها تزرع لبرزها كالذنبية في مصر. دخن = جاورس = Millet (F).
معجم المصطلحات

(25) إسفاناخ: في ابن البيطار (25:1) إسفاناخ بقلة معروفة تعلقو شبراً لها ورق ذو شعب ولا تولد بلغمًا. منه بري وبستاني.

وهو من الفصيلة الرمرامية Chenopodiaceae واسمه العلمي: Spinacia oleracea.
من أسمائه: إسفناج، إسفاناخ، إسفانج، إسبانج، رئيس البقول. واسمه في تاج العروس: الرحي، وفي المحكم: إسبانج.

تكملة المعاجم العربية - معجم دوزي

(26) سمرق: السمرق بالفارسية هي القَطْف. بقلة معروفة من فصيلة السرمقيات: Chenopodiées (فصيلة نباتية تشمل السمرق، السلق، الإسفاناخ، الأشنان ورجل الإوز).
وهو نوعان بري وبستاني. جيد الغذاء، نافع للمحرورين والمحمومين، ويولد نفخاً. وإذا اکتحل ببرزه مع مثله سُكْرًا مسحوقين نفع من جرب العين.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(27) الحُبَارَى: طائر يقع على الذكر والأنثى، يضرب به المثل في البلاهة والحمق. قيل لها ذلك لأنها إذا غيرت عنها ذهلتها وحضنت بيض غيرها.

اقرب الموارد 1

(28) كَمُونٌ: Cuminum Cyminum (L) حب معروف أدق من السمسم، يزعم قوم أنه السُّنُوت.

— كمون أرمني = كراويا.

— كمون حبشي = شبيه بالشونيز: Nigella orvensis.

— كمون حلو = أنيسون: Pimpinella anisum (L).

والكمون منه كرمانى، فارسى، شامى ونبطى. وإذا مضغ مع الملح وقطر ريقه على الجرب والسبل المكشوفة والظفرة منع اللصق.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الادوية المفردة

(29) دار صيني: معناه بالفارسية شجرة الصين. والدار صيني على ضرب: منه الدار صيني على الحقيقة المعروف بدار صيني الصين، ومنه الدار صيني الدون، وهو الدار صوص، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة، ومنه المعروف بقرفة القرنفل.

الدار صيني شبيه بالقرفة في رائحته، وطعمه شبيه بالزعفران. وكل أنواعه تجلو ظلمة البصر كحلاً واكلأ.

المعتمد في الادوية المفردة

إسمه اللاتيني: *Laurus cinnamomum*.

(30) شِيرَج: هو دهن السمسم أو دهن الحل (F) Sesame يستخرج بطحن السمسم وعجنه بالماء الحار، وهو حار رطب، مغذٍ، ملين. يقال كذلك سِيرَج.

المعتمد في الادوية المفردة - معجم المصطلحات

(31) صعتر وسعتر: بالصاد والسين كما في القاموس، منه أصناف كثيرة: بري وبستاني وجبلي، طويل الورق، مدور الورق ودقيق الورق وعريض. ومنه ما لونه أسود يعرف بالفارسي، ومنه ما هو أبيض يعرف بصعتر الحور. ينفع من ظلمة البصر ومن نزول الماء في العين.

المعتمد في الادوية المفردة

(32) هُرِّي: منه ما يعمل من السمك المالح، ومن اللحوم المالحه، يستعمل في مداواة القروح العتيقة والخبيثة، وهو يعمل عمل الملح إلا أنه أقوى منه والطف يكتحل به صاحب الجُدري فيمنع أن يخرج في العين.

قال الجاحظ في رسالته في المري: «هو جوهر الطعام وروح البارد المستطرف، والحار المستضعف، يصلح بالليل والنهار، ويطيب البارد الحار ويدبغ المعدة ويشهي الطعام. ويعصل أضرار الجوف الفاسدة، وينشف البلغم ويذهب بخلوف الفم.

المعتمد في الادوية المفردة

(32) ماش: حب صغير كالكرسنة الكبيرة، أخضر اللون، براق، وله عين كعين اللوبيا مكحل ببياض، وشجرته كشجرة اللوبيا. وهو نافع للمحمومين ولن كان به سعال.

المعتمد في الادوية المفردة

(34) الشَّبِيث: = سَنُوت، سنوت (*Anethum granolens* (L).

بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات، قريبة من الشمار الحلو، وهي تزرع. وتطلق كلمة السنوت أيضاً على الكمون وعلى الرازيانج.

معجم المصطلحات

(35) ترمس: حب مفرطح الشكل، مر الطعم، مبتور الوسط، والبري منه أصفر. والترمس إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء، وأجوده الحديث الأبيض الكبار الرزين.

المعتمد في الادوية المفردة

(36) حلبة، حلبا: (*Trigonella* (L) جنس نباتات كَثِيَّة من القرنيات الفراشية، تزرع لحبها ولكنها دقيقة يصلح للأورام الحارة الظاهرة والباطنة ضماداً، وطبيخها يشفي من الطرفة وينفع طلاء على العين للمواد الغليظة المتورمة.

معجم المصطلحات - القانون في الطب

(37) عَوْق، عائق، دلفينون: Delphinium (L). جنس زهر مبذول من الفصيلة الحوذانية.

معجم المصطلحات

(38) كراويا: بزر صغير الحبة، طيب الرائحة، يقع مع الأخلط الأدوية المعجونة التي تسرع انحدار الطعام. وقوته شبيهة بقوة الأنيسون. وحسب البعض هو الكمون الأرمني. المعتمد في الأدوية المفردة

(39) حَشْخَاش: Papaver (L): جنس نباتات عشبية من الفصيلة الخشخاشية، فيه أنواع برية وأخرى تزرع لزهرها، وفيه النوع المعروف الذي يستخرج الأفيون من جرائه (ثماره).

معجم المصطلحات

(40) شهدانج: Chenévis (F): بزر القنب البستاني، ويسمى القنبز في الشام. ويبدو أن هذه الكلمة العامية محرفة من الكلمة الفرنسية أو من أصلها وهو: Canaputium (L) أو من إسم القنب بالإيطالية: Canapa.

معجم المصطلحات

(41) كَرْفَس: أطلق العرب إسم الكرفس على نباتات عدة من الفصيلة الخيمية Umbel- liferae (L) ولكن الكرفس المعروف الآن هو الكرفس البستاني: Apium graveolens وهو عشب نباتي الحَوْل أو حولي ينبت في بلاد البحر المتوسط وأواسط أوروبا وغرب إسبانيا، يسمى إلى 50-80 سم، له جذور، وتدي مغزلي يؤكل.

معجم المصطلحات

(42) حُبَّازِي = حُبْنِي: Malva (L). جنس نبات من الفصيلة الخبازية فيه أنواع برية يتقبلونها للأكل أو يستعملونها في الطب، وأنواع تزرع لأكل ورقها مطبوخاً، أو لزهرها، وقد تطلق الكلمة الفرنسية على الحَطْمِي أيضاً. الفصيلة الخبازية تشمل: الخبازي، الخطمي، القطن والملوخيا.

معجم المصطلحات

(43) سَلِق: Beta vulgaris (L). بقل من الفصيلة السرمقية يؤكل ورقه مطبوخاً. السلق والشوندر (البنجر في مصر) نوع نباتي واحد.

معجم المصطلحات.

(44) حَمَاض: Rume (L). يطلق لفظ الحماض على هذا الجنس وعلى الجنس المسمى Oxalis جنس نباتات عشبية من الفصيلة البطباطية وهو صنفان: بري ويقال له السلق وليس فيه حموضة، وبستاني يشبه الهندبا فيه حموضة ورطوبة فضيلة لزجة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(45) **سُمَاق**: = تمتم، عربرب، عنزب، عترب (L) Rhus. جنس أشجار أو جنبات من الفصيلة البطمية. منه نوع يستعمل في دباغة الجلود R. Coriaria ونوع يستعمل في الصباغة R. Cotinus إذا نقع في ماء ورد واكتحل به نفع من ابتداء الرمد الحار مع مادة، وقوى الحدقة. وإذا اكتحل بمائه المنقع فيه، نفع من السُّلاق والإحترق وقطع الحكمة العارضة للعين.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(46) **برباريس** = أمبر باريس = أشرارة = زرشك (L) Berberis. جنس جُنبيية من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين وأنواع برية.

معجم المصطلحات

(47) **كَرْنَب**: (L) Brassica oleracea. بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تسمى الملفوف واللخنة في الشام وتدعى كرنب في مصر.

معجم المصطلحات

(48) **بقلة يمانية**: (L) Blitum Vir gatum هي البربوز والجريوز، وهي بقلة تؤكل، ليس فيها من قوة الادوية شيء، وهي أكثر ترطيباً من القرع والخس، وغذاؤها يسير، نافعة للمحوررين وتنفع من السعال والعطش.

المعتمد في الادوية المفردة

(49) **بقلة حمقاء**: (L) Portulaca oleracea. هي البقلة المباركة والبقلة اللينة والفرنج والفرنجين أيضاً، وهي الرجلة. قال ابن سيده هي التي تسميها العامة الرجلة لأنها مُلعبة فشبهت بالأحمق الذي يسيل لعابه، وقال ابن دريد زعموا أنها سميت بها لأنها تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل فيقتلعها.

المعتمد في الادوية المفردة - معجم اسماء النباتات

(50) **كُرْبيرة** = كسيرة (L) Coriandrum sativum. نبات عشبي. عن جالينوس قال فيها: إنها مركبة من قوى متضادة.

عُصارة الكزيرة إذا قطرت في العين مع لبن امرأة سكنت الضربان الشديد، وإذا ضمدت العين بورقها قطع انصباب المواد إليها. وهي تزيل روائح الثوم والبصل إن مضغت رطبة ويابسة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(51) **عنب الثعلب**: من أسمائه أيضاً عنب، ربرق وريرق. يعرفه عامة الأندلس بعنب الذئب، وهو الكاكنج، وهو صنفان: بستاني ويعرف بالأندلس والمغرب بحب اللهب ويري وجبلي ويعرف بالعنب.

وكثيراً ما يتخذونه في الدور، ومنه منوم، ومنه مجنن. وله أغصان كثيرة وورقه لونه إلى

السواد وثمره مستدير لونه أخضر وأسود وإذا نضج صار أحمر يستعمل في العلل المحتاجة إلى القبض والتبريد.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الأدوية المفردة

(52) هليونون: (L) Asparagus. جنس نبات من الفصيلة الزنبقية والقبيلة الهليونية، فيه نوع زراعي مشهور وأنواع للتزيين وأنواع يتبقلونها ويستعملونها كالهليون الزراعي.

معجم المصطلحات

(53) قنبيط: (L) Brassica oleracea botrytis. بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تسمى القربيط في مصر والشام.

معجم المصطلحات

(54) كُرَاث: يطلق على عدة أنواع من جنس Allium من الفصيلة الزنبقية Liliaceae أعشاب معمرة لها بصلات أرضية تخرج منها أوراق جذرية كثيرة مفلطحة ليست جوفاء، ويخرج من وسط المجموعة الورقية شمراخ يحمل أزهاراً كثيرة على شكل خيمة وهي نُورَة محدودة وله رائحة قوية. وأهم أنواع الكراثِ كراث المائدة: القرط، كراث شامي: القفلوط، كراث نبطي (شبيه بالثوم)، كراث أندلسي.

معجم المصطلحات

(55) بسباسة: قال ابن ماسويه: هو قشور جوزبوا (جوز الطيب) التي تكون فوق القشرة الغليظة. يحلل النفخ وفيه قبض، يطيب النكهة، ومع دهن البنفسج ينفع للصداع والشقيقة.

المعتمد في الأدوية المفردة - القانون في الطب

(56) سنبل: السَّبَل والسُّبَل والسيول والسنبيل، جمع سنابل، شكل ازهاره يكون في النجيليات خاصة وهو محور تجتمع الأزهار حوله. والسنبيل 3 أصناف: — هندي، هو سنبل الطيب أو سنبل العصافير، أشد سواداً من السنبل الرومي. — رومي، هو الناردين، يحلل الأورام، يقوي الدماغ وينبت هذب العين إذا وقع في الكحال، وينقي الصدر والرئة ويطيب النكهة. — جبلي، هو أضعف من جميع أنواع السبل.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(57) قَرْنُفُل: (L) Eugenia Aromatica. جَنَبَة من الفصيلة الآسية تزرع في البلاد الحارة لرائحة أزهارها وسائر اجزائها. والقرنفل الذي يباع في الأسواق زهره يقطف قبل أن يتفتح ثم يجفف في الظل.

معجم المصطلحات

(58) راسن: أنفع ما في هذا النبات أصله، وهو أصل عظيم طيب الرائحة فيه حَرَاة، ياقوتي اللون ويكون في مواضع جبلية فيها شجر رطب وأصله يقلع في الصيف ويجفف.

ينفع من عرق النسا ووجع المفاصل ويقوي القلب وينفع من الأورام والأوجاع الباردة والرياح والتفخ. منه بستاني وبري.

المعتمد في الادوية المفردة - القانون في الطب

(59) سَعْدَة، سعدي: (F) Sobole. بُصيلة تصلح للتكاثر، وهي من النجيليات. قال أبو حنيفة: السعدة من العروق الطيبة الريح، وهي أرومة مدحرجة سوداء صُلْبَة كأنها عقدة، تقع في العطر وفي الأدوية. والجمع سعد، ويقال لنباته السُعَادَى والجمع سعاديات.

معجم المصطلحات - معجم أسماء النباتات

(60) قَرْفَة، قرفا: Cinnamomum: لِحاء مجفف لنوع خاص من الشجر يجمعها جنس السيناموم، ويصنع منه شراب القرفة ويستعمل طبياً ملطفاً لآلام المعدة وطارداً للغازات، وكثيراً ما يستعمل في تحضير بعض المأكولات لإعطائها نكهة طيبة. قرفة سيلانية = دار صيني. يعد قشرها أجود أنواع القرفة التجارية.

معجم المصطلحات

(61) جوزبوى = جوز الطيب: Myristica Fragrans: جوزبوى من الفارسية. شجرة من فصيلة جوز الطيب، لها بزور وأغلفة بزور عطرية منبهة، يؤتى بها من بلاد الهند وأجودها أشد حمرة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(62) أَثْرَج: واحده أَثْرَجَة وَأَثْرَجَة. شجر من جنس الليمون، يقال له أيضاً الترنج، وتسميه العامة الكَبَاد.

المنجد

(63) كَنْكَر: هو الحَرْشَف البستاني، وهو صنف من الشوك ينبت في البساتين، له ورق أعرض وأطول من ورق الخس، مشرف مثل ورق الجرجير، وهو غليظ الجرم ويؤكل نيئاً وقوة أصل البري مثل قوة أصل البستاني.

المعتمد في الادوية المفردة

(64) حَرْشَف: منه بستاني وهو الكَنْكَر (L) Cynara scalyms ومنه بري. بقل معروف من المركبات الأنبوبية الزهر، يسمى الحَرْشُوف حديثاً. إسم هذا البقل في الشام إنكنار وأرضي شوكي وهما عاميتان كالخرشوف.

معجم المصطلحات

(65) سَكَنْجَبِين: (F) Oxymel. معرب عن سنكا أنكين الفارسي، ومعناه خل وعسل، شراب مشهور يراد به هنا كل حامض وحلو.

تذكرة اولى الالباب، ص196

(66) **الفطر**: Champignon. طائفة الفطورتضم في علم النبات أربع رتب هي: الدعاميات والزقيات والبيضييات والمخاطيات. منها أنواع تؤكل وأخرى سامة تقتل.

معجم المصطلحات

(67) **تريد**: قطع خشبة غلاظ ودقاق يؤتى به من الهند أجوده الأبيض الغيرمسوس، الملتف كأنابيب القصب الدقيق والأملس السريع التفتت، يؤخذ مع دهن اللوز، ينفع من أمراض العصب ويسهل الأخلاط الغليظة.

القانون في الطب

(68) **كُنْزَرِي**: هو الإجاص، هو أصناف كثيرة وكلها قابضة، تقوي المعدة وتسكن العطش.

المعتمد في الادوية المفردة

(69) **تَرَنْجِين**: هو طَلُّ من السماء، وهو ندى شبيه بالعسل، جامد، متحبيب، وتأويله عسل الندى. وأكثر ما يقع بخراسان على شجر الحاج، وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة ويرطب الصدر، ويقطع العطش.

المعتمد في الادوية المفردة

(70) **طَلْح**: هو في القرآن العزيز: الموز.

المعتمد في الادوية المفردة

(71) **جُمَار**: هو لب النخلة، عاقل للطبيعة، بطيء الهضم، يغذو البدن غذاءً يسيراً.

المعتمد في الادوية المفردة

(72) **نارجيل** (Cocos (L) = جوز الهند = شعصور = رانج = بازنج: جنس شجر من الفصيلة النخلية، فيه أنواع للتزيين وفيه نوع مثمر مشهور نارجيلة = ثمرة النارجيل = جوزة الهند.

معجم المصطلحات

(73) **سَدَاب**، هو فيجن: Ruta (L). من الحشائش المعروفة، منه بري وبستاني أجوده البستاني الحاد الرائحة، ينفع من الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل. أكله باعتدال يحد البصر، وإذا استعمل بالخل ودهن الورد نفع من الصداع.

المعتمد في الادوية المفردة

(74) **خَرْنُوب**، خَرُوب (Ceratonia siliqua (L). شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثماره قرون تؤكل وتعلفها الماشية. منه بري وبستاني وأشهر أنواعه الخرنوب الشامي.

- الخرنوب الهندي هو الخيار شنبر.
- الخرنوب النبطي هو خرنوب الشوك.
- الخرنوب البري هو الينبوت بالعربية.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(75) **كَبْرُ**: Capparis (L). شجرة مشوكة منبسطة على الأرض باستدارة وشوكها معقّف على شكل شوك العليق، وله ورق شكله مثل ورق السفرجل وثمر شبيه بالزيتون، تستعمل جذوره في الطب من أسمائه كذلك الأصف، لَصَف.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(76) **بلوط**: Quercus (L). جنس شجر من الفصيلة البلوطية ومن أهم شجر الأجرح.
معجم المصطلحات

(77) **شاه بلوط**: هو المعروف بالكستناء. وبعضهم يدعوه بالقسطل.

المنجد

(78) **الحبة الخضراء**: هي ثمرة البطم. وشجرة البطم تدرّ البول وتنفع الطحال وتدرّ الشمس، وتحلل النفع. وصمغها مثل صمغ شجرة المصطكا.

المعتمد في الادوية المفردة

(79) **الغُبُق**: Rhamnus (L). هو ثمر شجر السدر، يكثر في الحولة وحول الأردن حيث ينبت برياً الفصيلة السدرية: فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين كثيرة التويجيات فيها السدر والعناب والضال وغيرها.

معجم المصطلحات

(80) **الزعرور**: Crataegus (L) شجرة مشوكة ولها ثمر صغار شبيه بالتفاح في شكله، وهو قابض، جيد للمعدة، ممسك للبطن، لا يستعمل إلا بعد أن ينضج.

المعتمد في الادوية المفردة

(81) **الغُبِراء**: Sorbus (L). جنس شجر من الفصيلة الوردية فيه أنواع حرجية وأخرى تغرس للتزيين أو لثمارها، ثمرتها على قدر الزيتونة المتوسطة ولونها أحمر ناصع الحمرة وطعمها حلو. ومنها شجر غير مثمر.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(82) **الغُنَاب**: Zizyphus jujuba (L). شجر مثمر من الفصيلة السدرية، له ثمرة نووية حلوة تؤكل، وهو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والصدر.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(83) **الأنجُذان**: ورق شجرة الحَلَّتيت، والحلتيت صمغه. ينفع من السموم والأدوية القتالة يحلل الخنازير ضماداً مع شمع وزيت، ويعين على الإستدراء.

المعتمد في الادوية المفردة

(84) **الدراريح**: الواحدة دُرّاج، Francolin عن معجم الحيوان.

طائر قريب من الحجل، من فصيلة الطيهوجيات ورتبة الدجاجيات.

معجم المصطلحات

(85) **الفواخت**: ج فاختة، نوع من الحمام البري المطوّق. قيل لها فاختة لأنه يشبه الفُخت أي ظل القمر.

المنجد

(86) **القطا**: طائر معروف يُتيمَن بصوته، تبيض في البراري وتغيب عنها أياماً وتعود إليها، دمه ينفع من داء الثعلب طلاءً ومرارته يكتمل بها تنفع من جراحات العين والغشاء. وتحت هذا الإسم هناك نوع من الدواب الصدفية يعيش في بلاد الهند، يرتعي الناردين ورائحته عطرة.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

(87) **القنابر**: واحدتها قُنْبُرَةٌ وقُنْبُرَةٌ. طائر معروف، مفرد على رأسه قَنْزَعَةٌ شبيهة بما للطاووس، تتخذ عشاً عجيباً يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة وتأتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة، وعشها هذا يغطيه ورق الشجر حتى لا يراها الجوارح.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 460

(88) **إسفيداج**: هورماد الرصاص القلعي والأُنك. والإسفيداج الرصاصي إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن، وينبت اللحم الطري. ينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الأدهان.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 249

(89) **بسفايج، بسبايج**: نبات ينبت في الصخور التي عليها خضرة، وفي سوق شجر البلوط العتيقة وعلى الأشنة، طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس، عليه شيء من زغب أيضاً وله شُعب. وهو شبيه الحيوان المسمى أربعة وأربعين، وغلظه مثل غلظ الخنصر وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة. وهو نبات من فصيلة Polypodiaceae إسمه العلمي: (i) Polypodium vulgare.

دوزي

(90) **طاووس**: أحسن الطير جمالاً وحسناً وأروقها لوناً، من فصيلة التدرجيات ورتبة الدجاجيات، له عنق طويل ورأس تزيينه قنبرة. قالوا عمر الطاووس 25 سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، وفي كل سنة يلقي بريشه وقت الخريف. قال ابن سينا: «من أراد أن يظفر بببعاد الهوام يقتني طاووساً في مكانه».

عجائب المخلوقات - المنجد

(91) **كُزْكِي**: ج كَزَاكِي: طائر معروف كبير من فصيلة الكركيات ورتبة طوال الساق، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتَر الذنب قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً.

لحمه عصبي ليفي، وينبغي أن يؤكل بعد أن يذبح بأيام. وإذا اكتحل بمخ كركي نفعه من الغشاء ومن امتناع النظر بالليل.

المنجد - المعتمد في الأدوية المفردة

(92) سكباج: مرق يعمل من اللحم والخل (فارسية).

المنجد

(93) سرطان: Crabe. إسم يطلق على أجناس وأنواع حيوانية عديدة من القشريات عُشارية الأقدام قصار الذيل. منها نهريّة وبحرية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(94) سكر طبرزد: من الفارسية بمعنى المقطع بالطبر.

معجم المصطلحات

(95) فانيذ: نوع من السكر يسكن الرياح والخشونة في الصدر والرئة والسعال، ويجلو الكلى والمثانة، وينقي البياض الذي في العين ويجليه.

المعتمد في الأدوية المفردة

(96) سكر العشر: Sucre d'asclepiade. هو من يقع على العشر، وهو كقطع الملح وفيه مع الحلاوة قليل عفوصة وحرارة، فمنه اليماني أبيض ومنه حجازي إلى السواد، يجلو البصر وبياض العين.

عُشر: Calotropis Procera (L). جَنَبَة برية من الفصيلة الصقلابية تنمو في بلاد العرب فيصنعون حبالاً من لحائها.

القانون في الطب - معجم المصطلحات

(97) مَنّ: = تَرْتُجُبِين (F) Manne. الثانية من الفارسية بمعنى عسل الندى. مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد، إما طبيعياً وإما بتأثير قملة المن ومن هذه النباتات في سيناء ضرب من الطرفاء النيلية (L) Tamarix nilotica ومنها الشيش، ومنها في إيران والافغان أنواع من العاقول Alhagi ومنها أنواع من الأسطراغالس.

معجم المصطلحات

(98) دَهْلِيّ: = حَبْن (L) Nerium oleander. جُنَيْبَة حمراء للتزيين من الفصيلة الدفلية، وهي مبذولة في الشام ولاسيما حول الأنهار في البقاع الغربي.

معجم المصطلحات

(99) قَفَّاع: نبات متفقع كأنه قرون صلبة إذا يبس. قال الأزهرى يقال لياسه كف الكلب.

معجم أسماء النباتات

100) نعتقد ان المقصود به هو كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة. وهو كتاب في مقالة واحدة، يحمد فيه الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان. ويقوم على جميع اصناف الرياضة.

عيون الانباء، الجزء الاول، ص 148

101) **خبز الملة**: يصنع في البادية ويسمى أيضاً خبز القرص. وهو ان يُمدَّ غليظاً ويوضع في الرماد فينضج بعضه ويفجّ البعض الآخر وتختلف اجزأؤه. وهذا رديء جداً، يولد الأخلاط الفاسدة، ولا يقدر عليه إلا أصحاب الكد والرياضة.

تذكرة اولى الالباب، ص 136

102) **إطوية**: هي الرشقة إن عملت رقاقاً وقطعت طولاً أولفت بالأيدي على الخشب وكسرت حين تجف، وإن صغر فتلها في حجم الشعر فهي الشعيرية، وإن قطعت مستديرة فهي البغرة عند الفرس والططماج عند الترك، وإن حشيت باللحم المستوي سميت ششبرك.

تذكرة اولى الالباب، ص 50

103) **بازرنجويه**: باذرنبويه وبذرنبوذه، مفرح القلب، وبال يونانية مالبوفلن يعني غسل النحل لأنها ترعاه، وهي بقلّة تنبت وتستنبت خضراء، لطيفة الأوراق بزهر إلى الحمرة عطرية ربيعية وصيفية.

تذكرة اولى الالباب، ص 66

المقالة الرابعة

من كتاب طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

نذكر فيها الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية، وهي مقسمة على ثمانية عشر باباً:

- (1) في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة.
- (2) في ذكر الأمراض وأنواعها.
- (3) في صفة الأمراض الآلية.
- (4) في صفة أمراض تفرق الاتصال.
- (5) في جملة الكلام على الأسباب الممرضة.
- (6) في صفة الأمراض المتشابهة الأجزاء.
- (7) في أسباب الأمراض الآلية.
- (8) في ذكر الأعراض التابعة للأمراض.
- (9) في صفة أجناس الأعراض.
- (10) في الأعراض الداخلة على حاسة البصر.
- (11) في كيفية اللذة والوجع.
- (12) في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية.
- (13) في الأعراض الحادثة عن المرض.
- (14) في صفة الأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً.
- (15) في صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها.
- (16) في الأعراض الداخلة على الهضم الثالث.
- (17) في الأعراض الداخلة على حالات العين.
- (18) في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها.

الباب الأول

في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة

وإذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسامين من أقسام الجزء النظري من أجزاء الصناعة الطبية، وقدمنا الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية، فقد بقي علينا أن نذكر الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي وهي: الأمراض والأسباب الفاعلة لها والأعراض التابعة لها.

وذلك أن قوام العين وصحتها إنما هو باعتدال الأمور الطبيعية كما بينا، وهذا الإعتدال موجود في العين الصحيحة وفي أعضائها المتشابهة الأجزاء وفي تركيب أعضائها الآلية، واعتدال الأعضاء المتشابهة الأجزاء إنما يكون من اعتدال الأخلاط، واعتدال الأعضاء الآلية إنما يكون من اعتدال المادة التي يكون منها الجنين من جودة القوة المصورة ومن اعتدال الأعضاء الآلية يكون اعتدال الأفعال وبحثها. وإذا كان الأمر كذلك، فإن اعتدال الأمور الطبيعية في العين وسائر البدن إنما يكون في الأخلاط وفي أعضائها وفي أفعالها. وإذا زال واحد من هذه الثلاثة عن الإعتدال و(73 - ب) أحدثت حالاً خارجة عن الأمر الطبيعي.

- فإذا⁽¹⁾ زالت الأخلاط عن الإعتدال أحدثت سبباً للمرض.

- وإذا زالت الأعضاء عن الإعتدال أحدثت أمراضاً.

- وإذا⁽²⁾ زالت الأفعال عن الاعتدال أحدثت عرضاً.

فلهذا صارت الأمور الخارجة عن الإعتدال الطبيعي ثلاثة وهي:

(1) الأمراض.

(2) الأسباب الفاعلة لها.

(3) الأعراض التابعة لها.

(1) في الأصل: وإذا.

(2) في الأصل: وأن.

والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه أن المرض يضر بالفعل إضراراً أولياً بغير متوسط آخر بينهما بمنزلة إضرار الحرارة في الرمد بسائر أفعال العين بغير متوسط، وبمنزلة إضرار الورم <الحادث> في العصبية المجوفة بالنور، وبمنزلة إضرار الماء الحادث في العين بالبصر من غير متوسط، وبمنزلة الظفرة إذا امتدت على الطبقة القرنية حتى تغطي ثقب الحدقة، فهي تمنع أن ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية، وإضرارها بالبصر يتوسط الطبقة القرنية، لأن البصر ناله الضرر من الضرر اللاحق بالطبقة القرنية فهي أسباب إضرار البصر.

فإذا العرض ضرر بالفعل بنفسه الحادث من المرض و (74 - أ) بمنزلة امتناع البصر هو العرض، وبمنزلة الورم والظفرة والحرارة هو المرض. وكذلك الماء في العين هو المرض وامتناع البصر هو العرض.

والعرض يضر بالفعل بغير متوسط، والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره، والعرض هو الضرر بالفعل نفسه.

ونحن نبتدئ أولاً بالأمراض، أعني أمراض العين، فنبين أجناسها وأنواعها إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني

في ذكر أجناس أمراض العين وأولاً في الأمراض المتشابهة الأجزاء

إعلم أن أبقراط وجالينوس يذكران أن الأمراض تكون بخروج الأعضاء في تركيبها عن الإعتدال الطبيعي، وأصناف تركيب الأعضاء ثلاثة:

- أحدها تركيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء عن الأخلاط، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الإعتدال قيل لذلك: مرض. متشابهة الأجزاء، كالرمد⁽³⁾.

- والثاني تركيب الأعضاء الآلية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء الأخر، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الإعتدال في التركيب قيل لذلك: مرض آلي.

- والثالث⁽⁴⁾ تركيب جملة العين، فتركيبها من الأعضاء الآلية باتصالها بعضها ببعض فإذا و (74 - ب) زالت هذه الأعضاء عن التركيب وانفصل بعضها عن بعض، قيل لذلك المرض: تفرق الإتصال، وقد يقال له أيضاً إنفصال الإتصال، وهو

(3) في الأصل وردت الجملة كما يلي: «... من قبل مرض متشابهة الأجزاء وهو الرمد».

(4) في الأصل: ومنها.

مرض يعم الأعضاء الآلية والأعضاء المتشابهة الأجزاء.

وأجناس أمراض العين وغير ذلك على هذا الرأي ثلاثة وهي:

- (1) جنس الأمراض⁽⁵⁾ المتشابهة الأجزاء.
- (2) جنس المرض الآلي.
- (3) جنس المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء والأعضاء الآلية وهو تفرق الإتصال.

<صفة الأمراض المتشابهة الأجزاء>

فأما الأمراض المتشابهة الأجزاء فصنفان: وذلك أن منها مفردة ومنها مركبة.

- (1) فأما الأمراض المفردة فأربعة وهي:
الحار والبارد والرطب واليابس.
- (2) وأما الأمراض المركبة فأربعة وهي:
الحار - الرطب، والحار - اليابس، والبارد - الرطب، والبارد - اليابس.

<صفة الأمراض المفردة>

- (1) والأمراض الحارة⁽⁶⁾ إما أن تكون من كيفية خارجية خلواً من المادة، كسبيل العين والرمد من الشمس وحرارة الحمام، والمرض الحادث في العين من مادة مثل الورم الحادث في العين.
- (2) فأما المرض البارد الحادث عن مادة فمثل الرمد الحادث عن البلغم والشرناق وما أشبه ذلك.
- (3) فأما المرض اليابس الحادث في العين من غير مادة فمثل و (75 - أ) تشنج العين الحادث عن استفراغ الرطوبة البيضية. فأما المرض اليابس الحادث في العين مع مادة فمثل السرطان.
- (4) فأما المرض الرطب الحادث في العين عن كيفية من غير مادة فمثل النفخ الحادث في الملحمة والجفن.

<صفة الأمراض المركبة>

فأما المرض المركب فلا يكون خلواً من المادة لأن المرض الحار الرطب حدوثه من

(5) في الأصل: المرض. وقد تكرر أكثر من مرة في هذه المقالة. فصحته دون الإشارة إليه.

(6) في الأصل: المفردة.

قبل الدم وهو الورم المسمى بلغموني. والورم الحار اليابس يكون عن صفراء مثال الورم المعروف بالحمرة. والمرض البارد الرطب يكون من البلغم بمنزلة الورم الرخو. والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصُّلب والسرطان، فاعلم ذلك.

الباب الثالث

في صفة الأمراض الآلية الحادثة في العين وغير ذلك

فأما الأمراض الآلية فأصنافها أربعة:

- أحدها المرض الحادث في هيئة⁽⁷⁾ العين وصورتها.
- والثاني المرض الحادث في مقدارها.
- والثالث المرض الحادث في عددها.
- والرابع المرض الحادث في وضعها.

<المرض الحادث في هيئتها>

فأما المرض الحادث في هيئتها، فعدد أصنافه خمسة وهي:

- (1) المرض الحادث في شكل العين و (75 - ب) كالعين المعوج.
- (2) والثاني المرض الحادث في تجويف العين والجفن إذا كانتا ممتلئتين⁽⁸⁾.
- (3) والثالث المرض الذي يكون في المجرى، وهو صنفان:
 - أحدهما اتساع المجرى وهو انتشار ثقب الحدقة.
 - والثاني ضيقها، بمنزلة ما يعرض للعصبية المجوفة من ضغط ورم أو تُؤلول أو سدة.

والمرض الحادث في المجرى ربما حدث في مجراته مضره⁽¹⁰⁾ تعم العين مثل انسداد العصب الأجوف، وانسداد ثقب العينية.

فإذا انسد العصب الأجوف من سبب الورم، فقد حدث به مرضان: لأن الورم حدث به في نفس جوهره، فالسدة مرض في مجراه.

وإن كانت السدة من خلط لزج لجج في المجرى فإنما أحدث به مرضاً واحداً⁽¹¹⁾ وهو السدة.

(7) في الأصل: هبة.

(8) في الأصل: ممتلئتا.

(9) في الأصل: ثالول.

(10) في الأصل: منفعة.

(11) في الأصل: مرض حادث، وقد صحح على هامش السطر بواحد.

فإذا كانت السدة من مورم فقد حدث به مرضان:
 (أ) أحدهما امتناع نفوذ النور الباصر إلى خارج.
 (ب) والثاني تغذية العين.

وإن كانت السدة بسبب خلط قد لجج فيه فإنما أحدث به مرضاً واحداً⁽¹²⁾.
 (4) والرابع المرض الحادث في الخشونة، مثل خشونة الجفن وغير ذلك⁽¹³⁾.

<المرض الحادث في مقدارها>

فأما المرض الذي يكون في مقدار العين، فهو⁽¹⁴⁾ صنفان:
 (1) أحدهما أن يعظم العين أكثر مما ينبغي و (76 - أ).
 (2) والثاني أن يصغر عما يجب.

<المرض الحادث في عددها>

فأما المرض الحادث في عدد أعضاء العين فهو⁽¹⁵⁾ أيضاً صنفان:
 (1) أحدهما مرض الزيادة، مثل الظفرة والغدة⁽¹⁶⁾ والتؤلؤل⁽¹⁷⁾ والصلع وغير ذلك.
 (2) والثاني مرض النقصان. وهذا النقصان إما أن يكون:
 - نقصاناً كلياً، بمنزلة فقد العين بأسرها.
 - وإما نقصاناً جزئياً، مثل قطع الجفن.

<المرض الحادث في وضعها>

فأما المرض الحادث في وضع العين فصنفان:
 (1) أحدهما أن تزول العين عن موضعها، بمنزلة الحول والإعوجاج.
 (2) والثاني مشاركة بعض الأعضاء بالعين مثل التصاق الجفن بالملتحمة والتصاق الجفنين معاً.

(12) يلاحظ في الأصل أن الغافقي قد كثر فكرته حول المرض الحادث في الجرى. كما أنه، من جهة أخرى، يدمج الحدقة والعصب البصري، وهذا قد تكرر في أكثر من مكان من هذه المقالة.

(13) في الأصل: تحدث المؤلف عن خمسة أصناف للمرض الحادث في هيئة العين، ثم ذكر فقط أربعة منها.

(14) في الأصل: فهما.

(15) نفسه.

(16) في الأصل: الغدة.

(17) في الأصل: والتؤلؤل.

الباب الرابع

في صفة أمراض تفرُّق الإتصال

فأما المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء، أعني أعضاء العين التي كلامنا عنها وهي⁽¹⁸⁾ تفرُّق الإتصال فإنما صار عاماً لها لأنه ربما حدث في عظم العين، وربما حدث في اللحم، وربما حدث في جملة العين فيعم سائر أعضائها المتشابهة الأجزاء، ويسمى⁽¹⁹⁾ بأسماء مختلفة بحسب اختلاف الأعضاء الحادث فيها: فإن حدث في العظم سمي كسراً و (76 - ب) وإن حدث في اللحم سمي جرحاً وإن طالت مدته سمي قرحة⁽²⁰⁾ فإذا حدث في العصب سمي رضاً، وإن حدث في عرق ضارب سمي أبورسماً ومعناه أم الدم، فإن حدث في عرق غير ضارب سمي فرزاً، وإن حدث في العضل وكان ذلك في طرف العضلة قيل له هتكاً، وإن كان في وسط العضلة قيل له فسخاً، وإن حدث في الأعضاء الآلية سمي قطعاً⁽²¹⁾، مثل القطع الذي يكون في القرنية والعنابية.

وكل واحد من أصناف الأمراض الآلية والمتشابهة الأجزاء ومتفرقة⁽²²⁾ الإتصال ربما حدث في عضو واحد من أعضاء العين، وربما تركبت. وما يتركب منها فتركيبه على ستة أوجه:

- 1) أحدها تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء بعضها مع بعض، بمنزلة الحرارة والرطوبة، والحرارة مع اليبوسة، واليبوسة مع البرودة، والبرودة مع الرطوبة.
- 2) والثاني تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع الأمراض الآلية: بمنزلة الورم الحار، فالورم مرض آلي والحرارة مرض متشابهة الأجزاء.
- 3) والثالث تركيب المرض الآلي مع المرض الآلي، بمنزلة المرض الحادث في عضو آلي بمنزلة العصبية المجوفة أن تضيق بضغط الورم لها، فيكون و (77 - أ) بها مرضان:

- أحدهما ورم وهو مرض آلي.

- والثاني الحرارة وهو مرض متشابهة الأجزاء⁽²³⁾.

(18) في الاصل: «الذي كلامنا عنها وهو».

(19) في الاصل: وتسمى.

(20) في الاصل: موتها تسمى قرحة.

(21) في الاصل: قطع.

(22) في الاصل: وتفوق.

(23) هنا جمع المؤلف بين مرض متشابه الأجزاء ومرض آلي. وذلك لا ينطبق على الفكرة التي طرحها بتركيب مرض آلي مع مرض آلي.

- أو بمنزلة الرمذ: فإن الرمذ ورم يكون في الملتحمة، فالورم مرض آلي والحرارة مرض متشابه <الأجزاء>.
- (4) والرابع تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع تفرق الإتصال: بمنزلة ما يحدث مع جروحاً⁽²⁴⁾ العين ورم فيحما منه العين فيكون به ثلاثة أمراض:
- (1) أحدها تفرق الإتصال وهي الجراحة.
 - (2) والثاني الورم وهو مرض آلي.
 - (3) والثالث المرض المتشابه⁽²⁵⁾ الأجزاء وهو سخونة العين.
- (5) والخامس تركيب المرض الآلي الذي يكون في العدد مع تفرق الإتصال: بمنزلة قطع الجفن، فإنه يكون بالعين مرضان:
- (1) أحدهما تفرق الإتصال وهو قطع الجفن.
 - (2) الثاني نقصان العدد وهو ذهاب الجفن.
- (6) والسادس تركيب الأمراض الثلاثة بعضها مع بعض: بمنزلة العين إذا كان بها رمذ وقرحة وقد انفجرت وأتت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه⁽²⁶⁾ ونزل فيها الماء ونبتت فيها ظفرة فإذا كان ذلك كذلك، فقد حدث بها ستة أمراض:
- (أ) أحدها الرمذ وهو ورم حار، والورم مرض و (77 - ب) آلي داخل في باب العظم، والحرارة مرض متشابه⁽²⁷⁾ الأجزاء.
 - (ب) الثاني انفجار القرحة وهو مرض آلي داخل في باب⁽²⁸⁾ تفرق الإتصال.
 - (ج) والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلي داخل في باب زيادة المقدار⁽²⁹⁾.
 - (د) والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلي داخل في باب الموضع.
 - (هـ) والخامس الماء وهو مرض آلي داخل في باب السدة.
 - (و) والسادس الظفرة وهو مرض آلي داخل في باب زيادة العدد.
- وهذه الستة الأمراض المركبة حادثة في عضو واحد، فاعلم ذلك.

(24) في الأصل: جرحات.

(25) في الأصل: المتشابهة.

(26) في الأصل: موضعها.

(27) في الأصل: متشابهة.

(28) في الأصل: في داخل باب وكلمة «في» وردت على هامش السطر.

(29) في الأصل: المقدارة.

الباب الخامس

في جملة الأسباب⁽³⁰⁾ الممرضة

فأما الأسباب التي عنها تكون الأمراض فهي التي⁽³¹⁾ تضر بالفعل بتوسط المرض أو بتوسط عضو آخر⁽³²⁾ وينتفع فيه في ذلك الفعل إما بتوسط المرض بمنزلة عفن الخلط المحدث للرمد، المضر بسائر أفعال العين، وذلك ان المرض⁽³³⁾ ليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة، وإما بتوسط العضو المنتفع به في ذلك الفعل المعين للعضو على فعله، بمنزلة و (78 - أ) الذي منفعته أن يسخن الدماغ والكبد، فمتى نالتها آفة أضرت ذلك بالبصر. وبمنزلة الطبقة القرنية من العين إذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية إلى تلقي⁽³⁴⁾ الأشياء المبصرة.

وإذا كان الأمر كذلك فأجناس أسباب الأمراض ثلاثة:

- أحدها بادئة: وهي التي تعرض للعين وغير ذلك من خارج، بمنزلة قطع الحديد، ورض الحجر، ولدغ الهوام، ونهشه، وحر الشمس والنار، وبرد الثلج، وغير ذلك مما يبرد العين من خارج.

- والثاني الأسباب التي يقال لها السابقة المتقدمة، وهي التي تتحرك من داخل البدن وتعمل أفعالها بتوسط شيء آخر بمنزلة عفن الأخلاط ولزوجتها إذا...⁽³⁵⁾ لأن الحرارة الغريزية لا يحدث عنها آفة إلا إذا عفنت الأخلاط، فيكون العفن هو متوسط بين الأخلاط والأمراض.

- والثالث الأسباب التي يقال لها الواصلة والأزمة وتعمل ما تفعله بدون متوسط، بمنزلة عفن الخلط المحدث للمرض، فإن العفونة ما دامت في الخلط فالمرض باقي⁽³⁶⁾ وإذا و (78 - ب) زالت العفونة انقضى المرض.

وكل واحد من أجناس هذه الأسباب إما أن يكون⁽³⁷⁾ سبباً للأمراض المتشابهة الأجزاء، أو أسباب الأمراض الآلية، أو أسباب الانفصال.

(30) في الأصل: الكلام.

(31) في الأصل: وهي.

(32) كلمة غير مقروءة.

(33) في الأصل: العين.

(34) في الأصل: التي يلقى.

(35) في الأصل: كلمات غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد «إذا أضرت بالحرارة الغريزية».

(36) في الأصل: باقياً.

(37) في الأصل: تكون.

الباب السادس

في أسباب⁽³⁸⁾ الأمراض المتشابهة الأجزاء

<1> الأمراض المتشابهة الأجزاء المفردة من غير مادة >

فأما أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء فيقال لها أمراض سوء المزاج ورداءة المزاج، وهي أربعة أجناس:

- أحدها أسباب المرض الحار.
- والثاني أسباب المرض البارد.
- والثالث أسباب المرض الرطب.
- والرابع أسباب المرض اليابس.

فأما أسباب المرض الحار فسته

(أ) أحدها الحركة القوية:

إما من حركات النفس مثل الحزن الشديد، وإما من حركات البدن مثل التعب.

(ب) الثاني

ملاقة⁽³⁹⁾ العين للأشياء المسخنة بالفعل: كحرارة الشمس، وحرارة النار إذا طال ملاقاتها للعين، وهواء الحمام إذا أطيل المكث فيه.

(ج) الثالث

تكاثر مسام العين واستحصالها، فتمتنع الحرارة الغريزية أن تتحلل، بمنزلة المشي في الثلج.

(د) الرابع

العفونة بمنزلة العفونة المحدثه للمرض، لأن كل ما يعفن فهو يمرض ويسخن.

(هـ) الخامس

قلة الغذاء، لأن الحرارة إذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على الأخلاط وأسختها وجففت رطوبتها.

(و) السادس

تناول الأشياء الحارة بالقوة، بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل وما أشبه ذلك من الأغذية والأدوية الحارة.

(38) في الأصل: صفة.

(39) في الأصل: ملاقات.

فأما أسباب المرض البارد فثمانية:

- (أ) أحدها ملاقات العين للأشياء التي تبرد بالفعل، كالذي يعرض لمن يلقي بعينه الثلج والهواء البارد إذا طال لقياهما لها حتى تجمد الحرارة الغريزية، لأنه متى يَطُلُّ مكته اختفت الحرارة الغريزية في قعر العين وخدمت.
- (ب) الثاني تناول الأشياء الباردة بالقوة، بمنزلة الماء البارد وأكل الخس والخشخاش وتناول الأفيون.
- (ج) الثالث الإكثار من الطعام والشراب حتى يغم الحرارة الغريزية ويطفئها، بمنزلة ما يعرض للنار إذا ما ألقى عليها حطب كثير، أو سراج إذا ألقى فيه زيت غزير أن يطفىء.
- (د) والرابع إفراط عدم الغذاء، مثل ما يعرض للنار إذا عدمت الحطب، فإنها تخدم⁽⁴⁰⁾.
- (هـ) والخامس تكاثف مسام و (79 - 1) العين حتى تحتقن فيها الفضول التي كانت تتخلله، فتخدم الحرارة الغريزية وتطفئها.
- (و) والسادس تخلخل مسام العين حتى تتحلل⁽⁴¹⁾ الحرارة الغريزية، كالذي يعرض لمن يطيل مكته في الحمام.
- (ز) والسابع إفراط الحركة القوية حتى تتحلل الحرارة الغريزية ويضعف⁽⁴²⁾ النور الباصر.
- (ح) والثامن إفراط استعمال الدعة⁽⁴³⁾ والراحة حتى يكثر الفضول في البدن ويضعف النور الباصر.

فهذه أسباب المرض⁽⁴⁴⁾ الحار وأسباب المرض البارد.

(40) في الأصل: إذا خدمت.

(41) في الأصل: تتخلل.

(42) في الأصل: ويضعف.

(43) في الأصل: الداعة.

(44) في الأصل: الأسباب.

إلا أنه ينبغي أن تعلم أن بين أسباب هذين المرضين سبباً مشتركاً⁽⁴⁵⁾ وهو التكاثف. ولا⁽⁴⁶⁾ ينبغي أن يقال فيه أنه يبرد العفن أو يسخنه على الإطلاق في كل العيون، لأنه فعلة في العيون يختلف من ثلاثة أسباب:

- أحدها كيفية التكاثف.

- والثاني مقدار الخلط الذي تحويه العين.

- والثالث طبيعة ما يتحلل منها.

(1) أما سبب التكاثف فإنه إذا كان التكاثف مفرطاً أحدث في العين مرضاً بارداً، وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوصها إلى قعر العين، فيضعف النور لامتناع دخول الهواء المروح للحرارة الغريزية من ضيق مسام العين والتهابها داخل و (80 - أ) العين.

(2) وأما بسبب مقدار الخلط الذي في العين، فإنه متى كان الخلط الذي في العين كثيراً جداً واستحصف العين بإفراط البرد، امتنع الخلط من التحليل وأحدث⁽⁴⁷⁾ في العين أمراضاً بحسب الخلط. وإن كان الخلط قليلاً وكان جيداً أو كان التكاثف يسيراً ليس بالمفرط، قويت الحرارة عليه وهضمته. وإن⁽⁴⁸⁾ كان الخلط حاداً رديئاً أحدث رمداً حاراً.

(3) بحسب طبيعة ما يتحلل من العين: فإن من العيون ما الأخلاط فيها جيدة، بمنزلة الدم الجيد، وإذا امتنع البخار من التحليل قويت الحرارة الغريزية وغررت⁽⁴⁹⁾ في العين.

ومن العيون ما الأخلاط فيها رديئة إما لخلط مراري، فالبخار المتحلل منه رديء الكيفية، فإذا امتنع ما يتحلل من العيون أحدث فيها رمداً⁽⁵⁰⁾.

ومنها ما الأخلاط فيها بلغمية لزجة والبخار المتحلل منها يكون لزجاً بارداً رطباً، فإذا امتنع ما يتحلل منها تولد منه أمراض بلغمية.

ومنها ما يكون الخلط الغالب فيها خلطاً سوداوياً فيكون البخار المتحلل منها بارداً يابساً، وإذا امتنع ما يتحلل منها أحدث في العين أمراضاً سوداوية.

وكذلك يُحكم على البدن، فأعلم.

(45) في الأصل: واحداً.

(46) في الأصل: وليس.

(47) في الأصل: وحدث.

(48) في الأصل: فإن.

(49) في الأصل: وعررت.

(50) في الأصل: أحدث فيه رمد.

و (80 - ب) في أسباب المرض الرطب

فأما أسباب المرض الرطب فخمسة:

- (أ) أحدها ملاقاتة⁽⁵¹⁾ العين للشيء الرطب بالفعل، بمنزلة الإستحمام بالماء العذب والهواء الرطب.
- (ب) والثاني الاستكثار مما يؤكل ويشرب.
- (ج) والثالث تناول الأدوية والأغذية التي ترطب العين وسائر البدن، بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج.
- (د) والرابع استعمال الدّعة⁽⁵²⁾ والراحة فتجتمع لذلك الفضول الرطبة في العين وترطبها وكذلك سائر البدن.
- (هـ) والخامس امتناع ما يتحلل من العين واحتقانه إذا كان ما يتحلل منها رطباً.

في أسباب المرض اليابس

فأما أسباب المرض اليابس فخمسة وهي أصداد الأسباب التي للمرض الرطب:

- (أ) أحدها ملاقاتة⁽⁵³⁾ العين للشيء المجفف بالفعل، بمنزلة المشي في السمائم وملاقاة الريح الجنوبية، والإستحمام بماء البحر وماء الشب⁽⁵⁴⁾ وماء الكبريت.
 - (ب) والثاني قلة ما يتناول من الغذاء حتى تفنى رطوبة العين.
 - (ج) والثالث تناول و (81 - أ) الأشياء اليابسة بالقوة، بمنزلة العدس والخل والملح.
 - (د) والرابع كثرة التعب جسمانياً كان أو نفسانياً، والكد الذي تتحلل معه رطوبة البدن فإذا تحللت رطوبة البدن ضعف البصر لا محالة.
 - (هـ) والخامس إفراط تحليل رطوبة العين المغذية لها، فيضعف لذلك البصر.
- فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء المعروفة بسوء المزاج إذا كانت مفردة من غير مادة.

(51) في الأصل: ملاقات.

(52) في الأصل: الداعة.

(53) في الأصل: ملاقات. وقد تكررت أكثر من مرة هكذا.

(54) شب: ملح، انظر هوامش هذه المقالة رقم (1).

<2> الأمراض المتشابهة الأجزاء المركبة >

فأما ما كان منها مركباً فأسبابه مركبة. وعلى حسب عدد الأمراض المركبة يكون عدد أسبابها، وعلى حسب نوع الأسباب يكون نوع الأمراض. وذلك أن تكون الأسباب كثيرة وكان ما تفعله⁽⁵⁵⁾ في العين فعلاً واحداً، فيحدث عنها نوع واحد من أمراض سوء المزاج مثل أن يتناول دواء حاراً بالقوة أو يتحرك حركة قوية أو يستحم⁽⁵⁶⁾ بالماء الحار، فيحدث نوع واحد من الأمراض المتشابهة الأجزاء وهو مرض سوء المزاج الحار.

فإن كانت الأسباب كثيرة وكانت الأفعال في العين متضادة بعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف فهو إما أن يغلب واحد من هذه الأسباب أو اثنين منها و (81 - ب) أو ثلاثة فيحدث في العين سوء مزاج الذي⁽⁵⁷⁾ من شأنه أن يفعله.

وإما أن يفعل كل واحد منها في العين فعله المخصوص به فيحدث عنها سوء مزاج.

<3> الأمراض المتشابهة الأجزاء مع المادة >

فأما أسباب الأمراض التي تكون من سوء مزاج مع مادة تنصب⁽⁵⁸⁾ إلى العين فهي خمسة:

(أ) أحدها قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه من فضل أو ما يصير إليه من غيره من الأعضاء. والأعضاء التي تفعل ذلك هي الأعضاء الرئيسية لقوتها، بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والعروق الضواري.

(ب) والثاني ضعف العضو القابل لما تدفعه الأعضاء القوية، فلا تقوى الضعيفة أن تدفعه عن نفسها.

وضعف أعضاء البدن يكون:

إما بالطبع بمنزلة الجلد، فإنه جعل أضعف الأعضاء ليقبل ما تدفعه إليه الأعضاء الباطنية.

(55) في الأصل: «أن يكون الأسباب كثيرة وكان ما يفعله في العين...».

(56) في الأصل: استحم.

(57) في الأصل: المزاج التي.

(58) في الأصل: تنصب.

- وإما ما..⁽⁵⁹⁾ عن الطبع، بمنزلة أعضاء العين التي بها آفة إما عند وقت خلقتها في الرحم وإما في ما بعد ذلك.
- فأي عضو رأيته ممرضاً كثيراً الإنصباب إليه⁽⁶⁰⁾، أعني انصباب المواد إليه فاعلم أنه أضعف الأعضاء.
- (ج) والثالث كثرة المادة و (82 - أ) الفاضلة التي في العين إذا أساء الإنسان في تدبير صحة عينيه، بمنزلة من يكثر من الأغذية الرديئة ويقلل⁽⁶¹⁾ من الرياضة والاستحمام، فيتولد من ذلك في أعينهم وأبدانهم الفضول.
- (د) والرابع ضعف القوة الغادية إذا لم يمكنها أن تحلل ما يصل إلى العين من الغذاء أو تغييره لطبيعة العضو.
- (هـ) والخامس في سعة المجاري التي تجري فيها الفضل الذي يدفعه العضو القوي إلى العضو الضعيف.
- (و) والسادس إذا كان العضو القابل للمواد⁽⁶²⁾ . فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء إذا كانت مع مادة.

الباب السابع

في ذكر <أسباب> أمراض العين الآلية

فأما أسباب أمراض العين الآلية وغير العين فأربعة أصناف:

- <أحدها> أسباب⁽⁶³⁾ المرض الذي يكون في صورة العين.
- والثاني أسباب المرض الذي يكون في مقدارها.
- والثالث أسباب المرض الذي يكون في عددها.
- والرابع أسباب المرض الذي يكون في وضعها.

(59) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد «خارج عن الطبع».

(60) في الأصل: كلمة «إليه» وردت على هامش السطر.

(61) في الأصل: ويقل.

(62) لقد ذكر المؤلف خمسة أسباب للأمراض المتشابهة الأجزاء مع مادة، ثم تحدث عن ستة. والملاحظ أن السبب السادس لا معنى له كما نعتقد.

(63) في الأصل: سبب.

(64) في الأصل: قسيمان.

1) <أسباب المرض الذي يكون في صورة العين>

فأما أسباب المرض الذي يكون في صورتها فهي خمسة أسباب كما ذكرناه آنفاً:

- أحدها <أسباب> المرض الذي يكون في شكلها و(82 - ب).
- والثاني أسباب المرض الذي يكون في تجويفها.
- والثالث أسباب المرض الذي يكون في مجراها.
- والرابع أسباب المرض الذي يكون في خشونتها.
- والخامس أسباب المرض الذي يكون في ملاستها.

<أ - أسباب المرض الذي يكون في شكلها>

فأما أسباب المرض الذي يحدث في شكل العين فهو ينقسم قسمين⁽⁶⁴⁾:

- أحدهما يكون في الرحم في وقت تولد الجنين.
- والثاني يكون في وقت الولادة.

أما في الرحم فيكون: إما من كثرة المادة فعملت الطبيعة عيناً كبيرة⁽⁶⁵⁾، وإما من قلة المادة إذا كان المنى قليلاً ثخيناً فلم يمكن الطبيعة أن تعمل منه عضواً تاماً على ما يحتاج إليه، وإما لقلة موافقة كيفية المنى لما يحتاج إليه في ذلك العضو إذا كان غليظاً فلم يؤت القوة المصورة ولم يتمدد معها، وإذا كان رقيقاً⁽⁶⁶⁾... لا يثبت لها.

أما في وقت الولادة فيعرض له الآفات إذا خرج المولود على وضعه، فيطرأ له في عينيه الحول أو الإعوجاج.

أما في وقت التربية إذا لم تحسن⁽⁶⁷⁾... قماطه وشده ووضعته على ما يجب، فيفسد لذلك شكل العضو. وإذا أرضع من اللبن أكثر مما ينبغي و(83 - أ) فتكثر الفضول الرطبة في بدنه وتزقي منه أبخرة فاسدة إلى عينيه فتحدث فيها أمراضاً، وربما تلف العين.

<ب - أسباب المرض الذي يكون في مجراها>

فأما أسباب الأمراض التي تحدث في مجرى العين فهو إما أن يضيق وإما أن يتسع.

(65) في الأصل: كبيراً.

(66) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(67) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(1) فضيق⁽⁶⁸⁾ المجرى يحدث إذا انقبضت وانضمت وإذا التحمت وإذا عرض فيها شدة:

- وانقباضها يكون: إما لسبب شدة القوة الماسكة، وإما لضعف من القوة الدافعة، وإما من البرد إذا جمع المجرى ولزره، وإما من القبض إذا قبض المجرى وكثفه، وإما من اليبس فيجففه ويجمعه، وإما بسبب ضغط كالذي يعرض للمجرى إذا وقع لبعض الأعضاء شد وثيق⁽⁶⁹⁾، وإما لآفة تدخل على شكل العضو فيقرح ويضيق لذلك المجرى الذي فيه فيضغطه بسبب ضغط الورم له.

- والإلتحام يكون: إذا حدث في المجرى قرحة ثم إنها⁽⁷⁰⁾... والتحمت حافظا المجرى.

- والشدة تكون: إما لشيء ينبت في تجويف المجرى بمنزلة كيموس لزج غليظ أو مادة وإما لشيء ينبت في المجرى من لحم أو ثؤلول⁽⁷¹⁾.

(2) فأما سعة المجرى و (83 - ب) إما لأن القوة الدافعة تتحرك حركة مفرطة فيتسع المجرى، وإما لضعف القوة الماسكة، وإما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجرى، وإما لسبب أدوية فتاحة توضع على الموضع كالنطرون⁽⁷²⁾.

< ج - أسباب المرض الذي يكون في الخشونة >

وأما أسباب المرض الذي يكون في الخشونة فنوعان⁽⁷³⁾:

- أحدهما من داخل بمنزلة الخلط الحريق، كالذي ينزل من الدماغ إلى العصبية المجوفة والعين فيحدث فيها خشونة.

- وإما من خارج فيكون من غبار أو دخان كالذي يعرض للعين من الغبار والدخان.

< د - أسباب المرض الذي يكون في ملاستها >

وأما أسباب المرض الذي يحدث في العين ملامسة فيكون:

(68) في الأصل: فيضيق.

(69) في الأصل: وثاقاً.

(70) كلمة غير مقروءة.

(71) في الأصل: ثألول.

(72) نطرون: انظر هوامش هذه المقالة رقم (2).

(73) في الأصل: فسبيان.

- إما عن سبب من داخل بمنزلة رطوبة دسمة⁽⁷⁴⁾ أو لزجة تنحدر من الدماغ إلى المجرى أو العين.
 - وإما من خارج بمنزلة تناول الأشياء الدهنية مثل بياض البيض والكثيراء إذا وضعت في العين.
 فهذه أسباب الأمراض التي تكون في الصورة، فاعلم بذلك⁽⁷⁵⁾.

2 - أسباب الأمراض التي تكون في مقدار العين

فأما الأسباب التي تكون في مقدارها و (84 - أ) فإن منها أسباباً لكبرها وأسباباً لصغرها:
 - فأما كبرها فيكون إما من كثرة المادة، وإما من قبل القوة، وإما من اجتماعهما معاً. وهذا يكون إما طبيعياً بمنزلة ما يحدث للعين أن تورم⁽⁷⁶⁾.
 - وأما صغر العين فتكون إما من قلة المادة، وإما لضعف القوة المصورة، وقد تقدم فيه القول.

3 - في أسباب الأمراض التي تكون في العدد

فأما أسباب الأمراض التي تكون في العدد، أعني في عدد العين وغير ذلك، فمنها أسباب الزيادة أعني زيادة الأعضاء <وأسباب النقصان>.

- <زيادة الأعضاء> سببان:

أ - أحدهما أن تكون الزيادة من أشياء طبيعية وذلك يكون من فضل المنى أو أن⁽⁷⁷⁾ القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة، فإنها لو كانت قوية لم⁽⁷⁸⁾... كثرة المادة عن لزوم النظام في فعلها، ولو كانت ضعيفة لم يمكنها أن تعمل عضواً زائداً.

ب - والثاني من أسباب غير طبيعية، وهذا يكون: إما من فضل مادة غير جيدة، وإما من قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية، فإنها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل إلى

(74) في الأصل: دسمة.

(75) لقد دمج المؤلف الأسباب التي تحدث في مجرى العين وفي تجويفها، وقد جاءت جملة الأسباب أربعة وليس خمسة.

(76) في الأصل: تدوم.

(77) في الأصل: من.

(78) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

خارج، ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا و (84 - ب) الفضل دفعا تاماً وتخرجه⁽⁷⁹⁾ حتى لا يتولد منه شيء وذلك مثل الثآليل والصلع والظفرة وما أشبه ذلك.

وأسباب نقصان عدد الأعضاء قسمان:

- أحدهما من داخل وهو قلة المنى وضعف القوة المصورة.
- والثاني من خارج مثل قطع الحديد وحرق النار أو عفونة أو برد شديد.

4 - في أسباب الأمراض التي⁽⁸⁰⁾ تكون في الوضع

أعني وضع العين وهو صنفان:

أحدهما أسباب زوال العين عن موضعها، والثاني أسباب مشاركتها لما يشاكلها.

(أ) فأما زوال العين عن موضعها فسيبان:

- أحدهما الحركة المفرطة، مثل الظمر⁽⁸¹⁾

- والثاني زوال العين عن موضعها بسبب رطوبة مفرطة حتى ترخي عضلاتها ورباطها وتزيلها، مثل بروز العين وانحلال الجفن والحوول والإعوجاج.

(ب) وأما أسباب مشاركة العين لما يشاركها من الأعضاء فصنفان:

- أحدهما اجتماع بياض العين بالجفن، إذ كانا في طبيعتهما مفترقين⁽⁸²⁾.

- والثاني افتراق ما هو في طبيعته الاجتماع، مثل الجفنين⁽⁸³⁾ إذا امتنعا عن

الاجتماع عند و (85 - أ) تغميض العين، إذ كانا في طبيعتهما مجتمعين⁽⁸⁴⁾.

فأما الاجتماع، أعني اجتماع الجفنين بالملتحمة فسيبان:

(أ) أحدهما هو أن يولد الجنين وأجفان عينه ملتصقة⁽⁸⁵⁾ ببعضها ببعض.

(ب) والثاني التحام الجفنين بالملتحمة وهو أن يكون: إما من قرحة قد اندملت وأما من لقط الظفرة والسبل، وسيأتي القول فيها بأوسع شرح وأكثر بيان إن شاء الله تعالى.

(79) في الأصل: وتخرجه.

(80) في الأصل: المرض الذي.

(81) كلمة غير مفهومة.

(82) في الأصل: مفترقا.

(83) في الأصل: الجفنان.

(84) في الأصل: إذ كان في طبيعتهما مجتمعان.

(85) في الأصل: ملتصقا.

الباب الثامن

في صفة أسباب تفرق الإتصال

- فأما أسباب تفرق الإتصال فهي صنفان:
 (1) أحدهما الأسباب التي من خارج.
 (2) والثاني صنف الأسباب التي من داخل.

<الأسباب الخارجية>

فأما الأسباب التي من خارج فهي:
 إما من شيء يقطع كالسيف، وإما من شيء يصدع ويهتك بمنزلة الحركة القوية،
 وإما من شيء يحرق مثل النار، وإما مما يشرخ ويرض مثل الحجر، وإما مما يمدد
 مثل الحبل.

<الأسباب الداخلية>

فأما الأسباب⁽⁸⁶⁾ التي من داخل فهي ضد الأسباب التي من خارج وهي:
 إما من كيموس حار يقطع مثل السيف، و (85 - ب) وإما من كيموس غليظ يهتك
 كما يفعل الحجر، وإما من ريح غليظة تمدد كما يفعل الحبل، وإما من خلط عفن
 يحرق مثل ما يفعل النار من خارج.
 فهذه جملة الكلام على أسباب الأمراض كلها، ويتبع ذلك الكلام على الاعراض
 إن شاء الله <ولا حول> ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الباب التاسع

في ذكر الاعراض التابعة للأمراض

قد ذكرنا جنسين من أجناس الأمور⁽⁸⁷⁾ الخارجة عن الأمر الطبيعي وهي:
 الأمراض وأسبابها ونحن⁽⁸⁸⁾ نذكر في هذا الوضع الاعراض التابعة لها وأسبابها،
 فنقول:

(86) في الاصل: بعد كلمة «الاسباب» وردت كلمة «إلا»، نعتقد انها زائدة.

(87) في الاصل: الأمراض.

(88) في الاصل: فنحن.

إننا قد قدمنا فذكرنا في صريح كلامنا في الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي أن المرض هو ما يضر بالفعل عينه من غير متوسط، والعرض هو ضرر الفعل التابع للمرض.

وإذا كان ذلك كذلك، كانت الأمراض أسباب الأعراض، وكانت الأعراض علامات يستدل بها على الأمراض.

فلا فرق بين الأعراض والدلائل إلا في جهة استعمالها، وذلك أنه إذا قصدنا إلى الأمراض لنعرف⁽⁸⁹⁾ منها الأعراض التابعة و (86 - أ) لها، سمينا تلك الأعراض دلائل وعلامات الأمراض.

فإذا كان الأمر على هذا، فالأصلح والأوفق أن نذكر في هذا الكتاب أصناف الأعراض الفاعلة لها وتسمى أسباب الأعراض، ثم نذكر بعد ذلك كل واحد من الأمراض وأي الأعراض يتبعه ويدل عليه⁽⁹⁰⁾ ويسمى هذا الباب: علم الدلائل، ليكون الناظر في كتابنا هذا جيد المعرفة بالأمراض والأعراض. ونحن نبتدئ أولاً بذكر الأعراض وأسبابها.

الباب العاشر

في صفة أجناس الأعراض

أقول إن أجناس الأعراض العامة⁽⁹¹⁾ ثلاثة:

- 1) أحدها الجنس الذي يظهر في صدر الأفعال.
- 2) والثاني الذي يظهر في حالات الإنحلال.
- 3) والثالث يظهر في حالات الفضول البارزة.

ومنها يُعنى بحالات الأفعال، وحالات الأفعال كحالات الأعضاء الفاعلة. فإذا نالت الآفة للعضو أضر ذلك بفعله، وإذا نال الضرر للفعل أضر ذلك بالمفعول به. ويكون الضرر الذي ينال المفعول بحسب مقدار الآفة التي تنال الفعل.

مثل ذلك: إذا و (86 - ب) ضعفت القوة الجاذبة التي في المرار عن جذب المرة الصفراء وتنقية الدم، حدث عن ذلك تغيير لون العين وسائر البدن إلى الصفرة وهو اليرقان، فاعلم.

(89) في الأصل: ليعرف.

(90) في الأصل: أي الأعراض يتبعه وتدل عليه.

(91) في الأصل: الأعراض العامة لها ثلاثة.

الباب الحادي عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر

فأقول إن المضرّة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه:

- (1) إما أن يبطل <البصر> ويقال لذلك العمى.
- (2) وإما أن ينقص⁽⁹²⁾ ويسمى ذلك الغشاة والظلمة.
- (3) وإما أن يجري أمره على غير استقامة، فيرى الإنسان أشياء ليست موجودة⁽⁹³⁾.

وهذه المضرّة العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة أسباب:

- أ - إما من قبل الآلة الأولى من آلات البصر وهي: الرطوبة الجليدية إذا نالتها آفة.
- ب - وإما من قبل الروح الباصر <الذي> لا يجري إلى العين.
- ج - وإما من واحد من الأعضاء التي أعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية إذا نالته⁽⁹⁴⁾ آفة.

<أ - من قبيل الرطوبة الجليدية>

الآفة تنالها من أمراض متشابهة الأجزاء إذا هي بردت أو سخنت أو رطبت أو يبست، وإما من مرض آلي وهو إذا هي زالت عن موضعها إما إلى قدام وإما إلى خلف وإما يمنة وإما يسرة وإما إلى أسفل و (87 - أ) وإما إلى فوق.

- فإن زالت إلى قدام، صارت العين لذلك زرقاء.

- وإذا زالت إلى خلف، صارت العين لذلك كحلاء.

وهذان مما يضران⁽⁹⁵⁾ بالبصر.

- فإن زالت الرطوبة الجليدية⁽⁹⁶⁾ إلى أسفل أو إلى فوق، عرض من ذلك أن ينظر الإنسان إلى الشيء شيئين، فيميز الإنسان بالعين التي ينبعث منها النور من أسفل منخفضاً⁽⁸⁷⁾، وبالعين التي ينبعث منها النور من فوق مرتفعاً⁽⁹⁸⁾ فيراه اثنين، ويقال لهذا المرض العواج.

(92) في الأصل: تنقص.

(93) في الأصل: لموجودة.

(94) في الأصل: نالتها.

(95) في الأصل: يضر.

(96) في الأصل: العين.

(97) في الأصل: منخفض.

- فأما زوالها يمئة ويسرة فيعرض منها الحول، ولا يضر بالبصر <شيء> أكثر من الحول، وسيأتي القول فيه إن شاء الله، وذلك أن النور يخرج من كل واحد من العينين على خط واحد.
ولذلك صارت هذه الأمور تضر بالبصر.

<ب - من قبل الروح الباصر>

وأما المضار التي تعرض للعين بسبب أن الروح الباصر لا يجري مستويًا، فذلك⁽⁹⁹⁾ يكون:

- إما لأن الباعث للروح وهما بطننا الدماغ المقدمان قد نالتهما آفة.
- وإما لأن الآفة قد لحقت العصبية المجوفة.
- وإما لأن الروح في نفسه قد خرج عن طبيعته.

(1) فأما الآفة العارضة لبطني الدماغ فتكون⁽¹⁰⁰⁾:

- إما من سوء مزاج حار أو بارد أو رطب أو يابس.
- وإما من و (87 - ب) مرض الي.
- وإما من تفرق الإتصال.

(2) فأما الآفة العارضة للعصبية المجوفة فتكون⁽¹⁰¹⁾ بسبب سدة. والسدة تعرض له: إما من خلط غليظ لزج، وإما من ضغط.

(3) وأما خروج الروح عن طبيعته فيكون: إما في كفيته، وإما في كميته، وإما فيهما جميعاً.

- أما في كفيته فيكون:

- (أ) إما إذا غلظ، فيعرض من ذلك قلة البصر.
- (ب) وإما إذا لطف، فيحد البصر.

- أما في كميته:

- (أ) فإذا هو زاد كثيراً فيكون من ذلك جودة البصر.
- (ب) وإذا⁽¹⁰²⁾ هو نقص فيعرض من ذلك ضعف البصر.

(98) في الأصل: مرتفع.

(99) في الأصل: وذلك.

(100) في الأصل: فيكون.

(101) نفسه.

(102) في الأصل: فإذا.

فإن تركبت⁽¹⁰³⁾ الكمية مع الكيفية، حدث عنها أربع تراكيب على هذه الصفة:

(1) فإن كان الروح كثيراً - لطيفاً: أبصر الانسان الشيء⁽¹⁰⁴⁾ من قريب ومن بعيد⁽¹⁰⁵⁾ بصرأً حاداً - وذلك أن من شأن الروح الكثير الامتداد إلى الموضع البعيد ومن شأن اللطيف أن يدرك الأشياء إذا كانت منقبضة.

(2) وإذا كان كثيراً - غليظاً: أبصر الشيء من بعيد لكثرتة، ولم يبصره جيداً لغلظه.

(3) وإن كان الروح قليلاً - لطيفاً: أبصر الشيء القريب جيداً للطافته، ولم يبصر البعيد لقلته. لأن القليل لا يمتد إلى الموضع و (88 - 1) البعيد.

(4) وإن كان الروح قليلاً غليظاً: لم يبصر الشيء البعيد لقلته، ولم يبصر القريب جيداً لغلظه.

<ج - من قبل الأعضاء التي أعدت لمنفعة الرطوبة الجلدية>

فأما الاعراض التي تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد من الأعضاء التي تقوم لمنفعة الرطوبة الجلدية فيكون:

(1) - إما آفة تعرض لثقب الحدقة.

(2) - أو <آفة تعرض> للرطوبة البيضية.

(3) - أو <آفة تعرض> للطبقة القرنية أو للأجفان.

1 <فأما الثقب فالآفة تناله على أربعة ضروب> أحدها أن يتسع، والثاني أن يضيق، والثالث أن يزول، والرابع أن ينخرق.

(1) فأما الاتساع: فإنه إما أن يكون طبيعياً، وإما خارجاً⁽¹⁰⁶⁾ عن الطبع، وكلاهما رديئان، لأن نور العين يتبدد ولا يجتمع، وذلك يكون عن سببين:

- إما عن⁽¹⁰⁷⁾ ... الطبقة⁽¹⁰⁸⁾ العينية، فتجتمع الأجزاء حول الثقب...⁽¹⁰⁹⁾.

(103) في الاصل: تركبة.

(104) في الاصل: المشي.

(105) في الاصل: بعد.

(106) في الاصل: خارج.

(107) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(108) في الاصل: الطبيعة، وقد صححت على هامش السطر.

(109) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

ويتباعد عن المركز. وهذه علة تغيير⁽¹¹⁰⁾...، وإما لورم فيها أو ثؤلول⁽¹¹¹⁾ يفسدها.

— والثاني الرطوبة البيضية التي تملؤها فيتمدد الثقب لذلك.
 (ب) فأما الضيق: فيكون إما طبيعياً وإما خارجاً عن الأمر الطبيعي. فإن كان
 و (88 - ب) طبيعياً فإنه محمود لأنه يجمع النور الباصر ولا يبده. وإن كان غير
 طبيعي فإنه رديء. وحدوثه عن أسباب مضادة لأسباب الإتساع، وذلك يكون:
 — <إما> لأن الطبقة العنبية⁽¹¹²⁾ تسترخي لسبب رطوبة زائدة.
 — وإما <لأن> الرطوبة الشبيهة⁽¹¹³⁾ ببياض البيض تستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة
 شيء يملؤها ويدعمها، فتسترخي لهذا السبب وتقع أجزاؤها بعضها على بعض كما
 يحدث للمشايخ.

واستفراغ الرطوبة البيضية آفة عظيمة على البصر لأنه يتبع ذلك جفاف الرطوبة
 الجليدية فيجف⁽¹¹⁴⁾ الروح الخارج عن الطبع.

(ج) <فأما الزوال>: وقد يكون ضعف البصر إذا انحرفت الطبقة العنبية في غير
 موضع الثقب أعني ثقب الطبقة العنبية والتحام ذلك الثقب، وهذه آفة أعني زوال
 الثقب تضر بالبصر إضراراً بيناً.

(د) فأما الخرق: فإنه إن كان يسيراً ولم تتبدد الرطوبة البيضية لم يضر بالبصر
 إضراراً بيناً. وإن كان الخرق⁽¹¹⁵⁾... .. منه الرطوبة البيضية ما في القرنية، فيحدث
 عن ذلك مرضان:

— أحدهما أن العنبية لا تلاقي الجليدية ولا يكون للجليدية و (89 - 1) ما
 يسترها ولا ما يربطها.

— والآخر أن الروح الباصر لا يجتمع في الثقب لأنه يخرج ويتبدد من ساعته.
 (2) - فأما الآفة اللاحقة للرطوبة البيضية فإنها إما أن تعرض في كميتها وإما
 أن تكون في كفيتهما:

— أما في كميتها: فإذا كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج، صارت
 الجليدية تلقي الضوء الخارج بغير متوسط.

(110) نفسه.

(111) في الأصل: ثألول.

(112) في الأصل: القرنية.

(113) في الأصل: الشبيهة.

(114) في الأصل: فيجد.

(115) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

— وأما في كيفيتها: فيكون إما في قوامها وإما في لونها.

<في قوامها>:

أما في قوامها، فإذا غلظت، وغلظها يكون إما يسيراً وإما مفرطاً.
 (أ) فإن كان يسيراً منع⁽¹¹⁶⁾ العين أن ترى⁽¹¹⁷⁾ البعيد وكان بصرها إلى القريب بصرأً صحيحاً.

(ب) وإن كان غلظها مفرطاً، فإنه:

— إن كان في كلها، منع البصر. وسبب هذه الآفة الماء.

— وإن كان في بعضها، فإنه إما أن يكون في أجزاء متصلة أو في أجزاء متفرقة.

فإن كان في أجزاء متصلة، فإنه إما أن يكون في الوسط وإما حول الوسط. فإن كان في الوسط عرض من ذلك في كل جسم يراه من الأجسام فيه عمق. وإن كان حول الوسط، منع العين أن ترى أجساماً كثيرة في وقت واحد حتى يحتاج أن ترى كل و (89 - ب) جسم على حدته.

فإن كان الغلظ في أجزاء متفرقة مختلفة، حدث عن ذلك أن يرى الإنسان قدام⁽¹¹⁸⁾ عينيه شبيهاً بالذباب والبق والشعير، وأكثر ما يعرض ذلك في وقت القيام من النوم ولاسيما للصبى والمحموم.

<في لونها>:

وأما تغيير لونها، أعني الرطوبة البيضاء، فيكون على ثلاثة أوجه:

(أ) أحدها أن يميل إلى السواد، فيعرض من ذلك أن يرى الإنسان كل ما يراه⁽¹¹⁹⁾ كأنه في دخان أو ضباب.

(ب) والثاني يغلب عليها الحمرة، بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينيه طرفة، فينظر الإنسان كل ما يراه لونه أحمر.

(ج) والثالث أن يغلب عليها الصفرة، فيعرض للإنسان أن يرى كل ما يراه أصفر بمنزلة ما يعرض في اليرقان.

(3) <آفة في الطبقة القرنية>: فأما الجزء الذي يحاذي الثقب من الطبقة القرنية، فإن الآفة تناله إما من نفسه وإما من غيره.

(116) في الأصل: مع.

(117) في الأصل: يرا.

(118) في الأصل: قوام.

(119) في الأصل: كلما، وقد تكررت في أكثر من موضع من هذا الفصل.

ـ **<فأما أفته التي من نفسه فتكون>**: إما من أمراض⁽¹²⁰⁾ متشابهة الأجزاء،
ـ وإما أن تجف فيحدث فيها تشنج⁽¹²²⁾ فيضعف لذلك البصر، ويعرض ذلك
للشيوخ في آخر أعمارهم.

وقد تُشنج القرنية أيضاً من نقصان الرطوبة البيضية، فيحدث عنها ضيق
الثقب، وأما ما كان من يبس القرنية فلا يحدث ضيق الثقب.

(ب) فأما الآفة التي تحدث عن المرض الآلي: فالغلظ والتكاثف.
فأما الغلظ والتكاثف فيكونان من ورم يحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على قدر
كثرتة وقتته.

(ج) فأما الآفة التي تحدث عن تفرق الإتصال، مثل القرحة ربما كانت **<نافذة أو>**
غير نافذة.

ـ فإن كانت غير نافذة أضرت بها لسببين:
أحدهما لما يجتمع فيها من الفضول الوسخة⁽¹²³⁾، فيمتنع النور الداخل من ملاقاته
النور الخارج.

والثاني لأن الجليدية تكون قد قويت من النور الخارج.

ـ وإن كانت نافذة أضرت بالبصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية.

<الآفة التي من غيره>:

فأما الآفة العارضة لأجزاء من الطبقة القرنية محاذية للثقب من غيرها⁽¹²⁴⁾
فيكون: إما في الغشاء الملتحم، وإما في الأجفان.

(أ) فأما الغشاء الملتحم: و (90 - ب) إذا امتدت عليه الظفرة فغطت ما يحاذي
الثقب من القرنية، وإذا حدث فيها الرمدمسمى قيموس وهو ورم يكون في بياض
العين وفي سوادها فيغطي ما يحاذي الثقب.

(120) في الأصل: مرض.

(121) في الأصل: المرض المتشابهة الأجزاء فيكون.

(122) في الأصل: تشنجاً.

(123) في الأصل: الوسخة.

(124) في الأصل: العارضة الأجزاء من الطبقة القرنية المحاذي للثقب من غيرها.

— أو برونه يخدم طيبها، وهو وزلم يستسير يسرى بي — سر — بس —
فهذه صفة الاعراض الداخلة على حاسة البصر، فاعلم ذلك.

الباب الثاني عشر

في كيفية اللذة والوجع

إن اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة إلى طبيعة الشيء المحسوس، كما قد بينا في الموضع الذي ذكرنا <فيه> كيفية المحسوس.

إلا أن اللذة هي استحالة من خارج عن الأمر الطبيعي، بمنزلة الإستحالة من الصحة إلى السقم وهذا هو الوجع. فأما اللذة فهي الاستحالة من السقم إلى الصحة.

وهذه الإستحالة متى كانت يسيرة لا⁽¹²⁵⁾ و (91 - 1) يحدث لا لذة ولا وجع، وإذا كانت الإستحالة دفعة أحدثت: إما لذة وإما وجعاً.

واللذة والوجع يكونان في حاسة اللمس أضعف من سائر الحواس، وفي حاسة البصر أقوى من سائر الحواس.

وينبغي أن تعلم أن سبب الوجع في سائر الحواس إنما هو تفرق الإتصال، وذلك أنه يكون: إما من شيء يقطع، وإما من شيء ثقيل يرضّ ويشرخ، وإما من شيء يمد، وإما من حرارة وإما من برودة.

والحرارة والبرودة إنما تؤلمان بتفرقهما اتصال الأعضاء، وذلك أن من شأن الحار المفرط أن يخلخل ويفرق⁽¹²⁶⁾ أجزاء العضو. والبارد يجمع ويكتف حتى يبعد...⁽¹²⁷⁾ ... أجزاء الأعضاء بعضها من بعض ويفرق⁽¹²⁸⁾ اتصالها.

(125) في الاصل: لم.

(126) في الاصل: وتفرق.

(127) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(128) في الاصل: ويفترق.

فإذا كان سوء المزاج مستولياً⁽¹²⁹⁾ على جميع البدن، لا⁽¹³⁰⁾ يحس صاحبه بألم، لأن ليس في بدنه عضو سليم يحس بألم.

والوجع يكون في حاسة البصر: إما من اللون الأبيض الذي يفرق ويمدد، كما يفعل الحار، وإما من اللون الأسود الذي يجمع جمعاً شديداً، فيحدث تفرق الإتصال كما يفرق اللون الأبيض.

واللذة تكون عن استفراغ الشيء و (91 - ب) المؤذي مثل المنى والقيح، فاعلم ذلك.

الباب الثالث عشر

في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية

فأما الأعراض التي تعرض للحركة الإرادية فثلاثة ضروب:

- إما أن تبطل مرة واحدة، كالذي يعرض في علة الإسترخاء.
- وإما أن تنقص، كالذي يعرض في الخدر.

فأما بطلان الحركة فهو الإسترخاء وحدوثه يكون إذا عرض للعصب المحرك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة بإرادة. وهذا يكون:

- (1) إما من سوء مزاج بارد، يكتف العصب.
- (2) وإما من ورم يضغط العصب.
- (3) وإما من خلط غليظ يلج⁽¹³¹⁾ فيه متى كان مجوّفاً، فاعلم ذلك.

الباب الرابع عشر

في الأعراض الحادثة عن المرض

فأما الأعراض الحادثة عن المرض واحدة⁽¹³²⁾ فهي التشنج والإختلاج. وذلك أن التشنج يكون إما عن امتلاء وإما عن استفراغ.

(129) في الأصل: مستولي.

(130) في الأصل: لم.

(131) في الأصل: يلحج.

(132) نعتقد أنه يقصد المرض الحاصل في عضلة واحدة من عضلات العين. والعارض الذي يظهر هو التشنج.

وحدوثه عن الإمتلاء عندما تمتلئ العضلة والعصبة من الأخلاط فتتمدها.
فإن حدث في عضل الأجنان كان بعض الجفن مطبوقاً وبعضه و (92 - 1)
مفتوحاً وإن حدث في عضل العين سمي حوَّلاً.

الباب الخامس عشر

في صفة الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معاً

وهي الرعشة والحركة التي تكون عن الخدر.
وذلك أن الرعشة هي حركة العضو إلى فوق. والحركة التي إلى أسفل هي عن
فعل المرض، فاعلم.

الباب السادس عشر

في صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها وأولاً في أعراض الهضم الأول⁽¹³³⁾

إعلم أن الأعراض الداخلة على الأفعال انطبيعية تكون بحسب الأفعال الطبيعية،
وجنسها في أبدان الحيوان هو جنس واحد وهو الإغتذاء.

والإغتذاء هو تشبه الغذاء بالعضو المغتذي، وهذا يتم بفعل الشهوة.
فأما الإنهضام فأصنافه ثلاثة:

— أحدها الإنهضام الذي يكون في المعدة، وهو كون الغذاء كيلوسياً، ويقال له
الهضم الأول.

— والثاني الإنهضام الذي يكون في الكبد، وهو تولد الدم من عصارة الغذاء،
ويقال له الهضم الثاني.

— والثالث الإنهضام و (92 - ب) الذي يكون في الإعضاء، وهو استحالة الدم إلى
طبيعة العضو، ويقال له الإنهضام الثالث.

وكل صنف من أصناف الإنهضام يتم بأربع قوى وهي:

(1) الجاذبة.

(2) والماسكة.

(133) في الأصل: الأولى.

(3) والهاضمة .

(4) والدافعة .

فأما الإنهضام الأول وهو الذي يكون في المعدة، فيقال⁽¹³⁴⁾ له الإستمرار. فاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب السابع عشر

في ذكر القوى الأربع⁽¹³⁵⁾

إعلم أن الهضم لا يتم إلا بأربع قوى وهي: الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة، كما ذكرنا آنفاً.

— <فالجاذبة> تفعل بالحرارة واليبس .

— والماسكة تفعل بالبرودة واليبس .

— والهاضمة تفعل بالحرارة والرطوبة .

— والدافعة تفعل بالبرودة والرطوبة .

فأما الجذب، فإن الضرر يناله: إما أن يبطل، وإما أن ينقص، وإما أن يجري أمره على غير ما ينبغي .

وحدوث ذلك يكون من سوء مزاج: إما من حرارة وإما من برودة.

فإن كان ذلك مفرطاً بطل الجذب، وإن كانت الآفة يسيرة كان الجذب يسيراً.

فأما الإمساك فإنه إما و (93 - أ) أن يبطل وإما أن ينقص، فيحدث عن ذلك رياح ونفخ وإلا...⁽¹³⁶⁾

الباب الثامن عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي يولد الدم في الكبد

فأما الهضم الثاني فهو تولد الدم في الكبد والعروق. فإن المضار تناله على ثلاثة أوجه:

(134) في الأصل: ويقال.

(135) في الأصل: الأربعة.

(136) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

— إما أن يبطل، فلا تستحيل⁽¹³⁷⁾ عصارة الغذاء الصائرة إلى الكبد، بل تبقى بيضاء على حالها.
— وإما أن ينقص، فتتغير⁽¹³⁸⁾ العصارة في الكبد والعروق بعض التغيير، وينهضم بعض الإنهضام.

— وإما أن يجري أمره على غير⁽¹³⁹⁾ ما ينبغي. فتتغير⁽¹⁴⁰⁾ العصارة في الكبد:
(أ) إما إلى الصفرة كالذي يعرض لأصحاب اليرقان.
(ب) وإما إلى السواد، كالذي يعرض لأصحاب اليرقان الأسود، فاعلم ذلك.

وأجناس أسباب الاعراض الداخلة على هذا الهضم جنسان:

— أحدهما من داخل.

— والآخر من خارج.

(1) والأصناف⁽¹⁴¹⁾ التي من داخل ثلاثة:

(أ) أحدها سوء المزاج، وهو يكون:

— إما حاراً، فتستحيل⁽¹⁴²⁾ العصارة إلى المرّة السوداء لإحراقها لها.

— وإما سوء مزاج بارد، فتصير و (93 - ب) العصارة مائية. وإن كانت البرودة مفرطة، لم تحل العصارة ولم تغيرها البتة.

(ب) والثاني مرض الي:

— بمنزلة السدة التي تعرض في العروق.

— وإما من خلط غليظ لزج.

— وإما من قبل ورم يضغطها.

(ج) والثالث: من قبل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة إلى الكبد. وذلك أنها متى كانت كثيرة، لم يمكن الكبد أن يميلها إلى الدم، فإن كانت قليلة أحالها إلى المرار، وإن كانت باردة المزاج أحالها إلى البلغم وإلى الرياح على حسب قوة البرد وضعفه.

(2) فاما أسباب المضار الداخلة على الهضم من خارج: فهو ما يستعمله الناس من التصرف والإستحمام، والغذاء والجماع وغير ذلك مما يلقي البدن من خارج.

(137) في الأصل: يستحيل.

(138) في الأصل: فتغير.

(139) في الأصل: ثلاثة.

(140) في الأصل: فتغير.

(141) في الأصل: وأصناف.

(142) في الأصل: فيستحيل.

فإن هذه الأشياء متى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية والكيفية والوقت والترتيب، كثرت منها الكيموسات الرديئة في البدن، فاعلم ذلك إن شاء الله.

الباب التاسع عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثالث

فإما الهضم الثالث و (94 - أ) الذي يكون في الأعضاء، فهو تشبه الغذاء بالعضو المغتذي به. فإن المضار تناله كما تنال⁽¹⁴³⁾ سائر الأفعال، أعني أنه:

- إما أن يبطل فلا يغتذي البدن، كالذي يعرض في الهلاس⁽¹⁴⁴⁾ والسل.
- وإما أن ينقص كالذي يعرض في الهزال.
- وإما أن يجري الأمر على غير ما ينبغي: إما من قلة الغذاء وإما من سوء مزاج، وإما من قوة حركة جسمانية أو نفسانية.
- وقد تقدم فيه القول، فاعلم ذلك.

الباب المؤق

في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها

قد أتينا بذكر أسباب الأعراض، ونحن نبين في هذه المواضع كل واحد من الأمراض والعلل والأعراض التابعة لها وهي الدلائل التي تدل عليها وتسمى علم الدلائل، فنقول إن أجناس الدلائل منها ما يدل على الصحة، ومنها ما يدل على المرض، ومنها ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض.

وكل واحد من أجناس هذه الدلائل:

- إما أن تدل على ما قد سلف من الحال التي دلت عليها، ويقال لها المذكرة مثال: و (94 - ب) البياض الحادث في العين فإنه لا يكون إلا عن قرحة قد تقدمت.
- وإما أن تدل على ما هو منها حاضر، ويقال لها الدالة، مثال الأرماد والسبل والظفرة وغير ذلك التي تدل على نفسها لا على غيرها.
- وإما أن تدخل على ما هو كائن وتسمى النذرة وتقدمة المعرفة. ومثال ذلك الخيالات التي تكون في العين، فإنها تنذر بنزول الماء فيها، وكذلك⁽¹⁴⁵⁾ الأورام

(143) في الأصل: ينال.

(144) هلاس: مرض السل وسلب العقل.

(145) في الأصل: وذلك.

الحادثة في الجفن تنذر⁽¹⁴⁶⁾ بالشترة.

وإما الدلالة التي ليست بصحة ولا مرض مثل أعين المشايخ والناقهين من الأمراض.

وهذه الدلائل منها ما هي عامة⁽¹⁴⁷⁾ أعني أنها تدل على جميع أحوال العين. ونحن نذكر الدلائل العامة فنقول إن الدلائل العامة⁽¹⁴⁸⁾... من الأفعال التي بها يكون قوام جميع العين، وذلك أن الصحة إنما قوامها بجودة الأفعال التي بها يكون قوام جميع العين، وذلك أن الصحة إنما يستدل عليها بجودة الأفعال ورداءتها⁽¹⁴⁹⁾، وبردائها يكون المرض.

ويجب أن تعلم أن الأفعال العامة هي أفعال القوى الحيوانية وأفعال القوى الطبيعية وأفعال القوى النفسانية:

(1) فبصحة القوى الحيوانية يكون و (95 - أ) قوام الحرارة الغريزية التي بها تكون الحياة ويفسدها يكون فقد العين والموت، فافهم ذلك.

(2) وبقوام القوى الطبيعية يكون قوام الأخلاط التي منها يستمد الغذاء إلى جميع أعضاء البدن.

(3) وبقوام القوى النفسانية يكون قوام التخيل⁽¹⁵⁰⁾ والفكر والذكر. فاعلم ذلك⁽¹⁵¹⁾.

(146) في الأصل: نذر.

(147) في الأصل: عامية، وقد تكررت مرتين بعد ذلك.

(148) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(149) في الأصل: وراها.

(150) في الأصل: التخيل.

(151) كما نرى، لقد زاد المؤلف بابين على الفهرس: الباب التاسع عشر والباب الموفى.

١) شَبَبٌ: ملح متبلور إسمه الكيميائي كبريتات الألمنيوم والبيوتاسيوم. أصناف الشبب كثيرة، إلا أن الذي يستعمل منها في الطب ثلاثة أصناف: الصنف المشقق، والصنف المستدير، والصنف الرطب. وأجوده ما كان أبيض شديد البياض شديد الحموضة. وقوة الشبب مسخنة قابضة، تجلو غشاة البصر، وتقلع البثور اللبنية، وقد يذيب اللحم الزائد في الجفون وسائر ما يزيد من اللحم في الأعضاء.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

2) فُطْرُون: هو البُورِق الأرمني، وأجوده ما جلب من نواحي مصر، وهو حار يابس، ينفع من القولنج، يرقق الأخلاط الغليظة ويقلع بياض القرنية.

المعتمد في الأدوية المفردة

المقالة

الخاصة

من كتاب طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

وهي مقسمة على ثمانية أبواب:

- (1) في ذكر اجنّس الأدوية.
- (2) في ذكر صلاح الأدوية.
- (3) في ذكر الأدوية المفردة⁽¹⁾.
- (4) في الأدوية المسهلة وكيف يجب استعمالها.
- (5) في ذكر قوانين يعمل عليها في علاج العين.
- (6) في ذكر حفظ صحة العين.
- (7) في ذكر الالوان النافعة للبصر.
- (8) في ذكر الالوان الضارة للبصر.

(1) في الأصل: المبردة.

الباب الأول من المقالة الخامسة

في أجناس الأدوية

ينبغي للطبيب أن يكون عارفاً و (95 - ب) بقوى الأدوية المفردة التي يداوي بها الأمراض الثلاثة وهي: المتشابهة الأجزاء والآلية وتفرُّق الإتصال. وقد تقدم القول فيها، وفي أي مرض يجب استعمالها، ويجب أن يعرف أجناسها وأنواعها.

وأجناسها سبعة وهي:

مسدد، ومفتح، وجلا، وقابض، ومنضج، ومحلل، ومعفن.

(1) فأما المسدد: فهي على ضربين:

منها أرضية يابسة ومنها رطبة لزجة.

— فالأدوية اليابسة تصلح للتجفيف والسيلان الحاد اللطيف، ولاسيما إذا كان مع قرحة بعد استفراغ البدن والرأس وانقطاع المادة، وهي:

النشاء والإسفيداج والإقليميا⁽²⁾ والتوتياء والرصاص المحرق وطين شاموس⁽³⁾.

فإنها تجفف بلا لدغ، ويجب استعمالها والمادة قد نزعت، لأنها إن استعملت قبل ذلك منعت التحليل فهاج الوجع الكثير لأن صفاقات <طبقات> العين تتمدد لكثرة الرطوبة وربما انخرقت أو تاكلت. إلا أن تكون في قروح فإنها جيدة يضطر إليها لأنها عظيمة النفع...⁽⁴⁾ ولا دواء لها غيرها.

— فأما الأدوية الرطبة اللزجة فإنها تدخل في أدوية العين لأربع علل:

(1) الأول منها لأنها و (96 - أ) غير لداغة.

(2) اقليميا: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (1).

(3) طين شاموس: انظر هوامش هذه المقالة رقم (2).

(4) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ب) والثاني لأنها تغري بلزوجتها وتلين خشونة⁽⁵⁾ الكائنة عن الحدة، وتغسلها.
ج) والثالثة أنها تُبقي في العين كثيراً⁽⁶⁾ من الرطوبة المائية. وقد يُحتاج إلى بقائها في العين لئلا تقطر.

د) والرابعة أن العين عضو كثير الحس، وأكثر الأدوية التي يعالج بها العين حجارة⁽⁷⁾ لما يراد من بقائها في العين، وكل حس إذا لقي كثير الحس أذاه. ولذلك اختار الأطباء⁽⁸⁾ أن يُخلط في أدوية العين شيء يلين خشونتها، وهي: <الصمغ⁽⁹⁾ والكثيرا⁽¹⁰⁾>، لطيف بياض البيض، والحلبا، واللبن.

- 1) وأما الصمغ والكثيرا، فإنهما يجمعان الأدوية ويغسلان⁽¹¹⁾ بعض الغسل.
- 2) وأما بياض البيض فإنه يغسل بلا لدغ ويغذي ويمس⁽¹²⁾ خشونة العين فقط ولا يسخن، وهو يبرد بعض التبريد.
- 3) فأما الحلبا فإن فيه تبريداً وإسخاناً معتدلاً.
- 4) فأما اللبن فإن فيه جلا للمائية التي فيه.

2) وأما الأدوية التي في الجنس الثاني أعني الفتاحة للسدد فإنها تصلح للبثر والمادة الكامنة خلف القرنية إذا أزمنت ولم تحللها الأدوية المنضجة، وهي: الحلتيت⁽¹³⁾، والسكبينج⁽¹⁴⁾ و (96 - ب) والفريبيون⁽¹⁵⁾، والدار صيني⁽¹⁶⁾، والوج⁽¹⁷⁾، وما أشبه ذلك.

وما ينضج الماء من هذا الجنس فمثل المرارات وماء الرازيانج⁽¹⁸⁾. وبالجملة فكل ما يسخن إسخاناً قوياً من غير أن يحدث في العين خشونة.

3) فأما الأدوية التي هي في الجنس الثالث وهي الجلالية:

- (5) في الأصل: الحشوبة.
- (6) في الأصل: كثير.
- (7) يقصد بها أنها مواد صلبة.
- (8) في الأصل: وكذلك أخبار الأطباء.
- (9) صمغ: انظر هوامش هذه المقالة رقم (111).
- (10) كثيرا: انظر هوامش هذه المقالة رقم (3).
- (11) في الأصل: يغسلا.
- (12) في الأصل: وتمس.
- (13) حلتيت: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (4).
- (14) سكبينج: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (5).
- (15) فريبيون: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (6) و (7).
- (16) دار صيني: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (29).
- (17) الوج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (7).
- (18) رازيانج: نبات. انظر هوامش هذه المقالة رقم (8) وفي الأصل: رازيانج.

— منها يسيرة الجلا وتصلح للأثر الذي ليس بالغليظ والقروح، كالإقليميا والكُنْدُر⁽¹⁹⁾ وقرن الأيِّل⁽²⁰⁾ والصبر⁽²¹⁾ والأقليميا المغسول.
والإقليميا معتدل في الحر والبرد، وهو يسير الجلا وهو موافق لإنبات اللحم في القروح.

— ومنها شديدة الجلا تصلح للظفرة والجرب والآثار الغليظة⁽²²⁾ لأنها تنظفها وتجلوها، كتوبال النحاس⁽²³⁾ والزنجار⁽²⁴⁾ والقلقطار⁽²⁵⁾ والتوتياء والنحاس المحرق، وهذه كلها لذاعة.

4) وأما الأدوية التي في الجنس الرابع، أعني المعفنة، فإنها تصلح لقلع خشونة والجرب إذا أزمَن وصلب، وقلع الظفرة الصلبة، وهي: الزنجار والزاج⁽²⁶⁾.

5) وأما الأدوية التي في الجنس الخامس وهي القابضة:

— فمنها معتدلة القبض تصلح لدفع السيلان في الرمذ والبثور و (97 - أ) والقروح كالورد وبزره وعصارته والسبل⁽²⁷⁾ والساذج⁽²⁸⁾ الهندي والزعفران⁽²⁹⁾ وعصارة الماميثا⁽³⁰⁾ وعصارة لحية التيس⁽³¹⁾ ودقاق الكندر والأقاقيا⁽³²⁾ والحضض⁽³³⁾، فإنها أقوى من هذه قبضاً لأنها عصارات يسرع سيلانها من العين. — ومنها ما يقبض قبضاً شديداً وأقل ما تستعمل، لأن مضرتها أكثر من منفعتها لأنها⁽³⁴⁾ تحدث في العين خشونة وحكة.

وقد يلقي منها في الأدوية التي تحد البصر شيء يسير لتجمع جرم البصر، وهي تقلع خشونة الأجفان، وهي: كالجلنار⁽³⁵⁾ والعفص⁽³⁶⁾ الفج وقشور الكندر.

(19) كندر: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).

(20) قرن الأيِّل: انظر هوامش هذه المقالة رقم (10).

(21) صبر: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (11).

(22) في الأصل: الغليظ.

(23) توبال النحاس: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (12).

(24) زنجار: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (13).

(25) قلقطار: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (14).

(26) زاج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (15).

(27) سبل: نبات، انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (56).

(28) ساذج: نبت، انظر هوامش هذه المقالة رقم (16).

(29) زعفران: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (17).

(30) ماميثا: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (18).

(31) لحية التيس: بقلة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (19).

(32) اقاقيا: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (20).

(33) حضض: عصارة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (21).

(34) في الأصل: لا. وقد صححت على هامش السطر.

(35) الجلنار: زهرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (22).

(36) العفص: شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (23).

(6) فأما الأدوية التي في الجنس السادس وهي المنضجة لأورام العين فإنها تستعمل في الأورام والقروح وفي سائر ألم العين التي مع رطوبة، وفي البثور والمدّة الكائنة خلف القرنية وفي الإبتداء والانتها، وهي: المرّ⁽³⁷⁾ والزعفران والجندبادستر⁽³⁸⁾ والكندر وماء الحلبا والحضض العربي والأنزروت⁽³⁹⁾ والبازرد⁽⁴⁰⁾ وإكليل الملك⁽⁴¹⁾ والبابونج⁽⁴²⁾، فهذه كلها محطلة، والمر أكثرها تحليلاً.

(7) وأما الأدوية التي في الجنس و (97 - ب) السابع وهي المخدّرة: تستعمل إذا أفرط الوجع حتى يخاف على المريض التلف، ولاسيما إذا كان ذلك من تأكل وحدة.

وينبغي أن تحذر هذه الأدوية لأنها تضعف البصر وربما أتلفته. فينبغي أن تحذر كالأفيون⁽⁴³⁾ واللفاح⁽⁴⁴⁾ والبنج⁽⁴⁵⁾ والشوكران⁽⁴⁶⁾.

فهذه جملة أجناس الأدوية، وأما أنواعها فكثيرة. ويجب أن تعرف أوقات المرض وهي أربعة:

الإبتداء، والتزيد، والانتها، والإنحطاط.

(1) فحد الإبتداء⁽⁴⁷⁾ هو أن تكون الأفعال الطبيعية قد نالها الضرر، وتكون القوة لم تأخذ في إنضاج السبب الفعّال للمرض.

(2) وحدّ التزيد هو أن يكون المرض يزيد ويقوى، والقوة تضعف بزيادته، وتكون القوة قد بدأت تعمل في المرض لكن⁽⁴⁸⁾ عملها يجري على غير ترتيب.

(3) وحد الإنتهاء هو أن المرض يقف ولا يزيد، وتكون القوة قد أظهرت علامات تدل على قهر الطبيعة للمرض.

(4) وحد الإنحطاط هو أن يكون المرض قد انحط وتحلل، وتكون الطبيعة مع إنضاجها و (98 - أ) للمرض قد دفعته وحلت عقده.

- (37) مر: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (24).
 (38) جندبادستر: انظر هوامش هذه المقالة رقم (25).
 (39) انزروت: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (26).
 (40) بازرد، صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (27).
 (41) إكليل الملك: نبتة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (28).
 (42) بابونج: حشيشة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (29).
 (43) افيون: عصارة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (30).
 (44) لفاع: ثمر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (31).
 (45) بنج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (32).
 (46) شوكران: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (33).
 (47) في الأصل: الابتها.
 (48) في الأصل: لان.

وفي الإنحطاط، إذا سكنت الحرارة وتحلل⁽⁴⁹⁾ اللطيف وبقي الغليظ، <ينبغي> أن يستعمل ما يرخي ويحلل فقط. وأما في الزمانين اللذين بينهما، فيكون بالأدوية ممزوجة مما يقبض ويحلل، إلا أنه ينبغي أن يكون ما يقبض في الصعود أكثر وفي الإبتداء أقل.

وكل واحد من هذه الأوقات له ثلاث مراتب: أولي وأخري ووسطي. فتكون الأدوية تحت المرتبة، مثل ذلك: أنه إذا كان المرض في الإبتداء، فيكون علاجك في أول الإبتداء بما يبرد ويقبض ويخدر، وفي الوسط بما يبرد أقل من الأول، وفي آخر الإبتداء يكون بما يبرد أقل ولا يكون بما يخدر، إلا أن يكون التبريد يدل على الكثرة، وقد...⁽⁵¹⁾ الوجع مراراً كثيرة.

إذا كان الوجع مفرداً في العفونة، يجب استعمال الأدوية القابضة في الإبتداء ويضطر الأمر إلى استعمال الأدوية المسكنة. وأما متى كان الوجع ليس بمفرد، فليس ينبغي لك استعمالها.

ويجب أن تعلم أن الأدوية العين أعني أدوية العين تنقسم إلى ثلاثة <أقسام>⁽⁵²⁾:
 — أحدها يكون من النبات.
 — والثاني و (98 - ب) من المعادن.
 — والثالث من الحيوان.

(أ) والذي يكون من النبات ينقسم إلى⁽⁵³⁾ ستة أقسام:
 (1) أحدها الصمغ، مثل: الجلتيت والسكبينج والفربيون والأشق⁽⁵⁴⁾ وصمغ الرازيانج والصمغ العربي والكثيرا والأفيون.
 (2) والثاني العصارات مثل: الأقاقيا وعصارات ماشا والصبر والحضض وعصارات الورد.

(3) والثالث يكون من الثمر مثل: العفص.
 (4) والرابع يكون من الورق مثل الساذج.
 (5) والخامس يكون من القشر مثل: السليخة⁽⁵⁵⁾ والدار صيني.

(49) في الأصل: يتحلل.

(50) المقصود هنا بالزمانين: وقت التزويد ووقت الانتهاء.

(51) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(52) في الأصل: على ثلاثة.

(53) في الأصل: على.

(54) اشق: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (34).

(55) سليخة، دهن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (35).

(6) والسادس يكون من النوار مثل الزعفران.
 (7) والسابع يكون من الحب مثل: الفلفل والدار فلفل⁽⁵⁶⁾...⁽⁵⁷⁾ وحب الرازيانج والروسختج⁽⁵⁸⁾.

(ب) وأما المعدنية فهي:

الشاذنج⁽⁵⁹⁾ والتوتياء والملح والنوشادر⁽⁶⁰⁾ والبورق⁽⁶¹⁾ والروسختج وما أشبه ذلك.

(ج) وأما الأدوية التي تكون من الحيوان فهي على نوعين:

(1) أحدهما يكون من رطوبته.

(2) والثاني من أعضائه.

— فالذي يكون من رطوبته فمثل: المرارات واللبن وبياض البيض.

— والذي يكون من أعضائه فمثل: القرون والجندبادستر والأصداف، وسوف أذكر قوة كل واحد و (99 - أ) من هذه الأدوية وخاصته ومنفعته وجميع الأدوية التي تصلح للعين بعد ذكر صلاح الأدوية إن شاء الله.

الباب الثاني

في صلاح الأدوية

أعني أدوية العين. وسيأتي ذكر صلاح الأدوية إن شاء الله⁽⁶²⁾.
 يجب على من أراد أن يداوي مرضاً⁽⁶³⁾ من أمراض العين أن يعرف كيف تُدقّ هذه الأدوية وفي أي وقت من الزمان تؤلف أدوية العين، فأقول:

إنه متى أراد استعمال دواء من المعدنيةات⁽⁶⁴⁾ مثل الشاذنج والتوتياء والروسختج والمرقشيثا⁽⁶⁵⁾ والإثمد⁽⁶⁶⁾، فينبغي أن ينعم سحقها وتنخل بحريرة وتربا بالماء وتصلو دفعات عدة.

(56) فلفل ودار فلفل: ثمار: انظر هوامش هذه المقالة رقم (36).

(57) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(58) روسختج: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (37). والملاحظ أن هذا لا ينطبق على الحبوب!؟

(59) شاذنج: معدن: انظر هوامش هذه المقالة رقم (38).

(60) نوشادر: غاز: انظر هوامش هذه المقالة رقم (39).

(61) بورق: ملح، انظر هوامش هذه المقالة رقم (40).

(62) نعتقد انها جملة مكررة، إذ لا معنى لها هنا.

(63) في الاصل: مرض.

(64) في الاصل: معدانيات.

(65) مرقشيثا: حجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (41).

(66) اتحد: حجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (42).
 اثمد

— وما كان منها حجرة مثل الإقليميا والزجاج، فلا تغسلها إلا بعد حرقها في كوز حديد وإطالة سحقها وتصويلها، فإنه أجود. وحرقت الإقليميا بأن تسحق وتُكْتَب بعسل وتحرق كما ذكرنا أنفاً.

— وأما الأصداف فإحرقها في كوز حديد، وأنعم سحقها وربها بالماء وصولها.

— فأما الإسفيداج، فاسحقه واغسله بالماء لئلا يكون فيه شيء من الحموضة.

— وأما التوبال، فيفسل وهو (99 - ب) صحيح بالماء دفعات.

— وأما اللؤلؤ فاسحقه بالماء سحقاً جيداً، وكذلك الزرنبيخ⁽⁶⁷⁾.

— فأما السنبل، فيقرض بالمقراض ويسحق بالهاون.

— وأما الأشنة⁽⁶⁸⁾ فتُعْرَك باليد عركاً جيداً حتى يتقشر قشرها الأسود وتَبْيَضُ، وتطرح في الهاون ويطرح عليها الماء، وتدق حتى تصير مثل الملح، وتجفف ويعاد سحقها.

— وأما الزنجار فلا يكثر من استعماله، فإنه يهتك حجاب العين وخاصة أعين

النساء والصبيان، إلا بعد خلط الكثير من الإسفيداج معه.

ويجب أن تعجن الشيفات في الربيع، فإنه احمد عافية. وتسحق الذوررات⁽⁶⁹⁾

والأكحال في آخر الربيع حتى تصير في حد الغبار، وإلا كانت الأدوية <الضرر> فيها أكثر من المنفعة.

فأما ما يربا بماء الحصرم وماء الرازيانج وغيره. فيجب أن يعصر⁽⁷⁰⁾ ماؤها وتدعه

في الشمس أياماً ويصفى ويرمى تفلته ويلقى صفوه على الأدوية دفعات.

وما كان من الصمغ مثل: الأشق⁽⁷¹⁾ والسكينج: ينقع وتعرك بالشيح⁽⁷²⁾ في

الهاون⁽⁷³⁾ حتى تنعم وتنخل. وأما الصمغ العربي والكثيرا فينقع في الماء ويصفى بخرقه.

وتعجن الأدوية، إذ كان منفعتها أن تجمع أجزاءها⁽⁷⁴⁾، إلا أن تكون في الشيفاف

(67) زرنبيخ: معدن، انظر هوامش هذه المقالة رقم (43).

(68) اشنة، في الأصل: اسنة، انظر هوامش رقم (44).

(69) في الأصل: الذورات.

(70) في الأصل: تعصر.

(71) في الأصل: الأشع.

(72) شيح: حشيشة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (45).

(73) في الأصل: الهاون.

(74) في الأصل: اجزاها.

و (100 - أ) الأبيض، فإن الغرض في الصمغ والكثيرا هو أن تبرد⁽⁷⁵⁾ وتغري وتملس خشونة الرمذ. فينبغي أن تنعم سحقها وتجيد جليها، ويطرحان في الهاون ويطرح عليهما بياض البيض الرقيق بمقدار ما تعجن به الأدوية.

فأما الأفيون، فيحرق⁽⁷⁶⁾ على هذه الصفة: يؤخذ صفيحة نحاس وتحميها وتطرحه عليها.

وإذا أردت إخلاط دواء فيجب أن تكون عارفاً بمنافع ذلك الدواء، ولماذا يصلح من الأمراض:

— فإن كان من الأدوية التي منافعها كثيرة وجليل القدر مثل التوتياء الهندي وغيره، فيجب أن تطرح منه المقدار الكثير.

— وإن كان قليل المنافع مثل الصمغ، يطرح منه اليسير.

— وإن كان حاداً شديد القوة مثل الزنجار والنوشادر، طرح منه اليسير.

— وإن كان ضعيف القوة مثل الإسفيداج، طرح منه الكثير.

والأدوية المفردة تلقى في الدواء المركب لأسباب مختلفة:

(أ) فبعضها يلقي بسبب المرض الذي له رُكّب ذلك الدواء، مثل ما يطرح السكبينج والحلتيت في شياف المرار، فإن لها فعلاً قوياً في تحليل الماء.

(ب) ومنها ما يراد به تقوية الدواء مثل ما يطرح و (100 - ب) ماء الرازيانج في شياف المرار.

(ج) ومنها ما يراد به أن يوصل الدواء إلى طبقات العين بسرعة، بمنزلة ما يطرح المسك⁽⁷⁷⁾ في أدوية العين.

(د) ومنها ما يراد به ثبات الدواء في العين، بمنزلة ما يطرح الكافور⁽⁷⁸⁾ في أدوية العين.

(هـ) ومنها ما يراد به حفظ قوة الأدوية، بمنزلة ما يطرح الأفيون في الأدوية الحادة وبمنزلة ما يخلط الإسفيداج مع الزنجار.

ويجب أن يختار من الأدوية ما كان منها جيداً طرياً غير عتيق ولا يكون مغشوشاً. وأن يسحق كل واحد من الأدوية على حدة، ثم ينخل ويؤخذ من المنخول الوزن المذكور في نسخة ذلك الدواء.

(75) في الاصل: يبرد.

(76) في الاصل: فيحرقان.

(77) مسك: انظر هوامش هذه المقالة رقم (46).

(78) كافور: شجرة، انظر هوامش هذه المقالة رقم (47).

ولا تجمع سائر الأدوية وتدقها فإنه غلط، لأن من الأدوية ما يحتاج إلى سحق قليل مثل العصارات، ومنها ما إذا سحق زيادة على المقدار الذي ينبغي، انتقل عن طبعه مثل الشاذنج⁽⁷⁹⁾ فإنه يسحق سحقاً معتدلاً مع الأدوية المسحوقة المنخولة ليخلط.

وإن كان الدواء من الأدوية التي يجب أن تسخن للتشيف⁽⁸⁰⁾، فيجب أن يلقى عليها الماء قليلاً قليلاً وتدق لتخلط بسائر الأدوية و (101 - أ) بعضها ببعض، وتعجن عجنًا معتدلاً، وتُشَيَّف وتُجفَّف في الظل لئلا يتحلل بقوة الشمس.

وإذا عالجت العين بدواء حاد، فيجب أن تصبر حتى يزول مضضه وأثره البتة وتتبعه بميل آخر، فإن ذلك أبلغ له وأجود من أن يُزاد⁽⁸¹⁾ بعضه على بعض، وليكون الميل ميلاً غليظاً أملس⁽⁸²⁾.

وإياك أن تستعمل دواءً حاراً وفي الرأس امتلاء⁽⁸³⁾، بل يكون نقياً من الأخلاط الرديئة. فإن أبقراط يقول في كتاب «الفصول»⁽⁸⁴⁾ الأبدان الرديئة المزاج كلما غذوتها زدتها شراً. ومتى عالجت العين بدواء حاد جلبت على المريض آفة عظيمة.

وإذا أردت أن تلقي الدواء في العين، فافتح العين اليمنى بالإبهام من اليد اليسرى⁽⁸⁵⁾ والسبابة منه، ويمسك الميل بالإبهام والوسطى <من اليد اليمنى>، ثم تضع الميل من المآق الأكبر إلى المآق الأصغر. ثم تنحي السبابة وتخفف الإبهام اليسرى على الجفن وتحطه فإنه أصوب.

والعين اليسرى تفتح بالخنصر من اليد اليمنى والإبهام من اليسرى. وأما قلب الجفن فتمسك شعر الأجران بالإبهام والسبابة من اليد اليسرى وتجذب و (101 - ب) الجفن إليك وتميل وسطه بملعقة الميل حتى يتقصع وينقلب، فإذا حللت الجفن وأردت رده فرده⁽⁸⁶⁾ قليلاً قليلاً بسهولة ورفق.

فإذا أردت استعمال الذرور، فيجب أن تحطه في المآقين، ولا تحط الميل إلى أرض العين وتميل الميل أسفل فتبقى الذرور ولا يدخل الميل في العين في وقت الرمدم الصعب الشديد الوجع.

(79) في الأصل: الشاتج.

(80) في الأصل: للشيف، والمراد هنا تحويلها إلى شيف.

(81) في الأصل: يزد.

(82) في الأصل: ميل غليظ أملس.

(83) في الأصل: امتل.

(84) كتاب الفصول: كتاب في سبع مقالات.

(85) في الأصل: أو.

(86) في الأصل: فزده.

وأما عند قلع الآثار فيعمد بالدواء الأشر⁽⁸⁷⁾ ويحك به وترده عليه فإنه أبلغ. وكل علة معها ضربان ووجع شديد فعلاجه بالأدوية المليئة الرطبة كالرمد والقروح.

وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب والسَّبل والكُمّنة والظَّفرة والسُّلاق >فعلاجها< بالأدوية⁽⁸⁸⁾ الجلالية على قدر مراتبها وما يحتاج إليها من قوتها.

ومتى اجتمع مرضان في العين مرض حاد مع مرض مزمن فابدأ بعلاج الحاد حتى يبرأ ولا تغفل عن المزمّن.

فأما الوجع الشديد في العين الذي يعرض من أورامها فإنه يكون:

- إما لحدة الرطوبة التي تورمها وتلدغها.
- وإما لامتلاء صفاقاتها وتمدها.
- وإما لاجتماع رطوبة غليظة.
- وإما بسبب رياح ضبابية و (102 - أ) منفخة.

(أ) فإن كان من حدة رطوبة، فينبغي لك أن تستفرغها بالأدوية المسهلة وتجذبها إلى أسفل البدن، وأن تغسلها ببياض البيض. فإذا نقيت البدن وغدا الورم ينضج فإن الحمام نافع لمثل هذه العلة.

(ب) فإن كان الوجع من امتلاء صفاقات العين وتمدها، فينبغي أن تعالج باستفراغ البدن بالفصد والإسهال واجتذاب المادة إلى أسفل الأعضاء السفلية وربطها، ثم من بعد تكميد العين بالماء العذب المعتدل الحرارة.

وبالجملة فإن أنواع التمدد تعالج باستفراغ البدن كله والرأس وجذب المادة إلى أسفل، ثم استعمال الأدوية المحللة مثل التكميد والتقطير، أعني تقطيرها بالحلبا. فأما قبل استفراغ البدن فلا ينبغي لك أن تستعمل التكميد⁽⁸⁹⁾ لأنه يجلب أكثر من...⁽⁹⁰⁾

(ج) وإن كان الوجع لاجتماع رطوبة غليظة فينبغي أن تلتف هذا الخلط الغليظ ثم تستفرغه.

(د) وأما الحادث من الرياح المنفخة، فإن الأشياء المحللة نافعة لها، مثل الحمام وغيره.

(87) الأشر: لم نعثر في المراجع المتداولة على تركيبة هذا الدواء.

(88) في الأصل: والأدوية.

(89) في الأصل: الاستفراغ.

(90) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

وربما⁽⁹¹⁾ حدث في العين وجع من دم غليظ يتزايد في عروق و (102 - ب) العين من غير امتلاء في البدن كله، فينبغي أن تعالج بشرب الشراب الصريف فإن له قوة تسخن وتهيج وتستفرغه بشدة حركة من تلك العروق التي قد لحج فيها، وذلك بعد الدخول في الحمام.

وإذا أنت عرفت المرض ورأيت العلاج لا يسرع نجاحه⁽⁹²⁾ فدم عليه فإنه ربما كان الخلط شديد الغلظ يحتاج إلى أن يطول في تطيفه، وتوسع المنافذ.

وإذا عالجت مرضاً من الأمراض بدواء فلم ينجع فانتقل إلى ضده، وكذلك إذا عالجت مرضاً في بلد فلم ينجح فانتقله لبلد غيره يكون هواه مضاداً⁽⁹³⁾ لذلك البلد وابق⁽⁹⁴⁾ في علاجك فترات قاله أبقراط.

ومتى كان مع علل العين صداع شديد، فسكن صداعه أولاً⁽⁹⁵⁾ بشد الصدغين بالعصائب واستفراغ البدن وتنقية الرأس والاجلبت على المرض بلاءً عظيماً⁽⁹⁶⁾. ومتى رأيت المواد تنصب إلى العين دائماً...⁽⁹⁷⁾ فانظر أولاً هل ذلك من جميع البدن أو من الرأس خاصة، فإن كان الإمتلاء في البدن خاصة استفراغ البدن وإن كان الإمتلاء في الرأس استفراغ الرأس بما يجب، فإن كانت و (103 - أ) المواد تنصب إلى العين من الأوردة والعروق، فاعمد لاستفراغها فقط. وإن كانت المواد تسيل من خارج القحف، فاطله⁽⁹⁸⁾ بالأطلية المجففة مثل ماء العليق⁽⁹⁹⁾ والعوسج⁽¹⁰⁰⁾ وشد العصائب، فإن لم تنجح لك الأدوية، فاعمد لقطع الشريانين⁽¹⁰¹⁾ اللذين في الصدغين، وإن كان من داخل القحف وعلامته العطاس المؤذي واللدغ فعليك بالفصد والإسهال واستفراغ الرأس.

ومن أمراض العين ما لا بد من استفراغ البدن معه مثل: الرمد والقروح والسبل إذا كان معه انتفاخ وورم. ومنها ما لا حاجة إلى استفراغ البدن في علاجه⁽¹⁰²⁾ مثل:

(91) في الأصل: فربما.

(92) في الأصل: نجحه.

(93) في الأصل: مضاد.

(94) في الأصل: والقي.

(95) في الأصل: أولى.

(96) في الأصل: بلا عظيم.

(97) في الأصل: جملة غير مقروءة.

(98) في الأصل: فاطليه.

(99) العليق: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (48).

(100) عوسج: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (49).

(101) في الأصل: الشرايين.

(102) في الأصل: علاج.

قلع الآثار فإنها تحتاج إلى خلط فقط. وكذلك شديدة الأوجاع التي لا يظهر معها امتلاء ولا انتفاخ في عروق العين ولا كثرة رطوبة مائلة، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى.

الباب الثالث

في ذكر الأدوية المفردة

إعلم أنه⁽¹⁰³⁾ قد يجب عليك إذا أردت أن تعالج شيئاً من أمراض العين علاجاً صواباً أن تكون عارفاً بقوة الدواء الذي تعالج به ذلك المرض، وذلك أن الطبيب و (103 - ب) إذا لم يعرف طبيعة كل واحد من الأمراض التي يريد⁽¹⁰⁴⁾ مداواتها والطريق الذي به يقف على الغرض من مداواة كل واحد منها، ولم يعرف قوة كل واحد من الأدوية المفردة وفعله، كان علاجه غير صواب وكان مخالفاً لدى جالينوس، إذ كان رأيه القياس.

والطب هو مداواة الضد بال ضد، إلا علاج الجراحات خاصة فإن علاجها بالمشاكلة للعضو التي هي فيه⁽¹⁰⁵⁾. فإن كان العضو كثير الرطوبة كان الدواء كثير الرطوبة، وإن كان العضو قليل الرطوبة كان الدواء قليل الرطوبة.

ولهذا السبب قال أبقراط في كتاب الفصول: «النوع بالنوع أنما، وال ضد بال ضد أشقى، والجوهر بالجوهر أنقى، والشكل بالشكل أولى».

وكذلك يجب أن تعرف المرض حار⁽¹⁰⁶⁾ هو أم بارد أم رطب أم يابس. وتعرف قوة الدواء الذي يصلح للمرض بضده، كما ذكرنا آنفاً.

وينبغي أن يكون الدواء مناسباً للمرض في الدرجة أو يزيد قليلاً، ويكون أيضاً مشاكلاً لمزاج العضو الطبيعي.

والمداواة تتم بأربعة طرق وهي:

- (1) بوزن كيفية الأدوية.
- (2) وبوزن كميتها.
- (3) و (104 - أ). وبحسن جهة استعمالها.
- (4) وبحسن اختيارها.

(103) في الأصل: ان.

(104) في الأصل: تريد.

(105) في الأصل: فيها.

(106) في الأصل: «حار»، مصححة على هامش السطر.

ويجب عليك أيضاً إذا أردت أن تأخذ دواء ومؤلفاً للعين بعد أن تعرف المرض، فلتتخير من الأدوية ما قد امتحنت بالتجربة وكان أقل عدداً، والأكثر جوداً. فنبدأ من ذلك بحرف الألف.

<حرف الألف>:

- إقليميا الذهب⁽¹⁰⁷⁾: معتدل في الحر والبرد، يملأ القروح الغائرة لحماً جيداً ويقوي الحدقة، وكذلك إقليميا الفضة.
- أنزروت: حار يابس، ينقي القروح التي في العين ويحفظ صحتها، ويحلل بقايا الرمد وينبت في القروح اللحم.
- أفيون: بارد يابس في الدرجة الرابعة، مخدر، يمنع المواد ويهدئ الألم.
- أفاقيا: بارد⁽¹⁰⁸⁾ في الثانية يابس في الثالثة، ما لم يكن مغسولاً بارداً في الأولى، يمنع المواد والسيلان أن تنضب إلى العين ويقويها. وهو عصارات الشوكة المصرية، ويقال لها القرط، وهي شجرة لها شوك.
- أسفيداج: بارد مسدّد⁽¹⁰⁹⁾.
- أشق: حار يلين ويحلل خلط الأجفان، وينفع من ثوابل الجفن.
- أشث⁽¹¹⁰⁾: فيها قبض قليل، مقطعة للرطوبة، مقوية للحدقة والعين، وهي متوسطة بين الحار والرطوبة.
- أنبوس⁽¹¹¹⁾: حار، جلا، يطف ويجلو ظلمة البصر وغشاوة الحدقة وقروح العين العتيقة. و (104 - ب).
- إس⁽¹¹²⁾: بارد، شديد التجفيف، يقوي العين، مسدد، يقطع الدمعة ويمنع السيلان أن ينحدر إلى العين إذا طلّبت⁽¹¹³⁾ الجبهة به.
- أيارج: بارد، يخفف مع حدة فإن غُسل زالت عنه الحدة. يملأ قروح القرنية لحماً ويمنع من الموسرج⁽¹¹⁴⁾.
- إكليل الملك: منضج أصل المرجان، بارد، يابس، مجفف، مقو⁽¹¹⁵⁾ للعين قاطع للدمعة.

(107) في الأصل: إقليميا ذهب.

(108) في الأصل: بارداً.

(109) في الأصل: مغري، وقد صححت على هامش السطر.

(110) اشث. لم نعثر على شرح لهذه الكلمة في المراجع المتداولة.

(111) انبوس: في الأصل: انبوس، عنها انظر هوامش رقم (50).

(112) أس: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (51).

(113) في الأصل: طلي.

(114) موسرج: نتوء العنابية.

(115) في الأصل: مقوي.

حرف الباء:

— بَسْدٌ⁽¹¹⁶⁾: بارد يابس، مجفف تجفيفاً قوياً، وهو معتدل القبض، يقوي العين ويقطع الدمعة.

— بعْر الضب⁽¹¹⁷⁾: يجلو بقوة البياض من العين.

بازر: جارية الزينة، لينة، و⁽¹¹⁸⁾، تال، منمالة. للأخلاق اللذعة، نافع العين نفع من الإتساع الحادث في الحدقة عن سبب بادٍ. و (105 - أ).

— بُورق: ملطف، مقطع للأخلاق الغليظة اللزجة، ويجلو البياض العتيق، وهو يابس في الثانية، حار في الرابعة.

— بزْد الخس: بارد يابس في الثانية، مخدر، إذا ضمّد به نفع الصداع ويمنع السيلان.

— بِنَج⁽¹¹⁹⁾: بارد يابس في الثالثة، مخدر، إذا ضمّد به الأورام الشديدة الضربان أبطل حسها.

— بيض: بياضه بارد رطب في الأولى، يبرد باعتدال ويفري ويسدد ويسكن اللذع الحادث في العين. وصفاره⁽¹²⁰⁾ حار رطب وفيه قبض، إذا شويت⁽¹²¹⁾ وضمّدت على العين منعت المواد المنصبة⁽¹²²⁾، وتمنع من حدوث الأورام.

حرف التاء:

— توتياء: باردة يابسة في الرابعة، يجفف بلا لذع، نافع من القروح والبثور والسيلان العارض في العين والمغسول يحفظ صحة العين.

— توبال الحديد: بارد يابس في الدرجة الرابعة...⁽¹²³⁾ ويقبض، وينفع من القروح الرديئة.

— توبال النحاس: أبيض، للحم الزائد.

(116) بسد: نبات، انظر هوامش هذه المقالة رقم (52).

(117) بعْر الضب: الضب هو حيوان، عنه انظر هوامش رقم (53).

(118) في الأصل: فيها.

(119) في الأصل: بدون تنقيط.

(120) في الأصل: وصفوته.

(121) في الأصل: شوت.

(122) في الأصل: المنصبت.

(123) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

حرف الجيم:

- جاوشير⁽¹²⁴⁾: حار في الثالثة، يلين محلل في الثانية، نافع من بدوء الماء في العين.
و (105 - ب).
— جَعْدَة⁽¹²⁵⁾: إذا خلطت عصارتها بالعسل واكتحل بها، وكذلك الفربيون مثلها في المزاج والقوة.
— جذبادستر: حار يابس في الدرجة الثالثة، مقطع، منضج، نافع من المادة الكامنة خلف القرنية، مسخن للعصب.
— جُلْنَار: بارد يابس قابض في الدرجة الثالثة، يمنع المواد إذا طلي به على الجبهة.

حرف الحاء:

- حُضْض: أفضله الهندي، وهو مركب من قسوى مختلفة، فيه قوة حارة وهو يابس في الثالثة، معتدل الحرارة وفيه قبض يسير، يجلو ويلطف الغلظ من وجه الحدقة، ويقوي البصر ويجلو الظلمة.

حرف الخاء:

- خطاطيف⁽¹²⁶⁾ محرقة: حارة يابسة في الدرجة الثانية، إذا خلطت بعسل منعت⁽¹²⁷⁾ من ظلمة البصر وبدوء الماء.
— خرو الفار: حار يابس في الثالثة، ينقي رطوبة القرنية وينبت الأشجار المتناثر.
— خِلاف⁽¹²⁸⁾: إذا قشر واخذ من لبه واكتحل به جلا ظلمة البصر، وإذا خلط...⁽¹²⁹⁾ قلع الثواليل.
— خربق⁽¹³⁰⁾ ابيض: حار يابس في الثانية، جلا، يقطع الماء النازل في العين.

حرف الدال:

- دار صيني: حار في الثالثة يابس، لطيف، مقوٌ للدماغ، محمود للبصر⁽¹³¹⁾.
و (106 - 1).

(124) جاوشير: صمغ، انظر هوامش هذه المقالة رقم (54).

(125) جعدة: بقل، انظر هوامش هذه المقالة رقم (55).

(126) خطاطيف: طير، انظر هوامش هذه المقالة رقم (56).

(127) في الاصل: ينعت.

(128) خلاف، شجر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (57).

(129) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(130) خربق: زهر، انظر هوامش هذه المقالة رقم (58).

(131) في الاصل: مقوي للدماغ، محمد للبصر.

- دَوْسَر⁽¹³²⁾: حار يابس⁽¹³³⁾ في الدرجة الثانية، محلل للأورام الحاسية الحادة، يدفع الموسرج ويبريء الفرد.
- دهن البلسان⁽¹³⁴⁾: حار يابس في الثالثة، محلل للماء النازل في العين.
- دار فلفل: حار يابس، معه رطوبة يسيرة، ينفع من الشبكرة⁽¹³⁵⁾ ويلطف الأخلاط اللزجة.
- دم الأخوين⁽¹³⁶⁾: بارد يابس، قابض، ملحم للجراحات، مقو للعين.
- دخان القوارير⁽¹³⁷⁾: حار يابس، محدر للدموع، محلل، يحرق اللسان ويعفنه ويقطعه ويحد البصر.
- دم الحمام والشفانين: حار رطب، محلل للآثار الدموية التي تعرض في العين من سبب باد.
- دماغ الخشاف⁽¹³⁸⁾: مع العسل: ينفع من ابتداء نزول الماء في العين.
- دُقاق الكُنْدُر: حار يابس في الدرجة الثالثة، يجسن العين وينفع من تساقط الأشفار، وينفع من السيلان والدمعة والحكة.

حرف الذال:

- ذرف الخطاطيف: حار يابس في الدرجة الثالثة، جلا، ينقي ويجلو البياض الذي في العين.

حرف الراء:

- رازيانج: حار في الثالثة يابس في الأولى، إذا اكتحل بمائه جلا ونفع من بدوء الماء في العين.
- رماد حطب الكرم: مغسول، يقوي الأجفان وينشف الدمعة وينشف القروح.

حرف الزاي:

- زنجبيل: حار يابس في الدرجة الثالثة، محلل للرطوبات، نافع للجرب، مقو⁽¹³⁹⁾ لطيف القبض، جلا لظلمة البصر.

(132) في الأصل: دوس عن دوسر، انظر هوامش رقم (59).

(133) في الأصل: يابسة.

(134) بلسان: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (60).

(135) شبكرة: العشا = من يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً.

(136) دم الأخوين صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (61).

(137) دخان القوارير: انظر هوامش المقالة رقم (62).

(138) نعتقد ان المقصود هو الخفاش (طائر).

(139) في الأصل: مقوي.

- زعفران: حار في الدرجة الثانية يابس في الأولى، منضج، يقوي ويحلل ويقبض.
- زاج: حار في الثانية يابس في الثالثة، مقو⁽¹⁴⁰⁾ للعين...⁽¹⁴¹⁾ محرقان حاران في الثالثة، يابسان في الثانية، يذهب بآثار الدم الميت.
- زنجار: حار في الثالثة يابس في الثانية، ينقص اللحم الزائد وينفع من الجرب ويقلع البياض إذا خلط بالأدوية.
- زنجفور⁽¹⁴²⁾: معتدل وفيه شيء من قوة حريقة.
- زبد القوارير⁽¹⁴³⁾: وهو المسحقونيا، فيه جلا، يابس حار في الثالثة يابس في الرابعة، جدته⁽¹⁴⁴⁾ تجلو الآثار من القرنية.
- زبد البحر⁽¹⁴⁵⁾: حار في الدرجة الأولى يجفف في الثانية، يجلو و (107 - أ) ويحلل ويقلع آثار القرنية.

حرف السين:

- سليخة: حارة يابسة في الثانية، لطيفة، فيها قبض وتقطيع وتحليل للخلط الغليظ، وتحد البصر، وهي مقوية لآلات البصر⁽¹⁴⁶⁾.
- سنبل: لطيف حار في الأولى يابس في الثانية، فيه قبض وحدة، يمنع من انصباب المواد ويجفف⁽¹⁴⁷⁾.
- سذاب: حار يابس في الثالثة مقطع، جلا للأخلاط اللزجة، وإذا خلط بالعسل نفع من ظلمة البصر ويحده، ويقطع نزول الماء في العين.
- سكبينج: حار في الثالثة يابس في الثانية، لطيف، منق⁽¹⁴⁸⁾، جلا، ملطف للآثار التي تكون في العين والبياض وظلمة البصر الحادث عن غلظ الرطوبة وبدوء الماء، محلل للشعيرة وللبرد.
- سلخ الأفاعي: حار يابس في الدرجة الثالثة، إذا سحق وخلط بعسل واكتحل به يحد البصر جداً.
- سرطان بحري: حار يابس في الدرجة الأولى، يجلو ويجفف ويقلع الآثار

(140) نفسه.

(141) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(142) زنجفور: زنجفر: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (64).

(143) زبد القوارير: نظر هوامش هذه المقالة رقم (65).

(144) في الأصل: حدة.

(145) زبد البحر: انظر هوامش المقالة رقم (66).

(146) في الأصل: ويحد البصر وهو مقوي لآلات البصر.

(147) في الأصل: وتجفف.

(148) في الأصل: منقي.

والجرب والظفرة في العين، ويجفف القروح.
 — سك⁽¹⁴⁹⁾: حار معتدل، محلل، جلا، يقلع البياض الرقيق.
 — سكر العشر: أقوى منه فعلاً، يجلو و (107 - ب) البياض.

حرف الشين:

— شاذنة: حارة في الأولى يابسة في الرابعة، محللة للفظ الذي يكون في الأجفان وتقطع الدم المنبعث في العين، فذلك يسمى في الدم.
 — شحم الأفاعي: حار يابس ينفع من نبات الشعر في الأجفان ونزول الماء في العين.

— شقائق النعمان⁽¹⁵⁰⁾: فيه قوة جلا، محلل، وهو ينقي القروح الكائنة في العين، وإذا ضمّد بورقه سكن الورم، ويسود الشعر ويصبغ آثار البياض الذي يكون في العين، ويصبغ رقة العين.

— شيخ: هو القيسوم عن جالينوس، محرق، بارد، يابس، مجفف، ينشف الدمعة.
 — شَبُّ: متقبض بارد يابس حار في الثانية يابس في الرابعة جداً.
 — شاذنة⁽¹⁵¹⁾: باردة يابسة، تجفف وتقبض، وتنفع من خشونة الأجفان، وتمنع زيادة اللحم في القروح، وتنفع من بثور العين، وتقطع الدم المنبعث منها وتحفظ⁽¹⁵²⁾ صحة العين.

— شراب: حار يابس في الثانية، والعتيق منه في الثالثة، يقوي العين ويحلل الأخلاط الغليظة.

— شمع: معتدل، منضج، وفيه جزء من جذّة، محلل ينفع من الشعيرة والبرد.

حرف الصاد:

و (108 - أ)

صبر: حار في الدرجة الأولى، يابس⁽¹⁵³⁾ في الثالثة، يدفع المواد المنصبة ويحلل ويجلو ويلصق القروح التي يعسر اندمالها.

— صمغ البطم⁽¹⁵⁴⁾: حار رطب في الثانية، محلل، جلا، وهو لطيف.

— صمغ عربي: بارد يابس، مسدد، مملس، مُغَرَّ⁽¹⁵⁵⁾.

(149) سك: طيب. انظر هوامش المقالة رقم (67).

(150) شقائق النعمان: زهر. انظر هوامش المقالة رقم (68).

(151) في الاصل: معادة، اللهم إلا أنه يقصد بها نوعاً آخر.

(152) في الاصل: ... ينفع و... يمنع و... يقطع و... يحفظ.

(153) في الاصل: يابسة من.

(154) صمغ البطم: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (69).

(155) في الاصل: مغري.

— صدف⁽¹⁵⁶⁾: بارد يابس في الدرجة الرابعة، إذا أحرق وطلي به موضع الشعر الزائد بعد النتف منع النبات فيه، وفيه نشف قوي.

حرف الطاء:

— طين رومي⁽¹⁵⁷⁾: وهو الطُّفْل وقيل إنجبار، بارد يابس، يجفف، مقبض، نافع من الأورام الجاسية في الجفن إذا طلي بها الهندباء، ويقطع الدم المنبعث من العين.
— طين شاموس: يسكن أكثر من الرومي وهو بالمعروف الطفلا، لما فيه من القوة المُغزِّية للزجة.
— طين أرمني⁽¹⁵⁸⁾: يجفف غاية التجفيف.

حرف العين:

— عفس: بارد في الثانية يابس في الثالثة، يقطع السيلاَن ويشد الأجفان المسترخية الضعيفة، ويقوم جميع الأورام، والمحرق منه أشد بيبساً.
— عوسج: بارد يابس في الثانية، مقبض و (108 - ب) يمنع السيلاَن أن ينصب إلى العين إذا طلي به على الجبهة، ويجلو البياض من العين.
— عُثيق: بارد يابس في الدرجة الثانية، إذا أخذت منه أوراقه وقضبانه⁽¹⁵⁹⁾ وضمد به العين قواها ونفع من نتوء الطبقة القرنية، ويقوي حجاب العين، وينفع من الوردنج، إذا ضمد به على⁽¹⁶⁰⁾ الجبهة منع السيلاَن.
— عكر الزيت العتيق: بارد يابس، محلل للماء، النازل في العين، وكذلك دهن السوسن⁽¹⁶¹⁾.

— غسل: حار يابس في الدرجة الثالثة، جلا، نافع لبدوء الماء وظلمة البصر.
— عدس: بارد يابس في الثانية، يقوي العين وفيه قبض ومتوسط في الحر والبرد، ينفع من الأورام الحارة ولذلك هو نافع من الوردنج إذا ضمد به.
— عاقرقرا: حار يابس في الدرجة الثالثة، أصله محرق، مجفف، لطيف، نافع من الإسترخاء، يبلغ بقوته إلى الأعضاء الداخلية⁽¹⁶²⁾.
— عقيق⁽¹⁶³⁾: محرق، بارد، يابس، يقوي العين.

(156) صدف: انظر هوامش المقالة رقم (70).

(157) طين رومي: انظر هوامش المقالة رقم (71).

(158) طين أرمني أو أرمني: انظر هوامش المقالة رقم (72).

(159) في الأصل: وقصانه.

(160) في الأصل: عليه، مكررة.

(161) دهن السوسن، انظر هوامش المقالة رقم (73).

(162) في الأصل: الداخلة.

(163) عقيق: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (74).

- عروق⁽¹⁶⁴⁾: حارة في الثالثة وهو جلا، موافق لحدة البصر، ويجلو البياض من العين و (109 - أ).
— عنبر⁽¹⁶⁵⁾: حار يقوي الدماغ.

حرف الغين:

- غبار الرحي: مجفف، قاطع للمواد المنصبة⁽¹⁶⁶⁾ إذا طلي به على الجبهة.

حرف الفاء:

- فربيون: محرق، لطيف، يقطع الماء النازل في العين.
— فلفل أسود: حار يابس في الدرجة الرابع، يحلل الرطوبات ويقطع الدمعة والظلمة.
— فلفل أبيض: أحر من الدار فلفل وأكثر بيبساً.
— فَوْفَل⁽¹⁶⁷⁾ بارد يابس، يشد الأعضاء المسترخية، ولذلك هو نافع للطَّرْفَة.

حرف القاف:

- قَلْقُطَار: أقوى فعلاً من الزاج.
— قَلْقَنْت⁽¹⁶⁸⁾: مقبض جداً، مع حرارة شديدة، مجفف للحم الرطب.
— قَلْقَدَيْس⁽¹⁶⁹⁾: حار يابس، مقبض، لطيف، فإن أحرق زاد لطافة وقل لدغه.
— قشر البيض: يقوي العين وينشف الدمعة، ويمنع المواد، ويقلع البياض من العين.
— قرنفل: حار يابس في الثانية، محلل للأخلاط الغليظة، محمود للبصر، مقو⁽¹⁷⁰⁾ للعين.
— قشر الرمان الحامض: بارد يابس والخلو بارد رطب، وهو قابض مصاص، ينفع من الأورام الحادة والوردنج.
— قانصة و (109 - ب) الحُبَارَى: حارة يابس، فيها جلا لآثار القرنية، محلل للماء النازل في العين.

(164) عروق: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (75).

(165) عنبر: انظر هوامش المقالة رقم (76).

(166) في الأصل: المنصبت.

(167) فوفل: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (78).

(168) قلقنت: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (79).

(169) قلقديس: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (80).

(170) في الأصل: مقوي.

— قرا⁽¹⁷¹⁾: حار يابس، مجفف، مقبض، جلا، وهو معتدل في الحرارة والبرودة. فإن أحرق وغسل جلا وجفف بغير لذع. وينفع من القروح التي في العين، ويملا⁽¹⁷²⁾ القروح الغائرة لاسيما الرطبة التي في العين.

حرف الكاف:

— كُنْدُر: حار في الثالثة، يابس في الأولى، وفيه قبض، ويحلل المادة الغليظة في قروح العين ويجلوها، ويملا القروح المجوفة ويختمها، ويقوي وجه الحدقة.
— كُنْدُس⁽¹⁷³⁾: حار يابس في الرابعة، حريق، معطش.
— كمون: حار يابس، محد للبصر، محدر للدموع، وإذا طلي به على موضع الشعر من الجفن مع الصمغ أنبته وقطع الدم.
— كافور: بارد يابس في الدرجة الثالثة، مسكن للدم...⁽¹⁷⁴⁾.
— كثيراء: مسددة مُعَرَّ⁽¹⁷⁵⁾، مسكن للحدة واللدغ.

حرف اللام:

— لُفَّاح: بارد في الدرجة الثالثة وقشره يابس، مخدر، منوم، نافع من الصداع.
— لبن: مبرد، فيه جلا للمائية التي فيه، وأفضلها للعين لبن النساء، ويعدده و (110 - أ) القرقور⁽¹⁷⁶⁾ ويعدده لبن الأثن.
— لؤلؤ⁽¹⁷⁷⁾: بارد يابس، منشف، يقوي العين ويحفظ صحتها.

حرف الميم:

— ماميران⁽¹⁷⁸⁾: حار في الأولى يابس في الثانية، له قوة منقية، يجلو البصر ويحدده ويرق الآثار والبياض الذي في القرنية.
— مسك: حار يابس في الثالثة، يقوي الأعضاء الضعيفة، ويوصل الأدوية إلى داخل طبقات العين.

(171) قرا: في الأصل: قر، عنه انظر هوامش المقالة رقم (81).

(172) في الأصل: يمل وقد تكهت في أكثر من مكان من المقالة.

(173) كندس: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (82).

(174) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(175) في الأصل: مغري.

(176) القرقور: نعتقد أنه يقصد القرقور وهو الخروف الصغير أو النعجة الصغيرة. وهي كلمة عامية أصلها سرياني.

(177) لؤلؤ: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (83).

(178) مايران: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (84).

- مرقشيتا⁽¹⁷⁹⁾: فيه حرارة، وهو قوي التحليل للأورام والدم الجامد المجتمع، حافظ للصحة، وكذلك حجر الرحي⁽¹⁸⁰⁾.
- مس⁽¹⁸¹⁾: بارد يابس، وفيه جلا، يقلع البياض من العين ويقويها.
- ملح: حار يابس، مجفف، قابض.
- مر⁽¹⁸²⁾: حار يابس في الثانية، يجلو الآثار من العين، ويحلل الغلظ الغارض في القرنية، ولا يحمر.
- مرزنجوش⁽¹⁸³⁾: حار يابس في الثالثة، لطيف، محلل، نافع من الرياح الحادثة في الرأس.
- ماميتا: فيه قبض ويبرد ليناً، يقوى العين، وينفع من الأورام الحارة في الجفن والوردنج.
- ميوزج⁽¹⁸⁴⁾: حار يابس في الثالثة، حريق، جلا للרטوبات، نافع من القمل والقمقام⁽¹⁸⁵⁾ المتولد⁽¹⁸⁶⁾ في الأشفار إذا طلي بها عليها.
- مرارات: حارة يابسة في الثالثة، ملطفة، محدة للبصر، مقطعة للماء الذي و (110 - ب) في العين.

حرف النون:

- نانخة⁽¹⁸⁷⁾: حارة في الثالثة يابسة في الثانية، لطيفة، إذا عصر ماؤها في العين جلا الدم الجامد عن سيب باد⁽¹⁸⁸⁾.
- نشاء: بارد يابس، مسدد.
- نوى التمر محرق: بارد يابس في الثانية، قابض، منبت للشعر، محسن لأشفار العين.
- نحاس محرق: حار، قابض، يدمل القروح التي في العين إذا غسل، وينفع الطفرة، وينقي اللحم الزائد.
- نوشاذر: حار لطيف، أقوى من الملح، يجلو البياض من العين.

(179) في الأصل: مرقشتا.

(180) مس: هو النحاس.

(181) في الأصل: الرحا.

(182) مر: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (86).

(183) مرزنجوش: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (87).

(184) ميوزج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (88).

(185) عن القمل والقمقام، انظر الفصل المتعلق بهما في المقالة السادسة.

(186) في الأصل: المتولدان.

(187) نانخة = نانخواه: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (89).

(188) في الأصل: با.

— نظرون: قريب من الماء، له قوة مجففة، محللة، وهو كلون البورق، يرق الكيموس الغليظ اللزج ويقلع البياض.

حرف الهاء:

— هندباء: فيه مرارة يسيرة وقبض، ينفع من أورام الجفن إذا طلي به عليه.
— هليلج كابلي⁽¹⁸⁹⁾: يشد البصر، والأصفر يبرد ويقوي ويمنع الدمعة.

حرف الواو:

— وَجَّ⁽¹⁹⁰⁾: حار يابس، لطيف، وعصارته تجلو غلظ القرنية.
— ورد: مقبض، مبرد، ظاهرالتجفيف، وبزره أقوى منه، يمنع المواد المنصبة إلى العين، ويمنع الوردنج.
— ودع⁽¹⁹¹⁾: محرق، يجلو البياض من العين، ويحلل خشونة و (111 - أ) الأجنان.

حرف اللام ألف:

— لازورد⁽¹⁹²⁾: يابس بارد في الرابعة، فيه قوة جالية مع قبض يسير، ينبت شعر الأشفار.
وقد أتينا على ما أردنا من الأدوية المفردة المتصرفة في علاج العين على قدر الحاجة، ويأتي بعد هذا ذكر الأدوية المسهلة، إن شاء الله تعالى.

الباب الرابع

في الأدوية المُسهلة وكيف يجب استعمالها

في ذكر الأدوية المسهلة للصفراء

من ذلك:

— أهليلج أصفر: بارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية، خاصته إسهال الصفراء وتقوية المعدة.

(189) هليلج: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (90).

(190) في الأصل: واج.

(191) ودع: صدف، انظر هوامش المقالة رقم (91).

(192) لازورد: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (92).

— صبر: حار يابس في الدرجة الثالثة، وخاصته إسهال الصفراء. وإذا أكثر منه أفسد المعدة وسمح الأمعاء. والذي يجب أن يؤخذ منه ما اصفر لونه وسرع فركه.
— أفسنتين⁽¹⁹³⁾: حار في الدرجة الأولى رطب في الثانية، خاصته إسهال الصفراء من المعدة والأمعاء.
— سقمونيا⁽¹⁹⁴⁾: حارة يابسة في الدرجة الرابعة، خاصتها⁽¹⁹⁵⁾ إسهال الصفراء بقوة.

الأدوية المسهلة للبلغم

فمن ذلك:

— الغاريقون⁽¹⁹⁶⁾: حار في الدرجة الأولى يابس في الثانية، وخاصته إسهال البلغم ويوصل الأدوية لقعر البدن.
— شحم الحنظل⁽¹⁹⁷⁾: حار في الدرجة الثالثة يابس و (111 - ب) في الثانية، وخاصته إسهال البلغم الغليظ اللزج، وينقي الرأس. وله منافع وعوارض، لذلك لا ينبغي أن يؤخذ إلا بعد إصلاحه.
— زوفا⁽¹⁹⁸⁾: حارة في الدرجة الثالثة، خاصتها تنقية الصدر والرئة وتسهل البلغم.
— تزييد: حار يابس في الدرجة الثالثة، خاصته إسهال البلغم اللزج، إلا أنه يفسد المعدة ويورث كرباً، إلا أن يصلح.
— مقل أزرق⁽¹⁹⁹⁾: خاصته إسهال البلغم ودفح ضرر الأدوية.
— مازريون⁽²⁰⁰⁾: حار يابس في الثانية، يسهل الماء الأصفر ويفسد الجوف، وإذا دق دقاً ناعماً وعجن بعسل نقي⁽²⁰¹⁾ القروح الوسخة وقلع الحشكريش.
— مصطكى⁽²⁰²⁾: حارة يابسة في الثانية، تسخن المعدة وتقويها، وتطيب الرائحة، وتعين على شهوة الطعام، وتحلل⁽²⁰³⁾ البلغم.

(193) أفسنتين: عشبة، انظر هوامش المقالة رقم (93).

(194) سقمونيا: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (94).

(195) في الأصل: خاصته.

(196) غاريقون: فطر أو نبات، انظر هوامش المقالة رقم (95).

(197) حنظل: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (96).

(198) زوفا: انظر هوامش المقالة رقم (97).

(199) مقل: انظر هوامش المقالة السادسة رقم (49).

(200) مازريون: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (98).

(201) في الأصل: نق.

(202) مصطكى: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (99).

(203) في الأصل: ويحلل.

الأدوية التي تسهل السوءاء

- الأفتيمون⁽²⁰⁴⁾: خاصته إسهال السوءاء، وهو حار يابس في الدرجة الثانية.
- بسبايج: حار يابس، خاصته إسهال السوءاء.
- أهليج هندي: بارد يابس، خاصته إسهال السوءاء، ويسهل المُرتين ويقوي المعدة.
- أهليج كابلي: خاصته إسهال السوءاء وتقوية المعدة و (112 - أ) وهو أفضل من جميع الهالجات.
- أمُج⁽²⁰⁵⁾: بارد يابس، خاصته إسهال السوءاء وتقوية المعدة.
- سناء⁽²⁰⁶⁾ مكّي: حار يابس في الثالثة، خاصته إسهال الأخلاط الغليظة.
- سناء أندلسي: وهو الغينون، خاصته إسهال البلغم والسوءاء معاً، وإذا طبخ بالتين نفع من وجع الظهر والوركين⁽²⁰⁷⁾.

الأدوية الغذائية

- من ذلك لب الخيار⁽²⁰⁸⁾ والترنجين والإجاص والتمر الهندي والسكر والعسل.
- وهذه الأدوية، التغذية فيها أكثر من الدواء. وهي تصلح لعلاج المرضى والشيوخ والأطفال الصغار.
- وقد أتينا بذكر الأدوية المفردة بحسب ما يليق بكتابنا هذا، فلنذكر الآن إصلاحها، ونبدأ من ذلك بإصلاح⁽²⁰⁹⁾ الأفسنتين.

(1) <إصلاح الأفسنتين>

فإن أراد مريد أخذه نقيعاً أو مطبوخاً، فليشرب منه مقدار خمسة دراهم كيل إلى سبعة دراهم. فإن أراد شربه غير منقوع ولا مطبوخ، فما بين مثقال إلى درهمي⁽²¹⁰⁾ كيل.

(2) صفة شيء السقمونيا وإصلاحها لرفع ضررها

زعم ابن الجزار⁽²¹¹⁾ عن بعض الأطباء أنه يؤخذ التفاح الحلو، يشق بنصفين

(204) أفتيمون: في الأصل: أفتيمون، انظر هوامش المقالة رقم (100). وقد تكررت هكذا أكثر من مرة.

(205) أمُج: ثمرة، انظر هوامش المقالة رقم (101).

(206) سناء: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (102).

(207) في الأصل: الوركين.

(208) في الأصل: اللب خيار شنبر: عنها انظر هوامش المقالة رقم (103).

(209) في الأصل: بصلاح.

(210) في الأصل: درهمين.

(211) عن ابن الجزار راجع مقدمة كتابنا هذا.

ويفترش في قاع قدر، وإن شئت يدق ويفترش في قاع قدر فخار، يكون قدر غلظة أصبع، ويجعل عليه و (112 - ب) من السقمونيا طبقة⁽²¹²⁾ رقيقة مثل غلظ الأصبع، ثم يجعل قدر أخرى من الأولى فيها مثل ما في الأولى، ثم تقعدا على فم الأولى، ثم تجعل الثالثة ورابعة كذلك. ثم يطين العليا بغطاء فخار ثم ينزل في وسط تنور بعد أن يسخن التنور ويخرج النار منه، تقعد واحدة فوق الأخرى، ثم يطبق التنور ليلة إلى الغد، ثم يفتح التنور ويخرج تلك القدور ويخرج تلك السقمونيا وقد يبس واحترق ما تحتها، فحينئذ يستعمل لا قبل ذلك.

وقد أمر بعض الأطباء أن يخرج بالأنيسون أو بزر الكرفس أو بالزوفاء وتلت بدهن اللوز الحلو وتُسوى في تفاعهة مقورة أو سفرجلة وتستعمل.

(3) صفة إصلاح الحنظل

وإصلاحه أن يدق دقاً جيداً بشيء من دهن ورد، ويضاف إليه مثل وزنه كثيراء. ويقرص ويجفف ويرفع. وقد يجعل مكانه الكثيراء الصمغ العربي، وهما في دفع ضرره سواء، إلا أن الصمغ فيه شيء من القبض وفي الكثيراء إغاثة على الإسهال.

وإذا أردت خلط الكثيراء، فإنه تأخذ الكثيراء فتدقها وتقعها في الماء حتى تنحل، ثم تصفيها، فحينئذ تعجن بماء⁽²¹³⁾ الحنظل وتدقها في الهاون دقاً حسناً و (113 - أ) حتى تصيرها شيئاً واحداً، ثم تصنع منها⁽²¹⁴⁾ أقراصاً وتجفف كما وصفنا.

وينبغي ألا يُجاد سحق الحنظل نِعماً لئلا يلصق بالأمعاء فيجرحها بخشونته وليكن ما يختار منه ما اصفر قشره وكان سطحه شديد الملوسة لا خشونة فيه، لأن دليل ذلك بلوغ نضجه على شجرة، وكان داخله أبيض يضرب إلى الصفرة، خفيفاً في وزنه، متخللاً، ولا يستعمل منه إلا شحمه، ويرمى بحبه وقشره. والشربة منه مفرداً ما بين ثلاثة⁽²¹⁵⁾ قراريط إلى ستة قراريط. والقيراط ثلاث حبات⁽²¹⁶⁾.

(4) صفة إصلاح التريذ

التريذ خاصته إسهال البلغم، إلا أنه يورث الغشي والمغص. وإصلاحه أن يؤخذ ويسحق ويُلت بدهن اللوز الحلو، فإنه يمنع من ضرره، ويرفع ويستعمل. فإن عدم دهن اللوز جعل مكانه دهن الشيرج، فإن عدم دهن الشيرج يلت بالسمن أو بالزيت العذب أو بالزبد أيهما تمكن.

(212) في الاصل: طاقة.

(213) في الاصل: يعجن.

(214) في الاصل: منه.

(215) في الاصل: بلة.

(216) عن القيراط والحبة، انظر هوامش المقالة رقم (106) و (107).

وأجود التربذ ما كان جوفه شديد البياض، أملس الظاهر، دقيق العود، ليس بذى شظايا، غير متآكل، وكان مصمغ الطرفين.

والشربة منه ما بين درهم كيل إلى درهمي⁽²¹⁷⁾ كيل، هذا إذا كان حديثاً، وإذا كان صفة إصلاح الافيمون

وخاصته إسعال المرّة السوداء، إلا أنه يولد غمماً وعطشاً ويبساً في الفم لكثرة بيبسه. وإصلاحه بأن يلت بدهن اللوز ولا تستقصي دقه ليخلص له لبابه.

والمختار منه ما كان مُيزراً، خالصاً من شجرته، وكان البذر أحمر حاد الرائحة وما أتى به من أقريطس⁽²¹⁹⁾ ومن بيت المقدس.

والشربة منه منقعا⁽²²⁰⁾ ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، وإن كان غير منقح ففيما بين درهم إلى درهمي⁽²²¹⁾ كيل.

6) صفة إصلاح البسبايج

البسبايج خاصة إسعال المرّة السوداء والبلغم من غير أن يعرض لشاربه مخص ولا أذى وإصلاحه لمن اراد أخذه مفرداً أن يتقدم فيطبخه بماء الشعير أو بماء السلق المطبوخ أو بماء الخباز المطبوخ أو بماء العسل المطبوخ، ثم يشربه.

وإن أراد أخذه في المطبوخات أو في (التخاتج؟) لم يحتج إلى إصلاحه شيء أكثر من جرده ناعماً⁽²²²⁾، ودقه وخلطه بها.

وليكن ما يختار منها ما أصفّر جوفه وقرب في طعمه من و (114 - أ) العفوصة والحلاوة اليسيرة، وكان غليظاً كالخنصر.

والشربة منه إن كان مطبوخاً أو منقعاً ما بين درهمين إلى خمسة دراهم كيل وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ففيما بين الدرهم إلى درهمي⁽²²³⁾ كيل.

(217) في الأصل: درهمين.

(218) في الأصل: السموم.

(219) أقريطس: نعتقد أن المقصود جزيرة كريت.

(220) في الأصل: منجماً.

(221) في الأصل: درهمين.

(222) في الأصل: ناعماً.

(223) في الأصل: درهمين.

هذا العدد الذي ذكره يحيى⁽²²⁴⁾ إنما أراد به إذا كان يابساً، وأما إذا كان طرياً فالشربة منه مفرداً ما بين أوقية إلى أوقيتين إلى ثلاث، وفي المطبوخات أوقية. ويجمع البسبايج في الربيع والخريف، والذي يجمع في الربيع أفضل إن شاء الله.

(7) صفة أخذ الإهليلج الأصفر

وخاصته إسهال المرة الصفراء ودفع المعدة. فإن أراد مرید أخذه، فليأخذ منه ما اصفر لونه وقرب في لونه من الخضرة وكان رزينا ممتلئاً، ليس بعجر ولا متشنج. والذي يؤخذ منه إن كان منقوعاً أو مطبوخاً ما بين عشرة دراهم إلى عشرين درهماً كَيْلاً. وإن كان غير منقع ولا مطبوخ فيما بين⁽²²⁵⁾ ثلاثة دراهم كَيْلاً إلى سبعة دراهم.

(8) صفة أخذ الإهليلج الأسود

وخاصته تقوية المعدة وإسهال المرة السوداء. فإن أراد مرید أخذه منقوعاً أو مطبوخاً، أخذ منه و (114 - ب) ما بين خمسة دراهم⁽²²⁶⁾ إلى عشرين درهماً كَيْلاً، وإن كان غير منقع ولا مطبوخ، فمن درهمين إلى خمسة دراهم كَيْلاً.

(9) صفة أخذ الإهليلج الكابلي

وخاصته إسهال المرة السوداء إسهالاً ضعيفاً، وينفع المعدة⁽²²⁷⁾ والبواسير. فإن أراد مرید أخذه، فليختر منه ما قرب لونه إلى الحمرة وكان رزينا ممتلئاً ليس ينحرق. الشربة منه إن كان منقوعاً أو مطبوخاً ما بين خمسة دراهم إلى اثني عشر درهماً كَيْلاً، وإن كان غير منقع ولا مطبوخ فما بين درهمين إلى خمسة دراهم.

(10) إصلاح السناء الحَرَمي⁽²²⁸⁾

وخاصته إسهال الفضول الغليظة، والنفع من وجع الظهر والوركين. وإصلاحه بأن يلت بدهن اللوز الحلو أو بالسمن الطيب. والشربة منه ما بين أربعة دراهم كيل إلى سبعة دراهم كيل.

(224) يحيى: نعتقد أن المقصود هو أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى. كان طبيباً مشهوراً عالماً بصناعة الطب جيداً في أعمالها. عيون الأنبياء، الجزء الثاني ص. 234.

(225) في الأصل: فيحن.

(226) في الأصل: درهم.

(227) في الأصل: نقع المقعدة.

(228) السناء الحرمي هو السناء المكي.

(11) إصلاح السناء الأندلسي

وهو المعروف عندنا بالبركانتة⁽²²⁹⁾ ويسمى في بعض النواحي بالغينون. وخاصته خاصة السناء الحرمي إنزال السوداء مع الأخلاط الغليظة.

فإن أراد مرید أخذه، فليأخذ منه الشعري الغض، يأخذ منه قدر قبضة ما تحمل الكف و (115 - أ) ويطبخها بالتين اليابس أو بالتمر ويصفّيه ويشرب الجميع على حمية.

وإن أراد شربه يابساً فليلته بدهن اللوز أو بالسمن ويشرب منه ما بين أربعة دراهم كيل إلى سبعة دراهم.

(12) إصلاح الأغاريقون

وخاصته إسهال البلغم، ومضادة السموم. وإصلاحه بأن يختار لبابه ويجاد سحقه ويرش عليه المطبوخ إذا سحق. وليختر منه الأنثى الذي قد ابيض جوفه، وإذا فتته الفات أسرع التفرك. والشربة منه زنة درهم إلى درهمي⁽²³⁰⁾ كيل.

(13) صفة إصلاح الصبر

ليدفع بذلك ضرره وحدته.

يؤخذ من الصبر السقطري الجيد السريع التفتيت الكبدي اللون، الطيب الرائحة رطل⁽²³¹⁾، فيسحق سحقاً جيداً وينخل، ويؤخذ من السليخة والسنبيل والأسارون⁽²³²⁾ وتفاح الأذخر وحب بلسان وعود بلسان ودار صيني وزعفران و...⁽²³³⁾ ومصطكى: من كل واحد ثلاثة دراهم، ترض الأدوية وتطبخ في ستة أرطال ماء حتى يبقى منه ثلاثة أرطال، ثم يمرس ويصفى ويصير في إناء زجاج. ويسقى من ذلك الماء الصبر على صلاية رخام أو زجاج، ويسحق للشمس سحقاً ناعماً ثم يترك و (115 - ب) ويصير في عصارة نظيفة ويغلى بخرقه صفيقة ويترك يجف. فإذا جف ذلك الماء عن الصبر سحق ثانية، ثم سقى من ذلك الماء على حسب سقيك الأول، تفعل ذلك به كلما جف الصبر سقيته حتى ينفد الماء. ثم يسحق بعد فراغ الماء سحقاً جيداً ويرفع في إناء زجاج ويستعمل وحده بأن يشرب منه مثقال، ويتخذ في الأدوية والأيارجات والحبوب والمعجونات.

(229) هكذا في الأصل، ولا ندري ما معناها.

(230) في الأصل: درهمي.

(231) رطل: وزن، انظر هوامش المقالة رقم (108).

(232) أسارون: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (109).

(233) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

14) صفة نقيع الأيارج فيقرا

وهو مما ينبغي أن يكون معداً إلى وقت الحاجة إليه إذ هو شقيق هذا الباب في الصفة.

يؤخذ الأسطوخذوس⁽²³⁴⁾ والماشيا والفوننج: من كل واحد خمسة دراهم، ومن الأفتيمون الإقريطي وزن عشرين درهماً، ومن الأنيسون وبزر الكرفس وبزر الرازيانج وبزر الشبث من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الدار صيني وزن عشرة دراهم⁽²³⁵⁾، وأغاريقون: خمسة دراهم⁽²³⁶⁾، تجمع هذه الأدوية وتنقع بالماء يوماً وليلة، ثم يسحق الصبر ويسقى بتلك الماء، وكلما جف سقي، تفعل ذلك ثلاث مرات وترفعه لوقت الحاجة، وتسقيه كيف شئت مفرداً أو مركباً.

فصل في ذكر العلة التي لها صبر

ذكر الأوائل⁽²³⁷⁾: درجات الأدوية و (116 - 1) والأغذية أربعة. إنما ذلك من قبل أنه متى وجدنا غذاء ودواء قد وضع على جسم إنسان من خارج أو شربه من داخل، ولم يؤثر فيه شيئاً، ولا نافرته طباعه بنوع من التأثير، بل استلذّه كما استلذاذ⁽²³⁸⁾ الأعضاء للماء الفاتر المعتدل، علمنا أن ذلك الدواء والغذاء معتدل متشاكل لبدن الإنسان.

ومتى وجدنا شيئاً منها قد أثر في الحاسة تأثيراً ما إلا أن ذلك التأثير لا يقلق الطبيعة ولا يحدث كبيراً لعلمنا⁽²³⁹⁾ أنه قد زال عن المزاج في الكيفية التي ظهرت منه درجة واحدة.

ومتى وجدنا تأثيره قد زاد ونافر الحاسة منافرة بيّنة، وأحدث وجعاً يسيراً علمنا أنه في الدرجة الثانية.

ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط على هذا المقدار إلا أنه لا يحدث تفرق اتصال، علمنا أنه في الدرجة الثالثة.

ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط فعلة حتى أفسد مزاج الإنسان، إما بإفراط تفريق

(234) اسطوخذوس. انظر هوامش المقالة رقم (110).

(235) في الأصل: درهم.

(236) نفسه.

(237) في الأصل: والويل.

(238) في الأصل: استلذاد.

(239) في الأصل: لم علمنا.

إن كان الدواء حاراً، وإما بإفراط جمع إن كان الدواء بارداً، علمنا أنه في الدرجة الرابعة.

وجعلوا لكل درجة من هذه الدرجات الأربع⁽²⁴⁰⁾ أولاً ووسطاً وأخيراً. وقد يمكن أن يكون بين هذه الثلاث مراتب وسائط و (116 - ب) تخفى عن الحس الجسماني، بل لا يضبطها العقل ولا يوقع عليها اسماً.

فصل في كيفية إخراج الدواء المسهل للأخلاق من البدن

فأقول إن كل واحد من الأدوية المسهلة له قوة خاصة يجذب بها الخلط الذي يشاكله كالسقمونيا التي من خاصتها اجتذاب المرة الصفراء، وكالخرَّبِق الذي من خاصته اجتذاب المرة السوداء، وشحم الحنظل لاجتذابه البلغم، والمازريون لاجتذابه الماء الأصفر من أبدان المستسقين. فإذا مزجت هذه، تركب منها دواء يخرج أخلاطها مركبة.

فصل:

ذكرت طائفة من الحكماء أن الدواء المسهل إذا ورد المعدة جذب الأخلاط من أقطار البدن حتى يوافي المعدة ثم ينحدر بالإسهال.

وقالت طائفة أخرى، بل الدواء يسري مع الغذاء في العروق ثم يتشبث الدواء بالخلط المخصوص به، ثم يكرّر راجعاً إلى المعدة، ثم ينحدر بالإسهال.

وقال الرازي: إذا ورد الدواء المعدة، جذب ما قرب منها، وإذا ورد الأمعاء جذب من الأمعاء ما قرب، ولا وجه لأن يصعد الدواء إلى المعدة وذلك أنه ليس في المعدة من القوة الدافعة شيء إلا وفي الأمعاء أكثر منه. لأن الأمعاء تدفع الفضول و (117 - أ) بطبقتين، والمعدة إنما تدفع الفضول بطبقتها الخارجية⁽²⁴¹⁾، ولا وجه لارتفاع ما يرد إلى المعدة وبطريق أسهل وأقرب من ذلك إذا كان هذا البدن مبنياً على الحكمة التامة.

فصل:

فإذا ورد أحد الأدوية إلى المعدة مقيئاً كان أو غير مقيء، اجتذب الخلط الذي من

(240) في الأصل: الأربعة.

(241) في الأصل: الخارجة.

شأنه أن يجد⁽²⁴²⁾ قريباً أو بعيداً في الطريق الذي ينفذ فيه الغذاء إلى البدن. فإن كان قريباً وافي الأمعاء سريعاً ودفعته الأمعاء بالإسهال، وإن كان بعيداً فذلك الخلط الجاذب له أن يجد في العروق من بعيد إلى قريب حتى يوافي الأمعاء فيقذف به.

والخلط الذي يجذب من بُعد أصعب أمراً، وما يحدث عنه من المغص⁽²⁴³⁾ والقلق والتسدد أكثر وأشد.

وعلى حسب بُعد الأعضاء من الأمعاء وقربها تكون الزيادة والنقصان في هذه الأعراض المذكورة.

فصل:

إذا كانت الفضلة في اليدين، كان مجراها في العروق الأربعة في اليدين أولاً، ثم في العرقين اللذين في أعلى الصُّلب، ثم في العروق التي تنبت من حذبة الكبد، ثم في العرق الذي⁽²⁴⁴⁾ في جوف الكبد، ثم في العروق التي ما دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض و (117 - ب) ثم يجري إلى أفواه العروق التي تتصل بالأمعاء حتى تنصب من هناك فتخرج.

وإن كانت الفضلة في الرجلين، كان مجراها أولاً في العرقين اللذين في الرجلين، ثم في العرقين اللذين في أسفل الصلب، ثم في العروق التي تنبت من حذبة⁽²⁴⁵⁾ الكبد المسماة الوثيق، ثم في العروق التي في جوف الكبد، ثم في العروق التي دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض، ثم يجري إلى أفواه العروق التي في الأمعاء فيخرج من أسفل.

وإن كانت الفضل في الحنجرة وما دونها حتى ينحدر الفضل إلى المعدة ويندفع فيها إلى أسفل. وليس هذا الفضل حاداً ولا كثيراً.

وكذلك الفضل الذي ينحدر من الصدر والرئة والقلب إلى المعدة، إذ ليس يمكن أن يكثر الفضول في آلات التنفس بحسب ما يكثر في آلات الغذاء. ولا يكون الفضول أيضاً في آلات التنفس حاداً لأن القلب ليس يولد فضولاً حاداً ولا غيرها، إذا كان حين يتولد فيه الفضول يهلك صاحبه، حادة كانت الفضول أو غير حادة.

وإن كان الفضل في الرأس، فقد يمكن أن تجذبه⁽²⁴⁶⁾ المعدة بالمريء فيجري منه

(242) في الأصل: يجد بدون تنقيط.

(243) في الأصل: «... يبحث عنه من المعض».

(244) في الأصل: التي.

(245) في الأصل: حدة.

(246) في الأصل: يجذبه.

شيء في... و...⁽²⁴⁷⁾ وبالحنك إليها ولا يكاد يكون ذلك وقت اليقظة لأن رأس و (118 - أ) المريء عليه عضلة موكلة بالإرادة، فإذا كان الإنسان منتبهاً أحس بما ينحدر ذلك الفضل من مريئه من غير أن يشعر به، وهو فضل من فضول الدماغ، بارد، رقيق، لزج، لا يحدث في المعدة كرباً ولا قلقاً ولا غشياناً، لكنه إن لم يكن له أسباب تخرجه من دواء أو غيره احتاج إلى مقيء⁽²⁴⁸⁾ يسقي المعدة منه.

وإن كان الفضل في عروق الدماغ وخاصة⁽²⁴⁹⁾ ما غلظ من الفضل ومال إلى العفونة، فإنه ينحدر أولاً من عروق الدماغ إلى الودجين، ثم إلى العرقين اللذين على القفا⁽²⁵⁰⁾، فوق الحجاب، ثم إلى العرقين اللذين على القفا دون الحجاب، ثم إلى الرأس، ثم إلى العروق التي في حدة الكبد، ثم يمر في العروق المنقسمة في باطن الكبد إلى العرق البواب، ثم في العروق التي تنقسم من هذا العرق بعينه فيما دون الكبد في المواضع التي تعرف بالمرابض، ثم يجري في أفواه تلك العروق إلى الأمعاء، ويخرج من أسفل بالإسهال.

والدواء الذي تداوي به الرئة من داخل، فيمر بالمريء وبالمعدة وبالبواب إلى المعاء الصائم، ويدخل في العروق المنتشرة⁽²⁵¹⁾ بين و (118 - ب) الكبد والأمعاء وهي المرابض، وبالعروق التي من الجانب المقعر من الكبد، وفي العروق التي في الجانب المقبب منها، ثم ينفذ في العرق الأعظم الملقب بالأجوف، ثم في القلب، وحينئذ يصل إلى الرئة.

فصل في مرتبة إخراج الدواء المسهل للفضول

إذا أخذ الإنسان دواءً مخصوصاً باستفراغ الصفراء، استفرغ الدواء أولاً فضلة الصفراء. فإن بقيت قوة الدواء في البدن بعد خروج الصفراء، أخرج البلغم بعد الصفراء. فإن لبثت قوة الدواء في البدن بعد استفراغه البلغم، استفرغ بعد ذلك المرة السوداء.

وأما إن كان الدواء مخصوصاً بإخراج البلغم، إستفرغ بدنه بسهولة. فإن كان في الدواء فضل قوة ولبثت قوته في البدن بعد استفراغ البلغم، إستفرغ بعده المرة الصفراء، فإن لبثت القوة بعد ذلك استفرغ المرة السوداء.

(247) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(248) في الأصل: قيء.

(249) في الأصل: وخاصته.

(250) قفار: المقصود: قفا: خلف.

(251) في الأصل: المنتسجة.

وإن كان الدواء مخصوصاً بإخراج المرة السوداء، استفرغها. فإن بقيت قوة الدواء بعد ذلك، استفرغ المرة الصفراء لخفتها. فإن دامت قوة الدواء، استفرغ البلغم أخيراً.

فإن كان الدواء مركباً و (119 - أ) من أدوية تستفرغ الأخلاط كلها جملة، استفرغ أولاً المرة الصفراء لأنها ألطف الأخلاط وأسرعها حركة، ثم بعد ذلك البلغم

فصل في المسهلات

كل دواء مسهل، إنما يسهل بأحد ثلاثة أوجه:

(1) إما بالعصر: كالإهليلج وشحم الرمان.

(2) وإما بالإزلاق: كلعاب البزر قطوناً.

(3) وإما بالحدة والقهر: كالسقمونيا والشبرم⁽²⁵³⁾.

فالذي يسهل الصفراء: أقواها السقمونيا المدبرة والإهليلج الأصفر والصبر ونوار البنفسج والإجاص والسذاب وماء الرمان الحامض المدقوق بقشره وشحمه.

فالذي يسهل الصفراء: أقواها الخَرْبِق الأسود والحجر الأرميني والأفتمون والغاريقون والإهليلج الأسود⁽²⁵⁴⁾ والبسبايج.

والذي يسهل البلغم: أقواها شحم الحنظل وقِثَاء الحمار⁽²⁵⁵⁾ والقنطريون⁽²⁵⁶⁾ الصغير والتربذ و (119 - ب) وبزر الأنجرة⁽²⁵⁷⁾ ولب القرطم⁽²⁵⁸⁾.

والذي يسهل الماء الأصفر: أقواها المازريون والفربيون والشبرم والروسختج والإيرسا⁽²⁵⁹⁾ والقاقلي⁽²⁶⁰⁾.

(252) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(253) شبرم: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (112).

(254) في الأصل: الأصفر، وقد صححت من قبل المؤلف.

(255) قِثَاء الحمار: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (113).

(256) قنطريون: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (114).

(257) أنجرة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (115).

(258) قرطم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (116).

(259) إيرسا: من الحشائش. انظر هوامش المقالة رقم (117).

(260) قاقلي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (118).

والذي يسهل الدم: أدوية قتالة لا ينبغي أن تذكر.

. وهذه الأدوية...⁽²⁶¹⁾ إذا أفطت أسهلت الدم.

مثاله: إذا احتجنا إلى إخراج الصفراء والبلغم والسوداء، أخذنا من السقمونيا ثلاثة دراهم، من شحم الحنظل ثلاثة⁽²⁶²⁾ دراهم، ومن الأفتيمون ثلاثة⁽²⁶³⁾ دراهم. ثم أخذنا من كل واحد <ثلاثة> ن الأودية ثلاثة. وهذا ثلث الوزن. ولا نعد ما يحجب وتصلح به الأدوية مثل المصطكي والمقل ومثل الأفاويه.

ومثل آخر: إذا أردت أن تتركب دواء من خمسة عقاقير أو ستة أو عشرة، فأول ما ينبغي لك أن تعرف كم مقدار ما يشرب من كل شربة مفردة كما ذكرنا آنفاً، ثم خذ منها شربة كاملة.

مثل ذلك: إذا أردت أن تتركب دواء من سقمونيا وشحم حنظل ومصطكي ومقل وأفتيمون وخربق أسود وتربذ و (120 - أ) وغاريقون وبنفسج وصبر، أخذت من السقمونيا ربع درهم وهي شربة ومن شحم الحنظل درهم ومن التربذ ثلاثة دراهم، ومن الأفتيمون ثلاثة دراهم، وقد تكون الشربة من بعده كلها أكثر وأقل قليلاً، ومن الخريق ثلاثة دراهم، ومن الغاريقون درهمان ومن الصبر ثلاثة دراهم، ومن نوار⁽²⁶⁴⁾ البنفسج أربعة دراهم، وأخذت من المصطكي والمقل ليكون حجاباً تأخذ من كل واحد أربعة دراهم. وقد يجعل أقل وأكثر على قدر ما تريد أن تحجب الدواء، وجمعت الجميع وجعلت الشربة منه ثمن الجميع، إذ هي المسهلات ثمانية، ولا تحسب المصطكي والمقل ولا بغير ذلك.

ولو زدت فيه من الزعفران ومن الأنيسون وما أشبه ذلك، والثمن منها ثلاثة دراهم غير نصف الثمن من المسهلات خاصته.

ومتى احتجت أن يكون إسهالك لأحد الأخلاط أكثر، ضَعُفْتَ الدواء المخصوص بإخراجه مرتين أو ثلاثاً.

وإن شئت جعلت من الدواء نصف شربة على حسب ما توجيه العلة.

(261) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(262) في الاصل: ثلثي.

(263) في الاصل: سبعة، وقد صححت على هامش السطر.

(264) في الاصل: نور.

فصل في الحاجة إلى تركيب الأدوية

إعلم يا بني أنه لو أمكن للطبيب أن يداوي جميع ما في البدن من الأمراض بالأدوية المفردة، لا يستغني و (120 - ب) عن تركيب الأدوية، ولكن يمنع من هذه الأحوال التي نذكرها أنه⁽²⁶⁵⁾ ربما إن احتجنا إلى إسخان بدن من الأبدان بمقدار من المقادير فلا نجد دواء مفرداً يسخن بذلك المقدار.

مثاله: إن الدواء الشافي في الأمراض إنما ينبغي أن يكون مقداره بحسب مقدار المرض فتدعو الحاجة إلى أن يخلط دواءين: أحدهما أسخن من المزاج المعتدل بمقدار كثير، والآخر أقل منه إسخانياً، حتى يؤلف منهما دواءً معتدلاً يسخن إسخانياً وسطاً، لأنه يكون أشد⁽²⁶⁶⁾ إسخانياً من المزاج المعتدل بمقدار معتدل، وثانيه أنه ربما لم يمكننا في الدواء النافع أن تستعمله ولا يصل إلى منفعته حتى يخلط به آخر إما ما يوصله من المزاج المعتدل، وإما ما يرفقه، وإما ما يكثر حدته، فافهم.

فصل في كيفية تركيب الأدوية

إذا كان الدواء الذي يطرح في التركيب شديد القوة، فينبغي أن يُلقى منه مقدار يسير مثل الأفتيمون في قوة البرد، والفربيون في قوة الحر.

وإذا كان ضعيفاً، فينبغي أن يلقى منه كثير⁽²⁶⁷⁾، مثل الورد في ضعف البرد والأنيسون في ضعف الحر.

وإذا كان الدواء كثير المنافع، ضعيف القوة، فيلقى منه المقدار الكثير لتكون الزيادة في مقدار، تفي بما كان مبلغه و (121 - أ) لو كان شديد القوة.

وإذا كان الدواء ضعيف القوة، قليل المنافع، فينبغي أن يلقى منه مقدار معتدل⁽²⁶⁸⁾ بلا زيادة ولا نقصان، إذ كان لا يجب أن يكثر منه لأنه قليل المنفعة ولا ينقص منه لضعف قوته.

وإذا كان الدواء شديد القوة ومنافعه قليلة فينبغي أن يلقى منه مقدار يسير جداً.

ولا ينبغي أن يبعد العسل الذي تجمع به هذه الأدوية، ولا يؤخذ منه إلا ما لا بد منه في جمعها.

(265) في الأصل: ان.

(266) في الأصل: كلمة مصححة على هامش السطر.

(267) في الأصل: كثيراً.

(268) في الأصل: مقداراً معتدلاً.

واعلم يا بُنيّ أن الدواء المسهل إذا أفرط أحدث أمراضاً كثيرة ولاسيما إذا كان غير موافق بما يستفرغ من البدن، لأنه يضعف الهضم ويُصَحِّح⁽²⁶⁹⁾ الأمعاء ويفتح أفواه عروق المعدة⁽²⁷⁰⁾، ويحدث الثآليل والبواسير، ويضعف القلب والأعضاء الرئيسية، ويضعف البصر على الأكثر ويحدث الغشي والقيء، فيضعف الكبد ويؤدي إلى الاستسقاء والسل.

ولذلك لا ينبغي أن يسقى الدواء المسهل إلا حاذقاً مشفياً ويجنب الأدوية القوية إلا عند الضرورة مثل السقمونيا وشحم الحنظل والصبر والفربيون والشبرم والعلمق ونحوها.

وعلاجه إذا أفرط: أن يقيأ العليل إذا أمكنه ذلك، وإلا فليصب الماء الحار على يديه ورجليه ويتعرق في الحمام و (121 - ب) فإن بالعرق تخرج قوة الدواء وينقطع الإسهال. فإن ضعفت قوة العليل فَلَخِّلْهُ بالغالية⁽²⁷¹⁾ وتشممه الروائح الطيبة، واسقه من دواء المسك مع ماء التفاح أو ماء الورد أو ماء الآس أو ماء السفرجل. فإن وجد العليل الحر والعطش فاخلط بهذه المياه الكافور والطباشير⁽²⁷²⁾ والصندل⁽²⁷³⁾.

فإن لم ينقطع الإسهال وإلا فاسقِ العليل من البزر قطنونا⁽²⁷⁴⁾ المقلوة والصبغ العربي والطين الأرميني من كل واحد درهم مع بعض الربوب، واسقه من سقوف حب الرمان برب الآس أو نحوها، واجعل طعامه حصرمية أو تفاحية أو سماقية. فإن أسهله الدواء دماً سحج معاه، فاحقته بماء لسان الحمل⁽²⁷⁵⁾ مع دهن الورد ومحاح البيض مع شيء من الطين الأرميني⁽²⁷⁶⁾ ودم الأخوين.

الباب الخامس

في ذكر القوانين التي يجب على الطبيب استعمالها عند كل استفراغ

وقد يجب يا بني على من أراد أن يستفرغ البدن بضرب من الاستفراغات أيما

(269) في الأصل: ويصح.

(270) في الأصل: المقعدة.

(271) غالية: دواء، انظر هوامش المقالة رقم (119).

(272) طباشير: انظر هوامش المقالة رقم (120).

(273) صندل: خشب، انظر هوامش المقالة رقم (121).

(274) بزر قطنونا: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (122).

(275) لسان الحمل: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (123).

(276) في الأصل: الاميني.

كان بمنزلة فصد العروق أو شرب الأدوية، أن يقصد عشرة أشياء وهي:

سبب المرض، والعرض اللازم للمرض، والمزاج، والسُّحْنَة، والبلد، والسن، وحال الهواء، والوقت الحاضر⁽²⁷⁷⁾ من أوقات السنة، والعادة، والقوة و (122 - أ) وقد يدخل تحت هذه العشرة عشرة أخرى وهي:

البول، والبراز، والعرق، والسؤال⁽²⁷⁸⁾ عن صنعته، وعن ما استعمل من دواء، أو غذاء في حال صحته ومرضه ومضجعه وقومه. وحال سحنته وكيف سهولة ما يتناول من الطعام والشراب، ومعرفة ما يبرز منه وإجابة طبيعته من اعتقالها، وبجاسة العروق، والنظر في البول، وملس العضو هل هو حار أو بارد أو رطب أو يابس.

وقد ينظر معناه ذكرنا قوة الباعث وضعف القابل وسعة المجاري.

(1) فافهم سبب المرض: فإن كان المرض من الإمتلاء، فالاستفراغ موافق له. فإن كان من الاستفراغ، فالاستفراغ غير موافق له. وأيضاً إن كان سبب المرض كثير المقدار، فينبغي أن يستفرغ من البدن مقداراً كثيراً، وإن كان مقداره يسيراً، فيحسب ذلك.

(2) وأما العرض اللازم للمرض: فإن كان العرض واحداً من الأجناس التي تستفرغ بها المرض مثل...⁽²⁷⁹⁾ أو عرق أو غيره، لم تستفرغه. وإن لم يكن واحداً⁽²⁸⁰⁾ من أجناس الاستفراغ، استفرغته بحسبه.

(3) وأما السمنة: فإن كان البدن قضيياً⁽²⁸¹⁾ أو مهزولاً، لم تستفرغه إلا كما يجب. وإن كان ممتلئاً سميناً، استفرغته.

(4) وأما السن: فإن كان من الصبيان والشيخوخة، و (122 - ب) لم تستفرغه إلا بما يلفظ وإن كان من الشبان والكهول، استفرغته بما يجب.

(5) وأما الوقت الحاضر من أوقات السنة: فإن كان صيفاً أو شتاءً، لم تستفرغ البدن بدواء قوي. وإن كان ربيعاً أو خريفاً، استفرغته بما يجب.

وقد نهى أبقراط عن أخذ الدواء المسهل أيام السموم وذكر ذلك في كتاب

(277) في الاصل: الخاضر.

(278) في الاصل: والسال.

(279) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(280) في الاصل: واحد.

(281) نعتقد أنه يقصد: نحيفاً.

الفصول، فقال: «بعد طلوع نجم الكلب⁽²⁸²⁾ وهو الشَّعْرَى وقبله، الأدوية عسيرة >البرء<.

وذلك أن الشمس في هذا الوقت تكون في أعلى الفلك، فتشتد الحرارة وتكثر تقريع الأجساد من قبل حرارة الهواء وحرارة الدواء، فلا يقوى الجسد على احتمال الفرعين، لأن كل واحد منهما يجذب الحرارة الغريزية إلى نفسه على حدة فيقع الاختلاف في الأجساد»، وهو قول أبقراط.

ثم فسّر كلامه بطلوع هذا النجم وهو النجم⁽²⁸³⁾ المسمى كلباً، وحدّ الأيام الممنوع فيها الدواء وهي التي تسميها العامة السمائم فقال: قبل طلوع النجم بعشرين يوماً لا ينبغي أن تسقي الدواء. وظهوره في عشرة أيام يمضين من أب قبل استواء الليل بالنهار بأربعين يوماً، فيجعل الشهرين كلها سمائم.

والذي عليه العامة، أن السمائم عشرون و (123 - 1) يوماً من كانون وعشرون يوماً من أب.

(6) وأما حال الهواء في الوقت الحاضر: فإن كان الهواء في ذلك الوقت كثير اليبس والحرارة لم تستفرغه بدواء قوي، وإن كان معتدلاً استفرغناه.

(7) وأما البلد: فإن كان حاراً بمنزلة بلاد الحبشة أو بلاد الصقالبة، لم تستفرغه إلا بما يوافقه. وإن كان عراقياً، استفرغناه بحسب الخط.

(8) وأما العادة: فإن كان العليل معتاداً الاستفراغ، فينبغي أن تستفرغه من غير حذر. وإن كان غير معتاد للإستفراغ، استفرغناه بحسب الحاجة بعد توقف.

(9) وأما القوة: فإن كانت قوية، استفرغناه بمقدار حاجته. وإن كانت ضعيفة، استفرغته بحسبها إما في دفعة واحدة، وإما في دفعات عدة.

وقد يستفرغ البدن أيضاً بحسب الصنائع: وذلك إن كانت حركته كثيرة، لم تستفرغه بدواء قوي. وإن كان قليل الحركة، استفرغناه من غير توقف.

وينبغي أن تقصد اجتذاب المادة إلى خلف الناحية التي هي مائلة إليها، وذلك لأحد أمرين:

— أحدهما إما أن يجتذب إلى الأعضاء و (123 - ب) التي هي الباعثة لتلك المادة متى كانت أعضاء ليست بجليلة الخطر.

(282) نجم الكلب: كوكب، انظر هوامش المقالة رقم (124).

(283) في الأصل: الكلمة مصححة على هامش السطر.

— والثاني أن تجذب إلى أعضاء غير تلك، مما يجمع فيه ثلاث⁽²⁸⁴⁾ خصال:

(1) إحداها أن يكون موضعها من البدن من خلال ناحية موضع العضو الذي منه ينبعث الاستفراغ، وإن كان ذلك العضو فوق كان الاجتذاب من أسفل، وإن كان من أسفل كان الاجتذاب من فوق.

(2) والثانية أن يكون العضو الذي يجتذب إليه المادة على استقامة، مثل ذلك: إن كانت المادة في الجانب الأيمن كان الاجتذاب من الجانب الأيمن، وإن كانت المادة في الجانب الأيسر كان الاجتذاب من الجانب الأيسر.

(3) والثالثة⁽²⁸⁵⁾ أن يكون هذا العضو الذي يجتذب إليه المادة مشاركاً للعضو الذي يجتذب منه، بمنزلة مشاركة الأرحام للثديين. وكذلك متى كان الاستفراغ نرف الدم من الأرحام، علقته المحاجم على الثديين، ولهذا قال الفاضل أبقراط في كتاب الفضول: «إذا أردت استفراغ مادة من عضو بعيد استفرغناه من عضو بعيد مخالف لذلك العضو، أو مشاكل له في بعض الأحوال، أو محاذ⁽²⁸⁶⁾ له في السمات، فاعلم ذلك إن شاء الله.

و (124 - أ) وقد أتينا بذكر الاغذية والأدوية، وذكرنا المشهور فيها مما يحتاج إليها في طب العين، وذكرنا كيفية استعمالها، فلنذكر الآن حفظ صحة العين.

الباب السادس

في حفظ صحة العين

إعلم أن الأمراض شفاؤها أضعافها، والصحة تدوم بالمشابهة والمشاكله، إلا دوام صحة العين إنما تكون بما ينشف رطوبتها ويقويها⁽²⁸⁷⁾ فقط. إلا أنه إذا قويت دفعت عنها الألم ودامت صحتها، ولذلك قال جالينوس: «الأشياء المتشبهة للكيفية المفرطة في العين تضر⁽²⁸⁸⁾ بها والأشياء المخالفة لها تنفعها»⁽²⁸⁹⁾.

والصحة إنما تحفظ بالتدبير الذي يمكن معه حفظ الحال على ما هي عليه، لأن

(284) في الأصل: ثلث.

(285) في الأصل: والثانية.

(286) في الأصل: محاذي.

(287) في الأصل: وتقويها.

(288) في الأصل: يضر.

(289) في الأصل: ينفعها.

الصحة هي حال البدن الجاري على المجرى الطبيعي كما ذكرنا آنفاً في حد الطب. وتدبير الصحة يختلف من أجل أن كل واحد من الناس يخالف صاحبه في المزاج، ويجب أن يكون تدبيرهم مخالفاً. وكذلك أيضاً قد يختلف في السن والزمان والقوة والبلد، وكل واحد من هذه قد يحتاج أن ينظر فيه من أراد أن يدبر صحته و (124 - ب) بأي صحة كانت - وتدبير الصحة ينقسم <إلى> ثلاثة أقسام:

— الأول يقال <له> تدبير مطلق وهو بالمشابهة، وهذا يكون في الأبدان دون العيون.

— والثاني التضلع بالخلط وهو المنع من الوقوع في المرض لما يصلح من التدبير.

— والثالث يقال له الناقه، وهذا التدبير هو المحيط بصحة العين وبمرضها، فإنه يكون بالأشياء المضادة.

فإن قال قائل إن هذا التدبير هو مداواة⁽²⁹⁰⁾ لأنه على طريق المضادة: يقال له إنما تكون المداواة للعضو المريض وهذا العضو صحيح، ولو بقي على ما هو عليه أضر ذلك بفعله. ومن أجل ذلك إذا كانت العين حارة رطبة⁽²⁹¹⁾ يجب أن يحفظ صحتها بما يضاؤها وهو ما يبرد ويجفف مثل التوتياء وغيرها مما يشاكلها في الحرارة والرطوبة. لأنه إن فعل ذلك جذب المواد إليها دائماً. وكذلك إن كان مزاجها بارداً أن يكون بما يضاهاه مثل: الساذج الهندي.

وقد قال جالينوس في الصناعة الصغيرة⁽²⁹²⁾: «إن الآفة تسرع إلى العين من الأشياء التي مزاجها شبيه بمزاجها، وتنتفع⁽²⁹³⁾ بالأشياء المضادة لها في المزاج إذا استعملت استعمالاً معتدلاً».

وقد يجب أن يقصد أيضاً في حفظ الصحة الأسباب العامية و (125 - أ) المشتركة للصحة والمرض، وهي الأشياء التي ليست بطبيعية وهي ستة، وقد ذكرناها في المقالة الأولى من كتابنا هذا.

ومما يحفظ صحة العين الاكتحال بالأدوية التي تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين مثل: المرقشيئا والتوتياء والروسختج والإقليميا واللؤلؤ وغير ذلك.

(290) في الأصل: مداوة.

(291) في الأصل: إذا كان العين حاراً رطباً.

(292) الصناعة الصغيرة: كتاب في مقالة واحدة. اثبت فيه جمل ما قد بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب.

(293) في الأصل: وينتفعان.

- كحل يحفظ صحة البصر ويحده

يؤخذ توتياء وتربى وتصول سبع مرات وتجفف، ويؤخذ منه خمسة مثاقيل، ومثلها كحل مربى ومرقشيثا مصولين مرتين مثقال مثقال، ثم تسقى⁽²⁹⁴⁾ بماء المرزنجوش ويضاف إليها مثقال سك ودانق كافور.

- صفة برود يحفظ البصر ويسمى جلا عيون النقاشين⁽²⁹⁵⁾

يؤخذ رمان حلو ورماني صادق الحموضة فيعصران ويجعل كل واحد منهما على حدة في زجاجة ويشد رأس كل واحدة ويجعلان في الشمس من أول حزيران إلى آخر آب، ويصفى كل عشرة أيام ويرمى بالثقل ويجمعان ويؤخذ لكل رطل واحد منهما صبر طيب ولفل ودار فلفل ونوشادر درهم من كل واحد، يبلغ سحقه وي طرح فيه شيء من مسك، وكلما عُتق كان و (125 - ب) أجود، ويكتحل به فإنه عجيب لحفظ الصحة ويحد البصر.

- صفة كحل آخر يحفظ الصحة ويحد البصر

يؤخذ توتياء وتربى بماء الرازيانج أسبوعاً⁽²⁹⁶⁾ ثم تجفف وتستعمل. ومما يحفظ صحة العين ويقويها⁽²⁹⁷⁾، أن يغوص⁽²⁹⁸⁾ الإنسان في الماء البارد العذب ويفتح عينيه فيه مرة طويلة، فإنه⁽²⁹⁹⁾ يفيد العين ضياء كثيراً، يفعل ذلك في زمان القيظ.

- صفة كحل آخر يحفظ صحة العين ويقويها

يؤخذ إثم سته دراهم مرقشيثا أربعة دراهم، إقليميا درهمان، بسد درهمان، لؤلؤ وزعفران من كل واحد نصف درهم، ساذج هندي درهم، مسك قيراط. يعرف هذا الكحل كحل الساذج.

- صفة برود يقوي البصر ويحفظ صحة العين

يسمى الفارسي، مجرب، أخلاطه: يؤخذ إثم مصول إثنا عشر **<درهماً>**. ومرقشيثا ثمانية دراهم⁽³⁰⁰⁾ وتوتياء وإقليميا إثنا عشر درهماً من كل واحد، ولولو

(294) في الأصل: يسقى.

(295) جلا عيون النقاشين: انظر هوامش المقالة رقم (111).

(296) في الأصل: سبوعاً.

(297) في الأصل: وتقويها.

(298) في الأصل: معوض.

(299) في الأصل: وأنه.

(300) في الأصل: درهم.

ويكتحل به .

- صفة كحل آخر عجيب يحفظ صحة العين ويذهب بالعلة

وهو برود فارسي: يؤخذ توتياء ومرقشيتا و (126 - أ) وإقليميا خمسة دراهم من كل واحد، لؤلؤ درهماً، وساذج هندي وزعفران وسنبل الطيب من كل واحد درهم، كافور دائق، ومسك دائق، يسحق الكل وينخل ويكتحل به بكرةً وأصيلاً.

الباب السابع

في ذكر الألوان النافعة للبصر

إذا اتخذت كانت عوناً على العلاج ورد العضو إلى أفضل المزاج بإذن الله .
فأنفع الألوان للعين من ألوان الثياب وغيرها من الأشياء: اللون الإسمانجونى واللون الأسود واللون الأخضر واللون البنفسجي .
هذه الألوان تجمع النور وتقوي البصر .

الباب الثامن

في ذكر الألوان الضارة بالبصر

ومن أضر الألوان بالبصر اللون الساطع واللون اللامع واللون الأبيض واللون الأحمر واللون الأصفر . هذه الألوان تفرق الإتصال وتبديد نور البصر، كما قال جالينوس: رأيت قوماً نظروا لعين الشمس عند كسوفها وأدمنوا النظر فيها، فبعضهم عموا وبعضهم لم ترجع إليهم أبصارهم إلا بعد كدّ شديد .

تمت المقالة الخامسة بحمد الله تعالى و (126 - ب) وحسن توفيقه، يتلوها المقالة السادسة بحول الله سبحانه وتوفيقه وعونه .

هوامش المقالة الخامسة

(1) **إقليميا**: نوعان: إقليميا الذهب وإقليميا الفضة.

قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التي خالطها وعلاه جسم مشوب بسواد، وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بالإقليميا. ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث فيها، وينفع من ابتداء الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقي أوساخها. وإقليميا الفضة هو الذي يعلو الفضة عند تخليصها من الأجساد التي خالطتها، ينفع من القروح والسعفة والجرب. وقال غيره ينفع من وجع العين ذروراً، وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص. 249

(2) **طين شاموس**: يقال له أيضاً كوكب شاموس، وهو كالطلق، أجوده الأبيض النقي الخالي من الرمل. ينفع لقروح الأمعاء وأورام الشديين. وهو أخف من الطين المختوم وفيه لزوجة وتغرية لا يحتاج إلى غسل.

المعتمد في الادوية المفردة

(3) **كثيراء**: رطوبة تظهر على أصل بعض الأشجار، قوتها شبيهة بقوة الصمغ، تلحج وتغري وتكسر حدة الأشياء الحادة، وتجفف كما يجفف الصمغ، وتستعمل في الأكحال والسعال. تنفع من قروح العين والبثر والرمد إذا نقعت واكتحل بمائها أو جعلت مع بعض الذرور، ويعين الأدوية على الإسعال.

المعتمد في الادوية المفردة

(4) **جلتيت**: هو صمغ الأنجدان، وهو أكثر ألوان الشجر حرارة ولطافة، فلذلك هو أشد تحليلاً إذا خلط بالعسل واكتحل به أحد البصر وذهب بابتداء الماء النازل في العين وهو صنفان: منتن وطيب وأحسنهما المنتن.

المعتمد في الادوية المفردة

(5) **سكيبنج** يقال له أيضاً **سكنبيج**. قال ديسقوريدس: هو صمغ نبات شبيه بالقتاء في شكله والجيد منه ما كان صافياً وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بين رائحة الجلتيت ورائحة القنا، وقد يغش بنوع من الصمغ. ينفع من ظلمة العين كحلاً ومن غلظ الأجفان ومن الآثار في العين، وهو أفضل الأدوية للماء النازل في العين، وإن سحق بالخل وجعل على الشعيرة ذهب بها، وقد يجلو القروح العارضة في العين، كذلك ينفع للصداع ولوجع الصدر والكبد.

القانون في الطب - الجزء الأول

(6) **فربيون** يقال له أيضاً **أفربيون**. وتعرف بالديار المصرية والشام باللبانة المغربية. وهو لبن بعض النبات السائل، وقوته لطيفة محرقة مثل قوة بعض الصمغ. ولهذا الصمغ إذا اكتحل به قوة جالية للماء العارض في العين، إلا أن لذعه لها يدوم النهار كله، ولذلك يخلط بالعسل والشياقات.

المعتمد في الادوية المفردة

(7) **الوَجّ**: هو أصل نبات كالبزدي، وأكثر ما ينبت في الحياض والمياه. قوته قريبة من الإبرسا والراوند، وأجوده ما كان أبيض كثيفاً، يجلو ما حدث في الطبقة القرنية من غلظ، وأنفع ما يكون منه لهذا عصارة أصله، وينفع بياض العين. كذلك ينفع المبرودين والمفلوجين.

المعتمد في الادوية المفردة

(8) **رازيانج**: يشبه بزر الكرفس في كثير من أفعاله، منه بري ومنه بستاني، رطبه يفتح السدد ويمنع من نزول الماء في العين، والبري يفتت الحصى وينفع من الحميات العتيقة، يحلل الرياح ويحد البصر. قال دقراطيس: إن الهوامّ ترعى الرازيانج الطري ليقوي بصرها، والحيات إذا خرجت من تحت الأرض وحكت أعينها عليها استضاءت.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 320

(9) **كُنْدُر**: الكندر بالفارسية هو اللبان بالعربية. شجرته قدر ذراعين تكثر في اليمن لها ورق وثمر كورق الآس وثمره مر الطعم وعلكه الذي يمضغ هو الكندر. يعقر بالفأس فيظهر في مواضع العقر اللبان. والكندر يقبض ويحلل ويسخن ويجلو ظلمة البصر ويملاً القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية التي بدمها ويقطع نزف الدم. الكندر يستعمل منه اللبان والدقاق والقشار والدخان.

المعتمد في الادوية المفردة

(10) **قرن الأيل**: قرن الأيل والعنز المحرق يجلو الاسنان بقوة ويشد اللثة ويسكن وجعها الهائج، ويجب أن يحرق حتى يبيض. وقرن الأيل المحرق المبيض كالمالح المغسول يمنع المواد عن العين ويجلو البصر اكتحالاً به، كذلك ينفع من نفث الدم ومن الدوسنطاريا.

القانون في الطب

(11) صبر: شجرة الصبر لها ورق كورق الأشقيل، وله رطوبة تلتصق باليد وفي طرفي كل ورقة شبيه بالشوك. والصبر هو عصارة جامدة بين حمرة وصفرة. منه سَقَطْرَى (سقطرى جزيرة بقرب ساحل اليمن) مأوّه كماء الزعفران ورائحته كالمركرائحة السمن وهو الأجود. ومنه عربي وهو دونه في الصفرة والرزانة وهو أصلب. ومنه سمنجاني (سمنجان بلد من طخارستان من بلاد العجم) رديء ولونه أسود وقوته قابضة. والصبر أنفع الأدوية للمعدة، يدمل القروح العسيرة الاندمال وينفع من قروح العين وجربها ووجع المآقي، ويجفف رطوباتها ويحد البصر.

المعتمد في الادوية المفردة

(12) توبال النحاس: هو ما تساقط من الطرق عن النحاس. وينبغي أن يغسل بالماء دفعات قبل سحقه إذا أريد به مداواة العين، وهو قابض، يقطع اللحم الزائد ويذيبه، ويحلل خشونة الأجفان، ويجلو ظلمة العين غير أنه يؤثر في طبقاتها.

المعتمد في الادوية المفردة

(13) زنجار: منه مصنوع ومنه معدني، وأقواه المتخذ من توبال النحاس، واتخاذة أن يكرج النحاس في دُرْدِي الخل ويدفن في الموضع النَّدِي ثم يحك الزنجار عنه. قوته شبيهة بالنحاس المحرق، وهو قابض مسخن يجلو الآثار العارضة في العين عن اندمال القروح ويلطف ويدر الدمع، كذلك ينفع من غلظ الأجفان ويجلو العين، وإذا استعمل الزنجار في الأكحال فمن الصواب أن يكمد العين بإسفنجة مغموسة في ماء حار.

القانون في الطب - المعتمد في الادوية المفردة

(14) قَلْقَطَار: أكسيد الحديد الطبيعي، وهو ضرب من الزاج لدى القدماء Couperose فيه إحراق شديد وقبض للسيلانات الدموية وتجفيف. يقع في الأكحال للجلاء ولترقيق خلط الأجفان.

معجم المصطلحات - القانون في الطب

(15) زاج: يتخذ الزاج عدة أسماء حسب لونه، فالقَلْقَطَار هو الزاج الأصفر، والقَلْقَدِيس هو الأبيض، والقَلْقَنْد هو الأخضر، والسوري هو الأحمر. والزاج الذي يخص بهذا الإسم هو الزاج الأخضر المصري وهو أجودهم، وهو قابض محرق، ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وقروح الأذن وتآكل الأسنان وصلابة الأجفان.

المعتمد في الادوية المفردة

(16) ساذج: نبت يكون بأرض الهند، قالوا إن الماء إذا جف في المستنقعات أو ان الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساذج. منه هندي ورومي، والهندي قوته قريبة من السنبل الهندي. والساذج يطيب النكهة، ينفع المعدة والكبد وينفع من وجع القلب ويدر البول، ويحفظ الثياب من السوس.

عجائب المخلوقات - ص322 - المعتمد في الادوية

(17) **زَعْفَرَان**: جنس نبات بصلي زهره أحمر إلى الصفرة، من فصيلة السوسنيات، يستخدم لتطبيب بعض أنواع من المرق والحلويات وينوع خاص لتلوينها بالأصفر. وهو قابض محلل يجلو البصر ويمنع النوازل إليه، وينفع من الغشاوة ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

المنجد - القانون في الطب

(18) **ماميثا**: نبات ينبت في المدينة التي يقال لها منبج. ورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن إلا أن فيه رطوبة تدبق باليد، وهو ثقيل الرائحة مر الطعم كثير الماء، يستعمل في الأكلال في ابتداء الرمد، كذلك ينفع من الأورام الحارة ويقوي العين وينفع من الوردنج.

المعتمد في الأدوية المفردة

(19) **لحية التيس**: ويسمى أذنا الخيل، وهو بقلة جعدة ورقها أمثال ورق الكُرَّاث، والناس يأكلونها ويتداونون بعصيرها. فيه قبض وزهره أقوى من ورقه. إذا شرب زهره بشراب قابض نفع من نفث الدم وضعف البطن وقرحة الأمعاء، وإذا تضمد بورقه دمل الجراحات ومنع القروح الخبيثة أن تسعى إلى البدن.

المعتمد في الأدوية المفردة

(20) **أقاقيا**: هو اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسَّنْط. وهي شجرة من فصيلة القطنيات تكثر في البلدان الحارة وخاصة في أستراليا، تزرع لرائحتها العطرية ولتثبيت التربة، زهورها غالباً صفراء. ينفع من قروح اللثة ومن بثور العين ذوراً ويحد البصر.

المنجد - المعتمد في الأدوية المفردة

(21) **حَضْض**: عصارة شجر وهو نوعان:

— العربي منه عصارة الخولان، ويعرف بالمكي أيضاً، يطبخ ويجعل في أجربة وهو الأجود.

— والهندي عصارة شجرة الفليزهارج، لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض.

قال ابن سينا: إنها تنفع من الرمد وتزيل غشاوة العين وتنفع من جرب العين.

معجم أسماء النباتات - عجائب المخلوقات ص 298

(22) **جُلَّنَار**: زهرة الرمان البري، فارسي أو مصري. قد يكون أحمر أو أبيض أو مورداً. وهو مغر، حابس، يدمل الجراحات والقروح ذوراً ويمنع نفث الدم.

القانون في الطب

(23) **عَفْص**: شجر كثير الإنتشار في لبنان وسوريا والمناطق المجاورة. وهو نوع من شجر البلوط أجود ثمره الفج الرززين والصلب، وهو قابض يمنع سيلان الرطوبات الفاسدة إلى اللسان واللثة وينفع من القلاع خصوصاً في الصبيان، وسحيقه ينفع لقروح المعى.

المنجد - القانون في الطب

(24) **مُر**: صمغ شجرة تكون ببلاد العرب، شبيهة بالشوكة المصرية، وهو أنواع كثيرة

أجودها ما كان حديثاً هشاً خفيفاً لونه واحد. يخلط في الأكحال التي تتخذ للقروح والآثار الغليظة التي تحدث في العين، ويجلو بياضها. كذلك ينفع للسعال القديم ولسقوط الشعر إذا خلط باللآذن والخمر ودهن الآس.

المعتمد في الادوية المفردة

(25) **جندبادستر**: = جنديبيدستر، حُصية حيوان البحر ويؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد وله قشر رقيق. وهو ألطف وأقوى من كل ما يسخن ويجفف، ينفع من الأورام الحارة والقروح وينفع العصب والتشنج والفالج وما إليها.

القانون في الطب

(26) **أنزروت**: أنزروت بالفارسية وهو عنزروت بالعربية، صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس شبيهة بالكندر، صفار الحصى فيه طعم مرارة، له قوة ملزقة للجراحات، يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، ينفع من الرمذ ويقع في أخلاط المراهم ويسهل البلغم الغليظ.

المعتمد في الادوية المفردة

(27) **بارزد**: هو البارزد بالفارسية. جاء في ابن البيطار (4: 37) هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله وينبت في البلاد التي يقال لها سورية. يسميه بعض الناس ماطوقيون (وصوابه ماطوخيون تعريب اليونانية Matopion) وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر. وإذا شرب بالشراب والمر كان باذهر للسم.

دوزي

(28) **إكليل الملك**: نبتان، أحدهما ورقة كورق الحلبة ورائحته كورق التين ونوره أصفر في طرف كل غصن منه إكليل كنعف دائرة فيه بذر كالحلبة ولونه أصفر وهو المعروف بأقداح زبيدة. وثانيهما ورقة كورق الحمص وهي قضبان كثيرة تبسط على الأرض وزهره أصفر وأبيض في كل غصن إكليل صغيرة مدورة *Melilotus officinalis* فيه قبض يسير مع تحليل، ينفع من الأورام الحارة والصلبية ومن القروح الرطبة.

معجم أسماء النباتات - القانون في الطب

(29) **بابونج**: حشيشة ذات ألوان منه أصفر الزهر ومنه أبيضه ومنه فرقرية. وهو مفتح ملطف محلل يسكن الأورام الحارة ويقوي الأعضاء العصبية، وينفع الصداع، يُبرئ الغرب المنفجر ضماداً، وكذلك ينفع الرمذ والتكدر والبثور والحكة والوجع والجرب ضماداً.

القانون في الطب

(30) **أفيون** عصارة لبنية تستخرج من الخشخاش، يستعملها المدمنون للتخدير، وفيها مواد منومة، وهي كلمة فارسية.

المنجد

(31) **لُفَّاح**: هو ثمر اليبروج بأرض الشام، نوع من البطيخ صغير كالأكر وجسمه مخطط، طيب الرائحة، يسمى عندهم بالشمامات، أجوده الكبار الذكي الرائحة، البالغ الأصفر، وهو

العين ميسح الوجع المعرط ويصمد بورفه ايضاً.

المعتمد في الادوية - القانون في الطب

(32) **بنج** Hyoscyamus (L) البنج من الهندية، جنس نباتات طبية مخدرة من الفصيلة الباذنجانية، منه أبيض وأسود.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(33) **شوكران** Conium maculatum (L) ويسمى الجقوطة بعجمية-الأندلس، نبات له ساق ذات عقد مثل ساق الرازيانج وهو كبير وله ورق شبيه بورق القنا وهو الكرخ، في أعلاه زهر وإكليل فيه زهر وبزر شبيه بالأنيسون. وهو مسكن، عصارته تستعمل في أوجاع العين، يمنع نزف الدم لأنه يجمده.

المعتمد في الادوية المفردة - القانون في الطب

(34) **أشوق، وشوق** Gomme ammoniac هما من أصل فارسي. صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس Ferula خاصة.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(35) **سليخة دهن** ثمر البان قبل أن يربب بأفاريه الطيب. وهو أصناف كثيرة، يقع في أدوية العين لما فيه من القبض مع التحليل. كذلك ينفع الصدر وينفع من أوجاع الكلى والمثانة.

معجم أسماء النباتات - القانون في الطب

(36) **فلفل ودار فلفل**: فلفل: يقال إنها شجرة تنبت في بلاد الهند، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً شبيهاً باللوبياء وهو الدار فلفل، في داخله حب صفار شبيه بالجوارش وإذا استحك صار فلفلأ، ومنه ما يجنى نضجاً وهو الفلفل الأسود، ومنه ما يجنى غصاً وهو الفلفل الأبيض. والفلفل الأبيض يقع في أخلاط الأكلال وفي الادوية المعجونة.

المعتمد في الادوية المفردة

(37) **روسختج = راسخت = الفحاس المحرق** أجوده الأحمر، يقبض ويجفف ويلطف ويشد ويجذب، ينقي القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينفض اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الإنتشار في البدن.

المعتمد في الادوية المفردة

(38) **شلافنج = شلافنة = حجر الدم** Hematite : أكسيد حديدي طبيعي يعد أهم معدن للحديد.

يجلو قرح العين ويدملها إذا استعمل ببياض البيض، وينفع وحده من خشونة الأجفان، وينفع من الرمذ مع اللبن، وينفع من الفتق في بعض الحجب.

معجم المصطلحات - القانون في الطب

(39) **نوشادر = نشادر Ammoniac**: غاز يستخرج من ملح النوشادر وهو الملح الذي سمي نوشادراً في المفردات وفي غيرها ويحصل هذا الغاز طبيعياً في المراحيض والإصطبلات والمزابل. وله شأن كبير في الزراعة كسماد.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(40) **بُورِق (E) Borax**: ملح يذوب بسهولة في الماء الدافئ وبصعوبة في الماء البارد. قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة، فمنه ما يكون من الماء الجاري، ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه، ومنه أبيض وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة. ينفع من الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل ويجلو البياض العتيق من العين، وينفع من بعض الحميات.

معجم المصطلحات - عجائب المخلوقات ص 250

(41) **مرقشيثا**: هو صنف من الحجارة يستخرج من النحاس. هناك أنواع عدة: مرقشيثا ذهبية وفضية ونحاسية وحديدية. الفرس يسمونه حجر الروشنائي، أي حجر النور لمنفعته البصر، يجلو العين ويحلل المدّة الكائنة في العين.

المعتمد في الادوية المفردة

(42) **إثمّد**: هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب ملمع وبراق، كحلي اللون. وأجوده الذي يتفتت سريعاً ويكون لفتاته بريق ولع وكان ذا صفائح وما داخله أملس، ولم يكن فيه شيء من الأوساخ. وقوة الإثمّد مغرية قابضة تذهب باللحم الزائد في القروح وتدملها، وتنقي أوساخ القروح العارضة في العين، والإكتمال به ينفع العين، ويقوي أعصاب العين، وينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين.

المعتمد في الادوية المفردة

(43) **زرنيخ**: جسم معدني بسيط متبلر منه أصفر وأحمر وأغبر، أجوده الأصفر الصفائحي مركباته ساخنة جداً تستعمل في بعض المستحضرات الطبية ولكافة الحيوانات المضرة كالقتران مثلاً. والكلمة من أصل يوناني.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(44) **أشنة**: قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ولها رائحة طيبة وقال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند. لها قوة قبض وتحليل، تسكن الأورام الحارة طلاء وتجلو البصر وتقوي المعدة.

القانون في الطب

(45) **بشبيح**: ضرب من الحشائش المعروفة، شبيهة بالإفستين في منظره وفي طعمه، وهو صنفان: أحدهما أجوف العود، منزوي الورق والآخر أرمني أصفر، فيه قبض، رماده ينفع مع دهن اللوز من داء الثعلب، ويكمد بمائه بعض الأرماد فيحللها، ويقتل الديدان في الأمعاء.

المعتمد في الادوية المفردة

46) **مسك**: هو سرة دابة كالظبي تدعى غزلان المسك، لها نابان معقّفان أبيضان خارجان من الفكّين قائمان منتصبان، تجلب من الصين ومن التبت، وأجودها مسك التبت، لأن غزلانها ترعى السنبل. وخير المسك ما نضج في وعائه وأدرك في سرته واستحکم في حيوانه وتمام مواده. وهو لطيف يقوي الدماغ والعين وينشف رطوباتها، ويجلو البياض، ويوصل الأدوية إلى طبقات العين، ويقوي القلب وينفع من الخفقان.

المعتمد في الادوية المفردة

47) **كافور**: شجرة أريجية من فصيلة الغاريّات، مهدها الأصلي جنوب الصين، أوراقها دائمة وأزهارها بيضاء ضاربة إلى الصفرة Cinnamomum والمادة العطرية المستخرجة من شجرة الكافور تستعمل في الطب هي: Camphor.

المنجد

48) **عُليق** (L) Rubus: جنس نباتات من الفصيلة الوردية تنبت برية حول المياه والينابيع في جبال الشام، وقد تزرع سياجاً لها ثمار رديئة تؤكل.

معجم المصطلحات

49) **عوسج**: قال قوم إن العوسج هو العليق، وقال ديسقوريدس شجرة تنبت في السباح، لها أغصان قائمة متشوكة وورق يعلوه شيء من رطوبة لزجة تدبق باليد. وهو أصناف وله ثمرة مثل التوت تؤكل، ومنبته في البلاد الباردة. يقطع نزف الدم في الجراح ويخفف أورامها.

القانون في الطب

50) **أبنوس** (L) Diospyros ebenum: شجر من الفصيلة الأبنوسية، له خشب صلب أسود مشهور، في مذاقه لذع، وهو ملطف جلاً، يجلو غشاوة العين وينفع من الآثار والبياض الحادث فيها، ويلحم الجراحات، وينفع من القروح والجراحات.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

51) **أس**: شجرة معروفة، قال أبو حنيفة الأس بأرض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائماً أبداً وينمو حتى يكون شجراً عظيماً، الواحدة آسة. يقوي أصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويسوده. يسكن الأورام الحارة والحمرة والنملة والبثور والقروح، يسكن الرمذ والجحوظ ورماده يدخل في أدوية الظفرة.

معجم أسماء النباتات - القانون في الطب

52) **بُسْد، بَسْد**: عن ديسقوريدس في الخامسة: يقال إنه نبات بحري ينبت في جوف البحر، وإنه إذا أخرج من البحر لقيه الهواء فاشتد وصلب، وأجود ما يكون منه الأحمر. وعن أرسطوطاليس: البسد والمرجان حجر واحد، غير أن المرجان أصل والبسد فرع ينبت والمرجان متخلخل مثقب والبسد ينسبط كما تنسبط أغصان الشجرة ويتفرع مثل الغصون. والبسد والمرجان يدخلان في الأكحال وينفعان من وجع العين.

(53) **بعر الضب**: الضب هو حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون، ذنبه كثير العقد. وبعره ينفع من البرص والكلف بجلائه، ويجلو بياض العين.

المنجد - القانون في الطب

(54) **جاوشير**: صمغ شجرة ورقها خشن شبيه بورق السلوق، شديد الخضرة ولها ساق شبيه بالقنا طويلة، وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض، وورقه صفار جداً. وأجود ما يكون من صمغه أشده حرارة أبيضها الباطن زعفراني الظاهر. ينفع من أوجاع الجنب والمغص والسعال، ويحد البصر كحلاً.

المعتمد في الادوية المفردة

(55) **جَعْدَة**: *Teucrium polium (L)* بقل بري من الفصيلة الشفوية، وتطلق الجعدة على أنواع أخرى من الجنس نفسه.

معجم المصطلحات

(56) **خطاطيف**: مفردها خطاف، طائر شبيه بالسنونو من فصيلة السنونيات، طويل الجناحين، قصير الرجلين أسود اللون. دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالاً، ولحمه يحد البصر جداً، وزرقه ينضج الدماميل إذا ضمّد به.

المنجد - عجائب المخلوقات ص 446

(57) **خِلاف**: جنب من الصفصاف وليس به، وهو بأرض العرب كثير ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وكلها خَوَار ضعيف. زعموا أنه سمي خِلافاً لأن السيل يجيء به سبباً فينبت من خلاف أصله. ماؤه مسكن للصداع وعصير ورقه ينفع من المدّة التي تسيل من الأذن، توضع ثمرته وماؤه على ضربة الحدقة، وصمغه نافع جداً للبصر الضعيف.

معجم أسماء النباتات - القانون في الطب

(58) **خَرْبِق** (*Helleborus (L)*): من أصل سرياني، جنس زهر من الفصيلة الشفافية والقبيلة الخريقية، منه أنواع الأرجواني، الأسود، والأبيض وهو الطبي. يستخرج من بذور الخربق الأبيض مادة تسمى خربقين (*Veratina (F)*) وهو مضاد للحمي وتداوى به الإلتهابات.

معجم المصطلحات

(59) **دَوْسَر** (*Aegilops (L)*): جنس نبات قريب من القمح، من فصيلة النجيليات، يظن أن القمح حصل من تحول أحد أنواعه ببطء منه.

- دوسر بيضي = شعير إبليس = زن: *A. ovata*

- دوسر ذو قرنين = شعير الفار: *A. bicornis*

معجم المصطلحات

(60) **دهن البلسان**: البلسان شجرة مصرية تشبه السذاب ولونها أبيض، أجود دهنها

الطري الذكي الرائحة، أقوى ما في هذه الشجرة دهنها وهو حار، يجلو ظلمة البصر، وينفع من ابتداء الماء كحلاً.

المعتمد في الادوية المفردة

(61) **دم الأخوين**: ويسمى دم التيس، دم الثعبان والشيان والإيدع. وهو صمغ أحمر يؤتى به من جزيرة سقطرى جزيرة الصبر، وقوته باردة قابضة، وهو صالح لإدخال الجراحات، يقطع الدم ويقوي العين.

المعتمد في الادوية المفردة

(62) **دخان القوارير**: المقصود به الدخان المتجمع على الزجاج التي توضع فوق لهب السراج بصورة خاصة، وله عدة أسماء: منها سواد الدخان، وسناج، وكتن، وهباب وغيرها. من: نهاية الأفكار ونزهة الأبصار ص 150

(64) **رُنْجُفُرٌ**: معدن متفتت بَصَاص يعمل منه الحبر الأحمر ويصبغ فيه. وهو صنفان: مخلوق ومصنوع، فالمخلوق هو حجر الزئبق، والمصنوع يصنع من الكبريت والزئبق. قوته شبيهة بقوة الشاذنج، يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح ويمنع تأكل الأسنان.

اقرب الموارد الأول ص 476 - المعتمد في الادوية

(65) **زبد القوارير**: زبد القوارير هو المسحقونيا أي ماء الزجاج، وقيل ماء الجرار الخضر حين تعمل. وهو خلط يقوم من الملح والآجر. يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب، وهو حاد جلاء، يقلع البياض من العين، ويجفف الرطوبة وينفع من الحكمة والجرب.

المعتمد في الادوية المفردة

(66) **زبد البحر**: هو خمسة أصناف: أحدها صنف شكله شبيه بالإسفنجة، رائحته كرائحة السمك، والصنف الثاني يشبه رائحة الطحلب البحري، والثالث شبيه بشكل الدود، والرابع يشبه الصوف الوسخ، والخامس شبيه في شكله بالفطر وليست له رائحة وباطنه خشن، وهو حار يابس ينفع من داء الثعلب مع الخل، وينبت الشعر؛ ويقلع البثور والنمش من الوجه، وينفع من الحصى والرمل في المثانة.

المعتمد في الادوية المفردة

(67) **سُكٌ**: طيب يتخذ من الأملج وهو الأصلي، وقد يتخذ أيضاً من العفص والبلح، على نحو عمل الرامك، جيد لأوجاع العصب، ويمنع النزف، وينفع الإسهال ولأوجاع القلب.

اقرب الموارد الأول ص 538 - المعتمد في الادوية المفردة

(68) **شقائيق النعمان**: هو صنفان: منه بستاني وزهره أحمر، ومنه زهره إلى بياض وإلى فرفيرية وله ورق شبيه بورق الكزبرة وزهره مثل زهر الخشخاش، وفي وسط الزهرة رؤوس لونها أسود كحلي إلى السواد.

عصارته تنقي الدماغ من المنخرين، وهي تلتطف وتجلو الأثر الحادث في العين عن قرحة، وتنقي القروح الوسخة، كما أنها تجلو بياض العين لاسيما أعين الصبيان، وإذا سقيت

بمائه الأكال المركبة للعين قوآها، وإذا اكتحل بماء عصارته سود الحدقة ومنع من ابتداء الماء النازل إلى العين وأحدّ البصر.

المعتمد في الادوية المفردة

(69) **صمغ البطم**: هو العَلْكُ، وهو حار، محلل، جلا، لطيف. ويشبه صمغ شجرة المصطكا ونفعه واستعماله مثله.

والبطم هي شجرة الحبة الخضراء، فيها قبض، تدر البول وتحلل النفخ.

المعتمد في الادوية المفردة

(70) **صدف**: الصُّلب منه لا يستعمل إلا محرقاً ومسحوقاً ناعماً. ينفع الجراحات، أجوده الأبيض. ومحرق الصدف فيه تحليل ويجلو الأسنان، ويقع في الأكحال فينفع غلط الأجفان، وينفع من قروح العين، وإذا طلي به على موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع النبات.

المعتمد في الادوية المفردة

(71) **طين رومي**: نظن أنه الطين الحجازي ويسمونه في الأندلس بانجبار. ولم نعثر في أي من المراجع على ذكر خصائصه، ونعتقد أن المقصود هو الطين الحر المستخرج من الأرض التي تكثر عليها الشمس (كالحجاز). والطين الحر هو الطين القَلِك، الخالص من الرمل والحجارة، وهو طين رخص لونه أخضر مشبع الخضرة، أشد خضرة من الطفلى (من هنا تسميته بالطفل) حتى إن خضرته تقرب من الزنجار. وهو جيد لجميع أنواع الحرارة إذا نقع ووضع على موضع الحرارة. وفي العراق يسمونه بطين قيموليا.

المعتمد في الادوية المفردة

(72) **طين أرمني**: يجلب من أرمينية، وهو طين يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة ويسحق بسهولة ولا يوجد فيه شيء من الرملية، ويسمى أيضاً الحجر الأرمني. وهو مجفف ينفع من الجراحات والقلاع، ويمنع النزلة والسل وينفع من الحمى، وينفع الربو وضيق النفس.

المعتمد في الادوية المفردة

(73) **دهن السوسن**: السوسن ثلاثة أصناف: فمنه أبيض ومنه بري ومنه بستاني. ودهن السوسن الأبيض يحلل بلا لذع، وينفع من وجع العصب والكليتين ومن الفالج والارتعاش ووجع الأضراس، وهو رديء للمعدة.

المعتمد في الادوية المفردة

(74) **عقيق (E) Agate**: معدن سليكي دقيق التبلر مجزّع صلّد، وهو إذا صقل كان سطحه ذا زخرف وألوان جذابة. وهو صوانات الألومنيوم والكلس والمغنسيوم.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

وجاء في عجائب المخلوقات ص 266 قال أرسطو: أصنافه كثيرة وأجودها ما جلب من اليمن وما اشتدت حمرة وصفته صفرة، ومحرقه يقوي العين وينفع الخفقان.

(75) **عروق:** في علم النبات هناك 3 أنواع من العروق الطبية وهي:

- عروق بيض: نبات مسمنة للنساء وتسمى المستعملة: *Satyrium basilicum* (L)

- عروق حمر: القوة، يصنع بها: *Rubia tinctorium* (L)

- عروق صفر: نبات للصبغين، نقله الجوهري، فارسيته زردجوبه أي الخشب الأصفر

أو هو الهُؤد أو هو الماميران الصيني أو الكركم الصغير: *Curcuma longa* (L)

معجم أسماء النباتات

(76) **عنبر:** جنس لبونات بحرية كبيرة من رتبة الحوتيات، كثيراً ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله فيموت، فيه عطرية دون المسك، ينفع المشايخ بلطف تسخينه ويقوي الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة، وينفع من أوجاع المعدة إذا طلي بها.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(77) **فريبون:** قال ديسقوريدس: هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها، وهو صمغ مفرط الحرافة والحرارة والحدة، أجوده الحديد الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديد الحرافة. إذا اكتحل بها كانت جالية وتحلل الماء الأزرق في العيون ولكن يدوم لذعها النهار كله فلذلك يخلط بالعسل وسائر الشياقات.

القانون في الطب

(78) **فَوْفُل** *Areca catechu*: شجر من النخليات له ثمر طبي.

معجم المصطلحات

وجاء في المنجد. ثمر نبات في الهند يشبه جوزة الطيب يتناوله أهل الهند لتطبيب النكهة، وقوته قريبة من قوة الصندل.

(79) **قَلْقَنْت** = قَلْقَنْد: هو الزاج الأخضر، وهو كغيره من بقية أصناف الزاج، فيها قوة وقبض تنفع من الرعاف والأورام وصلابة الجفون.

المعتمد في الأدوية المفردة

(80) **قَلْقَدِيس:** هو الزاج الأبيض، شبيه في خصائصه بالقلقنت.

المعتمد في الأدوية المفردة

(81) **قرا:** القرع الذي يؤكل عن ابن الإعرابي.

معجم أسماء النباتات

(82) **كُنْدُس:** هو عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، خاصته قطع البلغم والمرة السوداء من الخياشيم، وهو دواء شديد الحرارة، جيد للغشاء، ينقي الآذان من الوسخ ويدر البول والحيض.

المعتمد في الأدوية المفردة

(83) **لؤلؤ:** جسم حجري يجلب من البحار، أجوده الأبيض النقي غير المثقوب، هو نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها، يجفف الرطوبة التي في العين وينفع من خفقان القلب.

المعتمد في الأدوية المفردة

(84) ماميران = الهرد = الكركم = عروق صفر (L) Curcuma Longa: نبات طبي عسقولي هندي من الفصيلة الزنجيلية، يستعمل سحق جذوره تابلاً وصباغاً أصفر فاقعاً.

معجم المصطلحات - معجم أسماء النباتات

(85) ميس: هو النحاس.

المنجد

(86) مَر: هو صمغ شجرة تكون ببلاد العرب، شبيهة بالشوكة المصرية، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة. وهو أنواع كثيرة، أجودها ما كان حديثاً هشاً خفيفاً. يخلط في الأكلال التي تتخذ للقرح والآثار الغليظة التي تحدث في العين، ويشرب للسعال القديم، ويجلو بياض العين وظلمتها وخشونة الجفن.

المعتمد في الأدوية المفردة

(87) مرزنجوش = مردقوش (L) Origanum majorana: من أصل فارسي، يسمى كذلك السمسق بالعربية، والعبقر وحب القثاء. وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة مسخن. وطبيخه إذا شرب وافق الإستسقاء في ابتدائه، وعسر البول والمغص وإذا أخذ من ورقه يابساً ذهب بأثر الدم العارض تحت العين، وهو نافع من الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة والصداع.

المعتمد في الأدوية المفردة

(88) ميوزج: هو زبيب الجبل أو الزبيب البري أو حب الرأس. والكلمة من أصل فارسي. وهو نبات له ورق شبيه بورق الكرم البري، وقضبانة قائمة سود، وزهره شبيه بزهر نبات يقال له بطاطس، وثمره في غلف خضر مثل ما للحمض، وهو نافع من تقشر الجلد ومن داء الثعلب، وهو يقوي الشعر ويطوله وأكله يسهل البلغم.

المعتمد في الأدوية المفردة

(89) نانخواه: نبات من فصيلة Umbelliferae إسمه العلمي Corum compoticum وهو اسم فارسي معناه طالب الخبز كأنه يشهي الطعام إذا ألقى على الأرغفة قبل اختبازها. أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزهره، في طعمه مرارة وحرافة، يدر البول ويحلل، وإذا خلط بالعسل وتضمده به قلع الكمنة العارضة من الدم تحت العين. كذلك ينفع من المغص. وإذا قطر ماؤه المعتصر منه في العين حلل الدم الجامد فيها عن طرفة.

دوزي - المعتمد في الأدوية المفردة

(90) هليلج (L) Terminalia: = إهليلج. من الفارسية، والأصل سنسكريتي، جنس شجر هندي تسمى بزوره أو ثماره بالفرنسية: Myrobalan.

وهو أربعة أصناف: أصفر وأسود هندي وكابلي كبار وصيني.

وهو مسهل للصفراء والسوداء، وينفع العين المسترخية والدمعة كحلاً. كذلك ينفع من الخفقان شرباً.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(91) وَدَعُ: نوع من الصدف يشبه الحلزون الكبير، إلا أنه أصغر، وحرفته أصلب، وكلاهما يدخل في الطب محرقاً وغير محرق، وبعضهم يسميه سوار السند. ينفع من بياض العين وقروحها ومن خشونة الأجفان.

المعتمد في الادوية المفردة

(93) اسْتَنْجِين - Adsimine: قال ابن البيطار: إنها تعرف في أيامه باندمسينته في مخرّ. عسبه معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر، تنبت برية، وتزرع لعطرية في جميع أجزائها. تستعمل في الطب للهضم ولإدرار البول وطرد الدود، وتستعمل في صنع شراب كحولي يسمى بإسمها.

معجم المصطلحات

(94) سقْمُونِيَا: هي المحمودة، من أصل يوناني أو سرياني. نبات يستخرج من تجايفه رطوبة دبقة وتجفف وتدعى باسم نباتها أيضاً (L) Convolvulus scammonia.

أفضلها ما جلب من أنطاكية، وهي مادة تسهل الصفراء وتحللها، كما تنفع الجراحات إذا طليت بها.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الادوية المفردة

(95) غَارِيْقُون (L) Agaricus: جنس فطور من فصيلة الغاريقونيات، وقيل هو أصل نبات شبيه بأصل الأنجذان، ظاهره متخلخل. له قوة محللة، مفتح، مسهل للخلط الكدر. ومتى أخذ مع الأنيسون نفع من الأوجاع الباطنة كلها.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(96) شَحْم الحَنْظَل: الحنظل نبات يخرج أغصاناً وورقاً مفروشة على الأرض، شبيهة بأغصان وورق القثاء البستاني، وله ثمرة مستديرة شديدة المرارة.

وشحم الحنظل خاصيته إسهال البلغم الغليظ شرباً، وقلع صفرة اليرقان من العين إذا استُعط بمائه.

المعتمد في الادوية المفردة

(97) زَوْفَا (L) Hyssopus officinalis: = أشنان داوود. نبات معمّر بري طبي، من الفصيلة الشفوية، لورقه رائحة عطرية وطعم حريق، وهو يؤكل تابلاً.

معجم المصطلحات

(98) مَارْزِيُون: له أغصان طولها شبر، وورق كورق الزيتون، إلا أنه أدق منه وهو مرّ

متكاثف يلذع اللسان وينقي القروح الكثيرة الوسخ، ويقلع القشرة الغليظة عن القرحة مع العسل، وورقه يسهل بلغمًا، وهو جنسان: كبير الورق وصغيره.

المعتمد في الادوية المفردة

(99) **مصطكا** Pistacia lentiscus (L): من أصل يوناني، شجر من الفصيلة البطمية قريب من البطم، ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة، ويستخرج منه علك تجاري معروف.

معجم المصطلحات

(100) **أفتيمون**: بزور وزهر وقضبان متهشمة، وهو حاد حريف الطعم أحمر البذر، قوة نباته كقوة الحاشا لكن الحاشا أضعف منه، جيده الأقرطي أو القبرصي. يسكن النفخ، ينفع من التشنج والصرع ويسهل البلغم.

القانون في الطب

(101) **أملج**: هي ثمرة سوداء تشبه عيون البقر، لها نوى معروف حاد الطرفين، فإذا نزعت منه قشرته انشق النوى على ثلاث قطع. يقرب فعله من فعل الهليلج الكابلي، وقد ينفع في اللبن فيسمى شير أملج. وهو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها.

المعتمد في الادوية المفردة

(102) **سنا**: هو الذي يتداوى به، وفيه كل شيء ينعت في الشبرق، إلا أن ورقته رقيقة، ويخلط بالماء فيسود الشعر، وأجوده المكي. يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء وينفع من وجع المفاصل ومن تشنج العضل ومن انتشار الشعر ومن الجرب والبثور والحكة.

المعتمد في الادوية المفردة

(103) **خيال شنبُر**: هو بمصر والإسكندرية وما والاها، شجرته وورقه قريب من شجر الجوز وورقه زهر ياسميني الشكل، خمس ورقات في كل زهرة، في نهاية الصفرة وتبرز أنابيب القضيب الشنبورية، منها الطويل ومنها القصير كعناقيد الخرنوب، شديدة الخضرة ثم تسود، وهو معتدل في الحرارة والبرودة يسهل المرة الصفراء ويسكن حدة الدم ويحلل الأورام الحارة أيضاً ويلين الصدر وينقي العصب، وأجوده الهندي.

المعتمد في الادوية المفردة

(104) **درهم**: قبل الإسلام كان هناك نوعان من الدرهم:

- درهم بغلي (نسبة إلى قرية) أو صيرفي، ووزنه 8 دوانق.

- درهم طبري، ووزنه 4 دوانق.

وقد وحد وزناهما في زمان عبد الملك بن مروان وأصبح وزن الدرهم الوسط من الإثنين وهو 6 دوانق (أي ما يعادل 224 من الغرام).

الأوزان والمقادير ص 26

(105) **مِنْقَال**: يساوي تقريباً درهماً ونصف. وبالتحديد كل عشرة دراهم تساوي 7 مثاقيل، فيكون وزن المثقال ما يعادل 3,5 غرام.

الأوزان والمقادير ص 32

(106) **قيراط**: يعادل 4 حبات قمح، أي بالتحديد 0,2 من الغرام كذلك يعادل الحمصة (حبة الحمص) حسب علماء العراق، لأن الحمصة = 4 حبات قمح.

الأوزان والمقادير ص 92

(107) **حبة**: حسب بعض علماء العراق، يقصد بها حبة الحمص التي تعادل وزن قيراط أو أربع حبات قمح، أما حسب علماء سوريا ولبنان، فالمقصود بها حبة القمح، وهي تعادل 0,05 من الغرام، أي أن كل عشرين حبة قمح = 1 غرام.

الأوزان والمقادير ص 21

(108) **رطل**: يختلف وزن الرطل من بلد لآخر، ونذكر هنا أبرزها:
 - رطل إسلامبولي: مستعمل في سوريا ولبنان وفلسطين، يساوي 800 درهم صيرفي أي ما يعادل 2560 غراماً، ذلك أن الدرهم الصيرفي = ثلاثة غرامات وخمس.
 - رطل عراقي: يساوي 130 درهماً صيرفياً، أي ما يعادل: 416 غراماً.
 - رطل كويتي (باوند): يساوي خمس أوقية كويتية، أي ما يعادل: 445 غراماً.
 - رطل مكّي: هو نصف الرطل العراقي، أي ما يعادل 208 غرامات.

الأوزان والمقادير: ص 57 وما بعد

(109) **أسارون**: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين، ذات بزور كثيرة وأصول كبيرة ذوات عقد معوجة تشبه الثيل، طيبة الرائحة لذاعة اللسان ولها زهر بين الورق عند أصولها، أجوده الذكي الرائحة. يفتح السدد ويسكن الأوجاع الباطنة كلها خصوصاً نقيعه، وينفع من غلظ القرنية.

القانون في الطب

(110) **أسطوخودوس**: نبات له سفا حمر دقيقة كسفاجة الشعير، وهو أطول منه ورقاً وفي قضبان عُبر كما في الأفتيمون بلا نور، وهو حريف مع مرارة يسيرة. يحلل ويلطف بمرارته، وكذلك شرابه ينفع ويفتح السدد ويسكن أوجاع العصب، وهو يسهل البلغم والسوداء.

القانون في الطب

(111) **برود النقاشين**: سمي بذلك لشدة تقويته البصر فتكثر النقاشون من استعماله فنسب إليهم ويسمى الجلاء. وهو كحل الرمانين، يحد البصر ويحفظ الصحة ويقطع الدمعة والبياض والحكة والجرب العتيق ويحلل الورم.

تذكرة أوي الانباب

(112) **شُبْرُوم**: شجر ذو شوك. قال أبو حنيفة: الشبرم شجرة حارة تسمو على ساق لها ورق

طوال رقاق، وهي شديدة الخضرة. وقيل الشيرم نبات سهلي له ورق طوال كورق الحرمل وله حب كالعقدس أو شبه الحمص، وله أصل غليظ ملآن لبناً، وقيل هو ضرب من الشيبخ: *Euphorbia pithyusa* (L).

ينفع من الإستسقاء وبدوء الماء الزرقاء. ولا يجب أن يستعمل إلا بعد إصلاحه بالأنيسون والرازيانج والكمون.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الأدوية

(113) **قنّاء الحمّار**: هو القنّاء البري أو البلغم أو العلقم، وهو أصغر من القنّاء البستاني وله أصل أبيض كبير وينبت في خربسات ومواضع رملية، وعصارة ثمره مرة غاية المرارة وعصارة أصله وورقه أيضاً ينتفع بها في الطب. يجلو ويلين ويحلل، كذلك يحلل الشقيقة الغليظة ويسهل البلغم والسوداء.

المعتمد في الأدوية المفردة

(114) **قنطريون** (L) *Centaurea*: جنس نبات من فصيلة المركبات الانبوية الزهر، فيه أنواع تزرع لزهرها، وفيه أنواع برية كثيرة بعضها يؤكل ورقه ويسمى المرار «المرير بالعامية». من أهم أنواعه نوعان:

- قنطريون كبير: أصله في طعمه مذاقه مختلفة حدة وحرافة وقبضاً مع شيء من حلالة يسيرة، وهو يدر الطمث ويدمل الجراحات وينفع من ضيق النفس والسعال والربو والمغص والأوجاع.

- قنطريون صغير: شبيه بالفوننج الجبلي وله ساق طولها أكثر من شبر وزهر أحمر، وورقه شبيه بورق السذاب، وثمره شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جداً. خاصته إسهال المرة الصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الدماغ.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(115) **الأنجرة**: الأنجرة هو القريص والخزريق أيضاً. له ورقة خشنة وزهره أصفر، وله شوك دقيق وإن مسّه عضو من البدن ألمه وأحرقه وحّمّره، وهو نوعان: كبير وصغير والكبير كثير الورق أصفر اللون له بزر كالعقدس وهو المستعمل في الطب. إذا تضمد بورقه حلل الخراجات وأبرأ القروح السرطانية، وبزره يسهل البلغم وينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(116) **القرطم** (L) *Carthamus tinctorius*: قرطم = عصفور. ومن أسمائه الصحيحة: البهرم والبهرمان والمريق والأفريض والخربع. والقرطم من أصل آرامي، وهو نبات زراعي صبغي من المركبات الانبوية الزهر، يستعمل زهره تابلاً وملوئاً للطعام، ويستخرج منه صباغ أحمر جميل يصبغ به الحرير، وتصنع منه حمرة الخدود الجيدة. وهو صنفان: بري

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(117) **إيرسا**: هو أصل السوسن الأسمانجوني، وهو من الحشائش ذات السوق وعليه زهرة مختلفة مركبة من عدة ألوان، من هنا تسميته إيرسا = قوس قزح. وهو مسخن ملطف منضج مفتح جلاء وينفع من السعال ويسكن الأوجاع ويسهل البلغم.
القفلون في الطب

(118) **قافلُ** (L) *Cakile maritima*: نبات حولي بري من فصيلة الصليبيات، كثير في رمال الساحل حيث يسمى رشاد البحر، وأسم الجنس العلمي من قافل العربية، وهو غير القاقلة أي الهال.
وهي شبيهة بنبات الأشنان، وفي طعمها ملوحة البُورق، له خاصية في إسهال الماء الأصفر، وينفع الرهل وضعف الكبد.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(119) **غالية**: دواء صنعته تتم بالشكل التالي: يسحق السك والمسك ويحل العنبر ويجعل ذلك فيه، ويسحق الكافور، ويخلط الجميع بدهن البان أو دهن النيلوفر ويرفع. تليّن الأورام الصلبة وشحمها ينفع المصروع وينعشه، وتسكن الصداع وشحمه يفرح القلب.
المعتمد في الادوية المفردة

(120) **طباشير**: هو شيء يكون في جوف القنا الهندي، ويجلب من ساحل الهند كله، وأكثر ما يكون بموضع منه يسمى سندابور. أو هو فحم عقد القنا، يحترق عند عصف الرياح. يقوي المعدة وينفع من قروح الفم، وهو جيد لإحراق المرّة الصفراوية ويشد البطن، وينفع من الحمى الحادة والعطش، وينفع من القروح والبثور.

المعتمد في الادوية المفردة

(121) **صندل**: خشب يؤتى به من الصين، وهو ثلاثة أصناف: أبيض وأصفر وأحمر. موافق للمخرورين، صالح جيد لضعف المعدة والخفقان الكائن من التهاب المرّة الصفراء ومع مواد أخرى ينفع من الصداع الحار ومن نزلات العين.

المعتمد في الادوية المفردة

(122) **بزرقطونا**: هو الأسفيوس بالفارسية وفسلون باليونانية. أنفع ما في هذا النبات بزره له قوة مبردة، إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد نفع من وجه المفاصل والأورام والخراجات، كذلك يسكن الصداع ضماداً ويقطع العطش.

المعتمد في الادوية المفردة

(123) **لسان الخمل** (L) *Plantago major*: نبات معمر عشبي، من فصيلة الحمليات، غليظ الورق، خشن إلى السواد زهره مجتمع إلى بعضه تحمله ساق عارية، حبه ترغب فيه

العصافير. له فوائد طبية ويستعمل كلزوق، سمي بذلك تشبيهاً باللسان.

المنجد

124) نجم الكلب: كواكبه ثمانية عشر في الصورة وأحد عشر خارجها، وهو صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء. والعرب تسمي النير الأعظم الذي على موضع الفم الشّعري العُبور، وكان قوم في الجاهلية يعبدونه لأنه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وذلك قوله تعالى: «وإنه هورب الشعري» وسمي عبوراً لأنه عبر المجرة إلى سهيل.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص 72

المقالة السادسة

من كتاب المرشد في طب العين

تأليف محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي.

المقالة السادسة وهي مقسمة على ثمانية أبواب:

- (أ) في ذكر الصداع وأسبابه وعلاجاته.
- (ب) في ذكر الشقيقة وعلاجاتها.
- (ج) في ذكر الأضمة النافعة من الصداع والشقيقة.
- (د) في ذكر أمراض أعين الصبيان وعلاجاتها.
- (هـ) في ذكر أمراض العين وعددها وعلاجاتها.
- (و) في ذكر الشبافات والأكحال والذُّوروات.
- (ز) في ذكر المعجونات الدوائية والأيارجات الكبار والمطبوخات والحبوب والغراغر والحقن والبخورات.
- (ح) في و (125 - أ) ذكر الإسهال الذي يكون عن الدواء المسهل والأقراص والشفوفات النافعة منه والأشربة النافعة من الصداع والأدهان والذُّوروات والمراهم.

في سر الصداع وأسبابه

الصداع ينقسم إلى ما يكون سببه من داخل وإلى ما يكون سببه من خارج.

(1) فالذي يكون سببه من داخل يكون:

إما من سوء مزاج الرأس وحده، وإما بمشاركة عضو آخر كالمعدة والكبد والطحال ومن الكليتين والحمام، ومن الجماع والساقين والقدمين وسائر البدن. ويكون ما ارتفع إلى الرأس من هذه الأعضاء إما من قبل الدم أو المرة الصفراء والبلغم والمرة السوداء، أو من ورم يكون في أحد هذه الأعضاء، أو من ريح غليظة يكون فيها أيضاً. والورم يكون من أحد هذه الأخلاط الأربعة.

وأما الذي يكون من سوء مزاج⁽¹⁾ الرأس وحده فيكون من إحدى الكيفيات المفردة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، أو من أحد الأخلاط الأربعة المركبة. وأما أن يكون الصداع على طريق البُحران⁽²⁾ والفرج من المرض كالصداع الذي يكون و (125 - ب) من قبل القيء العارض في الأمراض، وأما أن يكون الصداع على غير طريق البُحران كالذي يكون من الحمى الغيب⁽³⁾ والمحرقة أو نحوها من الحميات.

(2) والذي يكون سببه من خارج:

كالصداع المتولد من حر الشمس أو برد الهواء أو الضربة أو السقطة تصيب

(1) في الاصل: كلمة «مزاج» مكررة.

(2) البُحران: التغير الذي يحدث فجأة عن الأمراض الحمية الحادة، ويصحبه عرق غزير وإنخفاض سريع في الحرارة.

الرأس أو من حمل شيء ثقيل يؤلم الرأس، أو من استنشاق روائح منتنة حارة قوية كالمسك والبخور ونحوه، أو عن شرب النبيذ.

القول في الفرق بين أقسام الأمراض والعلامات:

علامة الصداع الذي يكون من قبل الرأس وحده أن يكون ثابتاً لازماً على أكثر الأحوال، ويعرض في الصدغين.

وعلاوة الصداع الذي يكون عن⁽⁴⁾ مشاركة الأعضاء أنه يهيج مرة ويسكن مرة بقدر السبب المرتفع إليه.

(1) علامة الصداع الذي يكون من قبل الرأس وحده:

— <علامة الصداع الذي يكون من سوء مزاج>.

— إذا كان من كيفية حارة مفردة، أن يكون الصداع شديداً جداً، ولا يحس بامتلاء.

— وعلامة الصداع الذي يكون من قبل كيفية باردة مفردة أن يكون الصداع ضعيفاً قليلاً.

— وعلامة الصداع الذي يكون من اليبس أن يكون أخف من النوعين جميعاً.

— وعلامة الصداع الذي يكون من الرطوبة و (126 - أ) إذا كثرت مقدارها أن يجد ثقلاً في الرأس فقط، وإذا قل مقدار الرطوبة فإنها لا تحدث صداعاً البتة⁽⁵⁾.

— وعلامة الصداع الذي يكون من الأخلاط الأربعة:

(أ) إذا كان من قبل الدم: ظهور الحمرة في الوجه والعينين، ووجود الثقل في الرأس مع حرارة وتورم كثير، وبروز⁽⁶⁾ العروق في الصدغين، ويكون النبض عظيماً. وأكثر هيجه في الربيع عند ارتفاع النهار، ومن الغالب عليه الدم وأن يكون مدمناً للأطعمة المولدة للدم الكثير.

(ب) وعلامة الصداع الذي يكون من قبل الصفراء أن يكون صاحبه نحيف البدن الغالب عليه المرة الصفراء، ويجد حرارة شديدة في رأسه، مع سهر وعطش ويبس الخياشم⁽⁷⁾ وسرعة النبض، ويكون شاباً ومزاجه الحرارة، وأن يكون

(3) حمى الغب: انظر هوامش المقالة رقم (1).

(4) في الأصل: غير.

(5) في الأصل: بته.

(6) في الأصل: ودرور.

(7) في الأصل: الخواشم: وقد صححت على هامش السطر.

مدمناً للأغذية الحارة اليابسة. ويكون هيجه في الصيف أكثر وعند انتصاف النهار.

(ج) وعلامة الصداع الذي يكون من البلغم أن يجد صاحبه الثقل والسيات وشدة الوجع. الحرارة شديدة في الرأس لا في الوجه، ويكون نبضه ليناً. وأكثر هيجه في الشتاء، ولذوي الأمزجة الباردة وسن الشيوخوخة وينحل و (126 - ب) في أكثر الأمر في وقت الحر وعند أكل الأشياء الحارة وشربها ويستضر بضعها.

(د) وعلامة الصداع الذي يكون من المرّة السوداء أن يجد صداعاً مع ثقل وسهر، ويكون لونه إلى الكمودة ونبضه صلب، وأن يكون الصداع مزمنياً ولن⁽⁸⁾ غلب على مزاجه السوداء، وكان مدمناً للأغذية السوداوية لكحوم البقر والتيوس والكربن والعدس والقديد والباذنجان ونحوها.

— وعلامة الصداع الذي يكون من ريع غليظة أن يجد صاحبه تمداً في أصول عينيه ودهدهة في رأسه كالشيء الخاوي مع الخفة، وينتقل صداعه من موضع إلى موضع، ويجد رأسه كالشيء المنتفخ، ويستلذ كل ما⁽⁹⁾ كان حاراً أن يلمسه أو يشمه⁽¹⁰⁾.

— وعلامة الصداع الذي يكون من الورم أن يجد صاحبه صداعاً شديداً مقلقاً وكأنه يضرب رأسه بالمطارق مع حمى وهذيان واختلاط دم ويدوم⁽¹¹⁾ صداعه...⁽¹²⁾ عينه، وتحمّر العروق التي فيها...⁽¹³⁾

وتكون قوة هذا الصداع وضعفه على حسب الخلط الفاعل، لأنه قد يكون من خلط حار أو بارد كما ذكرنا.

وينبغي أن تعلم أن الصداع الذي يؤمّ أصول العينين و (127 - أ) يدل على أن الألم داخل القحف وإن كان العليل يحس به من خارج. والذي يكون معه ضربان وامتداد يدل على ورم حار يكون في حجب الدماغ. والذي يكون مع امتداد بلا ثقل يدل على ريع غليظة وأن ينتقل الصداع من مكان إلى مكان، وإن كان مع ثقل فإنه يدل على امتلاء وكثرة المادة في الرأس.

(8) في الأصل: ولين.

(9) في الأصل: كلما.

(10) في الأصل: يشتمه.

(11) في الأصل: ويدم.

(12) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(13) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(2) علامة الصداع الذي يكون عن مشاركة الأعضاء:

ويعقب ألم الطحال.

— وعلامة الصداع الذي يكون من قبل الساقين والقدمين أن يجده في مقدم الرأس، وأن يحس العليل كأن النمل يدب في قدميه وساقيه. فإذا شد قدميه أو صب عليهما ماء حاراً سكن الألم وخف.

— وعلامة الصداع <الذي يكون> من قبل الكليتين أن يجده في القفا...⁽¹⁵⁾، ويعقب ألم الكليتين.

— وعلامة الصداع الذي يكون في أثر الجماع أنه لا يجده و (127 - ب) قبل الجماع، ويسكن عند انقضائه.

— وعلامة الصداع الذي يكون في أثر دخول الحمام أنه يسكن عند الراحة من رياضة الحمام.

— وعلامة الصداع الذي يكمن من البدن كله أنه يجد في بدنه امتلاء بيئاً وثقلاً واعياً.

— وعلامة الصداع الذي يكون من قبل البُحْران أن يكون الصداع في اليافوخ ووسط الرأس قبالة المعدة، مع ارتعاش واضطراب في الشفة السفلى وقيء وتقلب نفس ودوار، وأن يهيج بعد أن تمر للحمام أيام⁽¹⁶⁾ كثيرة.

— وعلامة الصداع الذي يكون من غير البُحْران في الحُمَيَات بلا ورم وفي الدماغ أن يهيج عند حرارة الحمى ويسكن عند انحطاطها.

(3) وعلامة الصداع الذي يكون سببه من خارج:

— إنه إن كان من حر الشمس، فإنه يحس الحرارة⁽¹⁷⁾ في جلدة الرأس وعند الجبين مع احمرار⁽¹⁸⁾ العينين وشدة العطش.

(14) في الأصل: ويفقب.

(15) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(16) في الأصل: «... أن يمر للحمام أياماً كثيرة».

(17) في الأصل: «يحس الحرارة».

(18) في الأصل: باحمرار.

ومن عدم الحرارة وقلة العطش.

— وعلامة الصداع الذي يكون من ضربة أو سقطة، فيما سبق من الضربة، إما أن يحدث وربما وإما أن لا يحدث وربما لصغرها.

— وعلامة الصداع و (128 - أ) الذي يكون من حمل شيء ثقيل، أن يحس بتورم الرأس مع حرارة.

— وعلامة الصداع الذي يكون من شرب النبيذ⁽¹⁹⁾، فيما يحدث في المعدة لسرعة الهضم وإبطائه، وما يجده من ثقل المعدة.

— وعلامة الصداع الذي يكون من استنشاق الروائح⁽²⁰⁾ أو الطيب، فيما استنشق منها وأفرط.

علاج جميع أصناف الصداع

1) الصداع المتولد من سوء مزاج الرأس:

— الصداع إن كان من كيفية حارة مفردة من قبل الرأس خاصة فعلاجه:

صب الماء الفاتر العذب على الرأس، واستعمال دهن البنفسج ودهن الورد ودهن القرع والقثاء، كل ذلك مبرد على الثلج.

أو تخلط الأدهان بماء حي العالم⁽²¹⁾ أو بماء جرادة القرع أو دهن القثاء أو الدلاع⁽²²⁾ أو الرجل⁽²³⁾ أو نحوها.

أو يؤخذ بأبونج وورق البنفسج اليابس والورد والنيلوفر⁽²⁴⁾ وشعير مقشور ومرضوض ويطح في الماء حتى تخرج فيه قوى الأدوية، ويصب من ذلك الماء مفترأ على الرأس قليلاً قليلاً مرات في النهار. ويصب لبن النساء على اليافوخ في النهار مرتين، ويسعط بدهن القرع أو البنفسج أو النيلوفر، إن شاء الله.

— وعلاجه من سوء و (128 - ب) مزاج بارد:

صب الماء الحار على الرأس، واستعمال دهن النرجس⁽²⁵⁾ ودهن السوسن ودهن

(19) في الأصل: من حمل شيء ثقيل، وقد الغيت.

(20) في الأصل: الأرايح.

(21) حي العالم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (2).

(22) دلاع: انظر هوامش المقالة (3).

(23) رجلة: بقلة، انظر هوامش المقالة الثالثة (59).

(24) نيلوفر: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (5).

(25) نرجس: رياحين. انظر هوامش المقالة رقم (6).

الخيرى⁽²⁶⁾ ودهن الياسمين ودهن الناردين⁽²⁷⁾، أيهما أمكن منها. ويميل غذاؤه إلى ما يبرد باعتدال.

— وعلاجه من سوء مزاج يابس:

الحمام المعتدل وصب الماء الفاتر العذب على الرأس، وإدامة الأغذية والأشربة المرطبة كحساء الشعير والإسفيذيجات والأحساء المتخذة بدهن اللوز والشيرج الطري والزبد ونحوها، وحلب لبن النساء على الرأس، واستنشاق الأدهان الرطبة.

— وعلاجه من سوء مزاج رطب:

وقد قلنا إن الرطوبة لا تحدث صداعاً إلا من طريق الكثرة، فيعالج بالدخن الحارة كالعود والقسط⁽²⁸⁾ واللوبان⁽²⁹⁾ والسعدي، ودخول الحمام والتعرق فيه، وشم الطيوب وشم الشونيز⁽³⁰⁾ والفوذنج ونحوها.

(2) علاج أصناف الصداع المتولد عن الأخلاط الأربعة:

— إذا كان الصداع المتولد خاصة من المرة الصفراء، فعلاجه بالإسهال إن ساعد الزمان والعادة والقوة بطبيخ الإهليلج الأصفر والتمر الهندي، أو بطبيخ الخيار شنبر والعناب والترنجين والإجاص والسقمونيا و (129 - أ) مما جمعناه في هذه المقالة. ويشرب ماء الشعير مع ماء الرمان الحامض، ويأكل البوارد كالقرع والقثاء والرجلة والقطف⁽³¹⁾ والخس والبقلة اليمانية ونحوها، واجتناب الأغذية الحارة. ويوضع على الرأس في ابتداء العلة دهن الورد مطبوخاً مع ماء الورد أو الخل.

ويضمّد الرأس بهذا كله بورق الخس أو الرجلة أو ورق القرع أو الطحلب⁽³²⁾ أو الصندل الأبيض أو الكافور.

فإن كان به سهر جعل معها الخشخاش. ويسعط بدهن البنفسج مع لبن النساء أو دهن القرع أو دهن البنفسج أو دهن النيلوفر⁽³³⁾.

(26) خيرى، نبات انظر هوامش المقالة رقم (7).

(27) ناردين: نبات انظر هوامش المقالة رقم (8).

(28) قسط: انظر هوامش هذه المقالة رقم (9).

(29) لوبان: لبان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (10).

(30) شونيز: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (11).

(31) قطف: انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (36).

(32) طحلب: انظر هوامش المقالة رقم (13).

(33) في الأصل: النيلوفر.

— وعلاجه إن كان من قبل الدم:

فصد القيصال⁽³⁴⁾ إن كان الإمتلاء بيئاً وساعده السن وسائر الشروط. ويحتجم في النُقْرة، أو يحتجم في بدء⁽³⁵⁾ العلة من الكعبين والساقين...⁽³⁶⁾.

وينفع من هذا الصداع خاصة التغذية بالحنظل والقريفي⁽³⁷⁾ وماء الحصرم والبوارد مثل القرع والخس والرجلة والقطف والأسباناخ ونحوها، والتنقل بالغاب، ويحمل على الرأس سائر المبردات التي ذكرناها في علاج الصداع.

فإن سكن الصداع بهذا العلاج وإلا فليقطع له العرقان النابضان و (129 - ب) اللذان⁽³⁸⁾ خلف الأذنين المسميان الحشنتا وبيتر العروق لينقطع الدم، ويصب بعد ذلك على الرأس الماء الفاتر العذب الذي قد طبخ فيه البابونج وورق البنفسج والشعير المرصوص ونحوها مما جمعناه في مقالة⁽³⁹⁾ الأضمة.

— وعلاجه من قبل البلغم:

الإسهال في أول الأمر إن ساعدته الشروط المذكورة بحب القوقايا⁽⁴⁰⁾، أو أخذ الأيارج الفيقرا المعمول بشحم الحنظل، وينقع الصبر بماء الشاهترج⁽⁴¹⁾، واستعمال القيء بماء الحساء والفجل والسكنجبين، والتفرغ بالأيارج وبخل الأشعل مع العسل ونحو ذلك من الفراغر الموصوفة في المقالة السادسة وهي هذه. ويستعمل السعوط بالجندبادستر والكندس والصبر والمر والحضض بأن يأخذ من كل واحد وزن دانق ومن الزعفران نصف دانق ويستعملها. وتتجنب الأغذية الباردة وغلظ اللحمان ويجعل غذاءه الحجل والدراج والفراريج والعصافير وماء الحمص بالكمون، ويشرب ماء العسل بالأفاويه، ويجنب النبيذ، ويحذر الجماع إلا عند إفراط الغلظة ويحمل على رأسه الأدهان الحارة كدهن الزبد ودهن القسط والبان⁽⁴²⁾ الطيب ونحوها من و (130 - أ) الأدهان الموصوفة في مقالة الأدهان.

فإن كان الصداع مزمناً والنزلات متواترة، فليأخذ من السعدى والقرنفل

(34) في الأصل: الغفال.

(35) في الأصل: تحتجم في بدوء.

(36) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(37) نعتقد أن المقصود به هو: القراضيا: عنها انظر هوامش المقالة رقم (27).

(38) في الأصل: العرقين النابضين اللذين.

(39) في الأصل: مكان، وقد صححت على هامش السطر.

(40) قوقايا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(41) شاهترج: بقل، انظر هوامش المقالة رقم (14).

(42) بان: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (15).

والجوزبوا والعود من كل واحد درهماً⁽⁴³⁾، يدق الجميع وينخل بشقيق⁽⁴⁴⁾ ويعجن بألبان الطيب الكثير المسك ويحمله على يافوخه مرات، فإنه مجرب.

وقد يحمل على الرأس المرزنجوش والنعنع والفوننج والقيصوم⁽⁴⁵⁾ وورق المرزنجوش والسذاب الرطب مجموعة أو مفردة بعد دقها دقاً جيداً. ويكمد الرأس بالملح المسحوق والمسخن مع الخزامة⁽⁴⁶⁾ والسعتر، ويستنشق دخان الأنيسون⁽⁴⁷⁾ والشونيز ونحوها.

فإن ذهب الصداغ وبريء بما ذكرنا، وإلا فلا بد من سل الشريانين اللذين في الصدغين، أو كليهما وكَيَّ وسط الرأس على ما يأتي ذكره إن شاء الله.

— وعلاجه من قبل المرة السوداء:

الإسهال في الإبتداء إن ساعدته الشروط المذكورة من السن والعادة والقوة...⁽⁴⁸⁾ والبسبايج و...⁽⁴⁹⁾ أو حب الاصطماحيقون⁽⁵⁰⁾ وما أشبه ذلك من الأدوية المسهلة مما جمعناه في مقالة المطبوخات والحبوب، وتأخذ من...⁽⁵¹⁾ في كل يوم وزن درهمين بماء الأفتيمون، وتجعل أغذيته و (130 - ب) الأطفمة اللطيفة مثل ماء الحمص والأسفيداج وحساء الفُتات ونحوها مما جمعناه في الأغذية، ويشرب الشراب الصافي العتيق.

(3) <علاج أصناف الصداغ الأخرى من قبل الرأس وحده>:

— وعلاجه إن كان من الريح الغليظة في الرأس خاصة بتلين الطبيعة قليلاً بمثل نقيع الصبر وحب الأيارج ونحوها. ويواظب على دخول الحمام على الرقيق، ويكب وجهه على بخار البابونج وإكليل الملك والنِّمام⁽⁵²⁾ والمرزنجوش والشبث والشَّيح⁽⁵³⁾ والسعتر، مجموعة أو مفردة مرات كثيرة في النهار - ويشتم الشمامات مثل الشونيز والخرذل والأنيسون ونحوها، ويعطس بالكُنْدُس، أو يأخذ الشمامات الموصوفة في موضعها، وسيأتي ذكرها إن شاء الله.

(43) في الأصل: درهم.

(44) نعتقد أن المقصود: قطعة قماش.

(45) قيصوم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (16).

(46) خزامي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (17).

(47) انيسون: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (18).

(48) كلمتان غير مقروءتين.

(49) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(50) اصطماحيقون: انظر هوامش المقالة رقم (19).

(51) كلمتان غير مقروءتين.

(52) النمام: انظر هوامش المقالة رقم (20).

(53) فوق كلمة «الشَّيح» وردت كلمة: مصور، لا ندرى ما الهدف منها.

— وعلاجه من قبل الورم في الرأس خاصة ينظر:

(أ) فإن كان من قبل الدم⁽⁵⁴⁾، فافصد له القيصال أو عرق الجبهة، وأسهله بعد ذلك بطبخ الخيار شُنْبُر موموطرين، بثلاثة لسنن الطلشن. ويضعم الحشن والفضيف والبقلة اليمانية و (131 - أ) والإسباناخ، ويوضع على الرأس ورق البنفسج الرطب ولسان الحمل وورق الورد والخس وعنب الثعلب ونحوها. فإن كان في طبيعته امتسك والوجع مقلق، فأسهل طبيعته بحقنة لينة بأن تأخذ نصف رطل من ماء الشعير قد طبخ فيه بنفسج ومحيط⁽⁵⁵⁾، ومن دهن البنفسج أوقيتين⁽⁵⁶⁾ ويحقن به مرات. فإن احتاج إلى ما هو أقوى أخذ من الوصفات⁽⁵⁷⁾ الموصوفة في مقالة الحقن⁽⁵⁸⁾ وهي هذه.

(ج) وعلاجه من قبل البلغم أن يُسقى نقيع الصبر مع الخيار شنبر والزعفران وأيارج الفيقرا، ويصب على الرأس المطبوخ فيه البابونج والمرزنجوش والشبث والحلبا وإكليل الملك وبزر الكتان ونحوها. فإن كان في الطبيعة تعذر وامتسك فاحقنه بماء قد طبخ فيه حلبا وتين رطب درهم قدر نصف رطل بعد أن تلقي فيه من دهن البابونج أو دهن الشبث أو دهن القرع أو دهن البنفسج أو السمن من أيهما تمكن أوقيتين، وأوقية...⁽⁵⁹⁾ ويحقن بجميع ذلك مرة أو مرات إن احتاج إلى ذلك فإنه يبرأ.

(د) وعلاجه من المرة السوداء أن يسقى من طبخ الأفتيمون مع الخيار شنبر أو الزبيب المنزوع العجم ويصب على الرأس الماء المطبوخ فيه و (131 - ب) البابونج وإكليل الملك والمرزنجوش والشبث والفوذنج مفردة أو مجموعة. ويدهن الرأس بدهن السوسن أو دهن الناردين، إن شاء الله تعالى.

(54) في الأصل: الورم.

(55) في الأصل محيطا: لم نعتز على معناها في المراجع المتداولة.

(56) في الأصل: أوقيتان.

(57) في الأصل: الصفات.

(58) في الأصل: المحقن.

(59) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

4) علاج أصناف الصداع الذي يكون من مشاركة بعض الأعضاء للدماغ:

— إذا كان الصداع من قبل المعدة وكان الغالب عليها البلغم، فعلاجه بالقيء بماء قد طبخ فيه شبت وشيء من ملح، ويشرب منه قدر ثلثي رطل مفترماً بشيء من سكنجبين عسل، ثم يشرب بعد القيء بيوم أيارج الفيقرا المعجون بالعسل. فإن بلغ من المنفعة ما أردت وإلا فخذ العلاج مما يأتي من الدواء المسهل في الباب الثامن من هذه المقالة، وسائر التدبير.

أ) فإن كان الصداع من قبل المرة السوداء، فعلاجه أن يقيء⁽⁶⁰⁾ صاحبه بماء اللوبياء الأحمر ثم يسقى بعد ذلك بيومين بشرية من حب الإصطماحيقون أو يؤخذ من أيارج جالينوس أو أيارج بولش⁽⁶¹⁾ ونحوها.

ب) وإن كان من قبل الدم في عروق المعدة، فعلاجه أن يحتجم بين الكتفين أو بين...⁽⁶²⁾ إن أمكنه مما قدمنا من الشروط، ثم يسهل طبيعته بطبيخ شنبر، أو...⁽⁶³⁾ ويأخذ الجلاب⁽⁶⁴⁾ في كل يوم أو شراب الرمانين ورب و (132 - أ) العناب ونحوها من الأشربة.

ج) وإن كان من قبل المرة الصفراء في فم المعدة، فعلاجه أن يقيء⁽⁶⁵⁾ بماء قد طبخ فيه أصل الحمّاض وأصل القثاء مع السكنجبين المعمول بالسكر. فإن احتج⁽⁶⁶⁾ إلى ما يلين الطبيعة، سقي بطبيخ الإهليلج الأصفر أو من أحد الأدوية⁽⁶⁷⁾ المنزلة للصفراء، وإلا فيأخذ في كل يوم شراب الإجااص أو من شراب الرمان والجلاب أو شراب البنفسج أو السكنجبين مما يأتي ذكره في هذه المقالة الخامسة⁽⁶⁸⁾ إن شاء الله، ونحوها من الأشربة، ويعظم بعد الإستفراغ من القيء الإسهال ما يقوي المعدة مثل السفرجل والتفاح والأطعمة التي فيها حموضة أو مرارة، فإن ذلك شفاؤه.

د) وأما الصداع الذي يكون من قبل ورم المعدة فيكون من أحد الأمزجة الأربعة كما ذكرنا.

(60) في الأصل: يقيأ.

(61) نعتقد أن المقصود وهو بولس الاجنيطي، عنه انظر المقدمة.

(62) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(63) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(64) جلاب: انظر هوامش المقالة رقم (21).

(65) في الأصل: يقيأ.

(66) في الأصل: أحوج.

(67) في الأصل: الحاتج. ونعتقد أن المقصود هو: الأدوية.

(68) الصحيح هو: المقالة السادسة، وهي هذه.

— فأما الذي يكون من قبل الدم، فعلاجه الفصد من الباسليق، والقصر من الأغذية على المبردة. ويعالج بما ذكرناه من الورم الذي يكون من قبل الدم⁽⁶⁹⁾.
— وإن كان الورم من قبل المرة الصفراء، فعلاجه أن يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء الهندباء وماء اللبلاب⁽⁷⁰⁾ وماء لسان الحمل وماء الورد من كل واحد أوقية، تجمع وتغلى وتصفى و (132 - ب) ويجعل في الجميع ثلاثة دراهم لب خيار شنبر، ودرهم دهن لوز حلو، ودرهم حب القرع، ويشرب الجميع، ويضمم المعدة بما ذكرنا.

— وإن كان الورم من قبل البلغم، علاجه الحقن الحارة المحذرة للبلغم والأضمدة مما مضى وبما يأتي.

— وإن كان الورم من قبل المرة السوداء، فتداويه بأن تأخذ في كل يوم من <الماء> الفاتر مع دهن اللوز الحلو والسكر، ويجنب الأغذية المولدة للسوداء كلها، ويعالج ذلك بما ذكرنا في باب الأورام.

هـ) وإن كان الصداع من قبل ريح في المعدة، فعلاجه: يأخذ نقيع الصبر مع دهن القرع⁽⁷¹⁾، أو يأخذ مطبوخ الأصول في كل يوم مع دهن اللوز المر ودهن اللوز الحلو، ويتعاهد أخذ الترياق العجيب الذي أثنى عليه يوحنا بن ماسويه⁽⁷²⁾، وسيأتي ذكره...⁽⁷³⁾ في كل يوم إن شاء الله.

— وأما الصداع الذي يكون من قبل الكبد، علاجه مثل علاج المعدة سواء⁽⁷⁴⁾، ولا معنى للتكرار.

— وأما الصداع الذي يكون من قبل الطحال، فيؤخذ علاجه من بابه.

— وأما الصداع الذي يكون من قبل الكليتين، فعلاجه بالذي ذكرناه عند علاج الكليتين.

— وأما الصداع الذي يكون من قبل الساقين والقدمين، علاجه إن كان و (133 - أ) من قبل الدم الفصد من الصافين⁽⁷⁵⁾، أو الحجامه على الساقين، ثم الإسهال ببعض المسهلات المخرجة للفضل الغالب، وينطل⁽⁷⁶⁾ الساقين والقدمين بالمياه المطبوخة فيها البابونج والكليل الملك والبنفسج ونحوها.

(69) في الأصل: المرة الصفراء.

(70) لبلاب: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (22).

(71) في الأصل: المروع، وقد صححت على هامش السطر.

(72) يوحنا بن ماسويه: طبيب، انظر هوامش المقالة رقم (23).

(73) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(74) في الأصل: كلمة «سواء» وردت على هامش السطر.

(75) الأصح قول: الصافن، والشافن هو عرق في الرجل.

(76) في الأصل: يبطل.

— وأما الصداع الذي كون من امتلاء جملة البدن، علاجه بأن تنظر إلى الخلط الغالب وتستفرغه دماً كان ذلك أو من أحد الأخلاط على ما ذكرناه مراراً فيما مضى وفيما يأتي إن شاء الله.

— وأما الصداع الذي يكون من الجماع والحمام، علاجه باستفراغ جملة البدن من الخلط الغالب كما ذكرناه، حتى يذهب البخار المرتفع إلى الرأس عند حركة الجماع أو رياضة الحمام. ثم يصب بعد ذلك على الرأس بما يقويه على الإمتلاء، ولا يتعب جسمه عند الجماع التعب المفرط، و...⁽⁷⁷⁾ عن دخول الحمام الذي يعرض له الصداع حتى يستفرغ البدن كما ذكرناه.

— وأما الصداع الذي يكون على طريق البجران والتخلص من المرض، فالصواب ألا يعالج بشيء يشغل الطبيعة⁽⁷⁸⁾ عن فعلها، فمتى عولج أضر ذلك بالعليل وربما و (133 - ب) صار إلى التلف، بل تعان الطبيعة على سرعة القيء إن كان القيء غالباً، بالماء الحار والسكنجبين، أو يتحمل من أسفل شيافة أو حقنة لينة إن كان البطن يابساً وكان منه اضطراب المراق <المزاج؟>.

— وأما الصداع الذي يكون في الحُمَيَات على غير طريق البجران، علاجه بعلاج الحمى الفاعلة للصداع.

(5) وأما <علاج> الصداع الذي يكون سببه من خارج:

— فإن كان من حرارة الشمس، علاجه صب الماء الفاتر العذب على مقدم الرأس، ويحمل دهن الورد مضروباً بالماء البارد.

فإن كان الحر شديداً، وكان في الطبيعة إمساك فليطلقها بطبيخ البنفسج أو الأهليلج أو عيون البقر⁽⁷⁹⁾ مع الزبد ونحوها، ويجعل غذاءه حساء الشعير والقرع والرجلة والبقلة اليمانية والقطف والخس ونحوها، ويجعل على الرأس دهن الورد مضروباً بالخل أو بماء الرجلة أو بماء البقلة اليمانية أو بماء الخس أو بماء البزر قطوناً إن كان الحر شديداً. وتأخذ من شراب الرمانين أو شراب الحصرم أو البنفسج أو أخلاطه، ويدخل رجليه⁽⁸⁰⁾ في الماء الحار.

— وإن كان الصداع من برد الهواء علاجه: صب الأدهان الحارة على الرأس

(77) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(78) في الأصل: «الطبيعة»، مكررة.

(79) عيون البقر: انظر هوامش المقالة رقم (24).

(80) في الأصل: رطلية، وقد صححت على هامش السطر.

كدهن القُسط أو الخيري أو الناردين⁽⁸¹⁾ و (134 - أ) أو المرزنجوش أو دهن الرند⁽⁸²⁾ أيهما تمكن، ويستفرغ من البلغم إن ظهرت علاماته ويقبل على الأغذية الحارة.

— وإن كان الصداع من ضربة أو سقطة علاجه: فصد القيفال، ثم صب الماء البارد على الرأس، ويضمد بعد ذلك بورق الآس مع قليل رامك⁽⁸³⁾ واقاقيا وماء السفرجل وشم الرياحين الباردة، ويلين طبيعته بالخيار شنبر والبنفسج والترنجبين، ويطعم من أدمغة الخرفان وأدمغة الدجاج، ويجنب كل غذاء حار مهيج للبخار، ويلين طبيعته بشيافة أو حقنة تتخذ من ماء السلق والمُرِّي ودهن البنفسج.

وإن أحدثت السقطة جراحة عولجت بعلاجات الجراحات المذكورة: إما بخياطة إن كان قطعاً، وإما بالمرهم إن كان سلخاً، وإما بإخراج عظم إن كان مبتوراً⁽⁸⁴⁾، وإما بجيره⁽⁸⁵⁾ إن كان مكسوراً.

وسياتي ذكر الذُّور والمراهم الموافقة لذلك في المقالة السادسة⁽⁸⁶⁾ وهي هذه التي نحن فيها. وسياتي الذكر في الجراحات عن قريب بأوسع شرح وبيان، إن شاء الله.

— وإن كان الصداع عن حمل شيء ثقيل على الرأس علاجه: بالفصد أن...⁽⁸⁷⁾ وفي الأصدغين والقفا، وتحمل على الرأس بدهن الورد، ويمتنع و (134 - ب) الإمتلاء من الطعام، ويحذر الحمام وشرب النبيذ.

— وإن كان الصداع من قبل روائح⁽⁸⁸⁾ منتنة علاجه: شم الطيوب الباردة كالكاפור وماء الورد والبنفسج والصندل ونحوها.

فإن كان من قبل الروائح الحارة علاجه: صب الماء البارد على الرأس، وشم الطيوب الباردة كما ذكرنا.

— وإن كان الصداع من قبل شرب النبيذ علاجه: إن كان بقي منه شيء في المعدة فليستعمل القيء بالماء الفاتر أو البارد، ويستعمل النوم الطويل، ويدخل الحمام، ويطبخ البابونج والبنفسج والشعير وإكليل الملك، ويدخل القدمين في ذلك الماء ويدلكهما بالملح الجريشي مع دهن البنفسج دلماً شديداً ليجذب المادة إلى أسفل،

(81) في الاصل: النارين.

(82) رند: ثمر، انظر هوامش المقالة رقم (25).

(83) رامك: طيب، انظر هوامش المقالة رقم (26).

(84) في الاصل: مبترياً.

(85) في الاصل: بحرة.

(86) في الاصل: الخامسة.

(87) كلمات غير مقروءة.

(88) في الاصل: ارايح.

ويجعل طعامه العدس والكرنب والحصرمية والديباسبية والرمانية والقرع بالخل. ويوضع ورقة من ورق البنفسج على الرأس.

القول على الصداع الشديد الذي يعرض في جمجمة الرأس ويسمى داء البيضة:

هذا الوجع جنس من أجناس الصداع إلا أنه صداع مزعج شديد مؤلم عسير البُء ويحس صاحبه كأن رأسه يضرب و (135 - أ) بأشد ما يكون ضرباً بالمطارق، ولا يقدر أن يرى الضوء ولا يسمع صوتاً شديداً⁽⁸⁹⁾.

ويكون من شيئين:

(1) إما من مرّة صفراء حريقة⁽⁹⁰⁾.

(2) أو من ريح غليظة إذا وقفت من الرأس ضعفاً شديداً.

— وعلامة ذلك أن كان من مرة صفراء أن يجد العليل ضرباً شديداً مع حرارة نارية.

— وعلامة الذي يكون من الريح الغليظة أن يجد ثقلاً في الرأس وتمدداً⁽⁹¹⁾، ويحس رأسه كالشيء المنتفخ، ويكون ذلك إما من قبل الرأس وحده أو مع امتلاء جميع البدن.

<العلاج>:

(1) وعلاج الذي يكون من قبل الصفراء: الأدوية المسهلة التي تخرج الصفراء وتكسر حدها بما تقدم من القول أو ما يأتي، ويحمل على الرأس نُوار البنفسج والطُّلُب والبيرق طونا وبزر البنج وقشور الخشخاش والشعير المقشور ونحو ذلك، أو بدهن البنفسج في النهار مرات. فإن كان به سهر سعطناه بدهن البنج أو بدهن النيلوفر وبماء الخس، ويستعمل من الأضمدة التي يأتي ذكرها في فصول الأضمدة على حسب ما توجب العلة.

(2) وعلاجه إن كان من ريح غليظة ما تقدم في و (135 - ب) الباب الذي مضى، ويتغرغر ويسعط بالبان أو بدهن الناردين أو بدهن الشبث⁽⁹²⁾، ويلزم دخول الحمام، ويتجنب الأغذية المولدة للرياح، ويجعل في طعامه الكمون الكثير والأنيسون وسائر الأفاويه، إن شاء الله.

(89) نعتقد أن المقصود هو داء الشقيقة، فرع العين: Migraine ophtalmique.

(90) في الأصل: حريقة.

(91) في الأصل: الكلمة بدون التنقيط.

(92) في الأصل: الشبث.

الباب الثاني

في الشقيقة

إذا مالت إحدى الفضول إلى أحد شقي الرأس ولدت وجعاً مؤذياً سمي ذلك شقيقة من جهة المكان، وأكثر ما تأخذ هذه العلة بأدوار. وتكون من الأخلاط الأربعة كما ذكرنا في الصداع:

(1) فإن كانت من قبل الورم، فافصد القيفال، ولين الطبيعة بما ذكرنا في الصداع، بعد أخذ العلامات من هناك.

فإن برأ وإلاً فاعلم أن العلة في العروق النوايض، فابتر له الشرايين من تلك الجهة التي فيها الشقيقة. وسيأتي ذكر بتر الشرايين في موضعه إن شاء الله. وأرسل من الدم قدر ربيع رطل أو ثلث رطل لا...⁽⁹³⁾ في كل غداة الكزبرة اليابسة والبرزقوننا مع السكر، ويسعط بدهن...⁽⁹⁴⁾ البنفسج ويلين...⁽⁹⁵⁾ بماء كزبرة رطبة ويطل الجانب بماء الورد والصندل ونحوه.

(2) فإن كانت الشقيقة من قبل المرة الصفراء، فعلاجها إسهال الطبيعة و (136 - أ) بما ذكرنا في الصداع الصفراوي وسائر التدبير بعينه.

(3) وإن كانت الشقيقة من قبل البلغم، فعالجها بإسهال الطبيعة إن ساعدت الشروط المذكورة بالإصطماحيقون وأخذ الأيارجات، واستعمال السعوطات التي تقدم ذكرها في الصداع البلغماني، فإن برأ وإلاً فليُكَوَّ⁽⁹⁶⁾ في اليافوخ والصدغ من جهة العلة على ما نذكره.

(4) وإن كانت الشقيقة من قبل المرة السوداء ودل على ذلك ما تقدم من العلامات، فعلاجها أن يستفرغ من السوداء بالحبوب التي يشرب...⁽⁹⁷⁾، وأخذ اللوغاديا⁽⁹⁸⁾ وأيارج جالينوس، ويستعمل سائر التدبير الذي تقدم ذكره، ويستعمل هذا الدواء النافع من الشقيقة الباردة:

يؤخذ من الجندبادستر والفرييون مسحوقان مجموعان بالماء، فيوضع في قطنة في ثقب الأذن من الجهة التي فيها الوجع، ويسعط بماء السلق القديم مع لبن امرأة إن شاء الله تعالى.

(93) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(94) نفسه.

(95) نفسه.

(96) في الأصل: فليكوى.

(97) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(98) لوغاديا: أيارج، مسهل، انظر هوامش المقالة الأولى رقم (7).

صفة ذرور وصفة جالينوس للشقيقة المزمنة العتيقة:

تأخذ من الفلفل الأبيض وخلط الزعفران من كل واحد مثقالين⁽⁹⁹⁾، فربيون نصف مثقال، خرو الحمام مثله، خبز الدراقين و (136 - ب) نصف مثقال، إسحق الجميع بالخل الثقيف واطل منه موضع الشقيقة...⁽¹⁰⁰⁾ أو الصداع المزمن مرات إن شاء الله.

الباب الثالث

في ذكر الأضمة والأورام والجراحات النافعة من الصداع والشقيقة وجملة أمراض الجفن

إعلم يا بني أن الأضمة عظيم نفعها، جليل خطرهما في صناعة الطب مما لا يستغني عنها الطبيب وقتاً، فيأتي جامع في هذا الفصل ضرورياً من الأضمة والأطلية على حسب ما يليق به كتابنا هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله⁽¹⁰²⁾.

قال جالينوس: إن عناصر الأضمة كثيرة مختلفة، غير أن اجناسها جنسان: أحدهما حار والآخر بارد. وكل واحد من هذين الجنسين ينقسم إلى أقسام شتى، أعني أن الحار ينقسم إلى ما يرخي وإلى ما يشد، والبارد أيضاً كذلك.

واعلم يا بني أنه يجب على الطبيب الحاذق أن يضع كل ضماد مكانه، أعني من...⁽¹⁰³⁾ الأمراض ويتحفظ من الخطأ الواقع في الضمادات إذا استعملت على غير شروطها. وذلك أن كل ضماد حاراً كان⁽¹⁰⁴⁾ أو بارداً، مقوياً⁽¹⁰⁵⁾ و (137 - أ) كان للعضو أو محللاً⁽¹⁰⁶⁾، فلا ينبغي أن يستعمل إلا بعد الاستفراغ، أو يُنظّل العضو.

إلا <أنه إن منع> من الإفراغ مانع أو عاق عنه عائق بما يشاكله من النطولات المحللة وإلا كان ضرر الضماد أكثر من نفعه في أكثر الأحوال، اللهم إلا أن يكون في الأمراض الضعيفة التي لا خطر فيها. فهذا الموضع ينبغي للطبيب أن يحذره ولا

(99) في الأصل: مثقالان.

(100) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(101) في الأصل: وحملت.

(102) في الأصل: «إلا بالله» مكررة.

(103) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(104) في الأصل: حار.

(105) في الأصل: مقو.

(106) في الأصل: محلل.

يهمله. واليسرى⁽¹⁰⁷⁾ من الخطأ في معالجة هذه العيون الشريفة، لأنك إن أوقعت بها تلفاً لم تجد منها خلفاً.

فصل في الأضمة

(1) وبتدئ من ذلك بالأضمة الحارة:

- فمن ذلك ضماد نافع للصداع الذي يكون من كيفية باردة: يؤخذ دقيق الحنطة فيطبخ بماء وعسل ويستعمل.
- آخر نافع: يؤخذ سعدى فيسحق مع شحم البط ويضمده به.
- آخر نافع للصداع الذي يعرض عن شرب الشراب الصريف: يؤخذ السذاب فيسحق بالخل ودهن الورد حتى يأتي في...⁽¹⁰⁸⁾ وسخ الحمام ويطل به الرأس. أو يضاف إلى هذا ورق الغار⁽¹⁰⁹⁾ فيكون أقوى.
- آخر مثله: يؤخذ مُر ويفعل به مثل ذلك.
- آخر للذي يكون عن ضربة أو سقطة: يؤخذ إفسنتين فيسحق شراباً ويستعمل.
- و (137 - ب) آخر: يؤخذ كرفس فيطبخ بشراب ثم يدق ويضمده به. أو يؤخذ فودنج فيفعل به مثل ذلك.
- آخر نافع من الصداع البارد: خذ من الخبز لبابه وفتته صغاراً، أو صب عليه ماء ساخناً واجعل معه زوقاً ونعناً يابساً وفودنجاً جلياً أو مزرنجوشا أو ماشا، دقه في الهاون حتى يأتي ضماداً، والزمه الجبهة والصدغين.
- آخر مثله: يؤخذ الخبز فيدق في الهاون مع نعنن ودقيق الذرا ويدق الخبز حتى يأتي ضماداً، والزمه الجبهة والصدغين.
- صفة ضماد الخردل النافع من النسيان ومن جميع العلل الباردة في الدماغ كالفالج واللقوة والشقيقة والبلّة:
- يؤخذ من الخردل الأحمر الحديث المدقوق المنخول جزء ومن الزبيب جزء، المنقوع في الخل الأدق يوماً وليلة جزء، يدق الزبيب مع الخردل في الهاون حتى يأتي مثل المرهم، ثم يحمل مؤخر الدماغ للنسيان ويترك عليه قدر ما يحتمل من حدة لدغته، ثم ينحيه ويدخله الحمام عدة⁽¹¹⁰⁾ مرات على قدر حاجته.
- إلا أنه ينبغي أن يزداد في وزن الخردل وينقص على قدر مزاج⁽¹¹¹⁾ المستعمل له،

(107) نعتقد أن الأفضل قول: وليقل.

(108) في الأصل: كلمة غير مقروءة، ربما يعني بها «شبه».

(109) غار: شجر، انظر هوامش المقالة رقم (28).

(110) في الأصل: بعد.

(111) في الأصل: أمزاج.

وحسب قوة المريض وضعفه. وذلك أن من الناس من يحتمل أن يجعل و (138 - أ) من الخردل جزءاً⁽¹¹²⁾ ومن الزبيب جزءاً، ومنهم من يحتمل من الخردل جزءاً ومن الزبيب أجزاء، ومنهم من يحتمل أقل من ذلك وأكثر على حسب ما يراه الطبيب. ويستعمل للصداع والشقيقة وجميع الأمراض الباردة في الرأس وسائر الجسم.

— آخر نافع للصداع الحار: يسحق الصبر مع الخل ودهن الورد ويلطخ على الجبهة والصدغين.

— آخر: يؤخذ أصل السوسن ويدق مع الخل ودهن الورد، ويحمل على الصدغين إن شاء الله.

— آخر نافع للصداع الذي لا يُعلم له سبب: يؤخذ مر فيسحق بشراب أو بجان طيب حتى يأتي مثل كشك الشعير ويحمل على اليافوخ.

— آخر نافع من الصداع العارض للصبيان: يسحق المرمع الزيت ويوضع على يافوخاتهم.

— آخر: يؤخذ دقيق الشيلم⁽¹¹³⁾، فيخلط بشحم البط وشحم الدجاج، ويهياً منه ضماد على الرأس.

— آخر: يؤخذ ورق الخروع⁽¹¹⁴⁾ الطري، فيسحق مع الماء ويستعمل.

— آخر: يؤخذ كزبرة يابسة وشبث فيسحقان بعسل ويهياً منه ضماد.

— آخر: يؤخذ الشونيز فيدق⁽¹¹⁵⁾ ويعجن بعسل ويضمّد <به>.

— آخر: يدق من الأفيون مقادر فولة⁽¹¹⁶⁾، ومن الملح جزءان و (138 - ب) ومن الفوذنج البري جزء، يسحق ذلك بخل ودهن طيب أو بان ويحمل على الرأس.

— آخر لجالينوس ينفع من الصداع البار مما أثنى عليه: يؤخذ كبريت وجندبادستر وحب الغار أجزاء سواء⁽¹¹⁷⁾، يسحق ذلك مع سمن ودهن ورد ويطلق على خرقة ويوضع على الجبين والصدغين.

— آخر نافع من النسيان: يسحق جندبادستر بدهن قثاء الحمار أو بزيت عتيق، ويطلق به مؤخر الرأس بعد حلقة.

— آخر ليحيى بن ماسويه⁽¹¹⁸⁾ نافع للضربة أو السقطة <التي> تصيب الرأس:

(112) في الأصل: جزء وقد كررت أكثر من مرة هكذا.

(113) شيلم: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (29).

(114) خروع: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (30).

(115) في الأصل: «فيديق» صححت على هامش السطر.

(116) فولة: عيار وزن لا تعرف قيمته.

(117) «سواء»: جاءت مصححة على هامش السطر.

(118) يحيى بن ماسويه: نعتقد أن المقصود به هو يوحنا بن ماسويه: انظر هوامش المقالة رقم (23).

يؤخذ ماء الآس بعد الدق وماء الجلاب ودهن السوسن، يخلط معها شيء من خمر عتيق طيب الرائحة وشيء من مَرَّ أو دواء إكليل الملك، وشيء من قصب الذريرة⁽¹¹⁹⁾، وشيء يسير من شب يمانى وطين أرميني كل ذلك مدقوق منخول، يهياً ضماداً ويستعمل، ويوضع فوقه لبدلين⁽¹²⁰⁾ إن شاء الله.

— آخر للرازي نافع من الصداع البارد: يؤخذ جندبادستر وفربيون و...⁽¹²¹⁾ سائلة ولفل وخردل وأفيون وسذاب وفوننج مجففة من كل واحد جزء، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بنبيد عتيق ويتخذ أقراصاً، ويذاب في وقت الحاجة إليها بشراب عتيق أو بدهن قُسط و (139 - أ) أو بدهن بابونج، ويطل به مرات⁽¹²³⁾ حتى يذهب الصداع. وهذا الطلاء ينفع من كل صداع عتيق مزمن.

— آخر لجالينوس نافع من الشقيقة المزمنة: يؤخذ من الفلفل وخط الزعفران من كل واحد مثقالان، فربيون وخر الحمام وحر الوراقين؟ من كل واحد نصف مثقال، يخلط الجميع بخل ثقيف ويسحق منه شيء ويطل به عضلة الصدغ ونصف الجبهة من الشق العليل إن شاء الله.

— آخر لجالينوس نافع من الشقيقة مختصر زعم أنه جربه: يسحق الفربيون بالزيت ويخلط معه شيء من شمع ويهياً على النار رطباً ويطل به الشق الذي فيه الشقيقة. فإن شئت أخذت من الزيت رطلاً ومن الشمع ثلاث⁽¹²⁴⁾ أواقٍ ومن الفربيون أوقية، يهياً ويطل به إن شاء الله.

— آخر للصداع إذا كان عن بلغم: يؤخذ مر وصبر وفربيون وجندبادستر وقسط من كل واحد وزن درهمين ونصف، وكندر ثلاثة دراهم ونصف، يدق ذلك ويعجن بمطبوخ ريحاني ويطل منه على فرطاس ويضمده به الأصداع.

2) فصل في أضمة الصداع الحار من كيفية حارة:

— فمن ذلك صفة ضماد الخبز النافع من الصداع و (139 - ب) الصفراوي: يؤخذ الخبز المختمر فيفتت صغاراً ويحبب قشره، ثم اعركه بيدك عركاً جيداً وصب عليه الماء قليلاً قليلاً، إفعل به مرات حتى يأتي كالمرهم، فإن شئت فعلت ذلك في

(119) قصب الذريرة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (32).

(120) لبد: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(121) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(122) في الأصل: مجففين.

(123) في الأصل: مرارات.

(124) في الأصل: احرف هذه الكلمة متصلة.

الهاون، ثم صب عليه بعض العصارات⁽¹²⁵⁾ الباردة أولاً مثل لعاب البزر قطوناً أو لعاب بزر الخطي⁽¹²⁶⁾ أو عصارة ورق البزر قطوناً أو عصارة الدلاع أو عصارة الرجلّة أو عصار عنب الثعلب أو عصارة جرادة القرع أو عصارة حي العالم أو عصارة ورق الخس، أيّ هذه أمكن، مفردة أو مجموعة. ثم يضعه على الصدغين أو مدفوفه ويصب عليه ماء طبيخ الاس، ويلزم مقدم الرأس.

— صفة ضماد آخر للصداع: يدق ورق الخس أو البزر وحده أو مع دقيق الشعير ويحمل على الجبين والأصداغ و (140 - أ) إن شاء الله.

— ضماد آخر نافع من حرارة أدمغة الصبيان⁽¹²⁸⁾:

— آخر نافع من الصداع الحار يسكن ويخدر وينوم: يدق أصل اللّفّاح بالخل ويهياً ضماداً على الصدغين والجبين، وكذلك يفعل ورق البنج وبزره.

— آخر نافع من البخارات المرتقية إلى الرأس وينفع من الصداع العارض منها: يدق النّمام ويحمل على النّارمع شيء من دهن ورد وخل ويلزم الرأس إن شاء الله.

— صفة ضماد نافع من الصداع الصفراوي العارض عن حرارة الشمس ووهج السموم: تدق الرجلّة وحدها أو مع شيء من دهن ورد ويحمل على الرأس.

— آخر في معناه: يدق حي العالم بدهن بنفسج أو بدهن ورد ويحمل للصداع الصفراوي.

— آخر نافع للصداع الحار: يؤخذ البزر قطونا فتنقع في الماء العذب حتى يرخي لعابها، ثم يستخرج اللعاب بخرقة صفيقة، ثم يحمل على الرأس الحار والصداع الصفراوي والدموي.

— آخر نافع من وجع الرأس والعين: يطبخ الورد اليابس بشراب ويحمل على الرأس والعين الوارمة إن شاء الله.

— آخر نافع من وجع الرأس الشديد: يدق ورق البنفسج و (140 - ب) أخضر يابس ويهياً ضماداً وحده أو مع دقيق الشعير.

(125) في الأصل: العصاورات.

(126) في الأصل: خطمي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (34).

(127) في الأصل: السخن.

(128) في الأصل: جاءت الجملة على هذا الشكل، دون شرح.

- الطري مع شيء من مَرّ وشراب ويضمده به.
- آخر: يؤخذ من سفرجل، فيطبخ بشراب ويضمده به.
- صفة ضماد للصداع الذي يكون عن كيفية حرارة فقط: يؤخذ سفرجل فيطبخ بشراب ويضمده به.
- صفة ضماد للرأس الذي يكون عن كيفية حرارة فقط: يؤخذ من السمسم فيدق ويخلط مع دهن ورد ويضمده به الرأس.
- آخر: يؤخذ ورق الكرم فيطبخ بماء العسل ويضمده به.
- آخر نافع عن ضربة أو سقطة تصيب الرأس: يؤخذ ورد يابس فيطبخ في ثلاث أواقٍ ماء العسل ويدق ويضمده به موضع الضربة.
- آخر مثله: إكليل الملك يفعل به مثل ذلك.
- ضماد آخر نافع من الصداع الصفراوي: يدق ورق الكرم ويخيطه دقاً جيداً مع شيء من دهن ورد وحده، ويحمل على الصدغين فإنه مسكن للصداع جداً.
- و (141 - أ) صفة ضماد ألفه بن ماسويه نافع من الصداع الكائن عن الدم: يؤخذ من إكليل الملك مثقال ومن الورد دون أقماعه عشرة مثاقيل ومن ورق البزر قطونا ولباب الشعير والخطمي وحب السفرجل من كل واحد أربعة دراهم، ومن الرامك مثقالان، ومن الأشنة والكافور من كل واحد مثقال ونصف، ومن الصندل الأحمر مثقالان، يدق جميع ذلك دقاً بليغاً وينخل بمنخل صفيح <ويعجن> بماء عنب الثعلب عجنًا بليغاً، ويضمده على اليافوخ والصدغين إن شاء الله.
- آخر لمن جف دماغه واعتراه السهر والهذيان: تؤخذ الرجلثة وعنب الثعلب وورق الخس وغلف الخشخاش ودقيق شعير منخول، يدق كل واحد على حدته، ثم يحمل ذلك في هاون ويضرب حتى يأتي كالعصيرة، ثم يحمل على رأس العليل بدهن بنفسج يعاد مرات إن شاء الله.
- آخر للصداع إذا لم يكن الحرقوياً: يؤخذ مر وزعفران وافيون وبزر بنج وكندر من كل واحد جزء، يدق الجميع وينخل ويعجن بطلاء ويحمل على فرطاس ويوضع على الصدغين.

(129) في الأصل: اخرى.

(130) في الأصل: في.

- آخر للصداع الذي يسمى بالبيضة: و (141 - ب) وهو وجع يعرض في الجمجمة، شديد كأنه يضرب بالمطارق: يؤخذ أفيون ومر وزعفران ودم الأخوين وضمغ عربي من كل واحد جزء، يسحق ذلك ويعجن ببياض البيض ويطل على فرطاس وكاغذ ويوضع على الرأس.
- آخر للصداع: يؤخذ بزر بنج وبزر خس وشياف ماميثا وورد وصندل أبيض وفوفل وأصول اللفاح وأفيون من كل واحد جزء، يطل على الصدغين ويقطر منه في الأذن والأنف مع دهن ورد وخل خمر.
- آخر للصداع الحار والشقيقة والسهر: يؤخذ بنفسج يابس وشعير مقشور وبزر قرع مدقوق وبزر كتان وبزر قطونا وقشور خشخاش وبزر خس وبزر رجلة وورد من كل واحد جزء، يطبخ جميع ذلك في الخل ويدق ويطل به الرأس.
- آخر للصداع الحار: يؤخذ من الصندل الأبيض درهمان أنزروت درهم، يدق ذلك ويعجن بماء الورد ويطل به الجبهة والصدغان.
- آخر سهل ينوم: يؤخذ أفيون وبنج من كل واحد جزء، يدق الجميع وينخل ويعجن بماء ويترك في الشمس خمسة أيام، يؤخذ منه بقطنة ويطل به الجبهة وما بين العينين فإنه ينوم.
- آخر نافع من الداء⁽¹³¹⁾ الذي يسمى المشتبه و (142 - أ) وهي علة عن بلغم وصفراء: يؤخذ مر وصبر وزعفران وورق ورد وورق صندل وشياف ماميثا، يعجن ذلك ببياض البيض ويلطخ مؤخر رأسه به.
- آخر للشقيقة الحارة: يؤخذ ورد وصندل وكافور ويعجن بماء ورد وقليل خل ويلطخ على موضع الشقيقة إن شاء الله.
- آخر للصداع الحار: صندل أحمر وأبيض وزعفران وشيء من طين أرميني، يعجن الجميع بماء عنب الثعلب ويضمد به.
- آخر نافع من الورم الذي يعرض في الرأس عن ضربة أو سقطة في أول ما يعرض: يؤخذ دهن ورد وخل خمر وصفرة البيض وماء الآس الرطب وشيء من مرادسنج⁽¹³²⁾ وشيء من زعفران، يدق ذلك كله ويطل على الورم ويضمد به فإنه يسكن الوجع.
- آخر نافع من الحر الشديد الذي يعرض في الرأس: يؤخذ من المرادسنج المغسول المدبر مثقالان ومن الماء البارد قدر ما يلبته وشيء من دهن اللوز، يجمع ذلك في الهاون ويضرب ضرباً جيداً ويطل على الرأس إن شاء الله.
- آخر ينفع من البلة الحادة التي تنزل من الرأس يردع ويقوي: يؤخذ صبر

(131) في الأصل: الدواء.

(132) مرادسنج: دواء معدني، انظر هوامش المقالة رقم (35).

وأنزوت من كل واحد و (142 - ب) درهمان، زعفران ومر وأفيون من كل واحد درهمان، عفس وجلنار من كل واحد أربعة دراهم، يسحق الجميع ويهَيَأُ ضماداً ببياض البيض الرقيق ويطل على كاغذ ويلصق على الرأس وعلى سائر الجسد. — آخر نافع للضربة أو السقطة التي تصيب الرأس إذا كان مع حر⁽¹³³⁾: يؤخذ من القيموليا وهو الطفل، يدق ويعجن بماء البقلة الحمقاء وماء عصى الراعي⁽¹³⁵⁾ مع يسير زعفران ويطل على الورم...⁽¹³⁶⁾ إن شاء الله.

3) فصل في الأضمدة التي تحمل على الجبين⁽¹³⁷⁾ والأصداغ والعينين

— فمن ذلك صفة ضماد نافع من نتوء الحدقة: يؤخذ الفول فيقشر ويدق ويخلط بشيء من ورد وكُنْدُر ويعجن الجميع ببياض البيض ويحمل على نتوء الحدقة. — آخر نافع من الرمذ يستعمل لغير الإستقراغ يسكن وجع العين ويحل الورم: يؤخذ من دقيق الحلبا بعد نخله، فيلقى عليه دهن ورد وماء ويهَيَأُ ضماداً⁽¹³⁸⁾ ويحمل على العين وهو بارد. وإن جعل في موضع الماء ماء ورد كان أجود ويستعمل مراراً. — آخر لمثل ذلك: يؤخذ من دقيق الحلبا ويضرب برقيق البيض و (143 - ب) وهو الرقيق الذي يبقى في أسفل القشر ويحمل على العين ويترك عليها ساعة وينزع قبل أن يجف، ثم يعاد عليه فإنه يبرأ. — آخر ينفع من جَسَأُ العين: تطبخ الحلبا وحدها وتبل منها خرقة وتضمدها بها العين دافئة⁽¹³⁹⁾ حيناً بعد حين، فإنه يحلل ويفش باعتدال. وليكن الماء مرة دافئاً⁽¹⁴⁰⁾ ومرة، بارداً على حسب ما يراه الطبيب. — آخر نافع من وجع العين في ابتداء الرمذ الحار: يؤخذ دقيق شعير وشيء من دهن ورد ومَحَّ بيض، يجمع الكل بالدق في الهاون ويرطب إن احتاج الترطيب ويهَيَأُ ضماداً على العين. وربما جعل فيه شيء من زعفران. — آخر نافع من نتوء العين: يدق ورق العَلْبِقُ الرحض⁽¹⁴¹⁾ الأخضر مع قضبانه دقاً ناعماً ويحمل على العين فإنه يبرد نتوءها.

(133) في الأصل: خر.

(134) قيموليا: طين انظر هوامش المقالة رقم (36).

(135) عصا الراعي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (37).

(136) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(137) في الأصل: الجميع، وقد صححت على هامش السطر.

(138) في الأصل: ضماد.

(139) في الأصل: دجية.

(140) في الأصل: دجيا.

(141) الرحض: المفسول.

— آخر نافع من المواد المتجلبة من الرأس إلى العين: يدق السنبل دقاً ناعماً ويعجن بطلاء ويهياً منه ضماداً ويجعل على الرأس والعين.
 — آخر إذا حمل على العين فعل فعل الحَضَض: يؤخذ عكر الزيت القديم النقي من الأوساخ ويطبخ في إناء من نحاس حتى يصير مثل العسل ويستعمل فيما يستعمل بدلاً من الحَضَض.
 — آخر و (143 - ب) نافع من أورام العين العارضة في أجفانها: يسلق البيض ويضرب في المهراس مع دهن ورد ويستعمل.
 — آخر: يسلق البيض ويؤخذ مَحَه ويدق مع شيء من زعفران ودهن ورد ويحمل على العين.
 — آخر يؤخذ في أول الرمذ: ينقع الخبز المختمر في عقيد العنب ويضمده به العين، أو يؤخذ زعفران وإكليل الملك، يضافان بالماء ويحملان على العين. فإن كان وجع الرمذ شديداً، فاخلط في هذه الأدوية ما قد طبخ فيه خشخاش أو قشور خشخاش.

4) فصل في ضمادات توضع على الجبهة تمنع سيلان المواد الحارة للعين

— ورق العوسج المدقوق أو ماء البقلة الحنقاء أو ماء السفرجل مع دقيق الشعير أو ماء البزر قطونا أو ماء عنب الثعلب، وكل ما⁽¹⁴²⁾ يبرد ويقبض إن شاء الله.
 — صفة لصوق ينفع من سيلان المواد الباردة: غبار الرحي ومُرَّ وكُنْدُر، يعجن الجميع مع بياض البيض ويلصق الجميع على الجبين والأصداغ.
 وإن كانت المواد باردة فيلصق على الجبهة من الترياق العجيب الذي يأتي ذكره في الباب الثامن من هذه المقالة، ويهياً ضماداً من الكبريت أو من الزفت أو من القامونيا⁽¹⁴³⁾.
 — صفة ضماد و (144 - أ) نافع من الطَّرْفَة في العين: يدق الزبيب المنزوع العجم مع العسل أو مع خل ويحمل على العين.
 — آخر للعين الوارمة من الرمذ وشدة الألم والضَّرْبَان وامتناع النوم: يؤخذ من الزعفران والماميثا والحَضَض والصبر والصبغ العربي والأقاقيا وإسفيداج الرصاص من كل واحد جزء، يدق ويعجن بعصير ورق العوسج أو بعصير لعاب البزر قطونا أو بلعاب بزر السفرجل أو ببياض البيض الرقيق، أو بلبن أتان أو بلبن مرضعة جارية، تطل على العين الوارمة في جميع حالات الوجع من ابتدائه إلى انتهائه على قدر الحاجة.

(142) في الأصل: كلما.

(143) في الأصل: كلمة غير مقروءة. نعتقد أنها هكذا، والمقصود هو قيموليا، انظر هوامش المقالة رقم (36).

— آخر ينوم إذا كان السهر كثيراً عن شدة وجع العين: يؤخذ بزر اليبروح⁽¹⁴⁴⁾ وأفيون ويزر بنج من كل واحد جزء، وبرز خس نصف جزء، يدق وينخل ويعجن بماء ويجعل في الشمس خمسة أيام، ثم يطلى منه بين العينين وعلى الجبهة بقطنة فإنه ينوم إلا أنه لا ينبغي أن يستعمل هذا الضماد إلا عند الضرورة لأنه قوي الإخدار.

— صفة لطوخ يلطخ به جفن العين من داخل فيقلع الجرب ما لا يقلعه شيء: يؤخذ من الشبّ الأبيض ثلاث حبات ووزن حبة زعفران، فيسحق ذلك ثم يُدْرَ على باطن الجفن و (144 - ب) ويمسك ساعة، يفعل ذلك ثلاث مرات فإنه يُذهب الجرب المزمّن.

— آخر ينفع لورم العين والسُّلاق والرمض والاحتراق: يؤخذ خمسة عشر درهماً أفاقيا فيدق جيداً، وأربعة⁽¹⁴⁵⁾ دوانق أفيون مسحوق، يخلطان معاً ويرفع ذلك في إناء ويؤخذ منه عند الحاجة قليلاً، ويجعل في فخارة ويخلط بالماء ويسخن على النار ويطلى على العين الوارمة ويجعل من غير أن يسخن، ويعجن أيضاً بدهن الورد ويطلى به كذلك على حسب مقاييس الطبيب الماهر.

— <آخر للعين> الألة من الحرارة: يؤخذ من عنب الثعلب وورق البنج فيعصر، ثم يؤخذ حوض زعفران وسكر وكافور وبياض بيضة بمقدار الحاجة، يسحق الجميع ويخلط، ثم يؤخذ منه على قطنة ويوضع على العين فإنه يسكن المها.

— آخر نافع من البردة في العين: يسحق الوشق بالخل ويخلط معه شيء من بازرد، ويطلى منه على البردة.

— آخر نافع من ابتداء الرمذ: يؤخذ دقيق القمح ويصب عليه عصارة الورد أو عصارة السوسن ويخفق⁽¹⁴⁶⁾ ويدق⁽¹⁴⁷⁾ ويحمل على العين.

5) فصل في الأدوية التي تمنع نبات شعر العين بعد النتف

— <صفة دواء> يمنع⁽¹⁴⁸⁾ نبات الشعر في العين و (145 - أ) إذا طلي به: يؤخذ زبد البحر فيحرق على شقف ويسحق رماده ويعجن بدم الحمام ويصير في قرن، ثم ينتف الشعر ويطلى منه على مواضع الشعر فإنه لا ينبت.

— آخر نافع من الشعر النابت في العين: يؤخذ لبن كلبة، الذي يخرج من أول بطن تله، يطلى به الشعر بعد نتفه. وإن عمل على عانات الصبيان منع من نبات⁽¹⁴⁹⁾

(144) يبروح: نبات، انظر هامش المقالة رقم (38).

(145) في الأصل: وأربع.

(146) في الأصل: ويخفض.

(147) في الأصل: ويدقان.

(148) في الأصل: ينفع.

(149) في الأصل: ممن نبات، وردت مصححة على هامش السطر.

الشعر فيها، ويمسك حتى يجف لأنه إن مأس العين أضر بها.
 — آخر لمثل ذلك: بزر قطونا وشوكران وقطن أجزاء سواء يخلط ذلك بلبن الخفاش ويطلّى به الموضع، ويمسك حتى يجف لأنه إن مأس العين وهو رطب أضر بها.

— آخر لمثل ذلك: تؤخذ البوطانية⁽¹⁵⁰⁾ فتسحق وتعجن بدم الضفادع الخضر⁽¹⁵¹⁾ التي تكون في القصب ويطلّى به موضع الشعر بعد نتفه.

— آخر: يحرق الطلزون البحري ويعجن رماده بالقطران⁽¹⁵²⁾ ويطلّى به.
 — آخر لمثل ذلك: يسحق سحالة الحديد وتبلّ بالريق ثم يطلّى (بها) موضع الشعر، تفعل ذلك سبع مرات أو خمساً⁽¹⁵³⁾ فإنه يحرق صاحبه حرقة شديدة، غير أنه يختم مواضع الشعر فلا يعود.

— آخر: يؤخذ رماد وصدف محرق معجون بالقطران ويطلّى به بعد نتف الهدب.
 — آخر: و (145 - ب) للشعيرة التي تكون في العين: يؤخذ من البلاذر⁽¹⁵⁴⁾ جزء وشيء يسير من البورق ويخلط ذلك ويرطب ويطلّى منه على الشعيرة.
 — آخر لمثل ذلك: يؤخذ شمع وشيء يسير من زاج غير محرق، ويخلط ذلك ويعالج به إن شاء الله.

— آخر: يؤخذ سكينج فيسحق بخل ويطلّى عليه.
 — صفة طلاء لجالينوس نافع من الوجع الشديد والمادة الكثيرة في العين: يؤخذ من الورد الطري أو الياابس أربعة مثاقيل، أفيون مثقال، زعفران مثله، يعجن بماء قد طبخ فيه إكليل الملك، أو بعقيد العنب ويستعمل.

— آخر: يؤخذ ورد وإكليل الملك وياسمين وخشخاش وزعفران وأفيون ومُرّ من كل واحد مثقال صفرة بيضة مشويّة، يسحق ذلك ويعجن بعقيد العنب ويستعمل.
 — آخر للوجع الشديد كثيراً ما استعملته فوجدته نافعاً:

صبر وحضّض وورد طري أو يابس وزعفران وأفيون ومرّ من كل واحد جزء، يعجن ببياض البيض وتعمل منه أقراصاً وتجفف في الظل. فإذا احتيج إليه أضيف منه شيء يسير بعقيد العنب وطلّى به⁽¹⁵⁵⁾ على العين و (146 - أ) والجبهة والصدغين.
 — صفة طلاء رادع⁽¹⁵⁶⁾ لجالينوس يقطع المادة من ساعته وينفع من الحكّة في

(150) في الأصل: بوطانية: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (39).

(151) في الأصل: المخضر.

(152) قطران: دهن، انظر هوامش المقالة رقم (40).

(153) في الأصل: خمس.

(154) بلاذر: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (41).

(155) في الأصل: عليه.

(156) في الأصل: رداع.

العين: نحاس محرق وزعفران من كل واحد درهمان، يعجن بماء المطر ويستعمل طلاء. وهذا الطلاء يقطع المواد القوية المتجلبة. وينبغي أن يتحرى ألا يصيب العين منه شيء.

— آخر نافع في تجلب المواد إلى العين: يؤخذ من السميد⁽¹⁵⁷⁾ جزء ومن دقاق الكندر نصف جزء، يسحق ذلك ببياض البيض حتى يصير كالمرهم ويطل منه على خرقة ويوضع على الجبهة.

— صفة طلاء نافع مما يتجلب إلى العين من قبل حجب الدماغ الذي في باطنه القحف بعد أن يسهل العليل بالأيارجات الكبار مرات:

يؤخذ من الورد والاس من كل واحد عشرة دراهم⁽¹⁵⁸⁾، ومن الأفاقيا درهمان، يدق الجميع ويعجن بماء الكزبرة الرطبة. فإن لم يجد الكزبرة الرطبة⁽¹⁵⁹⁾ فخذ اليابسة واطبخها في الماء واعجن به الأدوية واخلط معه شيء من المطبوخ الطيب، واطل به الرأس كل يوم مرتين واتركه على رأس العليل قدر ساعة أو ساعتين، وانزعه و (146 - ب) إفل ذلك غدوة وعشيّة حتى يبرأ.

— آخر نافع من تجلب المواد إلى العين: يؤخذ من الطلزون فيسحق مع قشره ويخلط معه بياض البيض ويضرب الجميع حتى يأتي في حد الطلاء، ويحمل على خرقة ويلصق على الصدغ ويترك عليه حتى ينقلع من تلقاء نفسه إن شاء الله.

— صفة طلاء ينفع من الشعيرة التي تكون في العين: يؤخذ من الزعفران الجيد وذباب مقطوع الرأس⁽¹⁶⁰⁾، يدق ذلك ويعجن بشيء من ماء ورد ويلطخ به على الشعيرة.

6) فصل في أضمدة تنفع من السواد العارض تحت العين

— صفة ضماد نافع من آثار الضربة البنفسجية التي تحت العين: يسحق الصبر مع العسل ويهيا منه لطوخ على الآثار.

— ضماد نافع مجرب من خضرة الدم تحت العين: يدق النانخا⁽¹⁶¹⁾ بالماء والشراب ويهيا من ذلك ضماد يلطخ تحت العين يذهب بالسواد.

— آخر لمثل ذلك: يدق الأفسنتين الرومي أخضر كان أو يابساً، ويضاف بعسل ويلطخ على الآثار البنفسجية.

(157) سميد: الناعم من القمح المسلوق والمجروش.

(158) في الاصل: درهم.

(159) في الاصل: إلى الرطبة.

(160) في الاصل: الروس.

(161) في الاصل: النانوخة، عنها انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (89).

- آخر مثله: يدق الفودنج ويعصر ويحمل ماؤه⁽¹⁶²⁾ على الأثار البنفسجية تحت العين.
- و (147 - 1) آخر مثله: يؤخذ الثوم فيحرق ويعجن بالعسل ويلطخ تحت العين إن شاء الله، فإنه⁽¹⁶³⁾ يذهب اللون البنفسجي.
- صفة لمثل ذلك: إذا لم يكن في الموضع ألم ولا قروح ولا حرارة البتة، واحتياج إلى تحليل الخضرة التي تحت العين أو في أي موضع كانت: تضمد الموضع بورق الكزب مدقوقاً أو بورق الفجل أو بالفودنج الرطب أو بالثوم كما ذكرنا.
- صفة طلاء قوي نافع لذلك: يؤخذ من الزرنينخ الأصفر جزء ومن حجر الفلفل جزء ومن الكندر نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بماء الفجل ويطل به طلايات.
- آخر: يطل بالزرنينخ الأصفر وحده أو مع الوشيق بماء كزبرة رطبة.
- آخر: يؤخذ ورق الفجل أو بزره فيدق ذلك ويحمل على الأثار البنفسجية إن شاء الله.
- آخر نافع من آثار الضرب و...⁽¹⁶⁴⁾ والسعفة: يدق الزراضع⁽¹⁶⁵⁾ ونذ⁽¹⁶⁶⁾ مع الخل ويحمل على المواضع التي تغيرت من الضرب على السعفة و...⁽¹⁶⁷⁾.

فصل في ذكر الأورام

إعلم يا بني أن أجناس الأورام أربعة أجناس من حارة وباردة⁽¹⁶⁸⁾ ورطبة ويابسة وأنواعها و (147 - ب) إثنان وثلاثون نوعاً. وليس لنا حاجة لذكر جميعها، بل نذكر منها ما يليق بكتابنا هذا.

والسبب الموجب لذكر هذه الأورام أنني ذكرت الصداع وأسبابه، وقد يكون الصداع عن الأورام كما ذكرنا آنفاً، فوجب علينا ذكر بعض الأورام وعلاجاتها.

فمن الأورام التي تُضطر⁽¹⁶⁹⁾ إلى ذكرها منها:

الورم البلغموني، والدمامل، والحمرة، والنملة، والإكلة، والورم الحادث عن الفصد، والورم الرخو، والورم المعروف بالانتفاخ، والورم الصلب، والسرطان،

(162) في الأصل: ماء.

(163) في الأصل: فإنه، مكررة.

(164) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(165) زراضع: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(166) ند: طيب، انظر هوامش المقالة رقم (42).

(167) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(168) في الأصل: من حار وبارد.

(169) في الأصل: فمن الأورام الذي يجب أن تضطر إلى ذكرها.

والدُّبَيْلَةُ، والمخْبَاءُ، والزكَّامُ، والناصرُ، والصلعة، والثَّالِيلُ.

اعلم يا بشر أن كل دم على الحملة إنما يحدث من سيلان مادة إلى عضو من الأعضاء لقبولها. وهذه المادة إما أن تكون من قبل الدم وإما أن تكون من قبل الصفراء وإما من قبل البلغم وإما من قبل ريح غليظة، أو من قبل السوداء أو من قبل امتزاجها و (148 - 1) بعضها ببعض.

(1) الورم البلغموني

هو اسم يوناني اشتق اسمه من الالتهاب، وهو عند جالينوس إسم جامع لكل ورم حار يعرض من الدم أو من الصفراء أو منهما جميعاً، كان السبب المحدث للورم من داخل البدن أو كان خارجه أو كان من سوء مزاج مفرد أو مع مادة.

والحمرة وجميع أنواعها يجمعها اسم البلغمون، إلا أنه ينفصل كل نوع منها <عن الآخر> بخاصية في نوعه وعلاجه⁽¹⁷¹⁾.

والسبب في هذا الورم انصباب مادة دموية إلى عضو من الأعضاء حتى يملأ العروق التي فيها ويتشرب به اللحم كما يشرب الإسفننج الماء، وذلك أنه ينصب إلى العضو الوارم الدم بأكثر مما يحتاج إليه، إما لأن العضو نفسه يجتذبه إليه من نفس طبيعته، وإما لأن أعضاء أخر تدفعه إليه.

(أ) تقسيم هذا الورم البلغموني⁽¹⁷²⁾:

— <منه> نوع يكون عن الدم المعتدل في رفته وثخانتته وعذوبته وحدته وتوسطه في الكمية والكيفية.

— و (148 - ب) ونوع يكون لكثرة الدم حتى لا تسعه العروق التي في العضو فيخرج بالرشح فيصير إلى المواضع الخالية التي فيما بين الأعضاء.

— ونوع يكون عند دم عفن غليظ.

— ونوع يكون عن دم رقيق قد خالطته مرة صفراء.

— ونوع يكون عن دم قد غاص ولجج في العضو وتعفن.

(170) في الاصل: شبابين.

(171) في الاصل: وردت الجملة هكذا: «إلا أنها ينفصل كل نوع منها يفصل بخصه في نوعه وعلاجه».

(172) في الاصل: تقاسم هذا الورم من البلغموني.

فإذا كان أحد هذه الأورام أغلب على صاحبه نسبت إليه.

(ب) علامة الورم البلغموني:

على الجملة انتفاخ ووجع شديد، ويعرض في باطن العضو وعمقه ضربان مؤذٍ⁽¹⁷³⁾ حتى إن صاحبه يظن أن ذلك العضو يمد إلى جميع النواحي، وأنه يرض رضاً ويحس فيه مرارة شديدة.

وتختلف صورة هذا الورم البلغموني من سببه كما قلنا: إذا كان السبب من خارج وهذا لا يحتاج إلى دليل أكثر من الحس. وتختلف من موضعه أعني العضو إلى جميع النواحي وأنه الذي يعرض فيه من الجسم لأنه⁽¹⁷⁴⁾ إن حدث في موضع لحمي أخذ منه موضعاً كبيراً واتسع حجم الورم وكان... قليلاً⁽¹⁷⁵⁾. وإن كان في موضع عار من اللحم كالقدم وظاهر الكف والساق والركبة كان حجم الورم أصغر وكان الورم أشد والحمى أقوى. وإن حدث في الظهر عظم حجمه كثيراً، وإذا نضج صارت له أفواه كثيرة يشبه الإسفنج في نظره. ولذلك يسمى هذا الورم الإسفنجي، وهو عسير و (149 - 1) البرء ولاسيما إذا حدث في أبدان الشيوخ.

والسبب في عظمه في الظهر أكثر من سائر الأعضاء⁽¹⁷⁶⁾، لأن في الظهر القوة الجاذبة أكثر مما في سائر الأعضاء.

(ج) علاج الورم البلغموني:

إذا كان من سبب من خارج كالضربة والصدمة، أعلم أنه قد يخالف علاج الورم إذا كان من داخل. وذلك يمكنك أن ترطب الورم وتبرده وتحلله وتسخره وتجففه، وكل ذلك على حسب ما يتهيأ لك فيه، وأن تكون في ثقة من استقرار الدم المجتمع فيه بالشرط أو بالعلق.

وأما علاجه من قبل انصباب مادة، فبادر في أول حدوثه إن ساعدت تلك الشروط المذكورة بالفصد في الجانب المخالف، مثل أن يكون الورم في اليد اليمنى بالفصد من اليسرى من الباسليق والأكل. وبالعكس، فإن كان الورم في الرجل اليمنى فافصد الباسليق أو الأكل في الجهة نفسها. وإن لم يصب الباسليق، فإحدى شعبتيه⁽¹⁷⁷⁾. وأما إذا كان فيما بين التراقي، فافصد القيفال.

(173) في الأصل: مؤذي.

(174) في الأصل: انه.

(175) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(176) في الأصل: في الأصل: الأبدان.

(177) في الأصل: شعبته.

واعلم يا بني أن لهذه الأورام أربعة أوقات، كما ذكرنا آنفاً: ابتداءً وصعوداً، وانتهاءً، وانحطاطاً.

فينبغي أن تدأويه في الإبتداء و (149 - ب) بما يمنع ويردع المادة، وذلك بعد الإستفراغ كما قلنا بمثل الصندل والجلنار وورق الورد والعدس والآس والكافور ونحوها، ويكمد بقشور الرمان المطبوخة بالشراب.

- صفة طلاء ينفع من الأورام الدموية الشديدة الإلتهاب في أول ابتدائها

يحك الصندل الأحمر بماء غنب الثعلب⁽¹⁷⁸⁾ ويطلّى به ويتوالى به عليه حتى تسكن حدة الورم وترتدع المادة ويسكن الوجع.

<ومما> يصلح الورم الحار جداً:

يؤخذ شياف ماميتا جزء، وأفاقيا جزء، وأفيون ربع جزء، يسحق الجميع بماء غنب الثعلب أو بماء بعض البقول الباردة ويطلّى به.

- صفة طلاء يقوي ويبرد

يؤخذ نشاء، شيح⁽¹⁷⁹⁾، وإسفيداج الرصاص، وطباشير، وكافور، ويطلّى به بماء ورد.

- صفة طلاء آخر يجفف إذا كانت المادة كثيرة وَحَفَّت أن يكون الورم عظيماً

يؤخذ صندل أحمر وشياف ماميتا وطين أرميني وجلنار وصدأ الحديد، يجمع بماء الآس أو بماء لسان الحمل.

وأما في صعود الورم وفي الإنتهاء، فينبغي أن تكون الأشياء التي تدأوي بها أشياء مركبة من الأشياء القابضة والمحللة، وأن تكون القابضة في⁽¹⁸⁰⁾ و (150 - أ) وقت الصعود أكثر وأقوى والمحللة في وقت الإنتهاء أكثر وأقوى.

وأما في وقت الإنحطاط إذا كانت الحرارة قد خمدت، فينبغي أن يدأوي بالأشياء التي ترخي وتستفرغ ما بقي حاصلأ في العضو، وربما حملنا عليه الشرط ولاسيما إن بقي في العضو شيء من المادة.

(178) في الاصل: غنب الذيب.

(179) في الاصل: شح.

(180) في الاصل: «في» مكررة.

- صفة طلاء يستعمل عند انتهاء الورم

يؤخذ صندل أحمر وزعفران من كل واحد جزء، يطلى بماء الكزبرة الرطبة. وهذا الدواء فيه شيء من الحر من قبل الزعفران وماء الكزبرة.

- صفة طلاء آخر لمثل ذلك

يؤخذ أشياف ماميثا وخولان⁽¹⁸¹⁾ وصبر وأجزاء سواء، ويطلى بماء الهندباء وهذا الدواء أقوى حرارة من الذي قبله.

- صفة طلاء آخر اعدل من الدوائين المقدمين

يؤخذ دقيق الشعير ونوار⁽¹⁸²⁾ البابونج وورق ورد، ويطلى بماء الهندباء أو بماء الكرفس.

واعلم يا بني ان الورم الدموي لا بد أن يؤول أمره إلى أحد ثلاثة أحوال:

- (1) إما أن ينحل ويرتدع، وعلامته أن ينقضي الورم مع نقصان الضربان والوجع.
- (2) وإما أن يجمع مادة، وعلامته أن يدوم الضربان، ولا يغني مع ما وصفنا من التدبير شيئاً، ويرى الورم و (150 - ب) يستحيل إلى جمع قيح⁽¹⁸³⁾، فحينئذ ينبغي أن يعان على النضج.
- (3) وإما أن يتحجر ويصير ورماً صلباً، وعلامته أن يسكن الوجع ويقل حجم الورم ويزداد صلابة.

- صفة طلاء يستعمل عند سكون الوجع الحار ويحتاج إلى تحليل ونضج

يؤخذ دقيق الخَطْمِي وبابونج، يجمع بعد النخل ويطلى على كاغذ ويلزم الورم.

- صفة طلاء

يؤخذ بزر كتان، يدق ويطبخ مع نخالة الحنطة ويلزم الورم. فإن رأيت أن الورم قد جمع مادة، فينبغي أن يفتح بهذا الدواء: يؤخذ هندباء فيدق وبعض مائه ويؤخذ ثقله فيجعل على خرقة⁽¹⁸⁴⁾ ويصب عليه

(181) خولان: انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (21).

(182) في الاصل: نور.

(183) في الاصل: قيجا.

(184) في الاصل: مغرقة.

دهن بنفسج ويطل على الورم، فإنه يفتح كل ورم، ويوضع عليه الكبريت بسمن البقر.

فيذا انفجر بما ذكرنا وإلا فتأخذ العلاج من باب تفجر الدُّبَيْلَات على التمام إن شاء الله.

(2) الدماميل

هي نوع من الورم البلغموني تنزله من قبل دم فاسد. وينبغي إذا حدثت أن لا يتهاون بها في علاجها، فإنه ربما اجتمعت موادها كلها إلى موضع واحد فكان من ذلك خراج عظيم ويعسر برؤه⁽¹⁸⁵⁾، وربما قتل.

وحدوث الدماميل إنما تكون لمن يكثر من الأغذية المولدة للدم و (151 - 1) كاللبن واللحم والحلو والشراب الحلو، ولمن يكثر التعب والركوب والجماع بعد الشبع.

(أ) علامات الدماميل:

أن يرتفع بحمرة في الموضع، مع وجع وتمدد حتى إذا بدأ يظهر للدُّمْل رأس اشتد الألم⁽¹⁸⁶⁾ والحمى⁽¹⁸⁷⁾ والصداع، ولاسيما إذا حدث في عضو حساس. فكلما هم بالنضج وجمع المدة ازدادت الحمى حتى إذا كمل النضج نقصت الحمى والحرارة.

واعلم يا بني أن من الأورام ما تنضج سريعاً، ومنها ما تنضج ببطيئاً، وذلك على مزاج العليل وحسب الموضع وامتزاج الدم بغيره من الأخلاط. لأنه إن كان الدم قد مازجته مرة صفراء كان الحر شديداً والحمى قوية وكان النضج أسرع وكان الورم محدوداً. وإن كان الدم مختلطاً بشيء من البلغم كان الوجع أخف والحر أقل والحمى أضعف وكان الموضع أضعف حمرة وكان رأس الدممل فيه بعض التفرطح⁽¹⁸⁸⁾، وربما كان أملس الظاهر. وإن كان الدم مخالطاً للسوداء، كان الوجع أقل ومدته أطول ونضجه أبطأ⁽¹⁸⁹⁾، وكان لونه يلي السواد.

(ب) علاجه:

بما ذكرنا من الورم البلغموني، من الفصد وغير ذلك.

(185) في الأصل: براه.

(186) في الأصل: «... يظهر الدممل رأس اشتد الدم».

(187) في الأصل: الحما. وقد تكررت هكذا.

(188) في الأصل: تبرطح.

(189) في الأصل: ابطي.

إلا أن الدماميل قد جربت و (151 - ب) فيها أول ظهورها تجربة صدقتني مراراً عدة، وهو أن ينظر إلى الدمّل في أول ظهوره من أصغر ما يكون قبل أن يحس فيه شيء من الحر فتأخذ قضيب ريحان أو عوداً غيره فتشعله بالنار وتكويه على رأسه، ثم تحمل عليه قطنة بدهن ورد وقيروطي⁽¹⁹⁰⁾، فإنه يتلاشى ولا يدوم البتة، وإنما يفعل ذلك بعد الإستفراغ من الدم كما قلنا، ثم يمنع صاحب الدمّل من غذاء يولد دمّاً غليظاً مثل الهرايس واللحمان والشراب والحلو، ويميل أغذيته الحوامض والقوايض الحصرمية والتفاحية والسكاجية واللبن الرائب والخل، ومن الفواكه التفاح المز والرمان والسفرجل.

فإن رأيت الدمّل قد أخذ في النضج، فينبغي أن تعينه على النضج بعد الإستفراغ وإن حمل عليه دقيق الحواري قد خبز على النار بعسل ورب وشيء من كمون، أو يؤخذ التين العلك فيدق دقاً حسناً ويحمل عليه، أو يؤخذ الزبيب فينزع عجمه ويدق بشيء من البورق ويحمل عليه، أو يؤخذ خمير معجون بزيت وملح ويوضع على الدمّل. فإن كان <الدمّل شديد الوجع، فيؤخذ مع بيضة مشوية ودهن ورد ولبن حليب من لبن الضأن و (152 - أ) أو لبن امرأة، وشيء من ماء السريس⁽¹⁹¹⁾، ويعجن الجميع ويحمل عليه.

فإن كان الوجع شديداً والحرارة قوية، فدق مع الملح من ورق البنج أو ورق الخشخاش أو كزبرة رطبة فإنه مجرب، ويحمل عليه مرهم الدياتيلون⁽¹⁹²⁾ أو مرهم العسل.

- صفة مرهم العسل

يؤخذ أنزروت جزء ومثله من العسل، يطبخ العسل حتى يغلظ ويذر عليه الأنزروت ويحمل عليه في خرقة فإنه يفتح الدماميل.

- صفة ضماد الكرسنة، يخرج ما في الدماميل من القيح:

يؤخذ دقيق الكرسنة ويعجن بشيء من ماء وسمن وشيء من ملح وكرنب مدقوق، ويلصق عليه صمغ البطم فإنه ينقيه ويفتحة.

(3) الحُفرة

هو ورم يتولد من المرّة الصفراء، يعرض في جلدة الجسم خاصة. وأنواعها كثيرة:

(190) في الأصل: قيروطي: انظر هوامش المقالة رقم (44).

(191) ماء السريس: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(192) دياتيلون: الأصح قول داخيلون، عنها انظر هوامش المقالة رقم (45).

- فمنها الحمرة الصحيحة، وحدوثها هو من دم يغلي رقيق في قوامه.
- ومنها نوع يعرف بالجمرة، ويسمى النار الفارسية.
- ومنها نوع يعرف بالحمرة المنقطة.

وقد تكون الحمرة مركبة من الورم البلغموني على التساوي، أو يكون خواص الحمرة أغلب على البلغموني وخواص البلغموني على الحمرة. وبحسب ذلك و (152 - ب) ينسب كل واحد منهما إلى الأغلب عليه.

الفرق بين الورم البلغموني وبين الحمرة

إن الورم البلغموني هو راسخ في اللحم والعضل ولونه الحمرة الشديدة ويلحقه الضربان، والحمرة إنما تحدث في جلدة الجسم ويكون في العمق ولونها في العمق ولونها نقي الصفرة مشوبة بحمرة يسيرة وعديمة الضربان.

(أ) <الحمرة الصحيحة>:

علامة الحمرة الصحيحة: الحرارة الشديدة، وإذا لمستها زال الورم تحت ملمسك سريعاً ثم لا يلبث أن⁽¹⁹³⁾ يعود فيتبين لك أنه دم رقيق سيّال.

وعلاجها: استخراج المرة الصفراء...⁽¹⁹⁴⁾ إن وجبت الشروط مما لا يسخن كبير إسخان. كطبخ الإجاز وشراب البنفسج أو الرمان المعتصر بشحمه، أو ماء الجبن مع السقمونيا، ثم الفصد إن ظهر الإمتلاء في الأكل، ثم يطلى الورم بأشياء تبرد وترطب كالبرز قطونا وجُرادة القرع والبقلة الحماء ونحو ذلك.

ومما هو نافع جداً أن يضمّد الورم قبل أن يخضر وبعد أن تسكن حرارته وهيجانه بدقيق الشعير بماء الكزبرة الرطبة، فإنه مجرب. وينبغي أن يكون الضماد رطباً أبداً، وقد ينتفع فيه بالشرط.

- صفة طلاء ينفع من الحمرة ومن جميع الأعضاء إذا تورمت

يؤخذ من الصندل و (153 - 1) الأحمر والفوفل أو أشياف ماميثا وإسفيداج الرصاص وطين أرميني من كل واحد جزء، وقشر اليبروج وأفيون من كل واحد نصف جزء، ويعجن بماء ويطلى به عليه، ثم تبل خرقة كتان بماء بارد وتلقى عليه.

وهذا دواء لا ينبغي أن يستعمل إلا بعد الاستفراغ. وقد يتحلل هذا الورم من ذاته، فاحمل عليه دقيق الشعير معجوناً بالماء

(193) في الأصل: لا يلبثان.

(194) كلمة غير مقروءة.

الساخن⁽¹⁹⁵⁾ أو صوفاً موضحاً أو ما ذكرنا من أدوية النضج في باب الدُّبيلات. وأما علاجها من قبل الأسباب الطارئة من خارج المؤلة كالضربة والصدمة، فيشترط الموضع ويحمل عليه دقيق الشعير مسخناً، ويستفرغ العليل المرة الصفراء ومتى كان الورم يسيراً، فقد يكتفى بأن يحقن بحقنة لينة.

(ب) <الحمرة المركبة>:

وأما علاج الحمرة المركبة فليس ينكر علاجها إذا عرف المفردة. النار الفارسية تعرف بالقرحة الجمرية، وحدوثها عن دم يغلي غليظ سوداوي. وعلامتها أنها بثرة تحدث في سطح البدن من تلقاء نفسها من غير سبب ظاهر عليها حشكريشة شبيهة بحشكريشة النار، تكون في أكثر الحالات سوداء، وربما كانت على لون و (153 - ب) الرماد مع حرارة شديدة وحمرة تعلوها ليست بالخالصة كحمرة الدم الجاري بل إلى السواد أميل، وصلابتها أزيد من صلابة الورم الحار.

وعلاجه:

من أول الأمر إخراج الدم بالفصد من الموضع المقابل، يخرج من الدم حتى يحدث الغشي أو قربت في ذلك. وإن شرطت الموضع بعد الفصد فليس ذلك بخطأ، وليكن شرطك واغلاً في اللحم قليلاً.

وغذاء العليل بما يرفق الدم من غير حدة مثل حساء⁽¹⁹⁶⁾ الشعير وماء الخيار وماء الدلاع وماء القرع، ثم يوضع على موضع القرحة الأدوية القوية القبض مثل أن يؤخذ رماناً حامضاً، وتطبخه بالخل حتى يلين، ثم اسحقه ناعماً⁽¹⁹⁷⁾ وضعه على خرقة ولزمه. أوخذ من العفص الفج واسحقه بالحل.

فإن خفت العلة رأيتها تسعاً، فعالجها بعلاج الإكلة على ما سيأتي ذكره إن شاء الله.

(ج) <الحمرة المنقطة>:

هي نوع من الحمرة كما قلنا:

— علامتها: ظهور نفاخات في سطح البدن دفعة، يشبه النفاخات الحادثة عن

(195) في الأصل: السخن.

(196) في الأصل: حسو.

(197) في الأصل: نعماً.

حرق النار، فإذا بعسحت حرج منها ماء رقيق.

— وعلاجها: الفصد وإلزام العليل ماء الإجامس وماء الرمان الحامض وجميع ما يطفىء الحرارة، ثم تعالج بالمرهم الإسفيداج والمرداسنج.

(4) النملة

و (154 - أ).

هي نوع من الأمراض الحارة، وتسمى الحمرة الذبابية، وتولدها من مرة صفراء وأنواعها ثلاثة، وذلك أن المرة الصفراء لا تخلو:

— إما أن تكون رقيقة في قوامها.

— وإما غليظة.

— وإما متوسطة.

(أ) فالنوع الأول: حدوثه من مرة رقيقة وتسمى حمرة ذبابة، ويقال إنها القرحة الساعية. وهذا النوع مختصر باسم الجنس على الإطلاق.

(ب) والنوع الثاني: حدوثه من المرة الغليظة، وتسمى النملة المتأكلة والساعية.

(ج) والنوع الثالث: حدوثه من المرة المتوسطة في الرقة والغلظ، وتسمى النملة الجاورسية.

وعلامه النملة المتأكلة: أن يكون أولاً حدوثها بثرة واحدة صغيرة أو عدة بثور، وتخرج معه حكة وحرقة شديدة ويورم مكانها ورمماً يسيراً، ثم يتقرح ويسعى من موضع إلى موضع، ولها غور في الجلد حتى تبلغ اللحم.

وعلامه النملة الجاورسية: ظهور بثور صغار بيضاء⁽¹⁹⁸⁾ تشبه حب الجاورس أو الدُّخْن، معها لدغ شديد وورم وميلان وصديد، وما عليها من اللحم وما حولها أحمر، وحدثها في ظاهر الجلد.

— علاج النملة الذبابية:

استفراغ البدن من الصفراء، ثم يحمل عليها بعد الإستفراغ لسان الحمل وأطراف الكرم وما أشبهه و (154 - ب) ذلك، يدق ويلقى عليه دهن ورد وشيء من ماء، ويمرس ويطلق به، ويضمّد بعد ذلك بالعدس مع العسل، أو بماء قد طبخ فيه قشر رمان أو ريحان أو ما أشبه ذلك.

(198) في الأصل: بيض.

— علاج النملة المتأكلة:

هو ما ذكرنا في علاج النملة الذبابة سواء وعلاج جميع النملة.

- صفة اقراص تنفع من الحمرة والنملة والإكلة نفعاً عظيماً

يؤخذ من الزعفران والجلنار من كل واحد جزء، ومن قشور الرمان والشب اليماني وقشور النحاس من كل واحد جزءان⁽¹⁹⁹⁾، يسحق بشراب قابض ويصنع اقراصاً ويستعمل بخل أو بعسل على حسب العلة. أو يؤخذ طُفْل ويعجن بماء لسان الحمل ويطل.

(5) الإكلة

حدوثها عن فضل حار صفراوي. وعلامتها أكثر ما تكون عن عفن ورم النملة إذا تعفنت، ثم يعرض فيها سواد أو خضرة، ثم تدب وتوسع وتآكل الجلد، ثم تتعدى⁽²⁰⁰⁾ إلى اللحم وغير ذلك. وربما كشفت العظم وأثرت فيه وسالت منها⁽²⁰¹⁾ الأقياح والرطوبات الحريقة.

وعلاجها كعلاج جميع أنواع النملة سواء.

وقد تكون قبل سعيها بالدواء الحاد وهو الذي يسمى القطنة:

يؤخذ زرنخ أصفر وقورة⁽²⁰²⁾ غير مطفاة من كل واحد نصف رطل، وزنجار وزئبق و (155 - أ) ونوشادر وقلبي⁽²⁰³⁾ من كل واحد أوقية ونصف، يسحق الجميع ببول صبي أو بماء الصابون حتى يموت الزئبق، ثم يجفف ويسحق ثانية ويصعد وتعيده ثانية بعد سحقه بشيء من ملح وزاج طيب، ويجمع من أعلى الإناء ويرفع ويحفظ من الندوة.

فإذا أردت العلاج به، فذُر منه على الإكلة وعلى كل ورم أو ثؤلول⁽²⁰⁴⁾ أو ناصور تريد أن تستأصله، وتضع عليه قطنة وتتركه ولا تمسحه حتى ترى اللحم قد تقوّر من كل جهة ويسقط من ذاته.

وهذا يكون من أيام كثيرة، ثم يعالج الورم بعد ذلك بما ينبت اللحم في القروح.

فإن لم ينجح ما ذكرنا، وإلا القطع والكّي بالنار.

(199) في الأصل: جزئين.

(200) في الأصل: تتغذى.

(201) في الأصل: وسال.

(202) قورة: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(203) قلبي: انظر هوامش المقالة رقم (46).

(204) في الأصل: اثول.

- صفة دواء ينبت اللحم في القروح العسيرة الإندمال والإلتحام

يؤخذ دقيق الكرسنة ودقيق⁽²⁰⁵⁾ أصول السوسن الاسمانجوني من كل واحد أربعة دراهم، ومن الزراوند⁽²⁰⁶⁾ الطويل، النحاس المحرق وقشور الكندر درهم من كل واحد، يسحق الجميع ويرفع منه بعد أن تدهنه بدهن ورد، فإنه ينبت اللحم سريعاً إن شاء الله.

(6) الورم العارض من الفصد

إنه ربما عرض لبعض الناس من الفصد ورم حار، يرفع منه الذراع، ويكون ذلك لثلاثة أسباب:

(أ) إما أن يكون لضيق فتح العرق عند و (155 - ب) الفصد واجتماع الدم في فم العرق.

(ب) وإما أن يكون من قبل الفاصد، إذا زاد في عمق فتح الأكل حتى يجرح العصب.

(ج) وإما أن يكون من قبل الشد القوي للذراع، وإما أن يكون لإتعبه الذراع أو لدخوله الحمام وهو لم ينقلق.

<العلامات>:

— علامته من قبل ضيق فتح العرق: خروج الدم خيطاً رقيقاً وينقطع بسرعة من غير أن يستوعب جملة خروجه.

— وعلامته من قبل جرح العصب: أن يعرض له فيه خَدَر مَزْمَن⁽²⁰⁷⁾.

— وعلامته من قبل إتعبه الذراع أو شده أو دخوله الحمام⁽²⁰⁸⁾: وهو ما أخبر به العليل.

وقد يعرض من الفصد ما هو أعظم من ذلك، وهو أن الباسليق تحته شريان عظيم فربما ازداد الفاصد في عمق الفصد فأفضى إلى الشريان ففتحه، فيعرض منه نزف الدم يعسر قطعه. وعلامته أن ترى الدم رقيقاً أحمر يثوب من العروق وثباً.

وقد يعرض من الفصد لبعض الناس أن يسكن من الخمر ويهمل ربط ذراعيه، فينحل عند النوم، فينزف دمه وربما مات.

(205) في الاصل: ودقيل.

(206) في الاصل: زراوند: انظر هوامش المقالة رقم (47).

(207) في الاصل: مرمين.

(208) في الاصل: دخوله به الحمام.

<العلاج>:

— علاج ورم الذراع من الفصد من قبل فتح العرق، أعني ضيقه: أن يفصد على المقام بعرق ذلك الفصد إن كان ولا بد من الفصد، وإلا فأسهل العليل وأتركه يوماً أو يومين ثم افصده و (156 - أ) بعد ذلك. فإن بقي بعد ذلك في الذراع ورم فعالجه بما يأتي ذكره إن شاء الله.

— علاجه من قبل الشد⁽²⁰⁹⁾ القوي: إرخاؤه ومسح الذراع بدهن ورد، وتبرده بالماء البارد أو بماء أحد البقول.

— وعلاجه من قبل إتعبه إياه: بترك التعب وحفظه ألا يعرض فيه الورم الحار، واحمل عليه دقيق الشعير معجوناً بماء السريس أو بماء الكزبرة الرطبة.

إن كانت حدة الورم قوية والوجع شديداً⁽²¹⁰⁾، فافصد الذراع من اليد الأخرى، ثم احمل عليه اللطوخات مثل ماء الكزبرة الرطبة والكافور وماء البنج ونحو ذلك حتى يسكن الوجع.

— <وعلاجه> من قبل جرح العصب والخدر العارض فيه: نظرت إن لم يكن في⁽²¹¹⁾ الذراع حمرة ولا حرارة، فاحمل عليه ضماد الفربيون أو من عم الرسل⁽²¹²⁾.

— فإن كان مع الورم نفخ وتدمل وبياض وقلّة حرارة، فعلاجه بعلاج الأورام الرخوة التي يأتي ذكرها بعد هذا إن شاء الله.

— وعلاجه من قبل فتح الشريان والنزف: أن تبدل قطنة في بياض البيض وتلونها في صبر وكندر ودم الأخوين جزء من كل واحد، وتحملها على الشريان، ثم تشد عليها بالرفائد شداً محكماً، ثم تتركه ثلاثة أيام. فإذا كان بعد الثالث حثلته⁽²¹³⁾ برفق ووضعته و (156 - ب) اصبعك على فم العرق، فإذا اندفع الدم أعد عليه الدواء وأتركه أيضاً أياماً، وخذ نصف فستقة وضعها على فم العرق وشدها برفائد وأتركها حتى تسكن حدة الورم أو ينجبر العرق.

— وعلاجه من قبل حل ذراعته وجري دمه: أن يبادر فيسقى العليل المستخرج بحكمة⁽²¹⁴⁾ مع الطلاء الطيب أو شراب الريحان الرقيق، وشم الغالية⁽²¹⁵⁾.

(209) في الأصل: اشد.

(210) في الأصل: شديد.

(211) في الأصل: من.

(212) كلمة غير مفهومة.

(213) في الأصل: حلة.

(214) وردت الكلمة هكذا، مع عدة نقاط فوقها.

(215) غالية: دواء، انظر هوامش المقالة الخامسة رقم (119).

7) وأما القروح الخبيثة التي تسمى الطواعين والقرصات

- ففي أكثر الأوجه قتالة. فمنما سدداء مخضراء⁽²¹⁶⁾ وظاهوسية ومما...
 — وإما أن يكون من بلغم رقيق.
 — وإما أن يكون من ريح بخارية، مثل الذي يتولد في جثث الموتى، أو مثل الذي يعرض في الساقين والقدمين من علة الإستسقاء.
 — وإما أن يكون من بلغم قد خالطته مرة سوداء.
 وكل ورم يتولد من بلغم يسمى باليونانية أوديما، ويعنون بذلك ورماً رخوياً.
 وعلامات أورام البلغم على الجملة برد المجسة وبياض اللون وعدم الوجع.
 وعلامته...⁽²¹⁸⁾ إذا كان من قبل البلغم الرقيق، أن يكون الورم رخوياً متهيجاً أبيض اللون، يبقى فيه أثر الأصبع إذا غمرت عليه و (157 - 1) وليس معه وجع لأن فيه شيئاً⁽²¹⁹⁾ من المتانة والثقل.
 وعلامته من قبل الريح أن يكون ليناً رخوياً، إذا غمرت عليه لم ينخفض، وهو أصلب من الأول، وإذا ضربته سمعت له صوتاً كصوت الطبل، منتفخاً كالزق⁽²²⁰⁾.
 وعلاجه من قبل البلغم الغليظ إسهال العليل والقيء بما يخرج البلغم.
 وعلاجه من قبل البلغم الرقيق: أن يداوى أولاً بالأدوية التي من شأنها أن تشد وتحلل معاً، مثل أن يوضع عليه إسفنجة بحرية جديدة مغموسة في خل ممزوج بالماء، لأن الإسفنجة الجديدة لما فيها من ماء البحر تحلل. فإن لم يجد منها شيئاً جديداً أن تغسل التي تجد منها بالنظرون⁽²²¹⁾ أو بماء الرماد كيما يكسبها⁽²²²⁾ قوة الجديدة، والخل من شأنه أن يجمع ويشد.

(216) في الأصل: سود وخضر.

(217) أوديما: Edema, oedème: سائل تحت الجلد.

(218) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(219) في الأصل: شيء.

(220) الزق: جمعها أزقاق وزقاق وأزق: جلد يجز ولا ينتف ويستعمل لحمل الماء.

(221) نظرون: ملح، انظر هوامش المقالة رقم (48) أو هوامش المقالة الرابعة رقم (2).

(222) في الأصل: يسكبها.

ويجب إن كان الورم في ابتدائه والبدن رطباً⁽²²³⁾ أن يكون الخل ممزوجاً بالماء، والماء أغلب عليه. فإن كان الورم متوسطاً يكون الخل متوسطاً أعني توسط الورم.

وينبغي إن كان الورم في ذراع أو ساق أو من موضع يمكن ربطه، أن تضع إسفنجة على العضو من فوق وأخرى من أسفل كما يدور الورم، وتشدها على و (157 - ب) هيئة شد كسر العظم، فعند شده من فوق تمنع المواد عن الإنصباب إليه.

فإن لم ينفعه هذا العلاج، فينبغي أن يدهن الورم بالزيت ويذر عليه الملح ورمد البلوط، ثم يشد على ما وصفت، أو يحمل عليه العسل والشب اليماني أو عكر الزيت مع الملح المسحوق. وذكرت الأطباء أن الاسفنج أو الخرق إذا شربت في الخل ثم شدت على كل ورم رخو حلته.

— صفة طلاء ينفع من الورم الرخو —

يؤخذ صبر ومُرّ وحَضَضُ وأقاقيا وشياف ماميثا وسعدى وزعفران وطين أرميني ولوبان من كل واحد جزء، يتخذ بنادق ويطلّى به مخلولاً بالخل أو بماء الكرنب. وإن كان الورم في الوجه أو في الأجزاء فتحل بماء الورد أو بماء الهندباء يسيراً⁽²²⁴⁾ من الخل.

9) الورم المعروف بالانتفاخ ويسمى العلة النافخة، ويسمى نفخة

وحدوثه من مادة غليظة باردة، وهذه ربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تحيط بالفطام أو من الصفاق، وربما اجتمعت من الأمعاء وفي جوف المعدة، وربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تحيط بالعضل أو من وراء الوترات الشبيهة بالأغشية. وقد تجتمع و (158 - أ) من أماكن غير هذه⁽²²⁵⁾ من الجسم.

فمن الأدوية التي تصلح لذلك الأدهان التي تطبخ مثل ماء السذاب والكمون وبزر الكرفس والبستاني والجبلي وبذر الجزر وحب الغار.

وربما صنع من هذه قيروطي ويحمل على موضع النفخ، فإنه يخلخل الجسم ويحلل الورم الرياحي.

(223) في الأصل: رطب.

(224) في الأصل: يسير.

(225) في الأصل: هذا.

(10) الورم الصلب

ويسميه النباتيون⁽²²⁶⁾ سفروس لثباته⁽²²⁷⁾ ودوامه وإبطاء انحلاله. وأسبابه ثلاثة:

- (أ) إما أن يكون من بلغم غليظ لزج، كثير، خالص.
 (ب) وإما أن يكون مشتركاً وممتزجاً من بلغم ومرة سوداء.
 (ج) وإما أن يكون من خطأ الأطباء عند تدبيرهم وتقبيضهم الأورام الحارة بتبريد أو تقبيض شديد يعسر تحليله.
 وهو ورم يحدث قليلاً قليلاً ويزيد حتى يستحكم.
 علامة الذي يكون من بلغم خالص: يكون أبيض اللون، بارد المجسة.
 وعلامة⁽²²⁸⁾ الممتزج بالسوداء: إن لونه مائل إلى السواد، بارد المجسة، صلب⁽²²⁹⁾ جداً، فإذا تقادم وصلب وظهر فيه عروق حمراء أو سوداء⁽²³⁰⁾ وفيه ضربان وأدنى حرارة، فقد صار سرطاناً.

الفرق بين الورم الصلب الذي لا يبرأ والذي يبرأ:
 إن كان الورم مع صلابته و (158 - ب) عديم الحس جداً فإنه لا يبرأ أصلاً، وإن كان يحس فهو مما يبرأ، إلا أنه عسير البرء.

علاج الورم الصلب:

- إذا كان له حس وأنه كان من قبل بلغم⁽²³¹⁾: استفراغ البلغم بما نذكره فيما يأتي إن شاء الله.
 — وعلاجه إذا كان من قبل امتزاج السوداء مع البلغم وكان مما له حس، ما نذكره في علاج السرطان، من الإستفراغ للسوداء وسائر التدبير. وبالجملة فينبغي أن يعالج بما يحل.

— صفة مرهم يحلل ويلين

يؤخذ بزر كتان مدقوقاً ويلقى عليه ماء ساخن⁽²³²⁾ وشحم أوز ودهن سوسن أو شيرج وشمع.

(226) في الأصل: وتسمية النباتين.

(227) في الأصل: لثباته.

(228) في الأصل: وعلامته.

(229) في الأصل: صلباً.

(230) في الأصل: حمر وسود.

(231) في الأصل: بلغم.

(232) في الأصل: ماسخن.

يحل الكل بالدهن المذكور ويطل به .

- صفة ضماد آخر يحلل الأورام الصلبة حيث ما كانت

يؤخذ مُقْل⁽²³³⁾ لين وشق بارد أجزاء سواء، تلين ثم يؤخذ من لعاب الحلبا ويزد الكتان مثل وزن الأدوية، ويلقى الجميع في الهاون مع دهن السوسن، وقدر نصف جميع الأدوية من التين العلك، ويضرب في الهاون حتى يستوي، ويأتي الجميع كالزبد، ويلزم جميع الأورام والصلابات حيث ما كانت إن شاء الله .

(11) السرطان

إنما سمي سرطاناً لأنه شبيه بالسرطان و (159 - أ) البحري، ويكون على ضربين:
- إما مبتدئاً من ذاته.
- وإما أن يكون بعقب الأورام الحادة إذا تحجرت.
وحدوثه من دُرْدِيّ الدم وغليظه.

وهو داء إذا تكامل لا علاج فيه بدواء البتة إلا بعمل اليد إذا كان في عضو يمكن استئصاله كله بالقطع. وأما إذا كان مبتدئاً وعولج بما ينبغي فربما وقف ولم يزد. وعلامة المبتدئ أنه⁽²³⁴⁾ مثل الباقلا، ثم يتزايد مع الأيام حتى يعظم ويصير له صلابة شديدة وله في الجسد أصل كبير مستدير، كمد اللون، تظهر له عروق خضراء أو سوداء⁽²³⁵⁾ إلى كل جهة منه، وفيه حرارة يسيرة عند اللمس.

علاج المبتدئ:

استفراغ السوداء قليلاً قليلاً في مرات كثيرة بمثل طبيخ الأفتيمون والفصد، إن ظهرت علامات الدم، من الأكحل، وبادر بإدراغ الطمث إن كان العلة لامرأة لم تتجاوز خمسين سنة. ويتجنب صاحب العلة كل غذاء مولد للسوداء كالحوم البقر والطيوس والوجش والشراب الأسود الغليظ والعدس والكرنب والقنبيط والقديد والباذنجان ونحوها، ويجعل أغذيته كشك الشعير والفراريج والحجل والدراج و (159 - ب) والطيهور والشفانين والسمك الصغير الطري، ومن البقول السرمق⁽²³⁶⁾ والبقلة اليمانية والقرع.

ثم يحمل على الورم ما يدفع ويمنع ما ينصب إليه بعد الإستفراغ، مثل ماء عنب

(233) مقل: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (49).

(234) في الاصل: وعلامته انه متبدئ.

(235) في الاصل: خضر وسود.

(236) في الاصل: بعد كلمة «السرمق» وردت كلمة «الطريق» وقد الفاها الكاتب.

الثعلب وحي العالم أو نحوها، ثم عالجه بعدما يحل تحليلاً معتدلاً مثل أن يؤخذ رمد السرطان البحري ويعجن بسمن ودهن ورد ويطل به ورم السرطان.

ومما ينفع السرطان في ابتدائه منفعة عظيمة أن يؤخذ السلافة⁽²³⁷⁾ التي تكون في قدور الحمامات البالية، فيسحق بدهن ورد ويحمل على الورم، فإن له من ذلك خاصية عجيبة.

وأما علاجه بالحديد⁽²³⁸⁾ فسيأتي إن شاء الله.

وسوف نذكر⁽²³⁹⁾ كيّ الناصور عند ذكرنا أمراض أفاق العين.

وأما كي السرطان، إذا كان السرطان مبتدئاً وأردت علاجه وتوقيفه، فأكوه بمكواة دائرة⁽²⁴⁰⁾ حواليه كما يدور.

وقد ذكر بعض الحكماء أن يكون كية واحدة بليغة في وسطه ولست أرى ذلك، فإنني أتوقع أن يتقرح، وقد شاهدت ذلك مراراً. فالصواب أن يكون حواليه بدائرة⁽²⁴¹⁾ كما قلنا.

وقد تكون من الدبيلة إذا حدث بأحد دبيلة، وقد أبطأت في النضج، إما من الفضل و (160 - أ) الفاعل لها، وإما من قبل سن العليل إذا كان شيخاً قليل الدم، وإما من قبل الزمان وأردت أن تسرع في نضج الدبيلة، فأكو⁽²⁴²⁾ حواليه بكيات صغار كثيرة...⁽²⁴³⁾ ثم اتركها فإنها تسرع في النضج. فإن أردت بطها بالكوي، فاحم⁽²⁴⁴⁾ المكواة التي هي صورتها.



تنزلها في وسطها حتى ينفذ الجلد، ولتكن الكية مما يلي الأسفل ليسهل جري القبح ثم تعالجها بما ينبغي من المراهم حتى تبرأ إن شاء الله.

— السرطان المتقرح:

يكون على ضربين:

(237) السلافة بالأصل هي: الماء المتخذ من الأدوية بعد غليها.

(238) في الأصل: بالحدايد.

(239) في الأصل: وقد ذكرنا.

(240) في الأصل: فأكويه بمكواة الدائرة.

(241) في الأصل: بدارة.

(242) في الأصل: فأكوي.

(243) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(244) في الأصل: فاهمي.

(أ) إما أن يكون متقرحاً⁽²⁴⁵⁾ من ذاته.

(ب) وإما أن يحدث ذلك طبيب جاهل.

وعلامته أنه قرحة قبيحة المنظر جداً، غليظة الحواشي، متقلبة إلى خارج، خضراء، تسيل منها رطوبة مائية وصيد منتن على دائم الأيام. وكلما عولج ازداد رداءة ولم يؤثر فيه.

علاجه: إذا خشيت عليه أن يتقرح: استفراغ السوداء كما ذكرنا، ثم حمل الأدوية المجففة مثل هذا الدواء.

- صفة دواء يمنع السرطان أن يتقرح

يؤخذ إسفيداج الرصاص وتوتياء مكسّسة مغسولة من كل واحد جزء، يسحق بدهن ورد و (160 - ب) أو بدهن جلنار أو بماء حي العالم أو بماء عنب الثعلب وما أشبه ذلك.

(12) الدبيلة

علامة الدبيلة إذا كانت مع ورم حار قد تقدم هو ما أخبر به العليل. وقد تختلف الدبيلة بحسب اختلاف الرطوبات في الرقة والغلط، وأنا أخبرك بما تعرف ما في الدبيلة وذلك أن تأخذ مسلة⁽²⁴⁶⁾ حديد فتغرزها حتى تبلغ المسلة إلى موضع الرطوبة ثم تخرج المسلة، فإن كانت ما يجري <من> الدبيلة رطوبة مائية، خرجت في أثر المسلة، وإن كان دماً ظهر ذلك، وإن كانت رطوبة جامدة كالسلسع أو نحوها لم يخرج مع المسلة شيء.

علامة الدبيلة المحمودة السليمة:

ما كانت مائلة إلى خارج البدن نحو الجلد، وكان رأسها واحداً محدداً، ولم يكن حوالها صلابة وكان القيح الذي يسيل⁽²⁴⁷⁾ منها غير منتن ولا يعلوه نهبابة وكان القيح معتدلاً في النضج أبيض اللون أملس القوام وكانت بعيدة عن الأعضاء الرئيسية، وكان صاحبها صحيح الجسم.

وينبغي أولاً أن تنظر إلى الورم فإن رجوت أن تحله ولا تجمع مادة فبادر بفصد العليل، إن كان محتملاً لذلك من الجهة المخالفة للورم، ثم ضمده بأن تأخذ و (161 - أ) من دقيق الحنطة وتقلبه على نار بماء وزيت ويضمده به.

(245) في الأصل: متقرح.

(246) مسلة: ابرة غليظة تخاطب بها الاكياس.

(247) في الأصل: يسهل، وقد صححت على هامش السطر.

- صفة ضماد يحلل الدبيلات

تأخذ ديق الشعير وتعجنه⁽²⁴⁸⁾ في ماء قد طبخ فيه تين علك دسم، فإن رأيت جلدة الموضوع ممتدة شديدة فاشط الدبيلة شرطاً لا غور فيه، ثم احمل عليه ضماد دقيق الشعير. فإن تبين لك أن الورم قد تحلل قليلاً ورجوت أن يتحلل كثيراً فزد من الماء الذي طبخت فيه التين أو فودنج، أو زوفى ونحوها. وإن أردت تخفيف الدبيلة فزد في الماء الذي طبخت فيه التين شيئاً من الملح.

واحذر كل الحذر ألا يسير الورم متحرراً في قوة جفون الأدوية، فإن رأيت شيئاً من هذا في وقت من الأوقات، فأضف إلى المطبوخ فيه التين بزر كتان أو حلبا أو شحم بط أو شحم الدجاج.

وينبغي لك أن تتفقد الدم في كل يوم مرتين ليتبين لك فعل الأدوية، ثم أدخل العليل الحمام وانظر إلى الورم، فإن رأيت قد هاج وحدث فيه حمرة وحدة، فسكنه بالتكميد بإسفننج أو خرق قد غمرتها مرة في الماء ومرة في ماء وملح.

فإن لم يتحلل الورم بما وصفناه من الأدوية ورأيت قد أخذ في جمع القيح فعز في إنضاجه بالمنضجات، ثم افتحه بالحديد.

و (161 - ب) وعلامة نضج الدبيلات التي تصلح للبط إذا تولدت فيها الأقياح على الكمال وتعلم ذلك من سكون شدة الأوجاع والضربان والحمرة والحمى وتري رأس الورم قد تحرر، وتجد القيح بيدك إذا كبست عليه من غير أن يجد العليل عند الكبس الماء⁽²⁴⁹⁾.

فإن ظهرت هذه العلامات، فبادر ببط⁽²⁵⁰⁾ الورم في أخفض موضع فيه ليسيل الصديد بسهولة ولئلا يجتمع القيح فيصير مخبأ ويتعفن ما حواليه من اللحم.

- صفة ضماد يفتح الورم سريعاً ويغني عن الحديد

تأخذ من دقيق الحنطة ما شئت وتنزع نخالته وتصنع منه عصيرة على نار بماء وعسل وسمن وماء بصل وتحمله على الورم، فإنه يفجره.

فإن كان في الورم شيء من <الصلابة>، فاستعمل قبل الضماد التكميد بالماء الحار ثم الزمه الضماد. فإن كان فيه حمرة، فعلق عليه العلق قبل الضماد.

(248) في الأصل: الدقيق الشعير وتطحنه.

(249) في الأصل: من غير أن تجد العليل عند كبس الماء.

(250) في الأصل: قيط.

ومما يفجره، مجرب، أن يلقي عليه شيء من عسل البلاذر ومن الزفت الرطب جزء من كل واحد، يجمع ويسخن ويترك حتى ينضج ويجعل منه على قدر ما تريد تفجيريه، وأتركه عليه مثل نصف يوم فإنه يفتحه إن شاء الله.

(13) المخبأ

إنما حدوثه عندما و (162 - أ) يستفرغ ما في الدبيلة من القيح. علامته: أن يبقى من الجلد واللحم موضع فارغ، والجلد ربما صار كالقرعة فيعسر التصاقه على ما تحته من اللحم، فيعسر لذلك علاجه، ويسمى علاجه المطاولة. والمخبأ تختلف أنواعه بحسب اختلاف مواضعه من الجسم، لأنه إن كان في موضع لحمي كالفخذ والليلة⁽²⁵¹⁾ فإنه يعظم جداً، وإن كان في موضع عارٍ من اللحم كان أصغر.

علاج المخبأ:

أن يجعل فم المخبأ الذي يسيل منه القيح إلى أسفل كما قلنا، ثم تحقنه كل يوم بالمرهم المصري وصفته:

زنجار وخل وعسل، تجمع على نار بالسوية ويطبخ حتى يحمى ثم يحقن به وحده أو مع دهن ورد أو مع العسل على ما ترى من حدة الورم وحره وبرده. فإذا فعلت ذلك أياماً وعلمت أن المخبأ قد نظف، فاترك الحقنة بالمرهم المصري واحقنه بالمرهم النخلي ما نذكره بعد أن تحله بدهن ورد أو بشراب على ما تريد. فإن أردت غسله حقنته بماء وعسل.

وقد يخلط بالماء والعسل الشراب القابض فإنه يعين على إلصاق الجلد ونبات اللحم، فإن التصق الجلد بما ذكرنا وإلا فحل المرهم النخلي و (162 - ب) بدهن ورد حتى يأتي متوسطاً بين الرقة والغلظ، ويبسط على خرقة كبيرة على قدر الورم كله ويفتح في وسط الخرقة فتحاً على قدر فم الورم، وتأخذ خرقة على قدر الدرهم وتبسط عليها من المرهم وتضعه على فم الورم في الموضع الذي فتحت في الخرقة.

فإذا أردت استفراغ ما في المخبأ أو خففته، نزعنا اللصقة الصغيرة وتركت الكبيرة كما هي يسيل القيح منها وأنت تنظر إذا نزعنا إلى القيح إن كان يزيد أو ينقص أو هو نضيج أو غير نضيج.

فإن كان القيح ينقص في كل يوم نقصاناً بيئاً والورم قد نقص والوجع قد ذهب، فكن على ثقة من نبات اللحم في المخبأ.

(251) الليلة: نعتقد أن المقصود «العضلة الالوية» Glutens muscle.

فإن رأيت ضد ذلك، فاعلم أن علاجك فيه خطأ، فزد في قبض الأدوية. وأعلم انه كلما كانت المراهم والأدوية أشد تجفيفاً كان عملك في المخبأ أبلغ، مثل أن تأخذ العسل وتطبخه طبخاً معتدلاً في الرقة والثخانة، ثم تطليه على السورم من خارج، ثم يذر عليه من المر والصبر والكندر والقنطريون ودقيق الكرسنة والزراوند الطويل مفردة أو مجتمعة⁽²⁵²⁾، ويلقى في...⁽²⁵³⁾ ويحقن به الورم أعني المخبأ، تفعل ذلك و (163 - أ) حتى يبرأ إن شاء الله.

14) الزكام والناصور

أما الزكام والناصور فمعناهما واحد، وإنما سمي زكاماً لطول⁽²⁵⁴⁾ سيلانه، فهو لأحد سببين:

— إما لأن العظم عفن وفسد.
— وإما طريق الصديد صارت فيه لزجة تشبه أنبوب ريش الطير، تمنع نبات اللحم فيه. ويسمى هذا الجنس من هذا الورم ريشة، ويحدث إما عن ورم حار وإما من جرح أو كسر في العظم أو عفن⁽²⁵⁵⁾.

الزكام نوعان:

(أ) إما أن يكون مزمناً لا يبرأ منه، ويدخل هذا في حدود الطواعين القتالة.
(ب) وإما أن تكون سالمة متأتية للعلاج.

علامة الزكام الذي يرجى له البرء ما لم يعرض له عارض آخر، أن يكون معتدل القوام قليل النتن، والعليل حسن اللون لا آفة به غير ذلك، مستطلع بقوته، وهضمه جيد، فيرجى له بالراحة إن شاء الله.

فإن حسست بالعظم أنه فاسد ويمكن لك جذبه، فأخرجه فإن الجرح يبرأ عند خروج العظم بأيسر مؤنة. وإن رأيت العظم أسود ولم يتعفن إلا في وجهه فقط، فاجرده فإن اللحم لا ينبت على عظم فاسد، ولا يتعفن البتة.

15) السَّلعة والثُّلُول⁽²⁵⁶⁾

فأما السَّلعة والثُّلُول⁽²⁵⁷⁾ و (163 - ب) فسنذكرهما عند ذكرنا أمراض الجفن إن شاء الله.

(252) في الاصل: جمعة.

(253) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(254) في الاصل: طويل.

(255) في الاصل: عفنة.

(256) في الاصل: الثالول.

(257) نفسه.

وقد ذكرنا من الأورام فوق حاجتنا من كتابنا هذا، فلنذكر الآن الجراحات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فصل في ذكر الجراح

إعلم يا بني أن الأسباب التي تكون منها الجراحات كثيرة: إما صكة حجر أو قطع سيف أو سكين أو طعنة رمح أو عود أو سهم ونحو ذلك.

وأنا واصف علاج جراح الرأس واجعلها لك قياساً وقانوناً لتقيس بها على سائر الجراحات. فأقول إنه متى حدث في⁽²⁵⁸⁾ الرأس جرح بسيط ولم يكن كثيراً عظيماً، نظرت فإن كان من صكة حجر أو نحوه وكان قد شرخ⁽²⁵⁹⁾ الجلد فقط، وكان الجرح كبيراً وخشيت على العليل حدوث الورم الحار، فافصده في القيصال على المقام ولا تؤخره، وأخرج له من الدم على قدر قوته، إن لم يمنع من الفصد مانع، ولا سيما إن كان الذي جرى من الدم يسيراً وليكن الفصد من ضد الجهة المجروحة⁽²⁶⁰⁾، وحذر العليل الامتلاء من الشراب والأطعمة الغليظة.

فإن منع من الفصد مانع، فاثقل من الطعام وألأ يقرب للحم ولا الأشرية، وتحمل على الجرح إن حدث به ورم حار قطنة و (164 - أ) مغموسة في دهن الورد وحده أو مع الشراب الذي فيه قبض.

فإن آمن <الجرح> الورم الحار، فاحمل على الجرح إن كان طرياً بدمه ولم يغيره <الهواء> الذرور الذي أنا واصفه بعد ذلك بقليل. وأما إن كان قد غيره الهواء، فاحمل عليه بعض المراهم المذكورة في الباب الثامن من هذه المقالة، حتى تمد القيح وتعالجه حتى يبرأ إن شاء الله.

فإن كان الجرح كبيراً، أو كان قطع سيف أو نحوه ولم تجتمع شفتاه⁽²⁶¹⁾ بالرفائد، فاجمعه بالخياطة ما لم يكن في العظم كسر أو قطع⁽²⁶²⁾. فإن لم يكن شيء مما ذكرنا، فاجمعه بالخياطة، صفتها:

تأخذ إبرة أو عدة إبر على قدر سعة الجرح، ثم تترك من الطرف الأسفل قدر غلظ الخنصر، وتغرز إبرة واحدة من غير أن يدخل فيها خيط⁽²⁶³⁾ في حافتي الجلد مع

(258) في الاصل: من.

(259) في الاصل: شرح.

(260) في الاصل: من ضد الجبهة، وقد صححت على هامش السطر.

(261) في الاصل: ولم يجتمع شفتاه.

(262) في الاصل: كسراً أو قصعاً.

(263) في الاصل: خيطاً.

حافتي الصُّفاق وصارت أربع طاقات، ثم تعقد الخيط مثنى حول الإبرة مرات من الجهتين جميعاً حتى يجتمع شفتا الجرح جميعاً اجتماعاً محكماً، ثم يترك قدر غلظ الأصبع أيضاً، وتغرز إبرة أخرى، ثم تشبكها بالخيط كما فعلت بالإبرة الأولى.

وينبغي أن تكون الإبر متوسطة بين الرقة والغلظ، وتكون مثلثة، فإن المثلث و (164 - ب) من الجرح أسرع التحاماً.

ولا ينبغي أن تغرز الإبرة في حافة الجرح لئلا ينقطع الجلد قبل التحام الجرح. فإذا فرغت من عملك، فاقطع أطراف الإبر لئلا يؤذي العليل، وتجعل تحت أطراف الإبر خرقة لينة تمسك أطراف الإبر، وتترك الإبر كما هي حتى تبرأ إن شاء الله.

وقد تخيط الجراح⁽²⁶⁵⁾ إذا كانت صغاراً بخيط حرير ولا يترك فيه إبرة، ويذر عليها الذرورات الملحمة لها، مثل صمغ البلاط⁽²⁶⁶⁾ وغيره مما يأتي ذكره.

واعلم أن الجراح إذا كانت قطعاً فالغرض فيها إلحامها فقط. فإن كان قد انكشف من العظم وتعلق ولم يكن إمساكه إلا في معلاق يسيرة، فاقطعه. ثم عالج الجرح بأدوية تجبر فيها لحمًا صلباً.

وقد أتينا بذكر صداع الرأس وأسبابه وعلاجاته بحسب الحاجة وما يليق بكتابنا هذا، وإن كان خارجاً عن طب العين، فنحن مضطرون⁽²⁶⁷⁾ لمعرفة أسبابه وذلك لشرف العين وقوة حسها.

وربما غفل عن علاج صداع الرأس حتى انصبت المواد إلى العين فأضرت بها، وربما تلفت العين.

واعلم يا بني أن كثيراً من الكحالين يقصدون علاج الصداع في نفس الرأس ويرومون تسكينه فلا يقدرّون على ذلك و (165 - أ) من أجل أنهم لا يعرفون له سبباً، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

واعلم يا بني أن الجراح يعسر⁽²⁶⁸⁾ اندمالها من أسباب كثيرة: — إما من سوء تناول الطبيب إذا وضع على الجرح دواء غير موافق لها: إما

(264) في الأصل: شفتي.

(265) في الأصل: وقد تخط الجرح.

(266) صمغ البلاط: صمغ: انظر هوامش المقالة رقم (50)

(267) في الأصل: مضطرين.

(268) في الأصل: يعصر.

- مجففاً⁽²⁶⁹⁾ فوق المقدار الذي يحتاج إليه، وإما دواء محللاً تحليلاً قوياً.
 — وإما سوء تناول العليل لنفسه بالأغذية والأدوية.
 — وإما من عفن قد...⁽²⁷⁰⁾ في عنق القرحة.
 — وإما من عظم مكسور أو مغير.

فينبغي للطبيب الحاذق أن يقابل كل ما ذكرناه، بما يصلح له من العلاج الموافق.

<ملحق> الباب الثالث

في كيّ الصداغ والشقيقة وسل الشرايين

إعلم يا بني أنه لا ينبغي أن يشتغل بصناعة اليد إلا من قد ارتاض في علم التشريح الذي وصف جالينوس، حتى يقف على منافع الأعضاء ومزاجها واتصالها وانفصالها ومعرفة العظام والأعصاب والعضلات وعددها ومجاريها، والعروق الضوارب والسواكن ومواضع مخارجها. ولذلك قال أبقراط: الأطباء بالإسم كثير وبالفعل قليل.

واعلم يا بني أن الكي ينفع بالجملة لكل مزاج يكون مع مادة وغير مادة، حاشى و (165 - ب) مزاجين وهما المزاج الحار بغير مادة والمزاج اليابس من غير مادة.

فأما المزاج الحار اليابس مع مادة فقد اختلفوا فيه، فقال بعضهم إن الكي نافع فيه وقال آخرون بصد ذلك إن الكي لا يصلح في مرض من الحرارة واليبوسة لأن طبع النار الحرارة واليبوسة، ومن المحال أن يستشفى من مرض حار يابس بحار يابس. وقال الذي يقول بصد ذلك إن الكي ينفع به في مرض حار يابس يحدث في أبدان الناس، لأنك متى أضعفت بدن الإنسان ورطوباته إلى مزاج النار أصبت بدن الإنسان بارداً. وقال ذلك أبو القاسم خلف الزهراوي، وأنا أقول بقوله، لأن التجربة قد كشفت لي ذلك مرات، لأنه لا ينبغي أن يتصور على ذلك إلا من قد ارتاض ودرّب في باب الكي دربة بالغة ووقف على اختلاف مزاجات الناس وحال الأمراض وأسبابها وأعراضها ومدة زمانها.

فينبغي لكم يا بني أن تجتنبوا الأمراض الخطيرة وتنزهوا أنفسكم عنها. فقد قال جالينوس: لا تداؤوا⁽²⁷¹⁾ أمراض سوء فتسّموا أطباء سوء. فأما سائر الأمزجة فلا خوف عليك منها.

(269) في الاصل: مجفف.

(270) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(271) في الاصل: لا تداوى.

وقد اتفق جميع الأطباء ولم يختلفوا في النفع و (166 - أ) فيها. واعلم يا بني أن الكي بالنار لا يتعدى والكي بالدواء الحاد يتعدى فعله إلى ما بَعُدَ من الأعضاء، وربما أحدث في العضو مرضاً يعسر برؤءه، وربما قتل. والنار لا تفعل ذلك لشرفها وكرم جوهرها.

واعلم يا بني أنهم قد اختلفوا في الزمان الذي يصلح فيه الكي، وجعلوا أفضل الزمان الربيع. قال أبو القاسم إن الكي قد يصلح في كل زمان، وأنا أقول بقول أبي القاسم، وذلك أن الضرر الواقع من قبل الزمان يستغرق في المنفعة التي تستجلب بالكي، لاسيما إن كان الكي من أوجاع ضرورية حافزة لا تحتمل التأخير بما يخاف منها أن يعقب بلية هي أعظم من يسير الضرر الداخل من قبل الزمان.

قال أبو القاسم: ولا يقع ببالكم ما تتوهمه العامة وجهال الأطباء أن الكي الذي يُبرئ من مرض لا يكون لذلك المرض عودة أبداً، وليس الأمر كما ظنوا من أجل أن الكي يفضل على الدواء بسرعة نجاحه⁽²⁷²⁾ وقوة سلطانه، وقد يمكن أن يعود المرض في وقت من الزمان من اجتماع الفضول في جسمه.

وأما قول العامة إن الكي آخر الطب فهو قول صواب، لا إلى ما يذهبون⁽²⁷³⁾ هم في ذلك و (166 - ب) ولا يشفع بدواء ولا بغيره بعد وقوع الكي، والأمر بخلاف ذلك. وإنما معنى الكي آخر الطب أنه متى استعنا العلاج في مرض من الأمراض فلم تنجح تلك الأدوية، ثم استعملنا آخر شيء الكي فنجح، من هنا وقع أن الكي آخر الطب، فافهم ذلك.

فصل في كي الصداع كيّة واحدة

تنفع هذه الكية من غلبة الرطوبة والبرد على الدماغ اللذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين.

— صفة الكية: أن تأمر العليل أولاً بالاستفراغ بالدواء المسهل المنقي للرأس ثلاث ليال أو أربع على حسب ما توجهه قوة العليل وسنه وعادته، ثم تأمر أن تحلق رأسه بالموسى، ثم تقعه بين يديه متربعا⁽²⁷⁴⁾ وقد وضع يديه على صدره، ثم يضع كف العليل على أصل أنفه بين عينيه حيث انتهى إصبعه الوسطى فعلم ذلك الموضع بالمداد، ثم احم⁽²⁷⁵⁾ المكواة الزيتونية التي هذه صورتها ثم تنزلها على الموضع المعلم

(272) في الأصل: نجحه.

(273) في الأصل: يذهبوا.

(274) في الأصل: مربعا.

(275) في الأصل: احمي.

بالمداد نزلة تعصر بها يدك قليلاً ثم ترفع و (167 - أ) يدك مسرعاً وأنت تنظر
الموضع، فإن رأيتَه قد انكشف من العظم قدر رأس الخلال⁽²⁷⁶⁾ أو قدر حبة
الكرسنة، فارفع يدك وإلا فأعد يدك بالحديده نفسها أو غيرها إن بردت حتى ترى
من العظم ما ذكرت لك. ثم خذ شيئاً من ملح فاجعله في الماء وشرب فيه قطنه وضعها
على الموضع واتركه ثلاثة أيام، ثم احمل عليه قطنه مشربة في السمن واتركها عليه
حتى تذهب الحشكريشة المتكسبة من النار ثم عالجه بالمرهم الرباعي حتى يبرأ إن
شاء الله.

وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحاً يمد القيح فهو أفضل وأنفع.

وقد ذكر بعضهم بأن يُكوى الجلد إلى العظم، وتمسك المكواة حتى تحرق بعد
ذلك ما أحرق من العظم قيراط ويخرج...⁽²⁷⁷⁾ القيراط. وزعموا أنه يتنفس من ذلك
الموضع أبخرة الرأس ويترك الجرح مفتوحاً زماناً طويلاً، ولست أرى هذا النوع من
الكي البتة، وترك الأول عندي أفضل مع السلامة إذا كانت، فإن الرأس يضعف
متى تفرق اتصاله الطبيعي.

وقد شاهدت طبيباً بأيدة⁽²⁷⁸⁾، كوى لرجل بحضرتي حتى انكشف من العظم قدر
عدسة، فأمرته أن يرفع عنه فلجّ الطبيب وعاود الكي و (167 - ب) حتى ظهر من
العظم على قدر القيراط، فمات الرجل بثلاثة أيام.

واعلم يا بني أنه إذا حدث في جملة الرأس وجع مزمن وطال ذلك بالعليل
واستعمل الأيارجات والقوقايات والسعوطات والأدهان والضمادات، ولاسيما إن كان
كوى الكية الواحدة التي وصفنا فلم ينفعه شيء من ذلك، فأكوه كية أخرى فوق ذلك
قليلاً، ثم اكوه على كل قرن من رأسه حتى يذهب ثخن الجلد، وليكشف من العظم
المقدار الذي ذكرناه، واكوه كية في مؤخر رأسه في الموضع الذي يعرف بالفاسر وهي
الجمجمة، وخفف يدك في هذه ولا تكشف العظم.

صفة المكواة التي تكوى بها الرأس وهذه صورتها:



(276) خلال: حشيش: انظر هوامش المقالة رقم (51).

(277) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(278) ايدة: نعتقد انه يقصد ابيدة Ibiza، جزيرة في البحر المتوسط قربية من الشواطئ الاسبانية.

فصل في كي الشقيقة غير المزمنة

إذا حدث في شق الرأس وجع⁽²⁷⁹⁾ مع صداع وامتد الوجع إلى العينين، فاستفرغ العليل بالأدوية المنقية للرأس⁽²⁸⁰⁾ واستعمل سائر العلاج الذي ذكرته والذي تذكره، ولم ينجع ذلك، فالكي⁽²⁸¹⁾ فيهما على وجهين: أما الكي بالدواء الحاد المحرق، وأما بالحديد.

— فأما الكي بالدواء و (168 - أ) الحاد المحرق فهو أن تأخذ سنأ واحداً من ثوم فتقشره وتقطع أطرافه من الجهتين جميعاً، ثم تشق الموضع الموضع الموضع من الصدغ بموضع عريض خلي فيه موضع تحت الجلد تسع فيه السن، فتدخله فيه تحت الجلد حتى يغيب، ثم تشد عليه برفادة شداً محكماً وتتركه قدر خمس عشرة ساعة، ثم حله وأخرج الثوم وأترك الجرح يومين أو ثلاثة، ثم احمل عليه قطنة⁽²⁸²⁾ مغموسة في السمن حتى يفتح الموضع، وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ.

— وأما كيها بالحديد فعلى هذه الصفة:

ح

تحمي المكواة التي هذه صورتها محور وتسمى المسماوية، وهي بعض التعقيف وفي رأسها نتوء صغير، ثم تضعها على الموضع⁽²⁸³⁾ الموضع وتمسكه وأنت تدبر الحديد قليلاً بسرعة، ويكون المقدار الذي تحرق من الجلد ثخنه أو بضعه، وترفع يدك لنثلا تحرق الشريان الذي من أسفل، فيحدث النزف، ثم تشرب قطنة في ماء وتضعها على الموضع وأتركه ثلاثة أيام، ثم تحمل القطنة بالسمن وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ.

وإن شئت كويت هذه الشقيقة و (168 - ب) بطرف السكين وتتحفظ من قطع الشريان في هذه الشقيقة الغير مزمنة.

فصل في كي الشقيقة المزمنة

إذا عالجت الشقيقة بما ذكرناه، وما تذكره من العلاج فلم ينجع العلاج ورأيت

(279) في الأصل: وجعاً.

(280) في الأصل: إلى الرأس.

(281) في الأصل: في الكي.

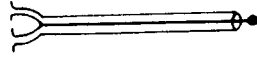
(282) في الأصل: قطعة.

(283) في الأصل: موضع.

من العلة ما لا يقوم بما ذكرنا من الكي الأول بالدواء الحاد أو بالكي بالنار، فينبغي أن تحمي المكواة السكينية حتى تحمر⁽²⁸⁴⁾ بعد أن تُعلم على موضع الوجع بخط طويل نحو أصبع أو قدره، وتنزل يدك مرة واحدة وأنت تشدها حتى ينقطع الشريان ويبلغ نحو العظم. إلا أنه ينبغي لك أن تتحفظ من اتصال العضل الذي يتحرك عند المضغ فتحرق العضلة والعصب المحرك لها ويحدث التشنج.

وكن على حذر ورقبة من نرف الشريان الذي قطعت، فإن في قطعه الضرر ولاسيما من جهل ما يصنع. فإن رأيت من العلة ما تقوم في هذه الكمية ورأيت جسم العليل محتملاً، فاكوه في وسط الرأس كما وصفناه، وعالج الجرح حتى يبرأ.

وقد تكون الشقيقة بمكواة تسمى ذات السكينين⁽²⁸⁵⁾ وهذه صورتها:



فإنها أفضل من جميع المكاوي⁽²⁸⁶⁾ في و (169 - 1) هذه العلة.

<فصل> في سل الشرايين من الصدغين

إعلم يا بني أنه قد تعالج أوجاع الشقيقة والصدغ والذين يعرض لهم نزلات في الأعين ونزلات حادة جريفة مع ورم في العضلات التي تكون في الأصداغ حتى ربما خيف على البصر التلف، وربما ظهر في العين منه بياض مع نتوء قليل، فينبغي حينئذ أن تأمره بطلق الرأس بالموسى وتفتش <عن> الشريانين⁽²⁸⁷⁾ بالأصابع بعد تسخين الموضع بالدلك أو بالكمد الحار، ويكون ذلك بعد شد الرقبة، حتى إذا ظهر الشريان علمت عليه بالمداد، ثم تجلب⁽²⁸⁸⁾ الجلد إليك بالأصبعين من اليد اليسرى، ثم تشقه بالمقراض أو بالنشل شقاً معتدلاً ويكون الشق في الجلد وحده ثم جميع ما عليه من الصفاق. ثم تمد العرق إليه بصنارة قوية حتى تخلصه من جميع جهاته.

فإن كان الشريان رقيقاً، فأدخل تحته الموضع المسمى بالنشل وابتهره، وإن شئت

(284) في الاصل: تبيض.

(285) في الاصل: ذو السكينين.

(286) في الاصل: الكياة.

(287) في الاصل: الشريانات.

(288) في الاصل: تجلب.

أن تبتره برأس المقرض فافعل، ودع الدم يَجْرُ منه ويكون ذلك باعتماد، فإنك إذا فعلت ذلك وبترته بالسوية فإن شفطي العرق تتقلصان⁽²⁹⁰⁾ تحت الجلد، فيجب (169 - ب) حينئذ أن تقطع الدم وتشده، فإن كان الشريان عظيماً فينبغي أن تدخل في إبرة خيط كتان أو إبريسم ثم تكشف على العرق كما ذكرنا وتفصده وتخرج له من الدم بحسب الكفاية، ثم تربط العرق في موضعين، ثم تقطع ما بين الربطين من ساعتك ثم احشيه⁽²⁹¹⁾ بالذرور واربطه واتركه حتى يميد.

وقد يُكوى بالنار كما ذكرناه أنفاً حتى ينقطع وهو عندي أسهل على العليل وأحسن عافية.

وينبغي بعد العلاج بالحديد أن يحشو الموضع قطناً مع الذرور، وهذا صفة الذرور:

يؤخذ دم الأخوين وأنزوت ولوبان وزاج محرق وصبر: جزء من كل واحد ويترك عليه حتى يمتد كما ذكرنا، ثم يعالج بالمرهم النخلي أو بمرهم الأسفيداج الذي يأتي ذكره حتى يبرأ إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

فصل في كي الدموع المزمنة

إذا كانت دموع العين مزمنة دائمة وكانت من قبل الأوردة والشرايين⁽²⁹²⁾ التي في ظاهر الجبين من خارج، ونفيت أن ذلك من فضول باردة غليظة، فاكوه⁽²⁹³⁾ الكي الذي نصفه في ابتداء الماء و (170 - 1) الناازل في العين: كيّة في وسط الرأس وكيّتين⁽²⁹⁴⁾ على الصدغين، هذا الكي كي الماء الناازل في العين، وكيّتين⁽²⁹⁵⁾ في القفا تحت العظمين.

وإن احتجت إلى زيادة، فاكوه⁽²⁹⁶⁾ كية في جانب من نذب العين على طرف الحاجب⁽²⁹⁷⁾ بمكواة صغيرة.

(289) في الأصل: يجري.

(290) في الأصل: تتقلص.

(291) في الأصل: احشيه.

(292) في الأصل: الشريانات.

(293) في الأصل: فاكويه.

(294) في الأصل: وكيّتان.

(295) نفسه.

(296) في الأصل: فاكويه.

(297) في الأصل: العين الحاجب. وقد الفا الكلمة الأول المؤلف نفسه.

فصل في كي الماء النازل في العين

إذا تبين لك ابتداء الماء النازل في العين بالعلامات التي نذكرها فيما يأتي، إن شاء الله، فبادر واسقه ما ينقي رأسه، واحمه⁽²⁹⁸⁾ من جميع الرطوبات، وعزقه في الحمام على الريق يوماً، ثم مره بخلق رأسه واكوه⁽²⁹⁹⁾ كية في وسط الرأس ثم اكوه⁽³⁰⁰⁾ كيتين على الصدغين إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعاً، أو من الجانب الواحد إن كان ابتداء الماء في العين الواحدة.

وإن كان ابتداء الماء في العين الواحدة فاقطع بالمكواة جميع الأوردة والشرايين⁽³⁰¹⁾ التي تحت الجلد. ولتكن الكية فيها طولاً⁽³⁰²⁾، وتتحفظ من نزع الدم، فإن رأيت شيئاً منه، فاقطعه على المقام بأي علاج أمكنك.

الباب الرابع

في أمراض أعين الصبيان⁽³⁰³⁾

و (170 - ب) قد يعرض لأعينهم ضروب⁽³⁰⁴⁾ من الأمراض: منها الإنتفاخ والوردنج وانطباق الأجفان، حتى لا يقدر على فتحها، وهذا ربما عرض لهم مما يحمل النساء على رؤوسهم من الأشياء التي فيها قبض كالحناء وغيرها، فيعكس فضول الرأس أعينهم، وربما عرض لهم من انصباب المواد حرارة أو برودة.

وقد يعرض لهم زوال الحدقة وهو الحول والإعجاج، ويكون ذلك إما أن يولد به الصبي أو يعرض له بعد الولادة.

وعلاج الإنتفاخ: نظرت، فإن كان مع الإنتفاخ حمرة في وجوههم وأعينهم وحرارة في جبينهم فخذ من الحَضَض وشياف ماميثا وورق الورد من كل واحد جزء، ومن الزعفران والمر من كل واحد نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بماء الهمدباء أو بلبن النساء، ويطل به العينان والجبين في كل يوم، فكلما نشف شيء طلي بغيره إلى أن تنفتح العينان.

(298) في الأصل: واحميه.

(299) في الأصل: في الأصل: واكويه.

(300) نفسه.

(301) في الأصل: الشريانات.

(302) في الأصل: ولتكن الكية فيها طول.

(303) في الأصل: في أمراض العين الصبيان.

(304) في الأصل: ضروباً.

فإن حدث في العينين جرب أو سُلاق أو بياض أو غير ذلك، أخذت علاجه مما يأتي في تقاسم أمراض العين.

فإذا نظرت ولم تكن في أعينهم حرارة ولا حمرة ولا في الجبين حرارة، فخذ من الحضض والمر والزعفران والصبر وورق و (171 - 1) الورد، واعجن الجميع بعد دقها بالطلاء الطيب، واطل منه على أعينهم في كل يوم وليلة إلى أن تنفتح العين، واسعطهم بشيء من عنبر مضافاً بلبن امرأة.

وربما عرض في أعينهم بعد فتحها...⁽³⁰⁵⁾ على العين رقيقة، فقطر في أعينهم، كل يوم لبن النساء وحده أو مع شيء من زعفران. وأما زوال الحدقة يمنة ويسرة، فسيأتي ذلك عند ذكر أمراض العنابية. وسيأتي ذكر الوردنج وعلاجه ان شاء الله.

الباب الخامس

في ذكر أمراض العين وعلاجاتها

>ينقسم الباب الخامس إلى عدة أقسام:

- (1) قسم أمراض الجفن
- (2) قسم أمراض الماق
- (3) قسم أمراض الطبقة الملتحمة
- (4) قسم أمراض الحجاب القرني
- (5) قسم أمراض الأجزاء الداخلية والخفيفة عن الحس <

(1) قسم أمراض الجفن

ونبدأ من ذلك بذكر أمراض الجفن

وهي سبعة وثلاثون مرضاً:

أولها الجرب والبردة والتحجر والإلتصاق⁽³⁰⁶⁾ والشُّترة والشُّعيرة والشعر الزائد وانقلاب الشعر وانتشار الشعر وبياض الأشفار والقمل والقُمقام والوردنج والسُّلاق والحكة والجسا والغلظ والورم والدُّمْل والحمرة⁽³⁰⁷⁾ والشرناق والتوتة والكُمنة

(305) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(306) وفي مكان آخر: الالتزاق. وقد وردت هكذا في أكثر من مكان.

(307) في الأصل: والحميرة.

والشَّرَى والنملة والسَّعْفَة والشَّالِيل والانتفاخ والتآكل⁽³⁰⁸⁾ والسلع والقروح والاسترخاء وموت الدم والإختلاج والبثور والجمود والتشنج.

ومن هذه و (171 - ب) الأمراض ما هي خاصة بالجفن، ومنها ما يشاركها غيرها من الأعضاء.

فالأُمراض الخاصة⁽³⁰⁹⁾ بالجفن وحده هي:

الجرب والبرد والتحجر والالتصاق والشترية والشعيرة والشعر الزائد وانقلاب الشعر والوردينج والسلاق والشرناق.

فأما انتثار الهُدْب وبياضه والقمل، فإنه يشاركه فيه الرأس والحاجب وغيره. وأما الحكمة والجسا والغلظ والكمنة والانتفاخ والاسترخاء وموت الدم، فقد يعرض للملتحم وللجفن وغيره.

وأما الدمل والتوتة والشرى والسعفة وغيرها، فقد يعرض للجفن وسائر الجسد. والغرض في ذكر ذلك لئلا يكون في كتابي تفصير.

فصل

في أصناف الجرب وعلاجه

أما الجرب فأربعة أنواع:

الأول منه:

حمرة تعرض في سطح باطن الجفن. وعلامته إذا قلبت الجفن رأيت فيه حباً شبيهاً بالحصف. وهو أنقص صعوبة ووجعاً من الثلاثة الأنواع الباقية، ومعه دمة، وأكثر ما يعرض بعقب الرمذ الحاد. وبالجملة أسباب جميع أنواع الجرب رطوبات مالحة ومن مداومة الشمس، والغبار والدخان، ومن فساد التدبير في علاج الرمذ.

العلاج:

ينبغي أولاً و (172 - أ) استفراغ البدن بالفصد من القيصال إن أمكن. وبعد ذلك إن دعت إلى شرب الدواء ضرورة، فيكون بالينفسج والسكر أو بالإهليلج الأصفر والسكر، ويكون ذلك بحسب القوة والسن. ثم تقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر الحاد وصفته:

(308) في الأصل: والتكاكل.

(309) في الأصل: الخاصة.

أحمر، حاد، نافع من الجرب والسبيل والكمئة والسلاق:

يؤخذ شاننج مغسول: ستة دراهم، صمغ عربي⁽³¹⁰⁾: خمسة دراهم، نحاس محرق: درهمان، قلقطار محرق: مثله، أفيون مصري: نصف درهم، صبر سقطري: نصف درهم، زنجار صاف: درهمان ونصف، زعفران ومر صاف⁽³¹¹⁾: من كل واحد دائق ونصف، يعجن بمطبوخ عتيق ويشيف⁽³¹²⁾.

فإن أنجح، وإلا فانقله إلى الشياف الأخضر وإلى الروشناي⁽³¹³⁾. وإياك أن تحك هذا النوع من الجرب بالسكر، فإنه رديء العاقبة.

وإن كان في العين بقايا الرمد، فاقلب الجفن وحكه بالشياف الأحمر اللين وصفته: شياف أحمر لين نافع في أواخر الرمد ومن الجرب الخفيف والسلاق، ومن الرمد الذي يكون من الرطوبة:

يؤخذ شاننج مغسول عشرة دراهم، نحاس محرق: ثمانية دراهم، بسد⁽³¹⁴⁾ و (172 - ب) ولولو: غير مثقوب وساذج هندي: من كل واحد أربعة دراهم صمغ عربي وكثيراً ومر صاف⁽³¹⁵⁾: من كل واحد درهمان، دم الأخوين وزعفران: من كل واحد درهم. جملة الأدوية⁽³¹⁶⁾ تجمع هذه الأدوية مدقوقة، منخولة وتعجن بشراب عتيق وتشيف طوالاً ليفرق بينه وبين الأحمر الحاد. ويستعمل إلى أن تسكن الحمى وبقايا الرمد، ويعود إلى الأدوية الأولى.

وإذا قلبت الجفن فيكون قلبك إياه بتأن⁽³¹⁷⁾، ولا تدع الجفن يرجع بنفسه، وحكه باستقصاء، وترده إلى حاله قليلاً قليلاً.

فإذا سكنت العين من الدواء فحظ فيها أميال⁽³¹⁸⁾ أغبر وصفته: أغبر نافع من الجرب والسبيل الجافي والقروح في العين:

يؤخذ توتياكرماني وشيح محرق مربى: من كل واحد عشرة دراهم⁽³¹⁹⁾، سكر طبرزد نقي: خمسة دراهم، يدق ويستعمل، وتأمره بإصلاح غذاه.

(310) في الأصل: غربي.

(311) في الأصل: صافي.

(312) في الأصل: «يشيف» وقد صححت على هامش السطر.

(313) الروشناي: انظر هوامش المقالة رقم (56).

(314) في الأصل: جسد.

(315) في الأصل: صافي.

(316) لي: في عدد الأحرف تعادل عشرة.

(317) في الأصل: بتأني.

(318) نعتقد أنه يقصد: ما يستعمل بالليل.

(319) في الأصل: درهم.

وذكر قوم أنه إن قلب الجفن وُدَّرَ عليه عفص مسحوق مثل الغبار ويترك الجفن ثلاث ساعات منقلب، أو شُدَّ عليه وهو مقلوب، فإنه يبطله البتة ولا يقبل بعد ذلك مادة، وأنه نافع.
وأما أهرن⁽³²⁰⁾، فإنه و (173 - أ) ذكر أن نوار القرنفل إذا فعل به مثل ذلك نفع نفعاً شافياً.

وأما النوع الثاني من الجرب:

فهو أكثر خشونة من الأول ومعه وجع نُقل، وكلا النوعين يحدثان في العين رطوبة ودمعة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تبدأ باستفراغ البدن ثم تقلب⁽³²¹⁾ الجفن وتحكه بالأدوية الحادة مثل الشياف الأخضر والباسليقون.

فإن أحسست بقليل حمى فاقطع الأدوية الحادة وحط في العين أميال شاذنج مغسول. فإذا سكنت الحمى نقلته إلى الأحمر اللين والأغبر، وبعده إلى الحار. فإن عرض مع الجرب رمد فعالج الرمد بعلاجه ولا تهمل الجرب فيقوى. فإذا سكن الرمد، عدت إلى علاج الجرب.

وإن كان من الجرب قرحة وجدة، استعملت الأدوية المسكنة على ما أذكره في باب القروح.

والأجود أن تعالج الرمد والقروح بعلاجهما، ثم تعود إلى علاج الجرب.

فإن كانت خشونة الجفن تؤذي فيجب أن تقلب الجفن بملعقة وتحكه بالليل وذلك عند سكون الإحتراق.

وقد رأيت بعض المشايخ إذا حمى الجرب، يقلب الجفن ويحكه بالشاذنج، ولعمري أن الشاذنج و (173 - ب) له فعل في خشونة الأجفان.

واحذر النشاء⁽³²²⁾ والكحل فإنهما يجريان، وكذلك الذرور الأبيض والشياف الأبيض.

ومن جيد علاج الجرب أن تقلب الجفن وتحكه بالدواء وتصبر⁽³²³⁾ إلى أن تسكن

(320) أهرن: راهب، أنظر هوامش المقالة رقم (53).

(321) في الأصل: يخلب.

(322) في الأصل: النشا. صححت على هامش السطر.

(323) في الأصل: وتصبر.

حدة الدواء، ثم تعاود إلى قلب الجفن ثانية وتحكه، فإذا سكنت حدة الدواء حط فيها
وإسسيدج، برصاص. من كل واحد درهمين، يدق ويحس ويعجن بماء السداب
الرطب ويشيف ويستعمل.

النوع الثالث من الجرب:

فهو أشد وأصعب من الثاني، والخشونة فيه أكثر. وعلامته أنك ترى في باطن
الجفن شبيهاً بشقوق التين ولذلك يقال التيني.

العلاج:

ينبغي أولاً استفراغ البدن بالدواء وبفصد القيصال، ثم تنقي الرأس بفصد
المآقين أو الجبهة، وبعد ذلك تستعمل هذا السعوط إن شاء الله تعالى.

صفة سعوط نافع للجرب و (174 - 1) والسعفة والشترة⁽³²⁷⁾ والناصر في العين
ومن البواسير التي في الأنف:

يؤخذ صبر سقطري وجندبادستر وجاوشير: من كل واحد نصف درهم، سعتري
فارسي وحضض هندي وزعفران وسكر طبرزد وعدس وأنزروت: من كل واحد درهم،
كندس وزن خمسة دراهم يدق ويعجن بماء المزرنجوش ويحبب أمثال الفلفل
ويستعمل.

وإياك أن تستعمله إلا بعد الفصد وتنقية البدن بالدواء وإصلاح الغذاء وحينئذ
تستعمل العلاج.

- صفة غرغرة تستعمل قبل السعوط

يؤخذ سُعدى وعافرقرحاً: نصف أوقية من كل واحد، وعود سوس⁽³²⁸⁾: أوقية

(324) في الأصل: حرم.

(325) في الأصل: صاني.

(326) في الأصل: درهم.

(327) في الأصل: الشتر.

(328) عود السوس: نبات، انظر هوامش رقم (54).

وميويزج: ربع أوقية وقشر الجوز الذي يستن به: أوقية ونصف، تيزرى⁽³²⁹⁾: أوقيتان يطبخ الكل بماء يغمره من الماء حتى يذهب نصف الماء ويصف ويرمى ثقله ويضاف للصافي⁽³³⁰⁾ منه رب عنب طيب وخل عنصل: نصف رطل من كل واحد ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ويستعمل، فإنه مجرب.

وكذلك ينبغي أن تستعمل هذا التدبير في سائر أنواع الجرب، وإلا جلبت إلى العين مواد حادة وكان الضرر بالعلاج أكثر.

ثم حينئذ ينبغي أن تقلب الجفن وتحكه و(174 - ب) بالباسليقون والشياف الأخضر.

فإن بان فعله، وإلا فيجب أن يحك بالسكر أو بزبد البحر حكاً باستقصاء لا بعجلة إلى أن يعود الجفن إلى حال الصحة من الرقة. ثم تقطر⁽³³¹⁾ في الجفن ماء الكمون والملح وتشد على العين صفرة البيض مع دهن ورد لتأمن اجتذاب المواد.

فإذا كان في اليوم <الثاني>، تحط في العين أميال شاذنج لتأمن حمى العضو فإن حميت العين، فلا تستعمل غير الشاذنج. فإن دعت الحاجة إلى زور فذرهما بالأغبر أو بالأصفر وصفته: يؤخذ أنزروت: درهمين، شياف ماميثا رهباني: درهم، تنعم سحقها وتجيد نخلها ويستعمل.

وإذا سكنت الحدة، فتقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر ثم بالأخضر⁽³³²⁾ إلى أن ينقى، وتلطف التدبير. فإن برىء وإلا عالجه بالباسليقون.

- صفة الباسليقون النافع من الجرب

والكمة والسبل والظفرة والدمعة

يؤخذ فلفل وزنجبيل ودارصيني وإهليلج أصفر وأسود منزوع النوى: من كل واحد خمسة دراهم، صبر سقطرى: درهم ونصف، زبد البحر: ستة دراهم، زنجفور خمسة دراهم، سليخة وقرنفل: من كل واحد أربعة دراهم، نوشادر درهم و (175 - أ) جملة الأدوية <10> تدق وتنخل وينعم سحقها وتستعمل.

(329) نعتقد أن المقصود هو «تودري»، عنه انظر هوامش المقالة رقم (55).

(330) في الأصل: للأصفر.

(331) في الأصل: تقطر صححت على هامش السطر.

(332) في الأصل: الأصفر، وقد صححت على هامش السطر.

وأما النوع الرابع من الجرب:

فإنه أصعب من الأنواع الثلاثة الأولى⁽³³³⁾ وأكثرها خشونة وأعظمها آفة، وأطولها مدة. ومعه وجع وصلابة شديدة ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وخاصة⁽³³⁴⁾ إذا عتق، وربما حدث معه شعر زائد.

وعلامته إنك إذا قلبت الجفن تراه أسود كمدأ تعلوه حشكريشة.

العلاج

ينبغي أن تبدأ أولاً باستفراغ البدن وتنقية الرأس بالغرغرة بأيارج الفيقرا أو بأخذ حب الصبر في أيام متفرقة، ثم حينئذ تستعمل السعوط المتقدم ذكره وتلطف التدبير.

وبعد ذلك تقلب الجفن وتحكه⁽³³⁵⁾ بالآلة التي تسمى وردة وهي هذه



أو بالغمادين حكاً باستقصاء.

فإن احتجت في آخر الحك أن تتبعه بالسكر فافعل، وتستعمل تمام العلاج المقدم ذكره في النوع الثالث وجميع أنواع الجرب.

ويجب أن تستعمل الحمام الدائم ليعين على تحليل الخلط بعد تنقية البدن. وبالجملة، إن الجرب إن كان قد أزمع وعتق، فلا ينجح فيه شيء غير حكه بالسكر أو الحديد⁽³³⁶⁾. وإن كان رقيقاً و (ب) مبتدئاً، عولج بالأدوية الحادة. ويعالج بعد كل دواء حاد بالأغبر أو بالرمادي⁽³³⁷⁾ لتقوي نفس طبقات العين.

واعلم أن النوع الرابع من الجرب الذي هو كلامنا فيه إذا غفل في علاجه، عاد كما كان أو أشد مما كان، فاعلم ذلك.

(333) في الأصل: الأدلة.

(334) في الأصل: وخاصته.

(335) في الأصل: وتحكمه.

(336) في الأصل: بالحدد.

(337) في الأصل: بالرماد.

فصل في البرد وعلاجه

أما البرد فنوع واحد.
وأما سببه فاجتماع رطوبات غليظة تجمد في الجفن، وأكثر ما تتولد في ظاهر
الجفن.
وأما علامته فإنه ورم صلب شبيه بالبرد ...

<العلاج>:

ينبغي أن يذاب الأثق أو القنة⁽³³⁸⁾ بالخل الثقيف ويطل علىه. وقد يخلط ذلك مع
دهن وشمع وصمغ البطم. أو ينقع سكبينج بخل ويطل، أو يطل بهذا الطلاء:

- صفة طلاء نافع من البرد والشعيرة

يؤخذ من الكندر والمر: من كل واحد درهم، لادن⁽³³⁹⁾: ربع درهم، شمع: نصف
درهم، شب: ربع درهم، بورق أرمني: مثله، يعجن بعكر دهن السوسن أو بعكر
الزيت العتيق ويطل.

فإن تحلل وإلا فينبغي أن يشق الجفن بمبضع⁽³⁴⁰⁾ شقاً بالعرض، ثم يخرج البرد
بملعقة الميل. فإن كان الشق عظيماً مسترخي الشفتين، فاجمعهما بخياطة في
الوسط، وذر عليه ذروراً أصفر⁽³⁴¹⁾.

فإن كان البرد في و (176 - 1) باطن الجفن، فينبغي أن تقلب الجفن وتشق
بالعرض من داخل وتخرج البردة، ثم تأمره بغسل العين بالماء الحار إن شاء الله
تعالى.

فصل في التحجر وعلاجه

أما التحجر فنوع واحد.
ويعرض من فضلة غليظة سوداوية تنصب إلى الجفن، تجمد فيه وتتحجر.
وعلامته أنه ورم صغير شبيه بالغدد الصغار، صلب. والسبب في صلابته رخاوة

(338) في الأصل: العنة. عنها انظر هوامش رقم (58).

(339) لادن: انظر هوامش رقم (57).

(340) في الأصل: بمبضع.

(341) في الأصل: ذرور أصفر.

الجلد وسخافته لأنه يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها فيصلب، مثل ما يعرض في العنق وتحت الإبط والأربيتين⁽³⁴²⁾ والخنازير والأورام الصلبة. وقد يسمون هذا المرض عدسة.

ويعرض ذلك من شيئين:

- إما من كثرة الأطعمة الغليظة.
- وإما من امتناع تحلل البخارات.

العلاج:

تبتدىء أولاً بالفصد من القيصال من جانب المرض وتصب عليه الماء الحار في الإبتداء.

فإن تحلل وإلا فيجب أن تضع عليه مرهم الدياتيلون فإنه يبرده. فإن لم يبرأ⁽³⁴³⁾ فالزمه المرهم لينضج ويجتمع. فإذا تمادى الأمر، فاقلب الجفن وافتح الموضع بالمبضع ويكون المبضع مدور الرأس على هذا المثال.



ويفتح به بالعرض، وعمق الفتحة، واحذر أن تخرق الجفن ثم اعصرها بظفرك و (176 - ب) أو بحلقة الخاتم فإنه يخرج من الموضع شيء كأنه من رئة وربما كان مدّة.

فإن خشيت أن يعاود المرض فخذ شفتي الجرح برأس المقرض ليبطل التصامه وتتحلب المواد منه وداوها⁽³⁴⁴⁾ بعد ذلك بالنطول بالماء الحار. ولا يجب أن يفتح هذا المرض حتى يجتمع ويتفتت فإنه أبلغ.

فصل

في الإلتصاق وعلاجه

أما الإلتصاق⁽³⁴⁵⁾ فنوعان: أحدهما طبيعي والثاني عرضي. — فأما الطبيعي فقد شاهدته بقرطبة لطفل ابن ثلاثين يوماً، فهممت أن أفرق⁽³⁴⁶⁾

(342) في الأصل: ارتبين: Inguen Flank: منطقة جانبية من الجذع واقفة بين الاضلاع وعظم الورك.

(343) في الأصل: يبتدىء.

(344) في الأصل: وداويها.

(345) في الأصل: الالتزاق مكررة.

(346) في الأصل: نفرق.

بينهما بالحديد. ثم فكرت في فعل الطبيعة وتركته على حاله، فلما كان عند تمام السنة التي ولد فيها، انفصل الجفنان وصارا⁽³⁴⁷⁾ أحسن صورة، فحمدت الله تعالى على ذلك وشكرته الذي لم أقربه⁽³⁴⁸⁾ بالحديد.

— وأما العرضي فثلاثة أنواع:

- (1) إما التصاق الجفن بسواد العين.
- (2) وإما ببياض العين.
- (3) وإما التصاق الجفنين بعضهما⁽³⁴⁹⁾ ببعض.

ويعرض ذلك من شيئين:

- أحدهما من قرحة تعرض في العين ويطول انطباق الجفن عليها.
- والآخر من بعد علاج الظفرة والسُّبُل إذا لم تدبر العين بالتدبير الذي يجب. وهذه العلة تمنع العين من سهولة الحركة.

العلاج:

ينبغي أن تدخل تحت و (177 - أ) الجفن الميل في موضع الشفة منه، وترفع الجفن به، أو تمد الجفن بصنارة أو صنارتين، ثم تسلخ الالتصاق بالمهت كما يفعل بالظفرة حتى تبين الأشياء الملتزقة.

فإن لم يطاوعك بالمهت، فاسلخه بالغمادين.

ويجب أن تتوقى جهدك لئلا ينجذب الغشاء القرني فيعرض من ذلك نتوء العين.

ثم تقطر في العين ماء الكمون والملح، وتضع في الشق قطناً مبلولاً بدهن ورد وصفرة بيض وتشد على العين صفرة بيض مع دهن ورد.

فإذا كان في اليوم الثاني فقطر في العين ماء الكمون والملح وبعد الفتيل على الرسم صفرة البيض⁽³⁵⁰⁾.

فإذا كان في اليوم الثالث استعملت بعض الشياقات الداملة بحسب الظاهر من المرض.

فإن كان الالتصاق في الجفنين واحداً بالآخر⁽³⁵¹⁾، يجب - إن أمكن - أن تدخل الميل تحت الجفن وإلا فشق من المآق الأصغر فتيلة بمقدار ما يدخل من الميل، ثم

(347) في الأصل: انفصلتا الجفنان وصارتا.

(348) في الأصل: تقربه.

(349) في الأصل: بعضها.

(350) في الأصل: جملة غير مفهومة. والصحيح قول: صفرة البيض لا صفرة البيض.

(351) في الأصل: واحد.

ترفع الجفن إلى فوق بالميل ثم تشقه بالغمادين، وهو هذا:



فإن اخترت أن تدخل الميل المنخل المعمول لمثل هذا، مثل منخل النواصر وتشق به، فافعل، واغسله بماء الكمون والملح، وتضع بين الجفنين قطناً مبلولاً بدهن ورد وتوبال النحاس، أو مرهم و (177 - ب) الإسفيداج.

واحذر أن تعاود الالتصاق بأن يقوي الكحل. وتكمله دائماً بالتوبال والروشناني⁽³⁵²⁾ إن شاء الله.

فصل في أنواع الشُّترة وعلاجها

أما الشُّترة فتلاثة أنواع:

أما النوع الأول فهو قصر الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين، ويعرض ذلك من شيئين:

— أحدهما بالطبع ويكون ذلك من نقصان المادة التي تكوّن منها الجفن.

— والآخر بالعرض، ويحدث ذلك:

(أ) إما من جملة العضلات المحركة للجفن الأعلى.

(ب) وإما من تشنج بعضها.

(ج) وإما من خياطة الجفن على غير ما ينبغي.

العلاج:

— إن كانت الشُّترة من نقصان المادة⁽³⁵³⁾ فلا براء لها.

— وإن كانت عن تشنج وذلك في الجفن الأعلى ثلاث عضلات من أعلاه كما

ذكرناه آنفاً وواحدة في المآق الأكبر وأخرى⁽³⁵⁴⁾ في المآق الأصغر. فإن تشنجت

الثلاث عضلات التي من فوق، حدث من ذلك شترة، وإن استرخت العضلتان⁽³⁵⁵⁾

اللتان في المآقين، حدث من ذلك شترة.

(352) في الأصل: الروشاني.

(353) في الأصل: المدة.

(354) في الأصل: الخدا.

(355) في الأصل: استرختا العضلتين.

فأما العضلتان اللتان تشيليه إن استرختا لم يرتفع الجفن، وسيأتي ذكر الإسترخاء في بابيه إن شاء الله. فإن تشنجت لم ينطبق وعرض منها الشتره.

فإن كانت الشتره عن تشنج العضلة التي تشيله و (178 - 1) فيجب أن تستعمل ما يرخي الجفن مثل المروخ بالدهن والحمام والترطيب.

فأما العضلتان اللتان تحطان الجفن إن إسترختا لم ينطبق الجفن وعرض من ذلك الشتره. وأكثر ما يكون هذا الاسترخاء بعقب ورم حار يعالج بأدوية يعرض منها الإسترخاء. فيجب حينئذ أن تستعمل الأدوية المقوية المقبضة مثل الأفاقيا والماميثا والمروماء والأس وما أشبه ذلك.

وإن تشنجا جميعاً، لم يرتفع الجفن فيجب أن تستعمل الأشياء المرطبة. فإن ألت واحدة وبقيت واحدة من العضلتين اللتين في الجفن، فإن نصف الجفن يكون منطبقاً ونصفه مرتفعاً، وكل واحد منهما⁽³⁵⁶⁾ إن كان ألتها استرخاء، كان ميلان الجفن إلى موضع العضلة الصحيحة.

وإن كان تشنجا، كان ميلان نصف الجفن إلى موضع السقيمة. فإن ألتا جميعاً واحدة استرخاء والأخرى تشنج فحكمهما كحكمهما إذا كانت واحدة متشنجة وأخرى صحيحة. فيجب أن تعرف هذا بالحدث الصحيح.

ويطلى موضع التشنج بما يرخي وموضع الإسترخاء بما يقبض ويقوي. وإن كان عن خياطة، فإنه يصلح بعض الصلاح. فينبغي أن تشق موضع الإندمال وتفرق بين شفتيه و (178 - ب) بقطن قد طلي عليه شمع مذاب بدهن أو مرهم أبيض أو مرهم باسليقون، وبالجملة الأشياء المرخية مثل النطول بماء الحلبا وغيره. ولا يستعمل الأشياء المقبضة المجففة مثل الدواء اليابس والذرور الأصفر.

وأما النوع الثاني من الشتره فإنه قصر يعرض في الأجفان، ويعرض ذلك من شيتين:

— أحدهما بالطبع إذا كانت المادة التي تكون منها الأجفان قليلة، وهو الذي يرقد⁽³⁵⁷⁾ وعيناه مفتوحتان ويقال لذلك المشّة.

— والآخر بالعرض وذلك يكون: <إما> من تشنج بعض العضل الذي في الجفن، وإما من يبس يقلب على مزاجها، فعالجها بما يرخي ويرطب.

(356) في الأصل: منها.

(357) في الأصل: يوقد.

و... نوع... من... شجرة... العرب... إلى خارج Euphorbia
ويعرض ذلك من شيتين:
— أما أن يكون عن قرحة حدثت فيه فيهتك باطنه ويتشنج.
— وأما من لحم زائد نبت عن قرحة في الأجنان، أو سلاق غليظ، فتكون منه
الشترة.

وأكثر ما يكون ذلك في الجفن الأسفل، وأما في الأعلى فأقل ما يكون فيه شترة.

العلاج:

ينبغي إن كانت الشترة عن قرحة أو عن خياطة، فينبغي أن تشق الموضع على ما
وصفت لك في النوع و (179 - 1) الأول من الشترة.
وإن كانت عن لحم زائد⁽³⁵⁸⁾، فينبغي أن ينقى بالأدوية الحادة كالزنجار
والكبريت.
فإن نجح وإلا فيجب أن يعلق بصنارتين أو ثلاث⁽³⁵⁹⁾ وتدخل تحته إبرة وتشيله
وتقطعه بالغمادين أو بالمقراض واستأصله فإن الجفن يرجع إلى شكله ويميل إلى
داخل، فحينئذ تضع عليه الأدوية الحادة خوف أن ينبت اللحم ويعاود ثانية.
وينبغي أن تسلخه من الغضروف، واحذر الغضروف.
وأما الدواء الحاد فسوف أذكره فيما بعد إن شاء الله.

فصل

في الشعيرة وعلاجها

أما الشعيرة فنوع واحد.
وعلامتها أنها ورم مستطيل شبيه بالشعيرة، يحدث في منبت الشعر والجفن أو
ناحية عنه قليلاً.
وأما سببه فإنه يتولد من فضلة غليظة سوداوية تنصب إلى ذلك الموضع، تحتقن
فيه وتتحجر.

العلاج:

يجب إن كان العضو حامياً أن يطلى عليه شياف ماميثا وطين أرميني بماء
الهندبا.

(358) في الأصل: في اللحم زائد، وقد صححت على هامش السطر.

(359) في الأصل: ثلاثة.

وإن لم يكن العضو حامياً أن يطلى عليه ماء حار، وادلكه بذبان مقطعة الرؤوس أو يذاب شمع أبيض ويغمس فيه ميل ويتدلك به الشعيرة، أو تسخن إسخاناً قوياً ويدلك به و (179 - ب) أو يؤخذ بُورَق: سدس جزء ويطلى به، أو يحل سكبينج بخل خمر ويضمده به فإنه بالغ أو يضمده بشمع قد عجن بزاج أو تين مطبوخ مع شراب وبازرد أو صبر مبلول بها. فإن تحللت وإلا فاكبس على أصلها بظفرك واقطعها، أو خذ بالمقراض من أصلها ودع دمها يسقط ساعة ثم ذر عليه ذروراً أصفر إن شاء الله.

فصل

في الشعر الزائد وعلاجه

أما الشعر الزائد فنوع واحد.
وعلامته أن ترى في الأشفار من داخل الشعر الطبيعي شعراً زائداً مخالفاً للنبات الطبيعي.

ويكون ذلك من كثرة رطوبة غير عفنة لا تلذع وغير جريفة، فإن الرطوبة الحريفة والمالحة و...⁽³⁶⁰⁾ تلذع بنوع آخر تفسد نبات الأشفار الطبيعي فضلاً عن أن ينبت غيرها، وكثيراً ما تتبعه دمة كثيرة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب الزمان والسن والقوة، ثم تنقي الرأس بالفرغرة بالأيارج فيقرا إن أمكن، أو بمضغ المصطكي والقرنفل، أو يضع فيه إهليلجة كابلية أو جوزبوا فإنه مما يقوي الدماغ. ثم مره بشم العنبر فإنه يقوي الدماغ ثم تعالجه، وعلاجه و (180 - أ) على خمسة أوجه:

- إما أن يعالج بالدواء الحاد على الميل.
- وإما إصاقه⁽³⁶¹⁾ إلى الشعر الطبيعي.
- وإما بكيه بالنار.
- وإما بقطعه وخطاطته.
- أو ببطه.

(360) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(361) في الأصل: لزاقه.

(1) فاما بالدواء، فبالأدوية الحادة كالباسليقون والروشناي والشياف الأخضر وخاصة بشياف الدراج.

صفة شياف الدراج الكبير، النافع من السلاق والحرقة والبياض والشعر الزائد والجرب العتيق ولكل علة عتيقة مثل السبل العتيق وغيره:
يؤخذ صمغ عربي وكثيرا وصبر سقطري وزنجار صافٍ وزرنبيخ⁽³⁶²⁾ أحمر وقلقطار ونحاس محرق ودار فلفل وفلفل أبيض وأسود وشاذنج⁽³⁶³⁾ ونشا وعروق الصباغين وسكر العشر وتوبال النحاس محرق: من كل واحد وزن درهمين، أنزوت: ثلاثة دراهم، دم الأخوين وأقاقيا: من كل واحد درهم ونصف توتيا، خيرى وحضض مكى وسنبل الطيب وعفص محرق: درهم، أقليميا الفضة وإسفيداج الرصاص ومر صاف: من كل واحد درهمان، تنعم سحقها كل واحد منها على حدته ويؤخذ وزن ثلاثة دراهم وسق، وزن درهم قنة⁽³⁶⁴⁾ ويحل بماء السذاب و (180 - ب) الرطب وحماض الأترج ويشيف⁽³⁶⁵⁾ ويستعمل نافع إن شاء الله.

— صفة الدراج الصغير، آخر نافع من الكمنة والجرب والسبل والسلاق والحرقة والشعر الزائد: يؤخذ زنجار: ستة دراهم، صمغ عربي: أربعة دراهم⁽³⁶⁶⁾ وشق: أربعة دراهم، أقليميا الذهب وأفيون: من كل واحد: درهمان، قنة: درهم تشيفه بماء السذاب.

— ومما ينفع الشعر الزائد أن يقلع ويحك موضعه بنوشادر، أو يطلى الموضع بدم صغدع أو بدم الخلم⁽³⁶⁷⁾ الذي في الكلاب فإنه يعمل عملاً بالغاً، أو يطلى بممرارة الهدهد فإنه كاف، أو يلقط ويذر عليه زعفران الحديد.

— ومما ينفع نبات الشعر: يؤخذ زبد بحر ويحرق على شقف ويسحق رماده، ويعجن بدم الخلم الذي على الكلاب⁽³⁶⁸⁾ ويصير في فرق ويخرج ويسحق فينشف الشعر ويذر منه على منابت الشعر ويحبس ساعة طويلة ثم يمسح ويعاد خمس مرات فإنه لا ينبت.

— آخر: يؤخذ لبن كلبة أول بطنها ويطلى به الشعر بعد نبتة فإنه لا ينبت. وإن

(362) في الأصل: وزنيخ.

(363) في الأصل: ساذنج.

(364) قنة: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (58).

(365) في الأصل: ويسيف.

(366) في الأصل: صمغ عربي أربعة دراهم.

(367) في الأصل: دم الخلم، وفي الأصل ورد الخلم والخلم.


(368) في الأصل: القلاب.

به.

— آخر يؤخذ بزر قطنونا وشوكران ولب حب اجزا سواء، يسحق الكل ويعجن بدم خفاش أو بلبنه ويطل به منبت الشعر.

كل ذلك مجرب. وتحفظ العين من كل ما ذكرناه.
فإن برأ وإلا ليس له علاج غير التشمير، فهو آخر علاجه.

2) **وأما التصاقه** إذا كان الشعر شعرتين أو ثلاثاً وأكثره خمس⁽³⁷⁰⁾، فإنه يلصق بالمصطكي أو بالراتينج⁽³⁷¹⁾ أو بالأنزروت أو بالصبر أو بدهن الضوابي.

3) **فأما كيّه** فإنه إذا كان أيضاً شعرتين إلى خمس شعرات فإنه يكوى بمكواً دقيق⁽³⁷²⁾ برقة الإبرة معقب الرأس على هذه الصفة  يحمى حتى يصير مثل الدم ويلقط المكوى⁽³⁷³⁾ ويوضع على موضع الشعرة نفسها نعماً، فلا يكوى أكثر من شعرتين، ويدع الباقي حتى يبرأ موضع الكي. ثم تعالج الباقي ويوضع على الجفن بعقب الكي بياض⁽³⁷⁴⁾ البيض ودهن ورد. ويجب وقت الكي أن تقلب الجفن وتمده إليك لئلا يحمى العين. فإن اخترت أن تحشو العين عجيناً مبرداً فافعل.

4) **وأما بقطعه وخطاطته** التي يرا فيجب أن تأخذ إبرة من أبر الرثاين فأدخل و (181 - ب) في ثقبها شعرة من شعر النساء أو خيط إبريسم دقيق ومدّ الرأسين ليصير أشبه العروة، ثم أدخل شعرة أخرى في هذه العروة لأنك تحتاج إليها، ثم نؤم العليل بين يديك وارفع الجفن إليك، ثم انفذ الإبرة من داخل الجفن إلى خارج في طرف الجفن حتى يظهر لك الشعر الفاضل قد نبت ثم أدخل الشعر إن كان شعرة أو شعرتين في العروة برأس الميل وتمد العروة قليلاً قليلاً ليضيق ما أمكن، ثم مدها بمرة فإن انسلت منها جذبت العروة بالشعر التي فيها إلى أسفل. فأدخل الشعرة ثانية واجذبه واعد عملك إلى أن تخرج الشعرة إلى خارج.

فإن كانت شعرة واحدة صغيرة فالحقها بشعرة أخرى من الاشفار لتثبت بعد أن تلصقها بصمغ أو بشيء مغر حتى يصير رباطاً عليها، ثم امسح الميل عليها مرات

(369) في الأصل: ضفداع.

(370) في الأصل: ثلاثة وأكثره خمسة.

(371) راتينج: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (59).

(372) في الأصل: بكوى دقيقاً.

(373) في الأصل: الشعر.

(374) في الأصل: ببياض.

لئلا ينسل. وإنما احتجت إلى الشعرة التي تدخل في العروة لتجذب بها العروة متى لم تخرج الشعرة. وسببك أن ترق بالشعرة لئلا تنقطع فتحتاج إلى إعادة ادخال الشعرة.

(5) وأما التشمير فإنه إن كان الشعر كثير العدد فليس له غير التشمير. وأجود ما يكون بما أنا واصفه لك:

ينبغي أن تنوم العليل بين يديك وتقلب الجفن بأن تمسك شعر الجفن بالسبابة والإبهام من اليد اليسرى وتغمز بالميل في وسط الجفن حتى ينقلب، ثم تشق الجفن من المآق إلى المآق في الموضع الذي يقال له الحافة بالغمادين من الزاويتين اللتين في المآقين جميعاً لأنك إن شققت الوسط وكان <الجفن> عند الزاويتين مختلفاً⁽³⁷⁵⁾ لم تنشل في الوسط كبير شيء فهذا هلاكه.

فإذا فعلت هذا فقد أحكمت التبطين، فعند ذلك تقدر مقدار ما يحتاج أن تقطعه من الجفن. فإن كان الشعر في موضع أكثر، فاجعل القطع في ذلك الموضع اعظم، ثم أدخل ابرة في الجفن بخيط في ثلاثة مواضع متقابلة على خط الإستواء وعلق الخيوط بيدك اليسرى حتى تقدر و (182 - ب) ما تريد قطعه.

فإن اخترت بدل الخيوط ثلاث صنابير، فافعل. وإن اخترت ملزم الجفن <فافعل> وسببك أن تقطع بتحرز لأن القطع يجب أن يكون في جلد الجفن الأعلى فقط. ثم اقطع ما دون الجفن بالمقراض وهذا صورته، يكون أفتس الرأس.



ومرّه أن يغمض عينيه ويفتحهما⁽³⁷⁶⁾ قبل أن يقطع فزعاً أن تعرض للمريض شُترة، وخطه من داخل حافتي الجفن من غير نفضهما إلى خارج.

وإبدأ بالخيطة من الوسط، واطرح عليه ذوراً أصفر، ورطب خرقة بقدر الجرح وضعها عليه. وقوم يخيطنون الخياطة تامة.

(375) في الأصل: وكان عند الزاويتين مختلفتين.

(376) في الأصل: ويفتحها.

وتبتدىء بإدخال الإبرة من موضع الأشفار وتثني بالشفة التي تلي الحاجب .
 وقوم يخلطون الذرور بمرهم الإسفيداج ويضعونه عليه .
 ويجب أن تعرف مواضع العضل التي في الجفن لتحذره وقت القصر فإن ذلك في
 ثلاثة مواضع .
 الواحدة التي تشيله فإنها بالقرب من الحاجب فلا يتوسط .
 وأما العضلتان الأخرى⁽³⁷⁷⁾ اللتان تحطان الأعلى إلى أسفل، فإنهما في ناحيتي
 مؤخر المآقين حيث الأشفار .

و (183 - أ) فإذا قطعت الجفن فتوق⁽³⁷⁸⁾، وخاصة ان كان قطعك مستطيلاً⁽³⁷⁹⁾،
 فأما في الوسط فأنت آمن منه . وربما تستعمل التبطين ثم تمد الجفن بالأصبعين أو
 بصنارتين تجعل بينهما خشبتين⁽³⁸⁰⁾ من قصب على هيئة الجباير، على ما يأتي
 صورتها، طولها كطول الجفن كالوهن . وتشد كلا الرأسين شداً شديداً فإن الجلد
 الذي يحصل بين الحشيشتين إذا عدم الغذاء يموت في مدة عشرة أيام تزيد أو
 تنقص . صورة الحشيشتين:



فإذا سقط لم يظهر له أثر اندمال البتة، إذا سقطت الخشبة .
 فإن كان الجفن قصيراً فاستعمل الأشياء المرخية ولا تعنف عليه بالدهن فتتسل
 ثانية .
 فإن كان فيه قليل أنسال، فاستعمل الأدوية المجففة المنقبضة .

ومن المرضى من يكره أن يسمع ذكر الحديد فضلاً عن أن يعالج به فحينئذ ينبغي
 أن يعالج هؤلاء بالدواء الحاد وذلك أنك تأخذ من الدواء أعلى طرف الميل وتلطخ
 الجفن حيث تريد التشمير بمقدار ورقة الأس حتى لا تحرق منه سوى موضع
 اللطوخ وإذا تشييط في اللطخة⁽³⁸¹⁾ الأولى تمسح الدواء وتلطخ ثانية حتى يسود
 الجلد و (183 - ب) ويصير حشكريشة فحينئذ يغسل الدواء واستعمل النطولات

(377) في الأصل: الأحزان .

(378) في الأصل: قطعنا الجفن فتوقى .

(379) في الأصل: مستصلاً .

(380) في الأصل: خشابتين .

(381) في الأصل: الظلمة .

والشمع والدهن حتى يسقط الجلد المحترق، ثم استعمل مرهم الاسفيداج إلى أن يندمل.

فإن كان الجفن مسترخياً فاستعمل ما يجفف ويقبض.
فإن كان متشنجاً فاستعمل ما يرخي.
وأكثر الأطباء يكرهون الدواء الحاد إلا القليل منهم.

- صفة الدواء الحاد النافع للجراحات:

بُورق جزئين⁽³⁸²⁾ وقلي ونوشادر: جزء، ماء الصابون، يخلط ببول الصبي.
وربما عرض للجفن الأسفل أن ينقلب شعره فيؤذي العين فتشمره بلا تبطين أي
قلب الجفن...⁽³⁸³⁾ من داخل فإن من شأن الجفن الأسفل أن ينقلب بسرعة، فكن
منه على حذر.

فصل في انقلاب الشعر

أما انقلاب الشعر فنوع واحد، وهو شعر منقلب إلى داخل ينخس العين فتسيل
إليها مادة.

وعلامته أن تراه زائلاً عن خط الإستواء منقلباً إلى داخل ويعرض معه سبيل
والسبب في ذلك أنه⁽³⁸⁴⁾ كلما تحرك الجفن نخس العين ذلك الشعر المنقلب فيورث
العين هذه الأعراض المُرديّة.

العلاج:

يجب أن تعلم أن علاجه مثل علاج الشعر الزائد و (184 - أ) إما بإصاقه وإما
بتشميره.

ومن خواص شحم الأفاعي أنه يمنع نبات الشعر في الأجنان.

وذكر جالينوس أن الأصداف الصغار الجافة إن أحرقت وخلطت بقطران ونزع
الشعر وطلي الموضع به، منع من نباته ثانية، فاعلم ذلك.

(382) في الاصل: مرني.

(383) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(384) في الاصل: أن.

فصل في إنتثار الهدب وعلاجه

أما انتثار الهدب فعلى ضربين:

(1) إما أن يكون إنتثاراً⁽³⁸⁵⁾ فقط من غير غلظ في الأجفان، ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:

- (أ) إما من رطوبة حادة مفرطة تنثر الأجفان.
- (ب) وإما من جنس داء الثعلب.
- (ج) وإما من يبس يعرض للعضو.

(2) وأما الثاني فيكون انتثار الأشفار من غلظ يعرض في الجفن وصلابة وحمرة وتقرح، وربما عرض معه جرب في باطن الجفن.

وبالجملة يكون مع السلاق وهو خلط رديء ينصب إلى الأجفان.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن ثم تنقي الرأس ثم تطلي بالأدوية الحادة الحريفة إن كان من جنس داء الثعلب.

وإن كان عن أخلاط حادة فيعالج أولاً بالمسكنة مثل شياف ماميثا وغيره ثم تكحل العين بالحجر الأرميني فإنه صالح لهذه العلة.

ويتناثر الشعر إذا كان من خلط حاد و (184 - ب) فإن كان عن يبس فالإثمد وحده نافع، وإن كان عن خلط في الأجفان، فيسحق خرو الفار مع عسل بخل ويطل به فإنه يبرأ سريعاً.

أو يؤخذ خرو الفار وبعر المعز ورماد القصب بالسوية ويكتحل به فإنه ينفع هذه الأجفان الغلاظ وينبت الشعر.

أو يؤخذ نوى التمر الهندي المحرق ثلاثة دراهم، سُنبل شامي أو رومي: درهمان اسحقهما وكحل بهما⁽³⁸⁶⁾.

أو يؤخذ إثم وقلقطار وزاج: جزء واحد واعجنها بعسل ثم احرقها واسحقها وكحل بها.

أو يؤخذ فلفل: درهم، إثم مشوي: درهم، رصاص محرق مفسول وزعفران: من

(385) في الأصل: انتثار.

(386) في الأصل: درهمين، اسحقها وكحل بها.

كل واحد أربعة دراهم، سنبل هندي: ثلاثة دراهم تدق وتستعمل.
فإن كان من جنس داء الثعلب فاحرق خرو الفار واعجنه بعسل واطله فإنه يبرأ
سريعاً، واستعمل هذا الدواء إن شاء الله.

- صفة دواء ينفع من داء الثعلب في الأجنان والحية

يؤخذ بنج وجعدة وخرو الفار: من كل واحد وزن درهمين يعجن بدهن السوسن
ويطلى به، أو يدلك بشحم الإوز أو بشحم الدب فإنه نافع.

- صفة دواء ينبت شعر الهدب ويحسنها وينصبها و (185 - 1) وخاصة للأطفال

يؤخذ إثمء ورضاص محرق من كل واحد نصف درهم، توبال النحاس وزعفران
وورد ومر وسنبل هندي وكندر ودارفل: من كل واحد ربع درهم، نوى⁽³⁸⁷⁾ التمر
الهندي: وزن ثلاثة دراهم، يحرق في إناء فخار وينعم سحقها ويلت بقليل دهن
البلسان ويستعمل فإنه عجيب.
أو يحرق الشيع ويمر على الأجنان.

أو نوى التمر الهندي المحرق وسنبل ولازورد ودخان الكندر يتخذ كحلاً. والسنبل
وحده جيد لانتثار الأشفار وينبتها ويقويها.
واللازورد⁽³⁸⁸⁾ ينبت شعر الأجنان وحده أو مع الأدوية.
وهذه الأدوية ترد العضو إلى مزاجه الأول إن شاء الله تعالى.

- صفة كحل ينسب إلى ابن مطر⁽³⁸⁹⁾ ينبت شعر الأجنان ويقطع الدمعة
ويجفف العين ويحفظ صحتها بإذن الله:

يؤخذ إقليميا⁽³⁹⁰⁾، يعجن بعسل ويحرق⁽³⁹¹⁾ في كوز فخار على فحم إلى أن يخرج
منه دخان من الثقب الذي في الطبق، ثم يقلع الطبق ويرش عليه شراب، ثم
يطرح⁽³⁹²⁾ على صلابة ويسحق ويجفف ويؤخذ منه جزء، وروسختج نصف جزء
وكحل مغسول جزء. ولازورد: نصف جزء و (185 - ب) يسحق ويمر منه على
الأجنان فإنه نافع بالغ.

(387) في الاصل: نوا، وقد كررت اكثر من مرة هكذا.

(388) في الاصل: والازورد.

(389) عن ابن مطر، انظر هوامش المقالة رقم (61).

(390) في الاصل: اقليميا.

(391) في الاصل: تحرق.

(392) في الاصل: يطبخ، وقد صححت.

وقد ينفع لهذا المرض إذا كان مع سلاق وغلظ نفعاً بيناً شيايف بحد الديرج، وصفته: يحد البصر ويحسن الأشفار اللينة الرخوة ويدفعها إلى فوق: يؤخذ سنبل ونوى التمر محرق ولازورد: من كل واحد جزء يدق وينخل ويستعمل.

فصل

في بياض الأشفار وانتثار الحواجب

أما بياض الأشفار فإنه مرض يكون من خلط بلغمي لزج. فيجب أن تستفرغ صاحبه بدواء فيه إهليلج كابلي وأيارج وتريد. ومُرّه أن يأخذ الأتريفل مع الجلنجبين⁽³⁹³⁾، وامنعه من الأطعمة الرديئة مثل الجبن واللحم البقري وما أشبه ذلك، ثم بعد ذلك تؤخذ الشقائق وتعجن بدهن الزيتون البري ويدلك به الهدب.

- صفة أخرى <لانتثار> الشعر: إحرق الحلزون⁽³⁹⁴⁾ واسحقه مع شحم المعز البري أو مع شحم الدب وادلك به الهدب. واكحل العين بالروشناي واعتمد بالميل...⁽³⁹⁵⁾.

فأما الحواجب إذا كان لها معونة من البصر فإذا خف شعرها وتناثر، فاطل إصبعك بدهن أو بشحم و (186 - أ) الإوز ثم ادلك به الرصاص دلكاً قوياً، ثم إلطخ بها الحواجب فإنها تنبت إن شاء الله.

فصل

في القمل والقُمَّقام والقردان⁽³⁹⁶⁾

أما القمل فإنه يتولد قملاً صغراً كثيراً في الهدب. وأما سببه فهو من الإكثار من الأطعمة الرديئة وقلة التعب، وقلة دخول الحمام. وقد يكون أيضاً من حرارة خارجة عن الطبع تخالطها رطوبة غليظة تدفعها الطبيعة إلى الأشفار.

وعلامته أنك ترى في الهدب قملاً صغراً شبيهاً بالصنبان⁽³⁹⁷⁾. فأما القمقام فإنه إذا كانت المادة أقوى وأغلظ وأشد عفونة.

(393) جلنجبين: غذاء، انظر هوامش المقالة رقم (60).

(394) حلزون: صرف، انظر هوامش المقالة رقم (62).

(395) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(396) قمل، قمقام وقروان: طفيليات، انظر هوامش المقالة رقم (63).

(397) في الأصل: سببها بالصنبان، والصحيح هو: صنبان.

وعلامته أنه أكبر من الصُّنْبَان وهو أشد سمية من القمل وله أرجل صغار حتى لا تتبين له أرجل لصغره.
فأما القردان فإنه إذا كانت المادة أقوى من الجميع وأشد عفونة.

العلاج:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة بأدوية فيها أيارج أو صبر. وتنقي الرأس بالغرغرة، ثم اغسل الأشفار بالماء الحار والملح أو بماء السلق أو بماء قد أغلي فيه ميوزج أو عاقر قرحا. ومداومة الحمام نافع أيضاً بعد الإستفراغ و (186 - ب) وتلطيف الغذاء. وتطلي الهدب بهذا الطلي وصفته:
يؤخذ شب جزءين ميوزج جزء يدق ويستعمل بالدهن.
فإن كان قمقام أو قردان فاطله بهذا الثاني وصفته:
يؤخذ شب جزءين، ميوزج خيري⁽³⁹⁸⁾ بوريق أرمني من كل واحد نصف جزء، يدق وينخل ويعجن بخل العنصل ويستعمل.
فإن طلي بالكبريت الأصفر والزيت نفع نفعاً بالغاً.
وكحل العين بالروشناي أو ببوريق وميوزج إن شاء الله تعالى.

فصل

في ذكر الوردينج وعلاجه

وقد ذكرناه في الفصل الذي ذكرنا فيه أمراض أعين الصبيان.
فأما الوردينج فهو لحم كثير متكاثف ينبت في باطن الجفن كما ذكرناه في صدر الكتاب، وهو يكون في باطن الجفن الأعلى وقد يكون في الجفنين معاً.
وهو ينقسم قسمين⁽³⁹⁹⁾:

— أحدهما حدوثه من مادة دموية⁽⁴⁰⁰⁾ وعلامته انقلاب الجفن إلى خارج مع غلظ ورطوبة، ولونه شبيه بلون ورد الجلنار ومن أجل ذلك قيل له وردينج لشبهه بورد الجلنار وأيضاً فإن اليونانيين يسمون الورد وردينج. فاسم و (187 - أ) الوردينج مشتق من اسم الورد.

— فأما النوع الثاني فحدوثه من مادة صفراوية ولونه مائل إلى الخضرة، والحمرة فيه أقل والحرقة فيه أكثر.

(398) في الأصل: خير.

(399) في الأصل: قسمان.

(400) في الأصل: دموية.

وقد قيل إن الوردنج انتفاخ يكون في باطن الجفن كما ذكرنا أنفاً. وليس الوردنج انتفاخاً⁽⁴⁰¹⁾، وأنا أفرق بين الانتفاخ والوردنج وأبين فيهما بياناً شافياً وذلك أن الجفن مركب من طبقتين اثنتين⁽⁴⁰²⁾:

(أ) إحدهما من خارج وهي الجلدة.

(ب) والثانية من داخل وهي اللحمية.

فالانتفاخ يكون في الطبقتين الخارجة والداخلة معاً، والوردنج يكون في الطبقة الداخلة فقط.

وعلاجه:

في أول الإبتداء يكون باسترسال الدم بالشرط من داخل الجفن ومؤخر الرأس، أو بفصد المرضعة إن ساعدت⁽⁴⁰³⁾ القوة والزمان والعادة والوقت الحاضر. ويوضع على العين ورد مطبوخ ومر وزعفران ملتوت⁽⁴⁰⁴⁾ بمح بيضة، ويقطر في العين شيايف أبيض بلين جارية، وتأمّر المرضعة بأكل البقول مثل السرمق والإسبيناج والهليون وما أشبه ذلك.

فإن برىء والا فليس له علاج إلا القطع بالحديد وصفة ذلك:

ينام العليل و (187 - ب) على ظهره ويلقي في الوردنج ثلاث⁽⁴⁰⁵⁾ صنانير أو صنارتين ويشط شرطة غميقة من أصل الشعر من أول الجفن إلى آخره وأنت ترفع الصنانير إليك وتقطعه. فإذا قطعته فإنك ترى دماً كثيراً⁽⁴⁰⁶⁾ يسيل منه فلا تجزع له واتركه يسيل ثم تغسل العين بماء قد حل فيه ملح، إفعل ذلك ثلاث مرات مرة بعد مرة، ثم تأخذ صفرة بيضة وتضيف إليها دهن ورد وتضعه في العين، تفعل ذلك ثلاثة أيام ثم تعالجه بالشيايف الأبيض وسيطّي ذكره في علاج الرمذ.

- صفة ذرور للوردنج:

يؤخذ الذرورات مربى وشيايف ماميثا وعدس مقشر: عشرة دراهم، من كل واحد، ودم الأخوين وورق ورد: درهمان من كل واحد وسنبيل وزعفران: ثمن درهم من كل واحد، يسحق وينخل ويذرى به فإنه في غاية <النفع>.

(401) في الأصل: انتفاخ.

(402) في الأصل: ثنيتين.

(403) في الأصل: ان ساعدت.

(404) في الأصل: «ورد مطبوخاً ومرّاً وزعفراناً ملتوتاً».

(405) في الأصل: ثلاثة.

(406) في الأصل: دم كثير.

- صفة شيف يعالج به الوردينج بعد القطع فإنه يقوي حجاب العين:

يؤخذ ورد: أربعة دراهم وزعفران درهمان وسنبل هندي وخشخاش وصبغ عربي: من كل واحد نصف درهم يسحق وينخل بحريرة ويشيف بماء ورد.

- صفة دواء آخر لمثل ذلك:

و (188 - أ) يؤخذ صفرة بيضة وتجفف في الشمس حتى تيبس⁽⁴⁰⁷⁾ ويؤخذ منها درهم وأنزروت مربيا: أربعة دراهم، مرادسنج وصبر طيب: نصف درهم من كل واحد، يشيف ويرفع.

فصل في السَّلاق وعلاجه

أما السلاق فنوع واحد.

وعلامته أن يرى في الجفن ناحية الهدب غلظاً وحمرة مع تاكل قليل وخاصة عند المأقين.

وسببه رطوبة بورقية لطيفة، وهذه الفضلة إما أن تكون في المآق الأكبر وإما في الأصغر أو في كليهما. وإذا تمادى وعتق حدث منه تناثر الهدب، وانقلاب الأجفان المذكورة.

وقد يكون محدثاً من يوم واحد أو يومين أو ثلاثة، وقد يكون منه مزماً.

<العلاج>:

فأما المحدث فعلاجه سهل وذلك بأن يضرب بياض البيض مع دهن الورد ويضمده به العين في قطنة وتتركه اليوم كله. أو يدق اللوز الحلو مقشراً من قشرته مع لبن امرأة ويضمده به، فإن ذهب وإلا يهيا له ضماد: وهو أن تأخذ من العدس وقشر الرمان والسماق، يسحق الكل ويعجن برب عنب طيب ويضمده به العين.

وتأمر العليل أن يكب وجهه على بخار ماء عدة مرات في النهار و (188 - ب) فإن كفى وإلا فأطلق له الطبيعة بما ينزل الصفراء مثل طبيخ الإهليلج الأصفر والتمر الهندي ولب الخيار شنير⁽⁴⁰⁸⁾ والترنجان وما أشبه ذلك.

فإن تمادى فيه الأمر وظهرك دلائل الدم، فافصد له القيصال أو حجامه الأخدعين

(407) في الأصل: تيبس.

(408) في الأصل: والللب خياشنبر.

أو حجامة الساقين وهي أبلغ في ذلك. ويُدمن دخول الحمام ويستعمل الأدوية المذكورة ولطيف تدبيره.

فإن كان المرض في ابتدائه وكان حامياً فانقع قليل سماق بماء الورد وصفه بخرقه وقطر منه في العين، وضمده، العين بشحم رمان مدقوق. فإذا خفت الحمى فحط في العين شياًفاً أحمر لينا فإنه نافع. فإن برىء وإلا فحط في العين برود الحصرم.

- صفة برود الحصرم النافع من السلاق والرطوبة والجرب والسبل والدمعة

يؤخذ توتيا كرماني: أوقية وعروق صفراء: أوقية، أهليلج أصفر، وزنجبيل: من كل واحد خمسة دراهم، دار فلفل وماميران: من كل واحد درهمان، ملح، هندي: وزن درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتربا بماء الحصرم ويعاد سحقها.

- صفة أخرى

توتيا كرماني وعروق دار فلفل وماميران وملح ذراني⁽⁴⁰⁹⁾ وزنجبيل وبعرو (189) - أ) الضب وإهليلج أصفر: من كل واحد جزء، يسحق ويربا بماء الحصرم دفعات.

فإن تناول المرض إلى أن يفيض أمره إلى تناثر الهدب، فافصد له المآقين وعالجه بشياف الديرج الذي تقدم ذكره، فإنه كافٍ⁽⁴¹⁰⁾ إن شاء الله.

- صفة دواء آخر ينفع من السلاق

يؤخذ من ورق الأس: جزء وسعتر بري نصف جزء وقشر رمان حامض نصف جزء وإهليلج أصفر مثله وملح ذراني وعفص مثله زعفران مثله. يسحق الكل وينخل ويعجن بماء السماق ويضمده به العين.

صفة دواء آخر مجرب صحيح لمثل ذلك:

يؤخذ إسفيداج الرصاص ونشأ: من كل واحد أربعة دراهم، صمغ عربي وكثيراً⁽⁴¹¹⁾ بيضاء:

من كل واحد ثلاثة دراهم نشادر نصف درهم، كافور: دانق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن برب السماق.

صفة رب السماق: يؤخذ ورق السماق نصف رطل ويصب عليه من الماء ثلاثة

(409) ملح ذراني: انظر هوامش المقالة رقم (64).

(410) في الاصل: كافي.

(411) في الاصل: كثير.

أرطال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب من الماء الثلثان⁽⁴¹²⁾ ويبقى الثلث ثم يمرس ويصفى ويطبخ ثانية حتى يرجع في قوام الرب الثخين ويضاف و (189 - ب) إليه درهم كافور ويعجن به الدواء المذكور، ويشيف فإنه غاية في النفع.

- صفة طلاء مجرب لمثل ذلك:

يؤخذ ورد: عشرة دراهم، وشمع ثلاثة دراهم، وإهليلج أصفر: أربعة دراهم،، يُرَضُّ الإهليلج ويحل الشمع في دهن الورد ويلقى في هاون ويلقى عليه قشر الإهليلج المسحوق المنخول ويضرب حتى يرجع في قوام المرهم، ويرفع في إناء مزجج لوقت الحاجة.

فإن بريء وإلا حكة بشياف الروشناي فإنه كاف⁽⁴¹³⁾ إن شاء الله. فإن بريء وإلا ذر به الباسليقون الكبير فإنه غاية مجرب. فهذا علاج السلاق بأحكم ما يكون.

فصل

في ذكر الحكة العارضة في الجفن وعلاجها

أما الحكة العارضة في الجفن فنوع واحد. وعلامتها أنها تحدث في العين دمعة ويكون الجفن أحمر، وربما عرض من شدة الحكة قروح في الأجفان. وربما عرضت الحكة في المآق الأكبر أو الأصغر أو في المآقين جميعاً أو في باطن الجفن. وسببها رطوبة مالحة بورقية غليظة تنصب إلى الجفن.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يداوم صاحب هذا المرض الحمام وأن يستعمل⁽⁴¹⁴⁾ الدهن و (190 - أ) المسخن على الرأس ويلطف الغذاء ويكتحل بتوتيا مربى بماء السماق، أو الحصرم، أو ببرود الحصرم وبجملة الأدوية المصاصة التي تجلب الدموع نافعة لهذا المرض لأنها تستفرغ الرطوبة الرديئة.

واغسل العين بماء قد أغلي فيه ورد وعدس فإنه نافع.

- صفة دواء للحكة يسمى البرود

أخلطه: يؤخذ إهليلج أصفر منزوع النوى: درهمان، وحضض مثله وتوتيا

(412) في الأصل: الثلثين.

(413) في الأصل: كافي.

(414) في الأصل: تستعمل.

وزنجبيل من كل واحد درهم، يدق وينخل. أما الحوض فإنه ينفع في شراب فإنه يلين. ثم تسحق الأدوية ويتخذ منه شبه البرود ويستعمل عند الحاجة.

- صفة دواء آخر يسمى الباسليقون المروزقي
ينفع من الحكمة والسلاق والدمعة والظلمة

يؤخذ قشر إهليلج أصفر عشرة دراهم⁽⁴¹⁵⁾، ملح هندي وصبر وماميثا وسنبل: من كل واحد خمسة دراهم، كافور نصف درهم، أسرج⁽⁴¹⁶⁾ وهو الزرقون شيء يسير قدر ما يغير الدواء ثم يدق وينخل بحريرة ويكتحل به بكرة وأصيلاً.

<فصل>

في علاج الأورام الحادثة في الجفن

وقد ذكرنا تقسيمها ودلائلها، فينبغي إذا كان و (90 - ب) الورم عن دم أن يفصد من صاحبه القيصال إن ساعد الزمان والقوة، ثم يلصق عليه إن كان نتوءه من ظاهر الجفن شيء من مرهم⁽⁴¹⁷⁾ الدياخيلون، أو شيء من صمغ البطم، أو يؤخذ شيء⁽⁴¹⁸⁾ من قلب الخمير ويضاف إليه شيء من خزف⁽⁴¹⁹⁾ مدقوق ويعجن بزيت الشيرج، وتحمله عليه حتى ينضج ويفتح، فإذا انفتح حمل عليه المرهم النخلي حتى يبرأ إن شاء الله.

فإن رأيته قد نضج وعسر فتحه فافتحه بالمبضع وأما قبل نضجه فلا تقربه بالحديد البتة.

فإن كان انفجاره من باطن الجفن فقطر في العين من مَح البيض مع لبن امرأة من أول نباته إلى أن يبرأ.

وهكذا يكون علاج سائر الأورام الحادثة في الجفن، فافهم ذلك إن شاء الله.

فصل

في الجَسء⁽⁴²⁰⁾ العارض في الأجفان

أما الجسء فهو صلابة في الأجفان.

وقد يعرض هذا المرض للملتحم أيضاً وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله.

(415) في الأصل: درهم.

(416) أسرج: معدن، انظر هوامش المقالة رقم (65).

(417) في الأصل: المرهم.

(418) في الأصل: شيا.

(419) في الأصل: صرب.

(420) في الأصل: الجسا، وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

فإذا عرض للملتحم ربما شاركته الأجفان، وأما إذا عرض للأجفان فلا تشاركها الملتحم.

وأما سببه فخلط غليظ يابس يحدث عن كثرة الأغذية و (191 - أ) الباردة الغليظة مثل لحم البقر والعدس والألبان وما أشبه ذلك. وربما عرض في آخر الرمدم.

وأما علامته فعسر حركة الجفن عند الإنتباه من النوم، وجفوفها حتى إنها لا تتفتح أو تَنَدَى أو تعرك باليد ساعة حتى تتفتح، ولا ينقلب الجفن إلا بمشقة لصلابته، وربما حصل في المآق رمص⁽⁴²¹⁾ يابس يسير.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تبتدىء بإصلاح الغذاء، والامتناع عن الأشياء الباردة الغليظة وتأميره بالدخول إلى الحمام، واغسل الجفن بالماء الحار، وتحط في العين شياً أحمر ليناً ويدهن الرأس بالدهن الكثير، وتضمم العين بالبنفسج المطبوخ إن شاء الله تعالى.

فصل في غلظ الأجفان

أما غلظ الأجفان فهو أيضاً نوع واحد وهو غلظ يحصل في الجفن الأعلى حتى يتوهم من يراه أن في الجفن جرباً، فإذا قلبه رآه نقياً، وترى لون الجفن من خارج أحمر غليظاً حتى يتوهم أنه سوف تخرج في الجفن بثرة.

وسببه بخارات غليظة ومدائمة...⁽⁴²²⁾ الطويل.

الفرق بينه وبين الجسء أن الجسء لا يعرض معه نفخة، وهو صلابة تعرض للجفن ويعرض و (191 - ب) ذلك في جفن واحد أو فيهما جميعاً <بينما> البرودة واليبس والغلظ يعرض معها نفخة ويعرض في الجفنين جميعاً⁽⁴²³⁾. وسببه مادة باردة.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تلتطف التدبير، وتصلح الغذاء، وتطلي الجفن بالماميثا والمر والزعفران، وتكحل العين بالشياف الأحمر فإنه نافع إن شاء الله.

(421) رمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

(422) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(423) في الأصل: «... البرودة واليبس والغلظ يعرض معه نفخة ويعرض في الجفنين جميعاً وسببه، جاء مصححة على هامش السطر.

فصل

في ذكر الحُمرة العارضة في الجفن وعلاجها

فأما الحمرة فحدوثها من خلط صفراوي جداً. وعلامتها أنها تبدأ بحمرة في الجفن مع وجع يسير، فكل ما مضى لها أيام⁽⁴²⁴⁾ اسودّت وصارت شبيهاً بحرق النار ثم تتقوّر من كل جهة وتصير قرحة غائرة. وهي من أصناف الحمرات.

وعلاجها:

في الإبتداء فصد القيصال من الجهة المحاذية للمرض إن ساعد السن والزمان وجميع الشروط المذكورة، أو بالحجامة، ويطل عليها بالأطلية المبردة. فإن تمادى بها الزمان حتى تتقور فينبغي عند ذلك أن يطفى عليها بالسمن حتى تذهب الحشكريشة التي فيها، ثم تعالجها بالمرهم الرباعي⁽⁴²⁵⁾ حتى تبرأ إن شاء الله.

فإن حدث بعد ذلك شُترة فذم عليها بالأدوية المحللة حتى تتحلل. فإن برىء وإلا فاستعمل العلاج باليد المذكور⁽⁴²⁶⁾ في علاج الشترة.

فصل

في الدَّمَل العارض في الجفن

و (192 - أ) أما الدمّل فنوع واحد وهو ورم صُلب جاسي يحدث للأجفان وتسمية العامة الكوكب. وسببه كثرة الأغذية الغليظة ومداومة العشا بالليل.

— وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ صاحبه بالفصد إن أمكن، وتأمّره بإصلاح الغذاء وتنظّل عليه الماء الحار وتمسح عليه بالدهن والشمع، واكحل العين بشياف أحمر لين. وربما طال أمره لكثرة ما تستعمل له الإثمد، فحينئذ يجب أن يلزق عليه مرهم دياخيلون فإن لم ينجح وطال الأمر وعثق، فيجب أن تأخذه بالمقراض وتدع الدم يخرج، ثم ذرّ عليه من الذرور الأصفر.

(424) في الأصل: أياماً.

(425) المرهم الرباعي: سمي كذلك لأنه يدخل في تركيبه 4 مواد.

(426) في الأصل: المذكورة.

وإياك أن تعالج مرضاً من الأمراض بالحديد وتقطع دمه في الحال بل دعه ساعة حتى يجري الدم، وإلا جلبت للعضو ورماً، فاعلم ذلك.

فصل

في ذكر الشرناق وعلاجه

فأما الشرناق فإنه يحدث في الجفن الأعلى فيمنع العليل أن يرفع بصره إلى فوق، وقد يكون في الجفن الأسفل.

وهو شحم و (192 - ب) لزج منتسج بعصب الجفن، وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان والنساء.

وعلامته انتفاخ الجفن وكثرة الدموع ولا يقدر صاحبه أن يفتح عينه في الضوء فإن نظر تكاثفت الدموع عليه ومن أجل ذلك سماه⁽⁴²⁷⁾ الأوائل البؤالة.

وعلاج الشرناق والعمل فيه يكون بالحديد على هذه الصفة:

ينام العليل على ظهره ولا يكون رأسه مرتفعاً ثم يتخذ فتيلة مثل الأصبع من خرقة كتان وتلقيها على الجفن عند منابت الهدب⁽⁴²⁸⁾، وتأمّر الغلام أن يمسكه بقوة ويجعل مما يلي المآق الأصغر قطعة قطن، وتأمّره أن يمسكها أيضاً بقوة فعند ذلك يجتمع الشرناق إلى ما يلي المآق الأعظم من أعلى الجفن ودون الحاجب. فإذا رأيت الموضع قد تورم أمرت الغلام أن يجذب الحاجب إلى ناحية الجبهة ويده الأخرى على حالها يمسك الفتيلة والقطنة فعند ذلك فشق بالمبضع واحذر أن ينفذ الجفن إلى العين، فإذا برز الشرناق فامسكه بخرقة لينة ولا تعنف عليه بالمد واجذبه يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل، كل ذلك برفق لأنه مشتبك بعضل الجفن إلى أن يخرج و (193 - أ) شبيهاً بشحم البقر.

وإياك والعنف عليه في جذبه، فإن صعب عليك جذبه ابتريه بالمقراض⁽⁴²⁹⁾. فقد رأيت جماعة عنف عليهم في جذبه الشرناق فلحق أجفانهم استرخاء ولم تعد إلى حالها إلا بالتشمير. فانظر بين يديك، وإذا فرغت من إخراج الشرناق فاجعل عليه لوزاً حلواً وجلناراً وورداً مسحوقاً ويعجن بصفرة البيض ويضمده به الموضع ثلاثة أيام، ويعاد عليه غدوة وعشية.

فإن بقي في الموضع شيء من الرطوبة فآلق⁽⁴³⁰⁾ فيه شيئاً⁽⁴³¹⁾ من ملح وشب حتى

(427) في الأصل: سموه.

(428) في الأصل: الشعر، وقد صححت على هامش السطر.

(429) في الأصل: بالمقاضي.

(430) في الأصل: خالقي.

(431) في الأصل: شيء.

تتحلل الفضلة الباقية، فإن حدث فيه ورم عالجت به بما يسكن الورم وبالمرهم النخلي مخلولاً⁽⁴³²⁾ بدهن الورد، وتلطخه بشياف ماميثا وحضض وزعفران وما أشبه ذلك. وليس يحتاج بعد ذلك لشيء سوى ما ذكرناه.

فصل

في التوتة العارضة في الجفن وعلاجها

أما التوتة فنوع واحد وهي ورم جاسي. وعلامتها أنها كشكل التوتة، وهي لحم أحمر رخو، متعلق يضرب إلى السواد وأكثر ما يعرض في الجفن الأسفل. وقد يعرض للجفن الأعلى في ظاهره و (193 - ب) وباطنه وربما انبعث منها دم، وربما لم ينبعث.

وأما سببها فإنها تتولد من دم محترق فاسد رديء. وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ بالدواء والفصد دفعات⁽⁴³³⁾ عدة، لتنقي البدن، لأنه مرض يعاود كثيراً.

فإذا نقيت البدن وأضعفت المادة ثم حينئذ علقها بصنارة واقطعها بالغمادين أو بالمقراض واستأصلها. فإن كنت على ثقة أنك قد نظفتها فقطر في الموضع ماء الملح والكمون، وتضع على العين صفرة البيض مع دهن ورد.

وإن لم يمكن أن تستأصلها، فمد الجفن إليك واحش العين بعجين أو بقطن لين لئلا يصيب العين الدواء وامسح من الدواء الحاد عن بقايا التوتة ودعه ساعتين إلى أن يسود الموضع، وامسحه.

وإن احتجت إليه ثانية فافعل. فإذا اسود فامسح الموضع ونظفه، واغسل العين باللبن دفعات لئلا يحمى.

وإن أردت أن تنقيها بالدواء بلا حديد فدبرها بهذا التدبير وكن منه على حذر، لأن الحديد أسلم عافية. وتداوي العين بعد ذلك وخاصة نفس الموضع بالشياف الأخضر أو بالروشناني ويكون و (194 - أ) علاجك به كأنك تحك بالميل نفس الموضع الألم فإنه نافع إن شاء الله.

(432) في الأصل: مخلول.

(433) في الأصل: فعاتت.

فصل في الكُمّنة العارضة للجفن وعلاجها

أما الكُمّنة فإنها ريح غليظة تعرض في الجفن، وصاحب هذا المرض يجد في أجفانه وعينه إذا انتبه من نومه كالرمل والتراب.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تلتف التدبير وتأمره بالدخول إلى الحمام وتكحل العين بشياف⁽⁴³⁴⁾ طرحما طيقون وبشياف الدراج فإنهما نافعان من الكُمّنة.

صفة شياف طرحما طيقون النافع من الكُمّنة والجرب والسلاق واسترخاء العين وريح السبل:

يؤخذ شاذنج مغسول: إثنا عشر درهماً، صمغ عربي: عشرة دراهم، زنجار صاف: خمسة دراهم، قَلْقَطَار محرق: خمسة دراهم، نحاس محرق: أربعة دراهم، أفيون مصري وزعفران: درهم درهم، تدق وتعجن بشراب عتيق أو بماء الرازيانج ويشيف وفي نسخة أخرى ستة عشر درهماً، أقليما الفضة: أربعة دراهم، والشياف الأحمر الحاد أيضاً نافع من هذا المرض ويطل الجفن بالخلو في الأسود المذكور في باب الانتفاخ العارض في الملتحم و (194 - ب) إن شاء الله.

فصل في الشَّرَى العارض للجفن وعلاجه

أما الشرى أيضاً فنوع واحد.

وعلامته أنه يجد صاحبه قبل حدوثه حكة في جفنه، فإذا ألح بالحك للموضع تورم حتى يظن أنه يجد صاحبه لسع بعض الحيوانات من ذباب أو بق أو غيره، ولونه أحمر.

وسببه فإنه يعرض ذلك من أحد ثلاثة أسباب:

— إما عن دم.

— وإما عن خلط صفراوي، وعن هذا الخلط أكثر ما يحدث.

— أو عنهما جميعاً.

وعلاج ذلك:

تبتدىء أولاً بالفصد من القيصال وتخرج من الدم بحسب السن والقوة. فإن

(434) في الأصل: بشياط، وقد صححت على هامش السطر.

سكن المرض وإلا فاسهل الطبيعة بطبيخ الأهليلج والإجاص والتمر الهندي والترنجان⁽⁴³⁵⁾، وتكحل العين بالشاذنج وتقتصر على المُرورات، فإن ذلك بالغ إن شاء الله.

فصل في النملة الحادثة في الجفن

أما النملة فنوع واحد.
وسببها أنها تتولد عن احتراق المرّة الصفراء إذا انحدرت إلى الأَجفان.
وعلامتها انتشار بعض الهدب وترى الجفن نحو الشعر كأنه متشقق ويضرب لونه إلى الحمرة وربما عرضت و (195 - 1) عن الجفن نفسه ناحية من الهدب.

العلاج:

وعلاج الذي يظهر على الجفن كعلاج النملة إذا ظهرت في سائر الجسد: بأن تطل بالماميثا وماء الهندباء وغيره.

فأما إذا كانت في الهدب فالعلاج له: الاستفراغ للبدن إن أمكن بما يحدر الصفراء، واكحل العين بما يحلل ما قد حصل في الجفن من الخلط الوجد كالشيفاف الأحمر اللين، وبرود الحصرم، وأطل الجفن بالماميثا والزعفران والخَضَص والمُرّ إن شاء الله.

فصل في السَّعْفَة

السعفة يكون تولدها من دم قد خالطته مرة سوداء أو من دم خالطته مرة صفراء.

وعلامة⁽⁴³⁶⁾ التي من السوداء المخالطة للدم أن تكون السعفة شديدة الحمرة ماثلة إلى الكمود أو السوداء، وتكون في أكثر الأحوال مزمنة، صعبة العلاج، وموضع الجلد منه غليظ صلب قليل الحس. وإن اتفق أن يكون المزاج سوداويّاً والسن والزمان، كان الدليل أوكد.

علاج الأول:

استفراغ البدن من السوداء بالتياذ ريطوس⁽⁴³⁸⁾ مع طبيخ الأفثيمون أو أخذ

(435) في الأصل: ترنجان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (66).

(436) في الأصل: علامتها.

(437) في الأصل: وعلامته.

(438) تياذ ريطوس: دواء، عنه انظر هوامش المقالة رقم (67).

القوقايا مراراً، فإن كان البدن ممتلئاً من الدم، فافصد القيصال، ويحتجم على الأذعين، أو تحت الذقن⁽⁴³⁹⁾، أو يفتح عروق الأرنبية أو المآقين، ثم يكب بعد ذلك العليل جفنيه على بخار الماء الحار المطبوخ فيه البابونج والشبث وإكليل الملك، ثم يحمل على السعفة شحم الدجاج والقيروطي المصنوع بالشيرج أو بشحوم الطيور تفعل ذلك مراراً. فإن برىء وإلا فاستعمل الأظلية الموصوفة.

علاج الذي⁽⁴⁴⁰⁾ يكون عن الصفراء المخالطة للدم:

الإستفراغ من الصفراء بطبيخ الأهليلج الأصفر والشاهترج، ثم الفصد إن كان الإمتلاء ظاهراً.

فإن كفى وإلا فارسل العلق على الموضع أو يحك الموضع بضمض الأترج فإن برىء وإلا فاستعمل الأظلية الموصوفة إن شاء الله.

فصل

في التآليل⁽⁴⁴¹⁾ العارضة في الجفن

أما التآليل⁽⁴⁴²⁾ العارضة في الجفن و (196 - 1) فنوع واحد وهي معروفة لأنه لا فرق بينها⁽⁴⁴³⁾ وبين ما يعرض في الجسم منها. فأما سببها فإنها تعرض عن خلط بارد سوداوي عفن.

وعلاج ذلك:

يجب أن تدلكها بعكر الزيت دلماً قوياً فإنها تنحل. أو اسحق الشونيز والملح واعجنهما بالخل واطلها بهما. فإن تحللت وإلا فمدها بالصنارة واقطعها بالمقراض، فإن انبعث منها دم كثير فاكبسه بقليل زاج فإنه ينقطع إن شاء الله.

وقد يُكوى عليها بالآلة التي يقال لها العدسية لأن رأسها يكون شبيهاً بجبة عدسة وهي هذا:



(439) في الأصل: الذمو.

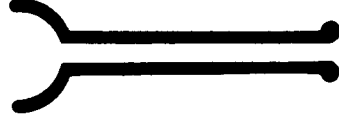
(440) في الأصل: التي.

(441) في الأصل: التواليل.

(442) نفسه.

(443) في الأصل: بينهما.

وصب فيها من ماء الصابون القوي الحاد، وامسكه ساعة فإن الأثلول ينقطع في أسرع ما يكون.
وهذه⁽⁴⁴⁵⁾ صفة الأنبوبة.



يكون كباراً وصغاراً على هذا المثال الذي تقدم، ويوضع على الأثلول⁽⁴⁴⁶⁾ من الأنبوبة الرأس و (ب - 196) الضيق ويلقى فيه الماء المذكور الي تقدم ذكره وهو الماء المصنوع من الجير وملح القلي.
وهذه⁽⁴⁴⁷⁾ صفة الصنارة التي تلقي في الثآليل:



فصل

في الإنتفاخ العارض في الجفن

- الإنتفاخ يكون من سببين: إما من داخل وإما من خارج.
— فأما الذي يكون سببه من داخل فيكون من أسباب كثيرة:
(أ) إما من بخار بلغمي رقيق.
(ب) وإما من بخار غليظ، وهذا البخار إما أن يكون في نفس الجفن وإما مما يرتفع إليه من عضو آخر.
(ج) وإما أن يكون من ورم إما بمادة أو بغير مادة.
(د) وإما عن بثرة أو دمل يخرج من الوجه⁽⁴⁴⁸⁾.
(هـ) وإما عن وجع ضرس أو فساد لثة.

(444) في الأصل: وينزلها.

(445) في الأصل: وهذا.

(446) في الأصل: الأثلول.

(447) في الأصل: وهذا.

(448) في الأصل: (في الوجه) مكررة.

— والذي سببه من خارج يكون: إما عن ضربة أصابت⁽⁴⁴⁹⁾ العين أو ما يليه أو جرح أو لسع زنبور أو مشي حيوان مسموم عليه أو من دواء حادّ ماسّ الوجه أو الجفن كالسذاب البري والطحلب البحري والقشر والفربيون ونحوها من الأدوية الحادة.

- وعلامته إذا كان من بلغم رقيق هو أن يغمز على الجفن بطرف الميل فيرجع الغمز و (197 - أ) بسرعة من غير وجع وظاهر الجفن باقٍ على لونه.
- وعلامته إذا كان من بخار بلغمي غليظ أن تغمز عليه بطرف الميل فيبقى فيه أثره مدة طويلة.

- وعلامته عن الاستسقاء اللحمي أن يكون عاماً للجفن وسائر الجفن.
- وعلامته إذا كان من بثرة أو دمل أو وجع ضرس أو لثة وجميع ما كان سببه من خارج ظهور ذلك كله للحس وإخبار العليل بذلك.

والفرق بين الإنتفاخ الذي يكون من قبل الجفن خاصة أن يكون في الجفن بغثة وسائر الأعضاء سليمة لا آفة بها وإذا كان من قبل الأعضاء الأخرى ما دون العين فإنه يحدث قليلاً قليلاً ويتقدمه مرض في الكبد والأحشاء.

<العلاج>:

— وعلاج الذي يكون من البخار الرقيق من قبل الجفن أو من قبل الوجه أن يكب العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه شبث وإكليل الملك وشيح وإفستين ونحوها.

وينفع منه أن يؤخذ صوفة موضحة فتسخن وتحمل على الجفن، فإذا بدت سخونتها وضعتها على العين وعدتها مرة أخرى. فإن كان مع النفخ شيء من حار، فأغمس و (197 - ب) اسفنجة جديدة في خل عنب ممزوج بالماء وكمد به العين مراراً فإنه يبرأ إن شاء الله.

— وعلاجه من البخار الغليظ أن يكب عينيه على ماء قد طبخ فيه فودنج وشيح ونحو ذلك، ثم يحمل على الجفن قيروطي معمولاً بدهن الشب أو بدهن البابونج. فإن ذهب وإلا فاستفرغ العليل بحب القوقايا أو حقنة إن ساعد السن والزمان، ويطلق على الجفن بالصبر والمر ونحوها.

— وعلاجه إذا كان عن بثرة أو وجع ضرس أو لثة أو ضربة أو قرحة، بعلاج هذه الأسباب، فإذا ذهب السبب ذهب النفخ.

(449) في الأصل: أصابة.

- وعلاجه إذا كان من قبل الكبد والأحشاء يكون بعلاج تلك الأعضاء أن يعطى في كل يوم دجاجة أو فرخ حمام.
- وعلاجه إذا كان من لسع زنبور أو نحلة أو قرصة بقعة أو عضه ذباب أو زنبور مسموم أن يغلف بالترياق العشرين⁽⁴⁵⁰⁾ والسحرنانا⁽⁴⁵¹⁾ أو نحوها.
- وعلاجه عن مماسة بعض الحشائش الحارة حمل زهن الورد عليه أو دهن البنفسج إن شاء الله.

فصل

في البثور العارضة في الجفن

و (198 - أ) وهي بثور صُلبة صغار. وأكثر ما يكون ذلك في أجفان المراهقين من الرجال والنساء. وتولدها عن بخار غليظ.

وعلاجها:

أن يكب العينين على مجاري الماء الحار الذي قد طبخ فيه شبت وبابونج وإكليل الملك ثم يطل الجفن بعصارة قثاء الحمار، أو يؤخذ شباً يمانياً فيسحق سحقاً ناعماً، ثم يؤخذ صمغ البطم فيذاب بنار لينة ويذر الشب عليه، ثم يوضع على البثر فإنه يقلعه.

أو يؤخذ نظرون ومثله صمغ عربي فيسحقان بالنخل⁽⁴⁵²⁾ ويحمل عليه. فإن برىء وإلا فيفصد له القيصال، أو يحتجم، أو يفتح له المآقين. وقد يفتح عليها بطرفي إبرة أو بطرفي مبرغ حاد فإنها تخرج شبيهة ببيض النمل.

فصل

في التاكل والقروح العارضة⁽⁴⁵³⁾ للجفن

أما التاكل والقروح فإنها تكون من شيئين:

- إما من سبب بارد⁽⁴⁵⁴⁾ مثل حجر أو حديد وما أشبه ذلك.
- وإما أن يكون عن ورم حار قد حصل فيه ورم غليظ حاد فيقرح الموضع.

(450) ترياق العشرين: نعتقد أنه مركب نافع للسمع الحية. وقد سمي هكذا لأنه يدخل في تركيبه عشرون مادة طبية.

(451) سحرنانا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(452) نعتقد أن المقصود هنا هو عود النخل.

(453) في الأصل: العارضين.

(454) في الأصل: بادي. وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

وعلاج ذلك:

— إن كان عرض ذلك عن سبب بارٍ و (198 - ب) فإنه يحصل من ذلك تفرق اتصال، وهذا التفرق لا يخلو من أحد سببين:

(1) إما أن يكون تفرق اتصال فقط في شفتي الجلد⁽⁴⁵⁵⁾، فيحتاج إلى ثلاثة أشياء:

(أ) أحدها ضم الشفتين.

(ب) والثاني إلى حفظهما⁽⁴⁵⁶⁾ على الإنضمام، بالخياطة.

(ج) والثالث حفظهما من أن يقع بينهما شيء كالغبار أو الدهن أو غيرهما.

(2) والثاني⁽⁴⁵⁷⁾ ينقسم إلى قسمين:

(1) فإما أن يكون مع التفرق نقصان في العضو بأن يكون قد سقط من الجلد جزء ما، فيجب ألا يخاط وإلا حصل منه شترة. وربما اجتمع تحته رطوبات رديئة، فيجب حينئذ أن تداوي الجرح بدواء يجفف بقية الرطوبات ويدمل، وهو ما يغير سطح اللحم الظاهر ويصلبه ويجعله جلدة، كالأنزروت والصبر. وأن تطاول وعتق، فاستعمل اليسير من المرهم الأخضر فإنه يفعل ذلك، لأنه إذا استعمل منه اليسير أدمل بشدة تجفيفه، وإن استعمل الكثير أفنى اللحم وحلله.

(ب) أو يكون قد سقط مع الجلد جزء من لحم الجفن، فيحتاج قبل اندماله إلى الأدوية التي تنبت اللحم فيه وترد ما نقص من العضو، مثل مرهم الإسفيداج و (199 - أ) فإذا⁽⁴⁵⁸⁾ نبت اللحم فاستعمل حينئذ الأدوية المجففة مثل الدواء المتخذ من الصبر والأنزروت وقشور الكندر ودم الأخوين والزعفران فإنه مدمل.

وهذه الأدوية إنما تستعملها لأنها تنبت اللحم، لكنها⁽⁴⁵⁹⁾ تزيل العائق الذي يمنع الطبيعة عن إنبات اللحم، مثل الرطوبة والوسخ اللذين يكونان في القرحة.

فإن كان مع الجرح علة أخرى مثل أن يكون بصاحب الجرح صداع أو تسيل إليه فضلة رديئة، فيجب حينئذ أن تستفرغ البدن وتصلح الغذاء وأن تجفف القرحة تجفيفاً قوياً حتى لا تقبل المواد، وأن تسكن الألم جهداً، ثم حينئذ تعود إلى علاج الجرح.

واحذر أن ينبت في الجرح لحم زائد فتحدث عنه شترة.

(455) في الأصل: اي شفاني.

(456) في الأصل: حفظها.

(457) في الأصل: والثاني من الثالثة.

(458) في الأصل: «فإذا» مكررة.

(459) في الأصل: لاكتها، ونرى من الأصح قول: «لأنها».

— وإن كانت القرحة عن ورم حار قد حصل فيه دم غليظ: فيجب أن تستفرغ
البدن بالفصد وبالدهاء، ثم حينئذ تعالج القرحة نفسها بالأدوية التي تفني وتأكل
الوغل الذي قد حصل فيها.
وعلاج هذا المرض من علاج الجراحين⁽⁴⁶⁰⁾، فاعلم ذلك وبالله التوفيق.

فليس فيها ما ذكرت شيئاً بته. وهي أيضاً لها غشاء خاص⁽⁴⁶¹⁾ يحيط بها.

وهي أنواع:

- (1) ربما كان فيها لحم صلب <وتسمى اللحمية>.
- (2) وربما كان فيها شيء شبيه بالشحم وتسمى⁽⁴⁶²⁾ الشحمية.
- (3) وربما كان فيها شيء شبيه بالعسل وتسمى الشهدية.
- (4) وربما كان فيها شيء شبيه بالإزدهالج⁽⁴⁶³⁾ وتسمى العصائدية.

فأما علامات كل واحد منها فهو:

— إن اللحمية فيها لحم صلب، شديد الصلابة، يوجد تحت الملمس. وهو من جنس
الخنزير.

— وأما الشحمية فإنها لا يحس⁽⁴⁶⁴⁾ للمس إلى الإندفاع تحته، ويكون أصلها
أضيق من رأسها.

— وأما العصائدية وهي الين من الشحمية، وأصلها أضيق من رأسها.

— وأما الشهدية فإنها تحس تحت الملمس كأنها شيء دهني، ويكون أيضاً
انصبابها بطيئاً وتسرع الرجوع.

وأما أسبابها فإنها تكون من اللحم ومن المأكّل الرديئة الغليظة التي تولدها بلغمًا
غليظًا، فإذا عفن هذا البلغم حدث منه سلعة في جوفها شبيهة بالعسل.

(460) في الأصل: الجراحين.

(461) في الأصل: وهي أيضاً غشاء خاص لها.

(462) في الأصل: وتسمى.

(463) ازدهالج: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(464) في الأصل: لا يحسب.

و (200 - أ) فإن كان البلغم أغلظ وأجف⁽⁴⁶⁵⁾، تولد عنه السلعة الشبيهة بالإزدهالج، فإن كانت أغلظ من ذلك وأجف، عرضت السلعة الشبيهة بالشحم، وإن كانت غليظة قليلة اليبس، حدث عنها اللحمية.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب الخلط الغالب ثم تعالجه بالحديد كما تعالج الخنازير وهو أن تشق الجلد الذي على السلعة فقط وتجذب الغشاء الذي هي فيه ويكون الشق بالطول، ثم تجذب شفة الشق بصنارة وتسلخها بالغمادين إلى أصلها. وإن أردت أن تشققها عرضاً فافعل، ثم اجتذبها وحرّما.

وينبغي أن تحذر لئلا تشق الغشاء الذي هي فيه فتتصبب الرطوبة التي في الغشاء فتمنعك من العلاج.

واحذر أن تبقى منها بقية لأنه⁽⁴⁶⁶⁾ إن بقي منها شيء عادت ثانية أكثر مما كان نبت. ثم تجمع الجفن بخياطة على ما ذكرت في باب التشمير وتمام العلاج.

فإن رأيت أنه قد بقي منها بقية فينبغي أن تتقيه بالأدوية المعفنة كالسمن والدواء الحاد ثم حينئذ تعمد لإدخال الجرح إن شاء الله تعالى.

فصل

في استرخاء الجفن

و (200 - ب) أما الإسترخاء فهو انسيال الجفن الأعلى حتى لا ينطوي الشعر إلى داخل العين.

ويعرض ذلك من رطوبات مفرطة تغلب على مزاج العضو. كما أن عدم الرطوبة وغلبة اليبس تحدث الجسء، كذلك غلبة الرطوبة تحدث الإسترخاء.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تلتطف التدبير وتمنع المريض من الأشياء المرطبة كاللبن والباقلا الرطب والخس، واطل الجفن بما يجفف ويقبض كالمميثا والزعفران والأقاقيا والمر وماء الآس.

فإن نجح وإلا فاستعمل التشمير على ما ذكرته في باب الشعر الزائد.

صفة طلاء للورم والإسترخاء في الجفن:

(465) في الأصل: اخف.

(466) في الأصل: لانها.

يؤخذ صبر: درهم وأقاقيا: درهمان ماميثا وأفيون: من كل واحد أربعة دوايق، زعفران: دانقان. فإن كان العضو حامياً فاعجنه بماء الهندباء وبماء الآس فإنه بالغ إن شاء الله تعالى.

فصل

في موت الدم والخضرة في الجفن

هذا يحدث عن سبب بادٍ ويحدث أيضاً بعقب قذفٍ شديد.

العلاج:

فيجب أولاً إن كان العضو حامياً وفي الإبتداء أن تقطع المادة وأن تطلي الموضوع بالصندل و (201 - أ) والمرداسنج والماورد إلى أن يبرد العضو.

فإن زال الحمى وبقي الأثر في الأجفان فاعمس قطنة في ماء فاتر وملح وكمد به الموضوع دفعات فإنه يُبرىء، واطل عليه الحجر الموجود في الفلفل وبالجملة استعمال الأشياء المحللة كالزرنبيخ وغيره.

صفة شياف نافع من الخضرة وموت الدم والطفرة:

يؤخذ زرنبيخ أحمر وحجر الفلفل وملح إندرائي ومرداسنج، يدق ويعجن بماء الكزبرة فإنه بالغ.

فصل

في ذكر اختلاج الجفن وعلاجه⁽⁴⁶⁷⁾

و (204 - أ) الإختلاج يكون من إمتلاء العضلات المحركة للجفن. وعلاج ذلك يكون:

بالدواء المسهل للخلط المحدث لذلك، وترك الأغذية الغليظة، ويتوالى دخول الحمام، ويكمد العين بماء حار قد طبخ فيه فُيَجَن⁽⁴⁶⁸⁾ وشبث.

أو يوضع عليه هذا الدواء وصفته:

يؤخذ لوباناً ومرراً أحمر وجندبادستر: درهمان من كل واحد. يسحق الكل وينخل

(467) نسي المؤلف ذكر هذا المرض والذي يليه مع امراض الجفن. وتنبه هو نفسه لذلك، كما سترى. كما أنه دمج (القمل والقمام) في فصل واحد ودمج كذلك (التاكل والقروح) في فصل واحد، ولم يتحدث عن التشنج في الجفن.

(468) فيجن: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (83).

ويلت بدهن ناردين ويطلّى به على العين والصدغين والجبهة، فإنه نافع مجرب صحيح.

فصل في ذكر جمود الجفن وعلاجه

جمود الجفن يكون من سوء مزاج بارد قد غلب على العضلات المحركة للجفن. وعلاج ذلك يكون:
بالإسهال بأيارج اللوغازيا، ويغتذي بالأغذية اللطيفة، ويطلّى العين بالأطلية المذكورة في علاج الإختلاج.
وهذا المرضان لم أذكرهما⁽⁴⁶⁹⁾ عند ذكر أمراض الجفن، واستوفيتهما⁽⁴⁷⁰⁾ في هذا الموضع.

(2) قسم أمراض المآق

فصل في عدد أمراض المآق

أما أمراض المآق فتلاثة وهي:

- (1) الغرب.
- (2) الغدة.
- (3) والسيلان.

فصل في العَرَب وعلاجه

أما الغرب فإنه ورم خُرَاجِيّ صغير يخرج فيما بين المآق الأكبر والأنف، وكثيراً ما ينفجر⁽⁴⁷¹⁾ إلى العين. وهو عسير البرء لرقّة اللحمية التي هنا. وأكثر ما يتفجر من المآق، وربما انفجر إلى الأنف من الثقب الذي بينه وبين العين⁽⁴⁷²⁾، وخرجت منه المادة المنتنة، وربما انفجرت من تحت جلدة الجفن الواحد أو الجفنين وأفسدت غضاريفها.

(469) في الأصل: لم نذكرهما.

(470) في الأصل: واستوفيته.

(471) في الأصل: ينتفخ، وقد صححها المؤلف فوق الكلمة الأصلية.

(472) في الأصل: «الأنف، العين» وقد ألغيت كلمة «الأنف».

376
لا تلذع، لأن الحاد يؤدي فيزيدي في ورمها، فلذلك يعسر براء هذا المرض لأنه لا يمكن أن يعالج بالأدوية القوية.

وربما كان من الغريب نوع ليس له انفجار البتة، وإذا غمرته لم تخرج منه مدة لا من المآق ولا من الأنف، ويجد العليل وجعاً وترمد عيناه دائماً بلا سبب، ويورم⁽⁴⁷³⁾ الموضوع مع الأجفان ويقل، وهذا عند سكون حدة الخلط. فعند ذلك يجب أن تبادر بعلاجه بما سأنذكره لك إن شاء الله.

فأما سببه الأول⁽⁴⁷⁴⁾: فإنه يحدث من مادة حادة تنصب إلى هذا الموضوع فتورمه. وأما سببه الثاني: فمادة غليظة تنضج على طول الأيام.

وعلاج ذلك:

أما علاج هذا المرض فإنه يكون على ثلاثة أوجه:

(أ) إما بالدواء وهو أضعفها، لأنه يجب أن يعالج هذا المرض قبل نضجه، وإلا صار كما قلت ناصوراً، وأفسد العظم.

(ب) وإما بالكَيِّ.

(ج) وإما بالتَّقْب.

وأنا⁽⁴⁷⁵⁾ مبتدئاً أولاً بالأدوية المفردة والمركبة إن شاء الله، فأقول إنه يجب و (202 - أ) أن يعالج هذا المرض بعلاج الأورام، أعني باستفراغ البدن بالفصد من القيصال وإخراج الدم بحسب السن والقوة إن أمكن. وإن أمكن أن يعطى بعض الأدوية المسهلة فافعل. ثم تطلي موضع الألم بالماميثا والزعفران والمر والصدف والصبر مجموعة ومفردة. ويقال إن من خواص الماش أنه إذا مضغ ووضع عليه أبراه. ويضمم بدقيق الكرسنة⁽⁴⁷⁶⁾ مع عسل، أو يعجن الكندر بزرق الحمام ويضمم، أو يسحق الزاج ويضمم به، أو يضمم بسكبينج مبلول بخل.

هذه الأشياء كلها تستعمل قبل انفجار الورم، فإذا انفجر فيؤخذ الجوز يدق ويحشى به فإنه يُبرئه، أو دقيق الدوسر مع دهن الجوز، أو يحشى بالزريق⁽⁴⁷⁷⁾ المقتول

(473) في الأصل: يرم.

(474) في الأصل: الأولى.

(475) في الأصل: وأما.

(476) كرسنة: حيوب، انظر هوامش المقالة رقم (70).

(477) زيف: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

بالدهن والزيت، أو بالمر، أو بالأس فإنه يُبرئه، أو يؤخذ زنجار ويسحق وتعمل منه أثر مسح.

- صفة دواء ينفع من الغرب بعد انفجاره

يؤخذ صبر وكندر وأنزروت ودم الأخوين وجلنار وكحل وشب يمانى جزء من كل واحد، زنجار ربع درهم، يتخن شياًفاً ويحل منها واحدة بماء السماق ويقطر في العين مرات في النهار، وذلك بعد عصره واستفراغ ما فيه من القيح.

- صفة دواء ينفع من الغرب قبل انفجاره وبعده

يسحق الحلزون مع الصبر والمر ويوضع عليه، والصواب أن تبادر بعلاجه بالحديد فإنه أصوب ولا تنتظر عليه النضج.

ويجب أن تعلم أن من الغرب ما لا يكون مائلاً إلى خارج فلا يتبين له ورم البتة، ومنه ما يكون مائلاً إلى خارج يرى نفخته، والذي لا غور له لا يفسد العظم، والغائر يفسد⁽⁴⁷⁹⁾ العظم وربما أفسد عظم الأنف كله.

والذي يميل إلى خارج أسهل علاجاً وخاصة إذا كان غير مزمن، فحينئذ يجب أن تنظر فإن كان لم يبلغ العظم فخذ ما فسد من اللحم كله، وحك العظم وادمل الباقي بالمرهم، وإن كان قد وصل إلى العظم وعلامته أنك إذا حسسته بالمجس إن كان خشناً فقد فسد العظم، وإن كان أملس و (203 - أ) تزلق المجس عليه فهو صحيح.

فإن كان العظم فاسداً واخترت أن تعالجه بالعلاج الثاني وهو الكي، فاكوه بمكاو⁽⁴⁸⁰⁾ صغار تكون رؤوسها مدورة، وهذه⁽⁴⁸¹⁾ صورتها.



ويقال لها العدسية لأنها على قدر العدسة، وتحمى حتى تصير مثل الدم

(478) في الاصل: داء.

(479) في الاصل: والفايدة تفسد.

(480) في الاصل: بمكاوي.

(481) في الاصل: وهذا.

وتوضع⁽⁴⁸²⁾ على الموضع حتى يغلي ما حوله، ثم امسحه بخرقة وأعد الكي دفعات، وتكون قد وضعت على العين عجياً مبرداً وخرقة كتان مبردة⁽⁴⁸³⁾ بعد ذلك بمرهم الأسفيداج وتحشوه بما يجفف مثل العدس وقشور الرمان. فإن اخترت بدل الكي دواءً حاداً فافعل، والكي أبلغ.

وإن اخترت أن تعالجه بالعلاج الثالث وهو ثقبه، فاثقبه بمثقب هذه صفته:



تثقبه به إلى ناحية الأنف وتكبس عليه بقوة شديدة، كأنك تديره حتى يجري الدم من الأنف والفم. واحذر أن تصعد بالثقب إلى فوق فيقع المثقب في الثقب الذي بين العين والأنف، فلا تكون فيه فائدة. واجعل يدك ناحية الأنف لا ناحية العين لأنك تتكي طبقات العين. فإذا خرج الدم من الأنف فقد نفذ، فعند ذلك يجب أن تأخذ مِجَساً و (203 - ب) أرق من الأول وتلف عليه قطناً جافاً وتلوّثه بمرهم الزنجار أو بسمن بقري أو قطن وحده.

وإن أحسست بحمي العضو فاحش به الموضع وغيره عليه في كل يوم إلى أن ينقى العظم. وإن حمى العضو بالقطن وحده كما ذكرت، فأوسع فم الجرح كل يوم بأن تغلظ الفتيلة على المجس. فإذا أخرجت الفتيلة من الجرح فافتقدها فربما خرج عليها عظام فاسدة، واحذر أن يلتحم على فساد. فإن التحم فعاد بالمجس ثانية ولا تدع قعر الجرح يلتحم، وإن حمى الموضع حمياً قوياً فمره بالفصد وأطل حوالبه بالماميثا والهندباء، وإن أشكل عليك موضع الناصور فلا تعصره يومين أو ثلاثة حتى تجتمع المدة فيه وينتفخ ويظهر لك، ثم حينئذ شقه بمبضع وعمق إلى أن تصل إلى العظم وعالجه.

وهذا المرض إذا فسد يسمى ناصوراً، وإن كان هذا المرض يميل إلى الأجلان وليس بغائر، فاقطع ما خرج إلى المآق وخذ ما أمكن من اللحم الفاسد، واحذر اللحم التي في المآق، ثم جففه بالأدوية مما يجفف تجفيفاً قوياً مثل الزاج المسحوق ومثل الغبار يُدَرَّ على الموضع، والصبر أيضاً مع دقاق الكندر، نافع بإذن الله.

(482) في الأصل: وتضع.

(483) في الأصل: مفردة.

فصل في ذكر الغدة وعلاجها

أما الغدة فإنها أفرطت زيادة اللحمية الطبيعية التي تكون في⁽⁴⁸⁴⁾ المآق الأكبر على رأس الثقب الذي بين العين والمنخر على الاعتدال في المقدار الذي ينبغي لها. وهي من الأمراض الخاصة بالمآق، وكذلك السيلان أيضاً، وإذا عظمت هذه اللحمية منعت فصول العين أن تنصب إلى الأنف فتحتقن هناك فتعرض العلة التي يقال لها الغرب.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة والزمان، ثم تعالجها بعلاج الظفرة أي بالأدوية الحادة المحللة التي تذوب كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك.

ولا ينبغي⁽⁴⁸⁵⁾ أن تفني اللحمية كلها لئلا ينقص فيعرض عنها سيلان، لكن ينبغي أن تترك منها بحسب عظم اللحمية الطبيعية، فإن برىء وإلا فليس لها علاج إلا بالحديد:

ينبغي للطبيب المشتغل بها أن يكون حاذقاً بصيراً بالعمل بالحديد لأنه ربما جاب بالقطع فيصير هناك مرض آخر، فينبغي أن تعلق الصنارة بهذه⁽⁴⁸⁶⁾ الزيادة، ثم تقطع بقدر ما تعلم، فإن قطع فوق الذي ينبغي حدث من ذلك سيلان لا برء له، وكذلك إن بقي من الغدة⁽⁴⁸⁷⁾ شيء عادت إلى ما كانت عليه.

فإن قطعتها فامضغ ملحاً وكموناً وقطره في و (205 - أ) الموضع، ثم تضرب صفرة بيضة بدهن ورد وتقطره في العين بعد الملح والكمون، وتشدها يومين، وتعيد عليها بكرة وأصيلاً، ثم تداوى⁽⁴⁸⁸⁾ بعد ذلك بالأكحال المجففة حتى تبرأ.

- صفة شيايف ينفع من الغدة بعد قطعها

يؤخذ ورد يابس أربعة دراهم، زعفران درهمان، صمغ عربي درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بماء ورد وتحب وتجفف في الظل، ويحك منها واحدة على مسن وتكحل به غدوة وعشية إن شاء الله تعالى.

(484) هذا القسم من الفصل موجود خطأ من قبل الكاتب في و (204 - 1).

(485) في الأصل: وليس.

(486) في الأصل: بهذا.

(487) في الأصل: المغدة.

(488) في الأصل: تداوا.

- صفة شياف آخر

يؤخذ شاذنج خمسة دراهم، صمغ عربي وقلقطار محرق خمسة دراهم من كل واحد، نحاس محرق درهم، وتصفا، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بشراب وتحب وتجفف ويحكّ منها واحدة ويكتحل به غدوة وعشية.

فهرج

أمرها إلى الغرب.

و (205 - ب) وهي تعرض من ثلاثة أسباب:

— إما من إفراط المتطبين عليها في قطعها.

— أو في علاج الظفرة والسبل والجرب فتأكل تلك اللحمية وتذوبها.

— وإما أن تنقص هذه اللحمية بعقب الجدري، وذلك أنه يخرج فيها من الجدري واحدة فتأكلها المدّة فيعرض من ذلك السيلان.

وعلاج ذلك:

إن كانت هذه اللحمية التي في المآق قد فنيت بالكلية فلا برء لها، وإن كانت نقصت فإنها تنبت بالأدوية التي تنبت اللحم وتقبض وتمض قليلاً، كالذي يتخذ من الزعفران والماميثا والصبر والشراب واليسير من الشب، والسماق أيضاً نافع. ومما ينبت هذه اللحمية دخان الكندر، ويجب أن تحكها بالدواء فإنه نافع.

- صفة دواء نافع لنقصان اللحمية:

يؤخذ ماميثا درهم، زعفران دانقان، صبر نصف درهم، شب يمانى محرق دانق، دخان الكندر درهمان، يعجن بشراب ويعمل شيافاً ويستعمل إن شاء الله.

(3) قسم أمراض الطبقة الملتحمة**فصل****في عدد أمراض الملتحمة**

أمراض الملتحمة ثلاثة عشر وهي:

الرمد، والظفرة والطرفة، والانتفاخ. والجسء، والحكة، و (206 - أ) والسبيل، والودقة والدمعة، والدبيلة، والتوتة، واللحم الزائد، وانحلال الفرد.

فصل في أنواع الرمد وعلاجه

الرمد هو ورم حار يحدث في الملتحمة، وهو ثلاثة أنواع:
 (1) النوع الأول: هو تكدر يحدث في الملتحمة من سبب من خارج، كالمدخان والغبار وحر الشمس والدهن وما أشبه ذلك.
 وهذا النوع إذا منعت السبب المولد منه سكن الرمد.
 مثل ما يعرض لسائر الأعضاء.

وأسباب ذلك ثلاثة:

- ضعف العضو القابل، أعني العين.
- وكثرة الفضول من الباعث، وهو الدماغ.
- وصحة أمانة المؤدي، وهي الطبقات والعروق.

والفرق بين النوع الأول والثاني أن الأول يسكن بسكون <السبب> المحدث له، والنوع الثاني إذا منعت السبب المحدث له من خارج، بقي الرمد على حدته من أجل الفضل المحتقن داخل و (206 - ب) وعمهما جميعاً رطوبة تجري.

(3) وأما النوع الثالث: فهو أشد وأصعب من الثاني، ويكون من كثرة الفضول المتحرك من داخل من غير سبب يحركه من خارج، ينصب إلى الملتحم.

وأسباب هذا النوع موجودة في النوعين جميعاً، إلا أنها في هذا النوع أشد وأقوى ويتبعه ورم الأجفان، حتى لا تكاد أن تغطي المقلتين، وتتبعه جميع الأعراض اللازمة لورم الأعضاء: أعني الإنتفاخ والوجع والصلابة والحمرة التي تظهر في نفس العينين، وامتلاء العروق جداً وتمدها. وربما انقلبت الأجفان من شدة الورم، ويكون بياض العين في هذا النوع أرفع من سوادها.

وأما المادة التي يعرض منها الرمد فتكون من الأخلط الأربعة:

- (1) إما من مادة دموية وعلامته كثرة الورم في العين، وشدة الحمرة وكثرة الرطوبة، والرمص، ويحس العليل بثقل وحرارة وتلهب.
- (2) إما من مادة صفراوية وعلامته شدة الغرزان والضربان، ودمعة مرة، وحرارة مفرطة، وتلهب، مع قلة الحمرة والورم والقطع. وربما يتبعه صداع.

- (3) وإما من خلط و (207 - أ) بلغمي، وعلامته رطوبة العين وضد علامات الرمد الحادث عن الدم مثل: قلة الحمرة والألم والرمص.
- (4) وإما من خلط سوداوي، وأعراضه خلاف أعراض الرمد العارض عن الصفراء والحرارة والرمص قليلاً.

والرمد الكائن من البلغم والدم تلتصق العين فيه عند النوم، والكائن من الصفراء والسوداء لا يلتصقان، وإن التصقا فيكون ذلك قليلاً جداً.

وأما الرمد الذي يكون من تركيب هذه الأخلاط، فعلامته تكون بحسب الخلط الغالب. وقد يكون الرمد من اليبس⁽⁴⁹⁰⁾ فقط، وعلامته نقاوة العين⁽⁴⁹¹⁾ والتصاقها بالليل وعند النوم ولكن يكون ذلك يسيراً جداً مع ألم.

ويكون من الرمد صنف ينوب غباً⁽⁴⁹²⁾، وأطول ما يبقى سبعة أيام. ومنه ما ينوب ألمه كل يوم وبرؤه⁽⁴⁹³⁾ سريع.

والرمد⁽⁴⁹⁴⁾ لا يكون مع الحمى إلا في النذرة، فإن حُم صاحب الرمد في الصيف خاصة، فإنه يبرأ رمده سريعاً، وإن اشتد الرمد مع الحمى أُنذر بأفة عظيمة.

والوجع الشديد يحدث في الرمد، إما لخلط⁽⁴⁹⁵⁾ لذاع ينصب إليها، وربما أكل هذا الخلط طبقات العين، وإما لخلط كثير و (207 - ب) يمدد طبقاتها، وإما لبخار غليظ يمددها.

وأصعب ما يكون الرمد في الشتاء لبطء⁽⁴⁹⁶⁾ تحلل البخارات.

وعلاج ذلك:

ينبغي، إذا كان الرمد نوعاً من الأورام، أن يعالج بعلاج الأورام بما يجمع ويردع. ولما كان هذا العضو كثير الحس⁽⁴⁹⁷⁾، فينبغي علاجه⁽⁴⁹⁸⁾ بأدوية لا تحدث فيه خشونة. ويجب أن تخلط مع أدويته بعض الرطوبات المسكنة مثل: بياض البيض

(489) في الأصل: يلتصقا.

(490) في الأصل: رمد من يبس.

(491) في الأصل: نقاة.

(492) غباً: يأتي بشكل نوبات.

(493) في الأصل: وبره.

(494) في الأصل: أو الرمد.

(495) في الأصل: الخلط.

(496) في الأصل: لبطو.

(497) في الأصل: المجس.

(498) في الأصل: عاجه.

واللبن ولعاب حب السفرجل. ولأن العين عضو كثير الحس⁽⁴⁹⁹⁾، سريع الألم فلا يجب أن تكابدها في الإبتداء بالأدوية بل يجب أن تعرف السبب الفاعل للرمد.

(1) فإن كان الرمد النوع الأول، فلا يعرض له بشيء سوى قطع السبب المحدث له، فإنه يبرأ في ثلاثة أيام وعلى الأكثر⁽⁵⁰⁰⁾ أربعة أيام. واغسل العين بلبن جارية فتيّة السن سليمة من الأمراض، فتلطف تدبيرها. وإن اخترت في آخر الأمر أن تحط في العين أميال شاننج، فافعل.

(2) فأما النوعان الباقيان: فانظر إن كان حدوثهما عن خلط⁽⁵⁰¹⁾ دموي أو خلط صفراوي فبادر أولاً بفتح القيفال من الجانب الشديد الألم، وتخرج الدم في (208 - 1) دفعات عدة بحسب السن والقوة والزمان.

وقد جربت في الرمد الحار دفعات عدة في أول يوم فصد الباسليق فرأيته ناقعاً جداً، وذلك أنه يجذب المادة إلى أسفل البدن. فإن دعت الحاجة إلى اخراج الدم ثانية، كان <ذلك> من القيفال. وفصد القيفال استفراغ من نفس العضو ولا جذب. وإن دعت الضرورة إلى إخراج الدم في اليوم الثاني والثالث فافعل. وإنما الغرض في الفصد جذب المادة التي تجري إلى العينين والتي قد حصلت فيها أيضاً إلى أسفل البدن.

ففصد الباسليق إذاً واجب⁽⁵⁰²⁾، وفصد الصافن أيضاً واجب إذا كان قصدنا جذب المادة من الباعث إلى أسفل البدن، إذا كان الباعث للمادة عضواً شريفاً⁽⁵⁰³⁾. ولا يمكن جذب المادة من العين الأئمة. ويكون ذلك أيضاً بدلك اليدين والرجلين وبشد العضدين والساقين.

فإن دعت الحاجة بعد ذلك إلى إسهال الطبيعة، فأسهلها بطبيخ الإهليلج و...⁽⁵⁰⁴⁾ والخيار شنبر والترنجان، أو بالبنفسج اليابس والسكر. وامنعه من الطعام الغليظ الرديء ومن شرب النبيذ والشراب والحمام و (208 - ب) والجماع ويقتصر على المزورات. وتلطف التدبير جهك. وتأمره أن يأخذ في كل يوم شراب خشخاش أو شراب نيلوفر مع السكنجبين الرماني فإنه ينوم ويبرد الرأس والبدن.

وامنعه من أكل الفاكهة في الصيف مثل التين والعنب والرمان وغيره، بل يأكل

(499) في الأصل: المجس.

(500) في الأصل: وأكثر.

(501) في الأصل: مصححة على هامش السطر.

(502) في الأصل: وحب.

(503) في الأصل: عضو شريف.

(504) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

القابضة والمالحة والجريفة، ومن أكل الزبيب أيضاً فإنه يؤذي.

وامنعه من خلّو المعدة ومن امتلائها، ومن شرب الماء الكثير، ومن الكلام الكثير والسياح ولا يكون قميصه مززوراً، ومن أن ينكب وجهه فإن هذه وأشباهها مما يجذب المادة إلى العين وحذره القيء. ويجب أن يكون جلوسه في بيت مظلم قليل الضوء ولا يكون فراشه أبيض بل يكون أسود أو كحلياً، وتكون بيده خرقة سوداء أو دكناء ويشيلها على وجهه، ويفرش حواليه الخصرة مثل الآس والخلاف وما أشبه ذلك.

و (209 - أ) وامنعه من التحديق إلى شيء البتة، ومُرّه أن يكون نومه على ظهره وتكون مخدته مخدة عالية حتى يكون نومه كأنه متكئ على ظهره.

ولا يجب أن تستعمل في الأيام الأولى⁽⁵⁰⁶⁾ التي هي الإبتداء إلاّ بياض البيض الرقيق فإنه نافع في الإبتداء، وذلك أنه يسكن حدة الرطوبة اللذاعة، ويهدئ الوجع. وعلى هذا المثال أيضاً ينفع لبن النساء إلاّ أن في اللبن جلاء.

ومما ينفع للرمد⁽⁵⁰⁷⁾ أيضاً لعاب حب السفرجل وماء الصمغ العربي. ويجب أن تعمد لتنقية القطوع من العين دائماً بأن تلف على ميل رقيق قطناً وتنظفه به.

ويجب أن تعلم أنه إذا كان الرمد والقطوع حياً صغيراً رفاقاً⁽⁵⁰⁸⁾، فهو أشد مما يكون، إلاّ أنه يدل على حدة المادة وإبطاء النضج.

فإذا استفرغت البدن ونقيته تنقية تامة، ورأيت المرض في الصعود وعلامته كثرة القطوع ورقتها ودوام السيالان، فاخلط باللبن أو ببياض البيض شيئاً من الأدوية المخدرة التي لها كيفية تسكين الوجع، ولا يكثر منها لأنها تبطئ بانتهاء المرض ونضجه، وهي أيضاً تولد ظلمة لا براء لها⁽⁵⁰⁹⁾، لأن جالينوس في الرابعة و (209 -

(505) في الأصل: الغذاء.

(506) في الأصل: الأول.

(507) في الأصل: ومما ينفع للرمد.

(508) في الأصل: رقيقاً.

(509) لقد ثبت حالياً أن المواد المخدرة ترفع ضغط العين وتؤثر على النظر.

يدق وينخل ويعجن ببياض <البيض> الرقيق ويشيف ويستعمل عند الحاجة.

وإياك أن تستعمل الذرورات في الإبتداء، لا في الرمد ولا في القروح لأنها رديئة جداً، بل إن كنت على ثقة من نقاء البدن والرأس، فيجب أن تذر في المآق الأكبر ذرة صغيرة مثل التوتيا المربى فإنه دواء منجع نافع لقطع المواه وصفته:

يؤخذ توتياء كرمانى يدق وينخل ويربا بالماء العذب في الهاون عشرة أيام، وتعيد الماء عليه⁽⁵¹²⁾ كل يومين، ويصول دفعات فإنه بالغ لما ذكرت، ومجرب صحيح. وإياك أن تستعمله إلا بعقب الإستفراغ، وإلا جلبت على المريض بلية عظيمة.

ومما ينفع أيضاً منفعة عظيمة بينة وينوم المريض، أن تذرّه بالجزم الصغير وصفته: و (210 - أ) يؤخذ قشور بيض الدجاج، فيغسل بالماء والملح الجريش دفعات إلى أن لا يبقى فيه شيء من القشر الرقيق البتة، ثم يغسل بعد ذلك بالماء العذب دفعات عدة حتى لا يبقى فيه شيء من الملوحة ويشيف ويطرح في منديل ويفرك فركاً جيداً حتى لا يبقى⁽⁵¹³⁾ فيه شيء من القشر الرقيق ينزل منه، ثم يجفف في الظل ويسحق حتى يصير كالغبار ويستعمل بعد أن يتقدمه شياف أبيض فإنه نافع جداً.

واحذر أن تستعمل في الإبتداء والصعود ذروراً فيه أنزروت فإنه يجلب على المريض أذية. وامنعه من نوم النهار وخاصة بعقب الغداء لأنه يحقن البخار في العين ويزيد في الورم. ولا تمنعه من النوم في الليل بل اختل له في نوم الليل جهدك فإنه يكون سبب برئه⁽⁵¹⁴⁾ لأن الوجع تقوى⁽⁵¹⁵⁾ مادته بالليل فيزيد ألمه، والسبب في ذلك أنه يتحلل من البدن بالنهار بخار دخاني بسبب حرارة الهواء بالنهار فإذا كان بالليل غلب على مزاج الهواء البرد فيستحصف لذلك مساماً الجلد فيمنع البخار أن يتحلل من البدن فيرتقي إلى العين لضعف العضو فيزيد في مادة الرمد فيقوى لذلك

(510) في الاصل: جبلة البر، انظر هوامش المقالة رقم (71).

(511) في الاصل: ولاكن.

(512) في الاصل: عليها.

(513) في الاصل: كان بقي.

(514) في الاصل: بره.

(515) في الاصل: يقوى.

قلق المريض. فيجب أن تختال للمريض في نوم و (210 - ب) الليل بأن تشممه شيئاً من الأشياء المخدرة مثل اللُّفَّاح والأفيون وغيرهما، ومُرَّهُ بشم الصندل والماورد والبنفسج الرطب والنيلوفر، فإن هذه وأشباهاها مبردة مخدرة⁽⁵¹⁶⁾.

وإياك أن تعالج الرمذ الحار في الابتداء قبل استفراغ البدن فإنه رديء. وبالجملة كل وجع معه ضربان فعالجه <بالأدوية> المبردة والمسكنة بعد الاستفراغ.

ويجب أن تضمد العين بصفرة البيض فإنه مما ينفع المواد. واحذر أن تدع بين الجفنين فتيلة أو شيئاً من جنس الفتيلة فإنه لا ينطبق الجفن الإنطباقي الطبيعي.

ومما يعين على برء سائر علل العين بعد قطع المادة تلطيف الغذاء وتعديل الطبيعة وترك النبيذ والجماع وسائر الشهوات الرديئة⁽⁵¹⁷⁾ المؤذية له.

وقد قال جالينوس في المقالة الأولى من كتاب حيلة البرء إنه ينبغي أن يكون المريض سامعاً مطيعاً للطبيب فيما يحتاج إليه منه كما يسمع ويطيع العبد المطيع لمولاه وأهل مملكته للملكهم ولا يكون الطبيب هو المطيع للمريض والتابع له فيما يريد ويشير به⁽⁵¹⁸⁾ عليه فيكون قد أنزل نفسه بمنزلة عبد له اشتراه بماله.

ومما ينفع أيضاً شد الأطراف ودلكها وتكميدها بالماء و (211 - أ) الحار وشد الساقين لاسيما عند شدة الوجع. وأطلى⁽⁵¹⁹⁾ الأجاجان والصدغين والجبهة فإنه يمنع المواد. وإن كانت المادة بعد الإستفراغ تنصب إلى العين فضمدها بالهندبا وورق النيلوفر والبنفسج، وتغسل الوجه بماء الورد وماء المطر وماء قشور الخشخاش والبنفسج والنيلوفر والورد، تغلى وتستعمل مفردة أو مجموعة. وتضمد الصدغين والجبهة بالصندل والماورد والماميثا والعوسج وماء السفرجل وماء البقلة الحمقا وبالجملة كل ما يبرد⁽⁵²⁰⁾ ويقبض فإن هذه وأشباهاها مما يمنع المواد.

وامنع غسل العين بالماء البارد فإنه يحقن البخارات ويمنع من انحلال الرمذ بسرعة إلا أن يكون الرمذ من سوء مزاج بلا مادة وعلامته قلة امتلاء العروق وورم الجفنين والملتحم وقلة الدموع والغذاء.

فإذا وقف المرض وعلامته قلة السيلان والقطع وثخنه لأنه ما دام يجري من

(516) في الأصل: مخدرة.

(517) في الأصل: الرية.

(518) في الأصل: فيما يريد به ويشير.

(519) في الأصل: وأطلى.

(520) في الأصل: كلما.

الأنف ومن العين دموع وقطوع فإن المادة في الزيادة، فإذا انقطع فقد وقف المرض. فحينئذ اقطع سائر العلاج واستعمل ما يقبض ويحلل مثل الشياف الأبيض الذي فيه أنزروت يذاب بماء المطر ويقطر في العين وصفته:

و (211 - ب) اسفيداج الرصاص: ثمانية دراهم، أنزروت مربا بلبن الآتن وكثيرا وأفيون: من كل واحد وزن درهم، صمغ عربي أربعة دراهم يجمع بماء المطر ويشيف ويذره بعده بالمكان⁽⁵²¹⁾ الذي ذكرته في باب الوردنج. وإذا فتحت العين فلا تحبس بيدك بل يكون برفق ولا تدع الجفن ينطبق بنفسه بل حطه قليلاً قليلاً، ويجب أن تدع الذرور في المآقين بين الجفنين فإنه من أوفق الأشياء.

ومما ينفع أيضاً في هذا المرض شياف برء يوم⁽⁵²²⁾ وصفته: يؤخذ إقليميا ونحاس محرق من كل واحد: ثلاثة دراهم شياف ماميثا: درهمان أفاقيا وأفيون: درهم درهم، يدق ويعجن بماء المطر ويشيف.

فإن أبطأ انحطاط المرض بعد تنقية البدن وتعديل الغذاء ودامت الحمرة والسيلان فإن ذلك يدل على أن في نفس طبقات العين شيئاً محتسباً، فأقبل عليه بالتوتيا والنشا فإنه ينشف تلك الرطوبة الرديئة واطل الجفن إن كان فيه ورم بالأفاقيا والمر والزعفران والنحاس المحرق والصبر فإنها تمنع المواد وتحلل ما حصل فيه.

فإذا ابتدأ الإنحطاط وعلامته انقطاع السيلان وقلة القطع وثنخه والتصاق الأجفان و (212 - أ). والالتصاق من أعظم الدلائل على نضج المرض فاستعمل الشياف الأحمر اللين، والحمام أيضاً نافع في هذا الوقت ثم بعده الأحمر الحاد ثم إقلب الجفن وانقه بالأخضر، وبعد هذه الشيافات حط في العين أميال أغبر.

وأي وقت أبطأ الرمد في العين فاعلم أن <في> جفن صاحبه جرب، فاقلبه فإنك⁽⁵²³⁾ ترى فيه حباً نابتاً شبيهاً بحب الخشخاش، فحكه⁽⁵²⁴⁾ بالشياف الأخضر والروشناي فإنه يبرأ. فأما الرمد الحادث عن البلغم وعن ريح غليظة فقد تورم⁽⁵²⁵⁾ العين منه حتى يعلو بياضها على سوادها، إلا أنه لا تكون⁽⁵²⁶⁾ معه حمرة شديدة، ولا يكون معه سيلان.

(521) نرى أن المقصود هو: المكايا انظر هوامش المقالة رقم (68).

(522) في الأصل: بريق ما. والمقصود أن يشفي في يوم واحد.

(523) في الأصل: فانه لا.

(524) في الأصل: فحكه.

(525) في الأصل: تورم.

(526) في الأصل: ليس تكوى.

فينبغي أن تلتطف التدبير، واكحل العين في الإبتداء بالشاذنج فقط، واغسل العين بماء فاتر فإذا وقف المرض فاستعمل الشياف الأحمر اللين وبعده أميال أغبر فإنه نافع.

وإياك واستعمال⁽⁵²⁷⁾ <الأدوية> المخدرة فإنها مما تزيد في الوجع، وإذا استعملت سائر الشيافات فتضيفها⁽⁵²⁸⁾ في ابتداء الأمر رقيقة ثم تتخنها بعد ذلك. وأما الرمد العارض عن الخلط السوداوي فإن هذا الرمد يسميه الكحالون الرمد العارض عن اليبس وعلامته نقاء العين والتصاقها عند النوم و (212 - ب) ويكون ذلك يسيراً وقلّة الرمد. وإن كان فيها رمص فشيء يسير وصلب، وحكاك الوجه والحمرة فيه يسيرة جداً.

وعلاجه الحمام واستعمال كحل مصاص مثل برود الحصرم، واحذر الفصد. فأما الأرماد المركبة فعلاجها متعب، فيجب أن تداوم استفراغ البدن في دفعات عدة، وافصد للخلط الغالب منها. واعلم أن مداومة الإستفراغ والحقن نافع للرمد حتى أنه ربما يبرأ⁽⁵²⁹⁾ من غير علاج. وذلك يقول أبقراط إذا كان بإنسان رمد واعتراه ذرب⁽⁵³⁰⁾ فذلك محمود لأنه يجذب الخلط إلى أسفل، فيجب أن تعين الطبيعة ولا تغفل عن القوة ولا تعنف عليها فتضعف عن دفع المرض.

وإياك واستعمال المخدرات في الرمد فإنها تحدث آخر الأمر ظلمة يعسر برؤها⁽⁵³¹⁾ إلا عند الضرورة.

ويجب أن تعلم أن الرمد في البلدان والأمزاج والزمان البارد أطول مدة فالزم العلاج ولا تضجر لأن حجب⁽⁵³²⁾ أعين هؤلاء أشد تكاثراً ولذلك صار الرمد في الشتاء بطيء البرء. وقد يعرض في العين نوع في الآم الباشرا⁽⁵³³⁾ أولاً ولا يقال لذلك رمد، والفرق بينه وبين الرمد أن الرمد معه و (213 - أ) دمعة وغرزان فأما الباشرا فلا يتبعه ذلك ويبرأ بالإستفراغ فقط.

ويجب أن تعلم أن الرمد الرطب الكثير السيلان سريع الإنتهاء وفي ليلة واحدة

(527) في الأصل: واستعمل.

(528) في الأصل: فتضيفها.

(529) في الأصل: يبرأ.

(530) ذرب: أسهال.

(531) في الأصل: برها.

(532) في الأصل: لا حجب.

(533) باشرا: لم نعر على معناها في المراجع المتداولة.

(534) في الأصل: ضماد.

ينحط انحطاطاً كاملاً. والرمد اليابس القليل السيلان والقطوع عسير النضج حتى إنه ربما تطاول أمره.

ومما يعين على تحليل الأرماد الأظلية على الأجفان وأنا مبتدئ بصفاتهما إن شاء الله.

- صفة طلاء نافع للرمد والورم: يؤخذ عدس مقشور وصندل وورد يابس وكافور ويطفى بماء الهندباء إن شاء الله.

- طلاء آخر نافع للورم العارض في العين: يؤخذ صبر سقَطْرِي وشياف ماميثا وحضض وزعفران وأفيون وأقاقيا وطين أرميني وصندل أحمر: من كل واحد جزء، يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ويستعمل.

- آخر نافع للرمد الحار والضربان والشديد: ورد يابس، قشور رمان حلو، عدس مقشر يطبخ بالما ويستعمل بدهن ورد على العين كضاماد⁽⁵³⁴⁾.

ومما ينفع النخس والرطوبات الحادة الهندباء والسلق وورق النيلوفر والبنفسج مع دهن الورد.

وقد يعرض رمد عن النظر إلى الثلج والبرد و (213 - ب) وعلاجه أن تغلي عقيد التين وينكب على بخارها فإنه نافع، فإن بقي بقية نقه⁽⁵³⁵⁾ بالشياف الأحمر اللين. وبرود الحصرم نافع لمثل هذا الرمد إن شاء الله.

فصل في الطَّرْفَة وعلاجها

أما الطرفة فإنها دم ينصب إلى اللحمة التي في المآق الأكبر ويمدها مع انخراق الأوردة⁽⁵³⁶⁾ التي فيه ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:

— أحدها من الأسباب البادية التي تصيب⁽⁵³⁷⁾ العين فينخرق الملتحم.
— والآخر دم ينسكب إلى الملتحم من شدة ضربة تصيب العين من غير أن تنخرق فيه عروق.

— والثالث يعرض بغتة من غير سبب بادٍ⁽⁵³⁸⁾ ويكون ذلك من دم حار ينصب إلى

(535) في الأصل: نقيه.

(536) في الأصل: الأوراد.

(537) في الأصل: تصب.

(538) في الأصل: بادي.

الملتحم. وربما عرض أيضاً عقب قذف شديد أو سعال شديد ويكون في الفرد من خارج يفتق؟

وعلاج ذلك:

إن كنت حذراً من حدوث ورم فيجب أن تبادر بفتح القيصال وتقطر في العين لبن جارية سليمة⁽⁵³⁹⁾. فإن كانت الحمرة والورم والدم زائدة⁽⁵⁴⁰⁾ فقطر في العين بياض البيض وضمدّها بالأشيايف المانعة. وإن كان للورم أثر فيجب أن تقطر في العين في الإبتداء لبن جارية أو دم فرخ وتعصره من أصل الريش و (214 - أ) الصغار التي تحت الجناح، أو دم الشفانين وحده فإن الدم يحل بحارته المعتدلة ما قد جمّد من الدم، أو مع الطين الأرمني أو شيئاً من الرخام الذي يوجد في الطين الأخضر. فإن تحلل وإلاً فاسحق الكندر واضفه بلبن امرأة وقطره في العين فإن تحلل وإلاً تقطر فيه ماء النانخاه أو ماء الملح الأندرائي.

وكمد العين بماء قد طبخ فيه شعير وزوفاً يابس، فإن تحلل، وإلاً فقطر فيها ماء الفجل وضمد العين أيضاً بورق الفجل والزبيب مع زرق الحمام.

فإن كانت الضربة قد خرقت الملتحمة⁽⁵⁴²⁾ فامضغ ملحاً وكموناً وقطرها في العين. ومما ينفع الطرفة أيضاً زرنينخ أحمر يسحق ويطرح⁽⁵⁴³⁾ في الماء ويفتر ويطرح ما صفي منه في العين. وقد تبخر العين أيضاً بكندر وأحشاء البقر فتبراً الطرفة.

ومما ينفع الطرفة هذا الشيايف وصفته:

شاذنج مغسول: ثلاثة دراهم، نحاس محرق: درهمان، بسد ولولو غير مثقوب: من كل واحد درهم ونصف، صمغ عربي وكثيراً: درهمان ونصف⁽⁵⁴⁴⁾، فؤف ملحق مسحوق على حدة أربعة دوانق ونصف، إسفيداج الرصاص درهم، زرنينخ أحمر ودم الأخوين وزعفران و (214 - ب) وكهرياء⁽⁵⁴⁵⁾: من كل واحد نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة وتجمع بدم الفراريج وتشيف⁽⁵⁴⁶⁾ ويضاف <الشيايف> وقت الحاجة بلبن جارية ويستعمل.

فإن كان عن فتق جراح، فعالجه بالشيايف الأبيض وشيايف الآبار.
صفة شيايف نافع من الطرفة ووجع العين الشديد والحرارة المفرطة.

(539) في الأصل: سائلة.

(540) في الأصل: زايد.

(541) في الأصل: حمد.

(542) في الأصل: اخترقت الملتحم.

(543) في الأصل: ويطبخ ويطرح، وقد الغيت كلمة ويطبخ.

(544) في الأصل: «درهمان ونصف» مكررة.

(545) كهرياء: صمغ، انظر هوامش المقالة رقم (72).

(546) في الأصل: ويشيف.

يؤخذ إقليميا الذهب ونحاس محرق: من كل واحد وزن درهمين، دم الأخوين وبَسَد ولولو غير مثقوب: من كل واحد وزن أربعة دراهم، كثيرا ومر وزعفران ونشا وعروق وأقاقيا: من كل واحد دانقان⁽⁵⁴⁷⁾، زرنخ أحمر وسكر طبرزد: من كل واحد نصف درهم، وتستعمل إن شاء الله.

فصل

في علاج ما قد وقع في العين⁽⁵⁴⁸⁾

يخرج ما قد وقع في العين من الدخان والغبار وغيره أن يقطر في العين لبن النساء مرات عدة أو ماء عذب فإنه ينقيها⁽⁵⁴⁹⁾ ويخرج جميع ما وقع فيها.

فإن كان مثل تبن أو رَسَل ولم يَبِينْ ذلك، فاقلب الجفن الأعلى فإنك تراه ملتصقاً فيه فخذ برأس الميل، أو لف على إصبعك خرقة كتان وامسحها على الجفن فإنه يزول سريعاً.

فإن كان و (215 - 1) في الجفن أو في أرض العين شيء تعلق بها لشدة خشونته كسفا السنبل وما أشبه ذلك، فيجب أن تنحيه بالجفت وتقطر في العين لبن جارية إن شاء الله فإن برىء، وإلا خذ بزر قطناً فاغسلها بماء بارد ثم انقعها في لبن جارية واملا العين بها واربط عليها ساعة ثم حلها فإن الساقط يخرج بإذن الله تعالى.

آخر: يؤخذ بياض البيض الرقيق ويملا به العين.

آخر: أو يؤخذ راتينج ويسخن بنار ويصنع منه فتيل⁽⁵⁵⁰⁾ ويجريه على العين فإنه يخرج ما قد وقع فيها، وذكر هذا الرازي في كتابه المسمى بالمنصوري.

فصل

في الظفرة وعلاجها

أما الظفرة فحدوثها يكون من انصباب مادة إلى اللحمية التي في مآق⁽⁵⁵¹⁾ العين الأكبر فتمدها وتزيد في مقدارها وتنسبط قليلاً قليلاً وهي نوعان: إحداهما عصبية والثانية لحمية.

(547) في الأصل: دانقين.

(548) هذا الفصل لم يرد ذكره في مقدمة القسم المتعلق بأمراض الملتحمة.

(549) في الأصل: نيقية.

(550) في الأصل: فتيلاً.

(551) في الأصل: أماق.

وقد قال الأوائل إنها من أمراض الملتحمة وأنا لا أرى⁽⁵⁵²⁾ ذلك وأقول: إنها من أمراض أماق⁽⁵⁵³⁾ العين لأنها منها⁽⁵⁵⁴⁾ نباتها، وتنبسط قليلاً قليلاً إلى الحجاب القرني. وربما تنبت من المآق الأصغر وربما تنبت من المآقين جميعاً.

وهي ضارة بالعين لأنها تمنعها من حركتها و (215 - ب) وربما امتدت على الملتحم والقرني حتى تمنع البصر، وربما انبسطت على الملتحم وحده. وما كان منها رقيقاً أبيض كانت سهلة البرء وما كان منها صلباً أحمر كانت بطيئة البرء.

وعلاج ذلك:

إن كانت الظفرة في ابتدائها رقيقة فعالجها بالأدوية الحادة التي تجلو مثل: النحاس المحرق والنوشاذر والقلقديس والملح الاندزاني ومرارة الخنزير والماعز.

وذكر جالينوس أن أصل السوسن نافع لها إذا حكته به⁽⁵⁵⁵⁾.
ومما ينفع أيضاً من الظفرة واللحم الزائد أشياف قيصر وصفته:
يؤخذ شاننج مغسول: إثنا عشر درهماً، صمغ عربي ونحاس محرق: من كل واحد ستة دراهم، قلقطار محرق وزنجار، من كل واحد درهمان، يدق ويعجن بشراب أوبماء الرازيانج.
والباسليقون الكبير نافع.
وأنفع من هذه كلها الروشنائي.

صفة الروشنائي النافع من السَّيْل والظفرة والجرب والظلمة والدمعة وقلع البياض العارض في العين: يؤخذ شاننج مغسول ونحاس محرق وإقليميا الفضة وملح هندي وبُورق وزنجار ودار فلفل: من كل واحد أربعة و (216 - أ) دراهم، فلفل أبيض وأسود وزبد البحر: من كل واحد ثمانية دراهم، صبر سقطري وسنبل الطيب وقرنفل: من كل واحد أربعة دراهم ونصف، زنجبيل وبليلج⁽⁵⁵⁶⁾: من كل واحد وزن درهمين، زعفران ونوشاذر: من كل واحد وزن درهم، عدد الأدوية...⁽⁵⁵⁷⁾ تدق وتنخل وتعجن بشراب وتستعمل.

ومما ذكر أنه قد جرب فوجد نافعاً أن يؤخذ دهن لب حب القطن ويخلط بالدهن

(552) في الأصل: أرا.

(553) في الأصل: صححت على هامش السطر.

(554) في الأصل: منه.

(555) في الأصل: إذا حكته بها.

(556) بليلج، في الأصل: مليخ، عنها انظر هوامش المقالة رقم (73).

(557) في الأصل: كلمة غير مقروءة، ونظن أن حرف يرمز إلى عدد الأدوية.

وتدلك به الظفرة في النهار دفعات⁽⁵⁵⁸⁾ فإنها تذوب وتغني عن علاج الحديد .
ويجب أن تستعمل الدواء بعد دخول الحمام ليلتين .

فإن كانت قد كبرت وصلبت ومضى لها⁽⁵⁵⁹⁾ فعالجها بالحديد وهو أن تأمر العليل باستفراغ البدن على العادة التي جرت ثم تنوم العليل وتأمر الغلام أن يرفع الجفنين وتلقي في وسطها صنارة وتمدها إلى فوق، فإن احتجت أن تزيد فيها صنارة ثانية وثالثة فافعل .

فإن كانت غير ملتصقة التصاقاً شديداً فجذبتها إلى فوق بسهولة ولم تتعب في وقت سلخها فيجب أن تدخل تحتها المهت أو ريشة وتسلخها .

وإن كانت ملتصقة شديدة فيفتح من جانبها برأس المقرض موضعاً ليكون مدخلاً للآلة التي تسلخ بها وأدخل و (216 - ب) تحتها المهت وأسلخها عن الملتحمة برفق والريشة أسهل تعقباً⁽⁵⁶⁰⁾، وارفق بالغشاء القرني إن كانت عليه .

ولا تدع من الظفرة شيئاً لأنه إن بقي منها بقية عادت ثانية .
واحذر أن تستقل على اللحمية التي في المآق فيعرض منها الرشح، بل تقطع الظفرة فقط .
هذا قول الأوائل في الظفرة .

فقد صح من قولي فيها أنها من أمراض الآماق، فهذا تصحيح لقولي من مناولتي لها مع الأيام .

فلنرجع الآن لما كنا بسبيله فينبغي أن تبتدىء بالقطع ناحية المآق الأكبر بأن تدع⁽⁵⁶¹⁾ المقرض على الأنف وتقطع ما يلي المآق الأكبر .

والفرق بين الظفرة واللحمة التي في المآق هو أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية واللحمة حمراء لينة لحمية . وقد تكون الظفرة لحمية حمراء كما ذكرنا والحمرة في لحمية المآق أكثر منها .

ثم تقطر في العين ماء الملح والكمون المضوغ وتشد عليه صفرة بيض مع دهن ورد ولا تكثر من الدهن فإنه يرخي . وتأمر العليل أن يكثر من تحريك العين وهي مشدودة لئلا يعرض التصاق .

فإذا كان من غد تحلها وتقطر فيها الملح والكمون ثانية و (217 - أ) فإذا جاز

(558) في الاصل: دفعاً .

(559) في الاصل: ومضى لها جاءت على هامش السطر .

(560) في الاصل: تعقب .

اليوم الثالث، عالجت بسائر الأدوية الحادة مثل الباسليقون والروشناي وغيره. فإن عرض ورم حار استعملت ما يسكنه.

ويجب أن تعلم أن الظفرة ربما استمسكت بصفاق العين فإن جذبتها انجذب الصفاق معها وإن قطع كان منه خوف فالواجب ألا تقطعه بل تقشط ما انقشط مما ليس بملتصق بالحجاب ثم تقلع الباقي بالأدوية الحادة لتنقيه. وتحتاج أن تعلم أن الغشاء الملتحم جسم صلب غضروفي لا تعلق به الصنارة فإن تعلق الصنارة في لقط السبل أو كشط الظفرة بشيء لين فإنه من المرض لا من الغشاء. فإن كانت الظفرة لحمية ولم تمسك فيها الصنائر لرخوصتها ولم يتمكن لك قشطها فعالجها بالمرهم المصري وسائر ما ذكرناه أنفاً، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى.

فصل

في الانتفاخ العارض للملتحمة

أما الانتفاخ فأربعة أنواع:

— أما النوع الأول فسببه ريح. وعلامته أنه يحدث بغتة، وعلى الأمر الأكثر يعرض قبل حدوثه في المآق الأكبر، مثل ما يعرض عن عضة ذباب أو بقة. وأكثر ما يعرض في الصيف وللشيوخ، ولونه على لون الأورام و (217 - ب) البلغمية.

— وأما النوع الثاني فسببه فضله بلغمية ليست بالغلظة. وعلامته أنه أردأ لوناً وأكثر ثقلاً⁽⁵⁶²⁾، والورم فيه أشد. وإذا غمزت عليه بإصبعك غابت وبقي أثرها ساعة طويلة.

— وأما النوع الثالث فسببه فضلة مائية. وعلامته أنك متى غمزت الأصبع عليه عادت بسرعة ولم يبق⁽⁵⁶³⁾ أثرها كثيراً، لأن⁽⁵⁶⁴⁾ الموضع يمتلئ سريعاً. وليس معه وجع ولا ضربان ولونه على لون البدن.

— وأما النوع الرابع فسببه فضلة غليظة من جنس المرة السوداء، ومن هذا الجنس يتولد السرطان. وأكثر ما يعرض في الملتحم والأجفان، وربما امتد حتى يبلغ إلى الحاجبين، وربما نزل إلى الوجنتين. وعلامته أنه صلب وليس معه وجع ولونه كمد وأكثر ما يعرض في الرمد المزمن وبعد حدوث الجدري، وخاصة للنساء وللصبيان⁽⁵⁶⁵⁾.

(561) في الأصل: تدفع وتدع، وكلمة «تدفع» ملفاة.

(562) في الأصل: لوناً ونقلاً، وقد الغيت كلمة «لوناً».

(563) في الأصل: يبقى.

(564) في الأصل: ولان.

(565) في الأصل: النساء والصبيان.

ويجب أن تعلم أن الانتفاخ والجسء والحكة من أمراض الجفن والملتحم جميعاً. فأما الانتفاخ العارض للملتحم ربما كان معه سيلان أو بغير سيلان. والذي يعرض للأجفان لا سيلان معه، وقد ذكرته في بابه.

<العلاج>:

— أما و (218 - أ) النوع الأول فلا يعرض له شيء في ذلك اليوم فإنه يتحلل. فإن بقي منه بقية فاغسل الوجه والعين بماء حار ولطف التدبير.

— وأما النوعان⁽⁵⁶⁶⁾ الثاني والثالث فعالجهما بمثل علاج الورم أعني باستفراغ⁽⁵⁶⁷⁾ البدن وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالأكحال والأضمدة كما وصفت في باب الرمذ الحادث عن البلغم. ولا يجب أن تستعمل في مثل هذه العلل الأدوية المسددة ولا القابضة التي تستعمل في ابتداء الرمذ بل يحتاج ما يحلل ويشفي⁽⁵⁶⁸⁾ في جميع أوقاته ويكون ذلك بعد استفراغ البدن.

فإذا استفرغته، فاكحل العين بالشياف الأحمر اللين فإنه نافع جداً. والحمام أيضاً مما يحلل هذا المرض. وضمد العين بورد البابونج والبنفسج والنيلوفر، واغسل العين بمائها. وقطر في العين ماء الصبر واطل الجفن أيضاً به فإن من شأنه أن يحلل الأورام ويمنع ما يتجلب إليها ويحلل ما حصل فيها.

— أما النوع الرابع فدبره بتدبير الأورام السوداوية وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله.

صفة شياف خلوفي نافع للريح والنفخة والورم الذي يكون في الملتحم والجفن: و (218 - ب) يؤخذ نحاس محرق: ثلاثة دراهم، اقاقيا: درهمان، كثيراً وصمغ عربي وزعفران وسنبل الطيب: من كل واحد درهم تدق وتعجن بماء المطر وتحبب.

صفة شياف أسود نافع من الريح التي تكون في العين والجفن يكحل به ويطل من خارج:

يؤخذ نحاس محرق درهم ونصف وزعفران: درهم، ولولو بسد: درهم درهم أفيون: درهم ونصف، اقاقيا خمسة دراهم، أشياف ماميثا: نصف درهم، يعجن ويشيف كباراً ويستعمل.

(566) في الأصل: النوع.

(567) في الأصل: من استفراغ.

(568) في الأصل: ويفشي.

آخر يطل به الجفن:

يؤخذ نحاس محرق: درهم ونصف، زعفران: نصف درهم، لولو وبسند وسنبل ومر: من كل واحد: درهم، أفيون: درهمان ونصف، أفاقيا: ثلاثة دراهم. الأجفان.

فأما سببه فإنه يحدث عن خلط يكون في غاية الغلظ واليبس. وعلامته أنه تعسر له حركة العين ويعرض لها⁽⁵⁶⁹⁾ تمدد ووجع وحمرة من غير رطوبة، ويعسر فتحها في وقت الإنتباه من النوم من شدة الجفوف الذي يحدث فيها. وربما اجتمع في المآق رمص يسير و (219 - أ) صلب.

وحدوثه يكون من سببين اثنين: أحدهما باد⁽⁵⁷⁰⁾ والثاني سابق. — فأما البادي فيكون من كثرة ملاقات الشمس وملاقاة البرد الشديد، أو من كثرة وقود النار مثل الزجاجين والحدادين وما أشبه ذلك. وعلاج ذلك يكون بترك السبب البادي، والتوسع في الأغذية المرطبة، ودخول الحمام وتكمد العين بماء فاتر.

— فأما السابق فيكون أيضاً من سببين:

(1) أحدهما من خلط سوداوي.

(2) والثاني من خلط صفراوي.

والفرق بين الخلطين سؤال العليل عما تقدم من تدبيره فيما مضى من الأغذية والأدوية والاستفراغات.

(أ) فإن كانت أغذيته مائلة إلى القداد⁽⁵⁷¹⁾ مثل لحوم البقر والكرنب والقرنبيط والعدس وأصناف القدائد، علمنا أنه حادث عن خلط سوداوي. فإن اتفق السن والمزاج كان ذلك أوكد.

(ب) والدليل الثاني الذي يستدل به أنه من خلط صفراوي هو ما يخبرك العليل به من تدبيره في حال صحته بما ذكره مثل الثوم والبصل وكثرة التوابل، علمنا أن

(569) في الأصل: له.

(570) في الأصل: بادي.

(571) في الأصل: كلمة مبهمه، نعتقد أنه يقصد القداد.

الجَسء حدوثة من خلط صفراوي. فإن اتفق السن والمزاج والزمان كان ذلك أوكد.

علاج الجَسء و (219 - ب) الحادث عن الخلط السوداوي: باستفراغ البدن بطبيخ الأفيثيمون والتبازد أريطوس الذي يأتي ذكره، إن ساعد السن والزمان والقوة.

فأما علاج الجسء الحادث عن الخلط الصفراوي: فينبغي أن يستفرغ البدن بأيارج الفيقرا أو بطبيخ مؤلف من قشرة إهليلج أصفر وترنجان ولب خيار شنبر وإجاص وزهر بنفسج: نصف أوقية من كل واحد، يطبخ الكل ويشرب صفوه سحراً عالياً بعد...⁽⁵⁷²⁾ ثلاثة أيام.

أو <يعالج> بهذا الدواء:

يؤخذ زهر بنفسج وأفيثيمون وقشر إهليلج أصفر: درهم من كل واحد، وصبر سقطري درهم ونصف، وسنبل ومصطكي ودارصيني وزعفران: درهم من كل واحد، وسقمونيا: خروية⁽⁵⁷³⁾، يدق الكل وينخل ويلت بدهن عنب الثعلب ويصنع منه حبوباً ويؤخذ عند النوم بأوقيتين من ماء فاتر قد حل فيه ربع أوقية سكر.

وقد يكون الجسء من كثرة السهر ومن قلة الغذاء ومن تواتر الهموم والغموم. ويعم العلاج لجميع⁽⁵⁷⁴⁾ أصناف الجسء: ترك السبب المحدث له والتوسع في الأغذية المرطبة له ودخول الحمام من غير أن يطال فيه الجلوس، وتكمد العين بالماء الحار و (220 - أ) فإن برىء وإلا فليوضع عليها هذا الدواء، وأخلطه:

يؤخذ شحم دجاج وشحم بط ومخ ساق ايل وسمن بقري، يحلل الكل بدهن حل ويوضع فيه مشافة أو قطنة توضع على العين، يفعل ذلك ليلاً، وتغسل العين صباحاً بماء حار قد طبخ فيه حلبة وبابونج، يتوالى ذلك أياماً فإنه يبرأ.

وقد ذكرنا أن الجسء يكون في الجفن والملتحمة، ولما يكون في الجفن وأكثر ما يكون في الملتحمة لما هي عليه من البرد واليبس بالطبع. وأكثر ما يكون ذلك للعين الزرقاء ثم الشهلاء ثم الشعلاء، وأقل ما تكون للعين الكحلأ لما هي عليه من الرطوبة. فإفهم ذلك وبالله التوفيق.

(572) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(573) ضروية: عيار وزن، تعادل $\frac{1}{16}$ من الدرهم.

(574) في الاصل: «يعم من العلاج جميع».

فصل في الحكمة العارضة للملتحمة

أما الحكمة فإنها تعرض من فضلة مالحة بورقية تنصب إلى الملتحمة. وعلامتها أنها تحدث في العين دمة مالحة بورقية وحكة تعرض للملتحمة ولاسيما مما يلي المآق الأكبر وحمرة يسيرة في الأجفان. وربما عرض من شدة الحكمة قروح في الأجفان.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تعدل الطبع وتأمل العليل بدخول الحمام وتلطف التدبير وتكحل العين بالشياف و (220 - ب) الأحمر الحاد والدارج وكل ما⁽⁵⁷⁵⁾ يجلب الدموع مثل الروشناي والباسليقون وغيره.

فصل في السبب وعلاجه

أما السبب فإنه يكون عن امتلاء في عروق العين من دم غليظ يتشعب⁽⁵⁷⁶⁾ ويسبب على الحجاب الملتحم. وربما عمت القرني ويحمر ويغلظ، وعلى الأكثر يكون معه سيلان وحكة.

والسبب نوعان:

(1) أحدهما يعرض في باطن العروق والجداول التي في الملتحم. وعلامته أنك ترى على الأوردة التي⁽⁵⁷⁷⁾ التي داخل العين كالغمام المغشي لها وفيها حمرة يسيرة ويعرض للمريض أكال أو عطاس متوال وخاصة إذا رأى الضوء والشمس مع كثرة دموع وضربان في قعر العين.

علاج ذلك:

ينبغي أن يعالج هذا النوع بأن تستفرغ البدن بحب الأيارج فيقرا والقوقاي وبفصد القيفال. ثم تنقي الرأس تنقية قوية وأن تأمره بالغرغرة بالأيارج وما شاكله. ثم تستعمل بعد ذلك الأشياء المقوية للدماغ مثل شم العنبر واللاذن وغيره مما يقوي.

(575) في الأصل: وكما.

(576) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنه يقصد «يتشعب».

وامنعه من الأغذية التي تملأ الرأس بخاراً غليظاً مثل الباقلا والعدس والسمك ولحم البقر وغيره و (221 - أ) ثم تسعطه بعد ذلك بهذا السعوط: صفة السعوط النافع لريح السبل والشدة التي تكون في الأنف ولكل ريح في الوجه: يؤخذ كندس حديث: درهم، مرصافي: دانقان، حضض مكّي: دانق ونصف، زعفران مثله، صبر سقطري أربعة دانق تجمع مدقوقة وتعجن بماء المرزنجوش الرطب وتحب أمثال العدس ويسعط به ثلاثة أيام متوالية كل يوم حبة بلبن جارية ودهن بنفسج. فإن كانت الريح قوية فيجب أن تخلط به فلفل وماء مرزنجوش.

صنعة دواء آخر يعطس ينفخ في الأنف، ينقي الدماغ وينفع من ريح السبل: كندس وقصب الذريرة وورد يابس: من كل واحد جزء يدق ويسحق وينخل وينفخ منه في الأنف.

ومُرّه بشم المرزنجوش، وتكحل العين بعد ذلك بأشيف الدارج والروشناي والباسليقون.

ومما ينفع نفعاً عجيباً للسبل والسيلان والدمعة فصد المأقين أو عرق الجبهة. فإن كان السبل حامياً فاستعمل الشيف الأسود وصفته:

أفاقيا أصلي: مغسول وصمغ عربي: من كل واحد: ثمانية دراهم، نحاس محرق: خمسة و (221 - ب) دراهم⁽⁵⁷⁸⁾، مر صافٍ وأفيون: درهم ونصف درهم يعجن بماء المطر ويستعمل. فهذا النوع الأول من السبل.

(2) أما النوع الثاني يحدث في ظاهر الجداول التي في الملتحم. وعلامته أنك ترى على الملتحم عروقاً منتسجة حمراء ممثلة وعلى القرنية كالدخان وفيه عروق حمرة وحمرة الخدين. ويحس بحرارة عالية⁽⁵⁷⁹⁾ في الحاجب والألم الدائم والمريض لا يبصر في الشمس ولا في السراج، وإذا جذبت إليك الجفن الأسفل ترى السبل كأنه قد انشال إليك عن الملتحم.

وأما سببه فإنه يتولد من: امتلاء في الرأس واستعداد العضو أيضاً لقبول المادة الرديئة وذلك أن تكون عروق العين كباراً، وإما أن يتولد بعقب رمد حار إذا عنف على العين بالأشياء المبردة وذلك أنه يغلظ المادة في العروق فيعسر لذلك تحللها بسرعة، أو عن جرب عتيق.

(577) في الأصل: الأوراد.

(578) في الأصل: درهم.

(579) في الأصل: غالية.

وأكثر ما يعرض هذا النوع من السبل في الأبدان الباردة والأزمان والبلدان الباردة.

وذكر قوم أن السبل يتعدى بل هو مما يتوارث.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يستفرغ البدن أولاً دفعات ليتحلل الخلط و (222 - 1) الغليظ وتنقي العروق ثم تنقي الرأس بالأيارج وغيره، ثم تعمد لإصلاح مزاج الدماغ وتقويته، وتعديل الغذاء، وتمنعه من الأشياء المولدة للكيموس الرديء. ثم حينئذ أفصد في العرقين اللذين في المآقين، وأكثر عنايتك في هذا النوع بالعروق التي خارج القحف.

والأطلية أيضاً نافعة وخاصة على الجبهة، والسعوط الذي تقدم ذكره مما ينقي الدماغ ويقويه. وأمنعه من استعمال الأدهان كلها، وتحط في العين بعد ذلك الأدوية التي تطف غلظ⁽⁵⁸⁰⁾ الجفن فتستفرغ امتلاء العروق بالشياف الأخضر والدارج والروشناني والباسليقون. ويكون الإستعمال له بأن تقلب الجفن وتحكه بالدواء بالليل، فإذا ذهبت حرقة الدواء فاكله به ثانية، فإذا ذهبت حرقة وكدرت العين تحط فيها أميال رمادي فإنه نافع للسبل بعد الأدوية الحادة.

ومره بالدخول إلى الحمام بعقب الدواء ومره أن يتبخر بالعنبر والند.

صفة الرمادي النافع من الجرب والسبل والدمعة:

يؤخذ ماميران صيني: خمسة دراهم وفي نسخة أخرى درهمان⁽⁵⁸¹⁾، توتيا كرماني مربي وشيح محرق و (222 - ب) مربي وتوبال مغسول وكحل أصبهاني مربي: من كل واحد عشرة دراهم⁽⁵⁸²⁾ يدق ويستعمل. والبرود الهندي أيضاً نافع للسبل.

صفة برود هندي نافع من السبل والدمعة والغشاوة والبياض والريح الكامنة في

الأجفان:

يؤخذ توبال النحاس ونحاس محرق وزنجار صاف: من كل واحد ثمانية دراهم، بورق أرميني، صبر سقطري، ملح انذراني: من كل واحد أربعة دراهم فلفل وزنجبيل وزاج مصري محرق: من كل واحد درهمان، دخان القوارير وخزرف محرق: من كل واحد درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتربى بخل خمر عتيق وتجفف وتسحق ويستعمل كحلاً أو ذروراً.

(580) في الأصل: غذاء، وقد صححت على هامش السطر.

(581) في الأصل: درهمين.

(582) في الأصل: درهم.

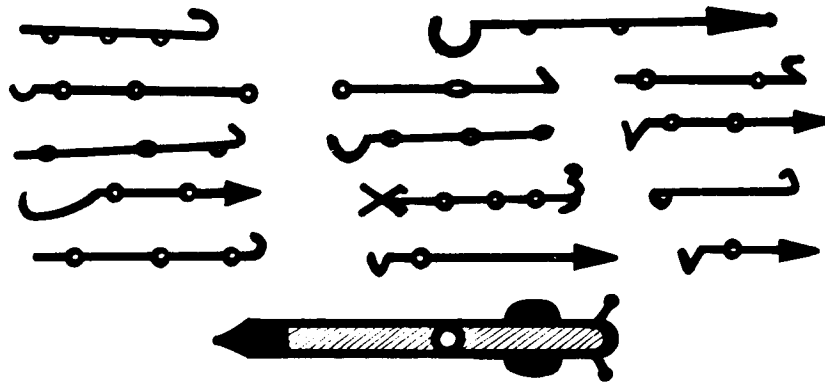
فإن عرض مع السبل رمد حار فلا تقرب بالأشياء المبردة ولا المخدرة بل تعوّل على استفراغ البدن وجذب المادة إلى أسفل، ثم تذرّه بالأغبر فقط في المآقين، وتشد على العين صفرة البيض. فإن زاد الرمد وقوي، فإياك أن تقربه بالشياف الأبيض والملكاياء، بل حط في العين أميال شاذنج مغسول وزره بالأغبر. فإذا سكن الألم وانحط الرمد فعاود إلى علاجك الأول.

ومما ينفع من السبل الحامي أن و (223 - 1) ينقع⁽⁵⁸³⁾ السماق بالماء ويصفى ويجمد ويعمل به شياف ويعالج به فإنه نافع للرمد ويقطع السبل، فإن عتق وقوي فليس له غير لقطه وهو على ما أصفه لك:

العلاج بالحديد:

يجب أولاً أن يستفرغ البدن بالدواء وبالفضد، ثم تنوم العليل بين يديك وتأمّر إنساناً ماهراً بفتح جفنيه فتحاً لا ينقلب الجفن فيه ويكون فتحه كأنه يكسر الجفن الأعلى إلى فوق والجفن الأسفل إلى أسفل برأس الإبهامين ويكون على حذر لئلا ينقلب الجفن فينقطع منه شيء، فيعرض منه التصاق. فلهذا السبب يجب أن يكون الذي يفتح العين ماهراً. ثم تعلق السبل بصنارة من المآق الأكبر وتثني بأخرى في المآق الأصغر واثنين من أسفل واثنين⁽⁵⁸⁴⁾ من فوق. واحذر أن تقرب القرنية فتحدث فيها خرقاً.

وهذه صفة الصنانير وعدتها والمقراض الذي يقرض به السبل:



(583) في الأصل: ينقع بدون تنقيط.

(584) في الأصل: واثنان من أسفل واثنان من فوق.

و (223 - ب) وتشيل الصنارتين⁽⁵⁸⁵⁾ برفق باليد اليسرى وتقرض من ناحية المآق <الأصغر> قليلاً برأس المقراض وتدخل فيه المهت، أو أسفل ريشة وتسلخ الظفرة لينشال إليك سائرته عن الحجاب <القرني>، ثم تلقطه بالمقراض إلى أن يبلغ إلى المآق الأكبر. وتدور عليه من كل جانب وتقلعه بشبيهة بحلقة الخاتم

واحذر أن تقرب الحجاب القرني البتة. فإن رأيت قد بقي على الملتحم شيئاً من السبل ولو عرقاً واحداً فسبيلك أن تأخذه ولا تغفل منه شيئاً. وعلامته أنك تأخذ المهت وتديره على الملتحم، فإن رأيت لا يتعلق⁽⁵⁸⁶⁾ بشيء فإنه ما بقي من السبل شيء، وإن علق في موضع من المواضع فإنه عرق من السبل، فخذ.

فإن رأيت الملتحم قد بقي وبيض وما بقي عليه شيء من السبل البتة، فامضغ ملحاً وكموناً وقطر ماء في العين وضع عليها صفرة بيض مع دهن ورد، وتأمره أن يدير عينه يمناً ويسرة لئلا يعرض لها التصاق، ويكون نومه على القفا، وتغسلها بماء قد أغلي فيه ورد يابس. ثم تيل الميل بدهن ورد وتديره تحت الأجفان لئلا يكون قد عرض لها التصاق فيجب أن تشقه و (224 - أ) وتقطر في العين ثانية ماء الملح والكمون الممضوغين وتعصرهما في⁽⁵⁸⁷⁾ خرقة كتان. وماء الملح والكمون لا بد منه التصقت أو لم تلتصق.

ثم تفعل هذا، ثم تعللها ثلاثة أيام، ثم تنقله إلى الأدوية الحادة على مراتبها مثل ما ذكرته قبل اللقط، وتدبره بالهندي، فإنه أبلغ، إلى أن يقوى⁽⁵⁸⁹⁾ العضو وينقى.

وقد يُلقت بنوع آخر بأن يفتح الجفن ثم تعلق بصنارة واحدة وتقص فإذا انقص وصعدت الصنارة، أردفت بصنارة أخرى وتقص، ولا تزال⁽⁵⁹⁰⁾ ترفع صنارة وتضع صنارة حتى تلقطه كله وتخرجه قطعة واحدة من سائر العين.

وإن عرض ورم حار عالجت به بما يسكن ذلك الورم، ثم تعود إلى علاجك الأول، إن شاء الله.

(585) نعتقد أنه يقصد الصنارتين اللتين في المآق الأصغر.

(586) في الأصل: لا يتعلق.

(587) في الأصل: من.

(589) في الأصل: تقوى.

(590) في الأصل: ولا يزال.

فصل في الودقة وعلاجها

إعلم أن الودقة ورم جاسيء صُلب يكون في الملتحمة، وألوانها مختلفة وكذلك مواضعها⁽⁵⁹¹⁾.
 أما ألوانها فإنها ربما كانت بيضاء⁽⁵⁹²⁾، وأما مواضعها فربما كان ظهورها عند المآق الأكبر، وربما كانت مما يلي الأصغر، وربما كانت مما يلي الجفن.
 وقد يظهر الودق أيضاً كثيراً في الأرماد الحادة عند الإنتهاء وربما ظهرت حول الإكليل صغيرة.
 ومن بينها و (224 - ب) نوع اعدادها كثيرة⁽⁵⁹³⁾، حتى يُرى⁽⁵⁹⁴⁾ كأنه حب لولو قد نظم.
 وربما ظهر الودق والعين حمراء اللون، وربما لم تكن العين معها حمرة.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تلتطف التدبير وتذر العين بالملكايا، وهذا الذرور الأبيض فإنه نافع فإن كان مع احمرار العين فتقدمه بالذرور الأبيض⁽⁵⁹⁵⁾ الذي فيه أنزروت.
 وربما نفعه أيضاً وردى بني علي⁽⁶⁰⁰⁾ وصفته: يؤخذ من قشور بيض الدجاج بعد غسله ودقه كما ذكرنا، في صفة الجزم: عشرة دراهم، ومن الشاذنج المغسول درهمان، فيسحق الجميع ويذربه العين فإنه نافع.
 فإن طال زمانها فاستعمل الأدوية التي فيها فضل حدة مثل الشيايف الأحمر وغيره فإنه نافع، إن شاء الله.

فصل في الدمعة وعلاجها

وقد تجري الدمعة إلى العين من ثلاثة مواضع:
 إما أن تجري من العروق التي داخل القحف، وإما من العروق التي خارج القحف، وإما عن ضعف عضلات العين.

(591) في الأصل: وألوانه مختلفة وكذلك مواضعه.

(592) في الأصل: أبيض.

(593) في الأصل: ومن بين عددها كثيرة.

(594) في الأصل: يرا.

(595) في الأصل: بذور أبيض.

(600) بني علي: نعتقد أنه يقصد عمار بن علي الموصلي.

— فأما علامة الدمعة التي تجري من موضع العروق التي فوق قحف الرأس وخارج الأجفان، فهي امتداد عروق الجبهة والصدغين.
 — وأما علامة الدمعة التي تجري و (225 - أ) من العروق التي تحت القحف وتحت الأجفان فهو طول مكث السيلان والعتاس.
 — وأما علامة الدمعة التي تكون عن ضعف العضل: فهي⁽⁶⁰¹⁾ جحوظ العينين، وتكون العين رطبة وليس فيها شيء من علامات السببين الأولين.
 فإذا طالت الدمعة في العين أفسدت جميع أجزائها وعرض فيها أمراض عدة وكان ذلك بسبب استرخائها أيضاً.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن وأن تستعمل سائر أنواع السعوطات والغرغرة وتصلح مزاج الدماغ وتقويه، وتأمّر بخلق الرأس ودلكه وبحجامة النقرة فإن هذه الأشياء وأشباهاها تجتذب ما يسيل إلى العين وتميل المادة إلى خارج.

فهذا علاج الدمعة التي من داخل القحف.

— وأما الدمعة التي من خارج القحف فتعالج بشد الرأس بالعصابة والأضمة التي تجفف مثل غبار الرحي⁽⁶⁰²⁾ ودقاق الكندر وماء العوسج والشوك، وبالجملة جميع الأشياء القابضة.

— وأما الدمعة التي عن استرخاء العضل فتعالج بما يقوي ويشد ويحلل، مثل برود الحصرم والباسليقون والروشناني فإنها نافعة و (225 - ب) لهذا المرض.

وقد تحدث الدمعة عن حرارة مزاج العين ومن برودتها أيضاً:

(1) فأما علامة الدمعة الحادثة عن الحرارة فسعة العروق وامتلاؤها وحمرتها وتوتورها⁽⁶⁰³⁾ وسرعة حركتها. وما يجري من العين إلى المنخرين على الحريكون حاراً دقيقاً ينشف⁽⁶⁰⁴⁾ الخد.

وكذلك دمعة من يبكي تكون حارة لذوبان الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حمى القلب.

فأما دمعة من يضحك فتكون باردة لانعصار الرطوبات بالضغط الحادث عن الضحك.

(2) وأما التي تحدث عن البرودة فعلاقتها ضد ما وصفت وهو ضيق العروق واجتماعها وقلة حمرتها وحركتها وربما لم تظهر العروق البتة، ويكون الغالب

(601) في الاصل: وهي.

(602) في الاصل: الرحا.

على لون الملتحمة البياض، وما يجري منها بارد غليظ، وإذا لمست العين وجدتها باردة.

صفة دواء يمنع الدمعة والحرارة:

يؤخذ شاذنج مغسول مصول ومرقشيثا وتوتيا مغسول مصول: من كل واحد درهم، بسد، لولو غير مثقوب: من كل واحد نصف درهم، شياف ماميثا وصبر: من كل واحد دانق ونصف، يدق وينخل ويستعمل كحلاً.

و (226 - أ) آخر للدمعة والرطوبة:

ملح هندي ولفل ودار فلفل: من كل واحد جزء، زبد البحر: نصف جزء، إثمء ثلاثة أضعاف، الكل يدق الجميع ويتخذ كحلاً، وهو نافع للحكة أيضاً. والروشناي والباسليقون وبرود الحصرم نافعة لهذه الأمراض.

صفة برود للدمعة:

يؤخذ نوا الاهليلج الأسود محرق: جزء، ملح وعفص: من كل واحد نصف جزء، ينعم سحقها وتستعملها.

وينقع الاهليلج بالماء ثلاثة أيام وتربى التوتيا بماء الآس المعصور ويستعمل.

صفة برود آخر للدمعة:

يؤخذ توتيا: ثمانية دراهم، وكحل: درهم، اقليميا الذهب: أربعة دوانق، شاذنج درهم ونصف، تدق وتربى بماء الإهليلج أو ماء الحصرم أو ماء السماق مفردة أو مجموعة، ويكون ماء الحصرم: جزئين، وماء السماق جزءاً، وماء الاهليلج جزئين⁽⁶⁰⁵⁾ فإنه نافع.

وإن ضمدت الجبهة بدقيق الباقلا المقشور مع السلاق وقرن الأيل مع دخان الكندر <فإنه> نافع للدمعة.

صفة دواء للدمعة:

يؤخذ اهليلجة وتلبس عجينا وتشوى في التنور على أجرة حتى يحمى العجين ويؤخذ و (226 - ب) لحمها فينعم سحقها مع وزن دانق وزعفران ويستعمل كحلاً فإنه نافع.

ومما ينفع الدمعة أن يؤخذ توتيا معدني فيدق ويحمى بالنار ثم يغسل بماء عذب

(603) في الأصل: ونثوها.

(604) في الأصل: يشيف.

(605) في الأصل: جزين وماء السماق جز وماء الاهليلج جزين.

دفعات ويجفف ويدق، يؤخذ منه وزن خمسة دراهم، ومن لباب القاقلة الكبار وزن نصف درهم ينعم سحقها ويستعمل إن شاء الله.

صفة سعوط ينفع الدمعة ويقطعها ويسكن الصداع:
يؤخذ مرارة ذيب ومرارة الرَّخَمِّ وعصارة السلُق يسعط به فإنه صحيح مجرب.

فصل

في الدُّبَيْلَةِ العَارِضَةِ للملتحمة

أما الدبيلة فإنها قرحة عتيقة كثيرة الأوساخ وربما سالت⁽⁶⁰⁶⁾ منها رطوبات للعين.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبادر باستفراغ البدن بالفصد والإسهال، وأن تستعمل في العين الأشياف المانعة والمخدرة أيضاً كالشياف الأبيض الذي فيه أفيون، وشياف الآبار أيضاً نافع له.

صفة أشياف الآبار النافع من قروح العين والموسرج والحرارة المفرطة والحفور في القرنية:

يؤخذ إقليميا الذهب وإسفيداج الرصاص ونحاس محرق وكحل أصبهاني مربى و (227 - أ) و صمغ عربي وكثيرا وأبار محرق: من كل واحد ثمانية دراهم⁽⁶⁰⁷⁾، مر صافي وأفيون مصري: من كل واحد درهم، تجمع الجميع وتعجن بماء المطر ويشيف.

وأن يذر بالتوتيا المربى المقدم ذكره في باب الرمذ <فإنه> نافع إن شاء الله.
والذرور المتخذ بالأنزروت المذكور في باب الوردنينج نافع له.
فإن طال مكث المدة فعالجها بهذا الشياف:
صفة شياف أبيض نافع من القروح والمدة الغليظة:

يؤخذ إسفيداج الرصاص: ثمانية دراهم، أنزروت مربى وكثيرا: من كل واحد درهم، صمغ عربي: أربعة دراهم، كندر: نصف درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بماء المطر وتشيف وتستعمل، وتضمم العين بصفرة البيض.

وبالجملة يعالج بعلاج القروح التي تخرج في القرنية وسوف أذكرها.

(606) في الأصل: سال.

(607) في الأصل: درهم.

فصل في التوتة الحادثة في الملتحمة

أما التوتة فإنها لحم ، نو وليس بالقاني الحمرة، وتخرج مما يلي المآق الأكبر وتمد معها عروق من المآق فيها كمثال الظفرة.
وأما سببها فدم فاسد رديء يحتقن في هذا الوضع.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تستفرغ البدن بالفصد من القيصال ويشرب و (227 - ب) الدواء دفعات عدة فإن هذا المرض من الأمراض التي من شأنها أن تعاود كثيراً، ثم حينئذ علقها بصنارة برفق لأنها رخوة، وربما لم تقبل الصنارة في وقت العلاج فتمنعك عن إرادتك، وادخل المهث تحت العروق الممتدة من المآق واسلخها كما تسلخ الظفرة واقلعها بالمقراض، وافتقد فإن كان قد بقي منها شيء فعلقه بالصنارة واستأصله. وقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المصفى دفعات عدة، وشد على العين صفرة بيض بغير دهن، ثم عالجها بعلاج السبل والظفرة فإنها تبرا إن شاء الله.

فصل في علاج اللحم الزائد

أما اللحم الزائد فإنه أكثر ما يكون دفعات بعقب جراح أو بعقب القدح أو عن سبب باد.

وعلاج ذلك:

إبدأ أولاً بالاستفراغ للبدن ثم علقه بصنارة واقطعه وعالجه بعلاج الظفرة.

فصل في تفرق الاتصال العارض للملتحمة

أما تفرق الاتصال العارض للملتحمة فإنه يكون عن سبب باد مثل ضربة أو نشابة أو حجر أو صدمة.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبتدىء أولاً بقطع المادة وتمنعها أن تصب إلى العين.
فإن انبعث و (228 - أ) منه دم فدّرّه بالشاذنج مع اليسير من الكافور وشد العين برفادة قوية.

وإن لم ينبعث الدم فذرهما بالتوتيا المربي⁽⁶⁰⁸⁾ وشد عليها صفرة بيض وداوم العليل بالفصد ويكون إخراجك الدم في دفعات فإنه يقطع المادة. فلا يجب أن تهمله، فإن غفلت عنه سالت رطوبات العين.

4) قسم أمراض الحجاب القرني

فصل

في عدد أمراض الحجاب القرني

وهي ثلاثة عشر مرضاً:⁽⁶⁰⁹⁾

القروح والبثرة والاثر والسلخ والدبيلة والسرطان والحفر وتغير لونها، رطوباتها، يبسها كمئة المدة خلفها انخراقها، نتوؤها⁽⁶¹⁰⁾.

فصل

في أنواع القروح وعلاجها

القروح التي تعرض في القرنية سبعة أنواع ويعمها اسم واحد وهو قرحة. فأربعة منها تعرض في سطح القرنية وثلاثة في عمقها.

فأما التي تعرض في سطحها

— فالنوع الأول منها تسمى باليونانية أخليوس ومعناه الفتاح. وعلامتها أنها قرحة تعرض في ظاهر القرنية شبيهة في لونها بالدخان وتأخذ من سواد العين موضعاً كبيراً.

— وأما النوع الثاني فيسمى أثريون و (228 - ب) ومعناه الغمام. وعلامتها أنها قرحة أعمق من الأولى⁽⁶¹¹⁾ وأبيض من لونها وأصغر منها موضعاً.

— وأما النوع الثالث فإنها قرحة تكون على الإكليل الأسود وتأخذ من البياض جزءاً يسيراً ويقال لها أرحامون. وعلامتها أن لها لونين وذلك ما كان منها خارج الإكليل فلونها أحمر لأنها مائلة إلى الحجاب الملتهم. وقروح الملتهم كلها حمر بسبب جرمها، وما كان منها داخل الإكليل فلونها أبيض لأنها على القرنية، وقروح القرنية كلها تلي البياض وذلك بسبب جرمها.

(608) في الأصل: الموبي.

(609) في الأصل: موضعاً.

(610) في الأصل: نتوها.

(611) في الأصل: الأول.

— وأما النوع الرابع فهي قرحة تكون في ظاهر القرنية تسمى باليونانية ينقوما أي الشعبية⁽⁶¹²⁾ وعلامتها أن فيها شبيهاً بالشُعْب.

وأما القروح العارضة في عمق القرنية

فالأول منها يقال لها باليونانية يونوبون ومعناه الحب، وعلامتها أنها قرحة عميقة ضيقة نقية، صافية اللون، قليلة الحشكريشة وهي شبيهة بالجاورس.

— وأما النوع الثاني فيقال لها باليونانية فعلوما ومعناه المؤلمة وهي قرحة أقل اتساعاً من الأولى وأقل عمقاً.

— و (229 - أ) وأما النوع الثالث فيقال لها باليونانية دبيلة ومعناه الإنخراق. وعلامتها أنها قرحة وسخة كثيرة الحشكريشة وإذا طالت مدتها سالت رطوبات العين لما يحدث في الأغشية من التآكل. وأما سببها فإنها رطوبات حادة جرّيفة تنصب إلى العين.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً ساعة تثور العين أن تبادر بالفصد من القيصال وإخراج الدم بحسب السن والقوة والزمان، ويكون إخراجك للدم في دفعات عدة، واسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج والإجاص والتمر الهندي والبنفسج والخيار شنبر والترنجان أو بالبنفسج والسكر.

يجب أن تتفقد العين، فإن رأيت قد ثار في نفس القرنية أثر البياض أو الغمام⁽⁶¹³⁾ فاعلم أنه دليل لخروج قرحة، فيجب أن تستعمل ما يمنع ويحدر مثل الأشياف الأبيض المتخذ من إسفيداج وصمغ كثيرا وأفيون مع بياض البيض. ومره بشد الساقين ودلكهما.

ومما ينفع به أيضاً الحجامه على الساقين، وأن تدبره بجميع ما ذكر من تدبير صاحب الرمذ الحاد، بل يأمر صاحب القرحة أن ينام على الجانب الذي فيه و (229 - ب) القرحة حتى لا تأخذ المدّة طبقات العين: إن كانت في العين اليمنى فينام على الجانب الأيمن، وإن كانت في العين اليسرى فينام على الجانب الأيسر، وإن كانت مائلة إلى اللحاظ < فينام على وجهه > وإن كانت مائلة إلى المآق الأكبر فبالضد.

وامنعه جهدك من الصياح والعتاس والقذف.

فإن قويت القرحة وكانت مع ورم حاد فاستعمل < الأدوية > المخدرة ولا تقطعها.

(612) نرى أنه من الأفضل قول: «المتشعبة»، ونعتقد أنه يقصد Queratitis héquetiques.

(613) في الأصل: القمقام.

وإن كانت المواد الحادة بعد تنصب، فعاود إلى إخراج الدم فإن فيه منفعة عامة لسائر أمراض العين الحادة، وخاصة التي من امتلاء، فأسهل الطبيعة بطبيخ الاهليلج ثانية.

وأى وقت وقفت الطبيعة فأسهلها بهذا الدواء وصفته:

يؤخذ كثيرا: جزء ورب السوس: جزء ومحمودة انطاكي مشوي: نصف جزء يعمل حبا، الشربة منه وزن درهم.

ولطف التدبير في الإبتداء. فإن رأيت المرض فيه طول فلا تطف جداً ولكن لطف التدبير إلى انفجار القرحة ثم غلظ قليلاً ويكون ذلك بأخذ الدراج والطيحوج والفراريج اللطاف وأطراف الجدا لئلا تضعف القوة فتكثر الفضول في البدن، وتكثر لذلك و (230 - أ) الفضول في العين، لأن القوة إذا سقطت، عجزت عن تحليل الفضول فتكثر لذلك في البدن.

ومما ينفع في ابتداء هذا المرض ألبان النساء لأن فيها مع التبريد تحليلاً⁽⁶¹⁴⁾ وجلاء قليلاً.

ولا يصح لعلاج القروح شيء فيه لدغ.

ومما ينفع من المواد أن تنصب إلى العين بعد تنقية البدن وإصلاح مزاج الدماغ ورد ابن علي⁽⁶¹⁵⁾ والتوتيا مربيا المقدم ذكره في باب الرمذ، فإن...⁽⁶¹⁶⁾ ما يكون إذا كان معها في الجفن جساوة وجرب، لأن طبقات العين تألم بالخشونة وتمنع أيضاً القرحة من الالتحام بسرعة، ولا يمكن أن تعالج تلك الخشونة بسبب.

فإن أبطأ انفجار القرحة، فقطر في العين ماء الحلبا أو ماء اكليل الملك فإنه مما يفجر القروح بسرعة.

فإذا انفجرت القرحة فيجب أن تستعمل ما يجلو أو ينقي الأوساخ عنها لأن الغرض في القروح أن تكون نقية لتملا الطبيعة نفس القرحة وتلحمها.

ومما ينتفع باستعماله الشياف الأبيض الذي فيه إقليميا والذي فيه أنزروت.

صفة شياف أبيض ينفع من القروح والرمذ:

يؤخذ صمغ عربي وكثيرا و (230 - ب) بيضاء ونشا: من كل واحد وزن درهمين، إسفيداج الرصاص: خمسة دراهم، أفيون وأقليميا الفضة: من كل واحد وزن درهم، تجمع مسحوقة وتعجن بماء المطر وتشيف.

(614) في الأصل: تحليل.

(615) ورد ابن علي: نعتقد أنه يقصد عمار بن علي الموصلي.

(616) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

فإن كانت المادة غليظة كثيرة فاستعمل الشيفاف الذي فيه الكندر المذكور فإنه ينضج وينقي المدّة، وإياك أن تستعمله والمواد الحادة بعد تنصب إلى العين. فإذا نقيت القرحة، فيجب أن تستعمل ما يملأ الجفن وينبت اللحم، مثل شيفاف الأبار فإنه نافع.

وتذر العين بالجزم الأوسط فإنه نافع ويشيف ويملأ الجفون به وصفته: يؤخذ شيع فيحرق ويربى أياماً بالماء ويجفف ويستعمل.

فإذا امتلأ الجفن فاستعمل الشيفاف الأحمر اللين وبعده الأغبر، ثم انقله إلى الشيفاف الأخضر.

فإن بقي في الموضع أثر يؤدي فعالجه بما يقلع الأثر بما أذكره في باب الأثر. فإن عرض في القرحة نتوء من العنبية فيجب أن تعالجه بما يقبض ويشد ويجمع ولا يحدث في العين خشونة، وسوف أذكره في موضعه.

فصل

في البثر الحادث في القرنية

أما البثر فإنه يحدث و (231 - 1) من رطوبة تجتمع⁽⁶¹⁷⁾ بين القشور التي منها ركبت القرنية لأن القرنية مركبة من أربعة قشور على ما بينته. وضروب⁽⁶¹⁸⁾ البثر كثيرة، وهي مختلفة من وجهين: — إما من اختلاف في الموضع الذي تجتمع فيه الرطوبة. — وإما من اختلاف الرطوبة.

فأما اختلاف موضع الرطوبة: فإنها ربما كانت في القشرة الأولى من قشور القرنية، وهي أسهل ما يكون من البثر وأسلمها، وعلامتها أنها تكون سوداء صافية. والسبب في سوادها أنها لا تحجز بين البصر وبين سواد العنبية. والسبب في صفائها أنه يقع البصر على الرطوبة فيراها لرقّة القشرة التي...⁽⁶¹⁹⁾ صافية.

— وإما أن تكون البثرة خلف القشرة الثالثة وهي أشد ما تكون من أصناف البثر وأعظمه آفة وأكثره وجعاً. وعلامتها أنها بيضاء والسبب في بياضها أنها تحجز بينها⁽⁶²⁰⁾ البصر وتمنعه من الوصول إلى سواد العنبية.

(617) في الأصل: تجمع.

(618) في الأصل: بضروب.

(619) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(620) في الأصل: بينه.

— وإما أن يكون خلف القشرة الثانية، وعلامتها أنها متوسطة بين العلامتين اللتين وصفناهما قبل.

وها هنا سبب آخر وهو أن البثرة التي تكون في القشرة الأولى و (231 - ب) من القرنية يكون لونها أسود بسبب بعد النور الخارج عنها، والتي تكون في القشرة الثالثة⁽⁶²¹⁾ تكون بيضاء لقرب النور الخارج منها، والبثرة التي تكون في القشرة الثانية تكون متوسطة لتوسط النور عندها. ومن هذه البثور⁽⁶²²⁾ استدل على أن للقرنية أربعة قشور.

وأما من اختلاف الرطوبة في ذاتها: فلأنه⁽⁶²³⁾ يكون إما في الكمية وإما في الكيفية.

— والذي يكون في كميتها ربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة.
 (1) وإن كانت كثيرة وكانت لطيفة حادة، كان الوجع فيها أشد والآفة فيها أعظم، وذلك لأن الإمتداد يحدث عن الكبر، واللذع يحدث عن الحدة.
 (2) وإن كانت قليلة وكانت غليظة كان ذلك ضد الأولى.

— والذي يكون من كفيته، فإنها تختلف في ثلاثة أشياء: إما في اللون وإما في القوام وإما في القوة.

(1) أما في اللون فربما كانت بيضاء وربما كانت سوداء.
 (2) وأما في القوام فربما كانت غليظة وربما كانت رقيقة.
 (3) وأما في القوة فربما كانت حادة حريفة، وربما كانت مالحة بُورَقِيَّة، وربما كانت عذبة.

و (232 - أ) وبالجملة إن البثور ربما كانت سليمة العافية وربما أعقبت آفات أهونها العمى.

فأسلم البثر ما كان في ظاهر القرنية في غير موضع الحدقة لأنه متى انخرق صفاق القرنية سالت رطوبة العين.

ويكون الخرق إما من امتداد عن كثرة وإما من تآكل عن حدة أو ضربة فإنه إنما ينخرق جزء يسير من القرنية.

ومتى كانت القرحة تحاذي الحدقة، إذا اندملت، منع اثرها البصر. وأردأ البثر ما كان خلف القشرة الداخلة وما كان في موضع الحدقة لأنها متى خرقت بما يحويها ما انخرقت عامتها ولا يؤمن على باقيها أن ينخرق فيحدث من

(621) في الأصل: الثانية.

(622) في الأصل: ومن هذا البثر.

ذلك نتوء أو انصباب رطوبات العين.
وليس جميع أنواع البثور ينفث بل ما كان فيه رطوبات إما كثيرة وإما حارة وإما غير ذلك فلا ينفث بل يتحلل ما فيه.
ومما يستدل على أن في البثر رطوبة أم لا وذلك إن كان معه رطوبة عرض معه ضربان وصداع وألم شديد ووجع ودمعة. وإن لم تكن فيها رطوبة كانت الدلائل بالضد مما ذكرته.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً إن ابتداء البثر يخرج كأنه نقط و (232 - ب) حمر وابتداء القروح ببثر أبيض⁽⁶²⁴⁾، فهذا يفرق بين خروج البثر وبين خروج القروح.
فيجب أن تعالج البثر في ابتداءه بما يعالج ابتداء القروح من قطع المادة واجتذابها إلى أسفل مثل الفصد وإسهال الطبيعة وتلطيف الغذاء واستعمال الأدوية المانعة المخدرة، ولكن يكون استعمالك لهذه الأدوية بحسب شدة الألم وضعفه، فإن لم يكن في العين ألم شديد فاستعمل الشيايف⁽⁶²⁵⁾ الأبيض الذي فيه أنزوت وذرور ملكايا.

فإذا ابتداء الانتهاء فاستعمل الشيايف الأبيض الذي يكون فيه الكندر.
فإذا انحط المرض فاستعمل الشيايف الأحمر اللين فإنه يحلل تحليلاً معتدلاً، وذلك لأنه يجب أن تستعمل في المدة الكامنة والبثر ما ينضج ويحلل باعتدال.
فإن أزمع ولم ينحل فعالجه بالأدوية الحادة المفتحة الكثيرة التحليل التي تستعملها في علاج الماء مثل السكبينج والفربيون والجلتيت وما أشبه ذلك.
ومما ينفع أيضاً الروشناي، فاعلم ذلك.

فصل

في الأثر والبياض وعلاجهما⁽⁶²⁶⁾

أما الأثر فهو نوعان:
— الأول منهما⁽⁶²⁷⁾ يعرض في ظاهر القرنية ويسمى أثر، وبعض و (233 - أ) الناس يسميه سحاباً.

(623) في الأصل: فلانها.

(624) نرى من الأصح قول الجملة على الشكل التالي: «أن البثر يبتدأ بخروج نقط حمراء، والقروح تبتدأ بخروج نقط بيضاء».

(625) في الأصل: الأشيايف. وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

(626) في الأصل: وعلاجها.

(627) في الأصل: منها.

— والنوع الثاني يعرض في عمق القرنية ويقال له بياض.

فهذا الفرق بين الأثر والبياض.

وأما أسبابه فمعروفة وهي القروح والبثر. وقد يعرض ذلك كثيراً بعقب صداع شديد.

<العلاج>:

يجب أن تعلم أن هذا المرض من الأمراض التي لا يجب فيها استفراغ البدن إلا أن يحمي العين من حدة الأدوية فتدعو الضرورة إلى الفصد. والنوعان جميعاً يعالجان بما يجلو وينقي.

فما كان منه رقيقاً فإن شقائق النعمان تجلوه وعصارة القنطريون الرقيق مع العسل.

وما كان غليظاً فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى كالنحاس المحرق والقطران والبورق والنوشاذر والملح الاندزاني وزبد البحر والسرطان البحري، فهذه كلها نافعة. وإذا كان الأمر على هذه فالروشناني أيضاً نافع له.

ومما ينفع البياض النطرون مع الزيت العتيق يكتحل به. وسبيلك إذا أردت أن تستعمل أدوية البياض وقلع الآثار أن تستعمل قبلها الشيايف الأخضر فإنه مما ينفع.

ومما يقلع البياض أن تذر العين بالشيايف الأخضر بالمسك⁽⁶²⁸⁾ وصفته: و (233 - ب) سرطان بحري وسوار الهند⁽⁶²⁹⁾ وزبد البحر وبعر الضب وقانصة الحُبّاري وتوتيا حشري وقشر بيض النعام: من كل واحد وزن درهمين، وفي نسخة أخرى وزن درهم، أسفيذاج الرصاص وتوبال وزجاج شامي ولولو غير مثقوب وعقيق محرق ومس⁽⁶³⁰⁾ أخضر جديد ودار فلفل وخزف إجانة خضراء وأقليميا الذهب وتوتيا هندي وأصل المرجان وطين قيموليا⁽⁶³¹⁾ وكرش البحر⁽⁶³²⁾ ونحاس محرق وتوتيا كرماني ومحموداً: من كل واحد وزن درهم وفي نسخة أخرى وزن درهمين، ملح ذراني وبورق أرميني: من كل واحد أربعة دوانق ومرقشيثا وميوزج: من كل واحد نصف درهم، زبد القوارير وزن درهمين، يدق وينخل ويدعك بالدستج⁽⁶³³⁾ حتى

(628) في الأصل: بعد الأشيايف الأخضر بالمسك.

(629) سوار الهند: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (74).

(630) مسن: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (75).

(631) طين قيموليا: انظر هوامش المقالة رقم (76).

(632) كرش البحر: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (77).

(633) دسنج: دستجة، ج وساتج (فارسية): الإناء الكبير من الزجاج.

يصير في حد الغبار، ويضاف إليه وزن دانقين مسك ويستعمل.

- صفة مسك صغير

يؤخذ بعرض ثلاثة دراهم، نظرون خمسة دراهم، زبد القوارير خمسة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب ثلاثة دراهم، زنجار وزن درهم، بسد ثلاثة دراهم، أشنة نصف درهم، قشر بيض النعام محرق عشرة دراهم، توتيا هندي درهمان⁽⁶³⁴⁾ و (234 - أ) ونصف، مسك وزن حبتين، يسحق الجميع.

ومما ذكر أنه مجرب في قلع البياض: زرق الخطاطيف، يضاف بشهد ويكتحل به.

- صفة كحل معسل نافع لقلع البياض إذا لم يكن في القرنية نتوء

يؤخذ زرق الخطاطيف وعاققرحاً وأنزروت وزنجار وزبد القوارير وإقليميا فضية، يدق الجميع ويسحق ويخلط بعسل منزوع الرغوة ويستعمل إن شاء الله.

- صفة معسل يقلع البياض

يؤخذ أنزروت وبورق أرمني وملح العجين من كل واحد درهمان ونصف، شيرج وزن نصف درهم، ويعجن بأوقيتين عسل منزوع الرغوة ويستعمل. وينبغي أن تأمر صاحب البياض بالدخول إلى الحمام قبل العلاج ليلين المرض فيسهل انقلاعه إن شاء الله.

- صفة دواء يقع البياض الذي يحدث بغتة

يؤخذ بورق أحمر، يسحق ويربى بزيت ويكتحل به بالغداة والعشي فإنه نافع. ولبدوء البياض أيضاً يؤخذ توتيا وإقليميا وسرطان بحري وشيح محرق وعفص بالسوية، ويخلط معه قيراط مسك. وإن كان في العين حمى أو رمد، فذره و (234 - ب) بالأعبر.

ومما يقلع البياض: يؤخذ قشر البيض المكلس وزن درهم، سكر طبرزد مثله، يستعمل ذوراً فإنه نافع.

- صفة كحل يقلع البياض من العين

وذكر الرازي أنه يقلع البياض الحادث في أعين الدواب: أخلاطه: يؤخذ مسحقونيا⁽⁶³⁵⁾، وزبد البحر وبعر الضب وبورق وسكر حجازي

(634) في الأصل: درهمين.

(635) مسحقونيا: حجر، انظر هوامش المقالة رقم (88).

وماميران وَوَجَّ من كل واحد على السوية. ينقع الوج والماميران بماء عذب ثم يصفى عنه الماء بعد يومين ويرمى التفل، وتسحق باقي العقاقير المذكورة بماء الماميران والوج وتجفف في الظل، ثم تسحق ثانية، ويكتحل به غدوة وعشية، ويتوالى إلى دخول الحمام.

فإن حدث في العين لذع⁽⁶³⁶⁾ يمنع الكحل عنه في ذلك⁽⁶³⁷⁾ اليوم، ويقطر في العين شيايف كافور محلول برقيق بيض أو لبن جارية.

فصل

في صبغ الأثار والرُّزَّة في العين⁽⁶³⁸⁾

هذه الأدوية ليس فيها منفعة غير أنها تحسن العين، وهي أيضاً مما يطالب بها الملوك الأطباء لأثر تغير أو لجارية تسرق أو لغير ذلك.

مما يصبغ الأثر واللبياض لبن الأتن و (235 - أ) تكحل به العين وهو حار، فإنه نافع.

دواء يصبغ الأثر:

يؤخذ عصف وأقاقيا: جزء جزء، حلتيت⁽⁶³⁹⁾ نصف جزء يسحق الكحل ويصبغ به⁽⁶⁴⁰⁾.

دواء آخر يصبغ الأثر:

يؤخذ ورد الرمان الصغار إذا تساقط وقلقديس وأقاقيا وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم، إثم ثلاثه دراهم، عصف مثله، يدق ويعجن بالماء ويشيف، فإن لم يحضرك ورد الرمان فخذ الغشاء الرقيق الذي في جوف الرمان الذي يكون بين الحب والقشرة فإنه يقوم مقامه واستعمله.

ومما يصبغ زرقة العين:

أن تعصر قشور رمان حلو وتقطر ماءه في العين ثم تقطر فيها بعد ساعة ورد

(636) في الاصل: لذعاً.

(637) في الاصل: تلك.

(638) هذا الفصل لم يرد عند التحدث عن عدد أمراض القرنية. وربما قصد به تغير لونها.

(639) في الاصل: ملقت.

(640) في الاصل: ويسحق به.

البنج تأخذه في الوقت الذي ينبغي وتحفظه عندك. فإن لم يكن ورد البنج فماء ورق البنج فإنه نافع.
 أو تأخذ ثمرة القاقيا أو أفاقيا جزء⁽⁶⁴¹⁾ عفس سدس جزء، يعجان⁽⁶⁴²⁾ بعصارة شقائق النعمان حتى يصير أمثاله العسل ويعصر في خرقة ويقطر في العين.
 أو أكحل العين بماء حنظلة رطبة فإنه يسود الحدقة.
 أو أكحل العين بقشور الجوز أو بعصارة عنب الثعلب فإن هذا كله يفعل ذلك إن شاء الله.

فصل

في السلخ العارض في القرنية

و (235 - ب) أما السلخ فإنه يعرض في القرنية من الأشياء الفتاحة مثل حديد أو قصب أو لذع أدوية حادة.
 فيجب أن تعالج بعلاج القروح والبثرة.
 وأنفع شيء له شياف الأبار.

فصل

في الدبيلة العارضة في القرنية

أما الدبيلة العارضة في القرنية فإنها قرحة عظيمة وسخة وتأخذ سائر الطبقة حتى لا يبين منها شيء وليس يكاد تسلم العين منها.
 فيجب أن تعالج بعلاج القروح وبما تعالج به الدبيلة العارضة في الملتحم إن شاء الله.

فصل

في السرطان العارض في القرنية

إعلم أن السرطان علة تعرض في الصفاق القرني من خلط سوداوي ويتبعه ألم شديد وامتداد في العروق التي فيها مع حمرة ونخس في صفاقات العين، وينتهي الألم إلى الصداع وخاصة إذا تحرك⁽⁶⁴³⁾ بعض الحركات، ويعرض له صداع وتسيل

(641) في الأصل: جز.

(642) في الأصل: يعجان.

(643) في الأصل: وخاصته دا يتحرك.

إلى عينيه مادة جريفة رقيقة وتذهب عنه شهوة الطعام، وتهيج⁽⁶⁴⁴⁾ العلة من الأشياء الحادة ولا يحتمل الكحل و (236 - أ) الحاد لأنه يؤله المأ شديداً ولا ينتفع به.

وهي علة لا براء لها لأنه ليس يوجد لها دواء أقوى منها⁽⁶⁴⁵⁾. وذلك أنه ينبغي أن تكون قوة الأدوية والعلاجات أشد من الأسقام.

وكذلك الجذام والسرطان لا براء لهما لأنه لا يوجد لهما دواء أقوى منهما⁽⁶⁴⁶⁾. لكن ينبغي أن يعالج ليسكن الألم ويقف المرض.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن يسقى صاحب هذه العلة اللبن الحليب ويتناول الأغذية المعتدلة والتي تولد كيموسات جيدة من غير إسخان البتة: كالخبز المتخذ من الحنطة ولحم الجدا، والحملان، وما شاكل ذلك.

وينبغي أن يعنى باعتدال مزاج البدن بأسره وأن يكون غير ممتلىء من الأخلاط ومن فساد الدم أيضاً. وأن تستفرغ بدنه بماء الجبن ومعه هذا الشقوف وصفته:

يؤخذ أفتيمون أقرطي: درهم، سنامكي: أربعة دراهم، لسان الثور⁽⁶⁴⁷⁾: خمسة دراهم، باذرنجويه⁽⁶⁴⁸⁾: درهمان⁽⁶⁴⁹⁾، تربد: درهم ونصف، بسبايج: درهم، ترنجان⁽⁶⁵⁰⁾: نصف درهم، بزر الهنديا والأكشوثا⁽⁶⁵¹⁾ والقثاء والخيار مقشورة من كل واحد درهمان، اهليلج كابلي: و (236 - ب) أربعة⁽⁶⁵²⁾ دراهم، حريق أسود وملح هندي: من كل واحد نصف درهم، رب السوسوزن درهم، قنطريون دقيق: دانق،...⁽⁶⁵³⁾ وحجر أرميني مغسول وقرنفل ومصطكا: من كل واحد درهم، يدق الجميع، الشربة منه خمسة دراهم بماء الجبن.

وتأمره بأخذ الاهليلج الكابلي والسكر في كل يومين ويكون من كل واحد منهما وزن ثلاثة دراهم⁽⁶⁵⁴⁾.

(644) في الأصل: ويهيج.

(645) في الأصل: وأقوى منه.

(646) في الأصل: منها.

(647) لسان الثور: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (78).

(648) باذرنجويه: بقلة، انظر هوامش المقالة الثالثة رقم (103).

(649) في الأصل: درهمين.

(650) في الأصل: سورنجان.

(651) أكشوت: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (79).

(652) في الأصل: «أربعة» مكررة.

(653) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(654) في الأصل: درهم.

فصل في الحفر العارض في القرنية

أما الحفر فإنه يعرض للقرنية من نخسة تصيب العين أو بعقب قرحة أو بثر. فربما انتهى ذلك إلى القشرة الأولى وربما انتهى إلى القشرة الثانية، وربما انتهى إلى القشرة الثالثة.

وقد ذكرت علاج الحفور⁽⁶⁵⁵⁾ في باب القروح.
وأجود علاجه: أشياف الأبار، ويذر بالشيح المربي المحرق.
ومما يملأ و (237 - 1) الحفور أيضاً هذا الدواء وصفته:

يؤخذ شاذنج درهم، شيح محرق درهمان، توتيا مربي نصف درهم، لولو غير مثقوف نصف درهم، أبار محرق درهمان كحل أصبهاني مربي يدق ويستعمل ذوراً وكحلاً نافعاً إن شاء الله.

فصل في رطوبة الحجاب القرني

قد يربط الحجاب القرني من رطوبات غليظة تنصب إليه فيحدث فيها إما تكاثف وإما غلظ وإما ورم.

وعلامته أنك ترى على القرنية مثل السحاب من غير تكدر في الحدقة. وتعرض لصاحب هذه العلة ظلمة ويبصر كأنه في ضباب أو دخان.

وعلاج ذلك:

يجب أن تستفرغ البدن بحب الأيارج والقوقايا وتعنى بتنقية الدماغ وخاصة بالغرغرة وبالأيارج وغيره.

وتأمره أن يكتحل بالمرارات كلها فإنها⁽⁶⁵⁶⁾ نافعة له، وأيضاً الروشناي نافع له. وامنعه من الأطعمة الرديئة ومن إخراج الدم فإنه نافع إن شاء الله.

(655) في الأصل: الجفون.

(656) في الأصل: فإنه.

فصل في يبَس الحجاب القرني

أما يبس الحجاب القرني فإنه يُحدث فيه تشنجياً يضعف ذلك البصر. وأكثر و (238 - أ) ما يعرض ذلك للمشايخ في آخر أعمالهم.

وقد تتشنج القرنية لا من أجل يبسها لكن من نقصان الرطوبة البيضية ويعرف ذلك بأن التشنج الواقع في القرنية من نقصان الرطوبة البيضية يعرض معه ضيق الحدقة وما يعرض من ذاتها لا يعرض معه ضيق⁽⁶⁵⁷⁾ الحدقة. وسوف أذكره في أمراض العنبية، وكلاهما عسير البرء.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن ترطب البدن بالحمام وبالأغذية المرطبة المولدة كيموساً محموداً. ثم تأمر العليل أن يفتح عينه في الماء الفاتر العذب الصافي، أو في ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر، وأسعطه بدهن البنفسج ودهن النيلوفر ودهن اللوز الحلوم مع لبن جارية ويصب على الرأس ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر وشعير مرضوض، وتقطر في العين لبن جارية أو بياض البيض فإنه نافع بإذن الله.

فصل في كُمَنَة المَدَّة خلف القرنية

أما المدة الكامنة خلف القرنية فإنها نوعان: منها ما يأخذ موضعاً يسيراً شبيهاً في شكله و (238 - ب) بالظفرة ومنها ما يأخذ موضعاً كبيراً حتى أنه ربما غطت المدة السواد كله.

ويعرض ذلك من أحد ثلاثة أسباب:

— إما من حدوث قرحة وتكون تلك القرحة لم ترقّ جلدتها فتنصب المدة وتقف هناك.

— وإما من صداع يكون من فضلة تدفعها الطبيعة إلى ذلك الموضع، فيسكن هناك.

— وإما من رمد رطب يستحيل ويثبت هناك.

وعلاج ذلك:

قد أجمع القدماء⁽⁶⁵⁸⁾ على أن علاج كمنة المدة وعلاج البثر واحد. فيجب أن

(657) في الاصل: دقيق.

(658) في الاصل: القد.

تداوي أولاً بالإستفراغ ويكون ذلك بقرص البنفسج وصفته:

يؤخذ بنفسج...⁽⁶⁵⁹⁾: مثقال، تربد نصف درهم، رب السوس دانقان، انطاكي⁽⁶⁶⁰⁾ مشوي من ست حبات إلى دانق على حسب القوة، يدق ويعجن ويستعمل عند الحاجة مع خمسة دراهم سكر فإنه نافع، وتنقي الرأس والمعدة. ثم بعد ذلك تعالج العين بما ينضج ويحلل تحليلاً معتدلاً مثل ماء الحلبة وغيره، والشياف المعسل نافع له. ويجب أن تقطر في العين في الإبتداء الشياف المتخذ بالأنزروت والكندر وتذر المكايا فإنه مما يحلل. فإذا بدأ النضج فاستعمل ما يحلل و (239 - 1) مثل الشياف المتخذ بالكندر والمر والزعفران والجندبادستر وماء الحلبة.

ومما ينفع به الشياف الأحمر اللين لأن فيه تحليلاً.

ومما ينتفع به أيضاً للمدة الكامنة هذا الدواء وصفته:

يؤخذ مر وزعفران وصبر من كل واحد أوقية، شراب ثلاث أواقي، عسل ست أواقي، يذاب الزعفران بالشراب ثم يخلط بالصبر والمر، فإذا اختلط خلط به العسل، يجعل في طرف زجاج ويستعمل في اليوم مرة أو مرتين أو ثلاثاً⁽⁶⁶¹⁾ فإنه نافع.

فإن تحللت وإلا فاستعمل هذا الشياف:

صفة شياف ينفع من الأوجاع الصعبة الشديدة مثل البثر والقروح الغائرة الوسخة في القرنية والموسرج ونتوء جملة العين والمدة الكامنة في العين والمادة المستجلبية إليها من دهر طويل والرمد العتيق والعلل التي يعسر برؤها⁽⁶⁶²⁾.

يؤخذ ورد طري منزوع الأقماع إثنتين وسبعين مثقالاً، إقليميا محرق مغسول أربعة وعشرين مثقالاً، زعفران ستة مثاقيل، أفيون ثلاثة مثاقيل زنجار صافٍ مثقالين، توبال النحاس مثقالين⁽⁶⁶³⁾، سنبل و (239 - ب) هندي مثقالين، مر صافٍ أربعة مثاقيل، صمغ عربي أربعة وعشرين مثقالاً يدق ويعجن بماء المطر ويشيف.

فإن تحللت وإلا فعالجها بأدوية الماء مثل السكبينج والفربيون وما أشبه ذلك.

(659) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(660) انطاكي: قد تكون نبتة لا ندري ما هي.

(661) في الأصل: ثلاثة.

(662) في الأصل: برها.

(663) في الأصل: زنجار صافي مثقالان، توبال النحاس مثقالان.

فإن تحللت وإلا فيجب أن تعالج بعلاج الحديد وذلك أنه تشق موضعاً يدخل المقدح وتسيل المادة منها وتعالج الجرح إلى أن يبرأ.

وجالينوس ذكر أنه كان في زمانه كحال يقال له أنوسطس⁽⁶⁶⁴⁾ كان يعالج المادة الكامنة في العين زائدة⁽⁶⁶⁵⁾ مثل علاج القدح بعينه، بأن يجلس العليل على كرسي ويمسك رأس العليل من الجانبين باليدين ويحركه حركة شديدة حتى إننا كنا نرى المادة تصير إلى أسفل بصرأً بينا وكانت تنبت المادة أسفل.

فصل

في نتوء القرنية والفرق بين نتوئها وبين البثرة الحادة فيها

يحصل في بعض الأوقات نتوء في القرنية وأكثر ما يعرض ذلك من سبب باد. وأصغر شكل النتوء يتوهم أنه بثر. الفرق بينهما أن النتوء الحادث في القرنية يكون صلباً جاسياً، وإذا غمرت عليه بالميل و (240 - أ) لم ينخفض لصلابته. فأما البثرة فتتبعها دمعة وضربان ويكون لونها أحمر في بياض.

فأما الفرق بين نتوء العنابية وبين البثرة الحادثة في القرنية فسوف أذكره في موضعه.

وعلاج ذلك:

إن كانت بثرة فعالجها⁽⁶⁶⁶⁾ بعلاج البثر على ما ذكرته، وإن كانت نتوءاً فعالجه بالشد وتخفيف الغذاء وبالأشياء القابضة مثل الشاذنج وغيره.

فصل

في انحلال الفرد العارض للقرنية وهو انخراقها

قد تنخرق القرنية إما من سبب قرحة تقدمت، وإما من سبب باد مثل قسبة أو حديد أو غيره.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبادر في علاج الإنخراق وإلا حدث فيه أفتان:
— إما أن تسيل رطوبات العين فتضمحل لذلك <العين>.

(664) أنوسطس = أنوسطوس، هو الأخ الأكبر لغيثاغورس - عينون الأنباء، الجزء الأول، ص 62.

(665) كما نرى الجملة مكررة هنا.

(666) في الاصل: فعالج.

— وإما أن يحدث لذلك نتوء عظيم لا يتلافى⁽⁶⁶⁷⁾.

فينبغي أن تشد العين برفائد قوية وتذر العين بما يشد ويقبض مثل التوتيا المربا بماء الأس والشاذنج فإنها من أوفق الأشياء لهذا المرض إن شاء الله.

فصل في عدد أمراض العنابية

أمراض العنابية أربعة وهي الأمراض الحادثة في الحدقة أعني ثَقْب و (240 - ب) العنابية وهي:

- (1) الإلتساع.
- (2) والضيق.
- (3) والنتوء.
- (4) والانخراق وهو انحلال الفرد.

فصل في الإلتساع العارض للحدقة وعلاجه

أما الإلتساع الحادث في الحدقة فيكون على ضربين: إما بالطبع وإما بالعرض، كما ذكرنا فيما مضى.

والذي بالطبع فرديء، فكيف الذي بالعرض، فأفته عظيمة لأنه يعرض منه تبدد النور وانتشاره. ويكون ذلك من ثلاثة أسباب:

— إما عن يبس الطبقة العنابية وهو مرض بسيط، وعلامته نقصان جرم الغشاء العنابي.

— وإما عن ورم يحدث في الطبقة العنابية وهو مرض مركب ويحدث ذلك عن رطوبة غليظة تنصب إليها كأشواك الأورام. وقد يحدث أيضاً عن سبب بارٍ مثل ضربة شديدة. وربما عرض عن ورم حار في الدماغ أو في الغشاء العنابي. وعلامته امتداد الحدقة وكلا النوعين يتبعه صداع.

(667) في الأصل: لا يتلافى.

— وأما السبب الثالث فيحدث عن كثرة الرطوبة البيضية.

ويتبع سائر أنواع الاتساع عدم البصر كلياً أو عدم أكثره، وينظرون إلى الشيء و (241 - أ) الميصور أصغر مما هو. والسبب في ذلك ضعف النور.

وعلاج ذلك:

ينبغي أولاً أن تسأل عن التدبير المتقدم، وتعرف مزاج المريض، وتعالج بحسب ذلك.

(1) فإن كان الاتساع عن بيبس فلا براء له، فإن برأ فهو عسير البراء. فيجب أن تعالجه بما يرطب ويرخي مثل حلب اللبن في العين، ودخول الحمام، وشرب الأدوية المرطبة، والسعوط بالأدهان المرطبة.

(2) وإن كان عرض من ورم:

— فإن كان الورم عن سبب بادٍ مثل ضربة أو صدمة أو حجر فيبادر بالفصد من القيفال من الجانب العليل. وإن كان قد ظهر في العين حمرة فاغسلها باللبن، وتحط في العين أميال شاذنج. وضمد الصدغ بالصندل والماميثا، واغسل الوجه بماء الورد وبالماء البارد، وضمد العين بالخلاف والنيلوفر. وإذا سكنت الحدة، فضمد العين بدقيق الباقلا المعجون بالشراب العطر الرائحة.

— وكذلك إفعل إن كان عن ورم حار في الدماغ أو في الغشاء العنبي.

— وإن كان عرض عن خلط، فيبادر بإسهال الطبيعة بحب الأيارج والقوقايا وعلاجه بما ينضج ويحلل مثل علاج و (241 - ب) المدة والبثرة. وأفصد العرقين اللذين في المآقين ومره بحجامة النقرة، واغسل الوجه بالخل الممزوج بالماء مع يسير من الملح فإنه يحلل، وعالجه بالأكحال النافعة لبدء الماء مثل الحلتيت وغيره فإنه نافع إن شاء الله.

(3) وأما الحادث عن كثرة الرطوبة البيضية فسوف أذكره في علاج أمراض البيضية.

فصل

في ضيق الحدقة

إعلم أن الضيق الحادث في الحدقة على ضربين أيضاً:

— إما طبيعي وهو محمود يجمع البصر.

— وإما بالعرض وهو رديء.

والذي بالعرض يحدث عن ستة أسباب:

- (1) أحدها حدوثه عن رطوبة تغلب على مزاج العينية فترخيها⁽⁶⁶⁸⁾.
 - (2) والثاني يحدث عن نقصان الرطوبة البيضية فلا يكون لها ما يندبها ويمدها، وعلامتها نقصان العين⁽⁶⁶⁹⁾. وصاحب هذا المرض لا يرى شيئاً، وإن رأى شيئاً فإنه يرى شبحاً⁽⁶⁷⁰⁾.
 - (3) والثالث يحدث عن كيموس أرضي صلب ينعقد في نفس <ثقب> الحدقة فيسده، وعلامته أنك ترى في نفس الثقب <شيئاً جامداً>.
 - (4) والرابع يحدث عن حرارة مفرطة. وأكثر ما يعرض ذلك بعقب برسام و (242 - أ) أو ورم حار.
 - (5) والخامس يحدث عن ورم مفرط يضغطه.
 - (6) والسادس يحدث عن يبس يغلب على مزاجها. وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ.
- وإذا ضاقت الحدقة رأى صاحبها الشيء أكبر مما هو، والسبب في ذلك التكاثر الذي يعرض كثيراً.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تسأل عن التدبير المتقدم ويكون العلاج بحسبه. فإن كان يحتاج إلى استفرغ فاستفرغ بدنه.

فإن كان حدث الضيق عن رطوبة غلبت على مزاج العين فأرخت جرمه فإنه يبرأ سريعاً، فيجب أن تعالجه بما ينشف تلك الرطوبة وتستفرغ بدنه بحب الأيارج والقوقايا، ومره بصب الماء الذي قد أغلي فيه الأفاويه المسخنة على الرأس والوجه. والأدهان المسخنة أيضاً نافعة⁽⁶⁷¹⁾.

واكل العين بهذا الشيفاف فإنه نافع وصفته:

يؤخذ أشق، وفي نسخة أخرى جاوشير وزن درهم، ومن خلط الزعفران أربعة دراهم، وزعفران: درهم، يعجن بعد سحقه ناعماً⁽⁶⁷²⁾ ويستعمل إن شاء الله. وهذه صفة خلط الزعفران:
يؤخذ زعفران وأشياف ماميتاً وورد ومر و (242 - ب) وصبر ونشا وصمغ عربي

(668) في الأصل: فيرخيه.

(669) ترى أنه من الأصح قول: هزال العين.

(670) في الأصل: سبجاً.

(671) في الأصل: نافع.

(672) في الأصل: نعماً.

من كل واحد جزء، يدق ويستعمل <فإنه> نافع.

— وإن كان قد عرض عن نقصان البيضية وعلامته هزال العين، فعلاجه عسير.
— وإن كان عرض عن ييس غلب على مزاج الطبقة القرنية فلا براء له. ولكن
استعمل الترطيب والحمام، واستعمل الماء العذب الفاتر على الوجه والرأس،
وافتح⁽⁶⁷³⁾ العين في الماء الفاتر واستعمل الدهن والسعوط⁽⁶⁷⁴⁾.

— فأما الحادث عن ورم أو عن خلط يسد الثقب، فعلاجه بالرياضة، وذلك⁽⁶⁷⁵⁾
الرأس والوجه والعينين⁽⁶⁷⁶⁾ دلكاً متتابعاً، واستعمل تمام العلاج للضيق الذي يحدث
عن رطوبة.

— والحادث عن سدة، فلا براء له.

— فأما الحادث عن حرارة المزاج فعلاجه بما يببرىء ويرطب.

فصل

في النتوء العارض للعنبية

أما النتوء العارض للعنبية فإنه أربعة أنواع:

— أحدها هو أن ينخرق القرني فيطلع من الغشاء العنبي شيء شبيه برأس
النملة، حتى يظن من يراه أنه بثر وسأخبر⁽⁶⁷⁷⁾ بالفرق بينه وبين البثرة بعد قليل.

— والثاني أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس الذباب.

— والثالث أن يزيد على و (243 - أ) ذلك ويطلع حتى يلحق الأشفار ويؤلم⁽⁶⁷⁸⁾
العين وهو شبيه بالعنبية، ولذلك يسمى هذا النتوء عنبية⁽⁶⁷⁹⁾.

— والرابع يقال له رأس مسمار، ويعرض إذا أزمّن النتوء والتحمت عليه القرنية
وصار شبيهاً بفلس المسمار. ويولش يسمى هذا النتوء ثؤلولاً⁽⁶⁸⁰⁾.

فأما أسبابها فإنها تعرض عن تاكل وعن شق يحدث في الغشاء القرني، أو نزلة،
أو بعقب قرحة إذا غفل عن علاجها.

(673) في الاصل: وفتح.

(674) في الاصل: السعوط.

(675) في الاصل: وذلك.

(676) في الاصل: العينان.

(677) في الاصل: سأخبر.

(678) في الاصل: ويالم.

(679) في الاصل: عنبية.

(680) في الاصل: ثالول.

وعلاج ذلك:

ينبغي في الإبتداء، قبل أن يغلظ شق الخرق الذي قد عرض في القرنية أن تبادر بالشد برفادة مدورة غليظة ويكون الشد قوياً جداً وذلك أنه إن غلظ الشق العارض في القرنية لم يبرأ النتوء ولم ينجع فيه. فتدبر العين بالأشياء التي لها قوة المنع مع التكتيف والشد مثل التوتيا المغسول⁽⁶⁸¹⁾ تذر به بعد أن يتقدمه أشياف الأبار، وإن أصفته بماء ورق الزيتون أو بعصارة عصى الراعي كان ذلك قوياً.

ومما ينفع أيضاً التوتيا المرابي بماء ورق الزيتون أو بماء ورق الآس مداومة الشد.

فإن كان النتوء من النوع الثالث أو الرابع فيجب أن تدع في الرفادة صفيحة رصاص (243 - ب) ويكون وزنها خمسة دراهم⁽⁶⁸²⁾ إلى عشرة دراهم⁽⁶⁸³⁾ وتذرها بهذا الوردى:

- صفة وردى نافع من الموسرج والنتوء الحادث في طبقات العين والقروح الرطبة

يؤخذ أسفيذاج درهمين وثلاثين، اقليميا الفضة: درهم وثلث، صمغ عربي درهم وثلث، أنزروت نصف درهم، نحاس محرق دانقين وحبنتين، شاذنج مغسول أربعة دوانق، أفيون دانقين، يدق ويستعمل.

ومما ينفع به هذا الإكسير وهو نافع لمثل الذي قبله

أسفيذاج الرصاص ثمانية دراهم⁽⁶⁸⁴⁾، اقليميا الفضة وصمغ عربي: من كل واحد أربعة دراهم، نحاس محرق ونشا وأفيون من كل واحد درهماً، تجمع وتدق وتربا بلعاب البزرقطونا وتجفف وتسحق وتستعمل.

فإن كان المرض قد تقدم⁽⁶⁸⁵⁾ وجاز عليه سنتان، فلا تقربه فلا برء له. وربما انفجر وأنبعث منه دم فإن أنبعث منه دم فذره بالشاذنج والطين المختوم. فإن أردت تحسين العين فعالجها بالحديد لا ليرجع البصر بل لتحسين العضو، فحينئذ ينبغي و (244 - أ) أن تدخل تحت النتوء إبرة فيها خيط وتشده وتمد الخيط إليك وتقص نفس النتوء بالمقراض أو تقطعه بالغمادين وتكسي العين بالوردى والشاذنج أو الكحل، وتشد على العين صفرة بيض.

(681) في الأصل: والشد التوتيا مثل المغسول.

(682) في الأصل: درهم.

(683) نفسه.

(684) نفسه.

(685) في الأصل: تقام.

السماء ومنه اخضر اللون ومنه اصفر اللون ومنه احمر اللون ذهبي، ومنه ارق، ومنه جصي اللون، ومنه أسود اللون، ومنه ما يشبه الزئبق يبين في العين كأنه الزئبق.

(687) في الأصل: «تخرج صححت على هامش السطر».

(688) في الأصل: يطيون.

(689) في الأصل: ألوانها.

وقوم لا يرون قطعها بل تدخل العلاج بالحديد في نتوء العين تحت النتوء إبرة فيها خيطان، ثم تخرج الإبرة وتبقي الخيوط في الثقب، ثم تعقد خيطاً واحداً إلى فوق ناحية الجفن الأعلى، ويكون العقد في أسفل النتوء، أو خيطان من أسفل...⁽⁶⁸⁶⁾ بناحية الجفن الأسفل، وتعالج العين بما يبرد ويقوي حتى يخف النتوء ويقع هو والخيط إن شاء الله.

فصل

في انخراق الحدقة وهو انحلال الفرد العارض للعنابية

انخراق الحدقة يكون على وجهين: وذلك إما أن يكون يسيراً لا ينفذ وإما أن يكون عظيماً نافذاً.
— وإن كان يسيراً لا ينفذ لم يضر ذلك بالبصر إضراراً بيناً.
— وإن كان عظيماً نافذاً سالت الرطوبة البيضية حتى لا تلاقي القرنية فيحدث من ذلك أربع آفات:

- (1) إحداها أن الغشاء العنبي يقرب و (244 - ب) من الجليدية فينشف رطوبتها.
- (2) والثانية أن النور الآتي من الدماغ لا يجتمع في الحدقة لأنه يخرج من الثقب وينتشر.
- (3) والثالثة أن الجليدية لا يكون لها ما يسترها من النور الخارج ويقرب منه.
- (4) والرابعة أن الرطوبة الجليدية تخف لقلّة البيضية وذلك أنه تنديها، فإذا قلت أضرت بها ويحدث ذلك عن سببين:
(أ) إما عن خلط حاد يفرق اتصالها.
(ب) وإما عن كيموس غليظ يمددها ويفرق اتصالها.

وعلاج ذلك:

يجب أن تبادر في الإبتداء باستفراغ الخلط المؤذي وتعالج العين بما يشد ويقوي ويقبض مع الشد، فاعلم ذلك.

فصل

في الفرق بين نتوء العنابية وبين البثر الحادث في القرنية

ينبغي أولاً أن تنظر إلى لون العنابية أزرقاء هي أم كحلاء أو شعلاء. فإذا عرفت

(686) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

ذلك قست لون ذلك إلى العلة، فإن لم يكن على لونها علمت أنها بثرة.
وتنظر أيضاً إلى نفس الحدقة فإن كانت قد صغرت أو اعوجت عن استدارتها علمت أنه نتوء من العنبية، فإن لم تر شيئاً مما ذكرت فهي بثرة لا محالة.
فإن كان لون البثر على لون العنبية و (245 - 1) فانظر إلى أصل الشيء الناتئ وإلى ثقب الحدقة، فإن رأيت في أصل الشيء الناتئ أثر بياض فاعلم أن ذلك الشيء الأبيض خرق القرنية والشيء الناتئ من العنبية، فإن لم تر شيئاً من ذلك فهي بثرة، فاعلم ذلك إن شاء الله.

فصل في الماء وقدحه

قد يعرض ما بين الطبقة العنبية وبين الحجاب القرني مرض يقال له الماء وهو رطوبة تجمد في وجه الحدقة فتحجز بين الجليدية وبين الاتصال بالنور الخارج.

وذكر جالينوس أنها تحدث من غلظ الرطوبة البيضية ولم يعن إذا غلظت سائرهما عن كيفية باردة بل إذا غلظت عن رطوبة تغلب على مزاجها، فترشح تلك الرطوبة من الثقب إلى خلف القرني فيحصل منها ما يمنع البصر.

وهذه العلة إذا استحكمت هي سهلة المعرفة، وإما في ابتداء كونها فعسيرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على كون هذه وهو أن تخرج⁽⁶⁸⁷⁾ إلى نفس الحدقة فتري فيها شبيهه ضبابية وشبيهه السحاب.

ويعرض لمن أصابه ذلك أن يرى قدام عينيه شيئاً شبيهاً و (245 - ب) بالبق والذباب يطير⁽⁶⁸⁸⁾، وبعضهم يرى شيئاً شبيهاً بالشعر، وآخرون يرون <شيئاً> شبيهاً بشعاع الكواكب إذا انقضت، وكالبرق.

فإذا استحكم الماء ذهب البصر، وتغير لون الحدقة. وألوانه⁽⁶⁸⁹⁾ مختلفة وهي احد عشر:

وذلك أن منه ما يشبه الهواء هو الذي يصلح للقدح ومنه ما يشبه لون الزجاج وهذا قريب يصلح للقدح، ومنه مائل إلى البياض بزدي اللون، ومنه ما يشبه لون السماء ومنه أخضر اللون ومنه أصفر اللون ومنه أحمر اللون ذهبي، ومنه أزرق، ومنه جصي اللون، ومنه أسود اللون، ومنه ما يشبه الزئبق يبين في العين كأنه الزئبق.

(687) في الأصل: «تخرج صححت على هاشم السطر».

(688) في الأصل: يطيون.

(689) في الأصل: ألوانها.

فأما سببه فإنه رطوبة تحدث تحت الغشاء⁽⁶⁹⁰⁾ القرني على الحدقة ويتقرح، وهو مثل ما يعرض على المربي وماء الحصرم. وحدوث⁽⁶⁹¹⁾ هذه الرطوبة عن أسباب عدة:
 — أحدها أنها تحدث عن قيء شديد.
 سير، وبسبب بصعف الحرارة العريية وبصعف بحس البحار منهم.

— ويعرض للذين يمرضون مرضاً طويلاً.

— ويعرض من مداومة الأغذية الغليظة المتصلة.

ويعرض أيضاً من صداع مزمن.

— ومن برودة المزاج أيضاً.

— وقد يعرض عن علل أخرى⁽⁶⁹²⁾ كثيرة.

والدليل⁽⁶⁹³⁾ على أن هذه الرطوبة بين العنبية والفرزية أنا نرى في بعض الأعين (الحدقة) تتسع⁽⁶⁹⁴⁾ فلا يتبين من العنبية شيء إلا اليسير من حول الماء، فإذا أزيل بالقدح بانث الطبقة على ما كانت وليست حدقاتهم⁽⁶⁹⁵⁾ بهذه السعة ولو كانت بهذه السعة حتى يزول الماء لما أبصروا شيئاً.

ومما يستدل به أيضاً أن جالينوس يقول في المقالة العاشرة من «منافع الأعضاء»⁽⁶⁹⁶⁾ إن الماء يكون في المواضع التي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجلدية والمقدح يذهب ويجيء في مكان واسع ولم يقل بين العنبية والجلدية.

ولو كان المهت يتقب الطبقة العنبية حتى يصل إلى الرطوبة البيضية ليحط الماء و (246 - ب) الماء منها لكانت البيضية تسيل وتخرج عند إخراج المهت من الثقب ولو قلت قبل إخراجها أيضاً، ولكن ترى المهت يتقب عنه الحجاب الملتحم فقط والعنبية مملساً عليها رطوبة، فإذا لامسها المهت زلق عنها واندفعت إلى داخل.

(690) في الأصل: الفسا.

(691) في الأصل: وحديث.

(692) في الأصل: آخر.

(693) في الأصل: «والدليل» مكررة.

(694) في الأصل: يتسع.

(695) في الأصل: وليس أحداقهم.

(696) منافع الأعضاء: كتاب، انظر هوامش المقالة رقم (80).

ولذلك جعل رأس المهت مدوراً⁽⁶⁹⁷⁾ لئلا يعقر العنبية وإلا كان يجعل حاداً الرأس كي⁽⁶⁹⁸⁾ إرسالك له أهون وأسهل.

والعنبية أيضاً نباتها من المشيمية وهي لاصقة بها لا فرق بينهما⁽⁶⁹⁹⁾ ولا يحسن في وقت إرادة المهت <أن> يثقب طبقة أخرى. فقد بان من هذا أن الماء بين العنبية والقرنية.

ولقائل أن يقول: إذا كان الأمر على ما ذكرت فكيف يعلق الماء بخمل العنبية؟

الجواب: أن المهت إذا حصل بين الطبقتين مع الماء ضغطت العنبية فعرض عن ذلك الضغط اتساع، مثل ما يعرض للرحم عند الولادة من الاتساع لخروج الجنين لأن رباط الرحم رخو فإذا خرج الجنين عاد إلى حالته الأولى. كذلك هذه الطبقة يعرض لها و (247 - أ) مثل ما يعرض للرحم من اتساع بالضغط، فإذا اجتذب الخمل الماء زال عنه الضغط وعادت الحدقة إلى حالتها الأولى.

وبالجملة حيث تكون المدة الكامنة خلف القرنية هناك يكون الماء.

وقد قال بعض الناس إن الماء لا يعلق بخمل العنبية بل حيث تعرض المدة الكامنة خلف القرنية هناك يكون الماء عند القدرح، وهذا عندي محال.

ولقائل أن يقول إن الماء غلظ البيضية، فيقال له إن البيضية هي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق وغلظها إما أن يكون في جزئها وإما في سائرها.

فإذا كان في سائرها فإنما يكون عن تغير مزاج بارد يغلظها ويثخنها عن رقتها، وهذا شيء لا يمكن إزالته بالمهت بل بالأدوية و...⁽⁷⁰⁰⁾ رطوبة تحصل بين العنبية والقرنية، وقد ذكرت سببه فيما تقدم.

وبولش المتقدم في علاج الحديد يذكر مثل هذا ويصححه.

وجالينوس يقول في الخامسة و (247 - ب) من كتاب «العلل والأعراض»⁽⁷⁰¹⁾ إن البيضية إذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ولم يقل إن غلظها هو الماء.

لكن حينئذ ذكر أن غلظ البيضية هو الماء وأما غيره فلا، وهذا سهو من حنين.

فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول إنه ليس جميع أنواع الماء التي ذكرناها تنجب

(697) في الأصل: مدور.

(698) في الأصل: لئلا.

(699) في الأصل: بينها.

(700) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(701) العلل والأعراض: كتاب، انظر هوامش المقالة رقم (81).

بالقدح بل ما كان شبيهاً بالهواء⁽⁷⁰²⁾ ولم يكن في العين شدة ولا ضيق، ولا مانع⁽⁷⁰³⁾. ولا يكون الماء شديد الجمود ولا رقيقاً جداً فإن الرقيق يعود بعد القدح بل ما كان معتدل القوام وقد استحکم، فأما قبل استحكامه فلا لأنه إذا قدح ولم يستحکم عاود ثانية.

وأما سائر الأنواع الباقية فلا تقدح لأنها شديدة الجمود.

وقد يستدل على الماء أنه إذا قدح يذوب ويبصر الإنسان بخمس خصال:
— أحدها أن ترى الماء يشبه الهواء في الصفاء والحسن بعد أن يكون قد استحکم.

وعلاوة استحكامه أن تقيم العليل بين يديك وتغمض العين التي فيها الماء وتعصر جفن العليل بالإبهام وتحركه و (248 - أ) إلى هذا الجانب وهذا الجانب، ثم تفتح العين وتنظر أي شيء حال الماء، وذلك أن الماء إذا لم يكن قد استحکم واجتمع إذا عصرته الأصبع تفرق وصار⁽⁷⁰⁴⁾ اعرض مما كان، ثم يرجع إلى شكله الذي هو عليه. وإذا كان مجتمعاً ثخيناً فلا يعرض له حينئذ من العصر تغير البتة لا في العرض ولا في الشكل. فهذه علامة مشتركة ماء قد اجتمع وثنى باعتدال.

وأما ما قد ثخن بأكثر ما ينبغي فلا يعرض له. وربما يستدل به أنه جيد القوام معتدل الثخن أن يكون لونه لون الحديد أو لونه لون الأسرب، وإما ما كان شديد الجمود فإن لونه جصي أو بردي.

— والثانية أن تقيم العليل بين يديك وتغمض العين التي لا تريد قدحها⁽⁷⁰⁵⁾ وتحقق إلى العين المفتوحة فإن رأيت حدقتها تتسع من وراء الماء لها علمت أنها إن قدحت نجحت⁽⁷⁰⁶⁾ وأبصر، وإن كانت لا تتسع من تغميض الأخرى فإنها إن قدحت لم تبصر شيئاً. والسبب في ذلك أنه أي وقت لم تتسع الحدقة دل على أن العصبية النورية مشدودة. فإن خالف أحدهما الآخر لم ينبج القدح و (248 - ب). وهذان الدليلان ينبغي أن يكونا معاً أعني لون الماء وما امرتك به.

— والثالثة أن تسأل العليل هل يرى شعاع الشمس وضوءها أو ضوء السراج أم لا، فإن كان يبصر نجح القدح، وإن كان لا يبصر فلا.

— والرابعة أن تقيم صاحب الماء بين يديك منتصباً وتجعل ناظره بحذاء ناظرك

(702) في الاصل: الهوى.

(703) في الاصل: يمنع.

(704) في الاصل: وتصير.

(705) في الاصل: تريد قدحها.

(706) في الاصل: انجحت.

سواء وتضع إبهامك فوق الجفن الأعلى واغمره وادلكه ثم ارفع الجفن سريعاً، فإن رأيت تلك الرطوبة تتسع وتضيق قليلاً فإنه ينجح⁽⁷⁰⁷⁾ بالقدح، وإن كانت لا تتحرك فلا تقربه البتة.

— والخامسة أن تضع على العين قطنة وتنفخها...⁽⁷⁰⁸⁾ النفخ الحار نفخاً بشدة ثم نحها سريعاً، فإن تحرك الماء، وكان صافياً فإنه ينجح وإلا فلا تقربه.

وإياك أن تقرب القدح وفي البدن امتلاء أو فساد أخلاط، أو ألم⁽⁷⁰⁹⁾ مثل سعال، أو صداع في الرأس، أو زكام، أو ما أشبه ذلك.

وإياك أن تقدح والثقب لا يتسع ويضيق، وإن كان الماء صافياً. ولا ينبغي و (249 - أ) أن تقدم على قدح ماء كان سببه سبباً بادياً⁽⁷¹⁰⁾ مثل نطحة أو صدمة لأنه يرجع⁽⁷¹¹⁾ دائماً. ويقال إن بعض الماء يبقى في نفس ثقب القدحة.

وعلاج ذلك:

إذا صح عندك أنه ابتداء ماء بالعلامات التي ذكرت قبلاً⁽⁷¹²⁾ وهي ما يرى من شبه ذباب والشعر والشعاع - وذلك يكون < أيضاً > لسبب زداة الخلط لأنه قد عرض تخيل من قبل المعدة ومن قبل الدماغ أيضاً ولا يكون ماء. وسوف أذكر الفرق بينهما في موضعه - فيجب أن تستفرغ البدن بأنواع الإستفراغات القوية وخاصة التي تنقي الدماغ مثل حب الأيارج والقوقايا، وتأمره بأخذ الأيارج في أيام متفرقة وتكون معجونة بعسل، ويشرب بعده ماء قد أغلي فيه قنطريون دقيق وبسبايج وتريد وزبيب. فإن دعت الحاجة إلى إخراج دم فافصده من المرفق ويكون التقدم عليه أولاً⁽⁷¹³⁾. ثم افصد أيضاً عرق اليافوخ فإنه نافع بعد تنقية البدن.

وامنعه من الحجامة ومن الأطعمة الغليظة وخاصة المرطبة مثل لحم البقر أو سمن و (249 - ب) من الضأن والباقل والجبن واللبن والسمن والعدس وشرب النبيذ خاصة الطري، والحمام الدائم والجماع والصوم، ومن أكل البقول مثل البصل والكراث والبادروج⁽⁷¹⁴⁾ والخس وما أشبه ذلك.

(707) في الأصل: نجح.

(708) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(709) الألم هنا هو بمعنى علة أو مرض.

(710) في الأصل: سببه سبب باد.

(711) في الأصل: يرشح.

(712) في الأصل: قبل.

(713) في الأصل: اول.

(714) باذروج: عشب، انظر هوامش المقالة رقم (82).

وامنعه من أكل السمك خاصة فإنه مما يعين على حدوث الماء، وذلك أن الأطباء إذا أرادوا أن يجتمع الماء سريعاً يأمرّون العليل بأكل السمك والحجامة. وامنعه من شرب الماء الكثير وخاصة البارد، ومره بتلطيف الغذاء ويكون غذاؤه في وقت الظهر فقط ولا يكثر منه.

ومره بالغرغرة في أيام متفرقة وامنعه من القيء.

واعطه من هذا المعجون أيضاً فإنه نافع لبدوء الماء وصفته:

يؤخذ وَجٌ وحلتيت⁽⁷¹⁵⁾ وزنجبيل وبزر الرازيانج: أجزاء متساوية يعجن بعسل ويؤخذ كل يوم مثقال فإنه نافع.

وأخذ الدرايق⁽⁷¹⁶⁾ الكبير أيضاً نافع لبدء الماء.

ومره بشم المرزنجوش والياسمين وشم الأشياء الحارة. واكمله بالأدوية التي تفتح وتجلو مثل ما يؤلف من المراير⁽⁷¹⁷⁾ والرازيانج والعسل والحلتيت والسكبينج و (250 - 1) ودهن البلسان وما أشبه ذلك، وذلك أن هذه الأشياء وأشباهاها ملطفة وخاصة المرارات فإن لها طبعاً ملطفاً وأقواها مراير الطير، وبعدها سائر المرارات.

واعلم أن الماء يتحلل في ابتداء كونه بأمثال هذه الأدوية وبالتدبير اللطيف، وإما إذا استحکم فلا.

وهذا الشيف أيضاً نافع لبدء الماء وصفته:

يؤخذ خربق⁽⁷¹⁸⁾ أبيض أوقية، فلفل أبيض نصف أوقية، أشق درهم يعجن بماء الفجل ويعمل منه أشيف.

دواء لبولش نافع لبدء الماء:

سكبينج ثلاثة دراهم، حلتيت عشرة دراهم، خربق أبيض عشرة دراهم يخلط بقطر عسل، والقطر هو سبعة مثاقيل ويستعمل.

وإن كحلت العين بمرارة خنزير بعسل نفع، أو مرارة الضبع والذبيب والشبوط نفع. وإن أسعطته بمرارة الديوك نفع، أو تسعط بالشونيز فإنه نافع لبدء الماء.

وإن اكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل جلا وقطع الماء. وماء الفوذنج أيضاً يفعل ذلك. وإن ضمّد معجون من حلتيت واكتحل به وأكل و (250 - ب) أيضاً منه نفع. أو تأخذ قانصة الحبارى وقشرها الأخضر تنعم سحقها وتكتحل به فإنه نافع

(715) في الأصل: حلبت.

(716) درياق: نعتقد أن المقصود هو درياس، انظر هوامش المقالة رقم (33).

(717) الأصح قول: مرارات، جمع مرارة.

(718) في الأصل: خروبوق.

حتى يُنحل كله فيه ثم تلقي عليه درهم دهن بلسان ودعه حتى يجف، واجعله شياً فإنه عجيب المعنى.

- صفة شياف يقوم مقام شياف المراير نافع من ابتداء نزول الماء والانتشار جيد: يؤخذ سذاب بري وبُورق أرميني بزر الفجل وصبر وزعفران وخردل وملح ندى ولفل أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر النانخة ونوشاذر وزنجار: من كل واحد درهمان ونصف نوى الإهليلج الكابلي محرق وبزر الرازيانج ولفل أبيض وزبد البحر من كل واحد أربعة دراهم وأقليميا و (251 - أ) الذهب ومرقشيثا ونحاس محرق وحضض من كل واحد خمسة دراهم فراخ الخطاطيف محرقة بنوشاذر وقشور الغرب وماء الغرب مجفف من كل واحد عشرة دراهم ومر صافي ستة دراهم، دار فلفل ثلاثة دراهم⁽⁷¹⁹⁾ ونصف، شونيز ثلاثة دراهم ونصف، توتيا هندي ثلاثة دراهم ونصف، تجمع الأدوية وتسحق بماء السذاب وماء الفجل وماء الرازيانج أسبوعاً مسحوقاً ناعماً ويتخذ شياً في الظل ويكتحل به بالغداة والعشي ولا يكتحل به على الشبع.

- صفة شياف أصطقطقان النافع من استرخاء العين وظلمة البصر وابتداء الماء والانتشار:

يؤخذ إقليميا الذهب ولفل أسود وأفيون من كل واحد أربعة دراهم، ليلج⁽⁷²⁰⁾ درهمان⁽⁷²¹⁾، صمغ عربي وشياف ماميثا من كل واحد ثمانية دراهم، أنزروت وملح هندي وزرنينج أحمر من كل واحد وزن درهم، بورق أرميني اثنا عشر درهماً، وفي نسخة أخرى مر وصبر من كل واحد اثنا عشر درهماً، يعجن و (251 - ب) الجميع بشراب ريحاني ويجفف في الظل إن شاء الله.

- صفة شياف يعمل بدهن البلسان:

يؤخذ إقليميا الذهب وإسفيداج الرصاص من كل واحد ثمانية دراهم⁽⁷²²⁾، رب الحصرم: درهمان⁽⁷²³⁾، فلفل أبيض ودهن البلسان: من كل واحد خمسة عشر درهماً،

(719) في الأصل: درهم.

(720) ليلج، صبغ، انظر هوامش المقالة رقم (83).

(721) في الأصل: درهمين.

(722) في الأصل: درهم.

(723) في الأصل: درهمين.

أفيون أربعة دراهم، صمغ عربي إثنا عشر درهماً تجمع الأدوية مدقوقة منخولة وتلت بدهن البلسان وتعجن بماء الرازيانج وتشيف.

– صفة كحل رطب لبدء الماء:

يؤخذ مرارة الضبعة ودهن البلسان وزيت عتيق وعسل، وفي بعض النسخ بدل الزيت ماء السذاب تجمع وتستعمل.

ذكر القذح وهيئته:

فإذا استحك الماء وصح عندك بالعلامات التي تقدم ذكرها، وكان ماء منجباً⁽⁷²⁴⁾ ودعت الضرورة إلى القذح، أقدمت عليه بتحرز⁽⁷²⁵⁾ وحذر.

ويجب أن تعلم أن المانع من القذح و (252 - أ) علتان:

– إما من شدة جمود الماء وغلظه ولزوجته حتى لا يمكن المقدحة تنحيته⁽⁷²⁶⁾.
– وإما رفته حتى إذا نحيث⁽⁷²⁷⁾ المقدحة عنه عاد ثانية بذلك إذا لم يستحکم الماء يعود.

فإذا لم تكن فيه هذه الدلائل وكان ماء صافياً مستحكماً، فأجلس العليل قبالة الضوء في الظل ويكون بجذاء الشمس، بعد الإستفراغ بالدواء والفصد وتنقية الرأس والبدن جهديك، ويكون يوماً شمالياً أعني يكون الريح في ذلك اليوم شمالياً لا جنوبياً، ويكون يوماً مشمساً⁽⁷²⁸⁾، وتحذر الأشياء التي حذرتك وتجلسه على مخدة لاطية⁽⁷²⁹⁾ وتجمع ركبتيه إلى صدره وتشبك يديه بعضها ببعض على ساقيه وتجلس أنت على كرسي لتكون أعلى منه علواً معتدلاً، وتشد عينه الصحيحة برفادة معتدلة الثخن شداً جيداً، فإن في ذلك منفعتين:

– أحدهما كي لا⁽⁷³⁰⁾ تتحرك العين في وقت علاجك فتهيج أو تستمر⁽⁷³¹⁾ حركة الأخرى لحركتها.

– والأخرى إذا أنجح علاجك وأريته شيئاً، لا يقال إنه ينظر و (252 - ب) بالصحيحة.

(724) في الاصل: ما منجب.

(725) في الاصل: ينحرز.

(726) في الاصل: تنحيه.

(727) في الاصل: نحي.

(728) في الاصل: يوم شمس.

(729) لاطية: نعتقد أنه يقصد «واطية» بالعامية وهي منخفضة.

(730) في الاصل: لا.

(731) في الاصل: فتستر.

وتأمر إنساناً يقف خلفه ويمسك رأسه، ثم ترفع جفن عينه الأعلى⁽⁷³²⁾ حتى تفرقه من الجفن الأسفل ويتبين سائر العين، ثم تأمر العليل أن يمد حدقته إلى الزاوية العظمى مع نظر إليك شبه الإلتفات، ثم تعمد إلى المآق الأصغر وتتباعد عن الإكليل نحو المآق الأصغر بقدر طرف المقدح ثم تعلم الموضع الذي تريد ثقبه بذنب المقدح بأن تغمز عليه حتى يصير فيه جونة⁽⁷³³⁾ وذلك ثلث شعيرة لخلتين.

— إحداهما ليتعود العليل النظر ويمتحنه.
— والثاني ليصير للرأس الحاد مكاناً يثبت فيه لئلا يزلق عنه إذا أردت ثقبه لأنه يرفع.

وتكون العلامة بحذاء الحدقة وتكون مما يلي فوق بمقدار يسير جداً لا مائل إلى أسفل.

ويكون فعالك ذلك إما في العين اليمنى فباليد اليسرى وإما في العين اليسرى فباليد اليمنى.

ثم تقلب المقدحة وتضع طرفها الحاد المثلث على الموضع الذي علمته وتتكىء عليه بالمقدحة بقوة و (253 - 1) شديدة حتى تخرق الملتحم وتحس بالمقدح أنه قد وصل إلى فضاء واسع.

وإذا غمرت على المقدحة، فليكن الرأس الحاد مائلاً إلى الزاوية الصغرى قليلاً لأنه كذا أسلم لسائر الطبقات، وإن زلق أمنت.

ويجب قبل أن تغمر بالمقدح أن تمكن الإبهام من اليد التي ليس فيها مقدح من مقلة العين من فوق ومن أسفل ويكون ذلك فوق الأجفان حتى لا تدور العين وتنتقل بحركتها.

ويكون قدر ما يدخل من المقدح بقدر ما يحاذي الحدقة فقط ولا يجوزها فإن جاوزها بقدر نصف شعرة فجائز، فإن كان أطول من ذلك أفسد وأسحج.

وإذا نفذ المقدح فأمسك رأسه بأنامل يدك وتطرح على أسفل إبهامك التي قدحت بها كأنه شيء يسترخي. وتؤنس العليل بالكلام الطيب ليسكن روعه، ولا يكون قد أكل شيئاً البتة.

وربما عرض له قذف فإن أحس بشيء من هذا فجرعه شيئاً من الأشربة المُرّة مثل رب الرمانين والحصرم والتمر الهندي.

(732) في الاصل: الأخرى.

(733) جونة: نعتقد أن المقصود هو «تجويف».

ثم تضع على العين قطعة قطن جديدة وتنفخها و (253 - ب) قليلاً قليلاً بالنفخ الحار، وإن اخترت أن تَمُصّها بنفخ كأنك تحسّ شيئاً لتهدىء العين من الإنزعاج <فافعل>.

ثم أدر المهّت قليلاً قليلاً حتى تراه فوق الماء، فإن النحاس يظهر لصفاء الغشاء القرني.

وأما الغشاء العنبي في وقت إدارة المهت يندفع ولا ينخرق لأن عليه لزوجة وهو قد ملح ولم يجعل رأس المهت حاداً لهذا السبب، لئلا ينفذه.

ثم انظر المهت في أي موضع هو: فإن كان لم يبلغ موضع الماء فاغمره قليلاً قليلاً، وإن كان قد جاوزه، فجرّه قليلاً إلى خلف حتى يكون فوق الماء سواء. فإذا فعلت ذلك فتنسل أسفل المقدح قليلاً قليلاً فإن الماء ينكسر إلى أسفل ويجتذبه خمل العنبيّة بخشونته.

فإن نزل من ساعته فاصبر قليلاً، ولا تبادل بإخراج المهت لئلا يصعد ثانية ويعود. فإن صعد، فاكبسه ثانية فربما كان الخمل لزجاً لا يقبل الماء إلا بتعب⁽⁷³⁴⁾، وربما كان الماء رقيقاً.

ومن الماء ما إذا دفعه المهت غاص كأنه في بئر وقع ولم يتبين له أثر البتة، ومنه متعب حتى ينحط و (254 - أ). فإن كان متعباً يرجع أبداً، فبدهه في النواحي إلى أسفل وإلى فوق إلى المآق الأكبر والأصغر. فإن اتعب فأندم الموضع بأن تغمز المهت ناحية المآق الأصغر ليخرج دم وتضربه بالماء، وحطه فإنه لا يعود. وكذلك إن اندمل⁽⁷³⁵⁾ بغير إرادة فاضربه بالماء وحطه فإنه آمن لأنه يلتف بالماء ويرسب به.

وتأمر العليل بأن يعينك بالجنب بأن...⁽⁷³⁶⁾ إلى أسفل من فيه لا من أنفه فإنه مما يعين على جذب الماء إلى أسفل.

فإذا انحط فأخرج المهت قليلاً قليلاً بلا انفتال إلى برا⁽⁷³⁷⁾، وملاك المهت قلة الوجع.

فإذا أخرجت المقدح ورأيت العين سالمة فشد عليها صفرة بيض بدهن ورد، فإن رأيت قد حصل في الموضع دم فشد عليه من خارج ملحاً مدقوقاً فإنه يحلل، وتشد العينين جميعاً برفادة قوية في بيت مظلم على قفاه وأسند رأسه من الجانبين، وتأمره

(734) في الأصل: يتعب.

(735) لا تدري، هل المقصود إندمل أو تدماً (أحيط بالدم).

(736) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(737) في الأصل: يقصد إلى خارج.

أن يكون كأنه ميت لا يتحرك، ويكون عنده إنسان ملازم لخدمته، فإذا أراد شيئاً يأمره به و (254 - ب) بيده وتضمم الصدغين⁽⁷³⁸⁾ بالأشياء المخدرة حذراً من الصداع.

وحذّره من السعال والعطاس والكلام ومن سائر الحركات. فإن عرضت له عطسة فيفرك أنفه فركاً قوياً ويعض على شفثته العليا فإنها ترجع. وكذلك إن أحس بسعال يتحذّر شيئاً من الحلاب ودهن اللوز فإنه يهدأ، ويمسك طرف لسانه بقوة. فإذا كان في اليوم الثاني حلت العصايب وهو قائم، وقلعت الرفاعة قليلاً قليلاً، وغسلت العين بقطنة فيها ماء الورد ما لا تحس به العين ولا تفتحها، وتمدد في قطنة بياض البيض الرقيق وتضعها على العين وترد الشد.

وإن لم تحلها إلى⁽⁷⁴⁰⁾ اليوم الثالث كان أجود.

فإذا كان آخر اليوم الثالث فحلّها وأغسلها بماء قد أغلي فيه ورد.

وأجلسه وحوله مَخَادَ⁽⁷⁴¹⁾ ليستند إليها ويكون و (255 - أ) على ما هو عليه من قلة الحركات وسائرهما، واسبل⁽⁷⁴²⁾ على وجهه خرقة سوداء وعلله إلى اليوم السابع. فإن اخترت أن تحط فيها شاذنج أو كحللاً⁽⁷⁴³⁾ أسود وحده فافعل.

فإن ارتفع الماء باقي هذه الأيام وإلّا⁽⁷⁴⁴⁾ فأعد المهت ثانية إن لم يكن قد ظهر ورم حار في ذلك الثقب بعينه، فإنه لا يلتحم سريعاً لأنه غضروف.

واعلم أن الغشاء الملتحم ربما كان صلباً حتى لا ينفذ المقدح، فأرسل قبله مبيضاً مدوراً فإنه أفضل، ثم أنقذ المهت من بعده. واحذر أن يكون في البدن امتلاء أو يكون في الرأس صداع فيبطل ما عمله، وقد حذرت القول.

(738) في الاصل: الأصداع.

(739) في الاصل: غذاه.

(740) في الاصل: «في» وقد صححت على هامش السطر.

(741) في الاصل: مخاد ليستتر.

(742) في الاصل: واسفل.

(743) في الاصل: كحل.

(744) نعتقد أن كلمة «وإلا» هنا زائدة.

وربما نبت في الموضع الذي تثقبه لحم زائد فلا تخف منه وخذه برأس المقراض فإنه يبرأ.

أما قولنا إن الماء هو جسم مغشّى⁽⁷⁴⁵⁾ بغشاء فهو قول علي بن عيسى صاحب تذكرة الكحالين. وأما قول أبي القاسم خلف الزهراوي فقال إنه جسم جامد ليس له غشاء، وأنا أقول بقول أبي القاسم إن الماء ليس له غشاء وذلك أنني قدحت امرأة في أندوخر⁽⁷⁴⁶⁾ و (255 - ب) من أحواز قرطبة فكنت تحط الماء حتى يغيب تحت الملتحمة فعندما كنت ترفع المهث كان الماء يرتفع مع رفع المهث، فعنفت على الماء حتى تقطع الماء قطعاً ولم يتمكن لي إرجاعه إلا بعد ما أدميت⁽⁷⁴⁷⁾ القرنية وخالطت الماء بالدم فعند ذلك نزول الماء. فلو كان الماء في غشاء كما قال علي بن عيسى لنزل الماء عند خرق الغشاء.

وأما المقدح الذي تقدح به العين فيكون على هذه الصفة كما ترى:



وينبغي أن يكون من نحاس أصفر أو ذهب وليكن مثلث الطرف ليكون الثقب سريع الإندماج وأيضاً ليسهل به ثقب العين.
ولا يجب أن يكون ثقب العين قتلاً فإن الفتل يحمي العضو ويجلب الورم.
فإن كانت العين صلبة، لا يجب الثقب بالمقدح، فلتثقب العين بالمبضع المسمى بريد وهذا صفته:



وينبغي لك إذا ثقت العين بالمبضع أن تلف على طرفه قطنة وتثقب القطنة وتترك و (256 - أ) من المبضع قدر شعيرة وتثقب به وهو أسهل من الثقب بالمقدح وأقل تعباً.

وينبغي أن يكون طول المقدح قبضة وعقدة، أعني عقدة الإبهام. يكون النصاب قبضة والطرف الرقيق على قدر طول الإبهام، فافهم ذلك وبالله التوفيق.

(745) في الأصل: مغشا.

(746) اندوخر: مدينة أندلسية على بعد حوالي 70 كلم عن قرطبة.

(747) في الأصل: دميت.

فصل

في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء⁽⁷⁴⁸⁾ وبين الخيالات التي تكون عن ألم المعدة والتي تكون عن ألم الدماغ والتي تكون عن ألم الرطوبة⁽⁷⁴⁹⁾ البيضية وعلاج كل واحد منها

إعلم أن هذه الأمراض الخفية عن الحس إنما تعرف⁽⁷⁵⁰⁾ بالحدس، وبالأشياء الظاهرة يستدل على الخفية. ويعرف الفرق بين الخيالات من خمس جهات:

— إحداها أن تنظر أولاً إلى العينين جميعاً فإن كان التخيل فيهما جميعاً بالسواء في اللون والمقدار والزمان، وكان قد تقدم أولاً في عين واحدة ثم حصل في الأخرى حتى يتساويا فإنه ماء.

فإن كان مختلفاً في الزمان واللون والقوام، كان في عين واحد أو في العينين معاً فذلك دليل أنه من المعدة.

— والثانية⁽⁷⁵¹⁾ و (256 - ب) أن تنظر إلى حدقة المريض، فإن كانت بالطبع غير صافية، فانظر إلى تشابه الحدقتين فإن كانت إحداها أكر، فالعلة ماء. وإن كانتا جميعاً كدرة واحدة، يزيد وينقص، فهو بخار المعدة.

— والثالثة أن تسأل⁽⁷⁵²⁾ المريض عن الوقت فإن كان قد مضى له مدة ثلاثة أشهر أو أربعة منذ عرض له هذا التخيل، ولم ير في العين شيئاً من الضبابية، وكانت على صفائها ونقاؤها فإنه من ألم المعدة.

فإن لم يكن قد مضى عليه زمان طويل، فسل هل تلك الخيالات دائمة أو تزيد وقتاً آخر. فإن كانت تزيد وتنقص فإنها من المعدة، وإن كانت لا تزيد ولا تنقص وهي بحالها فهو ماء.

— والرابعة أن تسأل المريض فإن كان يشدّ به ذلك عند الإلتحام⁽⁷⁵³⁾ والإمتلاء من الطعام ويخف عند حسن الإستمرار أو عند التخفيف من الطعام فإنه من ألم المعدة، وإن كان لا يُعرف له شيء مما ذكرت لكنه ثابت على حالة فهو ماء.

(748) في الاصل: الألم، وقد صححت «الماء» فوقها.

(749) في الاصل: الطرفة، وقد صححها الكاتب نفسه.

(750) في الاصل: «... هذا الأمراض الخفية عن الحس إنما يعرف ذلك».

(751) في الاصل: والثاني.

(752) في الاصل: والثالث أن تسأل.

(753) كلمة غير مفهومة، نعتقد أن المقصود هو الإمساك.

— والخامس أن تسأل المريض هل يحس⁽⁷⁵⁴⁾ بلذع في معدته وقت التخيل و (257 - أ) وتخف عند القيء أو عند أخذ الأيارج. فإن كان يخف عند ذلك فهو عن ألم المعدة، وإن كان لا يخف عند التقَيُّو⁽⁷⁵⁵⁾ ولا عند أخذ الأيارج، فهو ماء، وأما التخيل الذي يكون عن الدماغ فإنه يخف في زمان الشتاء ويزيد في زمان الحر، وعند أخذ أغذية حارة.

وأما التخيل الذي يكون عن الرطوبة البيضية فقد ذكرناها عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر.

وأما التخيل العارض عن ألم الدماغ فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية اقربيطس وهو ورم حار يحدث في مقدم الدماغ وهو البرسام. وذلك لأن الكيموس الحار اليابس الذي في الدماغ إذا أحرقت حرارة الحمى، تولد فيه قثارة⁽⁷⁵⁶⁾ شبيهة بقثارة الزيت إذا أحرقت النار. فذلك القثارة إذا نفذ إلى العين في العروق التي تأتي العين من الدماغ، ولد فيها هذا التخيل.

وعلامته أنه ليس يكاد تكون هذه العلة⁽⁷⁵⁷⁾ إلا لمن حدث به مرض حار مثل برسام وغيره،...⁽⁷⁵⁸⁾ العينين صحيحتين و (257 - ب) وأن يشكو صاحب هذه العلة ضعفاً في بصره من غير أن يرى فيها علة ظاهرة.

وعلاج ذلك:

— إن كانت هذه العلة حدثت من بخارات المعدة فنقّها بأخذ أيارج الفيقرا أو بأخذ الجلنجبين، والماء الذي قد أغلي فيه أنيسون وبزر الكرفس ومرماخوز⁽⁷⁵⁹⁾. وأصلح الغذاء، وحسن الإستمرار، فإنه يبرأ في أسرع وقت. ويجب أن تحط في العين من الغزير أميلاً.

فإن كانت عن مرار يلذع المعدة فأسهل الطبيعة بالاهليلج والسكر فإنه نافع، واكل العين بما يقوي العضو ويحل مثل الرمادي والأغبر.

— وإن كان عن ألم الدماغ، فمُر العليل بأخذ ماء الشعير وشم الصندل والماء ورد وتضمّد الأصداء بما يبرد ويقبض ولا تحط في العين شياً فافاً. وتوسع له في

(754) في الأصل: قبل كلمة «بلذع» وردت كلمة «المريض» وهي هنا مكررة.

(755) في الأصل: التهوع.

(756) نعتقد أن المقصود: بقايا أو ترسبات ولعل الصحيح «خُتاراً».

(757) من الأفضل صياغة الجملة على هذا الشكل: «وهذه العلة لا تكاد تكون إلا...».

(758) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(759) مرماخوز: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (84).

— وإن كان عن ابتداء ماء فعالجه بما تقدم و (258 - أ) ذكره.

فصل

أذكر فيه أمراض البيضية

وهي سبعة أمراض:

تغير لونها، جفوفها، جفوف جزء منها، صغرها، كبرها، رطوبتها، غلظها. وذلك أنه يعرض للبيضية الآفة إما في الكمية وإما في الكيفية.

(1) أما في الكمية فإذا كثرت أو قلت.

لأنها إن كثرت حالت بين الحدقة وبين الضوء. وإن قلت لم تحجز فيما بينهما. وعرض من ذلك الأمراض التي ذكرتها في باب الإنخراق وهو باب انخراق الحدقة.

(2) فأما في الكيفية: فعلى ضربين: إما في قوامها وإما في لونها.

— أما <في> قوامها فإذا غلظت. وغلظها إما أن يكون يسيراً وإما أن يكون كثيراً مفرطاً.

(أ) فإن كان يسيراً منع العين أن ترى البعيد وأن تستقضي بصر القريب⁽⁷⁶¹⁾.

(ب) وإن كان غلظها <كثيراً>، فإنه إن كان في كلها منع النظر كما ذكرناه أنفاً عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر، وإن كان في بعضها فإنه يكون إما في أجزاء متصلة وإما في أجزاء متفرقة.

فإن كان في أجزاء و (258 - ب) متصلة فإنه إما أن يكون في الوسط وإما أن يكون حول الوسط. فإن كان في الوسط رأى من عرض له ذلك أنه يرى كل جسم في كوة، لأنه يظن أن كل ما يراه من الأجسام في عمق. فإن كان حول الوسط منع العين أن ترى أجساماً كثيرة دفعة حتى تحتاج أن ترى كل واحد من الأجسام على حدته لصغر صنوبرة البصر.

وإن كان الغلظ في أجزاء متشعبة فإن من أصابه ذلك يرى بين يديه أجساماً مثل أشكال تلك الأجزاء الغليظة وقوامها: كالبق والذباب والشعير وما أشبه ذلك، كما تقدم فيه القول.

(760) في الأصل: المعذب.

(761) في الأصل: البعيد، وقد صححها المؤلف.

وقد يعرض ذلك كثيراً للصبيان عند القيام من النوم وللمحمومين أيضاً.
— وأما في لونها فإنها تكون على ثلاث جهات:

(1) إما أن تتغير كلها فترى الجسم كله باللون الذي هي عليه. فإن كان لونها إلى الدُّكَّة، رأى الإنسان الأجسام كلها كأنها في ضبابات أو في دخان. وعلى حسب الألوان التي عليه، يكون منظرها مثل الحمرة التي تعرض لها من الطُّرْفَة، أو الصفرة من اليرقان.

(2) والثانية⁽⁷⁶²⁾ أنه ربما تغيرت في بعض أجزائها⁽⁷⁶³⁾ بسبب بخارية⁽⁷⁶⁴⁾ تتصاعد إليها من المعدة فترى الأجسام كلها بحسب ذلك البخار.

(3) والثالثة⁽⁷⁶⁵⁾ أنه ربما تغير بعض أجزائها، فيرى من أصابه ذلك بين يديه أجساماً تشبه في ألوانها وأشكالها أجزاء⁽⁷⁶⁶⁾ تلك الرطوبة الملونة.

وذلك شبيه بما يعرض لمن ابتدأ به الماء، ولمن يتصاعد إلى عينيه بخارات من معدته، وكانت قوته الباصرة صافية، ولمن يعرض له الرُّعاف.
وكذلك جفوفها:

— إما أن يكون في سائرهما فيعرض من ذلك تخسف العين.

— وإما أن يكون في جزء منها وإما في أجزاء متفرقة.
وحكمه كحكم الغلظ.

وعلاج ذلك:

ينبغي إن كان عن بخارات المعدة أن تنقي المعدة، وأن تقوي الرأس على دفع ما يتراقى إليه، وتكحل العين بما يجلو ويحلل ويقوي.

وإن كان عن غلظها وكبرها فانظر فإنها تعالج بما ذكرته من علاج الماء لأن علاجه وعلاج الماء واحد.

وإن كان عن يبسها أو صغرها فتعالج بما يزطب بجميع ما أذكره في علاج هزال العين.

(762) في الأصل: والثاني.

(763) في الأصل: في بعض الأوقات.

(764) في الأصل: بخاريتها، وقد صححها المؤلف.

(765) في الأصل: والثالث.

(766) في الأصل: بأجزاء.

فصل

في أمراض الرطوبة الجلدية والعنكبوتية

و (259 - ب) أمراض الجلدية ستة عشرة مرضاً وهي:
 زوالها <يمنة>، وزوالها يسرة، وامتدادها إلى أسفل <وإلى فوق>، تغير لونها إلى
 السواد، تغيرها إلى البياض، تغيرها إلى الحمرة، تغيرها إلى الصفرة، ارتفاعها،
 جحوظها، صغرها، كبرها، يبسها، رطوبتها، انعقادها، تفرق اتصالها.

وذلك أنه:

— إن زالت هذه الرطوبة يمنة أو يسرة عرض من ذلك الحول العارض للصبيان.
 — وإن زالت إلى فوق أو إلى أسفل وكان ذلك في عين واحدة، رأى الإنسان الشيء
 الواحد شيئين لأن لسان النور ينبعث مختلفاً⁽⁷⁶⁷⁾.
 — وإن تغير لونها بأحد الألوان الأربعة رأى الإنسان الأشياء كلها باللون الذي
 هي عليه.

— فإن جحظت جعلت العين كحلاء⁽⁷⁶⁸⁾ وإن انخفضت جعلت العين زرقاء ولم
 يضر ذلك البصر إضراراً بيناً.
 — وإن كثرت وعظمت أظلمت العين وأبصر الإنسان الشيء أصغر مما هو <عليه>.
 والسبب في ذلك أنها تستر الروح و (260 - أ) الجاري في العصب فتضغطه عن
 امتداده إلى المبصور.

— وإن صغرت أبصر إلى الشيء أكبر مما هو، والسبب في ذلك خروج النور على
 غير المجرى الطبيعي.
 — فإن يبست عرضت عن ذلك الزرقة العارضة للعين وبطل البصر.
 — وإن رطبت فوق المقدار، رطبت من ذلك العين.
 — وإن جمدت وانعقدت، بطل البصر.
 — وأما انحلال الفرد فيحدث عن القروح النازلة بها، وإما عن خلط حاد جرّيف
 أو كثير غليظ فيحدث عن ذلك انهتك وانفساخ.

<العلاج>:

وجميع أمراض هذه الرطوبة عسيرة البرء.
 فأما زوالها فإنها تعالج بعلاج الحول وسوف أذكره.

(767) في الأصل: مختلف.

(768) في الأصل: «كحلاء مكررة».

- وأما تغير لونها ورطوبها وكبرها فعلاجها بالإستفراغ بحسب الخلط الغالب،
ويعالج بعلاج بدء الماء.
— وإن صغرت فبدلك الوجه والعينان⁽⁷⁶⁹⁾ ونطول الماء الفاتر.
— وإن يبست فلا برء لها، بل في الإبتداء سبيك أن تستعمل ما يربط.
فأما أمراض العنكبوتية و (260 - ب) فربما انصب إليها خلط حار فيفرق
اتصالها، فاعلم ذلك.

فصل

في أمراض الروح الباصر

الآفة تعرض للروح الباصر⁽⁷⁷⁰⁾ من سببين، وذلك يكون: إما في الكمية وإما في
الكيفية.

- (1) فإن كان من طريق كميته فيكون ذلك أيضاً من سببين:
(أ) وذلك إما أن يكون كثيراً⁽⁷⁷¹⁾ فيمتد به البصر ويرى البعيد ولا يصعب عليه
القريب.
(ب) وإما أن يكون قليلاً فيرى القريب ويعيا عليه البعيد لقلّة الروح وضعفه.
(2) وإما من طريق كميته⁽⁷⁷²⁾ فيكون ذلك من سببين أيضاً وذلك:
(أ) إما أن يكون غليظاً فلا يتبين الأشياء ولا يستقضي نظرها.
(ب) وإما أن يكون لطيفاً فيستقضي نظر الأشياء ويتثبتها على حقيقتها إذا دنا
منها، وأما إذا بعدت فلا.
وقد يتركب أيضاً فيكون كثيراً غليظاً، كثيراً⁽⁷⁷³⁾ لطيفاً، قليلاً غليظاً، قليلاً لطيفاً،
تركيب على هذا المثال.

فصل

في علاج من يرى من بعيد ولا يرى من قريب و (261 - أ) ومن يرى ما عظم من الأشياء ولا يرى ما صغر منها

يكون ذلك إما من رطوبة تخالط الرح النوري، وأما من غلظ إذا أهدق الإنسان

(769) في الأصل: والعينين.

(770) في الأصل: الباصر النوري، والصحيح هو النوري.

(771) في الأصل: كثيرة.

(772) في الأصل: كميته.

(773) في الأصل: كبيراً.

إلى الشيء البعيد ومد بصره إليه. فلبعد المسافة يلطف الروح ويرق في الهواء، فيرى بهذا السبب ما بعد، وبسبب أنه بعيد لا يرى ما صغر. فإذا قرب منه تتكاثف تلك الرطوبة والغلظ في الروح فلا يبصر. وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ، وهو سريع البرء.

وعلاج ذلك:

وعلاجه بجميع ما يجلو مثل ما يعالج في ضعف البصر، ومُرّه بشم المرزنجوش إن شاء الله تعالى.

فصل

في من يرى من قريب ولا يرى من بعيد وفي من يرى⁽⁷⁷⁵⁾ ما صغر ولا يرى ما كبر

و (261 - ب) يكون ذلك إما ليبس النور المنبعث من الدماغ، وإما لقلته، وإما لكثرة⁽⁷⁷⁶⁾ الرطوبة الجليدية وذلك أنه لا يكون في الروح النوري قوة تمتد فتري بعيداً، ولقلته لا يحيط بالشكل الكبير وهي علة عسيرة البرء.

وعلاج ذلك:

إن كان ذلك عن يبس الروح أو عن قلته فيجب أن تستعمل ما يرطب البدن باعتدال، وتستعمل الأغذية المرطبة. وإن كان عرض عن كثرة الرطوب الجليدية فاستعمل الإسهال وحط في العين ما يحلل فقط.

فصل

في العشا وهي الشُّبْكُرة

وهو من يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً. يكون ذلك من أربعة أسباب:
— أما من رطوبة تعرض للبيضية.

(774) انظر تركيبة في علاج الماء.

(775) في الأصل: وفيمن.

(776) في الأصل: ولكثر.

- وإما لغلظ الروح النفساني.
- وإما لרטوبة الجلدية وكثورتها.
- وإما من مداومة الشمس.

وذلك أنه إذا كان بالنهار و (262 - 1) لطفت تلك⁽⁷⁷⁷⁾ الرطوبة والغلظ بسبب حرارة هذا النهار فيلطف⁽⁷⁷⁸⁾ البصر، فإذا كان بالليل تكاثفت تلك الفضول بسبب هواء الليل ورتوبته فلا يبصر بالليل شيئاً.

وأما الذي يعرض من مداومة الشمس فإن حرارة الشمس تضعف الروح النوري لما يتحلل لطيفه ويبقى غليظه فتتكاثف الرطوبة في هواء⁽⁷⁷⁹⁾ الليل أيضاً فتمنع البصر.

وقد يكون من قبل بخار المعدة.

والفرق بينه وبين الذي يكون من قبل الدماغ بأن الذي يكون >من قبل الدماغ فهو< في سائر الأحوال بحالة واحدة لا يتغير والذي يكون من قبل المعدة يخف بنقاء المعدة ويزيد بامتلائها. وأكثر ما يعرض هذا المرض في العيون الكبار والعيون الكحل لرتوبتها.

يعم الأربعة أصناف علاج واحد. إما استفراغ وإما تلتطف.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تلتطف التدبير، وأمنعه من العشاء مساء، فإن دعت الحاجة إلى أخذ دواء مسهل فافعل واعطه أيارج فيقرا و (262 - ب) فإنه نافع، ومره بشرب ماء الزوفا اليابس والسذاب وفصد المآقين نافع لهذا المرض إذا عتق.

واكله بالأدوية اللطيفة مثل الدار فلفل يغرز في زيادة كبد ماعز مشوي ويخرج ويجفف ويسحق ويكتحل به.

وإن شوي كبد الماعز وانكب على بخاره واكتحل بالرتوبة التي تخرج منه نفع.

وإن شوي كبد الماعز وغمز في سكنكسوه⁽⁷⁸⁰⁾ مدقوق وأكل، نفع نفعاً بيناً.

وبرود الحصرم أيضاً نافع لهذا، والروشناني يكتحل بالعسل. والنشاء نافع إلى العشا.

(777) في الاصل: بتلك.

(778) في الاصل: فيلطف.

(779) في الاصل: لهواء.

(780) سكنكسوه: لم نعر على معناها في المراجع المتداولة.

فصل في الجَهْر وهو الذوركوز

وهو من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار.
هذا ضد المرض الذي قبله، ويعرض من ثلاثة أشياء:
— أما من شدة يبس الروح النوري.
— وأما لقلته وضعفه.

— وأما من إفراط التحلل، ولذلك يضعف البصر بالنهار لأنه أحرّ مما يجب فيحلل الروح النوري فيغمز ذلك العين، وإذا كان بالليل ورطب بالهواء رطب اليبس ومنع التحلل. وأكثر ما يعرض هذا المرض للعيون الزرق والعيون الشهل وذلك أن الزرق و (263 - 1) العيون في الليل والقمر يبصرون.

وعلاج ذلك:

يجب أن تعالج هؤلاء بما يرطب الرأس والدماغ مثل السعوط باللبن ودهن البنفسج وتضع على الرأس منه، وتكثر من الإستحمام بالماء العذب الفاتر فإنه نافع. وامنعه من الأطعمة الحريفة المالحة والقابضة إن شاء الله.

فصل في عدد أمراض الرطوبة الزجاجية

وهي أحد عشر مرضاً وهي:
تغير لونها إلى الحمرة، تغير لونها إلى الصفرة، تغير لونها إلى السواد، تغير لونها إلى البياض، رطوبتها، جفوفها، كبرها، صغرها، جمودها، غلظها، تفرق اتصالها.

وذلك أن جميع الضرر الحادث بهذه الرطوبة ضار بالرطوبة الجليدية.

وقد يعرض لها ذلك من فساد مزاجين: إما بسيط وإما مركب.

(1) فأما البسيط فهو الحار والبارد والرطب واليابس⁽⁷⁸¹⁾.

— فإن كان الحار والبارد فإنه إما أن يكون بغير مادة أو مع مادة:

(أ) فإن كان بغير مادة لم يحدث ضرراً بيئاً و (263 - ب).

(ب) وإن كان مع مادة فإنه يحدث عنها تغير لونها إلى أحد الألوان الأربعة، مثل ما يعرض للجليدية، ومن هذا الموضع يعرض للجليدية هذا التغير.

— فإما أن ترطب، فترطب لذلك الجليدية.

— وإما أن يغلب عليها اليبس فتجف لذلك الجليدية.

(781) في الاصل: بعد كلمة «اليابس»، وردت جملة (فإن كان واليابس)، وهي هنا زائدة

- (2) وأما المركب فهو:
- الحار الرطب: ويعرض لها من ذلك أن تكبر، وإذا كبرت حجز النور عن الوصول إلى الجليدية.
- أو حار يابس: فيعرض لها من ذلك الصغر، وإذا صغرت ضعف لذلك البصر لأن النور يتصل بالجليدية ويتوسط الزجاجية.
- أو بارد رطب: فيعرض لها من ذلك الغلظ.
- أو بارد يابس فيعرض لها من ذلك الجمود.
- وأما أن يكون الخلط حاراً حاداً⁽⁷⁸²⁾ فيعرض لها من ذلك تآكل ويكون كثيراً فيعرض لها من ذلك تفرق اتصال، وذلك أن المادة التي تنصب إلى عضو من الأعضاء إن كانت مفردة حدثت عنها علة مفردة، وإن كانت مخالطة لمادة غيرها حدثت عنها علة مركبة.
- وقد يستدل على الأمراض أيضاً بأسبابها وبالتدبير و (264 - 1) وذلك أن سبب المرض الحار على ما ذكره جالينوس في العلل والأعراض خمسة، وسبب المرض البارد ثمانية، وسبب الرطب خمسة، وسبب اليابس خمسة.
- وعلاج هذه الأمراض أيضاً⁽⁷⁸³⁾ يكون بحسب الخلط الغالب في البدن والرأس. وعلاج ذلك يكون بجودة الحدس والتخمين، وبحسب اختلاف المواد.

فصل

في أمراض الطبقة الشبكية

- قد يعرض لهذه الطبقة ذلك الفساد لمن أحس: إما مرضاً بسيطاً، وإما مركباً⁽⁷⁸⁴⁾، وإما من تفرق اتصال.
- ويكون سبب تفرق اتصالها من فضول حارة حادة تنصب إليها من الدماغ، فيخرج النور المحصور بها بغتة إلى جميع أجزاء العين فعند ذلك يعدم الإنسان البصر. وهذه العلة يقال لها الإنتشار، أي انتشار النور في جميع العين.

فصل

في عدد أمراض العصب النوري

- وأمرض العصب تكون على ثلاث جهات:
- إحداها الأمراض الثمانية و (264 - ب) المتشابهة الأجزاء مثل الحار والبارد

(782) في الأصل: حار حاد.

(783) في الأصل: وعلاج أيضاً هذه الأمراض.

(784) في الأصل: مرض بسيط وأما مركب.

والرطب واليابس مفردة كانت أو مركبة، مثل الإتساع والضغط وغيرهما، وكذلك يعرض انتشار الروح.

— والثانية⁽⁷⁸⁵⁾ الأمراض الآلية مثل السدة والضغط والورم وما أشبه ذلك.

— والثالثة⁽⁷⁸⁶⁾ انحلال الفرد مثل القطع والهتك والفسخ والحرق وما أشبهه.

وجميع أمراض هذا العصب تضر بالبصر، وكذلك جميع الأمراض الحادثة في العين تضر بالبصر على ثلاثة أوجه:

(1) إما أن يكون المرض قوياً فيكون الضرر بالفعل عظيماً.

(2) وإما أن يكون ضعيفاً فيكون الضرر يسيراً.

(3) وإما أن يكون متوسطاً فيكون الضرر بحسب ذلك.

وربما كان زهاب البصر انقطاع الروح الجاري فيها عنها في الدماغ من غير سدة أو علة في العصب. ويكون سبب ذلك إذا عرض مثل هذه الأعراض في بطون الدماغ. ويعرف ذلك بجودة التخمين الصحيح.

فصل

في الإنتشار⁽⁷⁸⁷⁾ وعلاجه

قد يكون الانتشار في العين من ثلاث و (265 - أ) جهات:

— إحداهما⁽⁷⁸⁸⁾ يحدث عن تفرق اتصال العنابية، ويستدل عليه بأنه يحدث دفعة.

— والثانية⁽⁷⁸⁹⁾ يحدث عن تفرق اتصال الشبكية، ويستدل عليه بأنه يجذب⁽⁷⁹⁰⁾.

— والثالثة⁽⁷⁹¹⁾ يحدث عن اتساع العصب النوري فينتشر النور في جميع الحدقة.

ويكون ذلك عن خلط يمدد، أو من ضعف العضل الذي يسد فم العصبية فيتسع، ويستدل عليه بأنه يحدث قليلاً قليلاً.

والفرق بين الإنتشار الحادث عن العصب وبين الحادث عن العنابية هو: أن الحادث عن العصب يبين⁽⁷⁹²⁾ النور ممتداً في أجزاء العين الداخلة، والحادث عن العنابية لا يتبين للنور أثر البتة، حتى يتَّهمه من لا يعرف هذا المرض أنه ماء أسود،

(785) في الأصل: الثاني.

(786) في الأصل: الثالث.

(787) في الأصل: الإنتشار.

(788) في الأصل: أحدها.

(789) في الأصل: والثاني.

(790) في الأصل: وردت الكلمة بدون تنقيط.

(791) في الأصل: والثالث.

(792) في الأصل: بين.

لأن النور يخرج عن العصب على استقامة وليس يثبت في العين لاتساع ثقب الحدقة. فأما المحدثون⁽⁷⁹³⁾، فإنهم ينسبون الانتشار إلى العصب لا إلى الحدقة، وقصدهم في ذلك العلاج لأنه يخالف علاج الإتساع الحادث عن العنبيّة.

والفرق بالحقيقة و (265 - ب) بين الإتساع والانتشار هو أن الإتساع يحدث في الطبقة العنبيّة والانتشار في النور. وبالجملة إن الإتساع مرض والانتشار عرض. والدليل على ذلك قول جالينوس في العلل والأعراض، وهذا نص كلامه:

(إن الإتساع في الحدقة إما أن يكون مع كون الانتشار وإما بعد كونه وجميعاً رديئان⁽⁷⁹⁴⁾ لأن الروح الباصر يتبدد ويتفرق من الثقب الواسع. وأردأ ما يكون الإتساع إذا حدث من بعد وجع أو ضربة وهو الانتشار لأنه إنما يحدث عن علل رديئة).

وقوله الآن يدل على أنه تابع للإتساع، وقوله وهو الانتشار يعني به تبدد النور. وأكثر ما يعرض هذا المرض بعقب الصداع الشديد ومن المآكل الغليظة مثل لحم البقر والوحش وما أشبه ذلك.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تبادر إلى علاج هذا الصداع بما قد ذكرته، وتكحل العين بشياف أصططيقان والمرابر كلها. وبالجملة جميع ما يعالج به الماء فإنه نافع و (266 - أ). للانتشار أيضاً إن شاء الله.

فصل

في السدّة والضغط والورم الذي يعرض في العصب النوري

أما السدّة فإنها تعرض من فضول باردة رطبة تنجلب من الدماغ إلى العصب وترشح فيه على طول الأيام والزمان، فعند ذلك تمتلئ، فيمتنع الروح من الخروج فيفقد الإنسان البصر.

ويستدل عليها بأن تقيم العليل بين يديك ثم تغمض العين الصحيحة وتنظر إلى الحدقة التي في العين الأخرى هي تتسع أم لا، فإن كانت تتسع فليس في العصبية سدّة وإن كانت لا تتسع فاعلم أن فيها سدّة.

(793) في الأصل: المحدثين.

(794) في الأصل: رديين.

وإما الضغط والورم فيكونان⁽⁷⁹⁵⁾ من رطوبة كثيرة تنصب إلى نفس العصبية فتضغطها أو تورمها. وقد يعرض لها الضغط أيضاً من قبل ورم يحدث في الطبقة المشيمية أو الصلبة.

والفرق بين السدة والورم بأن تسأل العليل فإن كان يجد ثقلاً وامتلاء وخاصة في العمق و (266 - ب) مما يلي العين علمت أن الرطوبة سالت من الدماغ إلى هذه العصبية فضغطتها وسدت مجاريها، وعلى قدر قلتها وكثرتها تحدث الظلمة في العين. وإن لم يحس العليل لا بثقل ولا بامتلاء دل على أن العلة سدة في العصب، وإذا تفرست أيضاً في العين فلم تنكر من أمرها شيئاً البتة وخاصة⁽⁷⁹⁶⁾ إذا كان بعقب برسام أو مرض حاد أو صداع.

وبالجملة إن الفرق بين السدة والضغط أن البصر يبطل في السدة البتة، ولا يكون معه وجع ولا ثقل ولا امتلاء، والضغط والورم يبصر صاحبه اليسير ويكون معه ثقل وامتلاء من غير تخيل يرى⁽⁷⁹⁷⁾.

وعلاج ذلك:

ينبغي أن تعالج صاحب هذا المرض بعلاج الضيق الحادث في الحدقة، وعلاج بدء الماء.

والعلاج الخاص بالسدة استفراغ البدن بحب الأيارج والقوقايا وإخراج الدم من المناقن، وتعلق العلق على الصدغين، وذلك النواحي السفلية إذا طال الزمان، واستعمال الأشياء و (267 - أ) التي تحرك العطاس والقيء على الريق، والأكحال التي تستعمل في بدء الماء.

وهذا الدواء أيضاً نافع لهذه⁽⁷⁹⁸⁾ العلة وصفته:

يؤخذ زعفران دانقان⁽⁷⁹⁹⁾، مرارة الضبغ درهم، ونصف، فلفل خمسة وثمانون حبة، عصارة الرازيانج أوقيتان، أشق درهم ونصف، عسل أربعة قواطيل مقداره ثلاث أواقي، يخلط الجميع بعد دق ما يجب دقه، ويصير في حُق نحاس ويستعمل.

وينبغي أن تكحل العين بعد دخول الحمام وتغسل الوجه بالماء المالح، ويكتحل منه أيضاً، فإنه نافع.

وإن كان هذا المرض عن سدة فهو عسير البرء.

وإن كان عن ضغط ورم فإنه يزول بزوال ذلك الورم إن شاء الله.

(795) في الاصل: فيكونا.

(796) في الاصل: وخاصاً.

(797) في الاصل: يرا.

(798) في الاصل: لهذا.

(799) في الاصل: دانقين.

فصل

في تفرق الإتصال الحادث في العصبية

علامة تفرق اتصال العصبية أن ترى العين غائرة منضمرة من بعد نتوء عرض لها، وأن يكون البصر قد بطل.
ويحدث ذلك عن سقطة على الرأس أو ضربة على اليافوخ أو بعقب قميء و (267 - ب) شديد.
وهو مرض لا يبرء له ولا علاج، فاعلم ذلك.

فصل

في علل العضلات الثلاث التي على فم العصبية النورية

يعرض لهذا العضل مرضان: أحدهما تشنج والآخر استرخاء.
— فإن كان قد عرض من تشنج، كان ذلك نافعاً لأنها تشيل العين وترطبها.
وإن عرض لها استرخاء، عرض من ذلك نتوء جملة العين.
فإن كان الإسترخاء كثيراً بطل البصر لأن العصبية النورية تتمدد، فإن كان قليلاً ضعف البصر.

وعلاج ذلك:

يجب أولاً أن تنقي البدن والرأس بما يحلل البلغم مثل حب الأيارج والقوقايا، واعطه الأظريفيل الصغير ومره بفرغرة الأيارج. وتكحل العين بما يشد ويقوي، وتتضمن الأصداغ والجبهة ومقدم الرأس بالأذن فإنه مما يقوي ويشد، فاعلم ذلك.

فصل

في علاج نتوء جملة العين

إعلم أن نتوء العين هو جحوظها إلى خارج وتبقى ناتئة.
ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب:
— إما من استرخاء العضل الماسك للعصبية النورية.
— وإما من خُناق.
— وإما بعقب الألم⁽⁸⁰⁰⁾ و (268 - أ) عند الطلق.

وعلاج ذلك:

إن كان عرض عن استرخاء العضل فقد ذكرت علاجه من قبل.

(800) في الاصل: تعقب ألم.

وإن كان عن شدة خناق فينبغي أن تفصد من المرفق، وأسهله بعد ذلك بقرص البنفسج.

وإن كان يعقب الولادة فإن إدرار الطمث نافع لها، فأعطاها ما يدر الطمث. وبالجملة مُرَّهْمٌ بالحجامة في النقرة والأخدعين، والنوم على القفا، وتخفيف الغذاء وامنعمهم العطاس والقيء والإمتلاء من الطعام، وتطلى العين بالأظلية القابضة، ومداومة الشد برفادة رطبة، وتبل الرفائد بماء الهندباء والبطباط⁽⁸⁰¹⁾ وعصارة الراعي، وعصارة ورق الزيتون مع قشر الخشخاش والأقاقيا، وجميع الأشياء التي لها جمع وقبض. وتغسل الوجه بماء مالح بارد، فإن أنجحت وإلا فشد عليه رصاصاً⁽⁸⁰²⁾ فإنه نافع إن شاء الله.

فصل في علاج هُزال العين

الهزال هو صغر العين ولأظاها. فينبغي أن يعالج أولاً بالرياضة وذلك⁽⁸⁰³⁾ الرأس والوجه والعينين دلكاً متتابعاً وتنظّل الوجه و (268 - ب) بالماء العذب الفاتر، وتمسح الرأس بشيء من الأدهان. وعلاج هذا⁽⁸⁰⁴⁾ المرض وعلاج الضيق العارض من اليبس واحد. وأطعمهم الأطعمة الدسمة مثل شحم الكلا وصفرة البيض والإسفيذجات والألبان الحلوة، وأسعطهم بمخ ساق مقاديم الضأن بدهن بنفسخ. وامنعمهم من الأشياء المالحة والحامضة والحريفة، ومرَّهْمٌ بالنوم والراحة واكحلهم بالجامع اللين وصفته: يؤخذ توتياء كرمانى مربا درهم، نشاء: درهم، ماميثا ثلثاً⁽⁸⁰⁵⁾ درهم، اقليميا الفضة نصف درهم، لولو نصف درهم صبر: دانق ونصف، زعفران دانق، يدق ويستعمل إن شاء الله تعالى.

فصل في أمراض الطبقة المشيمية

قد يعرض لها من ذلك فساد مزاجين: — إما بسيط: وهو الحار والبارد والرطب واليابس، مثل الجَسء والرطوبة وغيره.

(801) في الأصل: عصي الراعي.

(802) في الأصل: رصاص.

(803) في الأصل: وذلك.

(804) في الأصل: ذلك هذا وكلمة ذلك ملغاة من قبل المؤلف.

(805) في الأصل: ثلثي.

— وإما مركب: وهو الحار - الرطب والبارد - الرطب والحار - اليابس والبارد - اليابس، والغلظ والإمتلاء والورم والضغط وغير ذلك.

يجب أن تعلم أنه إذا فسد مزاج هذه الطبقة فسد مزاج (269 - أ) الرطوية الجليدية لأن غداها يأتي منها بالتوسط الذي ذكرته قبلاً. وأيضاً إذا عرض لهذه الطبقة مرض آلي مثل ورم من الأورام ضغطت العصبية النورية فحصل عن ذلك الضغط ضعف البصر.

وكذلك إذا يبست من قبل الغذاء قلت المادة عن الجليدية. وكذلك إذا تغير مزاجها بضرب من ضروب فساد المزاج مثل الجسء والغلظ والرطوبة وغيره، فسد الدم الذي يأتي إليها، كان ذلك بمادة أو بغير مادة، فاعلم ذلك.

فصل

في أمراض الطبقة العنكبوتية

وقد يعرض لها ذلك أيضاً من فساد مزاجين، كما يعرض للطبقة المشيمية، أو تفرق الإتصال. ومعرفة هذه الأمراض وأسبابها إنما يعرف بالحدس. وعلى قدر الخلط الغالب في البدن والرأس وبحسب ذلك يكون الإستفراغ والعلاج إن شاء الله.

فصل

في أمراض العضل المحرك للعين

يعرض لهذا⁽⁸⁰⁶⁾ العضل مرضان:

إما استرخاء وإما تشنج.

— أما العضلة التي من فوق: إن تشنجت و (269 - ب) مالت جملة العين إلى فوق، وإن استرخت مالت جملة العين إلى أسفل.

— وأما التي من أسفل: إن استرخت مالت جملة العين إلى فوق، وإن تشنجت مالت العين إلى أسفل وعرض من ذلك الحول الذي يرى به الشيء الواحد شيئين، وهو العوج كما ذكرنا.

(806) في الاصل: لها.

- وأما التي في المآق الأكبر: إن استرخت مالت العين إلى اللحاظ، وإن تشنجت مالت العين إلى المآق الأكبر.
- وأما التي في اللحاظ فمثل ذلك وعرض من ذلك الحول العارض للصبيان دائماً.
- وكل واحدة من⁽⁸⁰⁷⁾ من العضلتين المديرتين للعين إذا استرختا أو تشنجتا فإنهما يحدثان للعين أوجاعاً.

فصل

في علاج الحَوْل

- الحول العارض للصبيان عند الولادة يزول بوضع البرقع على الوجه ليكون نظرهم على استقامة من قبل.
- إن الحول يعرض من تمدد العضل المحرك لمقلة العين.
- ويعالج أيضاً بسراج يوضع بإزائهم ويجعل ضوءه⁽⁸⁰⁸⁾ من جانب. فإن كانت العين مائلة إلى ناحية الأنف تلتصق على المآق الذي يلي الصدغ صوفاً أحمر أو أسود، ليكون نظره و (270 - أ) إليه فتستوي عيناه.
- وإذا كان الحول حادثاً فإنه يعرض من الحر واليبس وكثيراً ما يتصرف به على الرأس مرض كالصداع والسدر⁽⁸⁰⁹⁾ والدوار وصداع مبرح.
- وإن أخذت الرتة⁽⁸¹⁰⁾ ودققتها وعصرت ماءها ورببت بها الكحل واستعملته⁽⁸¹¹⁾ نفع الحول.
- وإن كان الحول عرض عن اليبس، فعالجه بعلاج الطرفة مثل دم الحمام والحلب⁽⁸¹²⁾ ومما ينفع الحول: عصارة ورق الزيتون.

فصل

في ضعف البصر وعلاجه

- قد يعرض ضعف البصر من أسباب عدة وأكثرها قد تقدم ذكرها وهي مثل السدة والضيق والإتساع وتكميش القرنية وغيره.

(807) في الأصل: وكل ذلك واحدة.

(808) في الأصل: حنوه.

(809) سدر: لم نعثر على معناه في المراجع المتداولة.

(810) في الأصل: جاءت في الأصل: رية. رتة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (101).

(811) في الأصل: واستعمله.

(812) في الأصل: والحلب.

وقد يعرض أيضاً ضعف البصر من قبل الدماغ، فيجب أن يكون قصدك في العلاج نفس الدماغ، وعلامته أن صاحبه يجد صداعاً وطنيناً ودويماً في الرأس. وقد يعرض من مداومة البكاء، وقد يعرض للناقهين.

وعلاج ذلك:

يجب أن تعلم أن العلاج العام لضعف البصر هو الذي...⁽⁸¹³⁾ لبدء الماء، ويجب أن تمنعه من التخمة⁽⁸¹⁴⁾ ومن النوم الكثير خاصة بعد الطعام و (270 - ب) لأنه يبخر بخاراً غليظاً⁽⁸¹⁵⁾ رطباً، ومن السهر الدائم أيضاً لأنه يحلل الروح النفساني، ومن الأطعمة المالحة، ومن الخل والسمك والزيتون والملح، فإنه قد أجمع الأطباء كافة أن أكل الملح يضعف البصر، واللبن والبصل والكراث والبازروج والشبث والكرنب والعدس والباقلا. وبالجملة جميع ما يبخر بخاراً رطباً غليظاً، وكل ما يجفف تجفيفاً مفرطاً، ومن كل طعام بطيء الهضم مثل لحم البقر وغيره.

وامنعه من الجماع والسكر الدائم، ومن شرب الشراب الغليظ، ومن مداومة النظر للشمس. وكثير ممن نظر إلى قرص الشمس في وقت الكسوف فضعف بصره وبقي بحاله.

وامنعه من إخراج الدم خاصة بالحجامة، ومن قراءة الخط الرقيق، ومن النوم الدائم على القفا، ومن استقبال الرياح الباردة، وخاصة الشمالية، ومن نظر البرد والنظر إلى الثلج والبياض ومن الدخان والغبار، ومن ملاقات الحر والوهج، ومن النظر إلى الأشياء المظنية وخاصة إلى الأشياء الشديدة الصُّقال، ومره بذلك الأطراف فإنه نافع و (271 - أ) للبصر واسقه شراب اوفسننتين والسكنجيين العنصلي لأن الأفسنتين ينفع من غشاوة العين والسكنجيين العنصلي يدفع ويلطف الخلط الغليظ. وتأمره بأكل الدار صيني فإنه نافع لضعف البصر إذا أكل واكتحل به لأنه حار يلطف الأخلاط الغليظة وخاصة التي في القرنية.

فإن كان مع ضعف البصر ثقل في الرأس وعلمت أن البدن نقي، فأخرج لهم الدم من عرق الجبهة أو من الماقين ويكون ذلك بعد الإستفراغ وتنقية الرأس والبدن.

ومما جرب أنه إذا خلط ماء البصل مع العسل واكتحل به نفع من ظلمة البصر وقواه.

ومما ينفع له أيضاً هذا الشيفاف فإنه يحد البصر ويقويه:

(813) في الأصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنها بمعنى «يتبع».

(814) في الأصل: التخمر.

(815) في الأصل: عظيماً غليظاً.

يؤخذ سكينج وجاوشير وملح أنذراني وزنجار ولفل أبيض وحلتيت ودهن البلسان ومرارة الثور ودار فلفل وزنجبيل أجزاء سواء، يعجن بعصارة الرازيانج بعد...⁽⁸¹⁶⁾ وتكحل العين به.

وإن حلتت شيئاً يسيراً من الجاوشير بماء الباذروج وكحلت به العين نفع. و (271 - ب) ويؤخذ ماء الرمان المزيغلي حتى يذهب منه النصف، ثم يلقى عليه مثل نصفه عسل ويترك في الشمس عشرين⁽⁸¹⁷⁾ يوماً ثم يكتحل به فإنه يحد البصر. ومما ينفع أيضاً نفعاً عجيباً الروشناي والعربي⁽⁸¹⁸⁾.

- صفة عربي نافع للظلمة ويحد البصر:

يؤخذ إقليميا الذهب وتوتيا، وصبر سقطري وتوبال النحاس ونحاس محرق وشاذنج مغسول من كل واحد درهم، فلفل ودار فلفل ونوشادر وزعفران من كل واحد نصف درهم، ورق الأبر...⁽⁸¹⁹⁾ وسرطان بحري من كل واحد درهم ونصف، مسك دانق ويستعمل، (فإنه) نافع إن شاء الله.

- صفة عربي آخر يجلو البصر ويحفظه ويقويه وينفع من الحول والحكة والبياض:

يؤخذ توتيا وإقليميا وإثمد وشاذنج مغسول وشاذنج هندي وصبر سقطري وتوبال النحاس من كل واحد درهم، فلفل ودار فلفل ونوشادر من كل واحد نصف درهم، ملح أنذراني...⁽⁸²⁰⁾ وزبد البحر و (272 - أ) من كل واحد دانقان⁽⁸²¹⁾، وزعفران درهم وثلاثان⁽⁸²²⁾، مسك وزن قيراط يدق ويستعمل.

وإن كان ضعف البصر من مداومة البكاء فإنه يكون عن بيس وجفاف فعالجه بالسعوط بدهن البنفسج والنيلوفر وبما يرطب البدن مثل الحمام والأغذية المرطبة.

فأما ضعف البصر العارض للناقهين فلا يتعرض له بشيء البتة إلا بما يقوي البدن. وتأمره أن ينكب على بخار الماء الحار العذب. ومره بالنظر إلى الخضرة وبالمشي في البساتين فإنه يقوي نظره إن شاء الله.

(816) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(817) في الاصل: عشرون.

(818) في الاصل: العزيز.

(819) كلمة غير مفهومة وغير مقروءة.

(820) في الاصل: كلمة غير مقروءة، نعتقد أنها مصطكا.

(821) في الاصل: دانقين.

(822) في الاصل: ثلاثين.

الباب السادس

في ذكر الشيفات والأكحال والدُرورات

- صفة شيف ينفع من الرمذ في يومه يسمى المسلم:

يؤخذ كثيرا مثقال وزعفران مثقالان أنزورت أربعة مثاقيل، شيف ماميتا ثمانية مثاقيل، يجمع الجميع ويشيف بماء ويستعمل إن شاء الله.

- صفة شيف أبيضة نافع من الرمذ الحار والضربان:

يؤخذ صمغ عربي (272 - ب) وكثيراً بيضاء ونشاء من كل واحد أربعة دراهم إسفيداج ستة دراهم، أفيون درهم، يدق الجميع وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويشيف.

- صفة شيف يبرىء الرمذ من يومه:

ذكره جالينوس في كتابه المسمى الميامر⁽⁸²³⁾، وذكر أنه يحلل الورم من ساعته. أخلاطه: يؤخذ أتمد أربعون مثقالاً، توتياء ستة مثاقيل، نحاس محرق أربعة عشر مثقالاً، سنبل أربعة مثاقيل، حَضَضْ هندي مثله، جندبادستر مثقالان، صبر مثقالان أفيون مثله، قَلْقَطَار محرق مثله، صمغ عربي أربعون مثقالاً، تعجن هذه الأدوية بماء طيبخ الورد ويشيف فإنه غاية فيما ذكرنا إن شاء الله.

- صفة شيف نافع من الرمذ عند منتهاه ومن القروح والبثر وهو يعرف بالكبير:

أخلاطه: يؤخذ من الورد سبعة دراهم⁽⁸²⁴⁾، اقليميا ذهبية وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم⁽⁸²⁵⁾، زعفران وإتمد درهمان من كل واحد، أفيون درهم، صبر سقطري و (273 - 1) نصف درهم، يدق وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويستعمل⁽⁸²⁶⁾ عند الحاجة.

- صفة شيف ينفع من البياض الحادث في العين:

يؤخذ بسد وزعفران وسكر طبرزد درهم من كل واحد، وملح ذراني ربع درهم، ومرارات حجل ربع درهم، تسحق الأدوية وتعجن بمرارات الحجل وتستعمل بلبن جارية.

(823) كتاب الميامر: انظر هوامش المقالة رقم (85).

(824) في الأصل: درهم.

(825) نفسه.

(826) في الأصل: وتستعمل.

- صفة شياف أخضر يقلع البياض والسبل والظفرة

يؤخذ زنجار ثلاثة دراهم⁽⁸²⁷⁾، قلقطار محرق ستة دراهم، زرنخ أحمر درهم، بورق زبد البحر درهم من كل واحد، نشاستج⁽⁸²⁸⁾ نصف درهم، أشج مثقال، يحل الأشج بماء السذاب.

- صفة شياف ينفع من الموسرج ويلحم القروح ويختمها، مجرب:

أخلطه: أقليميا فضة وأسفيداج الرصاص وتوتياء وكحل أصبهاني وكندر أبيض يؤخذ منه... درهمان من كل واحد، ودم الأخوين وصبر طيب: درهم من كل واحد، وأنزروت درهم و (273 - ب) ونصف يشيف ويستعمل.

- صفة شياف إبار من كتاب الرازي يبرىء القروح⁽⁸³⁰⁾ من العين بإذن الله.

وقد جربناه فحمدناه يؤخذ أبارمحرق وكحل وتوتياء ونحاس محرق وكثيرا بيضاء ثمانية دراهم⁽⁸³¹⁾ من كل واحد، وأفيون درهم، يسحق وينخل ويشيف بماء يظهر لك.

- صفة شياف الكندر يبرىء القروح بإذن الله:

أخلطه: يؤخذ أنزروت مربي خمسة دراهم⁽⁸³²⁾ دخان الكندر عشرة دراهم، إثمدة أوقية يشيف.

- صفة شياف إبار من كتاب علي بن عمار الموصلية

يبرىء القروح، مجرب:

أخلطه: أقليميا ذهب وإسفيداج الرصاص ورصاص محرق ونحاس محرق وصمغ عربي أبيض وكثيرا بيضاء ثمانية دراهم⁽⁸³³⁾ من كل واحد، نشاستج الحنطة: ثمانية دراهم، وإثمدة ثلاثون درهماً، أفيون ومر خمسة دراهم من كل واحد، يسحق الكل وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض.

(827) في الاصل: درهم.

(828) نشاستج: نشا، انظر هوامش المقالة رقم (86).

(829) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(830) في الاصل: تبرى.

(831) في الاصل: درهم.

(832) في الاصل: خمسة درهم.

(833) في الاصل: درهم.

- صفة كحل ينفع من الوردنج والرمد والظفرة ويحد البصر:

و (274 - أ) يعرف بالفارسي، ينفع بإذن الله من الجرب والحكة والسلاق والسبل والظفرة.

أخلاقه: يؤخذ توتياء خمسة وعشرون درهماً، وعروق إهليلج أصفر بعظمه وكابلي وبليج درهمان ونصف من كل واحد، وفي نسخة أخرى خمسة وعشرون درهماً، ورأيت أنا أن يكون اثني⁽⁸³⁴⁾ عشر درهماً ونصف، وصبر سقطري وحضض هندي خمسة دراهم⁽⁸³⁵⁾، وأشنة درهمان ونصف، عفص شامي مثله، يسحق الكل وينخل ويربا بماء الآس أو بماء الحصرم ويستعمل، وهو مجرب.

- صفة كحل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين مجرب:

أخلاقه: يؤخذ مرارة رخم ومرارة جدا ومرارة هدهد ومرارة باز ومرارة نسر ومرارة عقاب من كل واحد على السواء يحل الكل في أوقية عسل طيب، ودرهمان من دهن أجر ويكتحل به بكرة وأصيلا، فإنه بليغ فيما ذكرناه، ومن الإنتشار والكمة.

- صفة كحل ينفع من الكمة بإذن الله، مجرب:

يؤخذ زعفران وجندبادستر وسكبينج و (274 - ب) وأشج وماء ورد من كل واحد خمسة دراهم، ينقع الكل في ماء الرازيانج الطبي حتى ينحل ويضاف إليه أوقية من عسل طيب، ويرفع على نار لينة حتى يرجع قوامه الشراب التخين، ثم يؤخذ سنبل رومي ودار سيني خمسة دراهم من كل واحد، يسحقان ويتخللان ويلقى بهما في العسل المذكور، ويكتحل به غدوة وعشية، فإنه غاية في النفع.

- صفة الذرور الكبير النافع بإذن الله من الرمد:

أخلاقه: يؤخذ أنزروت عشرون درهماً، شياف ماميثا عشرة دراهم صبر خمسة دراهم زعفران درهمان ونصف أفيون مثله مر وماميران درهم من كل واحد، ينعم سحق الكل ويذر به في العين، نافع بإذن الله.

- صفة الذرور الصغير وهو يشاكل الكبير في منفعه:

يؤخذ أنزروت أربعة أواقي وشياف ماميثا عشرة دراهم ومر وزعفران مثقالان من كل واحد، يسحق وينخل و (275 - أ) ويذر به.

(834) في الاصل: اثنا.

(835) في الاصل: درهم.

- صفة ساليقون الكبير:

ينفع بإذن الله من الجرب ويحلل غلظ الأجفان وينفع من السلاق⁽⁸³⁶⁾ والدمعة والطفرة والغدة⁽⁸³⁷⁾ والسبل ويقوي النظر⁽⁸³⁸⁾ وينشف الرطوبة الزائدة التي تكون في الرطوبة البيضية وغيرها:

أخلطه: زيد بحر وإقليمياً ذهب عشرة دراهم من كل واحد، نحاس محرق خمسة عشر درهماً، ملح ذراني وسنبل وساذج هندي وإسفيداج الرصاص وفلفل ودار فلفل وجندبادستر وإثمد درهمان من كل واحد، ونوار قرنفل درهم، صبر خمسة دراهم أشنة خمسة دراهم مر أحمر وماميران، صبر، نشاذر وكركي، من كل واحد ثلاثة⁽⁸³⁹⁾ دراهم وقشر إهليلج أصفر أربعة دراهم، وملح العجين وشياف ماميثا من كل واحد خمسة دراهم، وملح هندي درهم، تسحق وتنخل ويكتحل به إن شاء الله.

- صفة ساليقون الصغير:

يؤخذ سنبل وقرنفل وأشنة من كل واحد درهمان ونصف، هال وقاقله درهمان ونصف من كل واحد، أسفيداج مثقال، و (275 - ب) كافور دانقان، مسك دانق، يدق وينخل ويكتحل به فإنه غاية.

**- صفة دواء ينفع من الإنتشار الكائن من الرطوبة
ويجمع النور ويقوي النظر:**

وهو أن يكب العليل وجهه على بخار ماء ورد قد طبخ فيه صبر وزعفران وسنبل وجوز السرو، أو ورق الخلف أربعة دراهم <من كل واحد> ليرطل من الماء، ورد أوقيتان، رب عنب، يغلى ذلك كله في قدر جديد ويكب العليل وجهه على بخاره بعد أن يجعل على وجهه خمار، يفعل ذلك ليلاً ونهاراً فإن له نفعاً عظيماً⁽⁸⁴⁰⁾.

وما ينفع من الإنتشار غاية النفع، من الانتشار الذي يكون من السن: يؤخذ بأقلا ويطحن دقيقاً ويعجن بماء القرع أو بلعاب البزر قطوناً أو بلعاب حب السفرجل ودهن بنفسج ويطل به على العينين ويكب وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه زهر بنفسج وشعير مقشر.

ومما ينفع من الإنتشار الذي يكون من اليبس ويفتح السدد وهو:

(836) في الأصل: السلق.

(837) في الأصل: والعدة.

(838) في الأصل: الناظر.

(839) في الأصل: ثلثه.

(840) في الأصل: نفع عظيم.

أن يؤخذ...⁽⁸⁴¹⁾ الخرفان فيطبخ في قدر جديد...⁽⁸⁴²⁾ عليها، فإذا نضجت أكب العليل عينيه و (276 - أ) على بخاره.
ومما ينفع من ذلك، يكب العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه لحم حمار وحشي بملح كثير.

- صفة شياف أخضر يقال له ساليقون:

ينفع بإذن الله من الجرب والسبل والظفرة والغدة.
يؤخذ زنجار عشرة دراهم، وإسفيداج الرصاص خمسة دراهم، وكثيرا بيضاء درهمان، وصبغ عربي ثلاثة دراهم، أفيون ومقل أزرق درهمان من كل واحد، يحل⁽⁸⁴³⁾ المجموع بماء السذاب ويلقى⁽⁸⁴⁴⁾ عليه باقي العقاقير مسحوقة منخولة بحريرة ويستعمل عند الحاجة إليه.

- صفة شياف أحمر يقال له طرخماتيقيون الأكبر:

ومنافعه مثل منافع الأخضر، وينفع من سقوط الأشفار واسترخاء الأجفان:
أخلطه: شاننج أحمر خمسة عشر درهماً، وقلقطار محرق ستة دراهم، وروسختج⁽⁸⁴⁵⁾ ثلاثة دراهم⁽⁸⁴⁶⁾، وصبغ عربي ثلاثة دراهم، وأفيون درهمان، وشب يماني أربعة دراهم، وزعفران درهم ونصف، يسحق الجميع وينخل بحريرة ويعجن...⁽⁸⁴⁷⁾ ويرفع لوقت الحاجة إليه.

- صفة و (276 - ب) شياف أحمر لين يقال له فارس الصغير:

يؤخذ شاننج⁽⁸⁴⁸⁾ أحمر عشرة دراهم، ونحاس محرق ثمانية دراهم، وزرنباد⁽⁸⁴⁹⁾ وتوتياء ولؤلؤ وماميران درهمان من كل واحد، وصبر سقطري وأفيون وزعفران درهم من كل واحد، يصنع منه شيافاً.

- صفة ذرور يقال له الذكي ينفع من الرمذ والقروح:

(841) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(842) نفسه.

(843) في الاصل: نخل.

(844) في الاصل: ويلق.

(845) في الاصل: راوسختج.

(846) في الاصل: درهم.

(847) في الاصل: كلمات غير مقروءة.

(848) في الاصل: شاننج.

(849) زرنباد: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (87).

يؤخذ أنزروت ستة عشر درهماً، شياف ماميثا أربعة دراهم⁽⁸⁵⁰⁾، وزعفران وبزور ورد درهمان من كل واحد، يدق وينخل ويستعمل.

- صفة ذرور يقال له قراماطيقون الأكبر:

ينفع بإذن الله من الرمد عند منتهاه ويحلل نفايات الأورام.

يؤخذ زعفران وصبر طيب درهمان من كل واحد، وشياف ماميثا خمسة دراهم، وأفيون نصف درهم وبزور ورد وأنزروت مربا عشرون درهماً من كل واحد، وحضض هندي ربع أوقية، يسحق وينخل ويستعمل.

- صفة كحل يحفظ صحة العين ويقويها، مجرب:

يؤخذ إثمء أصبهاني إثنا عشر درهماً...⁽⁸⁵¹⁾ و (277 - أ) دراهم، توتياء وإقليميا ذهب اثنا⁽⁸⁵²⁾ عشر درهماً من كل واحد، ولولو درهمان، ومسك دانقان، وكافور دانق، وزعفران وشاذنج⁽⁸⁵³⁾ درهم من كل واحد، يسحق وينخل ويكتحل به.

- صفة ذرور أحمر للوردينج:

يؤخذ أنزروت وشياف ماميثا وعدس مقشر عشرة دراهم من كل واحد، ودم الأخوين وورق ورد درهمان من كل واحد، وكحل خولان⁽⁸⁵⁴⁾، وزعفران ربع درهم من كل واحد وسنبل ثمن درهم، يدق وينخل ويذر به فإنه غاية.

الباب السابع من المقالة السادسة

في ذكر المعجونات الدوائية

من ذلك:

- صفة دواء يسهل الحرارة الغريزية من غير إسقاط قوة:

يؤخذ زهر بنفسج ولحم ضاب⁽⁸⁵⁵⁾، سمن ولحم إجااص ولب خيار شنبير أوقية من كل واحد، ولب شعير أبيض ربع أوقية، يطبخ الكل في قدر ثلاثة أرطال من ماء

(850) في الأصل: درهم.

(851) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(852) في الأصل: اثني.

(853) في الأصل: ساذنج.

(854) كحل خولان = كحل الحضض.

(855) في الأصل: كلمة غير مقروءة وغير مفهومة.

عنب حتى يبقى من الماء ثلثه، ويمرس ويصفى ويعصر⁽⁸⁵⁶⁾ باليد...⁽⁸⁵⁷⁾ ويضاف للصفو منه من السكر...⁽⁸⁵⁸⁾ يرفع في قوام العسل التخين و (277 - ب) ثم يؤخذ لحم قرع ويطبخ حتى يتهراً ويصفى على غربال⁽⁸⁵⁹⁾ حلقة ويعرك باليد حتى يقع كله تحت الغربال، ويؤخذ منه أوقيتان ويلقى⁽⁸⁶⁰⁾ بهما في السكر المذكور ويرفع على نار لينة ويطبخ حتى يرجع في قوام اللصوق ويلقى به محمودة درهم، والشربة منه نصف أوقية، يؤخذ في كل زمان إن شاء الله.

- صفة معجون ينفع بإذن الله من الأخلاط السوداوية:

أخلاطه:

يؤخذ سكر طيب رطل، ويضاف إليه رطلان من ماء قد طبخ فيه لحا إهليلج كابلي أربعة أواق، يرفع على نار لينة ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب التخين، ثم يؤخذ أثلة⁽⁸⁶¹⁾ وقاويننا⁽⁸⁶²⁾ ودرونج⁽⁸⁶³⁾ أوقية من كل واحد، وزهر كحيتلا وزهر أسطوخودوس⁽⁸⁶⁴⁾ أوقية من كل واحد، وقرفة وقرنفل ربع أوقية من كل واحد، وزعفران ومصطكى درهم ونصف من كل واحد، يسحق العقاقير ويعجن السكر الذي تقدم ذكره ويرفع. والشربة منه أوقية في كل زمان بحول الله وقوته.

- صفة معجون يسهل اخلاطاً غليظة من غير...⁽⁸⁶⁵⁾

و (278 - ا) يؤخذ تربد قصبي أوقية وأسارون وقشر سليخة وأذخر⁽⁸⁶⁶⁾ وقرفة ربع أوقية، وبسباسة وقاقلتين درهما⁽⁸⁶⁷⁾ من كل واحد، وزنجبيل درهم ونصف، وزعفران ومصطكى من كل واحد، يسحق الكل وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويؤخذ منه أوقية إلى ربع أوقية.

(856) في الاصل: ويعسر.

(857) في الاصل: كلمتان غير مقروءتين.

(858) في الاصل: كلمات غير مقروءة.

(859) في الاصل: غربل. وقد تكررت هكذا اكثر من مرة.

(860) في الاصل: ويلقا.

(861) اثلة: انظر هوامش المقالة رقم (96).

(862) قاويننا: لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(863) درونج: خشب، انظر هوامش المقالة رقم (89).

(864) كحيتلا واسطوخودوس: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (31).

(865) في الاصل: كلمات غير مقروءة.

(866) أذخر: هو النبات المسمى «خلال»، انظر هوامش المقالة رقم (51).

(867) في الاصل: درهمين.

- صفة أيارج لوغاذيا، ينقي الرأس وسائر البدن
 مثقالان، وعصارة أفسنتين وفراسيون⁽⁸⁷⁰⁾ من كل واحد مثقال ونصف،
 وكمافيطوس⁽⁸⁷¹⁾ وكماديوس⁽⁸⁷²⁾ ثلاثة مثاقيل وسقوريدون⁽⁸⁷³⁾ بربى وجنطيانة⁽⁸⁷⁴⁾
 وحاشي⁽⁸⁷⁵⁾ وهيوفا...⁽⁸⁷⁶⁾ وجعدة وبسبايج وبطرساليون وزرا...⁽⁸⁷⁷⁾ أسطوخدوس
 خمسة مثاقيل و (278 - ب) يدق اليابس وينخل ويسحق المر والزعفران على حدة
 بشيء من نبيذ زبيب وتنقع الصمغ في خل خمر طيب، ثم يعجن الكل بثلاثة أمثاله
 وعسل منزوع الرغوة ويلقى في إناء مزجج ويدفن في شعير ستة أشهر كلما قدم كان
 أفضل، والشربة منه ربع أوقية إلى درهمين.

- صفة أيارج فيقرا

ينفع بإذن الله من الشقيقة وضعف البصر، وينقي الدماغ مما فيه من الأمشاج
 ويجلو البصر ويقويه بإذن الله:
 يؤخذ دارصيني وسنبل وقشر سليخة وأذخر وأسارون وعود بلسان وحب بلسان
 وزعفران ومصطكى جزء من كل واحد، وصبر سقطرى وزن جميع الأدوية يسحق
 الكل وينخل ويعجن بمثليه عسل منزوع الرغوة، والشربة منه ربع أوقية إلى درهمين.

- صفة اطريفل كبير على رأي جالينوس:

يقوي المعدة وينشف رطوبتها ويمنع البخار المتراقي إلى الرأس ويجلو البصر:
 يؤخذ لحا إهليلج كابلي وهندي وأصفر، ولبيلج و...⁽⁸⁷⁸⁾ عشرة دراهم من كل

(868) في الأصل: منافعها.

(869) حجانا، لم نعثر على معناها في المراجع المتداولة.

(870) فراسيون: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (90).

(871) كمافيطوس: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (91).

(872) كماديوس: حشيشة، انظر هوامش المقالة رقم (92).

(873) سقوريدون: في الأصل سقوديبوس، عنه انظر هوامش المقالة رقم (93).

(874) جنطيانة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (94).

(875) حاشي: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (95).

(876) نعتقد أنها كلمة ناقصة والمقصود هيوفارتيون، انظر هوامش المقالة رقم (104).

(877) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(878) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

واحد، يدق وينخل ويلت...⁽⁸⁷⁹⁾ سنبل و (279 - أ) مصطكى ودار صيني وسعدة وقرنفل من كل واحد ستة دراهم، خولنجان⁽⁸⁸⁰⁾ وشيطرج⁽⁸⁸¹⁾ هندي وقشر سليخة من كل واحد ثلاثة دراهم، وبزر رازيانج عريض وأفيون وبزر كرفس نهري وسنبل هندي ونانخة وأسارون وزعفران من كل واحد أربعة دراهم، وفسط حلو وقلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، وعود هندي وكبابة⁽⁸⁸²⁾ جوزبوا وفلافل صغيرة درهمان من كل واحد، وفانيلا أوقية، يعجن الكل بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه مثقال بماء فاتر.

- صفة طبخ البنفسج:

ينفع بإذن الله من الاحتراقات الصفراوية ويطفىء حرارة الدم. يؤخذ زهر بنفسج أوقية ونيلوفر نصف أوقية ولحم عناب خمسة عشر درهماً وإجاص عشر حبات وترنجين ولب خيار شنبر وتمر هندي أربعة دراهم من كل واحد، يطبخ الكل ويمرس ويصفى ويشرب منه أوقيتان إلى أوقية.

- صفة طبخ الافتيمون:

ينفع من الاحتراقات السوداوية. يؤخذ...⁽⁸⁸³⁾ اسطوخدوس وزهر كحिला و (279 - ب) ربع أوقية من كل واحد، وأصل كحिला ولحا أصل نافع وكزبرة بير قبضة من كل واحد، يطبخ الكل ويصفى ويلقى فيه درهم غاريقون، ويشرب منه أوقية، فإنه مجرب.

- صفة اطريفل صغير:

يقوي المعدة وينشف ما فيها من الرطوبة ويغم البخار الذي يرقى إلى الرأس ما لم تكن البلة قد حصلت في عمق جملة⁽⁸⁸⁴⁾ المعدة: فإن أخذ هذا الدواء ولم ينفع، علم أن الرطوبة قد حصلت في عمق جملة المعدة، فعند ذلك يؤخذ من أيارج الفيقرا ربع أوقية ومن الاطريفل المذكور نصف أوقية وهو:

أن يؤخذ لحا إهليلج كابلي وهندي ولبليلج وأملج أوقية من كل واحد، يسحق الكل

(879) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(880) خولنجان: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (97).

(881) شيطرج: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (98).

(882) كبابة: نبات، انظر هوامش المقالة رقم (99).

(883) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(884) في الأصل: «جملة» وردت على هامش السطر.

وينخل ويلت بسمن بقري ثم يعجن بمثليه غسل منزوع الرغوة، والشربة منه أوقية، فإنه يجلو البصر ويشهي للطعام ويحدر الإستمراء بإذن الله.

- صفة حب الذهب:

ينفع من الشقيقة والصداع ويجلو البصر بإذن الله. أخلاطه: يؤخذ صبر سقطري و...⁽⁸⁸⁵⁾ أصفر أوقيتان من كل واحد ومصطكى...⁽⁸⁸⁶⁾ و (280 - 1) أزرق وقسط حلوربي أوقية من كل واحد، وزهر بنفسج وتريد قصبي نصف أوقية من كل واحد، تنقع الصمغ في ماء الكراث ويدق ما كان يابساً ويضاف بعض لبعض، ويلت الكل بسمن بقري، ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويصنع منه حبوباً، وهي أربعة وعشرون شربة بعد حمية واحتراس.

- صفة حب الجواهر:

ينفع بإذن الله من الشقيقة والصداع وينقي الرأس ويجلو البصر. يؤخذ قشر إهليلج كابلي ومقل أزرق ومصطكى وشحم حنظل درهم من كل واحد، وزعفران نصف درهم وجوهر درهم، يسحق الكل وينخل ويلت بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه درهمان.

- صفة غرغرة تنقي الراس وتخفف عن الحواس بإذن الله:

يؤخذ نجام⁽⁸⁸⁷⁾ ومرزنجوش وزنجبيل وعاقرقرحا وبورق وصناب⁽⁸⁸⁸⁾ وفوذنج بري أربعة دراهم من كل واحد، وحاشى وقشر كبار ستة دراهم من كل واحد،...⁽⁸⁸⁹⁾ أبيض ربي وزبيب المر منزوع البزر...⁽⁸⁹⁰⁾ وتنخل وينقع و (280 - ب) التين والزبيب في خمر طيب بعدما يقطع التين والزبيب ويترك في الخمر يوماً وليلة، ثم يدرس حتى يرجع في قوام الطيون ويلقى عليه باقى العقاقير ويلت ويصنع منه حبوباً مثل الباقلا. فإذا احتيج إليها أخذ منها واحدة وسحقت وألقيت في رب عنب طيب أو رب فرصاد⁽⁸⁹¹⁾، فإنه يبلغ فيما ذكرناه.

وقد كان جالينوس يتغرغر بالخل والملح، فالمالح لما فيه من التقطيع والجالا والخل لما فيه من اللطافة والغوص.

(885) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(886) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(887) نجام: نعتقد أن المقصود هو «نجم» وهو نبات، انظر هوامش المقالة رقم (100).

(888) صناب: نعتقد أن المقصود هو الصنار، أي «الخيار».

(889) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(890) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(891) فرصاد: لم تعثر على معناها في المراجع المتداولة.

- صفة حقنة لبنة تستعمل عند امتناع الطبيعة وضعف القوة:

يؤخذ زهر بنفسج وشعير مقشر ولب بزر خيار ولب بزر قثاء درهمان من كل واحد، وسقمونيا ربع درهم، وكثيرا ربع درهم، يسحق الكل وينخل ويضاف إليه خولان درهم، وأربعة دراهم عسل، ويطبخ حتى ينعقد ويصنع منه على هيئة البلوط ويستدخل منها واحدة فإنها غاية في إرحال الأبخرة التي تَرْقَى⁽⁸⁹²⁾ إلى الدماغ، وتنقي ما يرد...⁽⁸⁹³⁾ إن شاء الله تعالى.

- صفة حقنة قوية...⁽⁸⁹⁴⁾

و (281 - 1) خَرْبِقْ أبيض درهم من كل واحد وبورق نصف درهم، يسحق وينخل ويصنع منه كما صنع بالأول.

- صفة شراب البنفسج يلين الطبيعة وينفع من الصداع الحار:

يؤخذ زهر بنفسج أوقية، نيلوفر ربع أوقية، ولبلاب نصف أوقية، وأصل رازيانج وأصل قرصعنة⁽⁸⁹⁵⁾ وكزبرة بئر قبضة من كل واحد، يطبخ الكل ويؤخذ طبيخه ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب، والشربة منه أوقية بأوقية من ماء فاتر.

- صفة شراب ورد ينفع بإذن الله من الصداع ويطفىء الحرارة الغربية:

يؤخذ من ورق الورد الغض نصف رطل ويطبخ ويصنع به كما صنع بالأول، والشربة منه أوقية بماء فاتر إن شاء الله تعالى.

- صفة شراب ينفع بإذن الله من الصداع السوداوي

والشقيقة ويسهل الطبيعة من...⁽⁸⁹⁶⁾

يؤخذ في كل فصل الكبير والصغير. يؤخذ لحا إلهليج...⁽⁸⁹⁷⁾ أوقية وبسبايج حديث نصف أوقية و...⁽⁸⁹⁸⁾ ترنجان من كل واحد ربع و (281 - ب) أوقية وأهسل كحिला ولحا أصل رازيانج وكزبرة بئر قبضة من كل واحد ينقع الكل في ماء حار يوماً وليلة ثم يطبخ بماء عذب قدر خمسة أرطال حتى يبقى من الماء رطل واحد ويصفى

(892) في الأصل: ترقا.

(893) في الأصل: كلمة غير مقرومة.

(894) في الأصل: كلمات غير مقرومة.

(895) قرصعنة: بقلة، انظر هوامش المقالة رقم (102).

(896) في الأصل: كلمة غير مقرومة.

(897) كلمة غير مقرومة، ربما يعني «كابل».

(898) في الأصل: كلمات غير مقرومة.

الماء ويرمى تفلّه ويضاف للصفو منه رطل من سكر طيب ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ويلقى فيه مصطكى وزعفران نصف درهم من كل واحد، والشربة منه أوقية بأوقية من ماء فاتر.

- صفة شراب سكنجيين سكري يطفى الحرارة ويسكن العطش:

يؤخذ زهر بنفسج نصف أوقية وورق ورد درهمان ونيلوفر ثلاثة دراهم ولحم عناب، سمن وإجاص أوقية من كل واحد، وشعير مقشر درهمان، ونصف وبزر البقلة الحمقاء درهم ونصف وكزبرة بير قبضة، يطبخ ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ومن الخل الحاذق أربعة أواقي ويرفع، والشربة منه أوقية بماء بارد.

- صفة شراب سكنجيين عسلي...⁽⁸⁹⁹⁾

كرفس وبزر رازيانج و...⁽⁹⁰⁰⁾ و (282 - أ) وبطرساليون⁽⁹⁰¹⁾ درهمان من كل واحد وهيوفاريقون⁽⁹⁰²⁾ وسعدة أوقية من كل واحد، وقردمانا درهم ونصف وورق اترج قبضة، يطبخ الكل بقدر خمسة أرطال من ماء عذب حتى يذهب منه الثلثان⁽⁹⁰³⁾ ويبقى منه الثلث، ويضاف إليه من خل العنصل على قدر ما يقلب قوته على الأدوية ومن العسل المنزوع الرغوة رطل ويطبخ حتى يرجع في قوام الأشربة ويلقى فيه زعفران ومصطكى وقرفة درهم من كل واحد، والشربة منه نصف أوقية إلى ربع أوقية،...⁽⁹⁰⁴⁾ ومنافعه تقطيع ما في المعدة من البلغم الغليظ وذور البول وتنبه الشهوة للغذاء بإذن الله تعالى.

- صفة شراب الورد المكرر:

يؤخذ منه أربع أواقي ويطبخ مع أوقية بربارس ويصفى⁽⁹⁰⁵⁾ ويرمى تفلّه ويضاف إليه ثانياً وثالثاً كما فعل أولاً ويصفى ويضاف إليه...⁽⁹⁰⁶⁾ الرطل من عسل منزوع الرغوة ويلقى فيه...⁽⁹⁰⁷⁾ مصطكى في صرة ويطبخ حتى يرفع في...⁽⁹⁰⁸⁾ ربع أوقية فإنه و (282 - ب) يقطع القيء والإسهال ويقوي الكبد.

(899) في الأصل: كلمات غير مقرومة.

(900) نفسه.

(901) بطرساليون: هو الكرفس الجبلي. يدعى كذلك بطراساليون.

(902) هيوفاريتون: من الحشائش، انظر هوامش المقالة رقم (104).

(903) في الأصل: الثلثين.

(904) في الأصل: كلمة غير مقرومة.

(905) في الأصل: ويصفا.

(906) كلمات غير مقرومة.

(907) في الأصل: كلمات غير مقرومة.

(908) نفسه.

- صفة مربى ورد وهو الجلنجبين يقوي المعدة وينشف رطوبتها:

يؤخذ من زهر الورد في يوم قطفه وينقى من أقماعه وبزره ست عشرة⁽⁹⁰⁹⁾ أوقية ويلقى في قصيرة واسعة ويلقى عليه من السكر مجروشاً⁽⁹¹⁰⁾ ست أواقي وتحرك باليد حتى يتهدأ، ثم يلقى⁽⁹¹¹⁾ في إناء مزجج ويلقى للشمس كلما رفع له الماء صفي عنه، وطبخ على نار لينة حتى يهجم بالعقد ويرمى به على...⁽⁹¹²⁾ ويحرك في كل يوم حتى يطيب، والأخذ منه أوقية.

- صفة مربى بنفسج يطفىء الحرارة ويلين الطبيعة:

وصنعته مثل صنعه مربى⁽⁹¹³⁾ الورد سواء، والأخذ منه أوقية.

- صفة زبيب الورد يقوي الكبد:

أخلاقه: سنبل ودار صيني وقشر سليخة وأنخر وأسارون وقسط حلو وطباشير جزء من كل واحد وورق ورد، وزن الجميع، يسحق الكل وينخل ويضاف إليه مصطكا وزعفران جزء من كل واحد، ثم يعجن الكل بثلاثة أواقي عسل منزوع الرغوة ويؤخذ منه أوقية.

- صفة الترياق...⁽⁹¹⁴⁾ ينفع من غوائل الأخلاط...⁽⁹¹⁵⁾

و (283 - 1) وجنطيانة ومر أحمر وجاوشير وبوطانية جزء من كل واحد، وجدبادستر سدس جزء وفربيون عُشر جزء، يسحق الكل وينخل ويلت بدهن أجر ويعجن بمثلثه عسل ويدفن في الشعير ستة أشهر، ويؤخذ منه ربع أوقية، أو يدهن به فإنه غاية، مجرب.

- صفة سفوف⁽⁹¹⁶⁾ يقطع الإسهال الكائن من الدواء المسهل وغيره:

يؤخذ حب أسر⁽⁹¹⁷⁾ وجلنار وبريارس وجفت بلوط وطين أرميني وبزر قطونا محمصة⁽⁹¹⁸⁾، وكزبور ياس خمسة دراهم من كل واحد وبزر حماض وبزر خطمي

(909) في الأصل: ستة عشر.

(910) في الأصل: مجرشاً.

(911) في الأصل: يلقي.

(912) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(913) في الأصل: مربيا.

(914) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(915) نفسه.

(916) من أقدم تراكيب الأدوية، كان أبقراط يسحق الأدوية ويحفظها في العسل.

(917) أحب أسر: نعتقد أن المقصود هو أسل، عنه انظر هوامش المقالة رقم.

(918) في الأصل: محمس، وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

محمص وقرن أيل محرق أربعة دراهم من كل واحد وصمغ عربي محمص ربع أوقية يسحق الكل وينخل ويشيف منه أربعة دراهم بماء قد طبخ فيه برشيان دار⁽⁹¹⁹⁾ فإنه مجرب.

- صفة بخور فيه عجب عجيب في إجلاء البصر الكائن من الرطوبة البيضاء وغيرها، مجرب:

يؤخذ قسط هندي وعود هندي وصندل وسرطان وعنبر وعبير مسك وكافور رياح...⁽⁹²⁰⁾ هندي وماميثا وصير سقطري...⁽⁹²¹⁾ خراساني يسحق و (283 - ب) الجميع وتنخل الصمغ في ماء الرازيانج ويجمع الجميع ويرطب بشيء من غسل ويصنع منه أنابيب طولها على قدر طول الإبهام، وتجفف في الظل. فإذا أراد مريد استعمالها أخذ منها واحدة ويشعل طرفها في سراج حتى يعلو منها دخان لطيف ويفتح العليل عينيه ويكبها على الدخان الصاعد ساعة، الحين بعد الحين، ثم يغسل عينيه من ذلك الدخان بماء الرازيانج المصفى المحلول فيه شيء من المسك، ويتمادي على ذلك أربعين يوماً، فإن له سرأ⁽⁹²²⁾ من أسرار الحكمة.

- صفة أقراص البنفسج، تسهل الصفراء برفق:

يؤخذ زهر بنفسج أوقية ومحمودة أوقية، يسحق الكل وينخل ويقرص كل قرصة زنة⁽⁹²³⁾ درهم، والشربة منها نصف قرصة على حمية واحتراس.

- صفة قرصة لقطع الإسهال:

يؤخذ جلنار وحب ريحان وجفت بلوط وعفص محرق وطراثيث⁽⁹²⁴⁾ أوقية من كل واحد وطين أرميني محمص نصف أوقية، يسحق...⁽⁹²⁵⁾ بطبيخ الريحان ويصنع منه أقراص⁽⁹²⁶⁾...⁽⁹²⁷⁾ و (284 - 1) منها قرصة واحدة بماء بارد، مجرب.

(919) برشيان دار: انظر هوامش المقالة رقم (105).

(920) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(921) نفسه.

(922) في الأصل: سر.

(923) في الأصل: زينة.

(924) طراثيث: نبت، انظر هوامش المقالة رقم (106).

(925) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(926) في الأصل: أقراصاً.

(927) كلمات غير مقروءة.

- صفة دهن الورد ينفع بإذن الله من الشقيقة والصداع الحار:

يؤخذ من ورق الورد النقي أربعة أواقى ويلقى⁽⁹²⁸⁾ منه في إناء فرشه من جلجلان شيء على شيء ويترك يوماً وليلة، ثم يؤخذ من زبيب الانفاق⁽⁹²⁹⁾ الطيب خمسة أرطال ويفسل بماء ساخن⁽⁹³⁰⁾ حتى يبيض ويلقى فيه ذلك الورد بعد إزالة الجلجلان منه ويترك فيه ثلاثة أيام، ويخرج من الزيت ويرمى به. ثم يؤخذ ورد ثانياً ويلقى عليه جلجلان كما فعل بالأول، يفعل كذلك به ثلاث مرات ويخرج في كل مرة ويرمى به، ثم يلقى فيه دهن الورد، ويترك فيه ويشد رأس الإناء بجلد ويحبس ويلقى للشمس كمنافع دهن الورد، وصنعتهما سواء.

- صفة دهن...⁽⁹³²⁾ النافع من الصداع والشقيقة:

يؤخذ لب بزر قرع رطل...⁽⁹³³⁾ ويلقط و (284 - ب) بقطنة نظيفة وتعصر تلك القطنة فإنه يرطب الأعضاء الصلبة وينفع مما ذكرناه بإذن الله.

- صفة دهن النرجس⁽⁹³⁴⁾ ينفع بإذن الله من الصداع البارد والشقيقة:

وصنعته مثل صنعة دهن الورد، غير أنه يكون بدل الجلجلان صناع قد جرش قليلاً ويبقى من النرجس حتى لا يبقى فيه منه شيء.

- صفة الدهن المبكوك وهو دهن الأجر ومنافعه كثيرة:

يؤخذ من الأجر الأحمر الحديث الذي لم يمسه ماء ويكسر قطعاً⁽⁹³⁵⁾ من نصف

(928) في الأصل: ويلقى.

(929) زبيب الانفاق: لم نعثر على معناه في المراجع المتداولة.

(930) في الأصل: سخن.

(931) في الأصل: أربعون.

(932) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(933) نفسه.

(934) في الأصل: النرجس، وقد صححت على هامش السطر.

(935) في الأصل: قطعاً.

أوقية وأكثر وتحمى في نار جمر قوية حتى تصير في قوام الجار، وتؤخذ بكَلَاب النار وتطفأ في زيت قديم ويلقى الزيت بأجره في قرعة التقطير وهي مشهورة عند الفخارين، ويوقد تحتها نار لطيفة ثم قوية حتى يقطر جميع ما فيها من الزيت ويرفع في زجاجة سُّكَّر رأسها بطين بحكمه⁽⁹³⁶⁾، وكلمما قدم كان أفضل، ومنه أقل...⁽⁹³⁷⁾ والصداع البارح...⁽⁹³⁸⁾.

(ومما يسكن الصداع البارد المسك إذا أشم أن تسعط⁽⁹³⁹⁾ وذن حبة منه .

— العنبر: إذا أشم قوَا الدماغ البارد وحلل ما فيه من الرطوبة وفتح سدد الدماغ.

— العنبر: إذا أشم قوَى⁽⁹⁴⁰⁾ الدماغ وسكن الشقيقة والصداع.

— النرجس: إذا أشم قوى الدماغ وفتح سده وحلل ما فيه من الرطوبة الغريبة وسكن الشقيقة والصداع.

— السنبل: إذا أشم قوى الدماغ وفتح سده وسكن الشقيقة والصداع⁽⁹⁴²⁾.

— المرزنجوش: إذا أشم قوى الدماغ وحلل ما فيه من الرياح وفتح سده بساذن الله.

— ...⁽⁹⁴¹⁾ ويسكن و (290 - ب) الشقيقة والصداع⁽⁹⁴²⁾ وينوم العليل بإذن الله.

— الاس: إذا أشم قوى الدماغ الحار وسكن الشقيقة والصداع.

و (285 - أ) ولو تكلمنا على ما فيه من المنافع والخواص ومنافع جميع ما ذكرنا من الأدوية لطال في ذلك الكتاب. إذ كان قصدنا في هذا الكتاب الكلام على العين وعلاجها فقط ومن ذلك قصدنا الإيجاز والإختصار، وبالله التوفيق.

(936) في الأصل: بطين المحكة.

(937) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(938) نفسه.

(939) في الأصل: تصعد.

(940) في الأصل: قوا. وقد تكررت هكذا في أكثر من مكان.

(941) في الأصل: ما يزيد على ثلاثة أسطر غير مقروءة.

(942) القسم الموجود ضمن معقنين جاء في الأصل في ورقة رقم (290).

الباب الثامن

الدُّرورات القاطعة للدم، المُلحمة للجرح، والمرام المنبئة للحم
والمحللة لما فيه من الفساد، والفصد والحجامة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

نذكر فيها الدرورات القاطعة للدم، الملحمة للجرح، والمرام المنبئة⁽⁹⁴³⁾ للحم
والمحللة لما فيه من الفساد، والفصد والحجامة⁽⁹⁴⁴⁾.

وينتدىء من ذلك بعون الله، بذكر ذرور يختم الجراح الطرية من يومها ما لم يكن
فيها نقصان ولا عمق:

يؤخذ حجر رخام أبيض ويسحق وينخل حتى يرجع في قوام الكحل، ثم يؤخذ من
غرا جلد البقر ويؤتى في إناء مزجج ويرفع على نار لينة حتى ينحل، فإذا
انحل...⁽⁹⁴⁵⁾ ويلقى فيه الرخام المسحوق ويعجن ويصنع منه أقراص⁽⁹⁴⁶⁾، فإذا
احتيج إليه سحق...⁽⁹⁴⁷⁾.

و (291 - 1) يؤخذ زاج محرق ودم الأخوين ولوبان وعفص وجلنار وصبر وأقاقيا
وسدوران وهو عفن يتولد في أجواف شجر الصرو⁽⁹⁴⁸⁾ وشجر البلوط: درهم من كل
واحد، وقرن أيل محرق وطين أرميني درهمان من كل واحد، يسحق الكل وينخل
ويرفع لوقت الحاجة إليه، فإنه غاية، مجرب.

- صفة مرهم نخلي مجرب:

يؤخذ شحم خنزير مذاب مصفى رطلان، وزبد طيب ثلاثة أرطال، ومرتق⁽⁹⁴⁹⁾
ذهبي ثلاثة أرطال، وقلقطار أربعة أواق، يضاف الكل بعض لبعض ويلقى في هاون
ويدرس حتى تتداخل أجزاءه⁽⁹⁵⁰⁾، ثم يلقي الزيت في طنجير حديد ويرفع الكل على

(943) في الاصل: «المنبت».

(944) العنوان، كما ورد هنا، لا ينطبق على محتوى الباب الثامن في الفهرس، كما أنه من جهة أخرى جاء في
الاصول: «المقالة السادسة». والصحيح هو: «الباب الثامن».

(945) في الاصل: كلمتان غير مقرومتين.

(946) في الاصل: اقراصاً.

(947) في الاصل: حوالي ثلاثة أسطر غير مقرومة.

(948) في الاصل: الضرد.

(949) نعتقد أن المقصود به هو «مرتك». معدن، انظر هوامش المقالة رقم (108).

(950) في الاصل: اجزاه.

نار لينة ويحرر يعود من نخيل قد حرف أعلاه...⁽⁹⁵¹⁾.

و (291 - ب) من شحوم الدجاج، وإن كانت كثيرة الرطوبة حلت بدهن الآس قد دق فيه شيء من الشب اليماني والقيته. فإن كان في الجرح حرارة وحلته بدهن بنفسج أو بدهن ورد والقيت فيه شيئاً من خل. فإن كان في الجرح وجع القيت فيه أفيوناً⁽⁹⁵²⁾ إن كان الوجع عن حر، وإن كان عن برد القيت فيه شيئاً من فربيون.

وإن كان في الجرح اقدار ولحم فاسد⁽⁹⁵³⁾، أخذت منه جزءاً وحلته وجعلته مائعاً بزيت وشيء من عسل ويضاف إليه بورق وزنجار جزءان، ويلقى⁽⁹⁵⁴⁾ ويحرق من ويرفع مائعاً ويلقى منه على فتيل أو على نصفه ويستعمل، فإنه غاية مجرب.

- صفة مرهم نخلي مختصر:

يؤخذ مرتق و...⁽⁹⁵⁵⁾ وزيت وخل: أوقية من كل واحد، يسحق المرتق حتى⁽⁹⁵⁶⁾ ...⁽⁹⁵⁷⁾.

< الفصد والحجامة >

إعلم يا بني أن الفصد والحجامة علاج عظيم في حفظ الصحة وشفاء الأمراض إذا أصبت بهما موضعهما.

وعدد العروق التي جرت العادة بفصدها في الناس هي ثلاثون عرقاً، وموضع الحجامة التي هي بالشرط وإخراج الدم أربعة عشر موضعاً.

وليس لنا حاجة لذكرها كلها، بل نذكر منها ما يليق بعلاج العين فقط، الذي كان كلامنا فيه.

فأما العروق التي يفصد فيها لعل العين:

...⁽⁹⁵⁸⁾ اللتين خلف الأذنين، والشريانين اللذين في الصدغين، والعرقين اللذين...⁽⁹⁵⁹⁾ والعرق الذي...⁽⁹⁶⁰⁾ القيفال وتسميه العامة و (285 - ب) عرق الرأس

(951) في الأصل: حوالي 5 أسطر غير مقروءة.

(952) في الأصل: أفيون.

(953) في الأصل: داوذارا ولحم فاسد.

(954) في الأصل: جزئين، ويلقى.

(955) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(956) في الأصل: ما يزيد على 3 أسطر غير مقروءة.

(957) هذا القسم من الباب الثامن ورد خطأ في ورقة رقم 291.

(958) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(959) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(960) نفسه.

من الجانب الوجهي، والأكحل وهو الأوسط وهو مركب من شعبتين اثنتين: شعبة من الباسليق وشعبة من القيغال وتسميه العامة عرق البدن. والباسليق هو الموضوع في الجانب الأيمن ويسمى الإبطي وتسميه العامة عرق البطن وحبل الذراع.

— وأما العرقان اللذان خلف الأذنين فنفعة فصددهما نافع⁽⁹⁶¹⁾ من التراكات المزمنة والشقيقة والصداع وقروح الرأس المزمنة مثل السعفة. وكيفية فصددهما على ما أصف لك:

وهو أن تحلق الشعر الذي خلف الأذنين وتحك موضع العرق بخرقه خشنة من صوف حكاً جيداً، ثم تشد خناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان وموضعهما خلف الأذنين في الموضعين المنخفضين⁽⁹⁶²⁾ من الرأس فتقشهما بأصبعك السبابة فحيث حسيت بنبضهما تحت إصبعك السبابة علمت عليه بالمداد، ثم تأخذ مبضعاً سكيناً...⁽⁹⁶³⁾ كما تقدم صورته، وتدم...⁽⁹⁶⁴⁾ و (286 - أ) العظم وتبتره، وترسل من الدم القدر الذي تريد، ثم تشدهما بالرفائد وتربط عليهما وتتركهما حتى يبرأ كئيباً في ما مضى.

— وأما الشريانان اللذان⁽⁹⁶⁵⁾ في الصدغين، فنفعة⁽⁹⁶⁶⁾ فصددهما من الشقيقة المزمنة والصداع الدائم والرمد القديم والحديث. وكيفية فصددهما هو على ما أصفه لك:

تشد خناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان للحس ظهوراً بيئاً، ويتبين قبضهما تحت إصبعك، فحينئذ تعلم بالمداد، ثم ترفع الجلد إلى فوق وتدخل المبضع النشل من أسفل وتبتره كما فعلت بالحشاشير، وترسل منه الدم على قدر القوة، ثم تحل خناق العليل وتضع إصبعك على العرق ساعة، ثم تضع عليه قطنة ورفادة وتشده من فوق شداً وثيقاً وتتركه حتى يبرأ إن شاء الله.

— وأما فصد عرق الجبهة، فمنفعته بعد فصل القيغال، ويكون فصدته على دفعات.

— أما العرقان اللذان في مآق العين، فمنفعتهما من علل العين مثل الجرب والسلاق...⁽⁹⁶⁷⁾ وبعدهما يشد و (286 - ب) لقطع الدم، وتشد على موضع العرق،

(961) نرى أن «نافع» هنا زائدة.

(962) في الأصل: المحتفظين.

(963) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

(964) نفسه.

(965) في الأصل: الشريانين اللذين.

(966) في الأصل: فمنفعت.

(967) في الأصل: كلمات غير مقروءة.

وتشده عليه شداً محكماً بالرباط والرفائد، واتركه ثلاثة أيام وحله، فإن انقطع الدم وإلا فاكوه⁽⁹⁶⁸⁾ بالنار كما ذكرنا أنفاً.

— وأما العرق الأكل، فكيفية فصدته أنه يجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن⁽⁹⁶⁹⁾... إنه مركب من شعبتين كما ذكرناه أنفاً، فينبغي لفصده أن يكون على رقبة من فصدته فإن تحته عصب، فإن زاد في غرز الموضع وأصاب العصب حدث فيه ضرر يصعب برؤه وربما لم يبرأ. وهذا العصب كثيراً ما يظهر للحس. فإن خفي⁽⁹⁷⁰⁾ في بعض الناس وكان رقيقاً لا يتبين، ينبغي أن تجعل فصدك إياه...⁽⁹⁷¹⁾ بالمثل المذكور قبل وتحت العصب جهك.

وأما كيفية الفصد وعوارضه وما ينبغي أن تقدم في إصلاحه، فأول ذلك ينبغي أن تعلم أن الفصد إما أن يستعمل...⁽⁹⁷²⁾ و (287 - 1) ظهوراً بيناً، فينبغي لك أن تجنبه وتعديل إلى غيره، أو تطلب بعض أشعابه، أو تقصد مكانه حبل الذراع فإنه بين، وتشقه بالمبضع الشنيل كما قلنا. فإن أردت فصدته بعينه، فينبغي قبل شد الذراع أن تحبس الموضع حتى تعرف موضع النبض، ثم تعلم عليه بالمداد، ثم تربط الذراع وتشق العرق شقاً عرماً، وتحرّ⁽⁹⁷³⁾ أن تقع الضربة بالبعد من موضع الشريان.

ومتى رأيت عند شدك الرباط نفخاً⁽⁹⁷⁴⁾ في الموضع، فجنبه. فإن رأيت الدم يثوب كما يثوب بول الصبي وكان الدم رقيقاً احمر⁽⁹⁷⁵⁾، فاعلم أنه دم شريان، فحينئذ يادر وضع إصبعك عليه ساعة طويلة، ثم انزع إصبعك، فإن انقطع الدم، فكثيراً ما يقطع، وشد الذراع واتركه وخطر العليل من إهماله، وليكن على بينة ولا يتحرك أياماً فإنه يبرأ...⁽⁹⁷⁶⁾ الموصوف و (287 - ب) المشمول حتى يزول ذلك عنهم.

ويحذر الفصد أيضاً بعقب الهَيْضَة والقيء والإسهال والإكثار من الجماع ودخول الحمام والتعب والرياضة القوية والسهر والصيام، إلا عند الضرورة. ثم ينظر في ترقيق الأخلاط قبل ذلك. فإن كان الدم غليظاً رققناه قبل ذلك بعشرة أيام بالأطعمة والأشربة والأدوية إن أمكن ذلك، ثم يدخل الحمام ولا يطيل فيه

(968) في الاصل: فاكويه.

(969) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(970) في الاصل: خف.

(971) في الاصل: كلمة غير مقروءة.

(972) في الاصل: حوالى سطرين ونصف غير مقروءة.

(973) في الاصل: وتحرأ.

(974) في الاصل: نفخ.

(975) في الاصل: احمرأ.

(976) في الاصل: حوالى 3 أسطر غير مقروءة.

الجلوس إن لم يمنعه مانع، أو يرتاض بعض الرياضة. وأعدل الرياضة الركوب ما لم تكن...⁽⁹⁷⁷⁾ ولا ركض كما ذكرنا أنفأ، ثم بعده المشي لكي يرق الدم.

ويجعل الفصد في صدر النهار، وتداوم في ترويقه وتفريجه من جميع الأعراض الجسمانية والنفسانية...⁽⁹⁷⁸⁾ بأصناف الرياحين والطيب وضروب الملاهي، ويكون فصدك له على قدر تمكنه، ثم يقعد الفاصد على وسادة...⁽⁹⁷⁹⁾ و (288 - أ) واستدامتها، والتحذر من خوف الأمراض أن يكون الفصد في أحد الثلاثة عروق: إما في القيغال، وإما في الباسليق، وإما في الأكل.

وأن يكون الفصد في أول الربيع إذا ظهرت دلائل الإمتلاء، ويكون الفصد في يوم الأحد أو في يوم الثلاثاء، بعد أن يمضي من الزمان ثلاث ساعات.

وأما الفصد الذي يستعمل في الأمراض فليس له وقت محدود، ولكن متى دعت الحاجة إليه من ليل كان أو نهار، وفي كل ساعة وفي كل زمان.

ولا ينبغي أن يفصد الصبيان حتى يأتي عليهم أربع عشرة⁽⁹⁸⁰⁾ سنة. وقد قال ابن زهر⁽⁹⁸¹⁾ إنه فصد ابنه وهو من خمسة أعوام، فكان ذلك سبباً لتخلصه من البوا بإذن الله.

كذلك لا ينبغي فصد الشيخ الذي قد جاوز الستين سنة، إذا أراد مرید أن يفصد لأي وجه كان...⁽⁹⁸²⁾ و (288 - ب) العليل خناقه بعمامة، ثم تقصدهما وأنت واقف أمام⁽⁹⁸³⁾ رأسه.

وليكن الفصد على تحريف إلى الطول قليلاً بمبضع صغير عريض، فإنه إن كان المبضع رقيق الطرف ربما انكسر، ثم ترسل من الدم حاجتك، وتضع عليهما قطنة بعدما تضع إصبعك عليهما ساعة.

وأما فصد القيغال فإنه ينفع من الشقيقة والرمد القديم والحديث، وكيفية أنه يجذب الدم من الرأس، وهو أسلم العروق عند الفصد. وينبغي أن يكون فصدنا بالمبضع الزيتوني أو بالمبضع الريحاني.

(977) في الأصل: كلمة غير مفهومة.

(978) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(979) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة.

(980) في الأصل: أربعة عشر.

(981) ابن زهرة طبيب، انظر هوامش المقالة رقم (107).

(982) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة.

(983) في الأصل: على.

وأما الباسليق فإنه يجذب الدم عند فصدته من المواضع التي تحت الحلق والعنق مما يلي الصدر والبطن، وينفع فصدته من علل العينين عند ابتدائها. وينبغي للفاصد عند فصدته أن يحذر فصدته، ويكون على رقبة منه، فإن تحته شرياناً، فإن أخطأت...⁽⁹⁸⁴⁾ في غرز الموضع قطع ذلك الشريان فيحدث...⁽⁹⁸⁵⁾ و (289 - 1) عضده مرتين ليكون شد⁽⁹⁸⁶⁾ الدم على الجري، وإذا كان مسترخياً منع الدم أيضاً.

وتأمر المفصود أن يحك يديه أحدهما في الثانية حتى ينتفخ العرق ويظهر للحس. ويمسح الفاصد الموضع بشيء من الزيت، ثم يضع الفاصد أصبع الإبهام من يده اليسرى على نفس العرق، تحت الموضع الذي يريد فصدته قليلاً، لئلا يؤدي العرق فتنحيه الضربة، فإن من العروق ما تلوذ عند الضربة، ومنها ما هي...⁽⁹⁸⁷⁾ فمتى وضعت عليها الموضع انخفض تحته وخذع الفاصد ولم يفتح الموضع العرق، وإن فتحه فإنما يكون فتحه ضعيفاً...⁽⁹⁸⁸⁾.

وينبغي أن يتثبت الفاصد ويتوانى في هذه الأمور كلها، فإن فتح العرق في مرة واحدة، وإلا فعاود مرة أخرى تحت ذلك الموضع قليلاً أو فوقه قليلاً بالعجلة ما لم يتورم الموضع...⁽⁹⁸⁹⁾ و (289 - ب) من الدم القدر الذي تريده، فأعد الموضع في الثقب نفسه برفق⁽⁹⁹⁰⁾ على استقامة، وزد⁽⁹⁹¹⁾ في الفتح قليلاً. إفعال ذلك بالعجلة قبل أن يتورم الموضع فإن في كثير من الناس قد يتورم الموضع عند الفتح الصغير. فإن رأيت قد تورم فلا تعد⁽⁹⁹²⁾ عليه البتة، فإنه ما يغنيك شيئاً. وضع عليه شيئاً⁽⁹⁹³⁾ من عكر الزيت فإنه يسهل جري الدم، وهو أفضل في هذا الموضع من الزيت ومن سائر الأدهان.

وكذلك فاستعمل عكر الزيت في جميع فصدك للعروق عند تعذر جري الدم. فإن حدث في موضع الفصد ورم كبير، فكثيراً ما يحدث، ولاسيما لمن لم يفتصد إلا تلك المرة، وكان فتح العرق ضيقاً، فبادر وضع على الموضع إسفنجة مغموسة في ماء وملح مدق قليلاً، وشده ساعة حتى ينحل. فإن بقي في الموضع شيء من سواد أو

(984) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(985) في الأصل: حوالي سطرين غير مقروءين.

(986) في الأصل: الشد.

(987) في الأصل: كلمتان غير مقروءتين.

(988) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

(989) في الأصل: 3 أسطر غير مقروءة، يتخللها جملة «أو جذع العليل».

(990) في الأصل: برق.

(991) في الأصل: وزيد.

(992) في الأصل: تعيد.

(993) في الأصل: شيء.

خضرة...⁽⁹⁹⁴⁾ و (290 - أ) فصد الباسليق، فإن رأيت ذلك فضع يدك عليه، فإن وجدت له نبضاً عند غمرك عليه، فإن في ذلك...⁽⁹⁹⁵⁾ فاحذر أن تجعل عليه شيئاً مما ذكرناه، فإنه ربما نزف الدم منه.

(994) حوالى 3 أسطر غير مقروءة.

(995) في الأصل: كلمة غير مقروءة.

هوامش المقالة السادسة

(1) حُصِيَ الغِيبُ: جاء في «القانون في الطب، الجزء الثالث ص 34 حول الغيب ما يلي:

الغيب ويسمى طريطاوس - نوبة الغيب تأخذ أولاً بقشعريرة ونخس كنخس البسر، ثم تبرد وتأخذ في نافض صعب جداً، غير بارد أو قليل البرد وليس برده إلا لغور الحرارة إلى الباطن. والعرق يكثر في الغيب عند الترك ويكون البول فيه أحمر إلى ناربي لا كثير غلظ فيه. وحرارة الغيب أسلم من حرارة المحرقة. والعوارض التي تعرض في الغيب: السهر بلا ثقل في الرأس، والعطش والضجر والغضب وبغض الكلام ويكون النبض سريعاً. وهناك نوعان من الغيب:

- الغيب الخالصة: مدتها بين 4 ساعات و 12 ساعة على الأكثر.
- الغيب غير الخالصة: تدوم أكثر، وقد تصل إلى عدة أيام.

(2) حي العالم: سمي بهذا الإسم لانه لا يطرح ورقه في وقت من الأوقات، وهو نوعان:

- حي العالم الكبير واسمه العلمي: (L) Sedum altissimum.
- حي العالم الصغير = أبيد، واسمه العلمي: (L) Sedum acre وهو نبات له قضبان طولها نحو ذراع في غلظ الإبهام، فيها شيء من رطوبة تدبق باليد وهي غضة. قوته مبردة قابضة، يصلح إذا تضمد به وحده أو مع السويق للحمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارة العارضة للعين وحرق النار وقد تخلط عصارتها بدهن السورد ويطل بها الرأس من الصداع.

المعتمد في الادوية المفردة

(3) دلاع: هو البطيخ الشامي أو جوح أو البطيخ الهندي أو البطيخ الأخضر أو البطيخ الرقي بالعراق، ويقال له الجبس أيضاً Citrullus vulgaris.

معجم أسماء النباتات

(4) رَجُلَة: هي البقلة الحمقاء والفرعج. انظر هوامش المقالة رقم 59.

(5) نيلوفر: هو اسم فارسي معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش، وهو نبات ينبت في الأجام والمياه القائمة ومنه ما يكون داخل الماء. له ورق كثير من أصل واحد وزهر أبيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون. ينفع من الأورام الحارة ضماداً وأصله ينفع القروح، وهو منوم مسكن للصداع والشقيقة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(6) فرجس = قهد = عبهر (L) Narcissus من الفارسية.

وهو من الرياحين الطيبة، إذا شم نفع من وجع الرأس الكائن من البلغم المرة السوداء ويفتح سدد الرأس، وشحمه ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قوي، أصله نافع من داء الثعلب طلاء.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(7) خيري: نبات معروف وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فريري وبعضه أصفر نافع في أعمال الطب. قوته تجلو وتلطف، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهره خاصة اليابس منه. يرقق الأثر الغليظ الكائن في العين وينفع من امتلاء الرأس بلغماً.

المعتمد في الأدوية المفردة

(8) ناردين = سنبل، (L) Valeriana: جنس نباتات من الفصيلة الناردينية كانوا يستخرجون من جذور بعض أنواعه عطراً مشهوراً. ينبت هذب العين إذا جعل في الأكحال، كذلك يقوي الدماغ ويفتح سدد الكبد والمعدة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(9) قَسَط: القسط ضربان: أحدهما الأبيض المسمى البحري، والآخر الهندي.

وهما منشقان للبلغم الذي في الرأس، قاطعان للزكام، ينفعان من ضعف الكبد والمعدة والأوجاع العتيقة والصداع، ومن داء الثعلب.

المعتمد في الأدوية المفردة

(10) بُبَان = بخور - كندر (L) Baswellia carterii: من أصل سامي، وهو نبات من

الفصيلة البخورية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(11) شونيز = شينيز = حبة سوداء (L) Nigella: كلمة من أصل فارسي، جنس نباتات

عشبية من الفصيلة الحوذانية، فيه أنواع تزرع لحبها أو لزهرها وأنواع برية في الحقول. بزرته تسمى حبة البركة في مصر والشام وهو يزرع للحصول عليها. إذا ضمدت به الجبهة وافق الصداع، وإذا سعط به مسحوقاً بدهن الأيرسا وافق ابتداء الماء النازل في العين، وخاصته إذهاب الحمى الكائنة عن البلغم والسوداء.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(12) قَطْفٌ: هو السرْمَق، عنه انظر هوامش المقالة الثالثة ص رقم 36.

(13) طَحْلُبٌ: الطحلب النهري هو الخضرة الشبيهة بالعدس في شكلها الموجود في الأجام وعلى المياه القائمة - إذا تضمد به وحده أو مع السويق وافق الحمرة والأورام الحارة وأما الطحلب البحري فهو شيء يتكون على الحجارة والخزف التي تقرب من البحر. ينفع ضماداً من جميع العلل الحارة.

المعتمد في الادوية المفردة

(14) شاهترج: معرب شاه تره معناه سلطان البقول، *Fumaria officinalis* (L) جِيدُهُ الأخضر الحديث المر، يصفى الدم ويفتح السدد، يشرب للحكة والجرب، ويشد اللثة، ويلين الطبيعة ويدبر البول.

معجم أسماء النباتات - القانون في الطب

(15) بان: شجر يسمو ويطول، أوراقه هذب وقضبانه شحمة خضر، وثمرته تشبه قرون اللوبياء وفيها حب إذا انتهى انفتق وانتشر منه حب أبيض أغبر نحو الفستق، ويقال لثمرته الشوع. دهنه يستعمل في الطيوب المرتفعة، يجلو ويقطع الثآليل والكلف، وينفع الأورام الصلبة إذا جعل في المرهم.

المعتمد في الادوية المفردة

(16) قيصوم: نبت وهو صنفان أنثى وذكر، النافع منه أطرافه، وزهره مر جداً. وفي المحكم القيصوم ما طال من العشب، والقيصوم من نبات السهل، وهو طيب الرائحة من رياحين البر، وورقه هذب له نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطول وحسب البعض هو البرنجاشف. يقطع ويحلل أكثر من الأفسنتين *(L) Ariemisia arborescens*.

معجم أسماء النباتات - المعتمد في الادوية المفردة

(17) خَزَامِي: = خَيْرِي البر: *(L) Lavandula*.

الواحدة خزامة، جنس نبات من الفصيلة الشفوية، جميع أنواعه عطرة من أجل الأفاويه وهي برية وتزرع للرائحة وللتزيين، ويستخرجون منها دهن الخزامى بالتقطير، ثم يضعون ماء الخزامى أي ما نسميه لوندة، وهي من الفرنسية.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(18) انيسون = تقدة *(L) Anisum*: من اليونانية، من الفصيلة الخيمية. ويانسون باللغة العامية. ومن أسمائه القديمة رازيانج رومي وكمون حلو، وفي المغرب حبة حلوة. وهو عشب حولي قائم مغطى بشعيرات وله زهور صغيرة بيض، وثمره جاف مغلوق طيب الرائحة لاحتوائه على زيت عطري طيار. وهو مخرج للريح، منفث منبه لطيف ومنبته اليونان ومصر وآسيا الصغرى ويزرع في مناطق أخرى.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(19) اصطلاحيقون: معنى اصطمحيقون منقي الأخلاط الباردة. ينقي الأخلاط ويحفظ

الصحة ويذهب الوسواس والأمراض السوداوية والخفقان وضعف المعدة والكلية.
تذكرة أو بي الألباب

(20) نَقَام: هو السيسنبر بالفارسية، منه بستاني فيه رائحة من رائحة المرزنجوش ومنه غير بستاني رائحته طيبة ينبت بين الصخور، وهو أقوى وأسخن من البستاني وأصلح في أعمال الطب، ذلك أنه يدر الطمث والبول، وينفع من المغص وأوجاع العضل وأطرافها، ومن ورم الكبد الحارة، ويسكن الصداع مطبوخاً.

المعتمد في الأدوية المفردة

(21) جلاب: العسل والسكر عقد بماء الورد، يحفظ الصحة وينفع من الخمار ويطفىء حرارة المعدة ويقويها، ويسكن حدة الحمى والعطش.

المنجد - المعتمد في الأدوية المفردة

(22) لَبْلَاب Convolvulus جنس اللبلاب والمحمودة وغيرهما.

اللبلاب من السريانية، وهي نباتات عشبية أو نصف خشبية معظمها معترشة من فصيلة المحموديات. ومن أسمائه العامية لفلافة تطلق خاصة على النوع التالي أي لبلاّب الحقول لأنه يلتف على الزرع والشجر. قوة هذا النبات قوة مطلة وهو مسهل يخرج المرة الصفراء، كذلك ينفع من السعال والأورام.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(23) يوحنا بن ماسويه: كان طبيبياً ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب، كان الطبيب الخاص لكل من هرون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. اشتغل في الترجمة والفرس عدة كتب، منها دغل العين. توفي عام 243هـ ولم تعرف سنة ولادته.

عيون الانباء - الجزء الثاني ص 123 وما بعد

(24) عيون البقر: عنب أسود ليس بالحالك، عظام الحب مدرج يزيب، وليس بصادق الحلاوة.

وعيون البقر بفلسطين يطلق على ضرب من الإجاص على التشبيه: (L) Prunus insititia.

معجم أسماء النباتات

(25) رند: هو ثمر شجرة الغار كما يسميه أهل الشام، يدعى كذلك الدهمست، وعنه أنظر لاحقاً «غار».

(26) رامك: ضرب من الطيب، وقيل شيء أسود يخلط بالمسك، وهو قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد ويسكن الحرارة ويقوي المعدة.

المنجد - القانون في الطب

(27) قراصيا: شجر كالإجاص تحمل ثمرها كالعنب كثير المائية شديد الحمرة، إذا نضج

أسود. وفيه مزايزة بين حموضة وحلاوة. تقمع الأخلاط الصفراوية والكرب والغثيان والعطش وسمفها مقو قاطع للسعال.

تذكرة اوبي الالباب

(28) غار: شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل أصفر أصغر من البندق أسود القشر، له لب يقع في الدواء، وورقه طيب الريح يقع في العطرية، ويقال لثمره الدهمست، وأهل الشام يسمونه الرند، وهو مسخن ملين، إذا تضمد به نفع من لسع الحشرات وسكن ضربان الأورام الحارة، وهو يفتت الحصى وينفع من علل الكبد.

المعتمد في الادوية المفردة

(29) شيلم: هو الزؤان الذي يكون في الحنطة فيفسدها، ورقه كورق الخلاف النبطي، شديد الخضرة وهو طيب لا مرارة له، يسخن إسخناً عظيماً وله قوة تقلع القروح الخبيثة إذا خلط بقشر الفجل والملح وتضمد به، وإذا استخرج دهنه ودهنت به الاصداع نوم نوماً معتدلاً.

المعتمد في الادوية المفردة

(30) خروع (Ricinus (L): جنس نباتات عشبية أو شجرية، سنوية في البلاد الباردة ومعمره في البلاد الحارة وهي من الفصيلة الفربيونية، منها أنواع تزرع للتزيين ومنها الخروع المعروف يزرع لعصر زيت الخروع من بزوره. وحب الخروع وورقه هما مسهلان، ودهنه أحد والطف من الزيت الساذج، وإذا دق ورقه وخلط بسويق سكن الأورام البلغمية والأورام الحارة العارضة للعين.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(31) أسطوخودس: يوناني، معناه موقف الأرواح، وبالمغرب الللاح، ويسمى الكمون الهندي أو هو بزره. له سفا كالشعير إلى الحمرة وأوراقه كالصعتر إلى الغبرة والبياض وقضبانه إلى الزرقة، مفتاح محل ينقي الدماغ، والسعوط منه بماء العسل ينقي الدماغ ويجلو العين ويحد البصر.

تذكرة اوبي الالباب

(32) قصب الذريرة: ينبت في بلاد الهند، وأجوده ما كان لونه ياقوتياً متقارب العقد، وهو حار يابس ينفع من ورم الكبد والمعدة، خصوصاً مع العسل.

المعتمد في الادوية المفردة

(33) درياس: هو أصل الأمير بارس، وهو قطع خشبية تقطع كالفلقات داخلها إلى البياض وخارجها إلى الحمرة والصفار، يكثر بنواحي الأندلس. قيل إنه نبت مستقل دون نراع، له زهر أخضر ويخلف حباً مفرطحاً يحلل البلغم السوداوي ويفتح السدد ويزيل اليرقان والرياح الغليظة.

تذكرة اوبي الالباب

(34) **خَطْمِيّ** (L) *Althoea ou alcea*: جنس نبات من فصيلة الخبازيات، فيه أنواع برية كثيرة وفيه نوع زراعي مشهور هو الخطمي الوردي أو الدمشقي. وهذا النبات يحلل ويرخي ويمنع من حدوث الأورام ويسكن الوجع وينضج الجراحات العسرة الإندمال والنضج، وبزره يفتت الحصى في الكليتين. والخطمي يحلل التهيج في النفخة التي تكون في الأجفان.
معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(35) **مرداسنج**: هو المرتك، يتخذ من الأتك، وهو يعمل من الرصاص، ومنه ما يعمل من الفضة ومنه ما لونه أحمر وهو صقيل ويقال له الذهبي وهو أجود أصنافه، وهو دواء يجفف كما يجفف جميع الأدوية المعدنية والحجرية والأرضية، قوته قابضة ملينة مسكنة مبردة مغرية تملأ القروح لحمًا، وينفع من حرق النار. وإذا خلط بسائر أدوية الجرب والحكة نفع منها.

المعتمد في الأدوية المفردة

(36) **قيموليا**: طين قيموليا نوعان: أحدهما أبيض، والآخر فيه فرفيرية، وهو دسم قوته قوة مركبة، وذلك أن فيه شيئاً يبرد وشيئاً يحلل بعض التحليل. ينفع من حرق النار إذا طلي عليه من ساعته. وأهل البصرة يسمونه الطين الحر، وأصنافه كثيرة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(37) **عصا الراعي**: هو البَطْبَاط، منه ذكر وأنثى. الذكر له قضبان كثيرة دقاق رخصة معقدة، تسعى على الأرض، وله ورق شبيه بورق السذاب، وله عند كل ورقة نُور وله زهر أبيض وأحمر قان، وهو قابض يمنع نزف الدم ونفث الدم ويمسك الطبع، ويضمد به الأورام الدموية والحمرة والنملة، ويدمل الجراحات الطرية.

المعتمد في الأدوية المفردة

(38) **بيروح** (L) *Mandragora officinarum*: = لفاح. البيروح من بيروحا السريانية، نبات عشبي معمر سامٌ طبي من الفصيلة الباذنجانية، ينبت برياً في بعض أنحاء الشام.
معجم المصطلحات العلمية والفنية
واللفاح هو ثمر البيروح، عنه انظر هوامش المقالة الخامسة رقم 31.

(39) **بوطانية**: هذا الإسم الذي يطلق عادة على الكرمة السوداء، من عجمية الأندلس. وفي معجم فلرز هي باتانوتا *Batanouta* وهي أحد الأسماء التي يذكرها ديسقوريدس لهذا النبات. تسمى الميمونة عند العامة.

(40) **قطران**: هو دهن شجر منها الشربين والينبوت والعرعر. يحمي ويكوي وينفع من القمل والصئبان ويقوي اللحم الرخو وينفع من الجرب، وينفع من داء الفيل والسدوالي والإستسقاء لطوخاً، ويسكن الصداع البارد طلاء للرأس، ويحد البصر ويجلو آثار القروح في العين.

المعتمد في الأدوية المفردة

(41) بلاذر = انقرديا Semecarpus anacardium (L): انقرديا يونانية معناها الشبيه بالقلب الماعا إلى شكل الثمر. أما البلاذر فمن الفارسية والأصل سنسكريتي. نبات طبي من فصيلة البطميات. تنفع من اللقوة والفالج واسترخاء الأعصاب، عسله محرق الدم والأخلاق ويقلع الثآليل .

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(42) نَدَّ: طيب معروف ويكسر، وهو ضرب من الطيب يدخن به، وفي الصباح أنه عود يتبخر به، وقال جماعة هو الغالية، وقال الليث هو ضرب من الدُخنة، وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: الند مصنوع وهو العود المطرئ بالمسك والعنصر والبان.

معجم أسماء النباتات

(43) خُولان: هو الحُضض، انظر هوامش المقالة الخامسة رقم 21.

(44) قِروطي: اسم لما يعمل من الادهان ليطل به من غير نار.

تذكرة اوي الالباب

(45) مرهم الداخيلون: لفظة سريانية معناها اللعاب. ينفع سائر الأورام الحارة والأوجاع الشديدة وتعقد العصب والخراجات. يدخل في تركيبه: بزر خطمي وقطونا ومر وحلبا وكتان ومرداسنج وزفت ورماد كرم.

تذكرة اوي الالباب

(46) قَلِي: هو الرماد المتبقي من حرق نباتات الحمض، أهمها ما يتبع أجناس Salsola (L) وخاصة S. Kali ويعرف القلي بشب العصفور، وهو قلوي جداً، ولذا كان يستعمله العرب في صناعة الصابون والزجاج والصبغة وتثبيت الألوان وخاصة العصفور.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(47) زراوند: منه المدرج ويقال له الأنثى، منه الطويل ويقال له الذكر. فالمدرج له ورق طيب الرائحة مع شيء من الحدة إلى الإستدارة ما هو ناعم، وهو في شعب صغيرة، مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال وزهر أبيض، وما كان داخل الزهر أحمر فإنه منتن الرائحة. وأما الطويل فله ورق طوال، طولها نحو شبر ولون زهره مثل الفرغير منتن الرائحة. وأنفع ما يحتاج إليه في الطب أصل الزراوند، وهو حريف قليلاً يشفي الوجع الحادث من قبل سدة أو ريح غليظة، يذهب العفونة وينقي القروح الوسخة ويجلو الأسنان واللثة، وينفع أصحاب الربو.

المعتمد في الادوية المفردة

(48) نظرون: ملح البارود Nitre أو Salpêtre هو كيمياوياً نترات البوتاس، يستعمل في صنع البارود، وكثيراً ما كانوا يستعملونه للدلالة على أملاح أخرى منها نظرون شيلي ونظرون نوشادري.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(49) **مُقل:** المقل يسمى كورا، ويعرف بالمقل الأزرق وبالمقل المكي وبمقل اليهود. وهو صمغ يشبه الكندر طيب الرائحة يكون شجره كشجر اللبان، وأكثر منابته ببلاد اليمن، ينفع الجراحات إذا خلط بالمرهم، وينقي أعضائها ويدمل الخنازير ويشفي السعفة وينفع من السعال المزمن ومن جميع السموم.

المعتمد في الادوية المفردة

(50) **صمغ البلاط:** معناه غراء الحجر، وهو يعمل من الرخام ومن جلود البقر، وينفع في إزالة الشعر من العين، وإذا ذر على الجراحات الطرية بدمها الحمها ومنعها من التقيح، وهو يصلح القروح الرطبة، وأكثر ما يكون ببلاد الروم.

المعتمد في الادوية المفردة

(51) **خُلّال:** الخلال الماموني هو الإذخر. والإذخر هو الحشيش الأخضر، الواحدة إذخرة. وفي حديث الفتح وتحريم مكة قال العباس: «إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا».

وهو حشيش طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب.

وقال الأطباء: خلال بالضم هو الإسم الفارسي لعمرطنيثا: أصل شجرة يقال لها بخور مريم تغسل به الثياب، وهو رومي.

المعتمد في الادوية المفردة - معجم أسماء النباتات

(52) **توتياء:** منها ما يكون في المعادن ومنها ما يكون في الآتاتين التي يسبك فيها النحاس. والمعدنية ثلاثة اجناس: منها البيضاء ومنها ما يكون إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة، وأجودها البيضاء. وهذه كلها تعمل ببلاد كرمان. يجفف بلا لذع نافع للقروح السرطانية ولوجع العين، ويمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين من النفوذ في الطبقات خصوصاً المغسول.

المعتمد في الادوية المفردة - القانون في الطب

(53) **اهرن:** قس أو راهب مسيحي، طبيب، عاش في الإسكندرية قبل غزوها من العرب بقليل (640م) له كُنَاشات في الطب ترجمت إلى السريانية والعربية، وقد ذكره العرب كثيراً في مؤلفاتهم.

(54) **عود السوس = السوس = أصل السوس:** انفع ما في نبات السوس عصاره أصله وطعمها حلو مع قبض يسير، تصلح لخشونة قصب الرئة وأوجاع الصدر، وقد تصلح الجراحات إذا لطخت. وأصل السوس إذا جفف وسحق وتضمّد به نفع من الدواחס، وإذا استعمل ذروراً نفع من الظفرة التي تخرج في العين.

المعتمد في الادوية المفردة

(55) **ثُودري:** ينبت في البساتين والخرابات، وله أوراق شبيهة بورق الجرجير البري وأغصان دقاق، وزهر أصفر، وعلى طرف الأغصان عُف شبيهة بالقرون دقيقة مثل عُف

الحلبة، فيها بزر صغار يلذع اللسان بقوة. ينفع من أورام الأذن والسرطانات الغير متقرحة وإذا اكتحل به مع العسل نقي قروح العين.

المعتمد في الادوية المفردة - القلقون في الطب

(56) الروشنائي: معناه مقوي البصر باليونانية وجابر الوهن بالسريانية ويطلق على المرقشيثا نفسها وينسب اختراعه إلى فيثاغورس. ينفع من ضعف البصر والظلمة والعشا والسلاق والدمعة والسيل والجرب.

تذكرة اوي الالباب

(57) لائن - قستوس: (L) Cistus: جنس جنبية للتزيين من الفصيلة اللاذنية، منه ابيض ومنه اقريطي، يستخرج منه صمغ راتينجي يسمى اللادن يستعمل عطراً وفي الطب. وهو دواء فيه قبض يسير، يحلل وينضج ويقوي وينبت الشعر المتناثر. وهو مسكن للأوجاع مفتاح للسدد.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(58) هنة: هي البازرذ بالفارسية. صمغ نبات شبيه القثاء في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر وكان متقطعاً نقياً متديباً باليد، قوته مليئة محللة مسخنة جاذبة، إذا تجمد به مع الخل قلع البثور اللينة. وقد يؤخذ للسعال المزمن وعسر النفس والربو، يدخل في الترياقات وتنفع الصداع والأوجاع.

المعتمد في الادوية المفردة

(59) راتينج: ويقال راتيانج، وهو صمغ الصنوبر، يحلل الأورام، ينبت اللحم في القروح ويحلل أخلاط البدن، وينفع من أوجاع الأوراك والمفاصل.

المعتمد في الادوية المفردة

(60) جلنجيين = جلجين Miel rosat: هما من الفارسية، بمعنى عسل الورد. وجاء في المعتمد: هو الورد المرطب بالعسل والسكر. السكري ينفع من البلاغم ويقوي المعدة ويعين على الهضم وأجوده ما اتخذ من ورد أحمر. أما العسلي فينفع من برد المعدة والإستسقاء وبرد الكبد وسوء الهضم من برودة.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(61) ابن مطر: نعتقد أنه يقصد الحجاج بن يوسف بن مطر (786-835 م): ولد في الكوفة وعاش ببغداد موظفاً في بيت الحكمة. قال عنه القفطي إنه نقل أصول الهندسة لإقليدس نقلين أحدهما يعرف بالهاروني والآخر بالمأموني.

من كتاب تراث الإسلام ص 569

(62) حلزون: من جملة الأصداف. الحلزون البري جيد للمعدة، وأما البري اللاصق بالشوك والأشجار الصغار فإنه يسهل البطن. وإذا أحرقت كما هي بلحمها وسحقت واكتحل بها كما هي مع العسل جلت آثار اندمال القروح العارضة في العين وأبرأت قرحة

العين، وتزِيلُ الغشاوة والكلف والانتفاخ.

المعتمد في الادوية المفردة

(63) **قَمَلٌ وَقَمَقَامٌ وَقِرْدَانٌ**: إن الأهداب تتعرض لمثل هذه الطفيليات حيث تنتقل إليها نتيجة سوء العناية وعدم النظافة.

القَمَلُ (بضم القاف وتشديد الميم) هو قمل العانة، وقد يستقر عادة في النواحي المشعرة المستورة من الجسم كمنطقة العانة وتحت الإبط، وكذلك في قاعدة الأهداب، وهو كالقمل العادي، إلا أنه أقصر وأعرض، وهو سريع التكاثر حيث يخلف وراءه أعداداً كبيرة من البيوض تدعى بالصئبان.

والقَمَقَامُ (بضم أوله) هو ضرب من القمل الصغار، وهو أقل ضرراً من قمل العانة، وله صئبان أيضاً تنتشر بين الأهداب.

أما القردان، فمفرده قُرد (بضم القاف) فهو طفيلي يلتصق بين الأهداب ويمتص الدم شأنه في ذلك شأن قَمَلُ العانة.

من كتاب: «نهاية الافكار ونزهة الأبصار - الجزء الثاني ص 49

(64) **ملح أنذراني أو ذراني Sel gemme**: هو كلورور الصوديوم، غير أنه يختلف عن ملح الطعام المعروف. وزعم بعض الناس أن المعدني هو الأنذراني، وهو أقوى الأملاح. يشبه البلور، حار يابس، مسهل للكيموسات المختلفة، وإذا خلط بأدوية العين أحد البصر وأضعف الظفرة ورقق البياض الحادث في العين ونفع من السبل.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(65) **أسرنج = زرقون**: هو أكسيد الرصاص المالح، من أصل فارسي.

(66) **قُرُنْجَان = بادرنجبويه = حبق ترنجاني** (L) *Melissa officinalis*: الأولى والثانية من أصل فارسي، نبات طبي من الفصيلة الشفوية، ينبت برياً في الأراضي الرطبة وعلى مقربة من الماء في كثير من أنحاء الشام، ولماؤه المستقطر رائحة تشبه رائحة الليمون.

معجم المصطلحات

(67) **تيادريطوس**: مركب من عدة أدوية مفردة، تنخل وتعجن بعسل وتستعمل بعد ستة أشهر من تركيبها.

(68) **ملكاييا**: سريانية، معناه كحل الملائكة لأنه استفيد منهم على ما قيل. وقال جالينوس سمي بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانياً شفافاً قوي الإدراك. وهو ينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردية وباقي الأرماد، ويعبر عنه بالذور الأبيض. تذكرة اولى الالباب

(69) **فَيْجَن**: هو السذاب بنوعيه: بَرِّيَّه وبستانِيَّه. عن السذاب أنظر هوامش المقالة الثالثة رقم 83.

(70) كرسنة: حب في عظم العدس، غير مفرطح بل مضلع، ولونه ما بين الغبيرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس يعتلفه البقر. وهو جال مفتوح، يطل على البيهق والكلف والآثار. ومع الشيرج ينفع من عسر البول والمغص.

المعتمد في الادوية المفردة

(71) حيلة البرء: كتاب لجالينوس مؤلف من أربع عشرة مقالة: المقاتان الأولى والثانية يبين فيها الأصول الصحيحة للمداواة، المقالات الأربع التالية: مداواة تفرق الإتصال، المقالات الست التالية: مداواة الاعضاء المتشابهة الأجزاء، وفي المقالتين الأخيرتين مداواة الاعضاء المركبة.

عيون الانباء - الجزء الاول ص 141

(72) كهريا: هو صمغ السندروس، ويقال إنه صمغ الحوز الرومي، مكسره أصفر إلى البياض، شفاف وربما كان إلى الحمرة، ويجذب التبن والهشيم من النبات ولذلك يسمى كاهريا أي سالب التبن بالفارسية. له خاصية عجيبة في تقوية القلب، يحبس نزف الدم من أي موضع خرج من الجسد، وينفع من وجع البطن والمعدة واليرقان.

المعتمد في الادوية المفردة

(73) بليج: هو ثمرة خضراء ترخي وتجفف، فتصفر، وطعمه مر عفص. والمستعمل منه قشره الذي على نواه، يؤتى به من بلاد الهند، وهو يشبه الهليج، يسهل الدواء، نافع للمعي المستقيم والمعدة. وإذا استعمل على الريق مع السكر أو بماء حار نفع من اللعاب السائل وأحد البصر.

المعتمد في الادوية المفردة

(74) سوار الهند: هو الدواء الذي يسمى كشت بركشت بالفارسية، وتأويله: زرع على زرع. وهو نبات يشبه خيوطاً ملتفة بعضها على بعض، أكثر عددها خمسة، وتلتف على أصل واحد، ولونه إلى السواد والصفرة وليس له كثير طعم، وهو مفتوح للسد ويجلو الجرب وخاصته قطع شهوة الجماع.

المعتمد في الادوية المفردة

(75) هسن: الماء إذا سن عليه الحديد وأخذ ما ينحل منه ولطخ على داء الثعلب، أنبت الشعر. وإذا شرب بالخل حلل وورم الطحال ونفع من الصرع. وأما مسن الزيت الأخضر فهو حجر، إذا سحق واكتحل به نفع البياض في العين، وحكاكته تحد البصر وتقوي العين. ولذلك يجب أن تحك الشياقات عند عملها عليه. وإذا نثر على حروق النار جففها.

المعتمد في الادوية - عجائب المخلوقات ص 274

(76) طين قيموليا: هو نوعان: أحدهما أبيض والآخر فيه فرفرية. ينفع من حرق النار إذا طلي عليه من ساعته. وأهل البصرة يسمونه بالطين الحر، وأصنافه كثيرة، فمنه أرمني

ومنه سجلماسي ومنه أندلسي. والطين الحر هو الطين العلك، الخالص من الرمل والحجارة لونه أخضر ويقرب من الزنجار.

المعتمد في الادوية المفردة

(77) كِرْشُ: الكرش هو السمار الحلو وديس وعلوب، وهو: *Cyperus alopecuroides* (L) من الفصيلة السعدية Cyperaceae وهو عشب حولي كبير أملس ينبت في بلاد أفريقيا وأستراليا ومصر والشام. يسمو من 60-90 سم، له أصل غليظ وسيقان قائمة في الجزء السفلي منها أوراقه كبيرة بطول الساق، والنورة سنبلات متجمعة في شبه خيمة متساوية الطول، نحو 13 سم، وفي كل سنبل أزهار عدة بدون سفاه، والثمرة حبة أو فقيرة، ولونها رمادي إلى السواد، ويصنع من هذا النبات الحصير في الفيوم (بمصر).

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(78) لسان الثور = بُوغْلُصُن (*Anchusa* (L): سمي هكذا تشبيهاً لورقة بلسان الثور، جنس نبات من فصيلة الحمحميات، بعض أنواعها تنبت في الحقول وأخرى تزرع لزهرها. ولسان الثور ترجمة قديمة للإسم اليوناني يوغلصن، وهو يطلق على هذا النبات وعلى أنواع من جنس: *Anchusa* (L).

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(79) أَكْشُوت: يقال له أيضاً كشوت وكشوتاء وكشوتاء. نبت يتعلق بالأغصان ولا عرق له في الأرض، ويقال له حُمَاض الأرنب وحامول الكتان.

معجم أسماء النباتات

(80) كتاب منافع الأعضاء لجالينوس: كتاب في سبع عشرة مقالة: المقالات الخمس الأولى: حكمة الباري في إتقان اليد والرجل وآلات الغذاء. المقالتين السادسة والسابعة في آلات التنفس. الثامنة والتاسعة: أمر ما في الرأس. العاشرة: أمر العينين. الحادية عشرة: سائر ما في الوجه، وفي الثانية عشرة الأعضاء التي هي مشاركة للرأس والعنق. الثالثة عشرة: نواحي الصلب والكتفين. الرابعة عشرة والخامسة عشرة: الحكة في أعضاء التوليد. السادسة عشرة: العروق الضواريب والغير ضواريب والأعصاب. وفي السابعة عشرة حال جميع الأعضاء ومقاديرها.

عيون الانباء - الجزء الاول - ص 144

(81) كتاب العلل والأعراض لجالينوس: كتاب في ست مقالات، كانت متفرقة وجمعها الاسكندريون وجعلوها كتاباً واحداً.

المقالة الأولى: في أصناف الأمراض، والمقالة الثانية: في أسباب الأمراض، المقالة الثالثة: في أصناف الأعراض، والمقالات الباقية في أسباب الأعراض.

عيون الانباء - الجزء الاول - ص 139

(82) باذروج = الحبق الريحاني *Ocimum basilicum*: عشب حولي ينبت في كثير من

بلاد آسيا وأفريقيا، وهو أملس، قليل الشعر، وأوراقه وزهره غني بزيت عطري طيب الرائحة.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

وجاء في عجائب المخلوقات: الإكتار من أكله يورث ظلمة العين ويولد الدود في البطن. وقال ابن سينا: إذا نبتت في الخريف نبتت في الصيف. الكافور من حبات ظلمة العين الكافور. تزرع للتزيين ولزهرها العطر.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

(84) مرماحوز: أحد أنواع المرو وأكثرها دخولاً في الأدوية. وهو نبات يرتفع من الأرض شبراً وزياده، وساقه خشبي، ويتفرع ورقه على ذلك الساق بشيء يمتد منه إلى الورقة وطعمه مر، ويبرز في طرفه بزر أكبر من بزر الكتان.

وجميع أصناف المرو ينضج الأورام الصلبة والدمامل والخراجات، وهو مصلح للمعدة والمرماحوز ينفع من الخفقان الكائن من المرة السوداء، والسدد التي في الرأس نافع من أوجاع الرحم، وشمه والإكباب على تطوله والبخار نافع من الصداع البارد.

المعتمد في الأدوية المفردة

(85) كتاب الميامر لجالينوس: كتاب في الأدوية مكون من عشر مقالات، متخذ من كتاب تركيب الأدوية. والميامر جمع ميمر، وهو الطريق. ويشبه أن يكون سمي هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية على جهة الصواب.

عيون الانباء - الجزء الاول ص 148

(86) فنشاستج: هوالنشا، أجوده ما عمل من الحنطة الجيدة، وهو يصلح لسيلان المواد من العين والقروح العارضة لها، وإذا خلط بالزعفران وطلي به الوجه أذهب الكلف وهو يجفف الدمعة وقروح العين. وهو صالح للصدر والرئة ويلين الخشونة منهما ويمنع الزكام.

المعتمد في الأدوية المفردة

(87) زُرْبَاد: يسمى عرق الكافور، يشبه الزنجبيل في لونه وطعمه، ويؤتى به من أرض الصين. خاصيته قطع رائحة الثوم والبصل والشراب، يحلل الرياح، مدر للبول، نافع من أمراض القلب، ومن الأعراض السوداوية. وإذا دُقَّ رطبه ودلَّك به أسفل القدمين أزال الصداع والشقيقة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(88) مسحقونيا: تطلق على الأحجار المطبوخة من الزجاج والإثمد والإقليميا

والروسختج إذا سحقت وسقيت ماء النورة والكلبي. وقد يضاف إليها صمغ البلاط فتنفع في المراهم وتجلو الأثار لحدتها وتآكل اللحم الزائد وتجلو الأسنان. وقد تسحق بمحلول النوشادر فتذهب البياض والظلمة والظفرة والسلاق وغلظ الأجفان وتقجر الدبيلات.

تذكرة أو بي الألباب

(89) درونج: قطع خشبية، أصوله مقدار العقد وأصفر، أبيض الباطن، أغبر الظاهر، أجوده العطر، مقو للقلب، نافع للخفقان، وينفع من السموم شرباً وطلاءً.

المعتمد في الادوية المفردة

(90) فراسيون: هو الكراث الجيلي، حشيشه مرة الطعم وأجودها الأحمر الرومي. مفتح، يجلو ويذيب ويحلل ويقطع، وعصارته لوجع الأذن المزمن، ومع العسل لتحديد البصر وتقويته شرباً وكحلاً. ويفتح السدد في الكبد، ويحدر الحيض.

المعتمد في الادوية المفردة

(91) كمافيطوس: يقال له كذلك كمانيطوس، أصله باليونانية خامانيطوس، ومعناه: صنوبر الأرض وهو نبات طعمه مر، وفيه طعم حاد وحرير، وفعله ينقي ويفتح ويجلو الأعضاء الباطنة أكثر مما يسخنها، وينفع من اليرقان وسدد الكبد، ويحدر الطمث إذا شرب مع العسل، ويدمل الجراحات.

وقيل إنه بزر الكرفس الرومي.

المعتمد في الادوية المفردة

(92) كمداريوس: أصله باليونانية: خاماد ريوس ومعناه: بلوط الأرض. وهي من الحشائش أو الأشجار الصغيرة، طولها نحو من شبر، ولها ورق صغار تشبه في شكلها وتشريفها ورق البلوط، مر الطعم، وزهر لونه إلى لون الفرفير، يدر الطمث والبول ويقطع الأخلاط الغليظة. وإذا سحق وخلط بالشراب واكتحل به أبراً الناصور من العين، كذلك ينفع من التشنج واليرقان.

المعتمد في الادوية المفردة

(93) سقورديون: هو الثوم البري، وهو أصغر بكثير من البستاني، له ورق وساق متناول عليه زهر أبيض، وهو لطيف مفتح جلا يدمل الجراحات العظيمة والخبيثة.

القانون في الطب

(94) جنطيانا (L) Gentiana: هي باسم أحد ملوك اليونان. نبات أحمر اللون، مجوف الساق، ينبت في جبال أجوده الرومي، ينفع من سدد الكبد والطحال، وينفع من عرق النساء وأوجاع الوركين والأمراض السوداوية.

معجم المصطلحات - المعتمد في الادوية المفردة

(95) حاشنا: يعرف بصعتر الحمير، وينبت كثيراً بأرض البيت المقدس وما والاها. يدر

الطمث والبول ويفتح سدود الأحشاء، يسهل البلغم، وإذا أكل نفع من ضعف البصر.
المعتمد في الأدوية المفردة

(96) **أثل**، **أثلة**: العظيم من الطُرْفَاء، بالعراق الأبهل وبمصر العذبة. وهو يقارب السرو لكنه أخشن ورقاً، من جهة مزغب، لا زهر له بل ثمر كالحمص في أغصانه إلى غيره وصفرة، ينكسر عن حب صغار ملتصق ومأؤه أحمر. جلا، مفتوح، يزيل القروح.

تذكرة أولي الألباب

(97) **خولنجان** (L) Galanga: العربية من الفارسية، والأصل سنسكريتي، وهي تطلق على نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية من جنس (L) Alpinia ومن هذا الجنس نوعان: الخولنجان الصغير: A. officinarum والخولنجان الكبير: A. galanga وهو عروق متشعبة ذات عقد، لونها بين السواد والحمرة، شبيه بأصول النوع الكبير من السعد، وهذه العروق حريفة الطعم، تجلب من بلاد الهند، وفيها عطريه، جيد للمعدة يطيب النكهة، يهضم الطعام وينفع من وجع الكلى والقولنج.

معجم المصطلحات - المعتمد في الأدوية المفردة

(98) **شيطرج**: هو عصاب بالبربرية، وينبت كثيراً في القبور والحيطان العتيقة والمواضع التي لا تحرث، زهره ناقر أبدأ إلا أنه أحمر وورقة شبيه بورق الحرف، يطول قضيبه نحواً من ذراع، يشبه الحرف فرائحته وقوته وطبعه. إذا لطح به على الجرب المتقرح قلعه، وإذا شرب نفع من أوجاع المفاصل.

المعتمد في الأدوية المفردة

(99) **كَبَابَة**: هي حب العروس ونعتها مثل نعت الفلفل. وهي صنفان: كبيرة وصغيرة. فالكبيرة حب العروس والصغيرة العلنجة. يفتح السدد العارضة في الأحشاء، وهو مدر للبول، منقٌ للكليتين، وهو جيد للقروح والقلاع العارضة في المثانة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(100) **نجم**: هو الثيل، أو النجيل والنجير: نبات له أغصان، طعمه حلو وورقه طوال، حادة الأطراف صلبة، مثل ورق الصعتر، يعتلفه المواشي، يدمل الجراحات الطرية، شرب مائه مطبوخاً يفتت الحصى، وشرب طبيخه نافع للمغص وعسر البول والقروح العارضة في المثانة.

المعتمد في الأدوية المفردة

(101) **رقة**: هو البندق الهندي، وهو ثمرة في عظم البندق وينفلق عن حب كالنارجيل. ينفع من الجرب والحكة والشقيقة والصداع، كما ينفع من الماء في العين كحلاً وخصوصاً عصارة صغيرة من ريح السبل ويكتحل به مع الإثمد للحول.

القانون في الطب

(102) **قرصعنه** (L) Eryngium creticum: القرصعنة من السريانية، وفي القاموس

والتاج والمفردات تسمى القرصعة شويكة إبراهيم، بقلة من الفصيلة الخيمية تنبت برية في جبل الشيخ وجبال فلسطين وأنحاء لبنان فيتقلونها، وهناك أنواع أخرى للتزيين. ينفع من السموم القتالة والربو والسعال والأورام والمغص وأمراض الكبد والبلغم.

معجم المصطلحات - تذكرة أوي الالباب

(103) قردمانا: شجرة تنبت بأرمينية، وقد يكون أيضاً بالهند وبلاد العرب قوته مسخنة، محمرة وفيه قوة مذيبة، وخاصيته تقوية الأعضاء الباطنة، نافع من الجرب ومن أمراض العصب والفالج، مسكن للسعال وينفع من المغص.

القانون في الطب

(104) هيوفازيقون: من الحشائش، له ورق شبيه بورق السذاب، طوله نحو من شبر، لونه أحمر وله زهر أبيض شبيه بالخيري الأبيض، وبزره مستطيل مدور في عظم حبة الشعير ينبت في أماكن خشنة ووعرة. وهو دواء يسخن ويجفف، يدر الطمث والبول شرباً، وإذا ضمّد بورقه مواضع حرق النار والقروح الحمها.

المعتمد في الادوية المفردة

(105) برشيان دار: نعتقد أن المقصود به هو: بيرشبدار والبطياط، أو عصا الراعي. انظر هوامش المقالة رقم 37.

تذكرة أوي الالباب

(106) طرائيث: يسمى زب الأرض وزب رياح، وهو نبت يرتفع كالورقة الملفوفة وأصله قطع حمر خشبية كالفطر إلى قبض وغضاضة، يحبس ويقطع الإسهال المزمّن شرباً والعرق ضماداً ويحلل الصلابات طلاء.

تذكرة أوي الالباب

(107) إبن زُهر (1094-1162م): هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الأشبيلي. كان من أنبيغ أطباء العرب في الأندلس، عرف بكتابه «طرق استحضار الأدوية والحميات» وكتاب «المجربات في الطب». كان أول من وصف خراج الحيزوم وصفاً دقيقاً ووصف التهاب غشاء القلب وفرقه عن أمراض الرئة.

تراث الإسلام ص 476

(108) هَرْتِك (E) Litharge: أول أكسيد الرصاص، صيفته الكيميائية (را) وهو مسحوق أصفر ينصهر عند درجة 888م، ويستخدم في صناعة الزجاج والفخار. وكمادة ملونة.

معجم المصطلحات العلمية والفنية

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- (1) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 3 أجزاء، دار الثقافة، بيروت 1979.
- (2) ابن سينا: القانون في الطب، 3 أجزاء، مكتبة المثنى ببغداد، العراق، د.ت.
- (3) ابن سينا: كتاب دفع المضار الكلية عن الأبدان الانسانية، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (4) ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت.
- (5) ابن الفريسي: تاريخ علماء الأندلس، المعهد الأسباني العربي، مدريد إسبانيا 1890.
- (6) ابن البيطار: مفردات، جزئين، المعهد الأسباني العربي، مدريد، طبعة القاهرة، 1291هـ.
- (7) ابن الجزار: كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، دار الرشيد للنشر، العراق 1980 تحقيق سلمان قطاية.
- (8) ابن وafd اللخمي: تدقيق النظر في علل حاسة البصر، مخطوطة رقم 876 (القسم الثاني) مكتبة الأسكوريال، إسبانيا.
- (9) الانطاكي (داوود بن عمر): تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، المكتبة الثقافية، بيروت.
- (10) الانطاكي (داوود بن عمر): النزهة المبهجة في تشحيز الأذهان وتعديل الأمزجة، المكتبة الثقافية، بيروت.
- (11) احد تلاميذ الانطاكي: ذيل التذكرة، المكتبة الثقافية، بيروت.
- (12) البغدادي (عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي): نهاية الأفكار ونزهة الأبصار، جزئين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979.
- (13) ارنولد (توماس): تراث الاسلام، طبعة ثالثة، دار الطليعة، بيروت 1978، عزّبه جرجيس فتح الله.
- (14) بروفنسال (ليفي) حضارة العرب في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ترجمة ذوقان قرقوط.
- (15) بروكلمان (كارل): تاريخ الشعوب الاسلامية، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، بيروت، آذار 1979، نقل منير البعلبكي ونبيه فارس.
- (16) خياط (يوسف): معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت.

- (17) الدمياطي (محمود مصطفى): معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، أكتوبر 1966.
- (18) رويحة (أمين): التداوي بالأعشاب، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة 1978.
- (19) الرازي: طب الرازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الشروق، بيروت.
- (20) الرازي: منافع الأغذية ودفع مضارها، دار صادر، بيروت.
- (21) الرازي: أخلاق الطبيب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، تحقيق الدكتور عبد اللطيف العبد.
- (22) الزهراوي: جراحة الزهراوي، مخطوطة رقم 876 (القسم الأول) مكتبة الأسكوريال، إسبانيا.
- (23) سليمان العاملي (الشيخ إبراهيم): الأوزان والمقادير، مطبعة صور، الطبعة الأولى 1962.
- (24) الشافعي (شهاب الدين أحمد القليوبي)، تذكرة، مكتبة القاهرة.
- (25) الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد المصري) مختصر تذكرة الإمام السويدي في الطب، مكتبة القاهرة.
- (26) طراب (متى): كتاب قاموس الطب البيتي في الأمراض ومداواتها، الطبعة الثالثة، جونه 1980.
- (27) الفساني التركماني (يوسف بن رسول) المعتمد في الأدوية المفردة، الطبعة الثالثة، دار المعرفة بيروت 1975، صححه وفهرسه مصطفى السقا.
- (28) فائق خطاب (فرات): الكحالة عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، القرقة 1975.
- (29) القزويني (زكريا): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1975، تحقيق فاروق سعد.
- (30) المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق 1975.
- (31) الموصل (عمار بن علي) المنتخب في علاج العين، مخطوطة رقم 894، مكتبة الأسكوريال، إسبانيا.
- (32) مجلة المعرفة، العدد 208، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1979.
- (33) مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد الثاني، وزارة الاعلام، العراق 1975.
- (34) مجلة عالم الفكر، المجلد التاسع، العدد الأول، 1978، وزارة الاعلام، الكويت.
- (35) نعمة (مصطفى) أزهار لبنان البرية، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للبحوث العلمية، بيروت، 1981.
- (36) هونكة (زيغريد) شمس العرب تسطع على الغرب، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة 1980، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي.

المصادر والمراجع الأجنبية

- 37) *Fernandez, Fidel*
La medicina arabe en España, Instituto Hispano-arabe. Barcelona, Espana, 1936.
- 38) *CHIBANE, SAID*
Ouvrge moderne Ophtalmologie datant du VIème siècle de l'hegire «Guide des phtalmologues» de Mahammad Ibn Aslam Al - Chafiqi (Conference en Italie).
- 39) *MEYERHOF, MAX*
The book of the ten treatises on the eye escribed to Hunain Ben Ishaq, Govern-

ment Press, instituto, Hispano-Arabe Cairo, Egypt 1928.

40) **MEYERHOF, MAX**

L'ophtalmologie de Mohammad Al-Ghafiqi, Laboratorio CUSI. Barcelona, Espana 1933.

41) **PAUL SCHOUENBERG/Ferdinand Paris**

Guia de las Plantas medicinales, 3ª edicion Ediciones Omega. Barcelona, Espana 1979.

42) **LAIN ENTRALGO, Pedro**

Historia de medicina, Atenes Madrid, Barcelona, España, 1972.

43) **VAZQUEZ de Benito M.C.**

La quinta Maqala de Alcoati.

Instituto Hispano- Arabe, Barcelona 1972.



الفهارس والمراجع

- 505 فهرس الاعلام والأماكن (1)
- 509 فهرس رسوم الآلات الواردة في المخطوطة (2)
- 510 فهرس الكتب والمجلات والمعاجم الواردة في المخطوطة (3)
- 513 فهرس المفردات المشروحة في الهوامش (4)
- 519 فهرس الأدوية المركبة وبعض الوصفات الهامة (5)

فهرس الأعلام والأماكن

- أ -
- إبنا يونس الحراني (أحمد وعمر): 29, 28
 أبو جعفر المنصور: 21
 أبو حنيفة: 269, 261, 166
 أبيدة: 328
 أحمد الغافقي: 32, 27
 أرسطو: 260, 254, 79, 68, 23, 16, 15
 264, 261
 اركفيا نوس: 68
 الأزهرى: 170
 اسبانيا: 163, 34, 32, 31, 27
 استراليا: 494, 257
 اسحق بن حنين: 23
 اسحق بن يوحنا: 68
 اسحق الاسرائيلي: 25
 الاسكندرية: 490, 268, 158, 27, 22
 الاسكوريال: 35, 34, 32
 اسقليوس: 68
 اسين بالاثيوس: 32
 اصطقطقان: 452, 447, 435
 افرابون (مدينة): 99
 أفشنة: 68
 أفغان: 170
- أبقراط: 47, 46, 26, 23, 22, 16, 15
 100, 99, 68, 61, 51, 49,
 176, 157, 154, 102, 101,
 250, 248, 222, 221, 219,
 472, 388, 326
 ابن أبي أصيبعة: 31
 ابن الأعرابي: 265
 ابن البيطار: 267, 258, 161, 27, 19
 ابن جلجل: 16
 ابن الجزار: 235, 25
 ابن دريد: 164
 ابن زهر: 498, 480, 29, 19
 ابن سيده: 164
 ابن سينا: 159, 92, 68, 46, 27, 24
 495, 257, 169
 ابن الفرضي: 31
 ابن ماسوية (يوحنا): 285, 165, 22
 486, 295, 292
 ابن مطر: 491, 353
 ابن الهيثم: 30, 29
 ابن وصيف الصابىء: 28
 ابن وافد اللخمي: 35, 27

228, 176, 164, 155, 154
 289, 284, 253, 251, 250
 303, 300, 293, 292, 291
 جبل الشيخ: 498
 جرجيس بن بختيشوع: 22
 جرجيس والد بختيشوع: 68
 الجزائر: 33
 الجزيرة: 143, 31
 جلفوس: 26
 جنديسابور: 22, 21
 جيخو: 32

- ح -

الحاكم بأمر الله: 67, 29
 الحبشة: 249, 60
 حبيش بن الأعمش: 23
 الحجاز: 264
 حنين بن اسحق: 67, 45, 32, 23, 22
 431
 الحولة: 168

- خ -

خراسان: 167, 143, 67, 28
 خليفة ابن ابي المحاسن: 267
 الخليل بن أحمد: 67

- د -

داود الأنطاكي: 19
 داود بن حنين: 267, 23
 دقراطيس: 255
 دياسقوريدس: 265, 261, 255, 27, 22
 488

اقريطس: 237
 اقليدس: 491, 30
 498, 488
 264, 259, 164, 126, 31
 498, 488
 اندوخر: 440
 انطاكية: 267, 21
 انوسطس: 422
 اهرن: 490, 336
 اوربباسبوس: 22
 ايران: 170, 21

- ب -

بخارى: 68
 البصرة: 493, 67
 بطليموس: 30
 بغداد: 491, 67, 28, 23, 22
 البقاع العربي: 170
 بكر: 143
 بولس الاجنيطي: 426, 377, 284, 22
 434, 431
 بيت المقدس: 496, 237

- ت -

التبت: 261

- ث -

ثابت بن قرة الحراني: 23

- ج -

جالينوس: 106, 68, 67, 27, 26, 22
 152, 149, 133, 126, 109

- ط -

- العباس: 490
 عبد الرحمن الثالث: 68
 عبد الملك بن مروان: 268
 العراق: 18, 29, 67, 264, 269, 483, 497
 علي بن عيسى: 29, 32, 46, 67, 440
 عمار بن علي الموصلي: 29, 32, 35, 46, 461, 67
 غافق: 32
 الغافقي: 31, 32, 33, 34, 35, 36, 70, 209, 179, 173, 95
 476, 273

- ف -

- فرات فائق خطاب: 32
 فرنسا: 26
 فلسطين: 29, 67, 269, 486, 498
 فيتلو (الالمانى): 30
 فيثاغوراس: 15, 157, 491
 الفيوم: 494

- ق -

- القاهرة: 19, 34
 قرطبة: 23, 31, 32, 67, 341, 440
 قسطا بن لوقا البعلبكي: 23
 قسطنطين (الأفريقي): 25
 قسطنطينية: 21
 القصر الجميل (بلدة): 32
 القفطي: 491

- ر -

- ز -

- زبيدة: 258
 الزمخري: 489
 الزهراوي: 25, 26, 32, 35, 46, 67, 440, 326

- س -

- سعيد شيباني: 33, 34
 سقطري: 265, 263
 سليمان بن اسحق الاسرائيلي: 149
 سمنجان: 256
 السند: 267
 سندا بور: 271
 سوريا: 28, 29, 257, 258, 268
 السلاف: 68
 سياليينوس: 26
 سيناء: 170

- ش -

- الشام: 29, 160, 161, 163, 165, 166, 268, 261, 258, 170, 167
 494, 492, 486, 484
 شن نونغ: 18

- ص -

- صالحة: 22, 126
 الصقالية: 60, 61, 68, 249
 صلاح الدين المنجد: 36, 261
 الصين: 18, 161, 269, 271, 495

- منبج: 257
موسكالييه: 25
الموصل: 29
مونبيليه: 26
- ن -
نساطرة: 21
نصيين: 143, 21
- ه -
هارون الرشيد: 486, 22
همذان: 68
الهند: 271, 265, 259, 256, 167, 21
498, 497, 493, 487
هيرشبرغ: 33, 31
- و -
الواثق: 486
الولايات المتحدة الأمريكية: 29
- لا -
لاكير: 33, 31, 26
- ي -
يحيى بن سعيد بن يحيى: 238
يليان الملك: 22
اليمن: 490, 264, 170
اليهود: 490
يوسف بن يعقوب: 24
اليونان: 496, 485, 22
يوهان كبلر: 30
- قيصر: 392
- ك -
كرمان: 490
كريديه: 25
كسرى انوشروان: 21
كمال الدين أبو المحسن الفارسي: 30
الكوفة: 491
كي دي شوليك: 26
- ل -
لبنان: 498, 269, 257
الليث: 489
لوغازيا: 467, 289, 68
ليوناردو دافنشي: 30
- م -
ماكس مايرهوف: 33, 23
مالقة: 126, 32
المامون: 486, 67, 22
المتوكل: 486, 67, 22
محمد بن أبي بكر بن أيوب: 28
محمود الحاج قاسم محمد: 29
محمود صدقي افندي: 33
مدريد: 126
المستنصر بالله: 28
مصر: 160, 159, 67, 29, 28, 21, 18
256, 208, 165, 164, 163
497, 494, 485, 484, 267
المعتصم: 486
المقتدر بالله: 23

فهرس رسوم الآلات الواردة في المخطوطة

- 319 المقالة السادسة ص - مكواة لكي السرطان
- 328 المقالة السادسة ص - مكواة (زيتونية) لكي الجبهة في الصداع
- 328 المقالة السادسة ص - مكواة لكي الرأس في حالات الصداع
- 329 المقالة السادسة ص - مكواة (مسماوية) لكي الرأس في الشقيقة غير المزمنة
- 330 المقالة السادسة ص - مكواة (ذو السكينين) لكي الشقيقة المزمنة
- 339 المقالة السادسة ص - وردة لحك الجفن
- 341 المقالة السادسة ص - مبضع لعلاج التحجر في الجفن
- 343 المقالة السادسة ص - غمادين لشق الالتزاق في الجفن
- 348 المقالة السادسة ص - مكواة لكي الشعر الزائد في الجفن
- 349 المقالة السادسة ص - مقراض لتشمير الشعر الزائد في الجفن
- 350 المقالة السادسة ص - حشيشتان (ملزم الجفن)
- 367 المقالة السادسة ص - مكواة (عدسية) لعلاج ثواليل الجفن
- 368 المقالة السادسة ص - أنبوبة لعلاج ثواليل الجفن كيميائياً
- 368 المقالة السادسة ص - صنارة لعلاج ثواليل الجفن
- 377 المقالة السادسة ص - مكوى لعلاج الغرب
- 378 المقالة السادسة ص - مثقب لعلاج الغرب
- 401 المقالة السادسة ص - صنانير ومقراض لعلاج السيل
- 440 المقالة السادسة ص - مقده يستعمل في عملية الكاتارات
- 440 المقالة السادسة ص - مبضع (بريد) لعملية الكاتارات

فهرس الكتب والمجلات والمعاجم الواردة في المخطوطة

- تذكرة الكحالين: 440, 67, 29
تذكرة أولي الألباب: 171, 166, 68, 19
496, 492, 491, 489, 487, 269
498, 497
تراث الاسلام: 498, 491, 30, 26
التشريح الأكبر: 26
التصريف لمن عجز عن التأليف: 26
تقدمة المعرفة: 22, 16
تكلمة المعاجم العربية: 161
- ج -
الجامع في الأدوية المفردة: 27, 19
- ح -
كتاب الحاوي: 24
كتاب الحجة والجواب: 45
كتاب حيلة البرء: 493, 386, 385
- د -
كتاب دغل العين: 169, 161, 158, 93, 22
معجم دوزي: 266, 258
- أ -
كتاب أبيذيميا: 157
كتاب الأجنة: 16
كتاب الأخلاط: 16
كتاب الأدوية المفردة: 27, 23
كتاب الأدوية المستعملة: 22
كتاب اصلاح الأدوية المسهلة: 23
كتاب اعتماد (في الأدوية المفردة): 25
كتاب الاغذية: 149, 23
أقرب الموارد: 263, 161, 159, 157, 69
كتاب الأقرباذين: 22
كتاب الأمراض الحادة: 16
كتاب الأهوية والمياه والبلدان: 16
كتاب الأوزان والمقادير: 269, 268
كتاب ايورفيدا Ayur-VEDA: 18
- ب -
كتاب البغية (في الأدوية المركبة): 25
كتاب بن تساو: 18
- ت -
تاج العروس: 497, 161
تاريخ علماء الأندلس: 31

- ف -

كتاب الفصول: 16, 219, 249
في فضل العين على سائر الحواس: 24

- ق -

القاموس: 162, 497
القانون في الطب: 25, 68, 92, 93
158, 159, 162, 165, 166
167, 170, 255, 256, 257
258, 259, 260, 261, 265
268, 269, 271, 483, 485
486, 491, 496, 497, 498

- ك -

الكتب السبعة: 22
الكافي في الكحل: 27
الكحالة عند العرب: 27, 32
كناش الثريا: 22
كتاب الكناشة: 22
كينيت ووكر: 17

- م -

مادة الطب: 22
المتراقات: 22
المجريات في الطب: 498
موسوعة مرآة الطب الذهبية: 17
المرشد في الكحل (أوطب العين): 32
33, 35, 43, 95, 273, 476
مراجعة البصريات لأولئك الذين لهم بصر
وبصيرة: 30
المسائل في العين: 23, 670
معجم المصطلحات العلمية والفنية: 157
158, 160, 161, 162, 163
164, 165, 166, 167, 168
169, 170, 208, 256, 259

- ر -

ربيع الأبرار: 489
الرسالة: 45
كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة: 171

- ز -

زاد المسافر: 25

- س -

كتاب السبعين مقالة: 22

- ش -

كتاب الشفاء: 68
شمس العرب تسطع على الغرب: 25

- ص -

كتاب الصناعة الصغيرة: 251

- ط -

طب الفقراء: 25
طبيعة الإنسان: 16
طرق استحضار الأدوية والحميات: 498

- ع -

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات:
158, 159, 169, 254, 255
256, 257, 260, 262, 272
493, 495
العدة لطول المدة: 25
العشر مقالات في العين: 23, 45, 67
كتاب العلل والأعراض: 431, 452
494
عيون الأنبياء في طبقات الأطباء: 16, 22
23, 27, 28, 31, 32, 67
157, 171, 238, 486, 493
494, 495

طب العين للغافقي

493, 492, 491, 490, 489	265, 264, 262, 261, 260
498, 497, 496, 495, 494	271, 270, 268, 267, 266
كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها: 25	488, 487, 486, 485, 484
كتاب منافع الأعضاء: 494, 430	495, 494, 492, 491, 489
المنتخب في علاج أمراض العين: 67, 29	498, 496
المنجد: 166, 160, 69, 68, 67	معجم أسماء النباتات: 164, 161
258, 257, 170, 169, 168	258, 257, 170, 166, 165
486, 272, 266, 262, 261	266, 265, 262, 261, 259
كتاب المنصوري: 391	489, 486, 483, 270, 267
مجلة المورد: 29	494, 490
كتاب الميامر: 495, 460	المعتمد في الأدوية المفردة: 158, 157
- ن -	163, 162, 161, 160, 159
نهاية الأفكار ونزهة الأبصار: 492, 263	168, 167, 166, 165, 164
- ه -	256, 255, 254, 208, 170
كتاب في هيئة العين: 24	261, 260, 259, 258, 257
	266, 265, 264, 263, 262
	483, 271, 270, 268, 267
	488, 487, 486, 485, 484

فهرس المفردات المشروحة في الهوامش

268	افتيمون		- أ -	
267	افسنتين	498		ابن زهر
258	افيون	68		ابن سينا
257	اقاقيا	491		ابن مطر
254	اقليميا	157		ابيديميا
494	اكشوث	261		ابنوس
258	اكليل الملك	166		اترج
268	املج	497		اثل اثة
168	انجذان	260		اثمذ
270	انجرة	261		أس
258	انزروت	269		اسارون
485	انيسون	161		اسفانذ
490	اهرن	492		اسرنج
68	ايارجات	487		اسطوخوذوس
271	ايرسا	169		اسفيذاج
		92		اسمانجون
	- ب -	259		اشق
258	بابونج	260		اشنة
494	باذروج	485		اصطمحيقون
171	باذرنجويه	68		اطريفلات
258	بازرد	171		اطرية
159	باقلا	92		أعصاب للدماغ

257	جلنار	485	بان
491	جلنجبين	157	بحران
167	جمار	164	برباريس
496	جنطيانا	269	برود النقاشين
---	حاست	١٥٣	بسفايج
158	حب الرشاد	262	بعر الضب
168	الحبة الخضراء	164	بقلة حمقاء
269	حبة (وزن)	164	بقلة يمانية
161	حبارى	168	بلوط
166	حرشف	493	بليلج
257	حضض	69	بنات نعش
162	حلبا	259	بنج
254	حلتيت	260	بورق
491	حلزون	488	بوطنانية
163	حماض	488	بلاذر
483	حمى الغب		- ت -
67	حنين بن اسحق	167	تريد
483	حي العالم	162	ترمس
493	حيلة البرء (كتاب)	492	ترنجان
		167	ترنجبين
		256	توبال النحاس
		490	تودرى
		490	توتيا
		492	تياد ريطوس
			- ج -
		160	جاورس
		262	جاوشير
		158	جرجير
		262	جعدة
		486	جلاب
163	خبازى، خبيز		
171	خبز الملة		
262	خريق		
158	خردل		
167	خرنوب		
487	خروع		
485	خزامى		
163	خشخاش		
262	خطاطيف		
488	خطمي		

- خ -

- ت -

- ج -

165	قنبيط		- ف -	
169	قنابر	170		فانيذ
491	قنة	159		فتح
270	قنطريون	255		فربيون
269	قيراط	496		فراسيون
489	قيروطى	167		فطر
485	قيصوم	259		فلفل ودار فلفل
488	قيموليا	169		فواخت
		160		فوذنج
	- ك -	265		فوفل
261	كافور	492		فيجن
497	كبابة		- ق -	
168	كبر			قاقلي
254	كثيرا	271		قتاء الحمار
165	كراث	270		قرا
163	كراويا	265		قراصيا
493	كرسنة	486		قردمانا
494	كرش (عشب)	498		قرصعنة
163	كرفس	497		قرطم
169	كركي	270		قرع
164	كرنب	160		قرفة
164	كزبرة، كسبرة	166		قرن الابل
158	كمأة	255		قرنفل
496	كمادريوس	165		قسط
496	كامفيطوس	484		قصب الذريرة
167	كمثرى	487		قطا
161	كمون	169		قطف
255	كندر	485		قطران
265	كندس	488		قفاع
166	كنكر	170		قلقديس
493	كهربا (صمغ)	265		قلقطار
		266		قلقنت، قلقند
	- ل -	265		قلى
484	لبان	489		قمل وقمقام وقردان
486	لبلاب	492		

	- ن -	257	لحية التيس
167	نارجيل	271	لسان الحمل
484	ناردين	494	لسان الثور
266	نانخواه	258	لفاح
168	نبق	265	لولو
497	نجم (نبات)	495	ليلج، ليلك
272	نجم الكلب		
489	ند		
484	نرجس		
495	نشاستج	267	مازديون
208-489	نطرون	162	ماش
486	نمام	257	ماميثا
260	نوشادر	266	ماميران
484	نيلوفر	269	مثقال
		257	مر
		498	مرتك
	- ه -	488	مرداسنج
165	هليون	266	مزرنجوش، مردقوش
266	هليلج	260	مرقشيثا
159	هندباء	495	مرماحوز
489	هيوفاريقون	489	مرهم الداخيلون
		162	مرى
	- و -	266	مس
255	وج	495	مسحقونيا
267	ودع	261	مسك
		493	مسن
	- لا -	268	مصطكا
491	لاذن	490	مقل
267	لازورد	492	ملح انذراني
		492	ملكايا
		170	من
	- ي -	494	منافع الأعضاء (كتاب)
488	بيروح	495	الميامر (كتاب)
486	يوحنا بن ماسويه	266	ميويج

فهرس الأدوية المركبة وبعض الوصفات الهامة

- س -

ساليقون الكبير: 463
ساليقون الصغير: 463

- ش -

شيفاف الآبار: 419, 417, 411, 406, 390
461, 427
شيفاف (أميال) أغبر: 338, 337, 335
442, 415, 411, 387
الشيفاف الأبيض: 356, 344, 336
409, 406, 400, 390, 387
413, 410
الشيفاف الأحمر الحاد: 365, 361, 334
398, 387
الشيفاف الأحمر اللين: 358, 338, 335
388, 387, 366, 362, 361
413, 411, 403, 395, 389
464, 421
الشيفاف الأخضر: 337, 336, 335
387, 371, 364, 347, 338
464, 461, 414, 411, 400

- ب -

باسليقون: 359, 347, 338, 336
399, 398, 394, 392, 360
405, 404, 402, 400
برود جلا عيون النقاشين: 252
البرود الفارسي: 253, 252
برود الحصرم: 389, 388, 366, 359, 358
448, 405, 404
البرود الهندي: 402, 400

- ذ -

الذرور الأبيض: 403, 336
الذرور الأصفر: 362, 344, 340, 338
الذرور الأغبر: 338
ذرور الجزم الصغير: 385
ذرور الجزم الأوسط: 411
ذرور الزكي: 464
الذرور الصغير: 462
الذرور الكبير: 462
ذرور قراماطيقون الأكبر: 465
ذرور المسك: 415, 414
ذرور ملكايا: 421, 413, 403, 400
ذرور وردى بن علي: 410, 403

- المرهم الرباعي: 362, 328
 المرهم المصري: 394, 322
 المرهم النخلي: 476, 360, 322
 ضماد ليحيى بن ماسويه نافع للضربة أو
 السقطة على الرأس: 292
 ضماد للرازي نافع من الصداع البارد:
 293
 ضماد لجالينوس نافع من الشقيقة
 المزمنة: 293
 ضماد لابن ماسويه نافع من الصداع
 الكائن عن الدم: 295
 ضماد الكرسة: 308
 ضماد الخبز النافع من الصداع
 الصفراوي: 294
 طلاء لجالينوس نافع من الوجع الشديد
 والمادة الكثيرة في العين: 300
 طلاء رادع لجالينوس يقطع المادة من
 ساعته وينفع من الحكّة في العين: 300
 عربي نافع للظلمة ويحد البصر: 459
 قرص البنفسج: 455, 421
 كحل ابن مطر ينبت شعر الأجفان ويقطع
 الدمعة ويجفف العين ويحفظ صحتها:
 353
- الشياف الأسود: 399
 شياف اصططقان: 452, 447, 435
 شياف برء يوم: 387
 شياف الخلوي: 395, 365
 شياف الدراج الكبير: 347
 شياف الدراج الصغير: 347
 شياف الديرج: 400, 399, 398, 358
 الشياف الرمادي: 442, 400, 339
 شياف الروشنائي: 347, 343, 335
 394, 392, 387, 359, 355
 405, 404, 400, 399, 398
 448, 447, 419, 414, 413
 459
 شياف طرحيطيون: 464, 365
 شياف قيصر: 392
 شياف الكبير: 460
 شياف الكندر: 461
 شياف المسلم: 460
- ك -
- كحل الساذج: 251
 كحل الفارسي: 462
- م -
- مرهم الداخلون: 362, 360, 341, 308